حاشية مسند
الإمام أحمد بن حنبل

تأليف

العلامة أبي الحسن نور الدين محمد بن عبد الهادي السندي

المتوفى بالمدينة المنورة سنة ١١٣٨ هـ

المجلد السابع

اعتنى به
تحقيقاً وضبطاً وتخريجاً
نور الدين طالب

إصدارات
وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
إدارة الشؤون الإسلامية - دولة قطر
طبع بتمويل
الهيئة القطرية للأوقاف


بسم الله الرحمن الرحيم

حاشية مسند

الإمام أحمد بن حنبل

إدارة الشؤون الإسلامية
دولة قطر

الطبعة الأولى / ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م

قامت بعمليات التنضيد الضوئي والتدقيق اللغوي والإخراج الفني والطباعة

دار النوادر لصاحبها ومديرها العام نور الدين طالب

سوريا - دمشق - ص . ب : ٣٤٣٠٦
لبنان - بيروت - ص . ب : ١٤/٥١٨٠
هاتف : ٠٠٩٦٣ ١١ ٢٢٢٧٠٠١ - فاكس : ٠٠٩٦٣ ١١ ٢٢٢٧٠١١
www.daralnawader.com

تتمة
مسند أبي سعيد الخدري

ـ رضي الله تعالى عنه وأرضاه ـ

٥٠٦٦ـ (١١٦٠٩) ـ (٣/ ٦٤) عن شهر قال: سمعتُ أبا سعيدٍ الخدريَّ، وذكرت عنده صلاةً في الطور، فقال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يَنْبَغِي لِلمَطِيِّ أَنْ تُشَدَّ رِحَالُهُ إلى مسجدٍ يُبْتَغى فيه الصَّلاةُ غَيْرَ المَسْجِدِ الحَرَامِ، والمَسْجِدِ الأَقْصَى، ومَسْجِدي هذا، ولا يَنْبَغِي لامْرَأَةٍ دَخَلَتِ الإِسْلامَ، أَنْ تَخْرُجَ مِنْ بَيْتِها مُسَافِرَةٍ إلاَّ مَعَ بَعْلٍ، أو مع ذِي مَحْرَمٍ مِنْها، ولا يَنْبَغِي الصَّلاةُ في سَاعَتَيْنِ مِنَ النَّهارِ: مِنْ بَعْدِ صَلاةِ الفَجْرِ إلى أَنْ تَرْحَلَ الشَّمْسُ، ولا بَعْدَ صلاةِ العصرِ إلى أَنْ تَغْرُبَ الشَّمْسُ، ولا يَنْبَغِي الصَّوْمُ في يَوْمَيْنِ مِنَ الدَّهْرِ: يَوْمَ الفِطْرِ مِنْ رَمَضَانَ، ويَوْمَ النَّحْرِ».

* قوله: «لا ينبغي للمَطِي»: هو المركوب، والنهي حقيقة للراكب، و«الرحال» جمع رَحْل، وهو ما يوضع على البعير، وقد يطلق على البعير، لكن غير مراد هاهنا.

* * *

٥٠٦٧ـ (١١٦١٤) ـ (٣/ ٦٤) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «يخرُجُ أُناسٌ مِنْ قِبَلِ المَشْرِقِ، يَقرؤونَ القُرْآنَ، لا يُجاوِزُ تَراقِيَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كما يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، ثم لا يَعُودُونَ فيه حَتَّى يَعُودَ السَّهْمُ على فُوقِهِ»، قيل: ما سيماهم؟ قال: «سِيماهُمُ التحْلِيقُ والتَّسْبِيتُ».

* قوله: «سيماهم التحليق والتسبيت»: هما بمعنى، والمراد: حلق الرأس،

أو المراد بالثاني: لبس النعال السِّبتية، والمراد: أنهم أهل التنعم، لا كالعرب، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٠٦٨ـ (١١٦١٨) ـ (٣/ ٦٤) عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «الحَسَنُ والحُسَيْنُ سَيِّدا شَبابِ أَهْلِ الجَنَّةِ، وفاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَائِهِمْ، إلاَّ ما كانَ لِمَرْيَمَ بِنْتِ عِمْرانَ».

* **قوله: «وفاطمة سيدة نسائهم»**: أي: نساء أهل الجنة.

* **«إلا ما كان لمريم»**: أي: فسيادتها فوق سيادة نساء أهل الجنة، إلا السيادة التي كانت لمريم، ولا يلزم من هذا زيادة لمريم، كما لا يلزم زيادة لفاطمة عليها، فيحتمل أنهما متساويتان، أو أن مريم أفضل منها، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٠٦٩ـ (١١٦١٩) ـ (٣/ ٦٤) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ: أَنَّ أَعْرابياً أتى النبيَّ ﷺ، فقال: يا رسولَ الله! إنَّ لي إبلاً، وإنِّي أُرِيدُ الهِجْرةَ، فما تأمرني؟ قال: «هَلْ تَمْنَحُ مِنْهَا؟»، قال: نَعَمْ، قال: «وتُؤَدِّي زَكَاتَها؟»، قال: نَعم، قال: «وتَحْلُبُها يَوْمَ وِرْدِها؟»، قال: نَعَمْ، قال: «انْطَلِقْ وَاعْمَلْ وَرَاءَ البِحَارِ؛ فإنَّ الله لَنْ يَتِرَكَ مِنْ عَمَلِكَ شَيْئاً، وإنَّ شَأْنَ الهِجْرَةِ شَدِيدٌ».

* **قوله: «إن لي إبلاً»**: هو ـ بالنصب ـ، والرفعُ بتقدير ضمير الشأن بعيد.

* * *

٥٠٧٠ـ (١١٦٢٠) ـ (٣/ ٦٤ ـ ٦٥) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «تَكْثُرُ الصَّواعِقُ عِنْدَ اقْتِرابِ السَّاعَةِ، حتَّى يَأْتِيَ الرَّجُلُ القَوْمَ، فَيَقولُ: مَنْ صُعِقَ قِبَلَكُم الغَدَاةَ؟ فيقولونَ: صُعِقَ فُلانٌ وفُلان».

* **قوله: «تكثر الصواعق»**: جمع صاعقة: هي نار مع رعد شديد.

* «من صُعِق؟»: على بناء المفعول؛ أي: أصيب بالصاعقة.

* «قِبَلكم»: الظاهر أنه ـ بكسر ففتح ـ، والله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: رواه أحمد عن محمد بن مصعب، وهو ضعيف[١].

* * *

٥٠٧١ـ (١١٦٢١) ـ (٣/ ٦٥) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: بينا رسولُ الله ﷺ ذاتَ يومٍ يَقْسِمُ مالاً، إذ أتاهُ ذو الخُوَيْصِرَة: رجلٌ من بني تميم، فقال: يا محمد اعدل، فوالله! ما عَدَلْتَ منذُ اليوم. فقال النبيُّ ﷺ: «واللهِ! لا تَجِدُونَ بَعْدِي أَعْدَلَ عَلَيْكُمْ مِنِّي» ثلاث مرات. فقال عمر: يا رسولَ الله! أتأذن لي فَأَضْرِبَ عُنُقَه؟ فقال: «لا، إنَّ له أَصْحاباً يَحْقِرُ أَحَدُكُم صَلاتَهُ مَعَ صَلاتِهِمْ، وصِيامَهُ مَعَ صِيامِهِمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّين كما يَمْرقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، يَنْظُرُ صاحِبُه إلى فُوقِهِ فلا يَرَى شيئاً، آيَتُهُمْ رَجُلٌ إِحْدَى يَدَيْهِ كالبَضْعَةِ، أو كَثَدْيِ المَرْأَةِ، يَخرُجُونَ على فُرْقَةٍ مِنَ النَّاسِ، يَقْتُلُهُمْ أَوْلى الطَّائِفَتَينِ باللهِ». قال أبو سعيد: فَأَشْهَدُ أني سَمِعْتُ هذا من رسول الله ﷺ، وإني شَهِدْتُ عَلياً حين قَتَلهم، فالتُمِسَ في القَتْلَى، فوُجِدَ على النَّعتِ الذي نَعَتَ رسولُ الله ﷺ.

* **قوله: «فقال عمر: يا رسول الله! أتأذن لي فأضرب عنقه؟ فقال: لا؛ لأن له أصحاباً»**: هذا الكلام زائد في الإفادة بعد تمام الجواب، أو هو تعليل لقوله: «لا»؛ أي: لا تقتله[٢]؛ فإن الشر لا يندفع بقتله؛ فإن له أصحاباً كثيرة، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٠٧٢ـ (١١٦٢٢) ـ (٣/ ٦٥) عن أبي سعيدٍ، قال: لَعَنَ رسولُ الله ﷺ النَّائحةَ والمستَنيحة.

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٨/ ٩).

(٢) في الأصل: «لا يقتلهم».

* قوله: «النائحة والمستنيحة»: أي: الطالبة للنوح منها، الراضية به، وفي الأصل القديم: «المستمعة»؛ أي: الملقية أذنها إلى صوت النائحة، الطالبة لسماع صوتها، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٠٧٣ـ (١١٦٢٤) - (٣/ ٦٥) عن أبي سَلَمَةَ، قال: كان أبو هريرة يُحَدِّثنا عن رسولِ الله ﷺ: أنه قال: «إنَّ في الجُمُعَةِ ساعةً لا يُوافِقُها مُسْلِمٌ وهو في صلاةٍ، يسألُ الله خيراً إلا آتاه إيَّاه». قال: وقَلَّلها أبو هريرة بيده. قال: فلما تُوفي أبو هريرة، قلتُ: والله! لو جئتُ أبا سعيد فسألتُه عن هذه السَّاعة أن يكون عنده منها عِلْم، فأتيتُه، فأجده يُقَوِّمُ عَراجينَ، فقلتُ: يا أبا سعيد! ما هذه العراجين التي أراك تُقَوِّم؟ قال: هذه عراجين جعل الله لنا فيها بركة، كان رسولُ الله ﷺ يُحِبُّها ويتخصَّر بها، فكنا نُقَوِّمُها ونأتيه بها، فرأى بُصَاقاً في قبلة المسجد، وفي يده عُرجون من تلك العراجين، فحَكَّه، وقال: «إذا كان أَحَدُكُمْ في صَلاتِهِ، فلا يَبْصُقْ أمامَهُ؛ فإن رَبَّهُ أمامَهُ، وَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ أو تَحْتَ قَدَمِهِ، فإنْ لَمْ» قال سريج: «فإن لَمْ يَجِدْ مَبْصَقاً ففي ثَوْبِهِ أَوْ نَعْلِهِ»، قال: ثم هاجت السَّماءُ من تلك الليلة، فلما خرج النبيُّ ﷺ لصلاة العشاء الآخرة، بَرَقَت بَرْقَةٌ، فرأى قَتَادةَ بنَ النعمان، فقال: «ما السُّرَى يا قَتَادة؟»، قال: علمتُ يا رسول الله أنَّ شاهدَ الصلاةِ قليلٌ، فأحببتُ أن أشهدها. قال: «فإذا صَلَّيْتَ، فاثبُتْ حتَّى أَمُرَّ بكَ». فلما انصرف أعطاه العُرجون، وقال: «خُذْ هذا، فَسَيُضِيءُ لك أمامَكَ عَشْراً وخَلْفَكَ عشراً، فإذا دَخَلْتَ البَيْتَ، وتَرَاءَيْتَ سَوَاداً في زاويةِ البَيْتِ، فاضْرِبْهُ قَبْلَ أَنْ يَتكَلَّمَ، فإنَّهُ شَيْطان»، قال: ففعل، فنحن نُحِبُّ هذه العراجين لذلك. قال: قلتُ: يا أبا سعيد! إنَّ أبا هريرة حَدَّثَنا عن الساعة التي في الجمعة، فهل عندك منها علم؟ فقال: سألتُ النبيَّ ﷺ عنها، فقال: «إنِّي كُنْتُ قَدْ أُعْلِمْتُها، ثُمَّ أُنْسيتُها كما أُنْسِيتُ لَيْلَةَ القَدْرِ»، قال: ثم خرجتُ من عنده، فدخلتُ على عبد الله بن سلام.

* **قوله**: «**أن يكون عنده منها علم**»: أي: رجاء أن يكون عنده منها علم، وفي الأصل القديم: «إن يكن عنده» بـ «إن» الشرطية، والجواب مقدر؛ أي: يجبني به.

* «**يقوّم**»: من التقويم.

* «**ويتخصر بها**»: أي: يتخذ منها مِخْصَرة ـ بكسر ميم وسكون معجمة وبمهملة ـ: ما يتوكأ عليه؛ من العصا والسوط، وكانت المخصرة من شعار الملوك.

* «**برقت برقة**»: أي: لمعت.

* «**فرأى**»: أي: النبيُّ ﷺ في ضوء تلك البرقة.

* «**قتادةَ**»: ـ بالنصب ـ: مفعول الرؤية.

* «**ما السرى**»: السُّرى؛ كهدى: هو السير بالليل؛ أي: ما سبب مجيئك في هذا الوقت؟

* «**وسيضيء**»: من الإضاءة.

* «**عشراً**»: الظاهر أن المراد: عشر أذرع.

* «**أُعلمتها ثم أُنسيتها**»: الفعلان على بناء المفعول؛ من الإعلام والإنساء.

وفي «المجمع»: قلت: حديث أبي هريرة في «الصحيح»، وحديث أبي سعيد في حك البصاق أيضاً رواه أحمد، والبزار بنحوه، وزاد: ثم خرجت من عنده ـ يعني: من عند أبي سعيد ـ حتى أتيت دار رجل من أصحاب النبي ﷺ، قال: قلت: هذا رجل قد قرأ التوراة، وصحب النبي ﷺ، قال: فدخلت عليه، فقلت: أخبرني عن هذه الساعة التي كان رسول الله ﷺ يقول فيها ما يقول في يوم الجمعة، قال: «نعم، خلق الله آدم يوم الجمعة، وأسكنه الجنة يوم الجمعة، وأهبط إلى الأرض يوم الجمعة، وتوفاه يوم الجمعة، وهو اليوم الذي تقوم فيه الساعة، وهي آخر ساعة من يوم الجمعة»، قال: قلت: ألست تعلم أن النبي ﷺ قال: «لا يوافقها عبد مسلم يصلي»، وتلك الساعة لا يُصَلى

فيها؟! قال: من انتظر صلاة، فهو في صلاة، ورجاله رجال الصحيح، انتهى[1].

وكان في نسخة «المجمع» التي كانت عندي سقط هاهنا في قوله: «قلت: ألست تعلم. . . إلخ»، فألحقت قطعة من الترمذي، فليعلم، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٠٧٤ـ (١١٦٢٨) ـ (٣/ ٦٦) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: لما قَدِمَ رسولُ الله ﷺ، كنا نؤذنُه لمن حُضِرَ من موتانا، فيأتيه قبل أن يموتَ، فيحضُرهُ ويستغفرُ له، وينتظرُ مَوْتَهُ. قال: فكان ذلك ربما حَبَسهُ الحَبْسَ الطَّويل، فيشق عليه. قال: فقلنا: أرفقُ برسولِ الله ألاَّ نؤذنه بالميت حتى يموت. قال: فكُنَّا إذا ماتَ منا المَيْتُ، آذنَّاه به، فجاء في أهله، فاستغفر له، وصلَّى عليه، ثم إن بدا له أن يَشْهَدَه، انتظر شهودَه، وإن بدا له أن ينصرفَ، انصرف. قال: فكُنَّا على ذلك طبقةً أخرى، قال: فقلنا: أرفقُ برسولِ الله ﷺ أن نَحْمِلَ موتانا إلى بيته، ولا نُشْخِصُهُ ولا نُعَنِّيه، قال: ففعلْنا ذلك، فكان الأمر.

* قوله: «**كنا نُؤْذِنه**»: من الإيذان بمعنى الإعلام؛ أي: نُعلمه ونُخبره.

* «**لمن حُضِر**»: على بناء المفعول.

* «**أرفق**»: ـ بالرفع ـ: خبر مقدم لقوله: «ألاَّ نؤذنه».

* «**ولانُشْخِصَه**»: من الإشخاص بمعنى: الإحضار.

* «**ولا نُعَنِّيَهُ**»: من عَنَّى ـ بتشديد النون ـ أصله العناء؛ أي: لا نتعبه.

* * *

٥٠٧٥ـ (١١٦٣٣) ـ (٣/ ٦٦) عن أبي العالية: سألتُ أبا سعيدٍ الخُدْرِيَّ عن نبيذِ الجَرِّ، فقال: نَهَى رسولُ الله ﷺ عن هذا الجَرِّ. قال: قلتُ: فالجُفّ، قال: ذاك أَشَرُّ وأَشَرُّ.

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٢/ ١٦٧).

* **قوله: «قلت: فالجُفّ»**: ضبط: ـ بضم جيم وتشديد فاء ـ: وهو وعاء من جلود لا يوكى؛ أي: لا يُشد ولا يُربط، وقيل: نصف قربة تقطع من أسفلها وتتخذ دلواً.

* * *

٥٠٧٦ـ (١١٦٣٩) ـ (٣/٦٧) عن عمر بن الحَكَم بنِ ثَوْبان: أَنَّ أبا سعيدٍ الخُدْرِيَّ قال: بَعَثَ رسولُ الله ﷺ، عَلْقَمَةَ بنَ مُجَزِّزٍ على بَعْثٍ أنا فيهم، حتى انتهينا إلى رأس غَزَاتنا، أو كُنَّا ببعض الطَّريق، أَذِنَ لِطَائِفَةٍ من الجيش، وأَمَّرَ عليهم عبدَ الله بنَ حُذَافَةَ بنِ قيسٍ السَّهْميَّ، وكان من أصحاب بَدْر، وكانت فيه دُعابةٌ ـ يعني: مُزَاحاًـ، وكنت ممن رجع معه، فنزلنا ببعض الطريق، قال: وأوقد القومُ ناراً ليصنعوا عليه صنيعاً لهم، أو يَصْطَلُون. قال: فقال لهم: أليس لي عليكم السَّمْعُ والطَّاعة؟ قالوا: بلَى، قال: فما أنا بآمرِكم بشيء إلاَّ صنعتموه؟ قالوا: بلى، قال: أَعْزِمُ عليكم بِحَقِّي وطاعتي لَمَّا تواثَبْتُم في هذه النار. فقام ناسٌ فَتَحَجَّزوا، حتى إذا ظَنَّ أنهم واثبون، قال: احبسوا أنفسكم، فإنما كنت أضحك معكم. فذكروا ذلك للنبيِّ ﷺ بعد أن قدموا، فقال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَمَرَكُمْ مِنْهُمْ بِمَعْصِيَةٍ، فلا تُطِيعُوهُ».

* **قوله: «علقمة بن مُجَزِّز»**: هو ـ بجيم وزايين معجمتين أولاهما مشددة مكسورة ـ.

وفي «الإصابة»: ذكر الواقدي أن هذه السرية كانت إلى ناس من الحبشة بساحل، وكانت في ربيع الآخر سنة تسع، وروى ابن عائذ في «المغازي» بسند ضعيف إلى ابن عباس قال: لما بلغ رسول ﷺ تبوك، بعث منها علقمة بن مجزز إلى فلسطين، انتهى[١].

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٥٦٠).

* «وأَمَّر»: من التأمير.

* «دُعابة»: في «القاموس»: ـ بالضم ـ: اللعب والمزح.

* «ليصنعوا. . . إلخ»: أي: يطبخوا عليها شيئاً.

* «أو يَصْطلون»: كأنه عطف على ليصنعوا، لا على الفعل المنصوب؛ أي: أو أوقد ناراً يصطلون؛ أي: يقون[1] أنفسهم من البرد.

* «لمّا»: ـ بتشديد الميم ـ: أي: إلا.

* «تواثبتم»: من التواثب.

* «فتحرزوا»: أي: أعدوا أنفسهم للوثوب، واجتمعوا لذلك.

* «من أمركم منهم»: أي: من الأمراء.

والحديث قد أخرجه ابن ماجه[2]، وفي «زوائده»: إسناده صحيح[3].

قلت: وكأنه أمرهم بالوثوب في النار؛ لأنه رأى من نفسه قوة الصبر على النار في الله؛ ففي «الإصابة»: وجه عمر جيشاً إلى الروم فيهم عبد الله بن حذافة، فأسروه، فقال له ملك الروم: تَنَصَّرْ وأشركك في ملكي، فأبى، فأمر به فصُلب، وأمر برميه بالسهام، فلم يجزع، فأُنزل، وأمر بقِدْرٍ فصب فيها الماء، وأغلى عليه، وأمر بإلقاء أسير فيها، فإذا عظامه تلوح، فأمر بإلقائه إن لم يتنصر، فلما ذهبوا به، بكى، قال: ردوه، فقال: لم بكيت؟ قال: تمنيت أن تكون لي مئة نفس تلقي هذا في الله، فعجب، وقال: قَبِّلْ رأسي، وأنا أخلي عنك، فقال: وعن جميع أسارى المسلمين؟ قال: نعم، فقبل رأسه، فخلى عنهم، فقدم بهم على عمر، فقام عمر فقبل رأسه.

---

(١) في الأصل: «يقومون».

(٢) رواه ابن ماجه (٢٨٦٣)، كتاب: الجهاد، باب: لا طاعة في معصية الله.

(٣) انظر: «مصباح الزجاجة» للبوصيري (٣/ ١٧٦).

أخرجه البيهقي من طريق ضرار بن عمرو، عن أبي رافع، وأخرج ابن عساكر لهذه القصة شاهداً من حديث ابن عباس موصولاً، وآخر من «فوائد» هشام بن عمار من مرسل الزهري[1].

* * *

٥٠٧٧ـ (١١٦٤١) ـ (٣/ ٦٧) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: جُلِدَ على عهد النبيِّ ﷺ في الخمر بنعلين أربعين، فلما كان زمنُ عمر، جَلَدَ بدل كل نَعْلٍ سوطاً.

* **قوله: «جُلِد بدل كل نعل سوطاً»**: كان هذا في أول الأمر، وإلا فقد جاء أنه جعل في آخر الأمر ثمانين.

* * *

٥٠٧٨ـ (١١٦٤٣) ـ (٣/ ٦٧) عن سعيدِ بنِ خالدٍ، قال: دخلتُ على أبي سَلَمَةَ، فأتانا بزُبْد وكُتْلَة، فأُسقِطَ ذبابٌ في الطَّعام، فَجَعَلَ أبو سَلَمَةَ يَمْقُلُه بأصبعه فيه، فقلت: يا خال! ما تَصْنَع؟ فقال: إن أبا سعيدٍ الخُدْرِيَّ حدَّثني عن رسولِ الله ﷺ، قال: «إنَّ أَحَدَ جَنَاحَي الذُّبابِ سُمٌّ، والآخَرَ شِفَاءٌ، فإذا وَقَعَ في الطَّعامِ، فامْقُلُوهُ، فإنَّه يُقَدِّمُ السُّمَّ، ويُؤَخِّرُ الشِّفاءَ».

* **قوله: «بزُبْد»**: ـ بضم فسكون ـ: زبد اللبن.

* **«وكُتْلة»**: ـ بضم فسكون ـ: القطعة المجتمعة من التمر ونحوه.

* **«فأُسْقِط»**: على بناء المفعول.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٥٨).

٥٠٧٩ـ (١١٦٤٧) ـ (٣/ ٦٨) **عن ابن مُحَيْرِيزٍ: أنه قال: دخلتُ المسجد، فرأيتُ أبا سعيدٍ الخدريَّ، فجلستُ إليه، فسألتُه عن العزل، فقال أبو سعيد: خرجنا مع رسولِ الله ﷺ في غزوة بني المُصْطَلِق، فأَصَبْنا سبايا من سبي العرب، فاشتهينا النساء، واشتدَّتْ علينا العُزْبَة، وأحببنا الفداء، وأردنا أن نعزل، ورسولُ الله ﷺ بين أظهرنا قبل أن نسأله عن ذلك، فسألناه عن ذلك، فقال: «ما عَلَيْكُم ألاَّ تفْعَلُوا، ما مِنْ نَسَمَةٍ كائنةٍ إلى يَوْم القِيَامَةِ إلا وهِيَ كائِنَةٌ»**.

* **قوله: «واشتدت علينا العُزْبة»**: ضبط ـ بضم فسكون ـ، وهي البعد من النكاح.

* **«وأردنا أن نعزل ورسول الله ﷺ . . . إلخ»**: أي: وقلنا: كيف ورسول الله ﷺ؟ وتقدير القول في الكلام كثير، وقدر ما يدل على الإنكار والاستبعاد؛ لظهوره في المقام، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٠٨٠ـ (١١٦٥١) ـ (٣/ ٦٨) **وبهذا الإسناد: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إذا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ يعتادُ المَسْجِدَ، فاشْهَدُوا عليهِ بالإيمانِ. قال الله ـ عز وجل ـ: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ﴾** [التوبة: ١٨].

* **قوله: «يعتاد المسجد»**: أي: يلازمه، ويرجع إليه كرة بعد أخرى.

* **«فاشهدوا»**: قال الطيبي؛ أي: فاقطعوا القول بالإيمان؛ فإن الشهادة قول صدر عن مواطأة القلب اللسان على سبيل القطع، انتهى.

قلت: وهو الموافق للاستشهاد بالآية، لكن يشكل عليه حديث سعد؛ حيث قال في رجل: إنه مؤمن، فقال ﷺ: «أو مسلم» رواه في «الصحيحين»[(١)]؛ فإنه

---

(١) رواه البخاري (٢٧)، كتاب: الإيمان، باب: إذا لم يكن الإسلام على الحقيقة، وكان=

يدل على المنع عن الجزم بالإيمان، إلا أن يقال: ذاك الرجل لم يكن ملتزماً للمساجد، أو يراد بالإيمان: الإسلام، وفيه أن الجزم بالإسلام لا يحتاج إلى ملازمة المساجد، والأقرب أن المراد بالشهادة الاعتقاد، وغلبة الظن الذي يكاد يبلغ مبلغ اليقين، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٠٨١ـ (١١٦٥٢) ـ (٣/٦٨) وبهذا الإسناد: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «يقولُ الرَّبُّ ـ عَزَّ وجلَّ ـ يَوْمَ القِيامَةِ: سَيَعْلَمُ أَهْلُ الجَمْعِ اليومَ مَنْ أَهْلُ الكَرَمِ»، فقيل: ومن أهلُ الكَرَمِ يا رسولَ الله؟ قال: «مجالسُ الذِّكْرِ في المساجد»

* **قوله: «مَنْ أهلُ الكرم»**: «من» استفهامية، والعلم معلق عنه، أو موصولة، والمبتدأ مقدر؛ أي: مَنْ هم أهلُ الكرم؛ أي: الذين هم أهل الكرم.

* **«مجالس الذكر»**: أي: أهلها.

وفي «المجمع»: رواه أحمد بإسنادين، وأحدهما حسن، وأبو يعلى كذلك(١).

* * *

٥٠٨٢ـ (١١٦٥٣) ـ (٣/٦٨) وبهذا الإسناد: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «أَكْثِروا ذِكْرَ الله حتَّى يَقُولُوا: مَجْنون».

* **قوله: «أكثروا ذكر الله حتى يقولوا»**: أي: لأحدكم.

* **«مجنون»**: أي: هو مجنون، وبهذا ظهر وجه إفراد مجنون، وإلا فالظاهر

= على الاستسلام أو الخوف من القتل، ومسلم (١٥٠)، كتاب: الإيمان، باب: تألف قلب من يخاف على إيمانه لضعفه.

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١٠/ ٧٦).

الجمع، وضمير «يقولوا» للمنافقين، أُضمروا بلا سبق ذكر اعتماداً على الظهور؛ إذ مثل هذا القول لا يكون إلا منهم، ويؤيده حديث ابن عباس رواه الطبراني بسند ضعيف: «اذكروا الله ذكراً يقول المنافقون: إنكم مراؤون»[1]، ويحتمل أنه للناس؛ لأن كثرة الذكر تؤدي إلى القبور في أمور الدنيا، والزهد فيها، فيقول غالب الناس: إنه؛ مجنون لنظرهم في ظاهر الأمر، وغفلتهم عن باطنه، فالمراد: أنكم أكثروا إلى أن تنقطعوا إلى الله، وتزهدوا في الدنيا.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، وأبو يعلى، وفيه دراج، وقد ضعفه جماعة، ووثقه غير واحد، وبقية رجال أحد إسنادي أحمد ثقات[2].

* * *

٥٠٨٣ـ (١١٦٥٥) ـ (٣/ ٦٩) عن عمرو بن حمزة، حَدَّثنا عبدُ الرحمن بنُ سَعْدٍ مولَى آلِ أبي سُفيان: سمعتُ أبا سعيدٍ الخُدْرِيَّ يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ مِنْ أَعْظَمِ الأَمانَةِ عِنْدَ الله يَوْمَ القِيَامَةِ الرَّجُلَ يُفْضِي إلى امْرَأَتِهِ، وتُفْضِي إليه، ثُمَّ يَنْشُرُ سِرَّها».

* قوله: «**إن من أعظم الأمانة**»: أي: من أعظم نقض الأمانة وهتكها وزراً.

* «**الرجل**»: أي: هتك أمانة الرجل.

* «**يُفْضي**»: الظاهر أن تعريف الرجل للجنس، ولم يُقصد به معين، فهو في حكم النكرة، فلذلك وصف بالجملة المصدرة بالمضارع، ومثله قوله تعالى: ﴿كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾ [الجمعة: ٥]، وقول الشاعر:

ولقد أمر على اللئيم يسبني

والله تعالى أعلم.

---

(١) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٢٧٨٦)، ورواه البيهقي في «شعب الإيمان» (٥٢٧)، عن أبي الجوزاء مرسلاً.

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١٠/ ٧٥ ـ ٧٦).

* «سرها»: أي: ما جرى بينه وبينها حال المخالطة.

وفي «المجمع»: معنى «ثم ينشر سرها»؛ أي: يظهره، وفيه تحريم إفشاء ما يجري بين الزوجين من أمور الاستمتاع، ووصف تفاصيل ذلك، وما يجري من المرأة قولاً أوفعلاً أونحوهما، وأما ذكر الجماع مجرداً، فمكروه بلا فائدة.

* * *

٥٠٨٤ـ (١١٦٥٦) ـ (٣/ ٦٩) عن غياثٍ البَكْرِيِّ، قال: كُنَّا نُجالس أبا سعيدٍ الخُدْريَّ بالمدينة، فسألته عن خاتَم رسولِ الله ﷺ الذي كان بين كتفيه، فقال بأصبعه السَّبَّابة هكذا: لَحْمٌ ناشِزٌ بين كتفيه ﷺ.

* **قوله: «لحم ناشز»**: أي مرتفع عن الجسم.

* * *

٥٠٨٥ـ (١١٦٦٠) ـ (٣/ ٦٩) عن يوسف بن الماجشون قال: أخبرني محمد بنُ المُنْكَدِر، قال: دَخَلْتُ على جابرِ بنِ عبدِ الله وهو يموتُ، فقلتُ له: أَقْرِئْ رسولَ الله ﷺ منِّي السَّلام.

* **قوله: «دخلت على جابر بن عبد الله. . . إلخ»**: لا يخفى أن هذا الحديث ليس من مسند أبي سعيد، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٠٨٦ـ (١١٦٦٤) ـ (٣/ ٦٩ ـ ٧٠) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ رجلاً مِمَّن خَلا مِنَ النَّاسِ رَغَسَهُ الله مالاً وولداً، فلمَّا حَضَرَهُ المَوْتُ، ودَعا بَنِيهِ، فقال: أيَّ أَبٍ كنتُ لكم؟ قالوا: خَيْرَ أَبٍ، قال: فإنَّهُ والله ما ابْتَأَرَ عِنْدَ الله خَيْراً قطُّ. فإذا ماتَ، فأَحْرِقُوهُ، حتى إذا كانَ فَحْماً، فاسْحَقُوهُ ثم اذْرُوهُ في يوم ـ يعني ـ ريحٍ عاصفٍ»، قال: وقال نبيُّ الله ﷺ: «أَخَذَ مواثِيقَهُمْ على ذلك وَرَبِّي! فَفَعَلُوا وَرَبِّي! لما ماتَ، أَحْرَقُوهُ، حتى إذا كانَ فحماً، سَحَقُوهُ،

ثم أَذْرَوْهَ في يَوْمٍ عاصفٍ. قال رَبُّهُ: كُنْ، فإذا هُوَ رَجُلٌ قائِمٌ، قال له رَبُّهُ: ما حَمَلَكَ على الذي صَنَعْتَ؟ قال: رَبِّ! خِفْتُ عَذَابَكَ. قال: فَوَالَّذي نَفْسُ مُحمدٍ بيدِهِ! ما تلافاهُ غَيْرُها أَنْ غفرَ الله لَهُ». قال الحَسَنُ مَرَّةَ: ما تلاقاه غيْرُها أَنْ غَفَرَ الله له. قال قَتَادة: رَجُلٌ خافَ عَذَابَ الله، فأَنْجاه اللهُ مِنْ مَخافته.

* قوله: «ممن خلا»: أي: مضى وسبق.

* «رَغَسه»: كمنعه ـ براء مهملة ثم غين معجمه ثم سين مهملة ـ؛ أي: أعطاه، وأكثرَ له منهما.

* «ما ابتأر»: على صيغة المتكلم: افتعال من بأر ـ بموحدة ثم همز ـ ثم اختلف في أنه راء مهملة، أو زاي معجمة؛ أي: لم أقدمه لنفسي، ولم أدخره.

* «وربي»: على لفظ القسم من كلام النبي ﷺ.

* * *

٥٠٨٧ ـ (١١٦٦٧) ـ (٣/ ٧٠) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ وأبي هُرَيرة، قالا: قال رسول الله ﷺ: «آخِرُ مَنْ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ رَجُلانِ، يقولُ الله لأَحَدِهِما: يا بْنَ آدَمَ! ما أَعْدَدْتَ لهذا اليَوْمِ؟ هَلْ عَمِلْتَ خَيْراً أَوْ رَجَوْتَنِي؟ فيقولُ: لا يا ربِّ، فَيُؤْمَرُ بهِ إلى النَّارِ، وَهُوَ أَشَدُّ أَهْلِ النَّارِ حَسْرَةً. وَيَقُولُ لِلآخَرِ: يا بْنَ آدَمَ! ما أَعْدَدْتَ لهذا اليَوْمِ؟ هَلْ عَمِلْتَ خَيْراً أَوْ رَجَوْتَنِي؟ فيقولُ: نَعَمْ يا رَبِّ، قَدْ كُنْت أَرْجُوإِذ أَخْرَجْتَنِي أَلاَّ تُعِيدَني فيها أَبَداً. فَتُرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ، فيقولُ: أَيْ رَبِّ! أَقِرَّني تَحْتَ هذه الشَّجَرَةِ، فَأَسْتَظِلَّ بظِلِّها، وآكُلَ مِنْ ثَمَرِها، وأَشْرَبَ مِنْ مَائِها، فيُعاهِدُهُ أَلاَّ يَسْأَلَهُ غيْرَها، فَيُدْنِيهِ مِنْها، ثُمَّ تُرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ هِيَ أَحْسَنُ مِنَ الأُولى، وأَغْدَقُ ماءً، فيقولُ: أَيْ رَبِّ! هذِهِ لا أَسْأَلُكَ غيْرَها، أَقِرَّني تَحْتَها، فأَسْتَظِلَ بظِلِّها، وآكُلَ مِنْ ثَمَرِها، وأَشْرَبَ مِنْ مائِها، فيقولُ: يا ابْنَ آدَمَ! أَلَمْ تُعاهِدْني أَلاَّ تَسْأَلَني غيْرَها؟ فيقولُ: أَيْ رَبِّ! هذِهِ لا أَسْأَلُكَ غيْرَها. فَيُقِرُّهُ تَحْتَها، ويُعاهِدُهُ أَلاَّ يَسْأَلَهُ غيْرَها،

ثُمَّ تُرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ عِنْد بابِ الجَنَّةِ هِيَ أَحْسَنُ مِنَ الأُولَيَيْنِ، وأَغْدَقُ ماءً. فيقولُ: أيْ رَبِّ! لا أَسْأَلُكَ غيْرَها، فأَقِرَّني تَحْتَها، فأَسْتَظِلَ بظِلِّها، وآكُلَ مِنْ ثَمَرِها، وأَشْرَبَ مِنْ مائِها، فيقول: ابْنَ آدَمَ! أَلَمْ تُعاهِدْني أَلاَّ تَسْأَلَني غيْرَها؟ فيقولُ: أَيْ رَبِّ! هذِهِ لا أَسْأَلُكَ غيْرَها. فيُقِرُّهُ تَحْتَها، ويُعَاهِدُهُ أَلاَّ يَسْأَلَهُ غيْرَها، فَيَسْمَعُ أَصْواتَ أَهْلِ الجَنَّةِ، فلا يَتَمالَكُ. فيَقُولُ: أَيْ رَبِّ! أَدْخِلْني الجَنَّةَ. فيقولُ ـ تَبَارَكَ وتَعالى ـ: سَلْ وَتَمَنَّ، فيسأل ويتمنى، ويُلَقِّنُهُ الله ما لا عِلْمَ لَهُ بِهِ، فَيَسْأَلُ وَيَتَمَنَّى مِقْدَارَ ثلاثةِ أَيَّامٍ مِنْ أَيامِ الدُّنْيا فيَقُولُ: ابْنَ آدَمَ! لَكَ ما سَأَلْتَ». قال أبو سعيدٍ الخُدْرِيُّ: «ومِثْلُهُ مَعَهُ»، قال أبو هريرة: «وَعَشْرَةُ أَمْثَالِهِ مَعَهُ»! ثم قال أَحَدُهُما لصاحبه: حَدِّث بِما سَمِعْتَ، وأُحَدِّثُ بما سمعت.

* قوله: «قال أبو سعيد الخدري: ومثله معه، قال أبو هريرة: وعشرة أمثاله معه»: المشهور في الخلاف أنه كان على عكس هذا، فقال أبو سعيد: وعشرة أمثاله، وقال أبو هريرة: ومثله، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٠٨٨ـ (١١٦٧٢) ـ (٣/ ٧٠ ـ ٧١) عن أبي سعيدٍ، عن رسولِ ﷺ: أنه قال: ﴿ كَٱلْمُهْلِ﴾، قال: «كعَكَرِ الزَّيْتِ، فإذا قُرِّبَ إليهِ، سَقَطَتْ فَرْوَةُ وَجْهِهِ فِيْهِ».

* قوله: «كعَكَر الزيت»: هو ـ بفتحتين ـ: الدنس والدرن الذي تحت الزيت.

* «قرّب»: من التقريب.

* «فروة وجهه»: أي: جلدة، وأصله فروة الرأس؛ لجلدته، استعارها من الرأس للوجه.

* «فيه»: أي: في العكر.

* * *

٥٠٨٩ـ (١١٦٧٣) ـ (٣/ ٧١) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، عن رسولِ الله ﷺ: أَنَّ رجلاً قال له: يا رسولَ الله! طوبى لمن رآك وآمن بك، قال: «طُوبَى لِمَنْ رَآني وآمَنَ بِي، ثُمَّ طُوبَى ثُمَّ طُوبَى ثُمَّ طُوبَى لِمَنْ آمَنَ بِي وَلَمْ يَرَنِي»، قال له رجل: وما طوبى؟ قال: «شَجَرَةٌ في الجَنَّةِ مَسِيرَةُ مِئَةِ عامٍ، ثِيابُ أَهْلِ الجَنَّةِ تَخْرُجُ مِنْ أَكْمامِها».

* **قوله: «ثم طوبى ثم طوبى ثم طوبى. . . إلخ»**: كأنه قصد به تعظيم إيمان من لم يره؛ لأنه آمن بغير صرف؛ بخلاف من رآه؛ فإنه قد شاهد من المعجزات والآيات ما جعل الأمر عنده كالعيان، وتكرار «طوبى» مع كونها اسم شجرة كما في الحديث، ولا تكرار فيها، بالنظر إلى الانتفاع بتلك الشجرة؛ أي: كأنه لعظم إيمانه يستحق الانتفاع بها أكمل استحقاق، والله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، وأبو يعلى، انتهى، ولم يذكر حال السند[١].

* * *

٥٠٩٠ـ (١١٦٨١) ـ (٣/ ٧١) عن عكرمة مولى زياد قال: سَمِعْتُ أبا سعيدٍ الخدريَّ، قال: أَرْبَعٌ سمعتُهنَّ من رسول الله ﷺ، فأعجَبْنني وآنَقْنني، قال: «لا تُسَافِرِ امْرَأَةٌ مَسِيْرَةَ يَوْمَيْنِ أَوْ لَيْلَتَيْنِ إلاَّ وَمَعَها زَوْجُها أو ذُو مَحْرَمٍ، ولا يصومُ يَوْمَيْنِ: يَوْمَ الفِطْرِ ويَوْمَ النَّحْرِ، ولا صَلاةَ بَعْدَ صَلاتَيْنِ: بَعْدَ الصُّبْحِ حتى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، وبَعْدَ العَصْرِ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ، ولا تُشَدُّ الرِّحالُ إلاَّ إلى ثلاثةِ مَسَاجِدَ: مَسْجِدِ الحَرَامِ، ومَسْجِدِ الأَقْصى، ومَسْجِدِي هذا».

* **قوله: «ولا يصوم يومين»**: أي: أحد، أو صائم.

* * *

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١٠/ ٦٧).

٥٠٩١ـ (١١٦٨٣) ـ (٣/ ٧١) سَمِعْتُ أبا سعيدٍ الخدريَّ، يقول: كان رسولُ الله ﷺ أشدَّ حياءً من العَذْراء في خِدْرِها، وكان إذا كَرِهَ شيئاً، عرفناه في وَجْهِهِ.

* قوله: «من العذراء»: هي البكر، وهي أبداً توصف بالحياء.

* «في خِدْرها»: ـ بكسر معجمة ـ: الستر، أو البيت.

* «عرفناه»: أي: لم يذكره[1] من شدة الحياء، ولكن يظهر في وجهه أنه يكرهه، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٠٩٢ـ (١١٦٨٦) ـ (٣/ ٧٢) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: قُلْنَ النِّساءُ: يا رسولَ الله! غَلَبَ عليكَ الرِّجالُ، فَعِدْنا مَوْعِداً، فَوَعَدَهُنَّ، فقال رسولُ الله ﷺ: «أيُّما امْرَأَةٍ مِنْكُنَّ قَدَّمَتْ ثَلاثاً مِنْ وَلَدِها، كانوا لَها حِجاباً مِنَ النَّارِ»، قالت امرأةٌ: يا رسولَ الله! أنا قدمت اثنين، قال: «واثْنَيْنِ».

* قوله: «قلن النساء»: على لغة: «أكلوني البراغيث».

* * *

٥٠٩٣ـ (١١٦٩١) ـ (٣/ ٧٢) عن أبي سعيدٍ الخدريِّ، قال: أصبنا نساءً من سَبْي أوطاس، ولهنَّ أزواجٌ، فكرهنا أن نَقَعَ عليهن ولهن أزواج، فسألْنَا النبيَّ ﷺ، فنزلت هذه الآيةُ: ﴿ ۞ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ﴾ [النساء: ٢٤]، قال: فاستحْلَلْنا بها فُرُوجهن.

* قوله: «فاستحللنا بها»: أي: بهذه الآية «فروجهن»، قالوا: المراد بقوله:

(١) في الأصل: «يذكر».

﴿ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ﴾[النساء: ٢٤]: المسببات بشأن النزول، ولا يخفى أن هذا يقتضي أن شأن النزول قد يخصص عموم اللفظ، فقولهم: العبرة لعموم اللفظ، لا لخصوص السبب، أكثري لا كلي، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٠٩٤ـ (١١٧١٣) ـ (٣/ ٧٥) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، عن رسول الله ﷺ، قال: «اسْتَكْثِرُوا مِنَ الباقِياتِ الصَّالِحَاتِ»، قيل: وما هِيَ يا رسولَ الله؟ قال: «الملة»، قيل: وما هي يا رسول الله؟ قال: «التَّكْبِيرُ، والتَّهْلِيلُ، والتَّسْبِيحُ، والتَّحْمِيدُ، ولا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلاَّ باللهِ».

* **قوله: «استكثروا من الباقيات الصالحات»**: أي: من الكلمات التي تبقى لصاحبها من حيث الجزاء، الصالحات للتقرب بها إلى الله تعالى.

* **«الملة»**: قيل: هي لغةً: ما شرع الله لعباده على ألسنة الأنبياء ـ عليهم الصلاة والسلام ـ، وتستعمل في جملة الشرائع، لا في آحادها، فالمراد هاهنا: المبالغة بأن هذه الكلمات كأنها تمام الدين، أو المراد: كلمات الملة، أو أذكارها، على تقدير المضاف، بمعنى أنها أذكار لها اختصاص بالدين، لا يعرفها إلا أصحاب الدين، ولا يخفى أن من رسخت معرفة هذه الكلمات في قلبه على وجهها، فهو في الدين من الراسخين، والله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، وأبو يعلى، إلا أنه قال: «وما هن» بدل «وما هي»، وإسنادهما حسن(١).

* * *

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١٠/ ٨٧).

٥٠٩٥ـ (١١٧١٤) ـ (٣/ ٧٥) **عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، عن رسولِ الله ﷺ، قال: «يُنْصَبُ للكافِرِ يَوْمَ القِيَامَةِ مِقْدَارُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، كَما لَمْ يَعْمَلْ في الدُّنْيا، وإِنَّ الكَافِرَ لَيَرَى جَهَنَّمَ وَيَظُنُّ أَنَّها مُواقِعَتُهُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ سَنَةً»**.

* **قوله: «ينصب للكافر»**: أي: يجعل له يوم القيامة طويلاً هذا الطول.

* **«كما لم يعمل»**: أي: لما لم يعمل الخير في الدنيا، فالكاف للتعليل.

* **«مواقِعَته»**: أي: آخذتُه بالغلبة والقهر.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، وأبو يعلى، وإسناده حسن، على ما فيه من ضعف[١].

* * *

٥٠٩٦ـ (١١٧١٥) ـ (٣/ ٧٥) **عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، عن رسولِ الله ﷺ، قال: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَّكِيءُ في الجَنَّةِ سَبْعِينَ سَنَةً قَبْلَ أَنْ يَتَحَوَّلَ، ثُمَّ تَأْتِيهِ امْرَأَتُهُ، فَتَضْرِبُ على مَنْكِبَيْهِ، فَيَنْظُرُ وَجْهَهُ في خَدِّها أَصْفَى مِنَ المِرْآةِ، وَإِنَّ أَدْنَى لُؤْلُؤَةٍ عَلَيْها تُضِيءُ ما بَيْنَ المَشْرِقِ والمَغْرِبِ، فَتُسَلِّمُ عليه». قال: «فَيَرُدُّ السَّلاَمَ، ويَسْأَلُها: مَنْ أَنْتِ؟ وتقولُ: أنا مِنَ المَزِيد، وإِنَّهُ لَيَكُونُ عَلَيْها سَبْعُونَ ثَوْباً أَدْناها مِثْلُ النُّعْمَانِ مِنْ طُوبَى، فَيَنْفُذُها بَصَرُهُ حَتَّى يَرَى مُخَّ سَاقِها مِنْ وَرَاءِ ذلكَ، وإِنَّ عَلَيْها مِنَ التِّيجَانِ إِنْ أَدْنَى لُؤْلؤةٍ عَلَيْها لَتُضِيءُ ما بَيْنَ المَشْرِقِ والمَغْرِب»**.

* **قوله: «ليتكيء في الجنة سبعين سنة»**: أي: على شق واحد.

* **«قبل أن يتحول»**: إلى شق آخر، لعل المراد: بيان طول الفراغ، وعدم لحوق التعب بالاتكاء على جانب حتى يحتاج إلى التقلب إلى جانب آخر، أو

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١٠/ ٣٣٦).

المراد: طول التلذذ بالأهل، وكثرة القوة على ذلك، على أن المراد بيتكىء؛ أي: متلذذاً بأهله.

* **وقوله: «سبعين سنة»**: هكذا في نسخ «المسند».

وكذا رواه في «المجمع» عن أحمد، وأبي يعلى[(١)]، وكذا في «بدور السافرة» أيضاً، وقد وقع في «مشكاة المصابيح»: «سبعين» مسنداً، رواه عن أحمد، والله تعالى أعلم.

* **«أصفى»**: حال من الخد.

* **«من المِرآة»**: ـ بكسر ميم وسكون راء ومد ـ معروفة.

* **«أنا من المزيد»**: المذكور في قوله تعالى: ﴿لَهُم مَّا يَشَآءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ [ق: ٣٥].

قال الطيبي: ومن المزيد أيضاً ما في قوله تعالى: ﴿۞لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾[يونس: ٢٦]؛ أي: الجنة، وما يزيد عليها رؤية الله تعالى، وإنما سميت زيادة؛ لأن الحسنى هي الجنة، وهي ما وعد الله تعالى بفضله جزاء لأعمال المكلفين، والزيادة فضل على فضل.

* **«مثل النعمان»**: قيل: لفظ «تذكرة القرطبي» من حديث ابن عباس: «مثل شقائق النعمان»[(٢)].

وفي «القاموس»: «النُّعمان» ـ بالضم ـ: الدم، وأضيف الشقائق إليه؛ لحمرته، أو هو إضافته إلى ابن المنذر؛ لأنه حماه[(٣)].

* **«من طوبى»**: أي: يخرج منها، وهي اسم شجرة كما سبق قريباً.

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١٠/ ٤١٩).

(٢) انظر: «التذكرة» للقرطبي (ص: ٥٥٩).

(٣) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ١٥٠٢).

وفي «المجمع»: رواه أحمد، وأبو يعلى، وإسنادهما حسن[1]، ومثله في «بدور السافرة».

* * *

٥٠٩٧ـ (١١٧١٦) - (٣/٧٥) عن أبي سعيدٍ، عن رسولِ الله ﷺ: أنه قال: «الشِّتاءُ رَبِيعُ المُؤْمِنِ».

* **قوله: «الشتاء ربيع المؤمن»**: قد جاء في تفسيره: «طال ليله، فقام، وقصر نهاره، فصام»[2].

وفي «المقاصد» للسخاوي: «الشتاء ربيع المؤمن، طال ليله فقامه، وقصر نهاره فصامه» رواه أبو يعلى، والعسكري بتمامه، وأحمد، وأبو يعلى، وأبو نعيم باختصار، كلهم من حديث دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد، ودراج ممن ضعفه جماعة، وعد هذا الحديث فيما أنكر عليه، لكن قد وثقه ابن معين، وابن حبان، وقال ابن شاهين في «ثقاته»: ما كان من حديثه عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد، فليس به بأس، وعليه مشى شيخنا في «تقريبه»، لكن قال أبو داود: أحاديثه مستقيمة، إلا ما كان عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد.

وعلى كل حال، فلهذا الحديث شواهد، منها: ما رواه الطبراني وغيره عن أنس: «الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة»، ومنها: ما رواه أحمد، والترمذي، عن عامر بن مسعود بلفظ حديث أنس، وفي «الديلمي» عن ابن مسعود: «مرحباً بالشتاء، تنزل فيه الرحمة، أما ليله، فطويل للقائم، وأما نهاره، فقصير

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١٠/ ٤١٩).

(٢) رواه البيهقي في «السنن الكبرى» (٤/ ٢٩٧)، وفي «شعب الإيمان» (٣٩٤٠)، والديلمي في «مسند الفردوس» (٣٦٧٢).

للصائم»، وعن قتادة، قال: لم ينزل عذاب قط من السماء على قوم إلا عند انسلاخ الشتاء، انتهى باختصار[1].

* * *

٥٠٩٨ـ (١١٧١٧) ـ (٣/ ٧٥) **عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: قيل لرسولِ الله ﷺ: يوماً كان مقداره خمسين ألف سنةٍ، ما أطول هذا اليوم! فقال رسول الله ﷺ: «والَّذِي نَفْسِي بيَدِه! إنَّهُ لَيُخَفَّفُ على المُؤْمِنِ، حتى يكونَ أَخَفَّ عليهِ مِنْ صَلاةٍ مَكْتُوبَةٍ يُصَلِّيها في الدُّنْيَا».**

* **قوله: «يوماً كان مقداره. . . إلخ»**: ـ بالنصب ـ في النسخ، ولعله بتقدير: «ما أطول يوماً. . . إلخ»، ويكون «ما أطول هذا اليوم!» تفسيراً للمحذوف.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، وأبو يعلى، وإسناده حسن على ضعف في رواته[2].

* * *

٥٠٩٩ـ (١١٧١٨) ـ (٣/ ٧٥) **وعن رسول الله ﷺ، قال: «إنَّ المُجالسَ ثلاثةٌ: سالم، وغانم، وشاجب».**

* **قوله: «إن المجالس ثلاثة»**: الظاهر أنه اسم فاعل من المجالسة؛ أي: الذي يجالس غيره ثلاثة أنواع، ويحتمل أنه جمع مجلس، واعتبر المجلس سالماً ونحوه على طريق المجاز.

* **«شاجب»**: بالشين المعجمة والجيم؛ أي: هالك.

وفي «المجمع»: أي: إما سالم من الإثم، أو غانم للأجر، أو هالك بالإثم،

---

(١) انظر: «المقاصد الحسنة» للسخاوي (ص: ٢٩٨ـ٢٩٩).

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١٠/ ٣٣٧).

ويروى: «الناس ثلاثة: السالم الساكت، والغانم الذي يأمر بالخير وينهى عن المنكر، والشاجب الناطق بالخنا، المعين على الظلم»، انتهى[1].

* * *

٥١٠٠ـ (١١٧١٩) ـ (٣/ ٧٥) وعن رسولِ الله ﷺ: أنَّه قال: «﴿وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ﴾ [الواقعة: ٣٤]**، والَّذي نَفْسِي بيَدِهِ! إنَّ ارْتِفَاعَهَا كمَا بَيْنَ السَّماءِ والأَرْضِ، وإنَّ ما بَيْنَ السَّمَاءِ والأَرْضِ لمسيرةُ خَمسِ مِئَةِ سنةٍ».**

* **قوله: «إن ارتفاعها كما بين السماء والأرض»**: قال العلماء: معنى الحديث: أن الفرش تكون في الدرجات، وبين الدرجات كما بين السماء والأرض.

وقيل: المراد: تنضيد الفرش بعضها إلى بعض إلى ذلك الحد.

والأول أوجه؛ لما في الحديث: «إن في الجنة مئة درجة، ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض»، والله تعالى أعلم.

* * *

٥١٠١ـ (١١٧٢٠) ـ (٣/ ٧٥) وبهذا الإسناد: أنه قال: قلتُ: يا رسولَ الله! أيُّ العِبَادِ أَفْضَلُ دَرَجَةً عِنْدَ الله يومَ القِيامَةِ؟ قال: «الذَّاكِرُونَ الله كَثِيراً»، قال: قلتُ: يا رسولَ الله! ومَنِ الغازي في سبيل الله؟ قال: «لَوْ ضَرَبَ بسَيْفِهِ في الكُفَّارِ والمُشْرِكِينَ حَتَّى يَنْكَسِرَ، ويَخْتَضِبَ دَماً، لَكانَ الذَّاكِرُون الله أَفْضَلَ مِنْهُ دَرَجَةً».

* **قوله: «قال: الذاكرون الله»**: هذا هو الظاهر، وفي بعض النسخ: «الذاكرين»، وكأنه على المعنى؛ كأنه قيل: أيُّ العباد فضَّلهم الله؟ فقيل: الذاكرين.

---

(١) رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٥٥٧٩)، عن أخي بلال ـ رضي الله عنهما ـ. وانظر: «المجروحين» لابن حبان (٢/ ١٨١).

وفي الحديث تفضيل الذكر على الجهاد، ووجهه ظاهر؛ لأن الجهاد وسيلة إلى الإيمان المؤدي إلى ذكر الله، والذكر هو المقصود الأصلي الذي لأجله خلق الخلق، قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[الذاريات: ٥٦].

* * *

٥١٠٢ـ (١١٧٢١) ـ (٣/ ٧٥ـ٧٦) وبهذا الإسناد، قال: هاجر رجلٌ إلى رسولِ الله ﷺ من اليَمَن، فقال له رسول الله ﷺ: «هَجَرْتَ الشِّرْكَ، ولَكِنَّهُ الجِهَادُ، هَلْ باليَمَنِ أَبَوَاكَ؟»، قال: نَعَمْ، قال: «أَذِنَا لَكَ؟»، قال: لا، فقال له رسولُ الله ﷺ: «ارْجِعْ إلى أَبَوَيْكَ، فاسْتَأْذِنْهما، فإنْ فَعَلا، وإلاَّ فَبِرَّهُمَا».

* قوله: «هجرتَ الشرك»: أي: تركته، قال له ذلك تبشيراً.

* «ولكنه»: أي: الأمر العظيم الذي ينبغي الاشتغال به الجهاد.

* «أَذِنا لك؟»: أي: في الجهاد.

* «فبرهما»: أي: فإنه يقوم مقام الجهاد، والله تعالى أعلم.

* * *

٥١٠٣ـ (١١٧٢٣) ـ (٣/ ٧٦) وبهذا الإسناد: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ أَدْنَى أَهْلِ الجَنَّةِ مَنْزِلَةً الذي لَهُ ثَمَانُونَ أَلْفَ خَادِمٍ، واثْنانِ وسَبْعُونَ زَوْجَةً، ويُنْصَبُ لَهُ قُبَّةٌ مِنْ لُؤْلُؤٍ وياقوتٍ وزَبَرْجَدٍ، كما بَيْنَ الجَابِيَةِ وصَنْعَاء».

* قوله: «كما بين الجابية»: ـ بجيم وياء موحدة فتحتية ـ: بلد بالشام.

* «وصنعاء»: باليمن.

* * *

٥١٠٤ـ (١١٧٢٤) ـ (٧٦/٣) وبهذا الإسناد: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَنْ تَواضَعَ لله دَرَجَةً، رَفَعَهُ الله دَرَجَةً، حتى يَجْعَلَهُ في عِلِّيِّين. ومَنْ تَكَبَّرَ على الله دَرَجَةً، وَضَعَهُ الله دَرَجَةً، حتى يَجْعَلَهُ في أَسْفَلِ السَّافِلِينَ».

* قوله: «رفعه الله درجة»: كلما تواضع، وبه ظهر تعلق قوله: «حتى يجعله الله في عليين» بالكلام.

* * *

٥١٠٥ـ (١١٧٣٠) ـ (٧٦/٣ـ٧٧) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: لما أعطى رسولُ الله ﷺ ما أعطى من تلك العطايا في قريشٍ وقبائل العرب، ولم يكن في الأنصار منها شيء، وَجَدَ هذا الحيُّ من الأنصار في أَنْفُسِهِم، حتى كثُرَتْ فيهم القالة، حتى قال قائلهم: لقي رسول الله ﷺ قومَه، فدَخَلَ عليه سَعْدُ بنُ عُبَادة، فقال: يا رسولَ الله! إنَّ هذا الحيَّ قد وَجَدُوا عليك في أَنْفُسِهم لما صَنَعْتَ في هذا الفيء الذي أَصَبْتَ، قَسَمْتَ في قومك، وأعطيت عطايا عظاماً في قبائل العرب، ولم يك في هذا الحي من الأنصار شيء، قال: «فأَيْنَ أَنْتَ مِنْ ذلِكَ يا سَعْدُ؟»، قال: يا رسول الله! ما أنا إلا امرؤٌ من قومي، وما أنا؟ قال: «فاجْمَعْ لي قَوْمَكَ في هذِهِ الحَظِيرَةِ»، قال: فَخَرَجَ سَعْدٌ، فجمع الأنصار في تلك الحظيرة. قال: فجاء رجالٌ من المهاجرين، فتركهم، فدخلوا، وجاء آخرون فَرَدَّهُمْ، فلما اجتمعوا، أتاه سَعْدٌ، فقال: قد اجتمع لك هذا الحيُّ من الأنصار. قال: فأتاهم رسولُ الله ﷺ، فَحَمِدَ الله، وأثنى عليه بالذي هو له أَهْلٌ، ثم قال: «يا مَعْشَرَ الأَنْصار! ما قالةٌ بَلَغَتْنِي عَنْكُمْ، وَجِدَةٌ وَجَدْتُموهَا في أَنْفُسِكُمْ؟ أَلَمْ آتِكُمْ ضُلاَّلاً فَهَدَاكُمُ الله؟ وعَالَةً فَأَغْنَاكُمُ الله؟ وأَعْدَاءً فَأَلَّفَ الله بَيْنَ قُلُوبِكُمْ؟»، قالوا: بَلِ اللهُ ورسولُهُ أَمَنُّ وأَفضل. قال: «أَلا تُجِيبُونَنِي يا مَعْشَرَ الأَنْصارِ؟» قالوا: وبماذا نجيبك يا رسول الله، ولله ولرسوله المنُّ والفَضْلُ؟ قال: «أما واللهِ! لَوْ شِئْتُمْ لَقُلْتُمْ، فَلَصَدَقْتُمْ وصُدِّقْتُمْ، أَتَيْتَنا مُكَذَّباً فَصَدَّقْنَاكَ، ومَخْذُولاً فَنَصَرْناكَ، وطَرِيداً

فآوَيْنَاكَ، وعَائِلاً فآسَيْنَاكَ، أَوَجَدْتُمْ في أَنْفُسِكُمْ يا مَعْشَرَ الأَنْصارِ في لُعَاعَةٍ مِنَ الدُّنْيا، تَأَلَّفتُ بها قَوْماً لِيُسْلِمُوا، وَوَكَلْتُكُمْ إلى إسْلامِكُمْ؟ أَفَلا تَرْضَوْنَ يا مَعْشَرَ الأَنْصارِ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بالشَّاةِ والبَعِيرِ، وتَرْجعونَ برَسولِ اللهِ في رِحَالِكُمْ؟ فَوَالَّذي نَفْسُ مُحمدٍ بيَدِهِ! لَوْلا الهِجْرةُ، لكنتُ امْرَأً مِنَ الأَنْصارِ، ولَوْ سَلَكَ النَّاسُ شِعْباً، وسَلَكَتِ الأَنْصارُ شِعْباً، لَسَلَكْتُ شِعْبَ الأَنْصارِ، اللَّهُمَّ ارْحَمِ الأَنْصَارَ، وأَبْنَاءَ الأَنْصارِ، وأَبْناءَ أَبْناءِ الأَنْصارِ»، قال: فبكى القوم حتى أَخْضَلُوا لِحَاهُمْ، وقالوا: رَضِينا برسولِ الله قِسْماً وحَظّاً. ثم انصرف رسولُ الله ﷺ، وتَفرَّقُوا.

* **قوله: «من تلك العطايا»**: أي: مما حصلت من غنائم حنين.

* **«لقي رسول الله ﷺ قومه»**: أي: فمال إليهم وأعرض عنا.

* **«فأين أنت من ذلك؟»**: أي: مما عليه قومك.

* **«امرؤ من قومي»**: أي: أُوافقهم في ذلك.

* **«وما أنا»**: أي: منفرد عنهم، ويحتمل أن المراد: فأين أنت من ذلك؛ أي: من أن ترد عليهم ذلك الرأي، وتبين لهم طريق الصواب؟ فأجاب: بأني واحد منهم، فلا أقدر عليه.

* **«في هذه الحظيرة»**: هي في الأصل: موضع يحاط عليه؛ لتأوي إليه الغنم والإبل تقيها البرد والريح، ولعل المراد هاهنا: الخيمة.

* **«ألم آتكم»**: أي: جئتكم.

* **«ضُلالاً»**: حال، و**«عالة»**: فقراء.

* **«قال: ألا تجيبونني»**: يريد أن يبين أنه ما نسي إحسانهم، وأن ما فعل من إيثار غيرهم بالأموال ليس مبنياً على النسيان.

* **«فلصدقْتُم»**: على بناء الفاعل؛ من الصدق.

* **«ولصدقتم»** على بناء المفعول؛ من التصديق.

* «مُكَذَّباً»: اسم مفعول، وهو حال.

* «طريداً»: أي: مُخْرَجاً من بلادك.

* «فآسيناك»: أي: راعيناك بالمال.

* «في لُعاعة»: ـ بضم لام وبمهملتين ـ: الجرعة من الشراب، والمراد: الشيء اليسير، والقدر القليل.

* «حتى أخضلوا»: بَلُّوا.

* «لِحاهم»: ـ بكسر اللام أفصح من ضمها ـ: جمع لحية.

* * *

٥١٠٦ـ (١١٧٣١) ـ (٣/ ٧٧) **عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «يُفْتَحُ يَأْجوجُ ومَأْجُوجُ، يَخرجُونَ على النَّاسِ، كما قال الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ: ﴿مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ﴾** [الأنبياء: ٩٦]**، فَيَغْشَوْنَ الأَرْضَ، وينحازُ المسلمونَ عَنْهُمْ إلى مَدَائِنِهِمْ وحُصُونِهِمْ، ويَضُمُّونَ إليهم مواشِيَهُمْ، ويَشْرَبُونَ مِيَاهَ الأَرْضِ، حتَّى إنَّ بَعْضَهُمْ لَيَمُرُّ بالنَّهَرِ فيشربونَ ما فِيهِ، حتى يَتْرُكوهُ يَبَساً، حتى إنَّ مَنْ بَعْدَهُمْ لَيَمُرُّ بذلكَ النَّهرِ فيقولُ: قد كان هاهنا ماءٌ مَرَّةً، حتى إذا لَمْ يَبْقَ مِنَ النَّاسِ إلاَّ أَحَدٌ في حِصْنٍ أو مَدِينةٍ، قال قائِلُهُمْ: هَؤُلاءِ أَهْلُ الأَرْضِ قَدْ فَرَغْنا مِنْهُمْ، بَقِيَ أَهْلُ السَّماءِ»، قال: «ثُمَّ يَهُزُّ أَحَدُهُمْ حَرْبَتَهُ، ثُمَّ يَرْمِي بها إلى السَّماءِ، فَتَرْجِعُ إليه مُخْتَضَبةً دَماً لِلْبَلاءِ والفِتْنَةِ، فَبَيْنا هُمْ على ذلِكَ، بَعَثَ الله دُوداً في أَعْنَاقِهِمْ كنَغَفِ الجَرَادِ الذي يَخْرُجُ فِي أَعْناقِهِ، فَيُصبِحُونَ مَوْتَى لا يُسْمَعُ لَهُمْ حِسّاً، فيقولُ المُسْلِمُونَ: ألا رَجُلٌ يَشْرِي لنا نَفْسَهُ فَيَنْظُرَ ما فَعَلَ هذا العَدُوُّ. قال: «فَيتجردُ رجلٌ منهم لِذلكَ مُحْتَسِباً لِنَفْسِهِ قَدْ أَظَنَّها على أَنَّه مَقْتولٌ فَيَنْزِلُ، فَيَجِدُهُمْ مَوْتَى بَعْضُهم على بَعْضٍ، فينادِي: يا معشر المسلمينَ! ألا أَبْشِرُوا؛ فإنَّ اللهَ قَدْ كَفَاكُمْ عَدُوَّكُمْ. فيخرجونَ مِنْ مَدَائِنِهِمْ وحُصُونِهِمْ، ويُسَرِّحُونَ مَوَاشِيَهُمْ، فما**

يَكُونُ لَهَا رِعْيٌ إلا لُحُومُهُمْ، فَتَشْكَرُ عَنْهُ كأَحْسَنِ ما تَشْكَرُ عَنْ شَيْءٍ مِنَ النَّباتِ أَصابتهُ قَطُّ».

* **قوله: «يفتح يأجوج ومأجوج»**: الظاهر أن يفتح على بناء الفاعل؛ أي: يفتحون سدهم، ويحتمل بناء المفعول بتقدير المضاف؛ أي: يُفتح سدهم، وهو الموافق للقرآن.

* **«من كل حَدَب»**: مرتفع من الأرض.

* **«ينسِلون»**: يسرعون.

* **«فيفشون»**: من فشا الأمر: إذا انتشر، والفواشي: المال المنتشر؛ كالغنم والإبل السوائم.

وفي أصل قديم: «فيغشون» ـ بالغين المعجمة ـ من غشي كرضي.

* **«وينحاز»**: من انحاز القوم: إذا تركوا مركزهم إلى آخر.

* **«يَبَساً»**: ـ بفتحتين ـ.

* **«ثم يهز»**: أي: يحرك.

* **«حَرْبته»**: ـ بفتح فسكون ـ؛ أي: رمحه.

* **«كنغف الجراد»**: والنغف ـ بفتحتين وإعجام العين ـ: دود يكون في أنوف الإبل والغنم، وفي رواية ابن ماجه: «كنغف الجراد، فتأخذ بأعناقهم، فيموتون موت الجراد، يركب بعضهم بعضاً»[1].

* **«لا يُسمع لهم حِسّاً»**: على بناء المفعول على لغة من يجعل الجار والمجرور نائب الفاعل مع وجود المفعول به، أو على بناء الفاعل؛ أي: لا يسمع سامع، أو أحد.

---

(١) رواه ابن ماجه (٤٠٧٩)، كتاب: الفتن، باب: فتنة الدجال.

* «قد أطنها»: ضبط ـ بتشديد النون ـ على أنه من طنَّ: إذا صَوَّت، والهمزة للتعدية؛ أي: جعلها تصيح، والأقرب عندي أنه ـ بتشديد الطاء المهملة ـ، أصله وَطَّنها، والهمزة بدل من الواو؛ كما يقال: أَطَّأَ موضع وَطَّأَ، ويدل عليه رواية ابن ماجه: «قد وَطَّن نفسه على أن يقتلوه».

* «رِعْي»: ـ بكسر فسكون ـ: الكلأ، ومثله كثير؛ كذِبْح بمعنى مذبوح، ويمكن أن يكون بفتح فسكون على أنه مصدر بمعنى المفعول.

* «فتشكَر»: ـ بفتح الكاف ـ؛ أي: تسمن وتمتلىء شحماً.

* * *

٥١٠٧ـ (١١٧٣٤) ـ (٣/ ٧٧) عن أبي سعيدٍ الخدريِّ، قال: ودعَّ رسولُ الله ﷺ رجلاً، فقال له: «أَيْنَ تُرِيدُ؟»، قال: أريد بيتَ المقدس. فقال له النبيُّ ﷺ: «لَصلاةٌ في هذا المَسْجِدِ أَفْضَلُ» يعني: من ألف صلاة في غيره إلا المسجد الحرام.

* قوله: «قال: ودّع»: من التوديع.

* «لَصلاة»: ـ بفتح اللام على أنها لام الابتداء ـ.

* * *

٥١٠٧/ م/ ـ (١١٧٣٥) ـ (٣/ ٧٧) ـ عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ قال: «إنّ الله ليسألُ العبد يوم القيامة، حتى إنه ليسأله يقول: أي عبدي، رأيت منكراً فلم تنكره، فإذا لقّى الله عبداً حجته قال: ياربِّ وثقت بك، وخفت من الناس».

* قوله: «حتى إنه»: ـ بكسر همزة «إن» ـ و«حتى» ابتدائية، ولا يجوز الفتح لوجود اللام في قوله: «لَيسأله»؛ أي: ليسألُه عن وجهِ تركِه النهيَ عن المنكر، ويدل عليه تفسير السؤال بقوله: «أي: عبدي إلخ»، وبهذا ظهر وجه دخول «حتى» على هذه الجملة كما لا يخفى.

٥١٠٨- (١١٧٣٦) - (٣/ ٧٧ - ٧٨) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، عن النبيِّ ﷺ: أَنَّهُ ذكرَ رجلاً فيمن سَلَفَ - أو قال: فيمن كان قَبْلَكُم - ثم ذكر كلمة معناها: أعطاه الله مالاً وولداً، قال: «فَلَمَّا حَضَرَهُ المَوْتُ، قال لِبَنِيهِ: أَيَّ أَبٍ كُنْتُ لَكُمْ؟ قالوا: خَيْرَ أَبٍ، قال: فإنَّهُ لم يَبْتَئِرْ عندَ الله خَيْراً قَطُّ» قال: فَفَسَّرها قتادة: لم يَدَّخِرْ عند الله خيراً «وإنْ يَقْدِرِ اللهُ عليه يُعَذِّبْهُ، فإذا أَنا مِتُّ فَأَحْرِقُوني، حَتَّى إذا صِرْتُ فَحْماً، فاسْحَقُوني - أو قال: فَاسْهَكُونِي -، ثم إذا كان ريحٌ عاصِفٌ، فاذْرُوني فيها»، قال نبيُّ الله: «فأَخَذَ مَوَاثِيقَهُمْ على ذلِكَ»، قال: «فَفَعَلُوا ذلك ورَبِّي! فَلما ماتَ، أَحْرَقُوهُ، ثُمَّ سَحَقُوهُ - أَو سَهَكُوهُ -، ثُمَّ ذَرُّوهُ في يَوْمٍ عاصِفٍ، قال: فقال الله له: كنْ، فإذا هُوَ رَجُلٌ قائمٌ، قال الله: أَيْ عَبْدِي! ما حَمَلَكَ على أَنْ فَعَلْتَ ما فَعَلْتَ؟ فقال: يا رَبِّ! مَخَافَتَكَ، أَوْ فَرَقاً مِنْكَ. قال: فما تلافاهُ أَنْ رَحِمَهُ، وَقال مَرَّة أخرى: فما تلافاهُ غَيْرُها أَنْ رَحِمَهُ». قال: فحدَّثْتُ بها أبا عُثْمان، فقال: سَمِعْتُ هذا من سَلْمانَ غيرَ مَرَّة، غير أنه زاد: «ثم اذْرُوني في البحر»، أو كما حدَّث.

* قوله: «وإن يقدر الله عليه يعذبه»: ظاهر هذا الكلام يدل على أنه أراد بما أمر به تعجيزه تعالى عن القدر عليه، ولا يخفى أنه كفر، والكافر لا يُغفر له، فكيف غُفر له؟ ويمكن الجواب أنه يحتمل أنه رأى أن جمعه يكون حينئذٍ مستحيلاً، والقدرة لا تتعلق بالمستحيل، والكفر إنما هو نفي القدرة على ممكن، غاية الأمر أنه اعتقد غير المستحيل مستحيلاً، وبمثله لا يثبت الكفر.

أو يقال: إن شدة الخوف طيرت عقله، فصار في حكم المجنون الذي لا يدري ما يقول أو يفعل.

وقيل: إنه رجل لم تبلغه الدعوة، والله تعالى أعلم، والحديث قد سبق مراراً.

* * *

٥١٠٩ـ (١١٧٤٠) ـ (٣/٧٨) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «افْتَخَرَتِ الجَنَّةُ والنَّارُ، فقالَتِ النَّارُ: أَيْ رَبِّ يَدْخُلُني الجَبَابرةُ والمُلُوكُ والعُظَماءُ والأَشْرافُ، وقالَتِ الجَنَّةُ: أَيْ رَبِّ! يَدْخُلُني الفُقَراءُ والضُّعَفاءُ والمَساكِينُ، فَقالَ ـ تَبارَكَ وتَعالى ـ لِلنَّارِ: أَنْتِ عَذابي أُصيبُ بكِ مَنْ أَشاءُ، وقال لِلجَنَّةِ: أَنْتِ رَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ، وَلِكُلِّ واحِدَةٍ مِنْكُما مِلْؤُها، فأَمَّا النَّارُ، فَيُلْقَى فيها أَهْلُها، وتَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيد؟ حَتَّى يَأْتِيَها ـ تَبارَكَ وتَعالَى ـ فَيَضَعُ قَدَمَهُ عَلَيْها، فَتَزْوَى، وتَقُولُ: قَدْنِي قَدْنِي. وأَمَّا الجَنَّةُ، فَتَبقَى ما شَاءَ الله أَنْ تَبْقَى، ثُمَّ يُنْشِيءُ الله لها خَلْقاً بما يَشاءُ». وقال حَسَنٌ الأَشْيَبُ: «وأَمَّا الجَنَّةُ، فَتَبْقَى ما شَاءَ اللهُ أَنْ تَبْقَى».

* قوله: «وتقول قَدْني قَدْني»: كأنه اسم فعل، فلذا زيد نون الوقاية، وقد سبق بدون نون، فيعتبر حينئذ اسماً بمعنى حَسْب، والمعنى قريب؛ أي: يكفيني.

* * *

٥١١٠ـ (١١٧٤١) ـ (٣/٧٨) عن حميد قال: حَدَّثني بَكْر: أَنَّه أَخْبَرَ: أَنَّ أبا سعيدٍ الخُدْرِيَّ رأى رؤيا أنه يكتب ﴿صٓ﴾، فلما بَلَغَ إلى سَجْدَتِها، قال: رأى الدَّواة والقَلَم، وكلَّ شيءٍ بحَضْرَته انقلبَ ساجداً، قال: فقَصَّها على النبيِّ ﷺ، فلم يَزَلْ يسجدُ بها بَعْدُ.

* قوله: «فلم يزل يسجد بها بعد»: في «المجمع»: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح[1].

* * *

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٢/ ٢٨٤).

٥١١١ـ (١١٧٤٤) ـ (٣/ ٧٨) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ سُئِل عن ذلك، فقال: «أَنْتَ تَخْلُقُهُ؟ أَنْتَ تَرْزُقُهُ؟ أَقِرَّهُ قَرَارَهُ، أَوْ مَقَرَّهُ، فإنَّما هُوَ القَدَرُ».

* قوله: «سُئل عن ذلك»: أي: عن العزل.

* * *

٥١١٢ـ (١١٧٤٥) ـ (٣/ ٧٨) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ: عن النبيِّ ﷺ أنَّه قال في هذه الآية: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ﴾ [فاطر: ٣٢]، قال: «هَؤُلاءِ كُلُّهُم بِمَنْزِلَةٍ واحِدَةٍ، وكُلُّهُمْ في الجَنَّةِ».

* قوله: «هؤلاء كلهم بمنزلة واحدة»: أي: في شمول الإيمان لهم.

* * *

٥١١٣ـ (١١٧٤٩) ـ (٣/ ٧٩) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: أقبلْنا في جيشٍ من المدينة، قِبَل هذا المشرق، قال: فكان في الجيش عبدُ الله بنُ صَيَّادٍ، وكان لا يُسايره أحد، ولا يُرافقه، ولا يُؤاكله، ولا يُشَارِبُه، ويُسَمُّونَه: الدَّجَّالِ، فبينا أنا ذات يوم نازلٌ في منزلٍ لي، إذ رآني عبدُالله بنُ صياد جالساً، فجاء حتى جلس إليَّ، فقال: يا أبا سعيد! ألا ترى إلى ما يصنع بي الناس، لا يُسايُرني أحد، ولا يُرافقُني أحد، ولا يُشارِبُني أحد، ولا يُؤاكُلني أحد، ويَدعوني الدَّجَّال، وقد علمتَ أنت يا أبا سعيدٍ أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ الدَّجَّالَ لا يَدْخُلُ المَدِينَةَ»، وإنِّي ولدتُ بالمدينة، وقد سمعتَ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ الدَّجَّال لا يُولَدُ لَهُ»، وقد وُلِد لي، فوالله! لقد هممتُ مما يصنعُ بي هؤلاء الناسِ أَن آخُذ حبلاً، فَأَخْلُو، فأَجْعَلَه في عُنُقي، فأختنق، فأستريح من هؤلاء الناس، واللهِ! ما أنا

بالدجَّال، ولكن والله! لو شئتَ، لأخبرتُك باسمه، واسم أبيه، واسم أمه، واسم القرية التي يخرُجُ منها.

* قوله: «فكان في الجيش عبد الله بن صياد»: وفي بعض النسخ: عبد الله بن الصائد.

وبالجملة فهذا الحديث يدل على أن اسمه كان عبد الله، وقد جاء ما يدل على أن اسمه كان صافياً، فيحتمل أن يقال: إطلاق عبد الله عليه بالمعنى الإضافي، أو أن الصافي كان لقبه، والله تعالى أعلم.

* * *

٥١١٤ـ (١١٧٥٢) ـ (٣/ ٧٩) عن أبي الوَدَّاك، قال: قال لي أبو سعيدٍ: هَل يُقِرُّ الخوارجُ بالدَّجَّال؟ فقلتُ: لا، فقال: قال رسول الله ﷺ: «إنِّي خَاتِمُ أَلْفِ نبيٍّ أَو أَكْثَرَ، ما بُعِثَ نَبِيٌّ يُتَّبَعُ إلا قَدْ حَذَّرَ أُمَّتَهُ الدَّجَّالَ، وإنِّي قَدْ بُيِّنَ لِي مِنْ أَمْرِهِ ما لَمْ يُبَيَّنْ لأحَدٍ، وإنَّه أَعْوَرُ، وإنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، وعَيْنُهُ اليُمْنَى عَوْراءُ جَاحِظَةٌ ولا تَخْفَى، كأَنَّها نُخَامَةٌ في حَائِطٍ مُجَصَّصٍ، وَعَيْنُهُ اليُسْرى كأَنَّها كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ، مَعَهُ مِنْ كُلِّ لِسَانٍ، ومَعَهُ صُورَةُ الجَنَّةِ خَضْرَاءُ، يَجْرِي فيهَا الماءُ، وصُورَةُ النَّارِ سَوْداءُ تَدْخُنُ»

* قوله: «هل يقر الخوارج»: من الإقرار؛ أي: هل يعتقدون بوجوده، ويقولون به، أم لا؟

* «يُتبع»: على بناء المفعول؛ من الافتعال والمجرد.

* قوله: «جاحظة»: ـ بجيم ثم مهملة ثم معجمة ـ: جحوظ العين: نتوءُها وانزعاجها، وقوله: «كأنها نخامة»؛ أي: إنه لا نور فيها، والله تعالى أعلم.

* * *

٥١١٥ـ (١١٧٥٤) ـ (٣/ ٧٩) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «احْتَجَّتِ الجَنَّةُ والنَّارُ، فقالتِ النَّارُ: فِيَّ الجَبَّارُونَ، والمُتكَبِّرونَ. وقالتِ الجَنَّةُ: فِيَّ ضُعَفَاءُ النَّاسِ ومَساكِينُهُم، قال: فَقَضَى بيْنَهُما أَنَّكِ الجَنَّةُ رَحْمَتِي، أَرْحَمُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ، وأَنَّكِ النَّارُ عَذَابِي، أُعَذِّبُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ، ولِكِلاكُمَا عَلَيَّ مِلْؤُها».

* قوله: «إنك الجنة رحمتي»: الظاهر أن أصله: إنك ـ أيتها الجنة ـ رحمتي، ثم حذف أيتها؛ لظهور الأمر، وجَعْلُ «الجنة» خبراً، «ورحمتي» خبراً بعد خبر، لا يخلو عن بعد، وكذا: «إنك النار»، والله تعالى أعلم.

* * *

٥١١٦ـ (١١٧٥٦) ـ (٣/ ٨٠) عن أبي سعيدٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِساءِ أَهْلِ الجَنَّةِ إلاَّ ما كَانَ مِنْ مَرْيَمَ بِنْتِ عِمْرانَ».

* قوله: «إلا ما كان من مريم»: الظاهر أن «من» بيانية، والمعنى إلا امرأة كانت ومضت هي مريم، ولم يقل: إلا مريم؛ تعظيماً لشأنها، والله تعالى أعلم.

* * *

٥١١٧ـ (١١٧٥٧) ـ (٣/ ٨٠) عن أبي سعيدٍ الخدريِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يَخْرُجُ عِنْدَ انْقِطاعٍ مِنَ الزَّمانِ، وظُهُورٍ مِنَ الفِتَنِ، رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ السَّفَّاحُ، فَيَكُونُ إِعْطَاؤُهُ المالَ حَثْياً».

* قوله: «يقال له السفاح»: الظاهر أنه الذي مضى من بني العباس.

* * *

٥١١٨ـ (١١٧٥٨) ـ (٣/ ٨٠) عن أبي سعيدٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إِذَا بَلَغَ بَنُو أَبِي فُلاَنٍ ثَلاثِينَ رَجُلاً، اتَّخَذُوا مالَ اللهِ دُوَلاً، ودِينَ الله دَخَلاً، وعِبَادَ الله خَوَلاً».

* **قوله: «إذا بلغ بنو أبي فلان»**: قد جاء في رواية البزار: «بنو أبي العاص»، ومثله في حديث أبي هريرة، رواه أبو يعلى؛ كما في «المجمع»[1].

* **«دُوَلاً»**: ـ بضم دال أو كسرها وفتح واو ـ: جمع دُوْلَة ـ بضم فسكون ـ؛ أي: يتداولون المال، ولا يجعلون لغيرهم نصيباً فيه، أو يستأثرون أهل الشرف بحقوق الفقراء من المال.

* **«دَخَلاً»** ـ بفتحتين ـ؛ أي: يُدخِلون في دين الله أموراً لم تجرِ بها السنَّة، وفي أصل قديم: «دغلاً» ـ بفتحتين ـ؛ أي: يخدعون به الناس، وأصله الشجر الملتف الذي يكمن أهل الفساد فيه، وقيل: من أدغلت في الأمر: إذا أدخلت فيه ما يخالفه ويفسده.

* **«خَوَلاً»**: ـ بفتحتين ـ؛ أي: خدماً وعبيداً؛ يعني: أنهم يستخدمونهم، ويستعبدونهم.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، والبزار، والطبراني في «الأوسط»، وأبو يعلى، وفيه عطية العوفي، فيه ضعف، وبقية رجاله رجال الصحيح[2].

* * *

٥١١٩ـ (١١٧٥٩) ـ (٣/ ٨٠) **عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: جاءت امرأةُ صفوانَ بنِ المُعَطَّل إلى النبيِّ ﷺ ونحن عنده، فقالت: يا رسولَ الله! إنَّ زوجي صفوانَ بنَ المُعَطَّل يضرِبُني إذا صَلَّيْتُ، ويُفَطِّرُني إذا صُمْتُ، ولا يُصَلِّي صلاةَ الفَجْرِ حتى تَطْلُعَ الشَّمْسُ قال ـ وصفوان عنده ـ. قال: فسأله عَمَّا قالتْ، فقال: يا رسول الله! أما قولُها: يَضْرِبُني إذا صَلَّيْتُ، فإنها تقرأ سورتين، فقد نَهَيْتُها عنها. قال: فقال: «لو كانتْ سورةً واحدةً لكفتِ النَّاسِ». وأما قولُها: يُفَطِّرُني،**

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٥/ ٢٤١).
(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٥/ ٢٤١).

فإنّها تصومُ وأنا رجلٌ شابٌّ، فلا أصْبِرُ. قال: فقال رسول الله ﷺ يومئذ: «لا تَصُومَنَّ امْرَأَةٌ إلا بإذْنِ زَوْجِها». قال: وأما قولها: بأنّي لا أُصَلِّي حتى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، فإنَّا أهلَ بَيْتٍ قد عُرِفَ لنا ذاك، لا نكادُ نستيقظ حتى تَطْلُعَ الشَّمْسَ. قال: «فإذا اسْتَيْقَظْتَ فصَلِّ».

* قوله: «جاءت امرأة صفوان بن المعطل»: هذا هو الذي جرى ذكره في حديث الإفك المشهور في «الصحيحين» وغيرهما، وفيه قول النبي ﷺ: «ما علمتُ عليه إلا خيراً»، وفي حديث الإفك عن عائشة من قول صفوان قال: «ما كشفتُ كنفَ أنثى قط»[1]، وبه أورد البخاري الإشكال على حديث أبي سعيد هذا، ومال إلى تصحيفه، مع ثبوته في «أبي داود» بإسناد صحيح[2] وغيره، وقال الحافظ في «الإصابة»: ويمكن أن يجاب بأنه تزوج بعد ذلك[3].

* «ويفطِّرني»: ـ بالتشديد ـ.

* «فقد نهيتُها عنها»: أي: عن قراءة سورتين.

* «فإنا أهل البيت... إلخ»: قيل: وذلك لأنهم كانوا يسقون الماء طول الليالي، فلا يتيسر لهم المنام بالليل.

* * *

٥١٢٠ ـ (١١٧٦٠) ـ (٣/ ٨٠) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ: أنه قال: نَهَى رسولُ الله ﷺ عن الشُّرْب من ثُلْمَة القَدَح، وأن يُنْفَخَ في الشَّراب. قال أبو عبد الرحمن: وسَمِعْتُه أنا من هارون.

---

(١) رواه البخاري (٤٤٧٩)، كتاب: التفسير، باب: قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ...﴾ [النور: ١٩]، ومسلم (٢٧٧٠)، كتاب: التوبة، باب: في حديث الإفك.
(٢) رواه أبو داود (٢٤٥٩)، كتاب: الصوم، باب: المرأة تصوم بغير إذن زوجها.
(٣) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ٤٤١).

* قوله: «ثُلْمَة القدح»: ـ بضم مثلثة وسكون لام ـ: موضع الانكسار؛ لأنه ربما ينصب الماء منه على الثوب أو البدن، وأيضاً لا يناله التنظيف إذا غسل الإناء.

* «وأن ينفخ»: لما يخاف من خروج شيء من فمه.

* * *

٥١٢١ـ (١١٧٦١) ـ (٣/ ٨٠) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ثلاثةٌ يَضْحَكُ الله إليهم: الرَّجُلُ يقومُ مِنَ اللَّيْلِ، والقومُ إذا صَفُّوا لِلصلاة، والقَوْمُ إذا صَفُّوا لِلقتالِ».

* قوله: «يضحك الله إليهم»: أي: يرضى عنهم، متوجهاً إليهم، مقبلاً بالإحسان عليهم.

* * *

٥١٢٢ـ (١١٧٦٢) ـ (٣/ ٨٠) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ في حَجَّةِ الوَدَاع: «ألا إنَّ أَحْرَمَ الأيامِ يَوْمُكُمْ هذا، وإنَّ أَحْرَمَ الشُّهُورِ شَهْرُكُمْ هذا، وإنَّ أَحْرَمَ البِلادِ بَلَدُكُمْ هذا، ألا وإنَّ أَمْوَالَكُمْ ودِمَاءَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هذا، في بَلَدِكُمْ هذا، في شَهْرِكُمْ هذا، ألا هَلْ بَلَّغْتُ؟»، قالوا: نَعَمْ، قال: «اللَّهُمَّ اشْهَدْ».

* قوله: «ألا إن أحرم الأيام»: أي: أكثرها حرمة.

* «أموالكم»: أي: أموال بعضكم على بعضٍ حرامٌ، وليس هو من باب التوزيع المشهور في مقابلة الجمع بالجمع، والله تعالى أعلم.

* * *

٥١٢٣ـ (١١٧٦٥) ـ (٣/ ٨٠ ـ ٨١) عـن أبـي سعيـدٍ الخُـدْرِيِّ، قـال: قـال رسولُ الله ﷺ: «تُنْكَحُ المَرْأَةُ على إحْدَى خصالٍ ثلاثٍ: تُنْكَحُ المرأةُ على مَالِها، وتُنْكَحُ المرأةُ على جَمَالِها، وتُنْكَحُ المَرأةُ على دِينِهَا، فَخُذْ ذاتَ الدِّينِ والخُلُقِ تَرِبَتْ يَمِينُكَ».

* قوله: «تنكح المرأة على إحدى خصال ثلاث»: أي: الناس يراعون هذه الخصال في المرأة، ويرغبون فيها لأجلها، ولم يرد أنه ينبغي أن يراعى هذه، وإنما الذي ينبغي أن يراعى: الدِّين؛ كما يدل عليه آخر الحديث، وقد جاء: «أربع خصال» بزيادة: الحسب.

* «والخُلُق»: ـ بضمتين، ويجوز سكون الثاني ـ.

* «تَرِبت يداك»: بكسر الراء من ترب: إذا افتقر، فلصقَ بالتراب، وهذه الكلمة تجري على لسان العرب مقامَ المدح والذم، ولا يراد بها الدعاء على المخاطب دائماً، وقد يراد بها الدعاء أيضاً، والمراد هاهنا: إما المدح؛ أي: اطلبْ ذات الدين أيها العاقل الذي يحسد عليك لكمال عقلك، فيقول الحاسد حسداً: تربت يداك، أو الذم، أو الدعاء عليه بتقدير: إن خالفت هذا الأمر.

* * *

٥١٢٤ـ (١١٧٦٦) ـ (٣/ ٨١) أَنَّ أبا سعيدٍ الخُدْرِيَّ حدَّثه: أَن أُسَيْدَ بنَ حُضَيْر بينما هو ليلةً يقرأُ في مِرْبَدِهِ، إذْ جالَتْ فَرَسُهُ، فقرأ، ثم جالت أخرى، فقرأ، ثم جالت أيضاً، فقال أُسَيْدٌ: فَخَشِيتُ أَن تَطَأَ يحيى ـ يعني: ابنه ـ، فقمتُ إليه، فإذا مِثْلُ الظُّلَّةِ فوق رأسي، فيها أمثال السُّرُج، عَرَجَتْ في الجوِّ حتى ما أراها. قال: فغدوتُ على رسول الله ﷺ، فقلت: يا رسول الله! بينما أنا البارحة من جَوْفِ اللَّيل أقرأ في مِرْبَدِي، إذ جالتْ فَرَسي. فقال رسولُ الله ﷺ: «اقْرَأ ابْنَ حُضَير» قال: فقرأتُ، ثم جالتْ أيضاً، فقال رسولُ الله ﷺ: «اقْرَأ ابْنَ حُضَيرٍ»، فقرأتُ،

ثم جالت، فقال رسولُ الله ﷺ: «اقْرَأ ابْنَ حُضَيرٍ»، قال: فانصرفتُ، وكان يحيى قريباً منها، فَخَشِيتُ أن تطأه، فرأيتُ مِثْلَ الظُّلَّةِ فيها أمثالُ السُّرُج، عَرَجَتْ في الجوِّ حتى ما أراها، فقال رسولُ الله ﷺ: «تِلْكَ المَلائِكَةُ كَانَتْ تَسْتَمِعُ لَكَ، ولَوْ قَرَأْتَ، لأَصْبَحَتْ يَرَاهَا النَّاسُ لا تَسْتَتِرُ مِنْهُمْ».

* **قوله: «إن عبد الله بن خباب»**: هو ـ بالخاء المعجمة ـ.

* **قوله: «أُسَيْد»**: بالتصغير.

* **«ابن حُضِيْر»**: بالتصغير أيضاً، مع إهمال الحاء وإعجام الضاد.

* **«في مِرْبَده»**: ـ بكسر ميم وفتح موحدة ـ: هو الموضع الذي يُيبس فيه التمر.

* **«إذ جالت»**: توثبت، والفرس تؤنث أيضاً.

* **«أمثال السُّرُج»**: ضبط ـ بضمتين ـ: جمع سراج.

* **«اقرأ»**: كأنه ﷺ علم من أول الأمر أن ما حصل لفرسه من علامات أن قراءته مقبولة محضورة، فأمره بالقراءة فيما بعد؛ لما ظهر فيها من البركات، أو هذا الأمر منه لبيان أنك لا تجعل مثله مانعاً عن القراءة فيما بعد، بل امض على قراءتك فيما بعد.

وقال النووي: معناه: كان ينبغي أن تستمر على القرآن، وتغتنم ما حصل لك من نزول السكينة والملائكة، وتستكثر من القراءة التي كانت هي سبب بقائهما[(١)].

* * *

---

(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (٦/ ٨٢).

٥١٢٥ـ (١١٧٦٧) ـ (٣/ ٨١) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، عن النبيِّ ﷺ: أنه قال: «إنَّ مُوسَى قال: أَيْ رَبِّ! عَبْدُكَ المؤمِنُ تُقَتَّرُ عليهِ في الدُّنْيَا! قال: فَيُفْتَحُ لَهُ بَابٌ من الجَنَّةِ، فَيَنْظُرُ إليها، قال: يامُوسَى! هذا ما أَعْدَدْتُ لَهُ. فقال موسى: أَيْ رَبِّ! وعِزَّتكَ وجَلالِكَ! لَوْ كَانَ أَقْطَعَ اليَدَيْنِ والرِّجْلَيْنِ يُسْحَبُ على وَجْهِهِ مُنْذُ يَوْمَ خَلَقْتَهُ إلى يَوْمِ القِيامَةِ، وكانَ هذا مَصِيرَهُ، لَمْ يَرَ بُؤْساً قَطُّ. قال: ثم قال موسى: أَيْ رَبِّ! عَبْدُكَ الكَافِرُ تُوَسَّعُ عليه في الدُّنْيا! قال: فَيُفْتَحُ لَهُ بَابٌ مِنَ النَّارِ، فيقالُ: يا موسى! هذا ما أَعْدَدْتُ لَهُ، فقالَ موسى: أَيْ رَبِّ! وعِزَّتكَ وجَلالِكَ! لو كَانَتْ لَهُ الدُّنْيَا مُنذ يومَ خَلَقْتَهُ إلى يَوْمِ القِيَامَةِ، وكان هذا مَصِيرَهُ، كأَنْ لم يَرَ خَيْراً قَطُّ».

* قوله: «تُقتَّر عليه»: من التقتير؛ أي: تضيق عليه.

* «فيفتح له»: المضارع على الحكاية.

* * *

٥١٢٦ـ (١١٧٦٩) ـ (٣/ ٨١) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، عن رسولِ الله ﷺ: أنه قال: «إذا كانَ يومُ الجُمُعَةِ، قَعَدَتِ الملائكةُ على أبوابِ المسجدِ، فَيَكْتُبُونَ النَّاسَ مَنْ جَاءَ مِنَ النَّاسِ على مَنَازِلِهِمْ، فَرَجُلٌ قَدَّمَ جَزُوراً، ورَجُلٌ قَدَّمَ بَقَرَةً، ورَجُلٌ قَدَّمَ شَاةً، ورَجُلٌ قَدَّمَ دَجَاجَةً، ورَجُلٌ قَدَّمَ عُصْفُوراً، ورَجُلٌ قَدَّمَ بَيْضَةً. قال: فإذا أَذَّنَ المُؤَذِّنُ، وجَلَسَ الإمامُ على المِنْبَرِ، طُوِيَتِ الصُّحُفُ، ودَخَلُوا المَسْجِدَ يَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ».

* قوله: «قَدَّم جزوراً»: من التقديم.

* * *

٥١٢٧ـ (١١٧٧١) ـ (٣/ ٨١) أَنَّ أَبا سَلَمةَ ومحمدَ بنَ عبدِ الرحمنِ بنِ ثَوْبانَ أخبراه: أنهما سمعا أبا سعيدٍ الخُدْرِيِّ يحدِّث: أَنَّ رسولَ الله ﷺ، قَسَمَ بينهم

طعاماً مختلفاً، بعضُه أفضلُ من بعض، قال: فَذَهَبْنا نَتَزَايَدُ بيننا، فمنعَنَا رَسُولُ الله ﷺ أَنْ نتبايعَهُ إلا كيلاً بكيلٍ لا زيادةَ فيه.

* قوله: «طعاماً»: أي: نوعاً واحداً؛ كالحنطة، فلذلك منعهم عن التزايد، والله تعالى أعلم.

* * *

٥١٢٨ـ (١١٧٧٤) ـ (٣/ ٨٢) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ: أَنَّ رجلاً جاءه، فقال: أَوْصِني. فقال: سألتَ عما سألتُ عنه رسولَ الله ﷺ من قبلك: «أُوصِيكَ بِتَقْوَى الله؛ فإِنَّهُ رَأْسُ كُلِّ شَيْءٍ، وعَليكَ بالجِهَادِ؛ فإِنَّهُ رَهْبَانِيَّةُ الإسلامِ، وعليكَ بذِكْرِ الله، وتِلاَوَةِ القُرْآنِ؛ فإِنَّهُ رُوحُكَ في السَّماءِ، وذِكْرٌ لك في الأَرْضِ».

* قوله: «فإنه رأس كل شيء»: أي: لا قبول لشيء عند الله إلا بمراعاته، فهو كالرأس له.

* «رهبانية الإسلام»: أي: الانقطاع إليه تعالى في هذا الدين.

* «روحك في السماء»: ـ بضم الراء ـ: سبب حياتك عند الله، قال الله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾[الشورى: ٥٢]، ولذلك يسمى القرآن: روح الله، أو ـ بفتح الراء ـ؛ أي: سبب رحمتك وقربك، قال تعالى: ﴿فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ۝٨٨ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾[الواقعة: ٨٨-٨٩]، والوجه الأول.

وفي «المجمع»: الروح: الذي يقوم به الجسد والحياة، وأطلق على القرآن، فالوحي، والرحمة، وجبرائيل في قوله: ﴿ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ﴾[الشعراء: ١٩٣]، و﴿رُوحُ ٱلْقُدُسِ﴾[النحل: ١٠٢]، ويذكر ويؤنث، انتهى.

قلت: وكذلك يطلق على عيسى ـ عليه السلام ـ.

* «وذِكْرٌ لك»: أي: شرفٌ لك، قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْـَٔلُونَ﴾[الزخرف: ٤٤].

٥١٢٩ـ (١١٧٧٦) ـ (٣/ ٨٢) **عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: أتَى رسولُ الله ﷺ ابنَ صياد وهو يلعب مع الغِلْمان، قال: «أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسولُ الله؟» قال هو: أتشهدُ أني رسول الله؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «قَدْ خَبَأْتُ لَكَ خَبِيئاً» قال: دُخّ. قال: «اخْسَأْ، فَلَنْ تَعْدُوَ قَدْرَكَ»**.

* **قوله: «قد خَبَأْتَ لك»**: أي: أضمرتُ لك.

* **«خبيئاً»**: أي: الشيءَ المُضْمَرَ المستور، وكانوا يُضِمرون للكهنة.

* **«قال: دُخّ»**: المشهور أنه ـ بضم الدال وتشديد الخاء ـ، وقيل: يجوز ـ فتح الدال ـ بمعنى: الدخان، قالوا: إنه أضمر له قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَأْتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ﴾[الدخان: ١٠]، فلم يقدر على تمام الآية، ولا على تمام لفظة منها، بل أتى بلفظة ناقصة على عادة الكهنة.

قلت: وهذا يقتضي أنه بتخفيف الخاء[١] كما لا يخفى.

فإن قلت: كيف اطلع هو أو شيطانه على بعض ما في الضمير؟

أجيب: باحتمال أنه ﷺ تكلم به في نفسه، أو ذكر بعض الصحابة بذلك، فاسترق الشيطان بعض ذلك.

قلت: والأظهر أنه جرى ذكره في السماء، فاسترق الشيطان من هناك كسائر الأمور التي يخبر بها الكهنة.

* **«اخسأ»**: كلمة تستعمل عند طرد الكلب ونحوه؛ أي: اسكت وابعد صاغراً مطروداً.

* **«فلن تعدو قدرَك»**: فلن تتجاوز مرتبتك التي هي مرتبة الكهنة إلى مرتبة النبوة والرسالة.

---

(١) في الأصل: «الدال».

قيل: إنما تركه ﷺ مع أنه ادعى النبوة كاذباً؛ لأنه كان صغيراً، أو لأنه كان من يهود، وكان بين النبي ﷺ وبينهم صلح في تلك الأيام.

* * *

٥١٣٠ـ (١١٧٧٨) ـ (٣/ ٨٢) عن جبير بن نوف، حدَّثني أبو سعيدٍ، قال: أصبنا سبايا يومَ حُنَين، فكنا نعزلُ عنهنَّ، نلتمس أن نُفاديهن من أهلهن. فقال بعضُنا لبعض: تفعلون هذا وفيكم رسولُ الله ﷺ؟ ائتوه فسلوه، فأتيناه، أو ذكرنا ذلك له، قال: «ما مِنْ كُلِّ الماءِ يَكونُ الوَلَدُ، إذا قَضَى الله أمْراً، كَانَ». ومررنا بالقدور وهي تغلي، فقال لنا: «ما هذا اللَّحْمُ؟»، فقلنا: لحمُ حُمُر، فقال لنا: «أَهْلِيَّةٌ أَوْ وَحْشِيَّةٌ؟»، فقلنا: بل أهلية، قال: فقال لنا: «فأكفؤوها»، قال: فكفأناها وإنَّا لَجِيَاعٌ نَشتهيه. قال: وكُنَّا نُؤْمَرُ أَنْ نُوكِي الأَسْقِيَةَ.

* قوله: «أن نفاديهن»: أي: نأخذ فداءهن من أهلهن.

* * *

٥١٣١ـ (١١٧٨٠) ـ (٣/ ٨٢ ـ ٨٣) عن مسرة بن معبد، حدَّثني أبو عبيد حاجب سليمانَ، قال: رأيتُ عطاءَ بنَ يزيدَ اللَّيْثيَّ قائماً يُصَلِّي، مُعْتَمّاً بعِمامةٍ سوداءَ، مرخي طَرَفها من خَلْفِه، مُصَفِّر اللِّحْية، فذهبتُ أمُرّ بين يديه، فَرَدَّني، ثم قال: حدَّثني أبو سعيدٍ الخُدْرِيُّ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قام فَصَلَّى صلاةَ الصُّبْحِ وهو خَلْفَه، فقرأ، فالتبستْ عليه القراءة، فلما فَرَغَ من صلاته قال: «لَوْ رَأَيْتُمونِي وإِبْلِيسَ، فأَهْوَيْتُ بيَدِي، فما زِلَتُ أَخْنُقُهُ حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ لُعَابِهِ بَيْنَ أُصْبَعَيَّ هَاتَيْنَ ـ الإِبْهَامُ والتي تليهاـ، ولولا دَعْوَةُ أَخي سُلَيْمان، لأَصْبَحَ مَرْبوطاً بسارِيَةٍ مِنْ سَوارِي المَسْجِد، يَتلاعَبُ بِهِ صِبْيَانُ المَدِينَةِ، فَمَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَلاَّ يَحُولَ بَيْنَهُ وبَيْنَ القِبْلَةِ أَحَدٌ، فَلْيَفْعَلْ».

* قوله: «مصفِّراً»: من التصفير.

* «لو رأيتموني وإبليس»: ـ بالنصب ـ: عطف على المفعول، وجعلُه مفعولاً معه بعيد[1].

* «فأهويت بيدي»: أي: أخذته بيدي.

* «برد لُعابه»: ظاهره أن لعابه ليس على صفة النار في الحرارة مع خلقه منها، وأنه ليس بنجس يمنع جواز الصلاة، وأن خنق الشيطان لا يبطل الصلاة، وقد جاء في غير هذا الحديث أنه خاطبه باللعن، فيدل على أن خطاب الشيطان لا يبطلها أيضاً، ويرد هذا على إطلاق الفقهاء أن الفعل الكثير أو خطاب غير الله تعالى مفسد.

* «لأصبح مربوطاً»: لم يرد أن الدعوة منعت عن ربط الشيطان؛ لأنه يلزم منه عدم استجابتها؛ لأن الدعوة كانت بتمام الملك، وربط شيطان لا يوجب عدم استجابتها، وإنما أراد أنه كان من أخص ملك سليمان ربط الشياطين، والتصرف فيها، فربطه كان موهماً لعدم استجابة الدعوة، فتركته دفعاً للإيهام غير[2] اللائق، والله تعالى أعلم.

* * *

٥١٣٢ـ (١١٧٨٢) ـ (٣/ ٨٣) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «إذا شَكَّ أَحَدُكُمْ في صَلاتِهِ، فلَمْ يَدْرِ كَمْ صَلَّى ثَلاثاً أَمْ أَرْبَعاً، فَلْيَطْرَحِ الشَّكَّ، وَلْيَبْنِ على ما اسْتَيْقَنَ، ثُمَّ يَسْجُدُ سَجْدَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ، فإنْ كَانَ صَلَّى خَمْساً، كَانتا شَفْعاً لِصلاتِهِ». قال موسى مَرَّةً: «فَإِنْ كانَ صَلَّى خَمْساً، شَفَعْنَ لَه صَلاتَهُ، وإن كان صَلَّى إتمام أربع، كانتا تَرْغِيماً لِلشَّيْطان».

* قوله: «كانتا»: أي: السجدتان.

---

(١) في الأصل: «بعيداً».
(٢) في الأصل: «الغير».

* «شفعاً لصلاته»: أي: بمنزلة الركعة السادسة.

* * *

٥١٣٣ـ (١١٧٨٣) ـ (٣/ ٨٣) عن موسى بن وردان قال: سَمِعْتُ أبا سعيدٍ الخُدْرِيَّ يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «الوَسِيلَةُ دَرَجَةٌ عِنْدَ الله لَيْسَ فَوْقَها دَرَجَةٌ، فَسَلُوا اللهَ أَنْ يُؤْتِيَني الوَسِيلَةَ».

* **قوله: «الوسيلة درجة عند الله»:** قيل: هي أن يتوسل الكل به إلى الله تعالى، وإلى قضاء حاجاتهم بألاَّ يخرج لأحد عطاء إلا على يديه؛ كالوسيلة عند الملك، والله تعالى أعلم.

* * *

٥١٣٤ـ (١١٧٨٤) ـ (٣/ ٨٣) عن أبي سعيدٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «كُلُّ الأَرْضِ مَسْجدٌ وطَهُورٌ إلاَّ المقبُرَةَ والحَمَّامَ».

* **قوله: «إلا المقبُرة»:** ـ بضم الباء وتفتح ـ: موضع دفن الموتى، وهذا لاختلاط ترابها بصديد الموتى ونجاستهم، فإن صلى في مكان طاهر، صحت، وكذا إن صلى في الحمام في مكان نظيف، وقال بظاهره جماعة، فكره الصلاة فيها، وإن كانت التربة طاهراً، كذا في «المجمع».

* * *

٥١٣٥ـ (١١٧٨٥) ـ (٣/ ٨٣) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «الوَسْقُ سِتُّونَ صَاعاً».

* **قوله: «الوَسْق»:** ـ بفتح الواو أوكسرها، وسكون السين ـ يريد: الوسق المعتبر في باب الزكاة الذي جاء ذكره في حديث: «ليس فيما دون خمس أوسق»[1].

---

(١) تقدم تخريجه.

٥١٣٦ـ (١١٧٨٦) ـ (٣/ ٨٣) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لَوْ ضُرِبَ الجَبَلُ بِمِقْمَعٍ من حَدِيدٍ، لتَفَتَّتَ، ثُمَّ عادَ كما كانَ، ولو أَنَّ دَلْواً مِنْ غَسَّاقٍ يُهَراقُ في الدُّنْيا، لأَنْتَنَ أَهْلُ الدُّنْيا».

* قوله: «بمقمع من حديد»: أي: الذي يُضرب به الكافر.

* «ثم عاد»: أي: الكافر.

***

٥١٣٧ـ (١١٧٩١) ـ (٣/ ٨٣) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «للهُ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ من رَجُلٍ أَضَلَّ رَاحِلَتَهُ بِفَلاةٍ مِنَ الأَرْضِ، فَطَلَبَها، فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْها، فَتَسَجَّى لِلمَوْتِ، فَبَيْنا هُوَ كَذلِكَ، إِذْ سَمِعَ وَجْبَةَ الرَّاحِلَةِ حِينَ بَرَكَتْ، فكَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ، فإذا هُوَ براحِلَتِهِ».

* قوله: «أفرحُ بتوبةِ عبدِهِ»: أي: أَرْضى وأكثرُ محبةً لها.

* «فتسجَّى»: أي: تغطَّى بثوبه ليموت نائماً.

* «وَجْبة الراحلة»: ـ بفتح فسكون ـ؛ أي: صوت وقع رجلها.

***

٥١٣٨ـ (١١٧٩٢) ـ (٣/ ٨٣ ـ ٨٤) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: عدا الذِّئْبُ على شاةٍ، فأخذها، فطلبه الرَّاعي، فانتزعها منه، فأقعى الذئب على ذنبه، قال: ألا تتقي الله، تَنْزِعُ مني رِزْقاً ساقه الله إليَّ، فقال: يا عَجَبي! ذئبٌ مُقْعٍ على ذنبه يكلِّمُني كلامَ الإنس؟ فقال الذئب: ألا أخبرُك بأعجبَ من ذلك: محمد ﷺ بيثرب، يُخْبِرُ النَّاسَ بأنباءِ ما قد سَبَقَ، قال: فأقبل الرَّاعي يسوقُ غَنَمَهُ حتى دخل المدينة، فَزَواها إلى زاويةٍ من زواياها، ثم أتى رسولَ الله ﷺ، فأخبره، فأمرَ رسولُ الله ﷺ، فنودي: الصَّلاةَ جامعةً، ثم خرج فقال للراعي: «أَخْبِرْهُمْ»،

فأخبرهم، فقال رسول الله ﷺ: «صَدَقَ، والَّذي نَفْسِي بيَدِهِ! لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُكَلِّمَ السِّبَاعُ الإنسَ، ويُكَلِّمَ الرَّجُلَ عَذَبَةُ سَوْطِهِ، وشِرَاكُ نَعْلِهِ، ويُخْبِرَهُ فَخِذُهُ بما أَحْدَثَ أَهْلُهُ بَعْدَهُ».

* **قوله: «فأقعى الذئب»**: من الإقعاء، وهو جلوس الكلب ونحوه.

* **«قال! يا عَجَبا»**: أي: قال الراعي: واعجبي! بإلحاق ألف التعجب في آخره.

* **«بأنباء ما قد سبق»**: أي: بأخبار الأمم السالفة مخبراً بها عن الله تعالى من غير سبق تعلم منه لذلك، ففيه شهادة من الذئب له ﷺ بالرسالة، وقد سبق مثل هذا في حديث أبي هريرة بإسناد رجاله ثقات.

* **«فزواها»**: ـ بزاي معجمة ـ؛ أي: جمعَها وضمَّها إلى طرف من أطراف المدينة.

* **«بالصلاةَ جامعةَ»**: ـ بنصب الجزأين ـ؛ أي: ائتوها جامعةً، أو ـ برفعهما ـ، والباء داخلة على المجموع، فلا يظهر آثار في مفرد، وفي أصل قديم بدون الباء.

وفي «المجمع»: قلت: عند الترمذي طرف من آخره رواه أحمد، وفي رواية أخرى عن أبي سعيد أيضاً قال: «بينما رجل من أسلم في غنيمة له يهش عليها في بيداء ذي الحليفة، إذ عدا عليه الذئب. . .إلخ» رواه أحمد، والبزار بنحوه باختصار، ورجال أحد إسنادَي أحمد رجال الصحيح(١).

* * *

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٨/ ٢٩١).

٥١٣٩ـ (١١٧٩٣) ـ (٣/ ٨٤) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يَمْنَعَنَّ أَحَدَكُمْ مَخافَةُ النَّاسِ أَنْ يَقُولَ بِالحَقِّ إذا شَهِدَهُ، أَوْ عَلِمَهُ» قال شعبة: فحدَّثت هذا الحديث قتادة فقال: ما هنا عمرو بن مرة، عن أبي البَخْتَري، عن رجل، عن أبي سعيد؟ حدَّثني أبو نَضْرَةَ عن أبي سعيد الخُدْريِّ: أن رسول الله ﷺ قال: «لا يَمْنَعَنَّ أَحَدَكُم مَخافَةُ النَّاسِ أَن يَقُولَ بالحقِّ إذا شَهِدَهُ أَو عَلِمَهُ» قال أبو سعيد: فحملَني على ذلك أن ركبتُ إلى معاويةَ فملأتُ أُذُنيه، ثم رَجَعْتُ. قال شعبة: حدثني هذا الحديث أربعةُ نَفَرٍ عن أبي نَضْرَة: قَتَادةُ، وأبو سلَمة، والجُرَيْري، ورجلٌ آخر.

* قوله: «فحملني على ذلك أن ركبت إلى معاوية»: الظاهر أن المشار إليه بذلك مبهم تفسيره:

* قوله: «أن ركبت»: أي: فحملني ـ أي: ما سبق ذكره من الحديث ـ على أن ركبت إلى معاوية، والله تعالى أعلم.

* * *

٥١٤٠ـ (١١٨٠١) ـ (٣/ ٨٤ ـ ٨٥) عن أبي سعيدٍ، قال: جاءت امرأةُ صَفْوانَ بنِ مُعَطَّلٍ إلى النبيِّ ﷺ، قالت: إنَّ صفوانَ يُفطِّرُني إذا صُمْتُ، ويضرِبُني إذا صَلَّيْتُ، ولا يُصَلِّي الغَداةَ حتى تَطْلُعَ الشَّمْسُ. قال: فأرسل إليه، فقال: «ما تَقُولُ هذِهِ؟»، قال: أما قولُها: يُفَطِّرُني، فإني رجلٌ شابٌّ، وقد نهيتها أن تصومَ. قال: فيومئذٍ نهى رسول الله ﷺ أن تَصُومَ المرأة إلا بإذنِ زَوْجها. قال: وأما قولها: إني أَضْرِبها على الصَّلاةِ، فإنَّها تقرأ بسورتي، فتعطِّلُني. قال: «لو قَرَأَها النَّاسُ ما ضَرَّكَ». وأما قولها: إنِّي لا أُصَلِّي حتى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، فإنِّي ثقيلُ الرأس، وأنا من أهل بيتٍ يُعْرَفُونَ بذاكَ، بثقل الرؤوس. قال: «فإذا قُمْتَ فصَلِّ».

* أما قولها: «إني أضربها على الصلاة فإنها تقرأ بسورتي»: أي: بالسورة التي أقرؤها، هكذا الرواية هاهنا بالإضافة إلى ياء المتكلم، وكذلك هو في بعض نسخ«أبي داود»، وقد سبق: «بالسورتين» بلفظ التثنية، وهو المشهور في نسخ أبي داود، والذي يظهر أن الصواب الإضافي.

* «فتعطلني»: أي: تمنعني عن قراءة تلك السورة.

* «لو قرأها الناس»: أي: سورتك، والله تعالى أعلم.

* * *

٥١٤١ـ (١١٨٠٥) ـ (٣/ ٨٥) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ نَهى عن الكُرَّاثِ، والبَصَلِ، والثُّومِ. فقلنا: أحرامٌ هو؟ قال: لا، ولكنَّ رسولَ الله ﷺ نَهى عنه.

* قوله: «فقلنا: أحرام هو؟»: أي: قلنا لأبي سعيد: أنهى تحريماً ؟ قال: لا.

* * *

٥١٤٢ـ (١١٨٠٧) ـ (٣/ ٨٥) حدثني أبو سعيدٍ الخُدْرِيُّ، قال: إنَّا كُنَّا نَتَزَوَّدُ من وَشِيقِ الحَجِّ، حتى يكادَ يحولُ عليه الحَوْل.

* قوله: «إنا كنا نتزود من وشيق الحج»: الوشيقة: أن يؤخذ اللحم فيغلى قليلاً، ولا ينضج، ويُحمل في الأسفار، وقيل: هي القديد، ويجمع على وشيق وأوشاق.

* * *

٥١٤٣ـ (١١٨٠٩) ـ (٣/ ٨٥) عن أبي سعيدٍ، قال: غلا السِّعْرُ على عَهْدِ رسول الله ﷺ، فقالوا له: لو قَوَّمْتَ لنا سِعْرَنا، قال: «إنَّ الله هُوَ المُقَوِّمُ، أَوِ

المُسَعِّرُ، إنِّي لأَرْجُو أَنْ أُفَارِقَكُمْ، ولَيْسَ أَحَدٌ مِنْكُمْ يَطْلُبُني بِمَظْلِمَةٍ في مالٍ ولا نَفْسٍ».

* **قوله: «لو قَوَّمْتَ»**: من التقويم.

* **«سِعْرَنا»**: هو ـ بالكسر ـ: الذي يقوم عليه الثمن.

* **«أو المسعر»**: شك من الراوي؛ أي: هو الذي يرخص الأشياء ويغليها؛ أي: فمن سَعَّرَ، ففد نازعه فيما له تعالى، وليس للنازع.

* **«بمظلِمة»** ـ بكسر اللام ـ: هي ما تطلبه من عند الظالم مما أخذه منك. وفيه إشارة إلى أن التسعير تصرُّف في أموال الناس بغير إذن أهلها، فيكون ظلماً، فليس للإمام أن يسعر، لكن يأمرهم بالإنصاف، والشفقة على الخلق، والنصيحة لهم، والله تعالى أعلم.

* * *

٥١٤٤ـ (١١٨١٤) ـ (٣/٨٦) عن يعقوب، ثنا أبي، عن صالح قال: قال ابن شهاب: حدثني أبو أمامة بن سهل: أنه سمع أبا سعيدٍ الخُدْرِيَّ يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «بَيْنا أنا نائِمٌ، رَأَيْتُ النَّاس يُعْرَضُونَ، وعَلَيْهِمْ قُمُصٌ، مِنْها ما يَبْلُغُ الثُّدِيَّ، ومِنْها ما يَبْلُغُ دُونَ ذلكَ، ومَرَّ عليَّ عُمَرُ بنُ الخطَّابِ وعَلَيْهِ قَمِيصٌ يَجُرُّهُ»، قالوا: فما أَوَّلْتَ يا رسول الله؟ قال: «الدِّيْنَ». قال يعقوب: ما أُحصي ما سَمِعْتُه يقول: حدَّثنا صالح، عن ابن شهاب.

* **قوله: «يُعْرَضون»**: على بناء المفعول.

* **«قُمُص»** ـ بضمتين ـ: جمع قميص.

* **«ما يبلغ الثدي»**: أي: لقصره لا ينزل أسفل منها، والمشهور أنه ـ بضم المثلثة أو كسرها، وكسر الدال وتشديد الياء ـ جمع ثَدْي ـ بفتح فسكون ـ، وجوز إفراده.

* «الدِّين»: ـ بالنصب ـ، قيل: القميصُ في النوم: الدين، وجرُّه دليل لبقاء آثاره الجميلة، وسننه الحسنة في المسلمين بعد وفاته ليقتدى به.

* * *

٥١٤٥ـ (١١٨١٥) ـ (٣/٨٦) عن أبي سعيدٍ الخدريِّ، قال: قيل لرسول الله ﷺ: يا رسولَ الله! كيف يُستقى لك من بئر بُضَاعة بئرِ بني ساعدة، وهى بئرٌ يُطرح فيها محايضُ النساء، ولحمُ الكلاب وعَذِرُ الناس؟ قال: فقال رسول الله ﷺ: «إن الماءَ طَهُورٌ لا يُنَجِّسُهُ شَيْءٌ».

* قوله: «**كيف يُسْتَقى لك**»: على بناء المفعول.

* * *

٥١٤٦ـ (١١٨١٧) ـ (٣/٨٦) عن أبي سعيد الخُدْرِي قال: اشتكى علياً النَّاسُ، قال: فقام رسولُ الله ﷺ فينا خطيباً، فَسَمِعْتُهُ يقول: «أَيُّها النَّاسُ! لا تَشْكُوا عَلِيّاً، فوَاللهِ! إنَّه لأُخَيْشِنٌ في ذاتِ الله، أَوْ في سَبِيلِ الله».

* قوله: «**اشتكى علياً الناس**»: ـ وبالرفع ـ؛ أي: اشتكوا شدته في المعاملة.

* «**لأُخَيْشِنٌ**»: تصغير أخشن؛ أي: فيه خشونة في الله، لا يراعي فيه أحداً، أو هذا لا يوجب الشكاية منه.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، ورجاله ثقات[١].

* * *

٥١٤٧ـ (١١٨٢١) ـ (٣/٨٧) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لَتَضْرِبَنَّ مُضَرُ عِبَادَ الله حَتَّى لا يُعْبَدَ لله اسْم، وَلَيَضْرِبَنَّهُمُ المُؤْمِنونَ حتى لا يَمْنَعُوا ذَنَبَ تَلْعَةٍ».

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٩/ ١٢٩).

* قوله: «لتضربن مضر»: أراد به: مشركي قريش وأمثالهم.

* «حتى لا يعبد»: أي: لا يذكر.

* «حتى لا يمنعوا ذنب تَلَعة»: الذنب ـ بفتحتين ـ: الأسفل، والتَّلْعة ـ بفتح فسكون ـ: مسيل الماء من أعلى إلى أسفل، وأذناب المسايل: أسافل الأودية، والمراد: وصفهم بالذل والضعف، وأنهم يصيرون[1] بحيث لا يقدرون[2] على منع أحد من أسفل وادٍ من أوديتهم، والله تعالى أعلم.

* * *

٥١٤٨ـ (١١٨٢٥) ـ (٣/ ٨٧) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: آذنَّا رسولَ الله ﷺ بالرَّحيل عامَ الفَتْحِ في ليلتين خَلَتا من رمضانَ، فَخَرَجْنا صُوَّاماً، حتى إذا بَلَغْنا الكَدِيْدَ، فأَمَرَنا رسولُ الله ﷺ بالفِطْر، فأصبحَ النَّاس منهم الصَّائمُ، ومنهم المُفْطِرُ، حتى إذا بلغ أدنى منزل تِلْقاءَ العدوِّ، أَمَرَنا بالفِطْر، فأفطرنا أجمعين.

* قوله: «فخرجنا صُوَّاماً»: ـ بضم فتشديد ـ: جمع صائم؛ كحكام جمع حاكم.

* «الكَديد»: ـ بفتح ـ: هو موضع بين قديد وعسفان.

* * *

٥١٤٩ـ (١١٨٢٦) ـ (٣/ ٨٧) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: أَمَرَنا رسولُ الله ﷺ بالرَّحيل عامَ الفَتْحِ في ليلتين خَلَتا من رَمَضان، فخَرَجْنا صُوَّاماً حتى بلغنا الكَدِيدَ، فأَمَرَنا رسولُ الله ﷺ بالفِطْر، فأَصْبَحَ النَّاسُ شَرْجَيْنِ؛ منهم الصَّائِمُ والمُفْطِرُ.

---

(١) في الأصل: «يصيروا».

(٢) في الأصل: «يقدروا».

*قوله: «شَرْجَيْن»: ـ بالشين المعجمة والجيم ـ، وقد ضبط ـ بفتح فسكون ـ يعني: نِصْفين.

* * *

٥١٥٠ـ (١١٨٢٨) ـ (٣/ ٨٧) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا قال: «سَمعَ الله لِمَنْ حَمِدَهُ»، قال: «اللهُمَّ رَبَّنا لَكَ الحَمْدُ، مِلْءَ السَّماواتِ، ومِلْءَ الأَرْضِ، ومِلْءَ ما شِئْتَ مِنْ شيءٍ بَعْدُ، أَهْلَ الثَّناء والمَجْدِ، أَحَقُّ ما قالَ العَبْدُ، وكُلُّنَا لَكَ عَبْدٌ، لا مانِعَ لِما أَعْطَيْتَ، ولا يَنْفَعُ ذَا الجَدِّ مِنْكَ الجَدُّ».

* **قوله: «أهل الثناء والمجد»**: ـ بالنصب ـ؛ أي: يا أهل الثناء! أو ـ بالرفع ـ؛ أي: أنت أهل الثناء.

* **«أحقُّ ما قال العبد»**: أي: أحقُّ كلام قاله العبد في مقام ثنائك وأليقه بمقام عظمتك وكبريائك هذا الكلام، وهو: لا نازع لما أعطيت. . . إلخ، **وقوله: «وكلنا لك عبد»** اعتراض في البين، والله تعالى أعلم.

* * *

٥١٥١ـ (١١٨٢٩) ـ (٣/ ٨٧) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ المتحابِّينَ لَتُرَى غُرَفُهُمْ في الجَنَّةِ كالكَوْكَبِ الطَّالِعِ الشَّرقِيِّ، أو الغَرْبِيِّ، فيقالُ: مَنْ هؤلاءِ؟ فيقالُ: هؤلاءِ المتحابُّونَ في اللهِ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ».

* **قوله: «إن المتحابين»**: أي: في الله تعالى، ويدل عليه آخر الحديث.

* **«لَتُرَى»**: على بناء المفعول.

* **«غُرَفُهُم»**: قصورهم ومنازلهم من الارتفاع.

* * *

٥١٥٢ـ (١١٨٣٥) ـ (٨٨/٣) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ الله يقولُ لأهلِ الجنَّةِ: يا أهْلَ الجَنَّةِ! فيقولون: لَبَّيْكَ رَبَّنا وسَعْدَيْكَ، فيقولُ: هَلْ رَضِيتُمْ؟ فيقولون: وما لَنَا لا نَرْضَى وقَدْ أَعْطَيْتَنا ما لَمْ تُعْطِ أَحداً مِنْ خَلْقِكَ، فيقول: أنا أُعْطِيكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذلك، قالوا: يا ربَّنا! فأيُّ شيءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذلك؟ قال: أُحِلُّ عَلَيْكُمْ رِضْوانِي، فلا أَسْخَطُ عليكم بَعْدَهُ أَبداً».

* **قوله: «فيقولون: وما لنا لا نرضى؟!»**: فيه أن الإنسان في تلك الدار لا يبقى على هذا الحرص في هذه الدار، بل تظهر فيه آثار الغنى، ويزول حال الفقر، وإلا فقد جاء أنه لو كان له واديان من ذهب، لا بتغى إليهما ثالثاً، والله تعالى أعلم.

* **«أُحِلُّ عليكم»**: من الإحلال؛ أي: أُوجِبُ، أو أُنزل.

وفي «الصحاح»[1]: فقال: حل يحل ـ بالكسر ـ؛ أي: يحب، و ـ بالضم ـ؛ أي: ينزل، وقرىء بهما قوله تعالى: ﴿فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي﴾ [طه: ٨١].

* * *

٥١٥٣ـ (١١٨٣٦) ـ (٨٨/٣) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، عن النبيِّ ﷺ، قال: ﴿وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠٤]، قال: «تَشْوِيهِ النَّارُ، فَتَقْلِصُ شَفَتُهُ العُلْيا، حتى تَبْلُغَ وَسْطَ رَأْسِهِ، وتَسْتَرْخِي شَفَتُهُ السُّفْلى حتى تَضْرِبَ سُرَّتَهُ».

* **قوله: «فتقلِص»**: أي: ترتفع، وهذا بيان لما يعرضه من قبح الصورة.

* * *

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري (٤/ ١٦٧٤)، (مادة: حلل).

٥١٥٤ـ (١١٨٤١) ـ (٣/ ٨٨ ـ ٨٩) أن أبا سعيدٍ الخُدْرِيَّ حَدَّثه، عن النبيِّ ﷺ، قال: بينا أعرابيٌّ في بعض نواحي المدينة في غَنَمٍ له، عدا عليه الذِّئْبُ، فأخذ شاةً من غنمه، فأدركه الأعرابيُّ، فاستنقذها منه، وهجهجه، فعانده الذِّئْب يمشي، ثم أقعى مستذفراً بذنبه يُخاطبه، فقال: أخذتَ رِزْقاً رزقنيه الله. قال: واعجباً من ذئب مقعٍ مستذفرٍ بذَنَبه يُخاطِبُني. فقال: والله! إنك لتترك أعجبَ من ذلك، قال: وما أعجبُ من ذلك؟ فقال: رَسُولُ الله ﷺ في النخلات بين الحَرَّتَيْنِ يحدِّثُ الناس عَنْ نبأٍ ما قَدْ سَبَقَ وما يكونُ بَعْدَ ذلك. قال: فَنَعَقَ الأَعرابيُّ بغنمه حتى ألجأها إلى بعض المدينة، ثم مشى إلى النبيِّ ﷺ حتى ضَرَبَ عليه بابه، فلما صلى النبيُّ ﷺ، قال: «أَيْنَ الأَعرَابيُّ صاحِبُ الغَنَم؟»، فقام الأعرابي، فقال له النبيُّ ﷺ: «حَدِّثِ النَّاسَ بما سَمِعْتَ وما رأيتَ». فحدَّث الأعرابيُّ النَّاسَ بما رأى من الذئب، وسَمِعَ منه، فقال النبيُّ ﷺ عند ذلك: «صَدَقَ، آياتٌ تكونُ قَبْلَ السَّاعَةِ، والَّذي نَفسِي بيدِهِ! لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ أَحَدُكُم مِنْ أَهْلِهِ، فَيُخْبِرُهُ نَعْلُهُ أَو سَوْطُهُ أَوْ عَصَاهُ بما أَحْدَثَ أَهْلُهُ بَعْدَهُ».

* قوله: «وهَجْهَجَهُ»: في «القاموس»: هجهج بالسبع: صاح، وبالجمل: زجره[1].

* «مستذفراً»: كأنَّ الذال معجمة مقلوبة من الثاء المثلثة، والاستثفار: إدخال الكلب ذنبه بين فخذيه حتى يلزقه ببطنه، وقد سبق التنبيه على هذا في مسند أبي هريرة.

* * *

٥١٥٥ـ (١١٨٤٢) ـ (٣/ ٨٩) عن عطِيَّةَ العَوْفِيِّ، قال: قال أبو سعيدٍ: قال رجلٌ من الأنصار لأصحابه: أما والله! لقد كنت أُحَدِّثُكُمْ أَنَّه لو قد استقامتِ الأمور قد

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ٢٦٨).

آثر عليكم. قال: فردُّوا عليه رَداً عنيفاً، قال: فبلغَ ذلك رسولُ الله ﷺ. قال: فجاءهم، فقال لهم أشياء لا أحفظها. قالوا: بلى يا رسول الله. قال: «فَكُنْتُمْ لا تَرْكَبُونَ الخَيْلَ؟»، قال: فكلما قال لهم شيئاً، قالوا: بلى يا رسول الله. قال: فلما رآهم لا يردُّون عليه شيئاً، قال: «أفلا تقولون: قَاتَلَكَ قَوْمُكَ فَنَصَرْناكَ، وأَخْرَجَكَ قَوْمُكَ فآوَيْناكَ؟»، قالوا: نحن لا نقول ذلك يا رسول الله، أنت تقوله: قال: «يا مَعْشَرَ الأنصار! ألا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بالدُّنيا، وتَذْهَبونَ أنتم برسولِ الله؟»، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «يا مَعْشَرَ الأَنصار! ألا تَرْضَونَ لو أَنَّ النَّاسَ لَوْ سَلَكُوا وادياً، وسَلَكْتُم وادياً، لَسَلَكْتُ وادِيَ الأنصارِ؟»، قالوا: بلى يا رسولَ الله، قال: «لَوْلا الهِجْرَةُ، لَكُنْتُ امْرَأً مِنَ الأَنصارِ، الأَنصارُ كَرْشِي، وأَهْلُ بَيْتِي، وَعَيْبَتي التي آوي إليها، فاعفُوا عَنْ مُسيئِهِمْ، واقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ». قال أبو سعيد: قلت لمعاوية: أما إن رسول الله ﷺ حدثنا أننا سنرى بعدَه أَثَرَة؟ قال معاوية: فما أمركم؟ قلت: أمرنا أن نصبر، قال: فاصْبِرُوا إذاً.

* قوله: «قال رجل من الأنصار»: أي: بعد الفتح حين أعطى غنائم حنين لغيرهم.

* «كنت أُحَدِّثكم»: من التحديث؛ أي: قبل ذلك.

* «استقامت الأمور»: أي: أمور الدين.

* «قد آثَر»: من الإيثار؛ أي: آثر عليكم غيركم.

* «فردوا عليه»: أي: حين كان يحدثهم بذلك قبل الفتح.

* «فكنتم لا تركبون الخيل»: أي: قبل أن أجيء إليكم، ثم رزقكم الله تعالى ركوبها بي.

* «كَرْشي»: ـ بفتح الكاف وسكون الراء ـ: هو لنحو الشاة كالمعدة للإنسان مجمع العلف.

* «وعَيْبَتي»: هو ـ بفتح مهملة، وبتحتية ساكنة، فموحدة ـ: هو ما يجعل فيه أفضل الثياب، والمراد: أنهم أحِقَّاء بوضع الأسرار والعلوم، والله تعالى أعلم.

* * *

٥١٥٦ـ (١١٨٤٤) ـ (٣/ ٨٩) عن شهر قال: حدثنا أبو سعيدٍ الخُدْرِيُّ، قال: بينما رجلٌ مِنْ أَسْلَمَ في غُنَيْمَةٍ له، يَهُشُّ عليها في بيداء ذي الحُلَيْفة، إذْ عدا عليه ذئبٌ، فانتزع شاةً من غَنَمِهِ، فَجَهْجَأه الرجلُ، فرماه بالحجارة، حتى استنقذَ منه شاته، ثم إن الذِّئب أقبل حتى أقعى مستذفراً بذنبه مقابل الرَّجُل، فذكره نحو حديث شعيب بن أبي حمزة.

* قوله: «يَهُشّ»: ـ بضم الهاء وبتشديد الشين ـ؛ أي: ينثر أوراق الأشجار عليها للأكل.

* «فَجَهْجَأه»: أي: زبره، أراد: جهجهه، فأبدل الهاء همزة لكثرة الهاءات، وقرب المخرج، كذا في «النهاية»[1].

* * *

٥١٥٧ـ (١١٨٦١) ـ (٣/ ٩١) عن عكرمة: أنَّ ابنَ عباسٍ قال له ولابنه عليٍّ: انطلِقَا إلى أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، فاسْمَعا من حديثه. قال: فانطلَقْنا، فإذا هو في حائطٍ له، فلما رَآنا، أخذ رداءَه، فجاءنا، فقعد، فأنشأ يحدثنا حتى أتى على ذِكْرِ بناء المسجد، قال: كُنَّا نَحْمِلُ لَبِنَةً لَبِنَةً، وعمارُ بنُ ياسرٍ يَحْمِلُ لَبِنَتَيْنِ، لَبِنَتَيْنِ. قال: فرآه رسولُ الله ﷺ، فَجَعَلَ يَنْفُضُ التُّرابَ عنه. ويقول: «يا عَمَّارُ، ألا تَحْمِلُ لَبِنَةً كما يَحْمِلُ أَصْحابُكَ» قال: إنِّي أُرِيدُ الأَجْرَ مِنَ الله. قال: فجعل

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (١/ ٣١٩).

يَنفُضُ التُّراب عنه ويقول: «وَيْحَ عَمَّارٍ، تَقْتُلُهُ الفِئَةُ الباغِيَةُ، يَدْعُوهُم إلى الجَنَّةِ، ويَدْعُونَهُ إلى النَّارِ». قال: فَجَعَلَ عَمَّارٌ يقول: أعوذ بالرحمن من الفِتَن.

* قوله: «يقول: ويحَ عمارٍ تقتله الفئة الباغية، يدعوهم إلى الجنة، ويدعونه إلى النار»: لعل المراد أنه يدعوهم إلى طاعة الإمام الحق التي هي سبب لدخول الجنة، وهم يدعونه إلى طاعة الإمام الباطل التي هي سبب لدخول النار لمن علم ببطلانه؛ كعمار، ولا يلزم من ذلك أنها سبب لدخول النار لمن كان بمعاوية، وهذا ظاهر، والله تعالى أعلم.

* * *

٥١٥٨ـ (١١٨٦٣) ـ (٣/ ٩١) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: خَرَجَ علينا رسولُ الله ﷺ في مَرَضِهِ الذي مات فيه، وهو عاصبٌ رأْسَهُ، قال: فاتَّبَعْتُهُ حتى صَعِدَ على المنبر. قال: فقال: «إنِّي السَّاعَةَ لَقَائِمٌ على الحَوْضِ». قال: ثم قال: «إنَّ عَبْداً عُرِضَتْ عليه الدُّنيا وزِينَتُها، فاخْتَارَ الآخِرَةَ». فلم يَفْطُنْ لها أحدٌ من القَوْمِ إلاَّ أَبو بَكْر، فقال: بأبي أنتَ وأمي! بل نَفْدِيكَ بِأَموالنا، وأَنْفُسِنَا، وأولادِنا، قال: ثم هَبَطَ رسولُ الله ﷺ عن المِنْبَر، فما رُئِيَ عليه حتى السَّاعة.

* قوله: «فاتّبعته»: صيغة المتكلم من اتّبع ـ بالتشديد ـ، كأنه ذكره للتنبيه على تحقق سماعه على أحسن وجه.

* «إني الساعةَ لقائم على الحوض»: أي: مطلع عليه؛ كالقائم عليه، يريد: أنه ظهر له الحوض، وهو هنالك.

* «بل نفديك»: قاله تعظيماً لأمر وفاته عليهم، وأنهم لو أمكن لهم فداؤه بكل وجه، لفعلوا ذلك، وفيه بيان أنه أحب إليهم وأعظم في صدرهم من كل شيء، حتى من الأموال والأولاد والنفوس، والله تعالى أعلم.

* * *

٥١٥٩- (١١٨٧٨) - (٣/ ٩٣) عن أبي سعيدٍ الخدريِّ، قال: سُئِلَ النبيُّ ﷺ عن العزل، فقال: «إنْ تَفْعَلُوا ذلكَ لا عَلَيْكُمْ ألاَّ تفْعَلُوهُ، فإِنَّهُ لَيْسَ نسمةٌ قَضَى الله أَنْ تكونَ إلا هِيَ كائِنَةٌ».

* قوله: «قال سئل النبي ﷺ عن العزل، فقال: إن تفعلوا ذلك، لا عليكم أن تفعلوه»: أي: إن فعلتم قربان النساء، فلا عليكم أن تتركوا العزل، فإن قوله: إن تفعلوا: شرطية، واسم الإشارة للإشارة إلى قربان النساء المفهوم من المقام، والله تعالى أعلم.

* * *

٥١٦٠- (١١٨٩٣) - (٣/ ٩٤) عن أبي سعيدِ الخُدْرِيِّ، قال: وَضَعَ رجلٌ يدَه على النبيِّ ﷺ، فقال: والله ما أُطيقُ أن أضعَ يدي عليك، من شِدَّة حُمَّاك. فقال النبي ﷺ: «إنَّا - مَعْشَرَ الأَنْبياءِ - يُضَاعَفُ لَنَا البَلاَءُ، كَما يُضاعَفُ لَنَا الأَجْرُ، إنْ كَانَ النَّبيُّ مِنَ الأَنْبياءِ يُبْتَلى بالقُمَّلِ حتَّى يَقْتُلَهُ، وإنْ كَانَ النَّبِيُّ مِنَ الأَنْبياء لَيُبْتَلَى بِالفَقْرِ حتى يَأْخُذ العَبَاءَةَ فيجوبها، وإنْ كانوا لَيَفْرَحونَ بِالبلاءِ كَما تَفْرَحُونَ بالرَّخاءِ».

* قوله: «إن كان النبي من الأنبياء... إلخ»: «إنْ»: مخففة من الثقيلة؛ أي: إن الشأن كان النبي من الأنبياء.

* «فيجوبُها»: أي: يقطعها ليلبسها في عنقه.

* * *

٥١٦١- (١١٩٠٨) - (٣/ ٩٦) عن أبي سعيدِ الخُدْرِيِّ لا أعلمه إلا رفعه، قال: «إذا أَصْبَحَ ابنُ آدمَ، فإنَّ أَعْضاءَه تَكَفِّرُ لِلِّسان، تقول: اتَّقِ الله فينا؛ فإنَّكَ إنِ اسْتَقَمْتَ، اسْتَقَمْنا، وإنِ اعْوَجَجْتَ، اعْوَجَجْنا».

* **قوله: «إذا أصبح ابن آدم فإن أعضاءه تُكَفِّرُ للسان»**: من التكفير بمعنى: الخضوع؛ أي: إن الأعضاء كلها تطلب منه الاستقامة طلبَ من يخضع لغيره؛ ليفيض عليه بالمطلوب بواسطة الخضوع لديه، والمراد بالأعضاء: الظاهرة، وهذا لا ينافي أن يكون المدار على صلاح القلب، وأن يكون استقامة اللسان به؛ كما جاء: «في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله».

* **«تقول»**: قيل: بلسان الحال، ولا يبعد الحمل على لسان القال.

* **«فينا»**: أي: في حفظنا.

* **«استقمت»**: بقلة الكلام، وترك ما لا يعني، والاشتغال بالأذكار ونحوها.

* **«اعْوَجَجْنا»**: لعله لهذا قلما ترى المكثر في الكلام خاشعاً حتى في نحو الصلاة، والله تعالى أعلم.

* * *

٥١٦٢ـ (١١٩٠٩) ـ (٣/٩٦) عن أبي سعيدٍ الخدريِّ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «أَنْتَ تَخْلُقُه؟ أَنْتَ تَرْزُقُهُ؟ فأَقْرِزْهُ مَقَرَّهُ، فإنَّ ما كَانَ قُدِّرَ».

* **قوله: «أنت تخلقه؟!»**: قاله لمن أراد العزل إنكاراً عليه، بتقدير حرف الاستفهام.

* * *

٥١٦٣ـ (١١٩١٥) ـ (٣/٩٦) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ: أنهم كانوا جلوساً يقرؤون القرآنَ ويدعون. قال: فخرج عليهم النبيُّ ﷺ، قال: فلما رأيناه، سكتنا، فقال: «أَلَيْسَ كُنْتُمْ تَصْنَعُونَ كَذَا وكذَا؟»، قلنا: نعم. قال: «فاصنَعُوا كما كُنْتُمْ تَصْنَعُونَ». وجَلَسَ معنا، ثم قال: «أَبْشِروا صَعَالِيكَ المُهاجِرينَ بالفَوْزِ يَوْمَ القِيامَةِ على الأَغْنِياءِ بِخَمْسِ مِئَةٍ» أحسبه قال: «سَنَةً».

* **قوله: «صعاليكَ المهاجرين»**: أي: فقراء، وهو بالنصب بتقدير حرف النداء.

* * *

٥١٦٤ـ (١١٩١٨) ـ (٣/٩٦) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: افتخر أَهْلُ الإِبلِ والغَنَم عند النبيِّ ﷺ، فقال النبيُّ ﷺ: «الفَخْرُ والخُيَلاءُ في أَهْلِ الإِبِلِ، والسَّكِينَةُ والوَقَارُ في أَهْلِ الغَنَمِ». وقال رسولُ الله ﷺ: «بُعِثَ مُوسى ـ عليه السَّلامُ ـ وهو يَرْعَى غَنَماً على أَهْلِهِ، وبُعِثْتُ أَنا وأَنا أَرْعَى غَنَماً لأَهْلي بِجِيَاد».

* **قوله: «وبعثت أنا وأنا أرعى غنماً لأهلي بجياد»**: هو موضع بأسفل مكة، كذا في «المجمع».

* * *

٥١٦٥ـ (١١٩٣٢) ـ (٣/٩٧) عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ قال: كُنَّا نُخْرِجُ صَدَقَةَ الفِطْرِ إذْ كان فينا رسولُ الله ﷺ صاعاً من طَعَامٍ، أو صاعاً من تَمْرٍ، أو صاعاً من شعير، أو صاعاً من زبيب، أو صاعاً من أَقِط، فلم نَزَلْ كذلك حتى قَدِمَ عَلَينا معاوية.

* **قوله: «كنا نخرج صدقة الفطر إذ كان فينا رسول الله ﷺ صاعاً من طعام، أو صاعاً من تمر»**: اسم الطعام مطلقاً ينصرف إلى الحنطة عندهم، سيما وقد قوبل هاهنا بسائر الأصناف، فتعين الحنطة مرادة به، وإلا لما صحت المقابلة، لكن مقتضى أحاديث أبي سعيد وغيره في الباب: أنهم ما كانوا يخرجون يومئذ من الحنطة، وهذا هو مقتضى النظر أيضاً، فقيل: إنه من عطف الخاص على العام، والمراد: بيان أنواع الطعام التي كانوا يخرجون منها، ولا يخفى أن العطف بـ «أو» يأبى ذلك.

وبالجملة: فهذا الحديث لا يخلو عن إشكال، ولا يصح الاستدلال لمن استدل بمثله، والله تعالى أعلم.

* * *

مسند أنس بن مالك
ـ رضي الله تعالى عنه ـ

هو أنس بنُ مالكِ بنِ النضر، أبو حمزةَ، الأنصاريُّ الخزرجيُّ، خادمُ رسول الله ﷺ، وأحدُ المكثرين من الرواية عنه.

صح عنه أنه قال: قدم النبي ﷺ المدينةَ وأنا ابنُ عشر سنين[١]، وأن أمه أمَّ سليم أتت به النبيَّ ﷺ لما قدم، فقالت له: خذ أنساً غلاماً يخدمك، فقبله[٢]، وأن النبي ﷺ كناه: أبا حمزة، ومازحه النبي ﷺ، فقال: يا ذا الأذنين[٣]!

وقال محمد بن عبد الله الانصاري: خرج أنس مع رسول الله ﷺ إلى بدر وهو غلام يخدمه، أخبرني أبي عن مولى لأنس: أشهدت بدراً؟ قال: وأين أغيب عن بدر لا أم لك[٤]؟!

قال الحافظ في «الإصابة»: قلت: وإنما لم يذكروه في البدريين؛ لأنه لم يكن في سن من يقاتل.

---

(١) رواه البخاري (٥٨٨٤)، كتاب: الاستئذان، باب: آية الحجاب.

(٢) رواه مسلم (٢٤٨١)، كتاب: فضائل الصحابة، باب: من فضائل أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ.

(٣) رواه أبو داود (٥٠٠٢)، كتاب: الأدب، باب: ما جاء في المزاح، والترمذي (١٩٩٢)، كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء في المزاح، وقال: حسن صحيح.

(٤) ورواه الحاكم في «المستدرك» (٦٤٤٦).

وعنه: جاءت بي أم سليم إلى النبي ﷺ وأنا غلام، فقالت: يا رسول الله! أنيس ادعُ له، فقال النبي ﷺ: «اللهم أكثِرْ ماله وولده وأدخلْه الجنة»، قال: قد رأيت اثنتين، وأنا[1] أرجو الثالثة[2].

وفي رواية: قال أنس: فلقد رُزقت من صلبي سوى ولد ولدي مئة وخمسة وعشرين، وإن أرضي لتثمر في السنة مرتين.

وكان له بستان يحمل الفاكهة في السنة مرتين[3]، وكان فيه ريحان يجيء منه ريح المسك.

وأقام بالبصرة بعد أن شهد الفتوح، ومات بها، وكان آخر الصحابة موتاً بالبصرة.

قيل: مات وعمره مئة سنة إلا سنة، وقيل: بل مئة سنة وسنة، وقيل: مئة وسبع سنين، والله تعالى أعلم[4].

* * *

٥١٦٦ـ (١١٩٤١) ـ (٣/٩٨) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: إنْ كانت الأَمَةُ مِن أَهلِ المدينةِ لتَأْخُذُ بيَدِ رسولِ اللهِ ﷺ، فَتَنْطَلِقُ به في حاجَتِها.

* **قوله: «إن كانت الأَمَةُ»**: كلمة «إن» مخففة من الثقيلة.

* **«لتأخذ بيد رسول الله ﷺ»**: أي: بيد قميصه، أو المراد: الأخذ مع حائل، أو هو كناية عن سهولة انقياده ﷺ دون الأخذ باليد، وإلا فقد صح أن رسول الله ﷺ ما مست يده يد امرأة.

---

(١) في الأصل: «وأن».

(٢) رواه مسلم (٢٤٨١)، كتاب: فضائل الصحابة، باب: من فضائل أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ.

(٣) رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٨/ ٢٦٧).

(٤) وانظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (١/ ١٢٦).

* «**فينطلق في حاجتها**»: أي: إلى حيث شاءت، وهذا دليل واضح على كمال حسن خلقه وتواضعه ورحمته[1] على الضعفاء ﷺ، والحديث مسوق لإفادة هذا المعنى، والله تعالى أعلم.

* * *

٥١٦٧ـ (١١٩٤٣) ـ (٣/٩٨) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: لَمَّا دَخَلَ النبيُّ ﷺ بزينَبَ بنةِ جَحْشٍ، أَوْلَمَ، قال: فَأَطْعَمَنا خُبْزاً ولَحْماً.

* قوله: «**أَوْلَمَ**»: من الوليمة؛ أي: اتخذَ لذلك طعاماً، وقوله: «فأطعمنا. . .إلخ» فيه بيان جنس ذلك الطعام، وعموم الصحابة، والله تعالى أعلم.

* * *

٥١٦٨ـ (١١٩٤٤) ـ (٣/٩٨) عن أنسِ بنِ مالكٍ يَرفَعُ الحديثَ، قال: لا تَقُومُ الساعةُ حتَّى يُرْفَعَ العِلمُ، ويَظْهَرَ الجَهْلُ، ويَقِلَّ الرِّجالُ، وتَكْثُرَ النِّساءُ، حتَّى يكونَ قَيِّمَ خَمسينَ امرأَةً رجلٌ واحدٌ.

* قوله: «**حتى يُرفع العلم**»: أي: بموت أهله، أو بعدم العمل به.

* «**ويظهر الجهل**»: ببقاء أهله مع انتفاء أهل العلم، أو بالعمل بمقتضاه، وظهور آثاره.

* «**ويقل الرجال**»: هذا علامة رفع العلم؛ لأن الرجال هم أهل العلم عادة.

* «**ويكثر النساء**»: هذا علامة ظهور الجهل؛ لأن النساء هن عادة من أهل الجهل.

* «**قيم خمسين امرأة**»: القيم: من يقوم بالأمر، وقيامه عليهن إما بسبب

---

(١) في الأصل: «ورحمة».

القرابة، أو بسبب الزواج بدليل أنه يتزوج أحدهم بغير عدد؛ جهلاً بالحكم الشرعي، والمراد بخمسين: حقيقة العدد، أو الكثرة، ويؤيد الثاني اختلاف العدد في أحاديث الباب؛ فقد جاء في حديث أبي موسى: يتبع الرجل الواحد أربعون امرأة.

* «**رجل واحد**»: إما ـ بالنصب ـ، وقد سبق تحقيقه، أو ـ بالرفع ـ على إضمار ضمير الشأن في «كان»، أو على أنه اسم كان، و«قيم خمسين» ـ بالنصب ـ خبره، وهو الأقرب، والله تعالى أعلم.

* * *

٥١٦٩ـ (١١٩٤٥) ـ (٣/ ٩٩) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أن النبيَّ ﷺ صَلَّى في بُرْدَةٍ حِبَرَةٍ، قال: أَحسبُه عَقَد بينَ طَرَفَيْها.

* **قوله**: «**صلى في بُرْدة حِبَرَة**»: البُرْدة ضبط ـ بضم فسكون ـ.

في «المجمع»: هي الشملة المخططة، والحبرة؛ كالعنبة: البرد اليماني المخطط، و«بردة حبرة»[1] على الوصف أو الإضافة.

* * *

٥١٧٠ـ (١١٩٤٦) ـ (٣/ ٩٩) عن أنسٍ: أن النبيَّ ﷺ كان يَطُوفُ على جَميعِ نِسائِهِ بغُسْلٍ واحدٍ.

* **قوله**: «**كان يطوف**»: أي: يدور، وهو كناية عن الجماع.

* «**على جميع نسائه**»: في رواية: «وهن تسع»، وفي أخرى: «إحدى عشرة»، فقيل: محمل الأولى الزوجات، ومحمل الثانية الحلائل، فضم إليهن مارية وريحانة.

---

(١) في الأصل: «جره».

* «**بغسل واحد**»: أي: يجامعهن ملتبساً ومصحوباً بنية غسل واحد، وتقديره: وإلا فالغسل بعد الفراغ عن جماعهن، وهذا لا ينافي الوضوء بين ذلك، فلا يعارض حديث أبي سعيد فيمن يعود أنه يتوضأ، على أن الوضوء ندب، فيمكن تركه أحياناً لبيان الجواز.

قيل: يحتمل أن يكون هذا عند قدومه من سفر، أو عند تمام الدور عليهن وابتداء دور آخر، أو يكون ذلك عن إذن صاحبة النوبة، أو يكون ذلك مخصوصاً به، وإلا فوطء المرأة في نوبة ضرتها ممنوع منه، ومال قوم إلى عدم وجوب القَسْم عليه ﷺ، وكان يقسم تبرعاً.

ثم قيل: حكاية مثل هذه الأحوال منه ﷺ لا يعد من الغيبة، لا في حقه، ولا في حقهن، وإن كانت حكايتها من غيره إذا لم يرض به يكون غيبة، ذلك لأنها أحكام تجب تبليغها للتأسي به فيها، وقد ثبت الإذن في حكايتها.

قلت: بل سوق الحديث لبيان كماله، وذكر ما يصلح علامة لنبوته، فكيف يتوهم فيه أنه غيبة؟! والله تعالى أعلم.

* * *

٥١٧١ـ (١١٩٤٧) ـ (٣/ ٩٩) عن أنسٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ كان إذا دَخَلَ الخَلاءَ، قال: «اللهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بكَ من الخُبُثِ والخَبائِثِ».

* **قوله**: «**إذا دخل الخلاء**»: أي: أراد دخوله، والخلاء ـ بالفتح والمد ـ: موضع قضاء الحاجة.

* «**من الخُبُث**»: ـ بضمتين ـ جمع خبيث.

* «**والخبائث**»: جمع خبيثة، والمراد: ذكور الشياطين وإناثهم، وقد جاءت الرواية بإسكان الباء في الخبث أيضاً إما على التخفيف، أو على أنه اسم بمعنى الشر، وحينئذ فالخبائث صفة النفوس، فيشمل ذكور الشياطين وإناثهم جميعاً،

والمراد: التعوذ عن الشر وأصحابه، فلا وجه لإنكار الخطابي رواية الإسكان وعدها من أغاليط أهل الحديث، والله تعالى أعلم.

* * *

٥١٧٢ـ (١١٩٤٨) ـ (٣/ ٩٩) عن جدِّهِ أنسِ بنِ مالكٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا سَلَّمَ عَلَيكم أهلُ الكِتابِ، فقُولوا: وعَلَيكُم».

* **قوله: «فقولوا: وعليكم»**: أي: وعليكم ما قلتم، وقد جاءت الرواية بالواو وتركها في قوله: «وعليكم»، إما لأن الواو للاستئناف، فرجع إلى رد قولهم عليهم؛ كما هو مقتضى ترك الواو، أو لأنهم يحرفون السلام بالسام، وهو مشترك بين الكل، فجيء بالواو للدلالة على أنه علينا وعليكم، والأول أقرب، والله تعالى أعلم.

* * *

٥١٧٣ـ (١١٩٤٩) ـ (٣/ ٩٩) قال الإمام أحمد: حدثنا هُشَيم، قال: عبيدُ الله بنُ أبي بَكرٍ: أنبأنا عن أنسٍ ويونُسُ، عن الحَسَنِ، قالا: قال رسولُ الله ﷺ: «انصُرْ أَخاكَ ظالِماً أَو مَظْلوماً»، قيل: يارسولَ الله! هذا أَنْصُرُه مَظْلوماً، فكيف أَنْصُرُه إذا كان ظالماً؟ قال: «تحجُزُه، تَمْنَعُه، فإنَّ ذلك نَصْرُهُ».

* **قوله: «حدثنا هشيم قال: عبيدُ الله»**: ضمير «قال» لهشيم، و«عبيد الله» مبتدأ خبره «أنبأنا عن أنس»، و«يونس» عطف على «عبيد الله»، والمعنى: أن هشيماً قال: أنبأنا عبيد الله عن أنس، وأنبأنا[1] يونس عن الحسن.

* **قوله: «فإن ذلك»**: أي: المنع.

---

(١) في الأصل: «أنيسا».

* «**نصره**»: أي: على الشيطان والنفس الأمارة بالسوء اللذين هما عدو الإنسان.

* * *

٥١٧٤ـ (١١٩٥٢) ـ (٣/ ٩٩) عن حميد، حَدَّثنا أنسُ بنُ مالكٍ، قال: لَمَّا اتَّخَذَ رسولُ الله ﷺ صَفِيَّةَ، أقامَ عندَها ثلاثاً، وكانت ثَيِّباً.

* «**وكانت ثيباً**»: أي: وهو حق الثيب، وبه يقول الجمهور، وقيل: لا حقَّ لثيب ولا بِكْر، بل يجب القَسْم، وقول الجمهور أظهر، ولعل جواب من يخالفهم عن هذا: أن هذا كان في سفر، ولا قسم ثَمَّ، والله تعالى أعلم.

* * *

٥١٧٥ـ (١١٩٥٣) ـ (٣/ ٩٩) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: سمعتُهُ يُحدِّث، قال: شَهِدْتُ وَلِيمَتَيْنِ من نساءِ رسولِ الله ﷺ، قال: فما أطعَمَنا فيهما خُبْزاً ولا لحماً، قال: فَمَهْ قال: الحَيْسُ، يعني: التمرَ والأَقِطَ بالسَّمْنِ.

* **قوله**: «**فما أطعمنا فيها خبزاً ولا لحماً**»: قد سبق أنه أطعمهم في وليمة زينب خبزاً ولحماً، فيحمل هذا الحديث على غير وليمة زينب؛ كوليمة صفية وغيرها مما عدا زينب، ويحتمل أن يحمل على وليمة صفية، والوليمة الثانية لزينب، وهذا هو الأظهر عند تتبع أحاديث أنس ـ رضي الله تعالى عنه ـ، والله تعالى أعلم.

* * *

٥١٧٦ـ (١١٩٥٤) ـ (٣/ ٩٩) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لا تَستَضِيئُوا بنَارِ المُشرِكِ، ولا تَنْقُشوا في خَواتِيمِكُم عَربياً».

* **قوله**: «**لا تستضيئوا بنار المشرك**»: أي: لا تقربوه؛ كما قال: «لا تتراءى

ناراهما»، وقيل: أراد بالنار هاهنا: الرأي؛ أي: لا تشاوروه، فجعل الرأي مثل الضوء عند الحيرة.

* «**عربياً**»: أي: نقشاً معلوماً في العرب، ولم يكن ثمة نقش معلوم فيهم إلا نقش خاتمه؛ لأنهم ما كانوا يلبسون الخواتيم قبل، فأراد بذلك: أنكم لا تجعلوا نقش خواتيمكم نقش خاتمي، والله تعالى أعلم.

* * *

٥١٧٧ـ (١١٩٥٥) ـ (٩٩/٣) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: قال النبيُّ ﷺ: دَخَلتُ الجنةَ، فسَمِعتُ خَشْفَةً بينَ يَدَيَّ، فإذا هي الغُمَيْصَاءُ بنتُ مِلْحانَ» أم أنسِ بنِ مالكٍ.

* قوله: «**خشخشة بين يدي**»: الخشخشة: صوت كصوت السلاح ونحوه، والمراد: فسمعت صوت المشي قدامي.

* «**فإذا هي**»: أي: الماشية.

«**الغُمَيصاء**»: ـ بضم ففتح ومد ـ: هي أم سُليم والدةُ أنس.

* «**مِلْحان**»: ـ بكسر الميم وسكون اللام ـ، ولا شك أن رؤياه ﷺ حق، فهذه بشارة لها بالجنة، والله تعالى أعلم.

* * *

٥١٧٨ـ (١١٩٥٦) ـ (٩٩/٣) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ كُسِرَتْ رَبَاعِيَتُه يومَ أُحدٍ، وشُجَّ في جَبْهتِه حتى سالَ الدَّمُ على وَجْهِه، فقال: «كيفَ يُفْلحُ قَومٌ فَعَلُوا هذا بنَبِيِّهم، وهو يَدْعُوهم إلى رَبِّهم؟!»، فنَزَلَتْ هذه الآيةُ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٢٨].

* قوله: «**كسرت رَباعِيَتُه**»: الرباعية كالثمانية ـ بفتح راء وتخفيف ياء ـ: هي

السن التي تلي الثنية من كل جانب، وللإنسان أربع رباعيات.

* «**وشُجَّ**»: على بناء المفعول، والشجُّ ـ بالتشديد ـ: ضربُ الرأس خاصة وجرحُه وشقُّه، ثم استعمل في غيره.

قال النووي: ووقوع مثل ذلك بالأنبياء ـ صلوات الله وسلامه عليهم ـ لينالوا جزيل الأجر، ولتعرف أممهم وغيرهم ما أصابهم، ويأتسوا به، وليعلم أنهم من البشر تصيبهم من المحن ما يصيب البشر، ولا يفتتن بما ظهر على أيديهم من المعجزات(١).

* «**يفلح**»: من الإفلاح، وهو الفوز بالخير.

* «**ليس لك من الأمر**»: من أمر فلاحهم.

* «**شيء**»: أي: فلا تتكلم في هذا الباب، وإنما أنت مبعوث لإنذارهم ومجاهدتهم، قيل: هذه الجملة معترضة بين المتعاطفين.

* **قوله**: «**أو يتوب عليهم**»: عطف على ﴿ لِيَقْطَعَ طَرَفًا ﴾[آل عمران: ١٢٧]، والمعنى: أن الله تعالى مالكُ أمرهم، فإما أن يهلكهم، أو يهزمهم، أو يتوب عليهم إن أسلموا، أو يعذبهم إن أصروا على الكفر، وكل ذلك إليه لا إليك.

قيل: لعل السر في إنزال هذه الآية أنه تعالى قد علم أن غالبهم يسلمون، فلذلك قد أسلم غالبهم، والله تعالى أعلم.

* * *

٥١٧٩ـ (١١٩٥٧) ـ (٣/٩٩) **عن أنسِ بنِ مالكٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ أَعتَقَ صفيةَ بنتَ حُيَيٍّ، وجَعَلَ عِتقَها صَداقَها.**

* **قوله**: «**وجعل عتقَها صداقَهَا**»: صِداقُ المرأة: مهرها، والكسر أفصح؛

---

(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (١٢/ ١٤٨).

أي: من الفتح، قيل: إنه اعتقها تبرعاً بلا عوض ولا شرط، ثم تزوجها برضاها بلا صداق، وقيل: شرط عليها عند عتقها أن يتزوجها، فلزمها الوفاء، وقيل: أعتقها وتزوجها على قيمتها، وهي مجهولة، والكل من خصائصه ﷺ، وقال أحمد بظاهر الحديث.

* * *

٥١٨٠ـ (١١٩٥٨) ـ (٣/٩٩) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أنهم سمعوه يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يُلَبِّي بالحجِّ والعُمْرةِ جميعاً، يقول: «لَبَّيْكَ عُمْرةً وحَجّاً، لَبَّيْكَ عُمْرةً وحَجّاً».

* **قوله: «يلبي بالحج والعمرة»**: دليل لمن يقول: إنه ﷺ كان قارناً، وعليه الجمهور.

* * *

٥١٨١ـ (١١٩٦٠) ـ (٣/٩٩) عن قتادة، حدثنا أنسُ بنُ مالكٍ، قال: كان رسولُ الله ﷺ يُضَحِّي بِكَبْشَينِ أَقرَنَينِ أَمْلَحَينِ، وكان يُسمِّي ويُكَبِّرُ، ولقد رأيتُه يَذْبَحُهُما بيَدِهِ واضِعاً على صِفَاحِهما قَدَمَهُ.

* **قوله: «أقرنين»**: الأقرن: عظيم القَرن، أو حَسَنُ القرن، وصفَه به؛ لأنه أكمل وأحسن صورة.

* **«أَمْلَحين»**: الأملح: ما بياضه أكثر من سواده، وقيل: نقي البياض.

* **«يُسَمِّي»**: أي: اللهَ؛ أي: يذكر اسمَه العليَّ.

* **«على صِفاحِهما»**: ـ بكسر الصاد ـ؛ أي: على صفحة الوجه أو العنق منهما، وهي جانبه، فلعل ذلك يكون أثبتَ وأمكنَ؛ لئلا تضطرب الذبيحة برأسها فتمنَعُه من إكمال الذبح، أو تؤذيه، كذا ذكروا.

* * *

٥١٨٢ـ (١١٩٦١) ـ (٣/ ٩٩ ـ ١٠٠) سمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ يُحدِّث: قال: سمعت النبيَّ ﷺ يُلَبِّي بالحَجِّ والعُمْرةِ جميعاً. فحدَّثْتُ بذاك ابنَ عمرَ، فقال: لَبَّى بالحجِّ وحدَه. فلَقِيتُ أنساً، فحدَّثْتُه بقول ابن عمرَ، فقال: ما تَعُدُّونا إلا صِبْياناً! سمعت رسولَ الله ﷺ يقول: «لَبَّيكَ عُمْرةً وحَجّاً».

* **قوله: «ما تعدُّونا إلا صبياناً»:** من العدّ؛ أي: كأنكم ما تعتمدون على قولي بزعم أني كنت صبياً حينئذ، فلعلي ما حققت الأمر، وليس كذلك، بل حققت اللفظ الذي يلبي به.

* * *

٥١٨٣ـ (١١٩٦٢) ـ (٣/ ١٠٠) عن سليمان التيمي، حدثنا أنسُ بنُ مالكٍ، حَسِبتُه قال: عَطَسَ عندَ النبيِّ ﷺ رجلانِ، فشَمَّتَ أحدَهما ـ أو قال: سَمَّتَ ـ وتَرَكَ الآخَرَ، فقيل: رجلانِ عَطَسَ أحدُهما ـ فشَمَّتَه، ولم تُشمِّتِ الآخَرَ! فقال: «إنَّ هذا حمِدَ اللهَ ـ عزَّ وجلَّ ـ».

* **قوله: «عطس»:** كضرب.
* **«فشمَّت»:** من التشميت ـ بإعجام الشين أو إهماله ـ.
* **«فقيل: »:** أي: سئل عن وجه تخصيص أحدهما بالدعاء.

وقال السيوطي في «حاشية أبي داود»: الذي لم يحمد عامرُ بن الطفيل مات كافراً ـ نعوذ بالله العظيم من ذلك ـ.

* * *

٥١٨٤ـ (١١٩٦٣) ـ (٣/ ١٠٠) عن أنسٍ: كان رسولُ الله ﷺ يُحِبُّ أن يَلِيَهُ المهاجِرونَ والأنصارُ في الصلاةِ.

* **قوله: «يحب أن يليه . . . إلخ»:** أي: يحب أن يكون أهل الصف الأول

والقريبون منه كبار الناس وعلماءهم الذين يعتنون بأفعاله، لا صغارُهم[1] وأعرابهم، والله تعالى أعلم.

* * *

٥١٨٥ـ (١١٩٦٤) ـ (٣/ ١٠٠) عن أنسٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إذا سَقَطَتْ لُقْمَةُ أَحدِكم، فَلْيَأْخُذْها، وَلْيَمْسَحْ ما بِها من الأَذَى، ولا يَدَعْها للشَّيطانِ».

* **قوله: «ولا يدعها للشيطان»**: أي: ليأكل الشيطان؛ أي: للتكبر الذي هو عمل الشيطان.

* * *

٥١٨٦ـ (١١٩٦٥) ـ (٣/ ١٠٠) عن أنسٍ، قال: لم يكن في رأسِ رسول الله ﷺ ولحيتِهِ عشرونَ شعرَةً بيضاءَ، وخَضَبَ أبو بكرٍ بالحِنَّاءِ والكَتَمِ، وخَضَبَ عمرُ بالحِنَّاءِ.

* **قوله: «عشرون شعرة بيضاء»**: أي: ما بلغ شيبه إلى حد الخضاب حتى يخضب، ولكن خضب الشيخان، فمن خضب، فقد أخذ بسنتهما وعملهما.

* **«والكَتَم»**: ـ بفتحتين وتخفيف التاء، وقيل بتشديدها ـ: نبتٌ يصبغ به الشعر.

* * *

٥١٨٧ـ (١١٩٦٦) ـ (٣/ ١٠٠) عن أنسٍ، قال: حَجَمَ أبو طَيْبَةَ رسولَ الله ﷺ، فأَعطاهُ صاعاً من طعامٍ، وكَلَّمَ أهلَه، فخَفَّفُوا عنه.

* **قوله: «فأعطاه صاعاً من طعام»**: استدل به من يرى أن كسب الحجام طيب.

---

(١) في الأصل: «صغائرهم».

* «فخففوا عنه»: أي: مما وضعوا عليه من الخراج.

* * *

٥١٨٨ـ (١١٩٦٧) ـ (٣/ ١٠٠) عن أنسٍ، قال: كان رسولُ الله ﷺ مِن أَتَمِّ الناسِ صلاةً وأَوْجَزِه.

* قوله: «من أَتَمِّ الناسِ»: أي: كان يتم الركوع والسجود مع الإيجاز والتخفيف.

* «وأوجزه»: الضمير للناس باعتبار إفراد لفظه، أو تأويله بمن ذكر.

* * *

٥١٨٩ـ (١١٩٦٨) ـ (٣/ ١٠٠) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أنَّ النبيَّ ﷺ باع قَدَحاً وحِلْساً في من يَزِيدُ.

* قوله: «بَاعَ قَدَحاً»: ـ بفتحتين ـ.

* «وحِلْساً»: ـ بكسر حاء مهملة ـ: كساء على ظهر البعير يفرش تحت القَتَب.

* «فيمن يزيد»: الظاهر أن «في» بمعنى «من»، وكانا لفقير، فقال بعضهم: أعطي درهماً، فقال ﷺ: «من يزيد؟»، أو كما قال، فأعطى آخر درهمين، فباع منه، والله تعالى أعلم.

* * *

٥١٩٠ـ (١١٩٧٠) ـ (٣/ ١٠٠) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: كُنَّا نُصَلِّي مع النبيِّ ﷺ في شِدَّة الحَرِّ، فإذا لم يستطعْ أحدُنا أن يُمَكِّنَ وَجْهَه من الأرض، بَسَطَ ثوبَه، فسَجَد عليه.

* **قوله: «بسط ثوبه»**: الظاهر أنه الثوب الذي هو لابسه؛ لقلة الثياب عندهم، فالحديث دليل لمن جوز للمصلي السجود عل ثوب هو لابسه.

* * *

٥١٩١ـ (١١٩٧١) ـ (٣/ ١٠٠) عن أنسِ بنِ مالكٍ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «إذا وُضِعَ العَشاءُ، وأُقِيمتِ الصَّلاةُ، فابْدَؤُوا بالعَشاءِ».

* **قوله: «إذا وضع العَشاء»**: ـ بفتح العين ـ: طعام آخر النهار، وخص به، ولم يذكر الغداء؛ لأنه لا يعارض الصلاة عادة.

* **«بالعَشاء»**: أي: الطعام؛ لتفريغ القلب للصلاة، فإن أكلَه مع اشتغال القلب بالصلاة خيرٌ من أن يصلي والقلب مشتغل بالطعام، وهذا إذا وضع الطعام بين يديه، واشتغل به القلب؛ كما يفيده الشرط، وأما إذا كان مطبوخاً غير موضوع بين يديه، فلا.

* * *

٥١٩٢ـ (١١٩٧١/م) ـ (٣/ ١٠٠) وقال رسولُ الله ﷺ: «إذَا نَعَسَ أَحدُكم في صَلاتِه، فَلْيَنْصَرِفْ فَلْيَنَمْ».

***«إذا نَعَس»**: كنصر، والنعاس: أول النوم، وهو ريح لطيفة تأتي من قبل الدماغ تغطي على العين، ولا تصل إلى القلب، فإذا وصله، كان نوماً.

* **«في صلاته»**: قيل: في صلاة الليل.

وقال النووي: الجمهور على عمومها، الفرض والنفل، ليلاً ونهاراً[١].

---

(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (٦/ ٧٤).

* «**فلينصرف**»: ظاهره أنه يقطع، ويحتمل أن المراد: التخفيف؛ للفراغ بسرعة قبل أن يغلب عليه الحال، والله تعالى أعلم.

* * *

٥١٩٣ـ (١١٩٧٢) ـ (٣/ ١٠٠) **عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن نَسِيَ صلاةً، أو نام عنها، فإنَّما كَفَّارَتُها أن يُصَلِّيَها إذا ذَكَرَها». قال يزيدُ: «فكفارتها أَن».**

* **قوله**: «**من نسي صلاة**»: قيل؛ أي: مكتوبة، أو نافلة مؤقتة.

* «**أو نام عنها**»: قيل: تعديته بعن لتضمين معنى الغفلة؛ أي: غفل عنها في حالة النوم.

* «**فإنما كفارتها**»: الكفارة: هي الخصلة التي من شأنها أن تكفر الخطيئة؛ أي: تسترها.

قيل: والمراد بالكفارة هاهنا: البدل، وإلا، فلا إثم في النوم والنسيان؛ لأن النسيان مرفوع، وقال ﷺ: «ليس التفريط في النوم، وإنما التفريط في اليقظة»[1].

* «**أن يصليها**»: قيل: أي: وجوباً في المكتوبة، وندباً في النافلة.

قيل: معنى الحصر أنه لا يلزمه غرامة في مال، ولا يلزمه إعادة في تلك الصلاة في الوقت في اليوم الثاني، ونحو ذلك.

* «**إذا ذكرها**»: أراد: أنه ينبغي له المبادرة إلى ذلك إذا ذكرها، لا أنه إذا أخر عن وقت الذكر فلا يجوز القضاء.

* * *

(١) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٥/ ٣٠٥)، عن أبي قتادة الأنصاري ـ رضي الله عنه ـ.

٥١٩٤ـ (١١٩٧٣) ـ (٣/ ١٠٠) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الله لَيَرْضَى عن العبدِ أن يَأْكُلَ الأَكْلَةَ، فَيَحْمَدَ اللهَ عليها، أو يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ».

* قوله: **«أن يأكل الأَكْلة»**: ـ بفتح فسكون ـ بمعنى: المرة من الأكل، سواء كان المأكول قليلاً أو كثيراً، و ـ بضم فسكون ـ بمعنى: اللقمة.

* **«عليها»**: أي: لأجلها؛ شكراً له على أن خلقها ورزقها.

* * *

٥١٩٥ـ (١١٩٧٤) ـ (٣/ ١٠٠) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: خَدَمْتُ النبيَّ ﷺ تِسعَ سنينَ، فما أَعلَمُه قال لي قَطُّ: هَلاَّ فعلتَ كذا وكذا، ولا عابَ عليَّ شيئاً قطُّ.

* قوله: **«فما أعلمُه قال لي قط... إلخ»**: بيان لسَعَة صدره، ووفور تحمله، وعظيم خلقه.

* * *

٥١٩٦ـ (١١٩٧٥) ـ (٣/ ١٠٠) عن عبد العزيز بن رفيع قال: سألت أنسَ بنَ مالكٍ، قلتُ: أَخبِرْني بشيءٍ عَقَلْتَه عن رسول الله ﷺ: أين صَلَّى الظُّهر يوم التَّرْوِيَة؟ قال: بِمِنًى. قلتُ: وأين صَلَّى العصرَ يومَ النَّفْرِ؟ قال، بالأَبْطَحِ. قال: ثم قال: افْعَلْ كما يفْعَلُ أُمراؤُك.

* قوله: **«ثم قال: افعل كما يفعل أمراؤك»**: قاله: خوفاً من أن ينالهَ مكروه من جهتهم إن خالفهم، فأشار إلى أنه يجوز له موافقتُهم لدفع ضررهم، ويحتمل أنه كان يرى وجوبَ موافقة الأمراء في أمثال هذه الأمور.

* * *

٥١٩٧ـ (١١٩٧٧) ـ (٣/ ١٠٠ ـ ١٠١) عن أبي عمران الجوني قال: سمعت أنسَ بنَ مالكٍ يقولُ: ما أعرفُ شيئاً اليومَ مما كنّا عليه على عَهْدِ رسول الله ﷺ.

قال: قلنا له: فأَينَ الصلاةُ؟ قال: أَوَلَمْ تَصْنَعوا في الصلاةِ ما قد عَلِمْتُم؟!

* قوله: «أو لم تصنعوا في الصلاة»: أي: من تضييع أوقاتها وخشوعها، وعدم مراعاة سننها، وآدابها، والله تعالى أعلم.

* * *

٥١٩٨ـ (١١٩٧٨) ـ (٣/ ١٠١) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: نَهَى نبيُّ الله ﷺ أن يَتَزَعْفَرَ الرجلُ.

* **قوله: «أن يتزعفر الرجل»**: أي: يستعمل الزعفران، قيل: المراد: استعماله في الجسد؛ لأن تزعفر الجسد من الرفاهية التي نهى الشارع عنها، ثم النهي محمول على الكراهة دون التحريم، فلا يشكل الحديث بما جاء من صبغ الثياب بالزعفران، والله تعالى أعلم.

* * *

٥١٩٩ـ (١١٩٧٩) ـ (٣/ ١٠١) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يَتَمَنَّيَنَّ أَحدُكُم الموتَ لِضُرٍّ نَزَلَ به، فإنْ كانَ لا بُدَّ مُتَمَنِّياً الموتَ، فَلْيَقُل: اللهُمَّ أَحْيِنِي ما كانتِ الحياةُ خَيراً لي، وتَوَفَّني إذا كانتِ الوَفاةُ خَيراً لي».

* **قوله: «لا يتمنى»**: نفي بمعنى النهي.

* **«لعسر نزل به»**: أي: لضرر أصابه في نفسه أو ماله؛ لأنه في معنى التبرم[1] من[2] قضاء الله في أمر يضره في الدنيا، وينفعه في أخراه، ولا يكره التمني لخوف فساد في الدين.

* **«أَحْيِنِي»**: من الإحياء؛ أي: أبقني على الحياة.

---

(١) في الأصل: «التبرع».
(٢) في الأصل: «عن».

قال العراقي: لما كانت الحياة حاصلة، وهو متصف بها، حسن الإتيان بـ «ما»؛ أي: ما دامت الحياة متصفة بهذا الوصف، ولما كانت الوفاة معدومة في حال التمني، لم يحسن أن يقول: «ما كانت»، بل أتى بإذا الشرطية، فقال: إذا كانت؛ أي: إذا آل الحال إلى أن تكون الوفاة بهذا الوصف.

* * *

٥٢٠٠ـ (١١٩٨٠) ـ (٣/ ١٠١) عن أنسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا دَعَا أَحَدُكم، فَلْيَعْزِمْ في الدُّعاءِ، ولا يَقُل: اللهُمَّ إنْ شئتَ فأَعْطِني، فإنَّ الله لا مُسْتكْرِهَ له».

* **قوله: «فليعزمْ في الدعاء»:** أي: فليقطعْ فيه بطلب مطلوبه.

* **«فإن الله... إلخ»:** أي: حتى يزيد: إن شئت؛ لدفع إيهام الإكراه، فما بقيت فائدة في زيادته إلا إيهام الاستغناء، وهو لا يليق بمقام السؤال، فاللائق بالمقام تركه، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٢٠١ـ (١١٩٨١) ـ (٣/ ١٠١) سَأَلَ قتادةُ أنساً: أَيُّ دَعْوةٍ كان أَكثرَ يَدْعُو بها النبيُّ ﷺ؟ قال: كانَ أكثرُ دَعْوةٍ يدعو بها رسولُ الله ﷺ: «اللهُمَّ رَبَّنا آتِنَا في الدُّنيا حَسَنَةً، وفي الآخرةِ حَسَنَةً، وقنا عَذَابَ النَّارِ». وكان أنسٌ إذا أَرَادَ أن يَدْعُوَ بدَعْوةٍ، دعا بها، وإذا أَرَادَ أن يَدْعُوَ بدُعاءٍ، دعا بها فيه.

* **قوله: «أي دعوة»:** كأن تذكير ضمير «كان» باعتبار لفظ أيّ، أو لأن ضميره للشأن، وخبر كان جملة «يدعو بها... إلخ»، و«أكثرَ» منصوب بيدعو على المصدرية.

* **«أن يدعو بدعوة»:** أي: واحدة؛ فإن هذا الوزن للمرة، والمراد بالدعاء:

الكثير؛ أي: إنه يداوم عليه، فإن أراد الاقتصار على دعوة واحدة، اقتصر على: «اللهم ربنا آتنا. . .إلخ»، وإن أراد الزيادة على الواحدة، ضَمَّ: «اللهم ربنا آتنا. . .إلخ» إليه.

***

٥٢٠٢ـ (١١٩٨٢) ـ (٣/ ١٠١) عن أنسِ بنِ مالكٍ ، قال: كان معاذٌ يَؤُمُّ قومَه، فَدَخَلَ حَرَامٌ وهو يريدُ أن يسقِيَ نَخْلَه، فَدَخَل المسجدَ لِيُصَلِّيَ مع القومِ، فلمَّا رأى معاذاً طَوَّلَ، تَجَوَّزَ في صلاتِه، ولَحِقَ بنخلِه يَسقِيه، فلمَّا قَضى معاذٌ الصلاةَ، قيلَ له: إنَّ حَراماً دَخَلَ المسجدَ.

* **قوله: «فدخل حرام»**: اسم رجل.

* **«تجوز»**: أي: ترك الصلاة معه، وشرع الصلاة لنفسه، وتجوز فيها.

***

٥٢٠٣ـ (١١٩٨٥) ـ (٣/ ١٠١) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن لَبِسَ الحَرِيرَ في الدُّنيا، فَلَنْ يَلْبَسَه في الآخِرَةِ».

* **قوله: «من لبس الحرير. . .إلخ»**: قد سبق تحقيقه مراراً.

***

٥٢٠٤ـ (١١٩٨٦) ـ (٣/ ١٠١) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: دَخَلَ رسولُ الله ﷺ المسجدَ، وحَبْلٌ ممدُودٌ بينَ سارِيَتَينِ، فقال: «ما هذا؟»، قالوا: لِزينبَ تُصَلِّي، فإذا كَسِلَتْ، أو فَتَرَتْ ـ أَمسَكَتْ به، فقال: «حُلُّوهُ»، ثم قال: «لِيُصَلِّ أَحَدُكم نَشَاطَهُ، فإذا كَسِلَ ـ أو فَتَرَ ـ فَلْيَقْعُدْ».

* **قوله: «قالوا: لزينب»**: أي: حبلٌ لزينب.

* **«كَسِلَت»**: من كسل؛ كسمع: إذا فتر، فلعل كلمة «أو» للشك.

* «**حُلُّوه**»: أي: فُكُّوا الحبل.

* «**نشاطَه**»: ـ بفتح النون ـ؛ أي: قدرَ نشاطه.

* * *

٥٢٠٥ـ (١١٩٨٧) ـ (٣/ ١٠١) **عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: أُقِيمَت الصلاةُ، ورسولُ الله ﷺ نَجِيٌّ لرجلٍ في المسجدِ، فما قامَ إلى الصلاةِ حتَّى نامَ القومُ.**

* **قوله**: «**نَجِيّ**»: ـ بفتح نون آخرُه ياء مشددة ـ؛ أي: متكلم بالسِّر.

* * *

٥٢٠٦ـ (١١٩٨٩) ـ (٣/ ١٠١) **عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: اصطنَعَ رسولُ الله ﷺ خاتَماً، فقال: «إنَّا قد اصْطَنَعْنا خاتَماً، ونَقَشْنا فيه نَقْشاً، فلا يَنْقُشْ أَحَدٌ عليه».**

* **قوله**: «**فلا ينقش أحد عليه**»: أي: على وقعه؛ لأن الاشتراك في النقش يؤدي إلى الالتباس، وهو ضد لمصلحة الخاتم.

* * *

٥٢٠٧ـ (١١٩٩١) ـ (٣/ ١٠١) **عن أنسِ بنِ مالكٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ وأبا بكرٍ وعمرَ وعُثمانَ كانوا يَفْتَتِحونَ القِراءةَ بالحَمْدُ للهِ رَبِّ العالمَين.**

* **قوله**: «**يفتتحون القراءة**»: أي: الجهر بها؛ إذ السر لا يتعلق به السماع، وقيل: بل المراد ظاهر اللفظ، فلا يقرأ بالبسملة أصلاً.

* «**بالحمدُ لله**»: تعلق به من لا يرى الجهر بالبسملة، ومن لا يرى قراءتها أصلاً، وأما من يقول بالجهر، يؤول «الحمد لله... إلخ» بأن المراد السورة بتمامها؛ أي: كانوا يفتتحون بالفاتحة، لا بسورة أخرى.

* * *

٥٢٠٨ـ (١١٩٩٢) ـ (٣/١٠١ ـ ١٠٢) عن أنسٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ، غَزَا خَيْبَرَ، فَصَلَّينا عندَها صلاةَ الغَدَاةِ بغَلَسٍ، فَرَكِبَ رسول الله ﷺ، وركبَ أبو طَلْحَةَ، وأنا رَدِيفُ أبي طلحةَ، فأجرى نبيُّ الله ﷺ في زُقاقِ خيبرَ، وإنَّ رُكْبتي لَتمَسُّ فَخِذَ نبيِّ الله ﷺ، وانْحَسَرَ الإزارُ عن فخذِ نبيِّ الله ﷺ، فإنِّي لأَرى بياضَ فخذِ نبيِّ الله ﷺ، فلما دَخَلَ القريةَ، قال: «الله أَكْبَرُ، خَرِبَتْ خَيْبَرُ، إنَّا إذا نَزَلْنا بساحَةِ قومٍ، فَسَاءَ صباحُ المُنْذَرينَ»، قالها ثلاثَ مِرارٍ. قال: وقد خَرَجَ القومُ إلى أعمالِهم، فقالوا: محمدٌ! قال عبدُ العزيز: وقال بعضُ أصحابنا: والخَميسُ.

قال: فَأصبْناها عَنْوَةً، فجُمعَ السَّبْيُ. قال: فجاءَ دِحْيَةُ فقال: يا نبيَّ الله! أعطِنِي جاريةً من السَّبْيِ. قال: «اذْهَبْ فخُذْ جاريةً». قال: فَأَخَذَ صَفِيَّةَ بنتَ حُيَيٍّ، فجاءَ رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ، فقال: يا رسولَ الله! أَعْطَيتَ دِحْيةَ صفيةَ بنتَ حُيَيٍّ، سيدةَ قُرَيْظةَ والنَّضِيرِ؟! ما تَصْلُحُ إلا لكَ. فقال ﷺ: «ادْعُوهُ بها»، فجاءَ بها، فلمَّا نَظَرَ إليها النبيُّ ﷺ، قال: «خُذْ جاريةً مِن السَّبي غَيْرَها»، ثم إنَّ نبيَّ الله ﷺ أَعْتَقَها، وتَزَوَّجَها.

فقال له ثابتٌ: يا أبا حمزةَ! ما أَصْدَقَها؟ قال: نَفْسَها، أَعْتَقَها وتَزَوَّجَها، حتَّى إذا كان بالطريقِ، جَهَّزَتْها أمُّ سُلَيم، فأَهْدَتْها له من الليلِ، وأَصْبَحَ النبيُّ ﷺ عرُوساً، فقال: «مَن كان عِنْده شيءٌ، فَلْيَجِئْ به»، وبَسَطَ نِطْعاً، فَجَعَلَ الرجلُ يَجِيءُ بالأَقِطِ، وجَعَلَ الرجلُ يَجيءُ بالتمرِ، وجَعَلَ الرجلُ يَجيءُ بالسَّمْنِ ـ قال: وأَحسِبُه قد ذَكَرَ السَّوِيقَ ـ، قال: فحاسُوا حَيْساً، فكانت وَلِيمةَ رسولِ الله ﷺ.

* قوله: «فصلينا عندها»: أي: في قربها.

* «بغَلَس»: ـ بفتحتين ـ؛ أي: في ظلمة آخر الليل.

* «فأجرى»: من الإجراء؛ أي: مركوبه.

قال النووي: وفيه دليل على جواز ذلك، وأنه لا يسقط المروة، ولا يخل

بمراتب أهل الفضل، لا سيما عند الحاجة للقتال، أو رياضة الدابة، أو تدريب النفس ومعاناة[1] أسباب الشجاعة[2].

* «**في زُقاق خيبر**»: ـ بضم زاي ـ؛ أي: سكة خيبر؛ أي: السكة التي قبيلها.

* «**لتمسُّ فَخِذَي نبيِّ الله ﷺ**»: هكذا في نسخ «المسند» بلفظ تثنية الفخذ، والوجه الإفراد كما في «الصحيح»[3]، ولعل وجه التثنية أنه بتقدير المضاف؛ أي: لتمسُّ إحدى فخذي نبي الله ﷺ، وفائدته بيان أنه لم يدر أيَّ الفخذين كان.

* «**وانحسر**»: أي: انكشف من غير اختيار بسبب ضيق الزقاق وزحام الناس مع إجراء المراكب، فلا دلالة فيه على أن الفخذ ليس بعورة.

* «**خَرِبَتْ خيبر**»: قيل: هو دعاء بمنزلة: أسألُ الله خرابها على أهلها، وفتحَها على المسلمين، وقيل: إخبار بذلك.

* «**محمد**»: تقديره هذا محمد.

* «**والخميسُ**»: هو ـ بخاء معجمة مرفوع ـ: عطف على محمد، وهو الجيش، سمي بذلك؛ لكونه يكون على خمسة أقسام: مقدمة، وساقة، وميمنة، وميسرة، وقلب، وقيل: لتخميس الغنائم، ويرد بأنه اسم جاهلي، ولم يكن هناك تخميس.

* «**عَنْوَةً**»: ـ بفتح العين ـ؛ أي: قهراً لا صلحاً، هذا هو المشهور في تفسيره، لكن التحقيق أن المراد: أخذنا القرية حالَ كونها ذليلة، ولازم ذلك قهر

---

(١) في الأصل: «معناه».
(٢) انظر: «شرح مسلم» للنووي (٩/ ٢١٩).
(٣) رواه البخاري (٣٦٤)، كتاب: الصلاة، باب: ما يذكر في الفخذ، ومسلم (١٣٦٥)، كتاب: النكاح، باب: فضيلة إعتاقه أمة ثم يتزوجها.

الغانمين، فالتفسير المشهور تفسير باللازم، وإلا فالعنوة: مصدر عَنت الوجوه للحي القيوم؛ أي: ذلت وخضعت.

* «**فجُمع**»: على بناء المفعول.

* «**السبي**»: ما أخذ من العبيد والإماء.

* «**دِحية**»: ـ بكسر الدال وفتحها ـ.

* «**فخذْ جارية**»: قيل: أذن له في أخذ الجارية قبل القسمة؛ لأن له ﷺ صفيَّ المغنم يعطيه من يشاء، أو تنفيلاً له من أصل الغنيمة، أو من خمس الخمس بعد أن تميز، أو أعطاه ليحسب عليه من سهمه عند القسمة.

* «**حُيَي**»: ـ بضم الحاء أو كسرها وفتح المثناة ـ.

* «**أعطيت دحية... إلخ**»: كأنه ظهر له من ذلك عدم رضا الناس باختصاص دحية بمثلها، فخاف الفتنة عليهم، فكره ذلك.

قال المازري: يحتمل أن يكون دحية رد الجارية برضاه، أو أنه إنما أذن له في جارية من حشو السبي، لا أفضلهن، فلما أن رأى أخذ أشرفهن، استرجعها؛ لأنه لم يأذن له فيها.

* «**فأهدَتْها**»: أي: زَفَّتها.

* «**عروساً**»: هو يطلق على الزوج والزوجة.

* «**نِطَعاً**»: ـ بكسر ففتح ـ هو المشهور.

* «**بالأَقِط**»: ـ بفتح فكسر ـ: لبن يابس متحجر.

* «**فحاسوا حيساً**»: أي: خلطوا بين الكل، وجعلوه طعاماً واحداً.

* * *

٥٢٠٩- (١١٩٩٣) - (٣/١٠٢) عن أنسٍ، قال: كانت دِرْعُ رسولِ الله ﷺ مَرْهونةً، فما وَجَدَ ما يفتكُّها حتى مات.

* **قوله: «مرهونة»**: أي: عند يهودي.

* **«ما يفتكُّها»**: أي: ما يفكُّ الدرع.

* * *

٥٢١٠- (١١٩٩٤) - (٣/١٠٢) عن أنسِ بنِ مالكٍ عن النبيِّ ﷺ قال: «الكَوْثَرُ نَهْرٌ في الجَنَّةِ وعَدَنِيهِ رَبِّي - عزَّ وجلَّ -».

* **قوله: «الكوثر نهر»**: الظاهر أنه عَلَم للنهر، وقيل: بل هو صيغة مبالغة من الكثرة، وموصوفه: الخير، والمراد: أعطيناك الخير البالغَ[1] في الكثرة غايتَها، والنهر معدود من جملة ذلك الكوثر، ولما كان أمراً عظيماً، قيل: هو الكوثر، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٢١١- (١١٩٩٥) - (٣/١٠٢) عن أنسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ الله قال لي: إنَّ أُمَّتَكَ لا يزالونَ يَتَساءَلُون فيمَا بيْنهم، حتى يَقُولوا: هذا اللهُ خَلَقَ الناسَ، فمَنْ خَلَقَ اللهَ؟».

* **قوله: «حتى يقولوا هذا»**: أي: هذا الكلام، وقوله: «خلق الله الناس. . .إلخ» بدل من هذا، أو بيان له، وقد سبق ما يتعلق بهذا المتن، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) في الأصل: «المبالغ».

٥٢١٢ـ (١١٩٩٦) ـ (٣/ ١٠٢) عن المختار بن فلفل قال: سمعت أنسَ بنَ مالكٍ يقول: أَغْفَى النبيُّ ﷺ إغفاءَةً، فَرَفَع رأسَه مُتَبَسِّماً، إمَّا قال لهم: وإمَّا قالوا له: لِم ضَحِكْتَ؟ فقال رسول الله ﷺ: «إنه أُنْزِلَتْ عليَّ آنفاً سورةٌ» فقَرَأ: «بِسْمِ الله الرَّحمنِ الرَّحِيم: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾ [الكوثر: ١] حتَّى خَتَمَها، قال: «هل تَدْرُون ما الكَوْثَرُ؟ قالوا: اللهُ ورسولُه أعلمُ. قال: «هو نَهْرٌ أَعْطانِيه رَبِّي ـ عزَّ وجلَّ ـ في الجَنَّةِ، عليه خَيْرٌ كثِيرٌ، تَرِدُ عليهِ أُمَّتي يومَ القيامةِ، آنِيَتُه عَدَدُ الكواكِبِ، يُخْتَلَجُ العَبْدُ مِنهُم، فَأقولُ: يا رَبِّ! إنَّه من أُمَّتي، فيُقالُ لي: إنَّكَ لا تَدرِي ما أَحدَثوا بَعْدَكَ».

* قوله: «أغفى النبيُّ ﷺ»: يقال: أغفى: إذا نام نوماً خفيفاً، قيل: هي السِّنة ـ بكسر السين ـ، وهي حالة الوحي غالباً، ويحتمل أن المراد: الإعراض عما كان فيه.

* «بسم الله»: استدل به من ادعى دخول البسملة في السورة؛ لأن المقروء وقع بياناً للسورة، وهو دليل ضعيف؛ لاحتمال أنه قرأ لمجرد التبرك.

* «يُخْتَلَج العبد»: على بناء المفعول؛ أي يُسْلَب من عندي.

* * *

٥٢١٣ـ (١١٩٩٧) ـ (٣/ ١٠٢) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ ذاتَ يومٍ، وقد انْصَرَفَ من الصلاةِ، فأَقْبَلَ إلَيْنا، فقال: «يا أيُّها النَّاسُ إنِّي إمامُكُم، فلا تَسْبِقُوني بالرُّكُوعِ ولا بالسُّجُودِ، ولا بالقِيامِ ولا بالقُعُودِ ولا بالانْصرَافِ؛ فإنِّي أَرَاكُم من أَمَامي ومِن خَلْفي. وايْمُ الذي نَفْسِي بيَدِه! لو رَأَيْتُم ما رَأَيتُ، لَضَحِكْتُمْ قَليلاً ولَبَكَيْتُمْ كثيراً»، قالوا: يا رسولَ الله! وما رأيتَ؟ قال: «رأَيْتُ الجَنَّةَ والنَّارَ».

* قوله: «إني إمامُكم»: ـ بكسر الهمزة أو بفتحها ـ؛ أي: إني متقدم عليكم مكاناً؛ لأتقدمكم بهذه الأمور، فليس لكم التقدم عليَّ بها.

* «فإني أراكم»: علة للنهي؛ أي: نهيتكم عن ذلك؛ لأني رأيت تقصيركم في هذه الأمور.

* «رأيت الجنة والنار»: وكل منهما يقتضي كثرة البكاء وقلة الضحك، أما النار، فظاهر، وأما الجنة، فلخوف ألاَّ يكون من أهلها.

* * *

٥٢١٤ـ (١١٩٩٩) ـ (٣/ ١٠٢ ـ ١٠٣) عن العلاءِ بنِ عبد الرحمنِ، قال: دخَلْنا على أَنسِ بنِ مالكٍ أنا ورجلٌ من الأنصارِ حين صَلَّيْنا الظُّهْرَ، فدعا الجاريةَ بوَضُوءٍ، فقلنا له: أيَّ صلاةٍ تُصَلِّي؟ قال: العصرَ. قال: قلنا: إنَّما صَلَّينا الظهرَ الآن! فقال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «تلكَ صلاةُ المنافِقِ يَتْرُكُ الصَّلاةَ حتَّى إذا كانَتْ في قَرْنَي الشَّيْطان ـ أو بينَ قَرْنَي الشَّيْطانِ ـ صَلَّى، لا يَذْكُرُ اللهَ فيها إلاَّ قَليلاً».

* قوله: «بوَضوء»: ـ بفتح الواو ـ؛ أي: بما يتوضأ به.

* «إنما صلينا الظهر الآن»: كأنهم أخروا الظهر، ومع ذلك ففعل أنس يقتضي أنه كان يرى العصر في أول الوقت أولى.

* «تلك»: أي: العصر المؤخَّرة.

* «كانت»: أي: الشمس.

* «في قرني الشيطان»: أي: تكاد تغرب.

* * *

٥٢١٥ـ (١٢٠٠٠) ـ (٣/ ١٠٣) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: كان رسولُ الله ﷺ يَدخُلُ على أُمِّ سُليمٍ، فتَبْسُطُ له نِطْعاً، فيَقيلُ عليه، فَتأخُذُ من عَرَقِهِ فتجعَلُه في طِيبِها، وتَبْسُطُ له الخُمْرةَ، فيُصلِّي عليها.

* **قوله: «فيقيل عليه»**: من قال: إذا استراح نصف النهار، أو نام، وهو من القيلولة، ولا يلزم من هذا الخلوة، وقد قيل: إنها كانت محرمه.

* **«في طيبها»**: ليكون أطيب.

* **«الخُمْرة»**: ـ بضم فسكون ـ: السجادة.

* * *

٥٢١٦ـ (١٢٠٠١) ـ (٣/١٠٣) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: أُمِرَ بلالٌ أنْ يَشْفَعَ الأذانَ، ويُوتِرَ الإقامةَ.

* **قوله: «أُمِر بلال»**: على بناء المفعول، قالوا: هذا في حكم الرفع؛ ضرورة أنه لا آمر يومئذ في مثل هذه الأمور إلا هو ﷺ.

* **«ويوتر الإقامة»**: قد أخذ به الجمهور، وقد جاء تثنية الإقامة، وأخذ به قوم، ولا معارضة في الأفعال، بل الكل سنة، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٢١٧ـ (١٢٠٠٢) ـ (٣/ ١٠٣) عن أَنسٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «ثَلاثٌ مَنْ كُنَّ فيه، وَجَدَ بِهِنَّ حَلاوةَ الإيمانِ: أَنْ يَكُونَ اللهُ ورَسولُه أَحَبَّ إليه مِمَّا سِواهُما، وأَنْ يُحِبَّ المَرْءَ لا يُحِبُّه إلاَّ للهِ، وأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ في الكُفْرِ بعدَ إِذْ أَنقَذَهُ الله مِنْهُ، كما يَكْرَهُ أَنْ يُوقَدَ له نَارٌ فَيُقْذَفَ فيها».

* **قوله: «ثلاث»**: أي: ثلاث خصال، أو خصال ثلاث، وهو مبتدأ؛ للتخصيص، والجملة الشرطية خبر، أو صفة، والخبر قوله: «أن يكون... إلخ»، ومعنى «كُنَّ»: وُجدن، فكان تامة، أو كُنَّ مجتمعة فيه، فهي ناقصة.

* **«وَجَدَ بهن»**: أي: بسبب وجودهن فيه، أو اجتماعهن فيه.

* «**حلاوة الإيمان**»: أي: انشراح الصدر به، ولذة في القلب له تشبه لذة الشيء الحلو في الفم، وللإيمان لذة في القلب تشبه الحلاوة الحسية، بل ربما تغلب عليها حتى يدفع بها أشد المرارات؛ كما جاء عن بلال: أنه كان حين يعذب في الله يقول: أحد أحد، فيدفع مرارة العذاب بحلاوة الإيمان.

* «**أحب إليه**»: قيل: هو الحب الاختياري لا الطبيعي، ومرجعه إلى أن يختار طاعتهما على هوى النفس وغيرها.

* «**وأن يحبَّ المرءَ**»: أيَّ امرىء كان.

* «**إلا لله**»: أي: لأجله، لا لأجل هواه.

وحاصله: هو أن يكون المحبوب أصالة بالكلية هو الله تعالى، فلا يحب أحداً غيره إلا له.

وفيه: أنه يحب الرسول أيضاً لله.

* «**أن يعود في الكفر بعد إذ أنقذه الله منه**»: قيد على حسب وقته؛ إذ الناس كانوا في وقته أسلموا بعد سبق الكفر، أو هو كناية عن معنى: بعد أن رزقه الله الإسلام، وهداه إليه، والعود على الأول على حقيقته، وعلى الثاني كناية عن الدخول في الكفر.

* «**كما يكره. . . إلخ**»: أي: أن يصير الكفر عنده؛ لقوة اعتقاده بجزائه الذي هو النار بمنزلة جزائه في الكراهة والنفرة، ومرجع هذا أن يصير الغيب عنده من قوة الاعتقاد كالعيان؛ كما روي عن علي: لو كشف الغطاء، ما ازددت يقيناً، ولا يخفى أن من تكون عقيدته بالقوة بهذا الوجه، ومحبته لله تعالى بذلك الوجه، فهو حقيق بأن يجد من لذة الإيمان ما يجد، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٢١٨ـ (١٢٠٠٣) ـ (٣/١٠٣) **عن أنسٍ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «ما مِن أحدٍ يَدْخُلُ الجَنَّةَ، يُحِبُّ أَنْ يَخْرُجَ مِنْها وإنَّ له ما على الأرضِ مِن شيءٍ، غيرُ الشَّهيدِ، يُحِبُّ أَنْ يَخْرُجَ فيُقْتَلَ؛ لِمَا يَرَى من الكَرامَةِ». أو مَعْناه.**

* **قوله: «غيرُ الشهيد»**: ـ بالرفع ـ على البدل من «أحد»، أو ـ بالنصب ـ على الاستثناء.

* **«فيُقْتَل»**: على بناء المفعول؛ أي: مرة ثانية.

* **«من الكرامة»**: أي: كرامة الشهادة عند الله.

* **«أو معناه»**: عطف على مقول القول؛ أي: قال ذاك الكلام؛ أي: كلاماً آخر ذاك معناه.

* * *

٥٢١٩ـ (١٢٠٠٤) ـ (٣/١٠٣) **عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما بُعِثَ نَبيٌّ إلاَّ أَنْذَرَ أُمَّتَه الأَعْوَرَ الكذَّابَ، أَلاَ إنَّه أعورُ، وإنَّ رَبَّكُم ليس بِأَعْوَرَ، مكْتُوبٌ بينَ عَيْنَيْهِ: كافرٌ».**

* **قوله: «إلا أنذَر أُمته الأعورَ الكذاب»**: بيان لعظم فتنته حتى اهتم بها كل شيء، وأن وقت خروجه لم يكن معلوماً للأنبياء حتى زعم كل نبي أنه يحتمل الخروج على أمته، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٢٢٠ـ (١٢٠٠٥) ـ (٣/١٠٣) **عن أنسٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ كان يُصَلِّي ذاتَ ليلةٍ في حُجرته، فجاء أُناسٌ فَصَلَّوا بصلاتِه، فَخَفَّفَ فَدَخَلَ البيتَ، ثم خَرَجَ، فعاد مِراراً، كلَّ ذلك يُصلِّي، فلما أَصبَحَ، قالوا: يا رسولَ الله! صَلَّيتَ ونحن نُحِبُّ أن تَمُدَّ في صلاتِك! قال: «قد عَلِمْتُ بمَكانِكُم، وعَمْداً فَعَلْتُ ذلك».**

* قوله: «**في حجرته**»: الظاهر أن المراد بها: ما اتخذه حجرةً له من الحصير في المسجد ليصلي فيه في الليل، لا حجرة البيت.

* «**فدخل البيت**»: أي: لينصرف الناس.

* «**أن تمد**»: أي: تطول في الصلاة، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٢٢١ـ (١٢٠٠٦) ـ (٣/ ١٠٣) عن أنسٍ، قال: قَدِمَ رسولُ الله ﷺ المدينةَ، ولهم يومانِ يَلْعَبون فيهما في الجاهليةِ، فقال: «إنَّ الله قد أَبدَلَكُم بهما خيْراً مِنْهُما: يوْمَ الفِطْرِ، ويومَ النَّحْرِ».

* قوله: «**قد أبدلكم بهما**»: أي: في مقابلتهما، يريد: أنه نسخ ذينك اليومين، والاجتماع فيهما للعب، وشرع في مقابلتهما هذين اليومين، والاجتماع فيهما للطاعة، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٢٢٢ـ (١٢٠٠٧)ـ (٣/ ١٠٣) عن أنسٍ، قال: دَخَلَ النبيُّ ﷺ حائطاً من حِيطانِ المدينةِ، لِبني النَّجّار، فسمع صوتاً من قَبْر، فَسَأَل عنه: «مَتَى دُفِنَ هذا؟»، فقالوا: يا رسولَ الله! دُفِنَ هذا في الجاهليةِ، فأعجَبَهُ ذلك، وقال: «لولا أنْ لا تَدَافَنوا، لَدَعَوْتُ الله أنْ يُسْمِعَكُم عذَابَ القَبْرِ».

* قوله: «**حائطاً**»: أي: بستاناً.

* «**صوتاً**»: دل على أنه معذب.

* «**فأعجبه ذلك**»: أي: أعجبه كونه لم يكن من المسلمين.

* «**لولا أن لا تدافنوا**»: أي: لولا خشية ألاَّ يدفن بعضكم بعضاً، أو لولا كراهة ذلك.

* «عذاب القبر»: أي: أثره، أو دليله، وهو صوت المعذَّب، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٢٢٣ـ (١٢٠٠٨) ـ (٣/ ١٠٣) عن أنسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «دَخَلْتُ الجَنَّة، فإذا أنا بِنَهرٍ حافَتَاهُ خِيامُ اللُّؤْلؤ، فضَرَبْتُ بيَدي إلى ما يَجْرِي فيه الماءُ، فإذا مِسْكٌ أذفَرُ، قلتُ: ما هذا يا جِبْرِيلُ؟ قال: هذا الكَوْثَرُ الذي أعطَاكَهُ الله».

* **قوله: «حافَتاه»**: حافة الطريق ـ بخفة فاء مفتوحة ـ: جانبه.

* **«إلى ما يجري فيه الماء»**: أي: إلى المسيل؛ أي: إلى طينه.

* * *

٥٢٢٤ـ (١٢٠٠٩) ـ (٣/ ١٠٣) عن أنسٍ، قال: لَمَّا رَجَعَ رسولُ الله ﷺ من غَزوةِ تَبُوكَ، فدَنَا من المدينةِ، قال: «إنَّ بالمَدينةِ لَقَوماً، ما سِرْتُم مَسِيراً، ولا قَطَعْتُم وادياً، إلاَّ كانُوا مَعَكُم فيه»، قالوا: يا رسولَ الله! وهم بالمدينةِ؟! قال: «وهُمْ بالمَدِينةِ، حَبَسَهم العُذْرُ».

* **قوله: «إلا كانوا معكم فيه»**: أي: إلا شاركوكم في أجره بحسن النية.

* **«حبسهم العذر»**: بعد أن نيتهم أن يكونوا معكم.

* * *

٥٢٢٥ـ (١٢٠١٠) ـ (٣/ ١٠٣) عن أنسٍ، قال: كانت ناقةُ رسولِ الله ﷺ تُسَمَّى العَضْباءَ، وكانت لا تُسْبَق، فجاء أعرابيٌّ على قَعُودٍ فَسَبَقَهَا، فشقَّ ذلك على المسلمين، فلمَّا رَأَى ما في وُجُوهِهم، قالوا: يا رسولَ الله! سُبِقَتِ العضباءُ؟! فقال: «إنَّ حَقّاً على الله ألاَّ يَرْفَعَ شيئاً مِن الدُّنيا إلا وَضَعَه».

* **قوله: «وكانت لا تُسبق»**: على بناء المفعول.

* **«على قَعود»**: ـ بفتح القاف ـ، والقعود من الإبل: ما أمكن أن يركب، وأدناه أن يكون له سنتان، ثم هو قَعود إلى أن يدخل في السنة السادسة، ثم هو جمل.

* **«ما في وجوههم»**: من آثار المشقة.

* **«قالوا»**: لا بد من تقدير شيء مثل: فلما رأى، وعلموا بذلك، قالوا اعتذاراً، أو فلما رأى، سألهم عن سببه، فقالوا.

* **«سُبقت»**: على بناء المفعول؛ أي: فثقل علينا ذلك.

* **«إن حقاً على الله... إلخ»**: فيه تنكير المسند إليه، مع كون المسند في حكم المعرفة، وأُجيب بأنه على القلب.

* **«أَلاَّ يرفع»**: الظاهر أن ضميره لله.

* **«من الدنيا»**: أي: من أمور الدنيا، فلا إشكال بمن رفعهم بالنبوة والكرامة، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٢٢٦ـ (١٢٠١١) ـ (٣/١٠٣) عن أنسٍ، قال: أُقيمتِ الصلاةُ، فقام النبيُّ ﷺ، فأَقْبَلَ علينا بوَجْهِه، فقال: «أقيموا صُفوفَكُم، وتَراصُّوا؛ فإنِّي أَراكُم مِن وَراءِ ظَهْري».

* **قوله: «وتراصُّوا»**: أي: تَلاصَقوا حتى لا يكون بينكم فُرجة؛ من رص البناء ـ بالتشديد ـ: إذا لصق بعضه ببعض.

* * *

٥٢٢٧ـ (١٢٠١٢) ـ (٣/١٠٤) عن حُميدٍ، قال: سُئِل أنسٌ عن صلاةِ

رسولِ الله ﷺ من اللَّيل، فقال: ما كُنَّا نَشاءُ أنْ نَراهُ من الليل مُصَلِّياً إلا رأيناه، وما كُنَّا نَشاءُ أنْ نَراه نائماً إلا رأيناه، وكان يصومُ من الشهرِ حتى نقولَ: لا يُفطِرُ منه شيئاً، ويُفطِرُ حتى نقولَ: لا يصومُ منه شيئاً.

* **قوله: «ما كنا نشاء»**: أي: ما كان يتقيد في صلاة الليل بوقت دون وقت، وأنه إذا صام، سرد أياماً، وإذا ترك، ترك أياماً، لكن قد جاء أنه في آخر العمر جعل صلاته في آخر الليل، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٢٢٨ـ (١٢٠١٣) ـ (٣/ ١٠٤) عن أنسٍ، قال: كان يُعجِبُنا أن يَجيءَ الرجلُ من أهل الباديةِ، فيسألَ رسولَ الله ﷺ، فجاء أعرابيٌّ، فقال: يا رسولَ الله! متى قيامُ الساعةِ؟ وأُقيمتِ الصلاةُ، فصَلَّى رسولُ الله، فلمَّا فَرَغَ من صلاتِه، قال: «أَينَ السَّائِلُ عن السَّاعةِ؟»، قال: أنا يا رسولَ الله، قال: «وما أَعْدَدْتَ لَهَا؟»، قال: ما أَعْدَدْتُ لها من كَبيرِ عملٍ، صلاةٍ ولا صيامٍ، إلاَّ أني أُحِبُّ الله ورسولَه، فقال رسول الله ﷺ: «المرءُ معَ مَن أَحَبَّ».

قال أنسٌ: فما رأيتُ المُسلِمينَ فَرِحوا بعد الإسلام بِشيءٍ ما فَرِحوا به.

* **قوله: «أن يجيء الرجل من أهل البادية»**: لأنهم مُنعوا عن إكثار السؤال، وكانوا يحبون العلم، فأرادوا ذلك.

* **«المرء مع من أحب»**: قد سبق تحقيق هذا المتن في مسند ابن مسعود.

* **«ما فرحوا به»**: «ما» مصدرية، وضمير «به» للحديث السابق؛ أي: مثلَ فرحهم، أو قَدْرَ فرحهم بهذا الحديث؛ لأن كل مؤمن يحب الله ورسوله، وإن كانت مراتب المحبة مختلفة، فهذا الحديث بشارة عظيمة للمؤمنين، اللهم أمتنا على الإيمان، واجعلنا من أهل هذه البشارة.

* * *

٥٢٢٩ـ (١٢٠١٤) ـ (٣/ ١٠٤) عن أنسٍ، قال: أُقيمتِ الصلاةُ، وقد كان بينَ النبيِّ ﷺ وبينَ نسائِه شيءٌ، فجعل يَرُدُّ بعضُهنَّ عن بعضٍ، فجاء أبو بكرٍ، فقال: احْشُ يا رسولَ الله في أفواهِهنَّ الترابَ، واخرُجْ إلى الصَّلاةِ.

* **قوله: «يرد بعضهن على بعض»**: أي: يدفعهن على نفسه؛ بحيث كان بعضهن يتساقط على بعض، أو المراد: يدفع بعضهن عن بعض، أو لأجل بعض، على أن «على» بمعنى «عن»، أو اللام، وهذا مبني على أنه جرى بينهن شيء، فسرى إليه حتى كأنه جرى بينه وبينهن.

* **«احشُ»**: من حشا الوسادة ونحوها بالقطن: إذا ملأها به، فالظاهر: احش أفواههن بالتراب، لكنه ضمن معنى الرمي، أو الجمع، أو الجعل، فاستعمل استعماله، والمراد: اتركهن وأعرض عنهن، ولا تجبهن حتى يسكتن بسكوت مَنْ في فمه تراب، فلا يقدر على التكلم، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٢٣٠ـ (١٢٠١٦) ـ (٣/ ١٠٤) عن أنسٍ، قال: كان أبو طَلْحةَ لا يُكثِرُ الصومَ على عَهْدِ رسولِ الله ﷺ، فلمَّا مات النبيُّ ﷺ، كان لا يُفطِرُ إلا في سفرٍ أو مرضٍ.

* **قوله: «لا يكثر الصوم»**: أي: للجهاد.

* * *

٥٢٣١ـ (١٢٠١٧) ـ (٣/ ١٠٤) عن أنسٍ، قال: كان النبيُّ ﷺ إذا كان مُقيماً، اعتكَفَ العَشْرَ الأواخرَ مِن رمضانَ، وإذا سافَرَ، اعتكَفَ من العام المُقبِلِ عِشرين.

قال عبدُ الله بنُ أحمدَ: قال أبي: لم أسمعْ هذا الحديث إلا من ابن أبي عَدي عن حُمَيد، عن أنسٍ.

* **قوله: «عشرين»**: عشرة لقضاء ما فات في الرمضان السابق، وعشرة لذلك الرمضان.

* * *

٥٢٣٢ـ (١٢٠١٨) ـ (٣/ ١٠٤) عن أنسٍ، قال: مَرَّ النبيُّ ﷺ في نَفَرٍ من أصحابه، وصَبيٌّ في الطريقِ، فلما رأت أُمُّه القومَ، خَشِيَتْ على ولدِها أن يُوطَأَ، فأَقبَلَتْ تسعى وتقولُ: ابني ابني. وسَعَتْ فأَخَذَتْه، فقال القومُ: يا رسولَ الله! ما كانت هذه لِتُلْقي ابنَها في النَّار. قال: فخَفَّضَهم النبيُّ ﷺ، فقال: «ولا اللهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ لا يُلْقي حَبِيبه في النَّارِ».

* **قوله: «فأقبلت تسعى»**: أي: تجري لتدرك الولد.

* **«ما كانت هذه لتلقي»**: أي: فكيف يلقي أرحمُ الراحمين عباده في النار؟!

* **«فخفَّضَهم»**: ضبط ـ بالتشديد ـ؛ أي: سَكَّنهم، وهوَّن الأمر عليهم؛ من الخفض بمعنى: الدَّعة والسكون؛ كأنه عظم عليهم الإشكال، فخفف عليهم أمرهم بالجواب عنه، والظاهر أن حاصل الجواب أنه أرحم الراحمين لأحبائه، ولا يلقي منهم في النار أحداً، وأما الكفرة، فهم أعداؤه، ولا نصيب لهم من رحمة الآخرة أصلاً.

بقي الكلام في المؤمن العاصي، فلعل من ابتلي منهم في النار بقدر معصيته، فهو بمقدار تلك المعصية غير داخل في الأحباء، وتكرار «لا» في قوله: «ولا الله عز وجل لا يلقي» للتأكيد، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٢٣٣ـ (١٢٠١٩) ـ (٣/ ١٠٤) عن حميد، قال: سئل أنسٌ: هل كان النبيُّ ﷺ يَرفَعُ يديهِ؟ فقال: قيل له يومَ جمُعة: يا رسولَ الله! قَحَطَ المطرُ، وأَجدبتِ

الأرضُ، وهَلَكَ المالُ. قال: فَرَفَع يديهِ حتى رأيتُ بياضَ إبْطَيه، فاستَسقَى، ولقد رَفَعَ يديهِ وما يُرَى في السماءِ سَحابةٌ، فما قَضَيْنا الصلاةَ حتى إنَّ قريبَ الدارِ الشابَّ لَيُهِمُّه الرجوعُ إلى أهلِه. قال: فلما كانتِ الجمعةُ التي تَلِيها، قالوا: يا رسولَ الله! تَهدَّمَتِ البيوتُ، واحتَبَسَ الرُّكبانُ، فتبَسَّمَ رسولُ الله ﷺ من سُرعةِ مَلالَةِ ابنِ آدم، وقال: «اللهُمَّ حَوالَيْنا ولا عَلَينا»، فتكَشَّطَتْ عن المدينة.

* قوله: «يرفع يديه»: أي: يبالغ في رفعهما، فأجاب بأنه يبالغ في الاستسقاء، وإلا فالرفع في الدعاء ثابت بكثرة.

* «قَحَط»: ـ بفتحتين ـ، ولبعضهم ـ بضم فكسر ـ، وبناء الفاعل أجود؛ أي: احتبس وأقلع.

* «وأجدبت»: على بناء الفاعل؛ أي: قل نباتها.

* «وهلك المال»: أي: الماشية المحتاجة إلى المرعى.

* «فما قضينا الصلاة حتى. . .إلخ»: أي: ونحن في الصلاة حتى صار الحال بكثرة المطر إلى هذا الحد.

* «واحتبس»: على بناء الفاعل أو المفعول؛ أي: لا يقدرون على المشي من كثرة المطر.

* «فتكشطت»: أي: تقطعت وتفرقت.

* * *

٥٢٣٤ـ (١٢٠٢٠) ـ (٣/١٠٤) عن أنس: قال سمع المسلمونَ النبيَّ ﷺ وهو يُنادِي على قَلِيبِ بَدْرٍ: «يا أبا جَهْلِ بنَ هِشام! يا عُتبَةُ بنَ رَبيعةَ! يا شيبةُ بنَ ربيعةَ! يا أُمَيَّةُ بنَ خَلَفٍ! هَلْ وَجَدْتُم ما وَعَدَكُم رَبُّكُم حَقاً؟ فإنِّي وَجَدْتُ ما وَعَدَني ربِّي حَقاً»، قالوا: يا رسولَ الله! تُنادي قوماً قد جَيَّفوا! قال: «ما أَنْتُم بِأَسْمَعَ لِما أَقُولُ مِنْهُم، ولكِنَّهُم لا يَسْتَطيعونَ أَنْ يُجيبُوا».

* قوله: «جَيَّفُوا»: ـ بتشديد الياء ـ على بناء الفاعل؛ أي: صاروا جيفاً منتنة، والجِيفة ـ بكسر الجيم ـ: جثة الميت إذا أنتن، فهو أخص من الميتة.

* «ما أنتم بأسمعَ[1]»: أي: يسمعون كسماعكم.

* * *

٥٢٣٥ـ (١٢٠٢١) ـ (٣/ ١٠٤ ـ ١٠٥) عن أنسٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «يا مَعْشَرَ الأَنصارِ! أَلَمْ آتِكُمْ ضُلاَّلاً، فهَداكُم الله بي، ألم آتِكمْ مُتفَرِّقينَ، فَجَمَعَكُمُ الله بي؟ أَلَمْ آتِكُمْ أَعْداءً، فأَلَّفَ الله بينَ قُلُوبِكم بي؟»، قالوا: بَلَى يا رسولَ الله. قال: «أَفَلا تَقُولُون: جِئْتنا خائِفاً فآمَنَّاكَ، وطَريداً فآوَيْناكَ، ومَخْذولاً فَنَصَرْناك»؟ فقالوا: بل للهِ المَنُّ به علينا ولرسولِه.

* قوله: «ألم آتِكم ضُلاَّلاً»: قد سبق هذا المتن قريباً في مسند أبي سعيد الخدري.

* * *

٥٢٣٦ـ (١٢٠٢٢) ـ (٣/ ١٠٥) عن أنسٍ، قال: لمَّا سارَ رسولُ الله ﷺ إلى بَدْرٍ، خَرَجَ فاستشارَ الناسَ، فأشارَ عليه أبو بكرٍ، ثم استشارهم فأشارَ عليه عمرُ، فسَكَتَ، فقال رجلٌ من الأنصار: إنَّما يُريدُكم. فقالوا: يا رسولَ الله! واللهِ لا نكونُ كما قالت بنو إسرائيلَ لموسى: اذهَبْ أنت وربُّكَ فقاتِلا، إنَّا هاهنا قاعِدُون، ولكِنْ واللهِ لو ضَرَبْتَ أكبادَها حتى تَبْلُغَ بَرْكَ الغِمادِ، لَكُنَّا مَعَكَ.

* قوله: «فقال رجل من الأنصار»: أي: لقومه.

* «إنما يريدكم»: أي: ما يريد رسول الله ﷺ بالاستشارة إلا كلامكم ورأيكم، فاذكروا رأيكم له.

---

(١) في الأصل: «ما سمع».

* «لا نكون[1] كما قالت»: أي: كما كانت بنو إسرائيل حين قالوا، ومثله قوله تعالى: ﴿كُونُوٓاْ أَنصَارَ ٱللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ﴾[الصف: ١٤] الآية.

* «لو ضربتَ أكبادها»: أي: أكباد الإبل، والمراد: لو سرت.

* «حتى تبلغ بَرْك الغِماد[2] »: ـ بفتح باء أو كسرها وسكون راء، وبضم غين معجمة وتكسر ـ: موضع باليمن.

* * *

٥٢٣٧ـ (١٢٠٢٣) ـ (٣/ ١٠٥) عن أنسٍ، قال: دَعَوْتُ المسلمينَ إلى وَليمةِ رسولِ الله ﷺ صبيحةَ بَنَى بزينبَ بنتِ جَحْشٍ، فأَشبَعَ المسلمينَ خُبزاً ولَحْماً، قال: ثم رَجَعَ كما كان يَصنَعُ، فأَتى حُجَرَ نسائِه، فسلَّم عليهنَّ، فدَعَوْنَ له، قال: ثم رَجَعَ إلى بيتِه، وأنا معه، فلما انتهى إلى البيتِ، فإذا رجلانِ قد جَرَى بينهما الحديثُ في ناحيةِ البيتِ، فلمَّا بَصُرَ بهما، ولَّى راجعاً، فلما رأى الرجلانِ النبيَّ ﷺ قد وَلَّى عن بيتِه، قاما مسرِعَيْنِ، فلا أدري أنا أخبَرتُه أو أُخبِرَ به، فرجع إلى مَنزِله، وأَرخى السِّتر بينه وبيني، وأُنزِلَتْ آيةُ الحِجَابِ.

* قوله: «ثم رجع»: أي: من بيت زينب إلى بيوت أمهات المؤمنين.

* «كما كان يصنع»: أي: يوم الوليمة.

* «حُجَر نسائه»: ـ بضم ففتح ـ: جمع حجرة.

* «إلى البيت»: أي: بيت زينب الذي كان فيه الوليمة.

* «ولَّى»: ـ بتشديد اللام ـ؛ من التولية؛ أي: أدبر.

* «أو أُخبِر به»: على بناء المفعول.

---

(١) في الأصل: «تكون».
(٢) في الأصل: «الغماء».

* «وبينه»: الضمير للنبي ﷺ، يريد: أنه دخل على زينب، وأرخى الستر بيني وبين المكان الذي هو فيه، وهو مكان زينب.

* * *

٥٢٣٨ـ (١٢٠٢٤) ـ (٣/ ١٠٥) **عن أنسٍ، قال: كان أبو طَلْحَة يَرْمي بينَ يَدَيْ رسولِ الله ﷺ، وكان رسولُ الله ﷺ يَرْفَعُ رأسَه من خَلفِه لِيَنْظُرَ إلى مواقعِ نَبْلِه. قال: فَتطاوَلَ أبو طلحة بصَدْرِه يَقِي به رسولَ الله ﷺ، وقال: يا رسولَ الله! نَحْري دونَ نَحْرِكَ.**

* **قوله**: «**يرمي**»: أي: يوم أُحد.

* «**من خلفه**»: أي: خلف أبي طلحة.

* * *

٥٢٣٩ـ (١٢٠٢٥) ـ (٣/ ١٠٥) **عن أنسٍ أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «أَلاَ أُخْبِرُكُم بِخَيرِ دُورِ الأَنصارِ؟ دارُ بني النَّجَّارِ، ثم دارُ بني عبدِ الأَشْهَلِ، ثم دارُ بني الحارثِ بنِ الخَزْرَجِ، ثم دارُ بني ساعِدَةَ، وفي كلِّ دُورِ الأنصارِ خَيْر».**

* **قوله**: «**بخير دور الأنصار**»: أي: بخير قبائلهم، وكانت كل قبيلة منهم تسكن محلة، فتسمى تلك المحلة: دار بني فلان، وقالوا: وسبقهم على قدر سبقهم إلى الإسلام ومآثرهم فيه.

وقيل: يحتمل أن المراد بالدور: ظاهرها، وخيريتها بخيرية أهلها، وما يوجد فيها من الطاعات والمبرات، وما جاء في كثير من الروايات: «خير دور الأنصار بنو النجار»[1] يؤيد الأول، وعلى الثاني يحتاج إلى تقدير

---

(١) رواه البخاري (٣٥٧٨)، كتاب: فضائل الصحابة، باب: فضل دور الأنصار، ومسلم (٢٥١١)، كتاب: فضائل الصحابة، باب: في خير دور الأنصار ـ رضي الله عنهم ـ، =

المضاف؛ أي: دار بني النجار، كذا قيل.

قلت: يحتمل أن تكون الخيرية باعتبار الفضائل المخصوصة بنوع الإنسان؛ كالشجاعة والسخاوة ونحو ذلك؛ كما جاء في خيرية قريش ونحوهم، وأن تكون باعتبار التقوى والسبق إلى الإسلام ونحو ذلك، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٢٤٠ـ (١٢٠٢٦) ـ (٣/١٠٥) عن أنسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يَقْدَمُ عَلَيْكم أقْوامٌ هم أَرَقُّ مِنْكُم قُلُوباً». قال: فقَدِمَ الأَشْعَرِيُّونَ فيهم أبو موسى الأشعريُّ، فلمَّا دَنَوْا من المدينةِ، كانوا يَرْتَجِزُون:

غداً نَلْقَى الأَحِبَّهْ محمداً وحِزْبَهْ

* **قوله: «هم أرقُّ منكم قلوباً»**: أي: قلوبهم أسرع إلى قبول الحق، ولذلك آمنوا وهاجروا إليه بلا سبق محاربة.

قيل: الرقة: ضد الغلظة، فإذا بعد القلب عن الحق، وأعرض عن قبوله، ولم يتأثر عن الآيات والنذر، يوصف بالغلظ، وإذا كان بعكس ذلك، يوصف بالرقة واللين؛ كأن حجابه رقيق لا يأبى نفوذ الحق، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٢٤١ـ (١٢٠٢٧) ـ (٣/١٠٥) عن أنسٍ: أنَّ رسولَ الله ﷺ كان عندَ بعضِ نِسائِه، أظُنُّها عائشةَ، فأَرسَلَتْ إحدى أُمَّهاتِ المُؤْمنينَ معَ خادمٍ لها بقَصْعَةٍ فيها طعامٌ، قال: فَضَرَبَتِ الأخرى بيدِ الخادمِ، فكَسَرَتِ القصعةَ بنصْفَينِ، قال: فجَعَلَ رسولُ الله ﷺ يقول: «غارَتْ أُمُّكُم»، قال: وأخذ الكَسْرَيْن فضَمَّ أحدَهما إلى الآخر فَجَعَلَ فيها الطعامَ، ثم قال: «كُلُوا»، فأَكَلُوا وحَبَسَ الرسولَ والقَصْعةَ حتى

= عن أبي أسيد الساعدي ـ رضي الله عنه ـ.

فَرَغُوا، فدَفَعَ إلى الرسولِ قصعةً أُخرى، وتَرَكَ المَكْسُورةَ مكانَها.

* قوله: «فضربت الأخرى»: أي: التي عندها النبي ﷺ.

* «غارت أمكم»: اعتذاراً عنها.

* «الكَسْرين»: ـ بفتح فسكون ـ؛ أي: نصفين.

* «إحداهما[1]»: كأنه أنث لاعتباره قطعة.

* «قصعة»: أي: من بيت مَنْ كان عندها، والظاهر أن القصعتين كانتا ملكاً له ﷺ، وفعله ﷺ ذلك كان لإرضاء من أرسلت الطعام، وإلا فضمان التلف يكون بالمثل، وهو هاهنا القيمة، إلا أن يقال: القصعتان كانتا متماثلتين في القيمة؛ بحيث كان كل منهما صالحة أن تكون بدلاً للأخرى، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٢٤٢ـ (١٢٠٢٨) ـ (٣/١٠٦) عن أنسٍ، قال اشْتكى ابنٌ لأبي طلحةَ، فخَرَجَ أبو طلحةَ إلى المسجدِ، فَتُوُفِّيَ الغلامُ، فهَيَّأَتْ أمُّ سُلَيمٍ الميتَ، وقالت لأهلها: لا يُخبِرَنَّ أحدٌ منكم أبا طَلْحَةَ بوفاةِ ابنه. فرَجَعَ إلى أهلِه ومعه ناسٌ مِن أهل المسجدِ مِن أصحابه، قالَ: ما فَعَلَ الغلامُ؟ قالتْ: خيرَ ما كانَ. فقرَّبَتْ إليهم عَشاءَهم فتَعَشَّوْا، وخَرَجَ القومُ، وقامت المرأةُ إلى ما تقومُ إليه المرأةُ، فلمَّا كان آخرُ الليلِ، قالت: يا أبا طَلْحةَ! أَلَمْ تَرَ إلى آل فلانٍ استَعارُوا عارِيَّةً فَتَمتَّعوا بها، فلمَّا طُلِبَتْ كأنهم كرهوا ذاك؟! قال: ما أَنْصَفُوا. قالت: فإن ابنَك كان عارِيَّةً من الله ـ تبارك وتعالى ـ وإنَّ الله قبَضَه. فاسْتَرْجَعَ، وحَمِدَ الله، فلما أصبَحَ، غدا على رسول الله ﷺ، فلما رآه قال: «بارَكَ الله لَكُما في لَيْلَتِكُما».

فحَمَلَتْ بعبدِ الله، فوَلَدَتْه ليلاً، وكَرِهَتْ أن تُحَنِّكَه حتى يُحَنِّكَه رسولُ الله ﷺ، قال: فحَمَلْتُه غُدوةً ومعي تَمَراتُ عَجْوَةٍ، فوَجَدْتُه يَهْنَأُ أَبَاعِرَ له، أو يَسِمُها،

---

(١) في الأصل: «أحديهما».

فقلتُ: يا رسولَ الله! إن أُمَّ سُلَيم وَلَدتْ الليلة، فكَرِهَتْ أن تُحَنِّكه حتى يُحَنِّكه رسولُ الله ﷺ. فقال: «أَمَعَكَ شيءٌ؟»، قلتُ: تَمَراتُ عَجْوةٍ. فأَخَذَ بعضَهنَّ فمَضَغَهنَّ، ثم جَمَعَ بُزاقَه فأَوْجَرَهُ إيَّاه، فجَعَلَ يَتَلَمَّظُ، فقال: «حِبُّ الأَنصارِ التَّمرُ»، قال: قلتُ: يا رسولَ الله! سَمِّه، قال: «هو عبدُ الله».

* **قوله: «اشتكى ابن لأبي طلحة»**: أي: مرض، وهذا الابن هو أبو عمير صاحب النُّغَيْر، كذا قالوا.

* **قوله: «فهيَّأَتْ»**: ـ بتشديد الياء بعدها همزة ـ؛ أي: فعلت ما يحتاج إليه أمر الميت من الغسل وغيره.

* **«ما فعل الغلام؟»**: أي: ما حصل له؟ كأنه فاعل الذي يعرض له من الأحوال.

* **«خيرَ ما كان»**: ـ بالنصب ـ؛ أي: حاله خير مما كان؛ حيث كان في شدة النزع، وقد خلص منه بالموت، وفهم منه أبو طلحة أنه خف مرضه، وهذا من باب المعاريض المباحة عند الحاجة.

* **«فقرَّبَتْ»**: من التقريب.

* **«عَشاءهم»**: ـ بفتح العين ـ.

* **«إلى ما تقوم إليه المرأة»**: أي: من إصلاح نفسها للزوج.

* **«ألم تر إلى فلان»**: قال النووي: ضربها المثل بالعارية دليل لكمال علمها وفضلها، وعظم إيمانها وطمأنينتها.

* **«فلما طُلبت»**: على بناء المفعول.

* **«بعبد الله»**: استجاب الله تعالى دعاء نبيه ﷺ؛ فإنه جاء من أولاد عبد الله إسحاق وإخوته التسعة صالحين علماء ـ رضي الله تعالى عنهم أجمعين ـ.

* **«أن تُحَنِّكَهُ»**: من التحنيك، وهو أن يُمضغ شيء حلو حتى يصير مائعاً

بحيث يبتلع، ثم يُفتح فم المولود ويوضع فيه؛ ليدخل شيء منها جوفه.

* «**هَنْء أباعر له**»: ضبط ـ بفتح فسكون ـ على لفظ المصدر، وآخره همزة، وهو مصدر منصوب مضاف إلى ما بعده، والأباعر: جمع بعير، والظاهر أن تقديره: يهنأ الأباعر له هَنْئاً، وهو أن يطليه بالقطران.

* «**أو يسمها**»: من الوسم، وفيه جواز وَسْم الحيوان ليتميز وليعرف، فيرده من وجده.

* «**فأَوْجَرَه**»: أي: جعله في فمه.

* «**يتلمَّظ**»: أي: يحرك لسانه ليبتلع.

* «**حُبُّ الأنصارِ التمرَ**»: قال النووي: روي ـ بضم الحاء وكسرها، ـ فالكسر بمعنى المحبوب؛ كالذبح بمعنى المذبوح، وعلى هذا فالباء مرفوعة؛ أي: محبوبُ الأنصار التمر، وأما من ضم الحاء، فهو مصدر، وفي الباء على هذا وجهان: النصب، وهو الأشهر بتقدير: انظروا حُبَّ الأنصار، و ـ الرفع ـ على أنه مبتدأ حذف خبره؛ أي: حبُّ الأنصار التمرَ عادة لهم من صغرهم[1]، و«التمر» على الأول مرفوع، وعلى الوجهين الأخيرين منصوب.

وفي الحديث مناقب لأم سليم ـ رضي الله تعالى عنها ـ من عظيم صبرها، وحسن رضاها بقضاء الله، وجزالة عقلها في إخفاء موته على أبيه في أول الليل ليبيت مستريحاً بلا حزن، ثم عشته وتعشت، ثم تصنعت له حتى أصابها.

***

٥٢٤٣ـ (١٢٠٣٠) ـ (٣/١٠٦) عن أنس: **فأَتيتُه وعليه خَمِيصةٌ له، وهو في الحائطِ يَسِم الظَّهْرَ الذي قَدِمَ عليه، فقال: رُوَيْدَكَ أفرُغْ لك. قال ابنُ أبي عَدِي في**

---

(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (١٤/ ١٢٣).

أول الحديثِ: إن أبا طَلْحة غَدَا على رسول الله ﷺ، فقال له: «بتُّما عَروسين؟» قال: «فبَارَكَ اللهُ لَكُما في عُرْسكما». وقال أبو طَلْحة لأُمِّ سُلَيم: كيفَ ذاك الغلامُ؟ قالت: هو أَهدَأُ ممَّا كان.

* قوله: «هو أهدأ»: ـ بهمزة في آخره ـ؛ أي: أسكنُ.

* * *

٥٢٤٤ـ (١٢٠٣١) ـ (٣/١٠٦) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: تَزَوَّج أبو طَلْحةَ أمَّ سُلَيم ـ وهي أمُّ أَنس والبَرَاء ـ، فوَلَدَتْ له ولداً كان يُحِبُّه. فذكر الحديثَ، فقال رسول الله ﷺ: «فبتُّما عَرُوسينِ وهو إلى جنبكُما؟!». فقال: نَعَم يا رسولَ الله. قال: «بارَكَ اللهُ لَكُما في لَيْلَتِكُما».

* قوله: «وهي أم أنس والبراء»: هو البراء بن مالك بن النضر أخو أنس، قاله أبو حاتم، أخوه لأبيه، وقال ابن سعد: لأبيه وأمه.

قال الحافظ في «الإصابة»: وفيه نظر بما في ترجمة شريك بن سحماء أنه أخو البراء بن مالك لأمه، أمهما سحماء، وأما أم أنس، فأم سليم بلا خلاف، انتهى[١].

قلت: هذا الحديث يؤيد قول ابن سعد كما لا يخفى، إلا أن في سنده موسى بن هلال، وقد تكلموا فيه، وأما ما في ترجمة شريك، فقد أجاب عنه الحافظ بنفسه في ترجمة[٢] شريك بأنه يمكن حمله على أنه أخوه لأمه رضاعاً، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (١/ ٢٧٩ ـ ٢٨٠).
(٢) في الأصل: «رحمة».

٥٢٤٥ـ (١٢٠٣٢) ـ (٣/١٠٦) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: نُودِيَ بالصلاةِ، فقام كلُّ قَريبِ الدارِ من المسجدِ، وبقي مَنْ كان أهلهُ نائي الدارِ، فأُتِيَ رسولُ الله ﷺ بمِخْضَبٍ من حِجارةٍ، فصَغُرَ أن يَبْسُطَ كَفَّه فيه، قال: فضَمَّ أصابعَه، قال: فتَوَضَّأ بقيَّتُهم.

قال حُميدٌ: وسُئِلَ أنسٌ: كم كانوا؟ قال: ثمانينَ أو زيادةً.

* **قوله: «فقام كل قريب الدار»**: أي: إلى بيته؛ أي: ليتوضأ.

* **«نائي الدار»**: أي: بعيدها.

* **«فأُتي»**: على بناء المفعول.

* **«بمِخْضَب»**: ـ بكسر ميم وسكون خاء وفتح ضاد معجمتين ـ: إجَّانة لغسل الثياب، أو المِرْكَن، أو إناء يغسل فيه.

* **«من حجارة»**: أي: مُتَّخذ من جنس الحجارة.

* **«فصغر»**: أي: المخضب.

* **«أن يبسط[1]»**: أي: ضاق عن أن يبسط؛ أي: النبي ﷺ كفَّه فيه.

* * *

٥٢٤٦ـ (١٢٠٣٣) ـ (٣/١٠٦) عن أنسٍ: أَنَّ بني سَلِمَة أرادوا أن يَتَحَوَّلُوا من مَنازِلهم، فيَسكُنُوا قُرْبَ المسجدِ، فبلَغَ ذلك رسولَ الله ﷺ، فكَرِه أن تُعْرى المدينةُ، فقال: «يا بَني سَلِمَةَ! أَلاَ تَحْتَسِبون آثارَكُم إلى المسجد؟»، قالوا: بَلَى يا رسولَ الله. فأَقامُوا.

* **قوله: «أن بني سَلِمة»**: ـ بكسر اللام ـ: قبيلة من الأنصار، وليس في العرب ـ بكسر اللام ـ غيرهم.

---

(١) في الأصل: «تنبسط».

* «أن تُعْرى»: على بناء المفعول.

* «ألا تحتسبون آثاركم؟»: أي: ألا تطلبون أجور خُطاكم إلى المسجد؛ أي: لو رأيتم لها أجراً عند الله، لما اخترتم قرب المسجد، ولا كرهتم بعده، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٢٤٧ـ (١٢٠٣٤) ـ (٣/١٠٦) عن أنسٍ، قال: أُقيمتِ الصلاة، فجاء رجلٌ يسعى، فانتهى وقد حَفَزَه النَّفَسُ أو انْبَهَرَ، فلمَّا انتهى إلى الصَّفِّ، قال: الحمدُ لله حَمْداً كثيراً طيِّباً مُباركاً فيه، فلما قَضَى رسولُ الله ﷺ صلاتَه، قال: «أيُّكُم المُتكَلِّمُ؟»، فسكت القومُ، فقال: «أيُّكم المُتكَلِّمُ؟ فإنَّه قال خيراً، ولم يَقُلْ بأساً»، قال: يا رسولَ الله! أنا أَسرعتُ المَشْيَ، فانتهيتُ إلى الصَّفِّ، فقلتُ الذي قلتُ. قال: «لَقَدْ رأَيتُ اثْنيْ عَشَرَ مَلَكاً يَبْتدرُونها، أيُّهُم يَرْفعُها»، ثم قال: «إذا جاء أَحَدُكُم إلى الصَّلاةِ، فَلْيَمْشِ على هِينَتِهِ، فلْيُصَلِّ ما أَدْرَكَ، ولْيَقْضِ ما سُبِقَهُ».

* قوله: «يسعى»: أي: يُسرع في المشي، وقد جاء السعيُ بمعنى المشي مطلقاً كما في قوله ـ تعالى ـ: ﴿إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ﴾[الجمعة: ٩]، فلا ينافي آخر هذا الحديث الآية.

* «وقد حَفَزَهُ النَّفَس»: ـ بفتح الحاء المهملة والفاء والزاي المعجمة ـ، والنفس ـ بفتحتين ـ؛ أي: جهده من شدة السعي إلى الصلاة، وأصل الحفز: الدفع العنيف.

وفي «النهاية»: «الحفز»: الحثُّ والاستعجال[1].

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (١/ ٤٠٧).

* «**أو انبهر**»: كلمة «أو» للشك، وهو من البُهْر ـ بضم الموحدة ـ: ما يعتري الإنسان عند السعي الشديدِ والعَدْوِ من تتابع النفس.

* «**طيباً**»: من الرياء والسمعة.

* «**مباركاً فيه**»: بالنماء والزيادة إلى حيث شاء الله تعالى.

* «**أيكم المتكلم؟**»: في «الأزهار»: وفيه دلالة على أن حكم قوله ﷺ: «إني أراكم من خلف ظهري» لم يكن دائماً، والمانع استغراقُه بالله تعالى، ويحتمل الدوام، والسؤال لتحسين حال القائل، ويحتمل دوام الرؤية دون الشعور، انتهى.

* «**فإنه قال خيراً**»: أي: فلا يسكت خوفاً.

* «**من الملائكة يبتدرونها**»: أي: كل منهم يريد أن يسبق على غيره في رفعها إلى محل العرض أو القبول.

* «**أَيُّهم يرفعها**»: حال؛ أي: قاصدين ظهور أيهم يرفعها.

* «**على هِينَتِهِ**»: ـ بكسر الهاء ـ، أصله الواو؛ من الهَوْن ـ بالفتح ـ، وهو الرفق والتثبت، وقيل: الهِينة ـ بالكسر ـ، والهون ـ بالفتح ـ: الرفق والدعة.

وفي «المجمع»: سار على هِينته؛ أي: عادته في السكون والرفق.

* «**ما سُبِقَه**»: على بناء المفعول والتعدية إلى المفعول الثاني على الحذف والإيصال؛ أي: ما سُبِق به، أو على بناء الفاعل، وضمير الفاعل للإمام، و«به» مقدر في الكلام، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٢٤٨ـ (١٢٠٣٦)ـ (٣/١٠٦) عن أنسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا أرادَ الله بعَبدٍ خَيْراً، استَعْمله»، قالوا: وكيفَ يَستَعمِله؟ قال: يُوَفِّقُه لِعَمَلٍ صالحٍ قبلَ موتِه».

* قوله: «إذا أراد الله بعبد خيراً»: المراد: بيان حال المكلفين، لا من مات صغيراً، فلا إشكال بهم.

* «استعمله»: أي: في الخير.

* * *

٥٢٤٩ـ (١٢٠٣٧) ـ (١٠٦/٣) عن أنسٍ، قال: قال رسول الله ﷺ: «رُؤْيا المُؤْمنِ جُزْءٌ من ستةٍ وأَربَعينَ جُزْءاً مِن النُبُوَّةِ».

* قوله: «رؤيا المؤمن»: قد سبق تحقيقه مراراً.

* * *

٥٢٥٠ـ (١٢٠٣٨) ـ (١٠٦/٣) عن أنسٍ، قال: رَأى رسولُ الله ﷺ رجلاً يُهادَى بين ابنَيهِ، قال: «ما هذا؟»، قالوا: نَذَرَ أن يَمشِيَ، فقال رسولُ الله ﷺ: «إن الله لَغَنِيٌّ أنْ يُعَذِّبَ هذا نَفْسَه» فأَمَره فرَكِبَ.

* قوله: «يُهادَى»: على بناء المفعول؛ أي: يمشي بينهما معتمداً عليهما من ضعف به.

* «أن يمشي»: إلى بيت الله تعالى.

* * *

٥٢٥١ـ (١٢٠٤١) ـ (١٠٧/٣) عن أنسٍ، قال: كان رجلٌ يَسُوقُ بأُمَّهاتِ المُؤمِنينَ يقال له: أَنجَشَةُ، فاشتَدَّ في السِّياقَةِ، فقال له رسولُ الله ﷺ: «يا أَنْجَشَةُ! رُوَيْدَكَ سَوْقاً بالقَوارِيرِ».

* قوله: «يقال له: أَنْجَشَة»: ـ بفتح الهمزة والجيم، بينهما نون ساكنة ـ، وجاء أن أنجشة كان غلام النبي ﷺ، وكان حبشياً يكنى: أبا مارية.

* «**رُوَيْدَكَ**»: اسم فعل بمعنى: أَمْهِلْ.

* «**سَوْقاً**»: وفي رواية: «سوقك»، وهو مفعول لرويدك.

* «**بالقوارير**»: بالنساء، استعير اسم القارورة للمرأة؛ لضعف بنائها ورقتها ولطافتها.

* * *

٥٢٥٢ـ (١٢٠٤٢) ـ (١٠٧/٣) عن أنسٍ، قال: أَسلَمَ ناسٌ من عُرَيْنَةَ فاجْتَوَوُا المدينةَ، فقال لهم رسولُ الله ﷺ: «لو خَرَجْتُم إلى ذَوْدٍ لنا فَشَرِبْتُم مِن أَلْبانِها» ـ قال حميدٌ: وقال قتادةُ، عن أنسٍ: «وأَبوالِها» ـ ففَعَلُوا، فلما صَحُّوا، كَفَرُوا بعدَ إسلامِهم، وقتلوا راعِيَ رسولِ الله ﷺ مؤمناً أو مسلماً، وساقُوا ذَوْدَ رسولِ الله ﷺ، وهربوا مُحارِبينَ، فأَرسَلَ رسولُ الله ﷺ في آثارِهم، فأُخِذُوا، فَقَطَّعَ أَيدِيَهم وأَرجُلَهم، وسَمَرَ أعيُنَهم، وتركهم في الحَرَّةِ حتى ماتُوا.

* قوله: «**أناس من عُرَيْنَة**»: بالتصغير: اسم قبيلة، وقد جاء أن بعضهم كانوا من عُكْل، وبعضهم من عرينة.

* «**فاجْتَوَوا المدينة**»: ـ بالجيم ـ: افتعال من الجوى، والمراد: كرهوا المقام بها؛ لضرر لحقهم بها.

* «**لو خرجتم**»: أي: لكان أحسنَ لكم وأوفقَ بحالكم، أو كلمة «أو» للتمني، فلا يُحتاج إلى تقدير الجواب.

* «**وأبوالها**»: استدلَّ به من يقول بطهارة بول ما يؤكل لحمه، وغيرُه يحمله على حاجة الدواء، أو على الخصوص.

* «**كفروا. . . إلخ**»: بيان لغلظ جنايتهم؛ ليظهر وجه تغليظ عقوبتهم.

* «**مؤمناً**»: حال من الراعي.

* «**محاربين**»: أي: الله ورسوله.

* «**فأُخِذوا**»: على بناء المفعول.

* «**وسَمَر**»: بتخفيف الميم أو تشديدها على بناء الفاعل؛ أي: كَحَلَهم بمسامير أُحميت حتى ذهب بصرها.

***

٥٢٥٣ـ (١٢٠٤٤) ـ (٣/ ١٠٧) عن أنسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا تَسْأَلُوني عَن شيءٍ إلى يومِ القِيَامَةِ إلاَّ حَدَّثْتُكُم»، قال: فقال عبدُ الله بنُ حُذَافَةَ: يا رسولَ الله! مَن أَبِي؟ قال: «أَبوكَ حُذَافَةُ»، فقالت أُمُّه ما أَردتَ إلى هذا؟ قال: أردتُ أن أَستَرِيحَ. قال: وكان يُقالُ فيه. قال حُمَيد: وأَحسِبُ هذا عن أنسٍ. قال: فغَضِبَ رسولُ الله ﷺ، فقال عمرُ: رَضِينا بالله ربّاً، وبالإسلامِ دِيناً، وبمحمدٍ ﷺ نبياً، نَعُوذُ بالله من غَضَبِ الله وغَضَبِ رسولِه.

* **قوله**: «**لا تسألوني عن شيء**»: أي: في هذا المجلس.

* «**ما أردت**»: أي: أيَّ شيء أردت؟

* «**إلى هذا**»: قاصداً إلى هذا السؤال، ومتوجهاً إليه؛ أي: ما أردتَ بهذا السؤال؟ أردت أن تفضحني إن جرى مني شيء في الجاهلية.

* «**أن أستريح**»: أي: من مقالة الناس.

***

٥٢٥٤ـ (١٢٠٤٥) ـ (٣/ ١٠٧) عن أنسٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «خَيْرُ ما تَداوَيْتُم به الحِجامَةُ، والقُسْطُ البَحْرِيُّ، ولا تُعَذِّبُوا صِبْيَانكُم بالغَمْزِ».

* **قوله**: «**الحِجامة**»: هي ككتابة، والقُسْط ـ بضم القاف ـ معروف.

* «**بالغمز**»: أي: من العُذْرَة، وهو ـ بضم عين مهملة، وسكون ذال معجمة ـ:

وجع أو ورم يهيج في الحلق من الدم أيام الحر، وكانوا يغمزون موضعه بالأصابع؛ ليخرج منه دم أسود، فأرشدهم إلى أن القُسط يغني عنه.

* * *

٥٢٥٥ـ (١٢٠٤٦) ـ (٣/ ١٠٧) عن أنسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «دَخَلْتُ الجَنَّةَ، فإذا أنا بِقَصْرٍ مِنْ ذَهَبٍ، فقلتُ: لِمَنْ هذا القَصْرُ؟ قالوا: لشابٍّ مِن قُرَيْشٍ. قلتُ: لِمَنْ؟ قالوا لِعُمَرَ بنِ الخَطَّاب»، قال: «فلولا ما عَلِمْتُ مِن غَيْرَتِكَ، لَدَخَلْتُه»، فقال عمرُ: عليكَ يا رسولَ الله أَغارُ؟!

* قوله: **«قالوا: لشابٌّ من قريش»**: وكان عمر يومئذ قريباً إلى الشباب، فلا بعدَ في إطلاق الشاب عليه.

* **«عليك يا رسول الله أغار؟!»**: أي: لأجل دخولك أغار؟! أو منك أغار؟! قاله على الاستفهام للإنكار؛ أي: لا يمكن الغيرة منك.

* * *

٥٢٥٦ـ (١٢٠٤٧) ـ (٣/ ١٠٧) عن أنسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن أَحَبَّ لِقاءَ الله، أَحَبَّ الله لِقَاءَهُ، وَمَن كَرِهَ لِقاءَ الله، كَرِهَ الله لِقَاءَهُ»، قلنا: يا رسولَ الله! كُلُّنا نكرَهُ الموتَ، قال: «ليسَ ذاكَ كَراهِيةَ المَوْتِ، ولكِنَّ المُؤْمنَ إذا حُضِرَ، جاءَهُ البشِيرُ من الله بما هو صائِرٌ إليهِ، فليسَ شيءٌ أَحَبَّ إليهِ مِن أَنْ يَكُونَ قَدْ لَقِيَ الله، فأَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ، وإِنَّ الفاجِرَ ـ أو الكافِرَ ـ إذا حُضِرَ، جاءَهُ بما هو صائِرٌ إليهِ من الشَّرِّ ـ أو ما يَلْقَى مِن الشَّرِّ ـ، فكَرِهَ لِقاءَ الله، وكَرِهَ اللهُ لِقَاءَهُ».

* قوله: **«من أحب لقاء الله... إلخ»**: فسر محبة الله تعالى لقاءه بإرادة الخير له عند اللقاء، قيل: الشرط ليس سبباً للجزاء، بل الأمر بالعكس.

أجيب بأن المعنى: فليفرح، أو فأخبره بأن الله يحب لقاءه.

* **«ليس ذاك»**: المذكور في الحديث من كراهية لقاء الله.

* «**كراهية الموت**»: مطلقاً، بل ذاك عند قرب الموت.

* «**إذا حُضِر**»: على بناء المفعول؛ أي: حضره الموت.

* «**جاءه بما هو... إلخ**»: أي: جاءه المخبر بما هو صائر، و«البشير» مثل قوله تعالى: ﴿فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[آل عمران: ٢١]، والله تعالى أعلم.

***

٥٢٥٧ـ (١٢٠٤٨) ـ (٣/ ١٠٧) عن حُميدٍ، قال: قال أنسُ بنُ مالكٍ: ما مَسِسْتُ شيئاً قَطُّ خَزّاً ولا حريراً أَلْيَنَ من كَفِّ رسولِ الله ﷺ، ولا شَمِمْتُ رائحةً أَطيبَ من رِيحِ رسولِ الله ﷺ.

* **قوله: «ما مَسِسْت شيئاً... إلخ»**: ـ بكسر المهملة الأولى على الأفصح ـ وكذا «شَمِمْت» ـ بكسر الميم الأولى ـ، والمضارع ـ بالفتح ـ فيهما، وقد جاء فيهما فتحُ العين، فالمضارعُ بضمها.

* «**خزاً**»: هو الثوب المتخذ من الحرير المخلوط بالصوف.

* «**ولا حريراً**»: خالصاً.

* «**من ريح رسول الله ﷺ**»: أراد به: رائحته الطيبة التي هي له من غير أن يستعمل طيباً في بدنه، والله تعالى أعلم.

***

٥٢٥٨ـ (١٢٠٤٩) ـ (٣/ ١٠٧) عن أنسٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ عادَ رجلاً من المسلمينَ قد صار مثلَ الفَرْخِ، فقال له رسولُ الله ﷺ: «هَلْ كنتَ تَدْعُو بشيءٍ أو تَسأَلُهُ إِيَّاهُ»، قال: نعم، كنتُ أَقولُ: اللهمَّ ما كنتَ مُعاقِبِي به في الآخرةِ، فعَجِّلْهُ لي في الدُّنيا. فقال رسولُ الله ﷺ: «سُبْحانَ الله! لا تُطِيقُه ولا تَسْتَطِيعُه، فهَلاَّ قلتَ: اللّهُمَّ آتِنا في الدُّنيا حَسَنَةً وفي الآخِرَةِ حَسَنَةً، وقِنَا عَذَابَ النارِ». قال: فدَعَا اللهَ ـ عَزَّ وجلَّ ـ، فَشَفَاهُ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ.

* قوله: «مثل الفرخ»: هو ولد الطير.

* «بشيء»: أي: من البلاء؛ كأنه علم أن امتداد هذا الحال إنما هو لتعرضه للبلاء.

* «أو تسأله إياه»: الظاهر أنه للشك من الراوي.

* «ما كنت معاقبي به»: أي: الذي أستحقه في الآخرة من العقاب.

* «فعجِّلْه»: من التعجيل، والفاء لجواب الشرط إن كانت «ما» في قوله: «ما كنت» شرطية، ولتضمن المبتدأ معنى الشرط إن كانت موصولة.

* «فهلا قلت»: أي: ليعافيك من العذاب في الدنيا والآخرة، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٢٥٩ـ (١٢٠٥٠) ـ (٣/١٠٧) عن أنسٍ، قال: كان الرجلُ يَأْتي النبيَّ ﷺ، فَيُسْلِمُ لِشيءٍ يُعْطاهُ من الدُّنيا، فلا يُمْسِي حتى يكونَ الإسلامُ أَحبَّ إليه وأعزَّ عليه من الدُّنيا وما فيها.

* قوله: «فيسلِم»: من الإسلام.

* «يُعطاه»: على بناء المفعول؛ أي: يعطيه النبي ﷺ لتأليف القلب.

* * *

٥٢٦٠ـ (١٢٠٥١) ـ (٣/١٠٨) عن أنسٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ لم يكن يُسْأَلُ شيئاً على الإسلامِ إلا أعطاه، قال: فأَتاه رجلٌ فسأَلَه، فَأَمَرَ له بِشَاءٍ كثيرٍ بين جَبَلَينِ مِن شاءِ الصَّدقةِ، قال: فرَجَعَ إلى قومِه، فقال: يا قومِ! أَسلِمُوا؛ فإنَّ محمداً ﷺ يُعطِي عَطاءً ما يخشى الفاقةَ.

* قوله: «على الإسلام»: أي: لأجله.

* «بين جبلين»: أي: ملء ما بينهما.

* «ما يخشى الفاقة»: قال الطيبي: يجوز أن يكون حالاً من ضمير «يعطي»، وأن يكون صفة لعطاء، والتنكير فيه للتعظيم؛ أي: عطاء لا يخشى الفاقة معه، انتهى.

كأنه رأى أن غير النبي لا يقوى هذه القوة العظيمة والهمة العلية، فهي مظهرة لصدقه في دعواه.

* * *

٥٢٦١ـ (١٢٠٥٢) ـ (١٠٨/٣) عن أنسٍ، قال: بَعَثَتْ معي أمُّ سُلَيمٍ بِمِكْتَلٍ فيه رُطَبٌ إلى رسولِ الله ﷺ، فلم أَجِدْه، وخَرَجَ قريباً إلى مَوْلًى له دعاه، صَنَعَ له طعاماً، قال: فأَتيتُه، فإذا هو يَأكُلُ، فدعاني لآكلَ معه، قال: وصَنَعَ له ثَرِيداً بلحمٍ وقَرْعٍ، قال: وإذا هو يُعْجِبُه القَرْعُ، قال: فَجَعَلْتُ أَجمَعُه فأُدْنِيهِ منه، قال: فلما طَعِمَ، رَجَعَ إلى منزِلِه، قال: وَوَضَعْتُ له المِكْتَلَ بين يديه، قال: فَجَعَلَ يَأْكُلُ وَيقسِمُ حتَّى فَرَغَ من آخِرِه.

* قوله: «وقَرْع»: ـ بفتح فسكون ـ: الدُّبَّاء.

* «يعجبه القرع»: محبته ﷺ لبعض المأكولات هي أنه إذا حضر عنده يتناول منه قدراً صالحاً، لا أنه يكلف الناس بإحضاره وطبخه وغير ذلك.

* «وأُدنيه»: صيغة المتكلم من الإدناء؛ أي: أُقَرِّبه إليه.

* «ويقسم»: من القسمة؛ أي: يقسمه بين أهل البيت، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٢٦٢ـ (١٢٠٥٣) ـ (١٠٨/٣) عن أنسٍ، قال: دَخَلَ رسولُ الله ﷺ على أُمِّ سُلَيمٍ، فأَتَتْهُ بتمرٍ وسمنٍ، وكان صائماً، فقال: «أَعِيدُوا تَمْرَكُم في وِعَائِهِ،

وسَمْنكُم في سِقَائِه». ثمَّ قام إلى ناحيةِ البيتِ فصَلَّى رَكْعتينِ، وصَلَّيْنا معه، ثم دعا لأمِّ سُلَيمٍ ولأهلِها بخيرٍ، فقالت أمُّ سُليمٍ: يا رسولَ الله! إن لي خُوَيِّصَةً، قال: «ما هِيَ؟»، قالت: خادِمُك أنسٌ. قال: فما تَرَكَ خيرَ آخرةٍ، ولا دُنْيا، إلا دعا لي به، وقال: «اللهُمَّ ارْزُقْهُ مالاً ووَلَداً، وبارِكْ له فيهِ».

قال: فما من الأنصارِ إنسانٌ أكثرَ مالاً مِنِّي. وذَكَرَ أنه لا يَمْلِكُ ذهباً ولا فِضَّةً غيرَ خاتمِه. قال: وذَكَرَ أنَّ ابنتَه الكُبرى أُمَيْنَةَ أخبرته: أنه دَفَنَ من صُلْبِه إلى مَقْدَمِ الحَجَّاج نيِّفاً على عشرينَ ومئةٍ.

* قوله: «ثم قام إلى ناحية البيت»: أي: ليحصل في البيت البركة بصلاته ودعائه.

* «خُوَيِّصَة»: بالتصغير للشفقة، ولكونه صغير السن، والتأنيث لاعتبار موصوفها نفساً، أو لأن لفظ الخاصة صار اسماً.

* «وقال: اللهم»: أي: في الدعاء بخير الدنيا.

* «أُمينة»: ضبط بالتصغير.

* * *

٥٢٦٣ـ (١٢٠٥٥) ـ (٣/١٠٨) عن أنسٍ، قال: كان رسولُ الله ﷺ في بيتِه، فَاطَّلَعَ عليه رجلٌ، فأَهْوى إليه بِمِشْقَصٍ معه، فتَأَخَّرَ الرجلُ.

* قوله: «فاطَّلع عليه»: أي: نظر إليه.

* «فأهوى»: أي: قصد.

* «بِمْشقَص»: ـ بكسر ميم وفتح قاف ـ: نصل السهم طويلاً غير عريض.

* «فتأخر»: وإلا لضربه به في عينه.

* * *

٥٢٦٤- (١٢٠٥٦) - (١٠٨/٣) عن أنسٍ: أَنَّ أبا موسى استَحْمَلَ النبيَّ ﷺ، فوافَقَ مِنه شُغلاً، فقال: «واللهِ لا أَحْمِلُكَ». فلمَّا قَفَّى، دعاه، فَحَمَلَه، فقال: يا رسولَ الله! إنك حَلَفْتَ ألاَّ تَحْمِلَنِي! قال: «فأنا أحلِفُ لأَحْمِلَنَّكَ».

* قوله: «استحمل»: أي: طلب منه أن يحمله للجهاد.

* «قَفَّى»: - بالتشديد -؛ أي: رجع وذهب مولياً؛ كأنه أعطاه قفاه.

* «قال: فأنا أحلف»: أي: ليكون معارضاً للسابق، قاله تطييباً لقلوبهم.

* * *

٥٢٦٥- (١٢٠٥٧) - (١٠٨/٣) عن أنسٍ: أَنَّ عبدَ الله بنَ سَلاَمٍ أَتَى رسولَ الله ﷺ مَقْدَمَهُ المدينةَ، فقال: يا رسولَ الله! إني سائِلُكَ عن ثلاثِ خِصَالٍ لا يَعلَمُهُنَّ إلا نبيٌّ. قال: «سَلْ»، قال: ما أَوَّلُ أشراطِ الساعةِ؟ وما أَوَّلُ ما يَأكُلُ منه أهلُ الجنةِ؟ ومن أينَ يُشْبِهِ الولدُ أباه وأمَّه؟ فقال رسول الله ﷺ: «أخبَرَني بهنَّ جِبْرِيلُ - عليهِ السَّلام - آنِفاً»، قال: ذلك عَدُوُّ اليهودِ من الملائِكَةِ. قال: أمَّا أَوَّلُ أَشْراطِ السَّاعةِ، فَنارٌ تَخْرُجُ مِن المَشرقِ، فتَحْشُرُ النَّاسَ إلى المَغْرِبُ، وأمَّا أَوَّلُ ما يَأكُلُ منه أهلُ الجَنَّةِ، زِيَادَةُ كَبِدِ حُوتٍ، وأمَّا شَبَهُ الوَلَدِ أباهُ وأمَّهُ، فإذا سَبَقَ ماءُ الرَّجلِ ماءَ المرأةِ، نَزَعَ إليهِ الولدُ، وإذا سَبَقَ ماءُ المرأةِ ماءَ الرَّجلِ، نَزَعَ إليها». قال أَشهَدُ أن لا إله إلا الله، وأنك رسولُ الله. وقال: يا رسولَ الله! إنَّ اليهود قومٌ بُهْتٌ، وإنهم إنْ يَعْلَمُوا بإسلامِي، يَبْهَتُوني عندَك، فأَرْسِلْ إليهم فَاسْأَلْهُم عنِّي: أيُّ رجلٍ ابنُ سَلاَمٍ فيكم؟ قال: فَأرسَلَ إليهم، فقال: «أَيُّ رجلٍ عبدُ الله بنُ سَلاَمٍ فِيكُم؟»، قالوا: خَيرُنا وابنُ خَيرِنا، وعالِمُنا وابنُ عالِمِنا، وأَفْقَهُنا وابنُ أَفْقَهِنا. قال: «أرَأَيتُم إنْ أَسْلَمَ تُسلِمُونَ؟»، قالوا: أعاذه الله مِن ذلك. قال: فَخَرَجَ ابنُ سَلاَمٍ فقال: أَشهَدُ أن لا إله إلا اللهُ، وأنَّ محمداً رسولُ الله. قالوا: شَرُّنا وابنُ شَرِّنا، وجاهِلُنا وابنُ جاهِلِنا. فقال ابنُ سَلاَمٍ: هذا الذي كنتُ أتخوَّفُ منهم.

* **قوله: «مَقْدَمَهُ المدينة»**: أي: أيام قدومه المدينة، على أن «المقدَم» مصدر، والمضاف مقدر، أوظرف زمان، ولا حاجة إلى تقدير.

* **«ومن أين يشبه الولد؟»**: أي: في الصورة أو السيرة.

* **«عدو اليهود»**: أي: فيما زعموا، أو أنه لكفرهم عدو لهم؛ لوجوب معاداة أهل المعاصي.

* **«فنار تخرج. . .إلخ»**: قيل: لعل المراد أول أشراط اتصلت بالساعة، ودلت على قربها جداً، فإنها لم تخرج إلى الآن، وقد خرجت نار الحجاز، فكيف يكون أولها حقيقة؟

* **«زيادة كبد حوت»**: هكذا في النسخ بدون الفاء، مع وجود «أما» في أول الكلام، وهذا قليل، والغالب وجود الفاء بعد أما.

قيل: والمراد بزيادة كبد حوت: طرفها، وهي أطيب ما يكون من الكبد، وقيل: هي القطعة المتعلقة بالكبد، وهي في غاية اللذة في الطعم.

والحوت قيل: من حيتان الجنة، ويؤيده ما جاء أنه قيل: فما غداهم على أثر زيادة الكبد يا رسول الله؟ قال: «ينحر لهم ثور الجنة الذي كان يأكل من أطرافها»(١)، وقيل: إنه الحوت الذي على ظهره الأرض؛ فإنه إذا جُعلت الأرض خبزاً لأهل الجنة، جعل الحوت كالإدام لهم.

* **«فإذا سبق»**: أي: غلب بالعلو أو الكثرة، أو سبق في الخروج.

* **«نزع إليه»**: من نزعه إليه: أشبهه، وجذبه إليه، والمراد: نزع السبق، أو الماء، أو الرجل بسبب السبق.

* **«بُهُت»**: ـ بضمتين، أو بسكون الثاني ـ؛ أي: عادتهم الإكثار في البهتان والكذب، وكأنه أراد به أن يقيم عليهم الحجة، ويلزمهم.

---

(١) رواه مسلم (٣١٥)، كتاب: الحيض، باب: بيان صفة مني الرجل والمرأة، من حديث ثوبان ـ رضي الله عنه ـ.

٥٢٦٦ـ (١٢٠٥٨) ـ (٣/١٠٨ ـ ١٠٩) عن أنسٍ، قال: لمَّا انْهَزَمَ المسلمونَ يومَ حُنَيـنٍ، نـادَتْ أمُّ سُلَيـم: يـا رسـولَ الله! اقْتُـلْ مَـن بَعْـدَنـا انْهـزَمُـوا. فقـال رسولُ الله ﷺ: «يا أُمَ سُلَيمٍ، إنَّ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ قَدْ كَفَى». قال: فأَتاها أبو طَلْحةَ ومعها مِغْوَلٌ، فقال: ما هذا يا أمَّ سُلَيمٍ؟ قالت: إنْ دَنَا مني أحدٌ من المُشرِكينَ بَعَجْتُه. قال: فقال أبو طَلْحةَ: يا رسولَ الله! انْظُرْ ما تقولُ أمُّ سُلَيمٍ.

* قوله: «اقتل من بعدنا»: أي: من صار بعدنا بالانهزام، أو من بقي بعدنا بالانهزام وعدم الرجوع مع من رجع.

* «انهزموا»: علة لقتلهم.

* «قد كفى»: أي: فما ضرنا انهزامهم حتى نقتلهم بذلك.

* «مِغْوَل»: ـ بكسر ميم وسكون غين معجمة وفتح واو ـ: مثل سيف قصير يشتمل به الرجل تحت ثيابه فيغطيه، وقيل: حديدة دقيقة لها حدٌّ ماض.

* «بَعَجْتُه»: أي: شققتُ بطنه.

* «انظر ما تقول»: قاله تعجباً من قولها.

* * *

٥٢٦٧ـ (١٢٠٦٠) ـ (٣/١٠٩) عن أنسٍ، قال: كنتُ أَلعَبُ مع الغِلْمان، فأتانا رسولُ الله ﷺ، فسَلَّمَ ـ قال يزيدُ في حديثه: علينا ـ، وأَخَذَ بيَدِي فَبَعَثَني في حاجةٍ، وَقَعَدَ في ظِلِّ حائطٍ أو جدارٍ حتى رجعتُ إليه، فبَلَّغتُ الرسالةَ التي بعثني فيها، فلمَّا أتيتُ أمَّ سُلَيمٍ، قالت: ما حَبَسَكَ؟ قلتُ: بعثني النبيُّ ﷺ في حاجةٍ له، قالت: وما هي؟ قلت: سِرٌّ، قالت: احْفَظْ على رسول الله ﷺ سِرَّه. قال: فما حَدَّثتُ به أحداً بعدُ.

* قوله: «علينا»: أي: على الغلمان، متعلق بالسلام.

* «**قالت: احفظ**»: فيه: أنه لا ينبغي إفشاء السر لمن عنده، ولا تفتيش الآخر عنه، بل ينبغي أن يأمره الآخر بحفظه إذا علم أنه سر.

* * *

٥٢٦٨ـ (١٢٠٦٢) ـ (٣/١٠٩) عن أنسٍ أَنَّ نبيَّ الله ﷺ قال: «النُّخَاعَةُ في المَسجدِ خَطِيئَةٌ، وكَفَّارَتُها دَفْنُها».

* **قوله: «النخاعة في المسجد خطيئة»**: أي: لمن لا يريد.

* «**دفنها**»: أي: سترها في التراب، ومفاده أنه ليس بخطيئة لتعظيم المسجد، وإلا لما أفاد الدفن في المسجد شيئاً، بل لتأذي الناس به، وبالدفن يندفع التأذي، وقد جاء ما يدل على هذا المعنى صريحاً، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٢٦٩ـ (١٢٠٦٤) ـ (٣/١٠٩) عن أنسٍ: أن نبيَّ الله ـ عليه الصلاة والسلام ـ أَتاه رِعْلٌ، وذَكْوانُ، وعُصَيَّةُ، وبنو لِحْيَانَ، فَزَعَمُوا أنهم قد أَسْلَمُوا، فاستَمَدُّوهُ على قَومِهِمْ، فأَمَدَّهم نبيُّ الله ـ عليه الصلاة والسلام ـ يومئذٍ بسبعينَ من الأنصارِ، قال أنسٌ: كنا نُسَمِّيهم في زمانهم: القُرَّاءَ كانوا يَحْطِبونَ بالنهارِ، ويُصَلُّون بالليلِ، فانطلقوا بهم، حتَّى إذا أَتَوْا بئرَ مَعُونةَ، غَدَرُوا بهم، فقتلوهم، فَقَنَتَ رسولُ الله ﷺ شهراً في صلاةِ الصُّبحِ يَدْعو على هذه الأحياءِ: رِعْلٍ، وذَكْوانَ، وعُصَيَّةَ، وبني لِحْيانَ.

قال: قال قتادةُ: وحدثنا أنسٌ: أنهم قَرَؤُوا به قرآناً ـ وقال ابنُ جعفرٍ في حديثه: إنَّا قَرَأْنا بهم قرآناً ـ «بَلِّغُوا عنا قَومَنا أنَّا قد لَقِينا رَبَّنا، فَرضِيَ عَنَّا وأَرضانا»، ثم رُفعَ ذلك بعدُ. وقال ابنُ جعفرٍ: ثم نُسِخَ ذلك أو رُفعَ.

* **قوله: «أتاه رِعْل»**: ـ بكسر الراء وسكون المهملة ـ.

* «**وذَكْوان**»: ـ بفتح المعجمة وإسكان الكاف ـ.

* «**وعُصَيَّة**»: مصغر، والياء مشددة.

* «**وبنو لِحَيْان**»: ـ بكسر اللام أو فتحها وسكون المهملة ـ.

* «**يَحْطِبون**»: يجمعون الحطب.

* «**بئر مَعُونة**»: ـ بفتح الميم وضم المهملة ـ، قيل: هي بئر قبل نجد، وكانت غزوتها في أول سنة أربع قبل أحد بأشهر.

وفي «المشارق»: بين عسفان ومكة وأرض هذيل؛ حيث قُتل القراء[1].

* «**قرؤوا به**»: أي: فيه.

وقال الدمياطي: فيه وهم؛ فإن بني لحيان لم يكونوا من أصحاب بئر معونة، وإنما كانوا من أصحاب الرجيع الذين قتلوا عاصماً وأصحابه، وكذا قوله: «أتاه رعل وذكوان... إلخ» وَهْم، وإنما الذي أتاه: أبو مراء من بني كلاب، وأجار أصحاب النبي ﷺ، فأخفر جواره عامر بن طفيل، وجمع عليهم هذه القبائل من سليم.

* * *

٥٢٧٠ـ (١٢٠٦٥) ـ (٣/ ١٠٩) **عن أنسٍ: أَنَّ نبيَّ الله ﷺ قال: «ما بالُ أقْوامٍ يَرْفَعُونَ أَبْصَارَهم إلى السَّماءِ في صَلاتِهِم؟!»، واشتَدَّ قولُه في ذلك حتَّى قال: «لَيَنْتَهُنَّ عن ذلِك، أَو لَتُخْطَفَنَّ أَبْصَارُهم».**

* **قوله**: «**في صلاتهم**»: ولا يلزم منه النهي عن الرفع إلى السماء في غير الصلاة كالدعاء، وقد جوز بعضهم في الدعاء؛ بأن السماء قبلة الدعاء.

* «**لَيَنْتَهُنَّ**»: ـ بضم الهاء وتشديد النون ـ؛ أي: أولئك الأقوام.

---

(١) انظر: «مشارق الأنوار» للقاضي عياض (١/ ١١٧).

* «**عن ذلك**»: أي: عن رفعهم أبصارَهم إلى السماء في الصلاة.

* «**أو لَتُخْطَفَنَّ**»: ـ بفتح الفاء ـ على بناء المفعول؛ أي: لَتُسلبنَّ بسرعة؛ أي: إن أحد الأمرين واقع لا محالة؛ إما الانتهاء، أو خطف لأبصارهم من الله عقوبة على فعلهم.

* * *

٥٢٧١ـ (١٢٠٦٦) ـ (٣/ ١٠٩) **عن أنسٍ: أَنَّ نبيَّ الله ﷺ قال: «اعْتَدِلُوا في السُّجُودِ، ولا يَفْتَرِشْ أَحَدُكم ذِرَاعَيْهِ كالكَلْبِ».**

* **قوله: «اعتدلوا في السجود»**: أي: توسَّطوا فيه بين الافتراش والقبض بوضع الكفين على الأرض، ورفع المرفقين عنها، والبطن عن الفخذ، وافتراشُ الكلب: هو وضع المرفقين مع الكفين على الأرض.

* * *

٥٢٧٢ـ (١٢٠٦٧) ـ (٣/ ١٠٩) **عن أنسٍ: أَنَّ نبيَّ الله ﷺ قال: «إنِّي لأَدْخُلُ الصَّلاَةَ وأنا أُرِيدُ أَنْ أُطِيلَها، فأَسْمَعُ بُكاءَ الصَّبِيِّ، فأَتَجاوَزُ في صَلاتِي؛ مِمَّا أَعَلَمُ مِن شِدَّةِ وَجْدِ أُمِّهِ مِن بُكائِه».**

* **قوله: «أَتجاوزُ في صلاتي»**: أي: أمضي فيها بسرعة.

* * *

٥٢٧٣ـ (١٢٠٦٨) ـ (٣/ ١٠٩) **عن أنسٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ دَخَلَ يومَ الفَتْحِ مكةَ وعليه المِغْفَرُ، فقيل له: إنَّ ابنَ خَطَلٍ مُتَعَلِّقٌ بأَستارِ الكعبة، فقال النبيُّ ﷺ: «اقْتُلُوهُ».**

* **قوله: «وعليه المِغْفَر»**: ـ بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وفتح الفاء ـ:

هو المنسوج من الدرع على قدر الرأس؛ أي: على رأسه المغفر، ثم أزاله، ولبس العمامة بعد ذلك.

* «ابن خَطَل»: ـ بفتحتين ـ، وقد رخص ﷺ في قتله حيث كان؛ لكونه كان يؤذيه، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٢٧٤ـ (١٢٠٦٩) ـ (٣/ ١١٠) عن محمدِ بنِ أبي بكرٍ، قال: سألتُ أنسَ بنَ مالكٍ: كيف كنتم تَصْنَعونَ في مثل هذا اليومِ ـ يعني: يومَ عرفةَ ـ؟ قال: كنا مع رسولِ الله ﷺ يُهِلُّ المُهِلُّ مِنا، فلا يُنْكَرُ عليه، ويُكَبِّرُ المُكَبِّر منا، فلا يُنكَرُ عليهِ.

* **قوله: «يُهِلُّ المُهِلُّ منا، فلا ينكر عليه»**: الظاهر أنهم كانوا يجمعون بين التلبية والتكبير، فمرة يكبر هؤلاء ويهل آخرون، ومرة بالعكس، فيصدق في كل مرة أنه يهل المهل، ويكبر المكبر، إلا أن بعضهم يلبي فقط، وبعضهم يكبر فقط، والظاهر أنهم فعلوا ذلك؛ لأنه ﷺ كان يجمع بين الذِّكْرين، فيلبي تارة، ويكبر أخرى، بل قد جاء ذلك صريحاً في حديث ابن مسعود، فينبغي للعامل أن يفعل كذلك، نعم ينبغي له أن يكثر التلبية؛ كما يفيده حديث ابن مسعود، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٢٧٥ـ (١٢٠٧١) ـ (٣/ ١١٠) عن أنسٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ نَهَى عن الدُّبَّاءِ والمُزَفَّتِ، وأَنْ يُنْبَذَ فيه.

* **قوله: «وأن يُنبذ فيه»**: عطف على الدباء والمزفت؛ كما في: أعجبني زيد وعلمه، وضمير «فيه» لكل واحد.

* * *

٥٢٧٦ـ (١٢٠٧٢) ـ (٣/ ١١٠) عن أنسٍ: قالَ: آخِرُ نَظْرةٍ نَظَرْتُها إلى رسول الله ﷺ يومَ الاثنينِ، كَشَفَ السِّتارةَ والناسُ خلفَ أبي بكرٍ، فنظرتُ إلى وَجْهِه كأنه وَرَقةُ مُصحَفٍ، فأراد الناسُ أن يَتَحرَّكوا، فأَشارَ إليهم: أنِ اثْبُتُوا، وأَلْقَى السِّجْفَ، وتُوفِّيَ في آخرِ ذلك اليومِ ﷺ.

* **قوله: «يوم الاثنين»**: خبر لقوله: آخر نظرة.

* **«كشف الستارة»**: بصيغة الماضي: بيان لسبب النظر.

* **«كأنه ورقة مصحف»**: قال النووي: عبارة عن الجمال البارع، وحسن البشرة، وصفاء الوجه واستنارته، و«المصحفُ» مثلث الميم(١).

قلت: هو عبارة عما ذكره، مع زيادة كونه محبوباً معظماً في الصدور، وإلا لما كان لخصوص الورقة بالمصحف وجه.

* **«السِّجْف»**: ـ بكسر السين وسكون الجيم ـ، وهو الستر.

* * *

٥٢٧٧ـ (١٢٠٧٣) ـ (٣/ ١١٠) عن الزُّهريِّ: سمعه من أنسٍ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «لا تَقَاطَعُوا، ولا تَبَاغَضُوا، ولا تَدَابَرُوا، ولا تَحَاسَدُوا، وكُونُوا عِبادَ الله إخْواناً، ولا يَحِلُّ لِمُسلِمٍ أنْ يَهْجُرَ أَخاهُ فَوْقَ ثَلاثٍ».

* **قوله: «أن يهجر أخاه فوق ثلاث... إلخ»**: أي: إن لم يكن ثَمَّ مقتضٍ لذلك ديني، كالمجاهرة بالمعاصي، أو دنيوي؛ كتأديب الأهل؛ فإنه يجوز المهاجرة في مثل ذلك بقدر المقتضي، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (٤/ ١٤٢).

٥٢٧٨ـ (١٢٠٧٤) ـ (٣/ ١١٠) عن الزهريِّ سمعه من أنس، قال: سَقَطَ النبيُّ ﷺ من فَرَسٍ، فجُحِشَ شِقُّه الأيمنُ، فَدَخَلْنا عليه نَعودُه، فحَضَرتِ الصلاةُ، فصلَّى قاعداً، وصلَّينا قُعوداً، فلما قَضَى الصلاةَ، قال: «إنَّما الإمامُ لِيُؤْتَمَّ به، فإذا كَبَّرَ فَكَبِّرُوا، وإذا رَكَعَ فَارْكَعُوا ـ وقال سفيانُ مرةً: فإذا سَجَدَ فَاسْجُدُوا ـ، وإذا قالَ: سَمِعَ اللهُ لِمَن حَمِدَه، فقُولُوا: رَبَّنا ولكَ الحمدُ، وإنْ صَلَّى قاعداً، فصَلُّوا قُعُوداً أَجمعُون».

* **قوله: «فجُحِشَ»**: ـ بتقديم الجيم على الحاء المهملة ـ على بناء المفعول؛ أي: قُشر وخُدش جلده.

* **«وصلينا قعوداً»**: أي: بإشارته بالقعود.

* **«فصلوا قعوداً أجمعون»**: ـ برفع «أجمعون» على أنه تأكيد لضمير «صلوا» ـ، وقد جاء في بعض الروايات: أجمعين ـ بالنصب ـ.

قال السيوطي في «حاشية أبي داود»: ـ بالنصب ـ على الحال به يعرف رواية «أجمعون» ـ بالرفع ـ على التأكيد من تغيير الرواة؛ لأن شرطه في العربية تقدم التأكيد بكل.

قلت: وهذا الشرط فيما يظهر ضعيف، وقد جوز غير واحد خلاف ذلك، فالوجه جواز الرفع على التأكيد.

ثم جمهورُ الفقهاء على أن الحديث منسوخ، وقد أخذ بظاهره أحمد، وقد رجح قوله كثير من أهل التحقيق؛ لضعف دليل النسخ، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٢٧٩ـ (١٢٠٧٧) ـ (٣/ ١١٠) عن الزهريِّ سمعه من أنسٍ، قال: قَدِمَ النبيُّ ﷺ وأنا ابنُ عشرٍ، ومات وأنا ابنُ عشرينَ، وكُنَّ أُمَّهاتي تَحُثُّني على خِدْمتِه، فَدَخَلَ

علينا، فَحَلَبْنا له من شاةٍ داجِنٍ، وشِيبَ له من بئرٍ في الدارِ، وأعرابيٌّ عن يَمينِه، وأبو بكرٍ عن يَسارِه، وعمرُ ناحيةً، فشَرِبَ رسولُ الله ﷺ، فقال عمرُ: أَعْطِ أبا بكرٍ. فناوَلَ الأعرابيَّ، وقال: «الأَيْمَنُ فالأَيْمَنُ».

وقال سفيانُ مرةً: الزُّهريُّ: أخبرنا أنسٌ.

* **قوله: «وكان أمهاتي»**: أي: أمي وخالتي وقرابتهما.

* **«داجِن»**: هي الشاة التي يعلفها الناس في منازلهم.

قلت: كأنه مثل الحائض والحامل فلم يؤنث. و«شيب»؛ أي: خلط اللبن بالماء.

* **«ناحية»**: ـ بالنصب ـ؛ أي: جالس في ناحية، أو ـ بالرفع ـ بتقدير: ذو ناحية.

* **«أعط أبا بكر»**: خوفاً من أن يقدم عليه الأعرابي.

* **«الأيمن»**: ـ بالنصب ـ؛ أي: قدم الأيمن، أو ـ بالرفع ـ؛ أي: يتقدم، أو أحق، ولم يستأذن الأعرابيَّ في إيثار أبي بكر بحقه كما استأذن ابنَ عباس؛ لعدم أهلية الأعرابي لذلك.

* * *

٥٢٨٠ ـ (١٢٠٧٩) ـ (٣/ ١١٠) عن عبد الرحمن، حدثنا سفيانُ، قال: سمعتُ إبراهيمَ بنَ مَيْسرةَ، وحدثنا محمدُ بنُ المُنْكَدر، سمعتُهما يقولان: سَمِعْنا أنساً يقول: صَلَّيتُ مَعَ النبيِّ ﷺ بالمدينةِ أربعاً، وبِذِي الحُلَيْفَةِ رَكْعتينِ.

* **قوله: «وبذي الحليفة ركعتين»**: أي: حين خرج لحجة الوداع، فمن خرج مسافراً، يقصر، وإن لم يقطع مسافة السفر، ولا يلزم منه أن يكون ذو الحليفة من المدينة مسافة سفر يصح فيها القصر، وهو ظاهر.

* * *

٥٢٨١ـ (١٢٠٨٠) ـ (٣/ ١١٠) عن سفيان، حدثني عبدُ الله بنُ أبي بكر سمع أنساً يحدِّثُ عن النبيِّ ﷺ: أنه قال: «يَتْبَعُ المَيِّتَ ثَلاثٌ: أَهْلُه، ومَالُه، وعَمَلُه، فَيَرْجِعُ اثنانِ، ويَبْقَى واحِدٌ: يَرجِع أَهْلُه ومَالُه، ويَبْقى عَمَلُه».

* **قوله: «يتبع»**: ـ بالتشديد أو التخفيف ـ.

* **«ويبقى عمله»**: أي: فينبغي له أن يجتهد غاية الاجتهاد في صلاحه حال حياته، ولا ينبغي له أن يغفل عنه ويشتغل بالأهل والمال.

* * *

٥٢٨٢ـ (١٢٠٨١) ـ (٣/ ١١٠) حدثني إسحاقُ بنُ عبدِ الله بن أبي طلحةَ، عن عمه أنسٍ، قال: صَلَّيتُ أنا ويتيمٌ كان عندَنا في البيت ـ وقال سفيانُ مرَّةً: في بيتِنا ـ خلفَ رسولِ الله ﷺ، وأتاهم رسولُ الله ﷺ في دارهم، وصَلَّتْ أُمُّ سُلَيمٍ خَلْفَنا.

* **قوله: «وأتاهم»**: أي: أهل بيتنا.

* **«خلفنا»**: أي: خلف الاثنين هو واليتيم.

* * *

٥٢٨٣ـ (١٢٠٨٢) ـ (٣/ ١١١) عن أنس، قال: جاء أَعرابيٌّ فبالَ في المسجدِ، فقال رسولُ الله ﷺ: «أَهْرِيقُوا عليهِ ذَنُوباً ـ أَو سَجْلاً ـ مِن ماءٍ».

* **قوله: «ذَنُوباً»**: ـ بفتح ذال معجمة وضم نون ـ: هو الدلو العظيم، وقيل: إذا كان فيه ماء.

* **«أو سَجْلاً»**: ـ بفتح فسكون ـ: هو الذنوب، وكلمة «أو» للشك.

* * *

٥٢٨٤ـ (١٢٠٨٥) ـ (٣/ ١١١) عن يحيى قيل لسفيانَ: يعني: سَمِعَ من أنسٍ يقول: دعا النبيُّ ﷺ الأنصارَ ليُقْطِعَ لهم البَحْرَين، فقالوا: لا، حتى تُقْطِعَ لإخوانِنا من المُهاجِرِين مِثْلَنا. فقال: «إنَّكُم سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً، فاصْبِرُوا حتَّى تَلْقَوْنِي».

* **قوله: «ليقطع لهم البحرين»**: أي: ليجعل خراجه لهم، ويعطيهم؛ من أقطع الإمام فلاناً أرضاً: إذا أعطاه إياها[1]. وقد جاء في الأحاديث: «قطعها له» باللام: بهذا المعنى، فالمذكور في هذا الحديث يحتمل أن يكون من الإقطاع، وهو المشهور، أو القطع.

* **«أَثَرَة»**: ـ بفتحتين ـ: اسم من الاستئثار، وكذا ـ بضم فسكون ـ.

* **«فاصبروا»**: أي: على الإيثار.

* * *

٥٢٨٥ـ (١٢٠٨٦) ـ (٣/ ١١١) عن أنسٍ، قال: صَبَّحَ النبيُّ ﷺ خيبرَ بُكْرةً وقد خَرَجُوا بالمَساحِي، فلما نَظَرُوا إليه، قالوا: محمدٌ والخَمِيسُ، محمدٌ والخَمِيسُ. ثم أَحالُوا يَسْعَونَ إلى الحِصْن، وَرَفَعَ رسولُ الله ﷺ يديهِ، ثم كبَّرَ ثلاثاً، ثم قال: «خَرِبَتْ خَيْبَرُ، إنا إذا نَزَلْنا بِسَاحَةِ قَوْمٍ، فَسَاءَ صَبَاحُ المُنْذَرِينَ». فأَصَبْنا حُمُراً خارجةً من القريةِ، فاطَّبَخْناها، فقال رسول الله ﷺ: «إنَّ الله عَزَّ وجلَّ ورَسُولَه ينْهَيَانِكم عن الحُمُرِ الأَهْلِيَّةِ، فإنَّها رِجْسٌ مِن عَمَلِ الشَّيطانِ».

قال سفيان محمدٌ والخَميسُ، يقول: والجيشُ.

* **قوله: «صَبَّح»**: ـ بالتشديد ـ.

* **«بالمَساحي»**: جمع مِسْحاة ـ بكسر الميم ـ: آلة يكون رأسها من الحديد؛ من السَّحْو، وهو الكشف والإزالة.

---

(١) في الأصل: «إياه».

* «**ثم أحالوا**»: أي: أقبلوا هاربين، وهو من التحول.

* «**فاطَّبخناها**»: ضبط ـ بتشديد الطاء ـ على أنه افتعال من الطبخ.

* «**فإنها**»: أي: أكلها، ووصف الفعل بالنجاسة كما يوصف بالطهارة والخبث والطيب، ونسب إلى عمل الشيطان؛ لرضاه به، ودلالته عليه، ويحتمل أنه يأكل لحوم الحمر، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٢٨٦ـ (١٢٠٨٩) ـ (٣/ ١١١) **عن أنسٍ، قال: حالفَ رسولُ الله ﷺ بينَ المُهَاجِرِينَ والأنصارِ في دارِنا. قال سفيانُ: كأنه يقولُ: آخَى.**

* **قوله**: «**حالفَ**»: من الحِلْف ـ بكسر حاء وسكون لام ـ أصله العهد، والمراد هاهنا: عقد المؤاخاة كما فسره سفيان.

* * *

٥٢٨٧ـ (١٢٠٩٠) ـ (٣/ ١١١) **عن أنسٍ: أنَّ النبيَّ ﷺ كان في سفرٍ، وكان له حادٍ يقال له: أَنْجشةُ، وكانت أُمُّ أنس معهم، فقال: «يا أَنْجَشَةُ! رُوَيْدَكَ بالقَوارِيرِ».**

* **قوله**: «**وكانت أم أنس معهم**»: أي: مع أهل السفر، أو مع أهل النبي ﷺ.

* * *

٥٢٨٨ـ (١٢٠٩٢) ـ (٣/ ١١١) **عن أنسٍ، قال: لَمَّا رَمَى النبيُّ ﷺ الجَمْرَةَ، ونَحَرَ هَدْيَه، حَجَمَ، وأَعطى الحَجَّام ـ وقال سفيانُ مرةً: وأعطى الحالقَ ـ شِقَّه الأيمنَ فحَلَقَهُ، فأَعطاهُ أبا طَلْحةَ، ثم حَلَقَ الأيسرَ، فأَعطاهُ الناسَ.**

* **قوله: «حجم»**: فيه إطلاق الحجامة على حلق الرأس.

* **«فأعطاه أبا طلحة»**: أي: ليتبرك به هو وأهله، وفيه التبرك بآثار الصالحين.

* * *

٥٢٨٩ـ (١٢٠٩٣) ـ (١١١/٣) **عن أنسٍ قال: أَهدَى أُكَيْدِرُ دُومَةَ للنبيِّ ﷺ ـ يعني: حُلَّةً ـ، فعَجِبَ الناسُ من حُسْنِها، فقال: «لَمِنْديلُ سَعْدٍ في الجَنَّةِ خَيْرٌ ـ أَو أَحْسَنُ ـ مِنْهَا»**.

* **قوله: «أُكَيْدَر دُومَة»**: في «المجمع»: دُومة ـ بضم الدال ـ: قلعة، وأكيدر: هو ابن عبد الملك الكندي النصراني ملك دومة، قيل: أسلم وحسن إسلامه، وقيل: أسلم حين قدم المدينة، وعاد إلى دومة، وارتد بعد وفاته ﷺ، وقتله خالد.

قلت: «وأُكَيْدَر» ـ بضم الهمزة وفتح الكاف وسكون التحتية وفتح الدال المهملة وبالراء ـ كما في «شرح المواهب».

* **«لمنديلُ سعد»**: وفي نسخة: «لمناديل سعد»، قاله تزهيداً لهم في الدنيا، وترغيباً في الآخرة حين خاف عليهم أن يميلوا في الدنيا، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٢٩٠ـ (١٢٠٩٥) ـ (١١١/٣) **عن أنسٍ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «لَصَوْتُ أَبِي طَلْحةَ في الجَيشِ خَيْرٌ مِن فِئَةٍ»**.

* **قوله: «خير»**: أي: أهيبُ في صدور العدو.

* **«من فئة»**: أي: جماعة، وفي رواية: لصوت أبي طلحة أشد على

المشركين من فئة، رواه أحمد، وأبو يعلى، ورجالها؛ أي: رجال رواية: «لصوت أبي طلحة أشد» رجال الصحيح[١].

* * *

٥٢٩١ـ (١٢٠٩٧) ـ (٣/ ١١١) عن أنسٍ: أن النبيَّ ﷺ كان يُطِيفُ بنسائِه في ليلةٍ، يَغْتَسلُ غُسْلاً واحداً.

* **قوله: «كان يُطيف»**: من أطاف يطيف بمعنى: طاف يطوف.

* * *

٥٢٩٢ـ (١٢٠٩٩) ـ (٣/ ١١٢) عن المختار بن فلفل قال: سألتُ أَنسَ بنَ مالكٍ عن الشُّربِ في الأَوعيَةِ، فقال: نهى رسولُ الله ﷺ عنِ المُزَفَّتةِ، وقال: «كُلُّ مُسْكِرٍ حَرامٌ». قال: قلت: وما المُزَفَّتةُ؟ قال: المُقَيَّرَةُ.

قال: قلتُ: فالرَّصَاصُ والقَارورةُ؟ قال: ما بأسٌ بهما. قال: قلتُ: فإن ناساً يَكْرَهُونَهما! قال: دَعْ ما يَرِيبُكَ إلى ما لا يَرِيبُكَ؛ فإنَّ كُلَّ مُسكِرٍ حَرامٌ.

قال: قلت له: صَدَقْتَ، السَّكَرُ حَرامٌ، فالشَّرْبةُ والشَّرْبَتانِ على طَعامِنا؟ قال: ما أَسكَرَ كَثِيرُه، فَقلِيلُه حَرامٌ.

وقال: الخَمْرُ من العِنَبِ، والتَّمْرِ، والعَسَلِ، والحِنْطَةِ، والشَّعِيرِ، والذُّرَةِ، فما خَمَّرَتْ مِن ذلكَ، فهي الخَمْرُ.

* **قوله: «عن المزفتة»**: أي: عن الأوعية.

* **«دع ما يَريبك»**: ـ فتح الياء ـ أفصح؛ أي: اتركِ الشبهات.

* **«على طعامنا»**: أي: عقب الطعام.

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٩/ ٣١٢).

* **«ما أسكر قليلُه وكثيره حرام»**: هكذا في بعض النسخ، وعلى هذا فضمير «أسكر» لـ «ما»، و«قليلُه» مبتدأ ثان، و«كثيره» عطف عليه، «وحرام» خبره، والجملة خبر لما أسكر، وفي بعض النسخ: «ما أسكر كثيره فقليله حرام»، وعلى هذا ففاعل أسكر هو الكثير.

* **«الخمر من العنب. . .إلخ»**: أي: الخمر غير منحصر في المتخذ من العنب.

* **«فما خَمَّرَت»**: من التخمير، وهو الستر والتغطية؛ أي: ما سترت العقل مما ذكر من الأنواع.

* * *

٥٢٩٣ـ (١٢١٠٠) ـ (٣/ ١١٢) **عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا تَبَرَّزَ لِحاجَتِهِ، أَتَيتُه بماءٍ، فيَغْسِلُ به.**

* **قوله: «أتيته بماء، فيغسل به»**: استدل به على أن الاستنجاء بالماء سنة، وإن كانت الأحجار مجزئة.

* * *

٥٢٩٤ـ (١٢١٠٢) ـ (٣/ ١١٢) **عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: ما رأيتُ أَحداً كان أَرْحَمَ بالعِيالِ من رسولِ الله ﷺ، كان إبراهيمُ مُستَرْضَعاً في عَوَالي المدينةِ، فكانَ يَنْطَلِقُ ونحن معه، فيَدْخُلُ البيتَ وإنه لَيُدَخَّنُ ـ وكان ظِئْرُه قَيْناً ـ، فيَأخذُه فيُقَبِّلُه، ثم يَرجِعُ.**

قال عمرو: فلما تُوُفِّيَ إبراهيمُ، قال رسول الله ﷺ: «إنَّ إبراهيمَ ابنِي، وإنَّه ماتَ في الثَّدْيِ، وإنَّ له ظِئْرَينِ يُكَمِّلانِ رَضَاعَهُ في الجَنَّةِ».

* **قوله: «كان أرحم بالعيال»**: قلت: هو رحمة للعالمين عموماً، فكيف في شأن العيال خصوصاً؟!

* «**ينطلق**»: أي: من المدينة إلى العوالي.

* «**وإنه ليُدَخَّن**»: ضبط ـ بتشديد الخاء ـ على بناء المفعول.

* «**ظِئره**»: ـ بكسر الظاء المعجمة مهموز ـ: يطلق على المرضعة وزوجها، وهو المراد.

* «**قَيناً**»: ـ بفتح القاف ـ: الحداد.

* «**يُكَمِّلان**»: من التكميل؛ أي: تشريفاً للنبي ﷺ، وإلا فالجنة ليست دار حاجة إلى الرضاعة، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٢٩٥ـ (١٢١٠٣) ـ (٣/ ١١٢) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: صَنَعَ بعضُ عُمُومَتي للنبيِّ ﷺ طعاماً، فقال: يا رسولَ الله! إني أُحِبُّ أن تأْكُلَ في بَيتي، وتُصَلِّيَ فيه. قال: فأَتاهُ وفي البيتِ فَحْلٌ مِن تلك الفُحولِ، فأَمَرَ بجانبٍ منه، فكُنِسَ ورُشَّ، فصَلَّى وصَلَّينا معه.

* قوله: «**وفي البيت فحلٌ من تلك الفحول**»: الفحل: ذكر النخل، قالوا: المراد هاهنا: الحصير المتخذ من سعف الفحل مجازاً، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٢٩٦ـ (١٢١٠٥) ـ (٣/ ١١٢) عن عبد الله بن عبد الله بن جبر قال: سمعت أنسَ بنَ مالكٍ، قال: كان النبيُّ ﷺ والمرأةُ مِنْ نِسائِه يَغْتَسلانِ مِن إناءٍ واحدٍ، وكان يَغْتَسِلُ بخمسِ مَكَاكيَّ، وَيَتوضَّأُ بمَكُّوكٍ.

* قوله: «**يغتسلان من إناء واحد**»: أي: معاً كما جاء.

* «**مكاكي**»: الظاهر أنه مثل أَناسي جمع مَكّوك ـ بفتح الميم وتشديد الكاف ـ، قيل: المراد هاهنا: المد، وإن كان قد يطلق على الصاع.

* * *

٥٢٩٧ـ (١٢١٠٦) ـ (٣/ ١١٢) أن أنسَ بنَ مالكٍ حدَّثهم: أَنَّ النبيَّ ﷺ صَعِدَ أُحُداً، فتبِعَه أبو بكرٍ وعمرُ وعثمانُ، فَرَجَفَ بهم، فقال: «اسْكُنْ، عليك نَبِيٌّ وصِدِّيقٌ وشَهيدانِ».

* **قوله: «نبي»**: أي: الذي عليك نبي. . . إلخ.

* * *

٥٢٩٨ـ (١٢١٠٧) ـ (٣/ ١١٢) عن أنسٍ قال: كان النبيُّ ﷺ يُكثِرُ أن يقولَ: «يا مُقَلِّبَ القُلوبِ! ثَبِّتْ قَلْبي على دِينِكَ»، قال: فقلنا: يا رسولَ الله! آمَنَّا بك، وبما جئتَ به، فهل تَخافُ علينا قال: فقال: «نَعَم، إنَّ القُلُوبَ بينَ إِصْبَعَينِ مِن أصابعِ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ يُقَلِّبُها».

* **قوله: «فهل تخاف علينا؟»**: كأنهم رأوا أن دعاءه لتعليم الأمة خوفاً عليهم، أو أنهم لما رأوه يدعو لنفسه بالتثبيت، علموا أنهم أحق بمثله، فقالوا ذلك.

* **«بين إصبعين. . . إلخ»**: أي: إنها سريعة الانقلاب بمنزلة ما يقلبه أحد بين إصبعيه، وأما البحث عن حقيقة الأصابع، فلا ينبغي، بل ينبغي في مثله التفويض، مع اعتقاد أنه ليس كمثله شيء، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٢٩٩ـ (١٢١٠٨) ـ (٣/ ١١٢) عن أنسٍ، قال: جاء أبو طَلْحَةَ يومَ حُنينٍ يُضحِكُ رسولَ الله ﷺ من أُم سُلَيم، قال: يا رسول الله! أَلَمْ تَرَ إلى أُم سُلَيمٍ معها خِنْجَرٌ! فقال لها رسول الله ﷺ: «ما تَصْنَعِينَ به يا أمَّ سُلَيمٍ؟»، قالت: أَردت إنْ دَنَا مِنِّي أَحدٌ منهم طَعَنْتُه به.

* **قوله: «معها خِنجر»**: ـ بكسر الخاء وفتحها ـ: سكين ذات حدين.

* * *

٥٣٠٠ـ (١٢١٠٩) ـ (٣/ ١١٢ ـ ١١٣) عن بشيرِ بنِ يسارٍ، قال: قلنا لأنسِ بنِ مالكٍ: ما أَنْكَرْتَ مِن حالِنا في عَهْدِ رسولِ الله ﷺ؟ قال: أَنْكَرْتُ أنَّكم لا تُقِيمُونَ الصُّفوفَ.

* قوله: «في عهد رسول الله ﷺ»: أي: مع ملاحظة عهده ﷺ، وبالقياس إليه، و«في» هذه للمقايسة مثلها في قوله تعالى: ﴿فَمَا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾[التوبة: ٣٨].

* * *

٥٣٠١ـ (١٢١١١) ـ (٣/ ١١٣) عن مسحاج الضبي قال: سمعت أنسَ بنَ مالكٍ يقول: كنَّا إذا كنَّا مع النبي ﷺ في سَفَرٍ، فقلنا: زالتِ الشَّمسُ أو لم تَزُلْ، صَلَّى الظُّهرَ ثم ارتَحَلَ.

* قوله: «فقلنا: زالت الشمس، أو لم تزل»: أي: فشككنا في زوال الشمس، والمراد: أنه صلى في أول الوقت؛ بحيث إن بعض الناس لم يظهر لهم زوال الشمس بنظرهم.

* * *

٥٣٠٢ـ (١٢١١٢) ـ (٣/ ١١٣) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: جاءَ جبريلُ إلى النبيِّ ﷺ ذات يوم، وهو جالسٌ حزيناً قد خُضِبَ بالدِّماءِ، ضَرَبَه بعضُ أهلِ مكةَ، قالَ: فقالَ له: مالكَ؟ قال: فقالَ له: «فَعَلَ بي هؤُلاءِ وفَعَلُوا»، قال: فقال له جبريلُ ـ عليه السلام ـ: أَتُحِبُّ أَن أُرِيكَ آيةً؟ قال: «نَعَم» قال: فَنَظَرَ إلى شجرةٍ مِن وراءِ الوادي، فقال: ادْعُ بتلكَ الشَّجرةِ، فدعاها، فجاءَتْ تمشي، حتى قامَتْ بينَ يَدَيْه، فقال: مُرْها فَلْتَرْجِعْ، فأَمَرَها فرَجَعَتْ إلى مَكانِها، فقال رسولُ الله ﷺ: «حَسْبِي».

* قوله: «قد خُضِب»: على بناء المفعول؛ أي: صُبغ.

* «**أتحب أن أريك آية**»: تدل على ما لك عند الله من الكرامة والشرف الذي تنسى في جنبه ما يلحق بك من التعب في تبليغ الرسالة.

* «**حسبي**»: أي: يكفيني[1] مالي عند الله مما يكون عند الخلق من الكرامة، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٣٠٣ـ (١٢١١٤) ـ (٣/١١٣) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: خَطَبَ رسولُ الله ﷺ فقال: «أَخَذَ الرَّايةَ زيدٌ فَأُصِيبَ، ثمَّ أَخَذَها جَعفرٌ فأُصِيبَ، ثمَّ أَخَذَها عبدُ الله بنُ رَوَاحَةَ فأُصيبَ ـ وإنَّ عَيْنَيْهِ لتَذْرِفانِ ـ، ثمَّ أَخَذَها خالِدٌ مِن غَيْرِ إمْرَةٍ، ففَتَحَ الله عليهِ، وما يَسُرُّني أنَّهُم عِندَنا»، أو قال: «ما يَسُرُّهُم أنَّهُم عِندَنا».

* **قوله**: «**لتَذْرِفان**»: أي: تَسيلان.

* «**إمرة**»: ـ بكسر الهمزة ـ؛ أي: من غير أن أجعله أميراً عليهم.

* «**أنهم عندنا**»: أي: مالهم عند الله من الكرامة خير من الحياة الدنيا.

* * *

٥٣٠٤ـ (١٢١١٥) ـ (٣/١١٣) قال أنسُ بنُ مالكٍ: نُهِينا ـ أو قال: أُمِرْنا ـ أَلاَّ نَزِيدَ أهلَ الكتابِ على: وَعَلَيكُم.

* **قوله**: «**نهينا**»: كل من الفعلين يحتمل بناء الفاعل، ويكون الفاعل ضمير النبي ﷺ، وبناء المفعول.

* «**ألاَّ نزيد**»: أي: في رد سلامهم.

---

(١) في الأصل: «يكفني».

* **قوله: «على: وعليكم»**: أي: على لفظة: «وعليكم»، ولفظة «على» حرف جر دخلت على «وعليكم» بتأويل هذا اللفظ.

* * *

٥٣٠٥ـ (١٢١١٦) ـ (٣/ ١١٣) عن أنسٍ، قال: كانت صلاةُ رسولِ الله ﷺ مُتَقَارِبةً، وصلاةُ أبي بكرٍ، حتى مَدَّ عمرُ في صلاةِ الفَجْرِ.

* **قوله: «حتى مد عمر»**: أي: اعتاد التطويل بقراءة نحو سورة يوسف في ركعة.

* * *

٥٣٠٦ـ (١٢١١٧) ـ (٣/ ١١٣) عن ابن سِيرينَ، قال: سُئِلَ أنسُ بنُ مالكٍ: هل قَنَتَ رسولُ الله ﷺ؟ قال: نَعَم، بعدَ الرُّكوعِ. ثم سُئِل بعدَ ذلك مرةً أُخرى: هل قَنَتَ رسولُ الله ﷺ في صلاةِ الصبحِ؟ قال: نَعَم، بعدَ الركوعِ يَسيراً.

* **قوله: «نعم بعد الركوع يسيراً»**: قيل: المراد أن الغالب كان قنوته قبل الركوع، وقنت بعد الركوع أياماً، وقيل: بل المراد أنه قنت بعد الركوع أياماً، ثم نسخ القنوت، فتركه، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٣٠٧ـ (١٢١١٨) ـ (٣/ ١١٣) عن أنسٍ، قال: كان شعرُ النَّبيِّ ﷺ إلى أنصافِ أُذُنَيهِ.

* **قوله: «إلى أنصاف أذنيه»**: أي: أحياناً، وقد جاء أنه كان أحياناً يضرب منكبيه، ولا منافاة.

* * *

٥٣٠٨ـ (١٢١١٩) ـ (٣/ ١١٣) عن أنسٍ، قال: سُئِلَ رسولُ الله ﷺ عن وقتِ صلاةِ الصُّبحِ، قال: فأَمَرَ بِلالاً حينَ طَلَعَ الفَجرُ فأقامَ الصلاةَ، ثم أَسْفَرَ مِن الغَدِ حتى أَسْفَرَ، ثم قال: «أينَ السَّائلُ عن وَقْتِ صَلاةِ الغَدَاةِ؟ ما بينَ هاتَيْنِ ـ أو قال: هذَينِ ـ وَقْتٌ».

* قوله: «حتى أسفر»: أي: بالغ في الإسفار.

***

٥٣٠٩ـ (١٢١٢٠) ـ (٣/ ١١٣) عن أنسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ يومَ النَّحْرِ: «مَن كانَ ذَبَحَ قَبْلَ الصَّلاةِ، فلْيُعِدْ»، فقامَ رجلٌ فقال: يا رسولَ الله! هذا يومٌ يُشتهَى فيه اللَّحمُ، وذَكَرَ هَنَةً مِن جِيرَانِه، فكأنَّ رسولَ الله ﷺ صدَّقَه، قال: وعندي جَذَعةٌ هي أَحَبُّ من شاتَيْ لحمٍ. قال: فَرَخَّصَ له، فلا أدري بَلَغَتْ رُخصَتُه مَن سِواهُ أم لا؟

قال: ثمَّ انْكَفأَ رسولُ الله ﷺ إلى كَبْشين فَذَبَحهُما، وقام النَّاسُ إلى غُنَيْمةٍ فتَوَزَّعُوها. أو قال: فتَجَزَّعُوها؛ هكذا قال أيوبُ.

* قوله: «فليُعِد»: من الإعادة، ظاهره وجوب الأضحية، ومن لا يقول به يحمله على أن المقصود بالبيان أن السنة لا تتأدى بالأولى، بل تحتاج إلى الثانية، فالمراد: فليعد لتحصيل سنة الأضحى إن أرادها.

* «هَنَة»: ـ بفتحتين ـ تأنيث هن، ويكون كناية عن كل اسم جنس، والمراد: الحاجة؛ أي: لأجل اشتهاء اللحم في هذا اليوم، وفقر الجيران، عجلتُ في التضحية.

* «جَذَعة»: ـ بفتحتين ـ: هي من الضأن ما تم له سنة، وقيل: دون ذلك.

* «هي أحبُّ»: أي: أطيبُ وأنفع؛ لسمنها.

* «انكفأ»: أي: مال ورجع.

* «غُنَيْمَة»: بالتصغير؛ أي: إلى قليل من الغنم.

* «فتَجَزَّعوها»: أي: اقتسموها.

* * *

٥٣١٠ـ (١٢١٢٢) ـ (٣/ ١١٣ ـ ١١٤) عن نَوفَلِ بنِ مسعودٍ، قال: دَخَلْنا على أنسِ بنِ مالكٍ، فقلنا: حدِّثْنا بما سمعتَ مِن رسولِ الله ﷺ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «ثَلاثٌ مَن كُنَّ فيهِ حَرُمَ على النارِ، وحَرُمَتْ النَّارُ عليهِ: إيمانٌ باللهِ، وحُبُّ اللهِ، وأنْ يُلْقَى في النارِ فيُحْرَقَ أَحَبُّ إليهِ مِن أنْ يَرْجِعَ فِي الكُفْرِ».

* قوله: «وأن يلقى في النار»: أي: في الدنيا.

* * *

٥٣١١ـ (١٢١٢٦) ـ (٣/ ١١٤) عن أنسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «اسْمَعُوا وأَطِيعُوا، وإن اسْتُعمِلَ عليكُم حَبَشِيٌّ كأنَّ رأسَهُ زَبِيبَةٌ».

قوله: «استُعْمِل عليكم»: على بناء المفعول؛ أي: جُعل أميراً عليكم من جهة الإمام، فلا يشكل أنه لا يستحق الإمامة.

* «زَبيبة»: ـ بفتح زاي ـ؛ أي: حبة العنب اليابسة السوداء، أراد بها: صِغَر رأسه، وحقارة صورته، وقصر شعره وتفلفله؛ يعني: إذا وجب[1] طاعته، فطاعة غيره من الأمراء بالأولى.

* * *

---

(١) كذا في الأصل، ولعل صوابه: «وجبت».

٥٣١٢ـ (١٢١٣٠) ـ (٣/ ١١٤) عن أنسٍ: أنَّ رسولَ الله ﷺ كانَ بالبَقِيع، فنادى رجلٌ: يا أبا القاسم! فالْتَفَتَ إليه، فقال: لم أَعْنِكَ. قال: «تَسَمَّوْا باسْمِي، ولا تَكَنَّوْا بِكُنْيَتِي».

* **قوله: «لم أَعْنِكَ»**: من العناية؛ أي: ما أردتك بالنداء.

* **«باسمي»**: إذا لم يكن نداؤه باسمه معتاداً، فلا يؤدي التسمية به إلى الالتباس المفضي إلى إيذائه ﷺ.

* * *

٥٣١٣ـ (١٢١٣٣) ـ (٣/ ١١٤) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يَتَنَفَّسُ في إنائِه ثلاثاً، وكان أنسٌ يَتَنَفَّسُ ثلاثاً.

* **قوله: «يتنفس في إنائه»**: أي: في حال الشرب، مع إبانة الإناء من الفم، والذي جاء النهي عنه: هو أن يكون الإناء على الفم.

* * *

٥٣١٤ـ (١٢١٣٤) ـ (٣/ ١١٤) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أنَّ رجلاً من الأنصار أتى النبيَّ ﷺ، فَشَكا إليه الحاجةَ، فقال له النبيُّ ﷺ: «ما عِنْدَكَ شيءٌ؟»، فأتاه بحِلْسٍ وقَدَحٍ، فقال النبي ﷺ: «مَن يَشْتَرِي هذا؟»، فقال رجل: أنا آخُذُهما بدرهمٍ. قال: «مَن يَزِيدُ على دِرْهَمٍ؟»، فسَكَتَ القومُ، فقال: «مَن يَزِيدُ على دِرْهَمٍ؟»، فقال رجل: أنا آخُذُهما بدِرْهمينِ، قال: «هُما لكَ»، ثم قال: «إنَّ المَسْأَلَةَ لا تَحِلُّ إلاَّ لأحَدِ ثَلاثٍ: ذِي دَمٍ مُوجِعٍ، أو غُرْمٍ مُفْظِعٍ، أو فَقْرٍ مُدْقِعٍ».

* **قوله: «ذي دم موجع»**: هو أن يتحمل ديَة، فيسعى فيها حتى يؤديها إلى أولياء المقتول، فإن لم يؤدها، قتل المتحمل عنه، فيوجعه قتله.

* **«أو غُرْمٍ»**: ـ بضم معجمة ـ.

* «مُفْظِع»: ـ بظاء معجمة ـ؛ أي: فظيع شنيع.

* «فقرٍ مُدْقِع»: ـ بدال وعين مهملتين بينهما قاف ـ؛ أي: شديد يفضي بصاحبه إلى الدقعاء، وهو التراب، وقد سبق أول الحديث.

* * *

٥٣١٥ـ (١٢١٣٦) ـ (٣/ ١١٤) عن أنسٍ، قال: كنا نُصَلِّي مع رسول الله ﷺ المغربَ، ثم يجيءُ أحدُنا إلى بني سَلِمةَ وهو يَرَى مَواقعَ نَبْلِه.

* قوله: «وهو يرَى مواقعَ نبله»: يؤخذ منه أنه كان يصلي أول وقتها، ويقرأ فيها السور القصار، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٣١٦ـ (١٢١٣٧) ـ (٣/ ١١٤) عن أنسٍ، قال: كان لأبي طَلْحةَ ابنٌ يقال له: أبو عُمَيرٍ، فكان النبيُّ يُضاحِكُه، قال: فرآه حَزيناً، فقال: «يا أبا عُمَيْرٍ! ما فَعَلَ النُّغَيْرُ؟».

* قوله: «ما فعل النُّغَيْر؟»: على بناء الفاعل؛ أي: ما جرى له، وقد مات نغيره.

* * *

٥٣١٧ـ (١٢١٣٨) ـ (٣/ ١١٤) عن حميد، قال: سُئِلَ أنسٌ عن بيعِ الثَّمَرِ، فقال: نَهَى رسولُ الله ﷺ عن بيعِ ثَمَرةِ النَّخْلِ حتى تَزْهُوَ. قيل لأنسٍ: ما تَزْهُو؟ قال: تَحْمَرُّ.

* قوله: «قال: تحمر»: أي: مثلاً، وإلا فقد جاء: تحمر أو تصفر، والمقصود: بُدُوُّ الصلاح كما جاء في كثير من الأحاديث.

* * *

٥٣١٨ـ (١٢١٣٩) ـ (٣/ ١١٤) عن أنسٍ، قال: جَلَدَ النبيُّ ﷺ في الخمرِ بالجَرِيدِ والنِّعالِ، وجَلَدَ أبو بكر ـ قال يحيى في حديثه: أربعينَ ـ، فلمَّا كان عمرُ، ودَنَا الناسُ من الرِّيفِ والقُرى، قال لأصحابه: ما تَرَوْنَ؟ قال عبدُ الرحمن: اجْعَلْها كأَخفِّ الحُدودِ. فجَلَدَ عمرُ ثَمانِينَ.

* **قوله: «بالجريد»**: هو غصن النخلة جُرد عنه الورق.

* **«أربعين»**: لعل المراد أن الغالب في زمانهما كان أربعين إلى ثمانين، فحين شاور عمر الصحابة، اتفق رأيهم على تقرير أقصى المراتب، فاندفع توهم أنه: كيف زاد عمر في حد من حدود الله مع عدم جواز الزيادة في الحد؟

* **«من الرِّيْف»**: ـ بكسر فسكون ـ: الخصب، واسم بلاد بمصر.

* **«قال لأصحابه»**؛ أي: بعد أن أكثروا من شرب الخمر، وتحاقروا العقوبة.

* **«كأخف الحدود»**: المراد بها: الحدود المذكورة في القرآن؛ من حد الزنا، والسرقة، والقذف، وأخفها القذف، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٣١٩ـ (١٢١٤٠) ـ (٣/ ١١٤) عن أنسٍ: أن رجلاً أَتَى النبيَّ ﷺ بَخَيْبَرَ، فقال: أُكِلَتِ الحُمُرُ. مرتينِ، قال: ثم جاءَ فقال: أُفْنِيَتِ الحُمُرُ. قال: فَنادَى: «إنَّ اللهَ ورَسُولَه يَنْهَيَانِكُم عن لُحُومِ الحُمُرِ؛ فإنَّها رِجْسٌ».

* **قوله: «أُكِلَت الحُمُرُ»**: على بناء المفعول.

* **«أُفنيت»**: على بناء المفعول؛ أي: بإكثار الناس من أكلها، وهذا السبب لا ينافي الحرمة، فيمكن أن يقارنه نزول الوحي بالحرمة، فلذلك قال: «فإنها رجس»، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٣٢٠ـ (١٢١٤٢) ـ (٣/ ١١٤) عن أنسٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «يَهْرَمُ ابنُ آدمَ، وتَبْقَى مِنْه اثْنَتَانِ: الحِرْصُ والأَمَلُ».

* **قوله: «يهرم ابن آدم»**: من هَرِم؛ كفرح.

* * *

٥٣٢١ـ (١٢١٤٣) ـ (٣/ ١١٤) عن أنسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ يومَ بدرٍ: «مَن يَنْظُرُ ما فَعَلَ أبو جَهْلٍ؟»، فانطَلَقَ ابنُ مسعودٍ، فوجَدَ ابنَيْ عَفْراءَ قد ضرباه حتى بَرَدَ، فأَخَذَ بلحيتِهِ فقال: أنتَ أبا جهلٍ؟! فقال: وهل فوقَ رجلٍ قَتَلْتُموهُ ـ أو قَتَلَه قومُه ـ.

* **قوله: «ما فعل أبو جهل؟»**: أي: ما جرى عليه.

* **«حتى برد»**: يقال: برد: إذا مات، والمراد: قارب الموت.

* **«آنت»**: بالمد لهمزة الاستفهام، أو بلا مد مع إظهار الهمزتين، أو حذف همزة الاستفهام.

* **«وهل فوق رجل»**: أي: هل أحد فوق من قتلتموه في الشرف؛ أي: من ثبت على دينه القديم، وقابل أمثالكم حتى قتل، فقد نال شرفاً لا يرجى فوقه شرف.

* **«أو قتله قومه»**: على النسبة المجازية؛ أي: خرج معهم وأعانهم[1] حتى قُتل على دينهم، فكأنهم الذين[2] قتلوه؛ حيث تسببوا لذلك، ويحتمل أن المراد: هل زاد أمركم فوق رجل قتلتموه، بل قتله قومه حيث تركوه فقتل؟

---

(١) في الأصل: «وأعابهم».
(٢) في الأصل: «الذي».

فسوقُ الكلام على الأول لتعظيم أمره، وعلى الثاني ليحقر أمر المسلمين، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٣٢٢ـ (١٢١٤٤) ـ (٣/ ١١٤) عن أنسٍ، قال: لمَّا نزَلَت: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَۚ﴾ [آل عمران: ٩٢]، و﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ [البقرة: ٢٤٥]، **قال أبو طلحةَ: يا رسولَ الله! حائطي الذي بمكانِ كذا وكذا. واللهِ! لو استطعتُ أن أُسِرَّها لم أُعلِنْها، فقال: «اجْعَلْهُ في فُقَراءِ أَهْلِك».**

* **قوله: «حائطي الذي كان بمكان. . . إلخ»:** أي: صدقة.

* * *

٥٣٢٣ـ (١٢١٤٥)ـ (٣/ ١١٤) عن أنسٍ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «إنَّ الدَّجَّالَ أعْوَرُ بعَيْنِ الشِّمالِ، عليها ظَفَرَةٌ غَلِيظَةٌ، مَكْتوبٌ بينَ عَيْنَيهِ: كافِر»، أو قال: «كفر».

* **قوله: «عليها ظَفَرة»:** في «المجمع»: هي ـ بفتحتين ـ: لحمة تنبت عند المآقي، وقد تمتد إلى السواد فتغشيه، وقيل: جلدة ناتئة من جانب يلي الأنف على بياض العين إلى سوادها، وقيل: تنبت من كثرة البكاء، أو الماء، ويحتمل كونها في العين الممسوحة، أو في الأخرى لا تواري الحدقة بأسرها.

* * *

٥٣٢٤ـ (١٢١٥٣)ـ (٣/ ١١٦) عن أنسِ بنِ مالكٍ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «يَجْتَمعُ المُؤْمِنونَ يَوْمَ القيامَةِ، فَيُلْهَمُونَ ذلك، فيقولون: لو اسْتَشْفَعْنَا على رَبِّنا، فأراحنا مِن مكاننا هذا، فيأتون آدمَ، فَيقُولونَ: يا آدمُ! أنتَ أبو البَشَر، خَلَقَكَ اللهُ بيَدِهِ، وأَسْجَدَ لكَ ملائِكَتَهُ، وعلَّمَكَ أسماءَ كُلِّ شيءٍ، فاشْفَعْ لنا إلى رَبِّكَ يُرِيحُنا مِن

مَكانِنا هذا. فيقولُ لهم آدمُ: لستُ هُنَاكُم، ويَذْكُر ذَنْبَه الذي أصابَ، فيَستَحْيي رَبَّه، ويقولُ: ولكنِ أْتُوا نُوحاً؛ فإنَّه أوَّلُ رسولٍ بَعَثَهُ اللهُ إلى أهلِ الأرضِ. فيأْتُونَ نُوحاً، فيقولُ: لستُ هُنَاكُم، ويَذكرُ لهم خَطيئَتَه: سُؤالَه رَبَّه ما ليسَ لَهُ به عِلْمٌ، فَيَسْتَحْيي رَبَّه من ذلكَ، ولكنِ أْتُوا إبراهيمَ خليلَ الرَّحمنِ، فيأْتُونَه، فيقولُ: لستُ هُنَاكُم، ولكنِ أْتُوا موسى، عَبْداً كلَّمَه اللهُ، وأعطاهُ التَّوْراةَ.

فيأْتُون موسى، فيقولُ: لستُ هُنَاكُم، ويَذْكُرُ لهم النَّفْسَ التي قَتَلَ بغَيْرِ نَفْسٍ، فَيَسْتحْيي رَبَّه مِن ذلكَ، ولكن أْتُوا عيسى عَبْدَ اللهِ ورَسُولَه وكَلِمَتَه ورُوحَهُ، فَيأْتُونَ عيسى، فيقولُ: لستُ هُنَاكُم، ولكنِ أْتُوا محمداً، عَبْداً غَفَرَ اللهُ له ما تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِه وما تأَخَّرَ، فيَأْتُوني».

قال الحسنُ هذا الحرفَ: «فأَقُومُ فأَمشِي بينَ سِمَاطَيْنِ مِنَ المُؤمنينَ».

قال أنسٌ: «حتى أَسْتَأْذِنَ على رَبِّي، فيُؤْذَنَ لي، فإذا رأيتُ رَبِّي، وَقَعْتُ - أو خَرَرْتُ - ساجداً لِرَبِّي، فيَدَعُنِي ما شاءَ الله أَنْ يَدَعَنِي». قال: «ثم يُقالُ: ارفَعْ محمدُ! قُلْ تُسْمَعْ، وسَلْ تُعْطَهْ، واشْفَعْ تُشَفَّعْ. فأَرْفَعُ رَأسِي، فأَحْمَدُه بتَحْميدٍ يُعَلِّمُنيهِ، ثمَّ أَشفَعُ، فيَحُدُّ لي حَدّاً، فأُدْخِلُهم الجَنَّة، ثم أَعودُ إليهِ الثانيةَ، فإذا رأَيتُ رَبِّي، وَقَعْتُ - أو خَرَرْتُ - ساجِداً لِرَبِّي. فيَدَعُني ما شاءَ الله أَنْ يَدَعَنِي، ثم يُقالُ: ارْفَعْ محمدُ، قُلْ تُسْمَعْ، وسَلْ تُعْطَهْ، واشْفَعْ تُشَفَّع. فأَرْفَعُ رأسِي، فأَحْمَدُهُ بتَحميدٍ يُعَلِّمُنيهِ، ثم أَشْفَعُ، فيَحُدُّ لي حَدّاً، فأُدخِلُهم الجَنَّةَ، ثمَّ أَعُودُ إليهِ الثالثةَ، فإذا رأَيتُ ربِّي، وَقَعْتُ - أو خَرَرْتُ - ساجِداً لِربِّي، فَيَدَعُني ما شاءَ الله أَنْ يَدَعنِي، ثم يُقالُ: ارْفَعْ محمدُ، وقُلْ تُسْمَعْ، وسَلْ تُعْطَهْ، واشْفَعْ تُشَفَّعْ. فأَرْفَعُ رَأسِي، فأَحمَدُهُ بتَحْميدٍ يُعَلِّمُنيه، ثمَّ أَشْفَعُ فيَحُدُّ لي حَدّاً، فأُدْخِلُهم الجَنَّةَ، ثمَّ أَعُودُ الرَّابعةَ فأَقُولُ: يا رَبِّ! ما بَقِيَ إلا مَنْ حَبَسَهُ القُرآنُ».

فحدَّثَنا أنسُ بنُ مالكٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «فيُخْرَجُ منَ النَّارِ مَن قال: لا إله إلاَّ الله، وكانَ في قَلْبِه مِنَ الخَيْرِ ما يَزِنُ شَعيرةً، ثم يُخْرَجُ مِن النَّارِ مَن قالَ: لا إله

إلا الله، وكانَ في قَلْبِه مِن الخَيْرِ ما يَزِنُ بُرَّةً، ثمَّ يُخرَجُ مِن النارِ مَن قال: لا إله إلا الله، وكانَ في قَلْبِه مِن الخَيْرِ ما يَزِنُ ذَرَّةً».

* قوله: «**فيُلْهَمون**»: من الإلهام على بناء المفعول.

* «**ذلك**»: إشارة إلى الكلام الآتي.

* «**بعثه الله**»: أي: لدعوة أهل الشرك إلى التوحيد، فلا إشكال برسالة آدم.

* «**عبداً غفر الله له**»: كأنه لبيان أنه لا مانع له من ذلك؛ فإنه على تقدير فرض ذنب منه، قد غفر له.

* «**بين سِماطين**»: ـ بكسر السين ـ؛ أي: بين صفين من الناس.

* «**فيحد لي حداً**»: كأن يقال: أدخل الجنة مَنْ عمل كذا وكذا.

* «**فيُخْرَج**»: من الخروج، أو الإخراج على بناء المفعول.

* «**من الخير**»: قيل: أي: من التصديق والمعرفة، ففيه أن التصديق يزيد وينقص، وقيل: من العمل، ونسب إلى القلب؛ لأن قبول العمل بالنية التي هي من أعمال القلب.

* «**ما يزن شعيرة**»: أي: لو فرض أن الإيمان أو العمل مما يقبل الوزن، أو هو مبني على أن المعاني تتصور بصور وأشكال يومئذ، فتقبل الوزن.

* «**بُرَّة**»: ـ بضم وتشديد راء ـ، وهي أصغر جرماً من الشعيرة.

* «**ذَرَّة**»: ـ بفتح وتشديد راء ـ، قيل: هي النملة الصغيرة، وقيل: ما يظهر في شعاع الشمس مثل رؤوس الإبر، وقد سبق مراراً ما يتعلق بهذا الحديث.

* * *

٥٣٢٥ـ (١٢١٥٧) ـ (٣/١١٦ ـ ١١٧) عن أنسٍ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «إنَّ اللهَ وَكَّلَ بالرَّحمِ مَلَكاً، قال: أَيْ رَبِّ! نُطْفَةٌ، أَيْ رَبِّ! عَلَقَةٌ، أَيْ ربِّ! مُضْغَةٌ، فإذا

قَضَى الربُّ خَلْقَها، قال: أَيْ رَبِّ! أَشَقيٌّ أو سَعيدٌ؟ ذَكَرٌ أو أُنْثَى؟ فما الرِّزْقُ وما الأَجَلُ؟ قال: فيُكْتَبُ كذلك في بَطْنِ أُمِّه».

* **قوله: «وَكَّل»**: ـ بالتشديد ـ، وقال الحافظ في «الفتح»: في روايتنا بالتخفيف؛ من وَكَله بكذا: إذا استكفاه إياه، وصرف أمره إليه[1].

* **«نطفة»**: أي: هي نطفة؛ أي: فما أمرك فيها؟ فهذا القول ليس للإخبار حتى يقال؛ أي: فأيده فيه، بل لالتماس[2] ما يؤمر به فيها.

* **«علقة»**: قطعة من الدم جامدة.

* **«مضغة»**: قطعة من اللحم قدرَ ما يمضغ.

* **«خلقها»**: أي: خلق تلك النطفة بمعنى: جعلها إنساناً، أو الخلق منها.

* **«أشقي؟»**: أي: أذلك الإنسان المخلوق من هذه النطفة شقي أم سعيد؟

* **«وما الأجل؟»**: وقت الموت، أو مدة الحياة إلى الموت؛ فإنه يطلق على تمام المدة وغايتها.

* **«كذلك»**: أي: كما أراد الله.

* * *

٥٣٢٦ـ (١٢١٥٩) ـ (٣/ ١١٧) عن أنسٍ: أنَّ بَرِيرَةَ تُصُدِّقَ عليها بصَدَقةٍ، فقال رسول الله ﷺ: «هُوَ لَها صَدَقةٌ، ولَنَا هديَّةٌ».

* **قوله: «ولنا هدية»**: أي: فالعبرة بالنظر إلى كل أحد للوجه الذي دخل في ملكه من ذلك الوجه.

* * *

---

(١) انظر: «فتح الباري» لابن حجر (١/ ٤١٨).
(٢) في الأصل: «للالتماس».

٥٣٢٧ـ (١٢١٦٠) ـ (٣/ ١١٧) **عن ثعلبةَ، قال: سمعتُ أنساً يقول: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «عَجِبْتُ لِلمُؤمِن! إنَّ الله لَمْ يَقْضِ قَضاءً، إلاَّ كانَ خَيْراً له».**

* **قوله: «إلا كان خيراً له»**: أي: في الدنيا، أو في الآخرة، والمراد بالقضاء: ما كان من جنس العسر أو اليسر، ويحتمل أن يكون عامّاً حتى للذنوب، والمراد بالمؤمن: من يعامل الله بمقتضى الإيمان؛ فإنه يتوب عند الذنوب، فيحصل له به نصيب من قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٢]، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٣٢٨ـ (١٢١٦١) ـ (٣/ ١١٧) **عن هشام بن زيد قال: سمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ يقول: نَهَى رسولُ الله ﷺ أَنْ تُصْبَرَ البَهائم.**

* **قوله: «أن تُصْبر البهائم»**: من الصبر؛ أي: تُحبس للرمي إليها.

* * *

٥٣٢٩ـ (١٢١٦٢) ـ (٣/ ١١٧) **عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: «لا يَأْتي عَلَيكُم زَمانٌ إلا هو شَرٌّ مِن الزَّمانِ الذي قَبْلَه». سَمِعْنا ذلك مِن نبيِّكم ﷺ مرتين.**

* **قوله: «لا يأتي عليكم زمان»**: أي: بعد زمانه ﷺ.

* **«إلا هو شر»**: أي: إلى زمان المهدي وعيسى ـ عليه الصلاة والسلام ـ، ولا إشكال بزمان عمر بن عبد العزيز، وقد سبقه زمان الحجاج؛ لظهور كثرة الصحابة في زمان الحجاج دون عمر بن عبد العزيز، ويحتمل أنه قاله نظراً إلى الغالب، أو نظراً إلى شمول الذي قبله لزمانه، وحينئذ لا حاجة إلى استثناء زمان المهدي وعيسى أيضاً، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٣٣٠ـ (١٢١٦٣) ـ (٣/ ١١٧) عن أنسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما مِن أَحدٍ يومَ القيامةِ غَنيٍّ ولا فَقيرٍ، إلاَّ وَدَّ أنَّما كان أُوتِيَ مِن الدُّنيا قُوتاً». قال يعلى: «في الدُّنيا».

* **قوله: «إلا ودَّ أنما كان. . . إلخ»**: كلمة «ما» كافة، لا موصولة، وهو الموافق للخط، و«قوتاً» منصوب على أنه مفعول ثان لأوتي، ولو كانت موصولة، لوجب رفعه على أنه خبر «أن»، والمعنى: ودّ أنه كان أوتي قوتاً، أو ودّ أنه ما كان أوتي إلا قوتاً، وذلك لأن القصر في «أنما» ـ بالفتح ـ فيه كلام، فعلى تقدير عدم اعتبار قصره، يكون المعنى هو الأول، وعلى تقدير اعتباره، يكون هو الثاني، ولعل سبب ودادهم القوت سلامتُه من آفات الطرفين، والله تعالى أعلم.

والحديث ذكره ابن الجوزي في «الموضوعات»، وقال: وفيه نفيع، وهو متروك[١].

وقال السيوطي في «التعقيبات»: أخرجه أحمد، وابن ماجه، ونفيع من رجال الترمذي أيضاً.

* * *

٥٣٣١ـ (١٢١٦٤) ـ (٣/ ١١٧) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: قال لي رسولُ الله ﷺ: «يا ذا الأُذُنَيْنِ!».

* **قوله: «يا ذا الأذنين!»**: قال الخطابي[٢]: مزح ﷺ مزحاً لا يدخله الكذب، فكل إنسان له أذنان، فهو صادق في وصفه إياه بذلك، ويحتمل أنه لم

---

(١) انظر: «الموضوعات» لابن الجوزي (٣/ ١٣١).

(٢) انظر: «معالم السنن» له (٤/ ١٣٥).

يقصد به المزاح، وإنما أراد التنبيه[1] على حسن الاستماع والتلقف لما يقوله، أو يعلمه إياه، وسماه: ذا الأذنين؛ إذ الاستماع إنما يكون بحاسة الأذن.

* * *

٥٣٣٢ـ (١٢١٦٥) ـ (٣/ ١١٧) عن أنسٍ، قال: **كانت أمُّ سُلَيم مع نساءِ النبيِّ ﷺ وهُنَّ يَسُوقُ بهِنَّ سَوَّاقٌ، فأَتى عليهنَّ رسولُ الله ﷺ، قال: «أَيْ ـ أو يا ـ أَنْجَشَةُ! سَوْقَكَ بالقَوارِيرِ».**

* **قوله: «سوقَكَ»**: ـ بالنصب ـ؛ أي: أَحْسِنْ، أو راعِ، أو ـ بالرفع ـ؛ أي: إن سوقك متعلق بالقوارير، فراعها، وقد سبق بلفظ: «رويداً سوقَكَ بالقوارير»، وهو يؤيد النصب.

* * *

٥٣٣٣ـ (١٢١٦٩) ـ (٣/ ١١٧) عن أنسٍ، قال: **كانت عامَّةُ وَصِيَّةِ رسولِ الله ﷺ حين حَضَرَه الموتُ: «الصَّلاةَ وما مَلَكَتْ أَيْمانُكم، الصَّلاةَ وما مَلَكَتْ أَيْمانُكم». حتى جَعَلَ رسولُ الله ﷺ يُغَرْغِرُ بها صَدْرَه، وما يَكادُ يَفِيضُ بها لِسانُه.**

* **قوله: «الصلاةَ»**: ـ بالنصب ـ؛ أي: احفظوها.

* **«وما ملكت أيمانُكم»**: الظاهر أن المراد به المماليك؛ أي: احفظوا حقوقهن، أو الأموال مطلقاً؛ أي: أدوا حقوق المال؛ من الزكاة وغيرها، أو الزكاة؛ لأن الغالب في القرآن والحديث ذكر الزكاة بعد الصلاة؛ كما أن الغالب استعمال لفظ «ما ملكت أيمانكم في المماليك»، وقد جاء الحديث في مسند علي بلفظ: «الصلاةَ والزكاةَ وما ملكت أيمانكم»، والله تعالى أعلم.

---

(١) في الأصل: «التثنية».

* «يغرغر بها»: أي: بهذه الكلمة.

* «صدرَه»: ضبط بالنصب.

* «لسانه»: ضبط بالرفع.

* * *

٥٣٣٤ـ (١٢١٧٠) ـ (٣/١١٧) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما اسْتَجارَ عَبْدٌ مِن النّارِ ثلاثَ مِرَارٍ، إلا قالتِ النّارُ: اللهُمَّ أَجِرْهُ مِنِّي، ولا سَأَلَ الجَنَّةَ إلا قالتِ الجنةُ: اللهُمَّ أَدْخِلْه إِيَّايَ».

* قوله: «إلا قالت النار»: أي: فينبغي للعبد التثليث في هذين الدعاءين، رغبةً في سؤال النار والجنة؛ فإنهما ما عصتا الله قط، فيتوقع استجابة دعائهما.

* * *

٥٣٣٥ـ (١٢١٧٣) ـ (٣/١١٨) عن أنسٍ، قال: رَخَّصَ رسولُ الله ﷺ في الرُّقْيَةِ من العَيْنِ، والحُمَةِ، والنَّمْلَةِ.

* قوله: «والحُمَة»: ـ بضم ففتح مخفف ـ: السم.

* «والنَّمْلة»: ـ بفتح نون وسكون ميم ـ: قروح تخرج في الجنب، تُرقى فتبرأ بإذن الله.

* * *

٥٣٣٦ـ (١٢١٧٧) ـ (٣/١١٨) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: كان النبيُّ ﷺ إذا أَفطَرَ عند أهل بيتٍ، قال: «أَفطَرَ عِنْدَكُم الصَّائِمُونَ، وأَكَلَ طَعَامَكُم الأَبْرارُ، وتَنَزَّلَت عَليكُم المَلائِكةُ».

* **قوله: «أفطرَ عندكم الصائمون»**: إما أنه خبر فذكره للتبشير، أو دعاء لهم بأن يوفقهم الله تعالى لذلك.

* **«الملائكة»**: أي: بالرحمة.

* * *

٥٣٣٧ـ (١٢١٧٨) ـ (٣/١١٨) **عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: كان مَوضِعُ مسجدِ النبيِّ ﷺ لِبَني النَّجّار، وكان فيه النَّخْلُ وقُبُورُ المشركينَ، فقال لهم النبيُّ ﷺ: «ثامِنُوني به»، فقالوا: لا نَأخُذُ له ثَمَناً. وكان النبيُّ ﷺ يَبْنِيه، وهم يُناوِلُونَه، وهو يقول:**

أَلاَ إِنَّ العَيْشَ عَيْشُ الآخِرَهْ فاغْفِرْ لِلأَنْصارِ والمُهاجِرَهْ

قال: وكان رسولُ الله ﷺ يُصلي قبل أن يُبْنى المسجدُ حيثُ أَدْرَكَتْه الصلاةُ.

* **قوله: «ثامنوني به»**: أي: أعطوني بالثمن.

* **«لا نأخذ له ثمناً»**: قد جاء أنه كان للأيتام، فما قبل منهم ﷺ إلا بالثمن.

* **«يناولونه»**: أي: الحجارة، وظاهر هذا أنه باشر البناء، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٣٣٨ـ (١٢١٨٠) ـ (٣/١١٨) **عن أنسٍ: أنه أُتيَ بجِنازَةِ رجلٍ، فقَامَ عندَ رأسِ السَّريرِ، ثم أُتِيَ بجِنازَةِ امرأةٍ، فقامَ أَسفلَ من ذلك حِذَاءَ السَّريرِ، فلمّا صَلَّى، قال له العلاءُ بن زيادٍ: يا أَبا حَمْزة! أهكذا كان رسولُ الله ﷺ يقومُ من الرجلِ والمرأةِ نحواً مما رأيتُك فَعَلتَ؟ قال: نَعَم. قال: فأَقبَل علينا العلاءُ بن زيادٍ، فقال: احفَظُوا.**

* **قوله: «فقام أسفلَ من ذلك حذاءَ السرير»**: قد جاء ما يدل على أنه حذاء الوسط، وأخذ بظاهره بعض أهل العلم.

* * *

٥٣٣٩ـ (١٢١٨١) ـ (٣/١١٨) سمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ لأصحابه ذاتَ يومٍ: «مَن شَهِدَ مِنكم اليومَ جَنازةً؟»، قال عمرُ: أنا. قال: «مَن عادَ مِنكُم مريضاً؟»، قال عمرُ: أنا. قال: «من تَصَدَّقَ؟»، قال عمرُ: أنا. قال: «من أَصبح صائماً؟»، قال عمرُ: أنا. قال: «وَجَبَتْ، وَجَبَتْ».

* **قوله: «قال: وَجَبَتْ»**: أي: الجنة، أو المثوبة، وقد جاء مثل هذا الحديث في أبي بكر ـ رضي الله تعالى عنه ـ في «الصحيح» من حديث أبي هريرة، لفظه: قال رسول الله ﷺ: «من أصبح منكم اليوم صائماً؟ فقال أبو بكر: أنا، قال: فمن تبع منكم اليوم جنازة؟ قال أبو بكر: أنا، قال: فمن أطعم منكم اليوم مسكيناً؟ قال أبو بكر: أنا، قال: فمن عاد منكم اليوم مريضاً؟ قال أبو بكر: أنا، فقال رسول الله ﷺ: «ما اجتمعن في امرىء إلا دخل الجنة»[1]، ولا بُعدَ في اجتماع هذه الخصال في الشيخين جميعاً، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٣٤٠ـ (١٢١٨٢) ـ (٣/١١٨) سمعت أنسَ بنَ مالكٍ يقول: أَنْفَجْنا أَرنباً بِمَرِّ الظَّهْرانِ، قال: فَسَعى عليها الغِلمانُ حتى لَغَبُوا، قال: فأَدرَكْتُها، فأَتيتُ بها أبا طلْحةَ، فَذَبَحها، ثم بَعَثَ معي بِوَرِكِها إلى النبيِّ ﷺ فقَبِلَ.

* **قوله: «أَنْفَجْنا»**: هو ـ بنون وفاء وجيم ـ؛ من الإنفاج، وهو التهييج والإثارة.

* **«فسَعَى عليها»**: أي: جروا لأجلها.

* **«لَغَبوا»**: ـ بلام وغين معجمة مفتوحتين، وباء، أو الغين مضمومة أو مكسورة ـ؛ أي: تعبوا.

---

(١) روا مسلم (١٠٢٨)، كتاب: الزكاة، باب: من جمع الصدقة وأعمال البر.

ففي «القاموس»: لغب؛ كمنع، وسمع، وكرم: أعيا أشد الإعياء.

وفي «الصحاح»: اللغوب: التعب والإعياء، تقول منه: لغُب يلغُب ـ بالضم ـ، ولغِب ـ بالكسر ـ لغة ضعيفة فيه، انتهى[1].

قلت: وظاهر قوله تعالى: ﴿وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾[ق: ٣٨] يدل على أنه بمعنى التعب مطلقاً كما في «الصحاح»، لا بمعنى أشد التعب كما يدل عليه كلام «القاموس»[2]، فليفهم.

* «فقبل»: أي: والقبول دليل الحِلِّ.

* * *

٥٣٤١ـ (١٢١٨٤) ـ (٣/١١٨) **عن أنسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن سَأَلَ القَضاءَ، وُكِلَ إليهِ، ومَن أُجْبِرَ عليهِ، نَزَلَ عليهِ مَلَكٌ فيُسَدِّدُه».**

* **قوله: «وُكِل إليه»**: أي: فُوض إلى نفسه، أو إلى السؤال، وهو كناية عن عدم العون من الله تعالى في معرفة الحق والتوفيق للعمل به.

* **«فسدده»**: أي: أرشده وهداه إلى طريق الصواب والعدل.

* * *

٥٣٤٢ـ (١٢١٨٦) ـ (٣/١١٨ ـ ١١٩) **عن أنسٍ، قال: كان النبيُّ ﷺ يَتنفَّسُ في الإناءِ ثلاثاً، ويقول: «هذا أَهْنَأُ، وأَمْرَأُ، وأَبْرَأُ».**

* **قوله: «هذا أهنأ... إلخ»**: قالوا: الشرب بثلاث دفعات أقمعُ للعطش، وأقوى على الهضم، وأقل أثراً في برد المعدة وضعف الأعصاب، وهذا معنى

---

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري (١/ ٢٢٠)، (مادة: لغب).

(٢) انظر: «القاموس المحيط» (ص: ١٧٢)، (مادة: لغب).

كونه أهنأ وأمرأ؛ من هَنأني الطعام ومرأني: إذا لم يثقل على المعدة، وانحدر عنها طيباً.

* «وأبرأ»: من البرء؛ أي: أكثر برءاً؛ أي: صحة للبدن.

* * *

٥٣٤٣- (١٢١٨٧) - (٣/ ١١٩) عن هاشم قال: حَدَّثنا شعبةُ، قال: قلت لِمُعاويةَ بنِ قُرّةَ: أَسَمِعْتَ أنساً يقول: قال رسول الله ﷺ للنُّعمانِ بن مُقَرِّنٍ: «ابنُ أُختِ القَوْمِ مِنْهُم»؟ قال: نَعَم.

* **قوله: «ابنُ أختِ القوم منهم»**: أي: إنه يعد واحداً منهم.

قال النووي: استدل به من يورِّث ذوي الأرحام، وأجاب الجمهور بأنه ليس في هذا اللفظ ما يقتضي توريثه، وإنما معناه: أن بينه وبينهم ارتباطاً[1] وقرابة، ولم يتعرض للإرث[2].

* * *

٥٣٤٤- (١٢١٨٨) - (٣/ ١١٩) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أن النبيَّ ﷺ دَخَلَ على أُمِّ سُلَيم، وفي البيت قِرْبةٌ مُعَلَّقةٌ، فَشَرِبَ مِن فِيها وهو قائمٌ، قال: فقَطَعَتْ أُمُّ سُلَيم فمَ القِرْبةِ، فهو عندَنا.

* **قوله: «فشرب من فيها»**: قد جاء النهي عن الشرب من فم السقاء، فقيل: الفعل لبيان الجواز، أو كان لضرورة، أو كان النهي في غير المعلقة، والرخصة في المعلقة؛ لأن المعلقة أبعد من دخول الهوام فيها[3]، وقيل: النهي لخوف

---

(١) في الأصل: «ارتباط».
(٢) انظر: «شرح مسلم» للنووي (٧/ ١٥٢).
(٣) في الأصل: «فيه».

تغير الماء بما يصيبه من بخار المعدة ونحوه، وذاك المحذور مأمون في شربه ﷺ؛ فإن نكهته الشريفة أطيب من كل طيب، فلا يُخشى منه تغيرالسقاء ونتنه.

* «**فم القربة**»: أي: للتبرك بآثاره.

* * *

٥٣٤٥ـ (١٢١٨٩) ـ (٣/ ١١٩) **عن أنسِ بنِ مالكٍ: أَنَّ أبا طَلْحَةَ سأَلَ النبيَّ ﷺ عن أَيتامٍ وَرِثوا خَمْراً، فقال: «أَهْرِقْها». قال: أفَلا نَجْعَلُها خَلاًّ؟ قال: «لا»**.

* **قوله: «قال: لا»**: يدل على أنه لا يجوز اتخاذ الخل من الخمر، ولا يلزم منه أنه لو اتخذه خلاً، لا يكون ذاك الخل حلالاً.

* * *

٥٣٤٦ـ (١٢١٩٠) ـ (٣/ ١١٩) **عن أنسٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ وَجَدَ تَمْرةً، فقال: «لَوْلا أَنْ تكُوني من الصَّدَقَةِ، لأَكَلْتُكِ»**.

* **قوله: «لولا أن تكوني»**: أي: لولا خوفُ أو احتمالُ أن تكوني، والخطاب في مثل هذا غير مقصود، وإنما المقصود إسماع الحاضرين؛ ليعرفوا أن مثل هذا لا يحرم تناوله لمن يجدها إن لم يكن ممن يحرم عليه الصدقة، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٣٤٧ـ (١٢١٩١) ـ (٣/ ١١٩) **عن أنسٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ احْتَجَمَ على الأَخْدَعَيْن وعلى الكاهِلِ**.

* **قوله: «احتجم على الأَخْدَعَيْن»**: هما عرقان في جانبي العنق.

* و«**الكاهل**»: ما بين كتفي الإنسان، وقيل: موضع العنق في الصلب.

* * *

٥٣٤٨ـ (١٢١٩٢) ـ (٣/١١٩) عن أنسٍ، قال: قال رجلٌ للنبيِّ ﷺ: أَينَ أَبي؟ قال: «في النّارِ» قال: فلما رَأَى ما في وَجْهِهِ، قال: «إنَّ أَبي وأباكَ في النار».

* **قوله: «قال: إن أبي وأباك في النار»**: قد مال كثير من المتأخرين إلى نجاة الوالدين، إما لأنهما ماتا قبل بلوغ الدعوة إياهما، وقد قال تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾[الإسراء: ١٥]، وإما لأن الله تعالى أحياهما له ﷺ، فآمنا به، وإما لأنهما يطيعان الله تعالى، ويوفقان لذلك في الامتحان الذي يكون لبعض الناس يوم القيامة على ما قالوا، فلعل محمل الحديث أن المراد بالآباء فيه: العم أبو طالب، وإطلاق اسم الأب على العم أكثر من أن يحصى، سيما أبو طالب قد تولى لتربيته ﷺ، على أنه لا يظهر حاجة إلى الجواب إذا قلنا بالنجاة عند الامتحان؛ لأنه لا يمنع عذاب القبر.

ثم هذا الحديث في «صحيح مسلم»، ومع ذلك تكلم فيه السيوطي ـ رحمه الله ـ، فقال: هذا اللفظ ذكره حماد بن سلمة عن ثابت، عن أنس، وقد خالفه معمر عن ثابت، فذكره بلفظ: «إذا مررت بقبر كافر، فبشره بالنار»، موضع «إن أبي وأباك في النار»، ولا دلالة فيه على عدم نجاة الوالد الشريف، ومعمر أثبت من حماد؛ فإن حماداً تُكلم في حفظه، ووقع في أحاديثه مناكير، ومن ثم لم يخرج له البخاري، وأما معمر، فلم يُتكلم في حفظه، ولا استُنكر شيء من حديثه، واتفق الشيخان على تخريج حديثه، ثم جاء الحديث عن سعد بن أبي وقاص، وابن عمر، ولقيط بن عامر بمثل لفظ معمر، ثم فصل هذا الكلام، والله تعالى أعلم(١).

* * *

---

(١) وقد تقدم ذكره مراراً، ولا حاجة لتكلف الأجوبة عن حديث الإمام مسلم، وهو صحيح في الباب، صريح في الجواب، والله أعلم.

٥٣٤٩ـ (١٢١٩٧) ـ (٣/ ١١٩) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أنَّ امرأةً لَقِيَتِ النبيَّ ﷺ في طَريقٍ من طُرُقِ المَدينةِ، فقالت: يا رسولَ الله! إنَّ لي إليكَ حاجةً؟ قال: «يا أُمَّ فلانٍ! اجْلِسِي في أيِّ نَوَاحِي السِّكَكِ شِئْتِ، أَجْلِسْ إليكِ». قال: فَقَعَدَتْ، فقَعَدَ إليها رسولُ الله ﷺ حتى قَضَتْ حاجَتَها.

* **قوله: «اجلسي في أي نواحي السكك...إلخ»**: قال النووي: كان جلوسهما في ممر الناس، ومشاهدتهم لهما، فلم يكن ذاك خلوة بالأجنبية[1].

وفي «الأزهار»: كان حاجتها سؤال مسألة شرعية تخفيها عن الناس؛ كالحيض ونحوه، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٣٥٠ـ (١٢١٩٩) ـ (٣/ ١١٩) عن أبي التّياح، سمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ يقول: كان رسولُ الله ﷺ يُخالِطُنا، حتى يقولَ لأخٍ لي صغيرٍ: يا أبا عُمَيْر! ما فَعَلَ النُّغَيْرُ؟»: طَيْرٌ كان يَلْعَبُ به، قال: ونَضَحَ بِساطاً لنا، قال: فصلَّى عليه، وصَفَّنا خَلْفَه.

* **قوله: «يخالطنا»**: أي: يمازحنا.

* «وصفنا»: جاء «صَفَّ» لازماً ومتعدياً، والمذكور هاهنا من المتعدي.

* * *

٥٣٥١ـ (١٢٢٠٠) ـ (٣/ ١١٩) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «الدُّعاءُ لا يُرَدُّ بينَ الأذانِ والإِقامَةِ».

* **قوله: «الدعاء لا يُرَدُّ بين الأذان والإقامة»**: أي: ما بين الأذان والإقامة من أوقات الاستجابة، فينبغي للطالب ألاَّ يغفل فيه، والله تعالى أعلم.

---

(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (١٥/ ٨٣).

٥٣٥٢ـ (١٢٢٠١) ـ (٣/ ١١٩) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: كان رسولُ الله ﷺ يَنْزِلُ من المِنْبَرِ يومَ الجُمُعَةِ، فيُكلِّمُه الرجلُ في الحاجَةِ، فيُكَلِّمُه، ثم يَتَقَدَّمُ إلى مصَلاَّه فيُصَلِّي.

* قوله: «فيكلمه الرجل»: يدل على جواز الكلام بين الخطبة والصلاة.

* * *

٥٣٥٣ـ (١٢٢٠٣) ـ (٣/ ١٢٠) عن غياث ـ مولى ابن هرمز ـ قال: سمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ قال: بايَعْنا رسولَ الله ﷺ على السَّمْعِ والطَّاعةِ، فقال: «فيما اسْتَطَعْتُم».

* قوله: «فيما استطعتم»: ظاهره أنه لولا التقييد، للزم في المستطاع وغيره، فأرشدهم إلى التقييد، إلا أن يقال: هذا بيان للواقع، وإن الطاعة بقدر الطاقة، قال تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾[البقرة: ٢٨٦]، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٣٥٤ـ (١٢٢٠٤) ـ (٣/ ١٢٠) عن حمزة الضبي، سمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ يقول: كان رسولُ الله ﷺ إذا نَزَلَ مَنْزِلاً لَمْ يَرْتَحِلْ حتى يُصَلِّيَ الظُّهرَ. قال: فقال محمدُ بن عمرو لأنسٍ: يا أبا حمزةَ! وإن كان بنِصْفِ النَّهارِ؟ قال: وإن كان بِنِصْفِ النَّهارِ.

* قوله: «وإن كان بنصف النهار»: أي: يصلي، وإن كان هو؛ أي: النبي ﷺ في نصف النهار؛ أي: فيما يتراءى أنه النصف؛ لقربه من الزوال، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٣٥٥ـ (١٢٢٠٥) ـ (٣/ ١٢٠) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ سَمعَ رجلاً يقول: اللهُمَّ إني أَسأَلُك بأنَّ لكَ الحمدَ، لا إله إلا أنتَ وحْدَكَ، لا شَريكَ لكَ،

المَنَّانُ بَدِيعُ السَّماواتِ والأرضِ، ذا الجَلالِ والإكرامِ. فقال النبيُّ ﷺ: «لَقَدْ سَأَلْتَ اللهَ بِاسْمِ اللهِ الأعْظَمِ، الذي إذا دُعيَ به أَجاب، وإذا سُئِلَ به أَعْطَى».

* قوله: «أن لك الحمد»: أي: بأن لك الحمد، فهذا مما توسل به إلى المسؤول والمسؤول غيره.

* «ذا الجلال»: منصوبٌ على المدح، وما قبله يحتمل الرفع والنصب.

* * *

٥٣٥٦ـ (١٢٢٠٦) ـ (٣/ ١٢٠) عن عمرو بن عامر، سمعتُ أنساً يقول: احْتَجَمَ رسولُ الله ﷺ، وكان لا يَظْلِمُ أَحداً أَجْراً.

* قوله: «وكان لا يظلم أحداً أجراً»: أي: فلا بد أنه أعطاه الأجر، ولا يعطيه إلا لأنه حلال، فعُلم به حِلُّه.

* * *

٥٣٥٧ـ (١٢٢٠٧) ـ (٣/ ١٢٠) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: جاءَتْ أمُّ سُلَيم إلى النبيِّ ﷺ، فقالت: يا رسولَ الله! عَلِّمني كلماتٍ أَدْعُو بهنَّ. قال: «تُسَبِّحينَ اللهَ عَشْراً، وتَحْمَدِينَه عشراً، وتُكَبِّرينه عَشْراً، ثم سَلِي حاجَتَكِ، فإنَّه يقولُ: قد فَعَلْتُ، قد فَعَلْتُ».

* قوله: «فإنه يقول: قد فعلت»: أي: فإنه يستجيب دعوتك.

* * *

٥٣٥٨ـ (١٢٢٠٨) ـ (٣/ ١٢٠) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ بني إسْرائِيلَ افْتَرَقَتْ على ثِنْتَينِ وسَبعِينَ فِرْقَةً، وأَنْتُم تَفْتَرِقُونَ على مِثْلِها، كُلُّها في النّارِ إلا فِرْقَةً».

* قوله: «وأنتم تفترقون على مثلها»: المراد: في الأصول والعقائد، وقد تقدم تحقيقه في مسند أبي هريرة.

* * *

٥٣٥٩- (١٢٢١١) - (٣/ ١٢٠) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَرَرْتُ لَيْلةَ أُسْرِيَ بي على قَوْمٍ تُقْرَضُ شِفاهُهُم بمَقاريضَ من نارٍ. قال: قلتُ: مَن هؤُلاءِ؟ قالوا: خُطَباءُ من أهلِ الدُّنيا مِمَّن كانُوا يأمُرُونَ الناسَ بالبِرِّ ويَنْسَوْنَ أنْفُسَهُم، وهم يَتْلُونَ الكِتابَ، أفلا يَعْقِلون».

* قوله: «تُقرض»: على بناء المفعول؛ أي: تُقطع.

* «شفاهُهم»: جمع شفة؛ أي: أفواههم.

* «كانوا يأمرون»: لا يخفى أن الأمر بالمعروف حسنة، فذكره هاهنا لتقبيح نسيان النفس؛ فإنه قبيح، سيما من العالم المرشد لغيره إلى الصواب، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٣٦٠- (١٢٢١٢) - (٣/ ١٢٠) عن أنس بنِ مالكٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لَقَدْ أُوذِيتُ في اللهِ، وما يُؤْذَى أَحدٌ، وأُخِفْتُ في الله، وما يُخَافُ أحدٌ، ولَقَدْ أَتَتْ عليَّ ثلاثةٌ مِن بَيْنِ يومٍ ولَيلَةٍ، وما لي وبلالٍ طَعامٌ يَأكُلُه ذو كَبِدٍ، إلا ما يُوارِي إبْطَ بِلالٍ».

* قوله: «وما يُؤْذَى أحدٌ»: أي: مثلَ ما أوذيت؛ فإن مقامه أرفع، فأوذي على قدر مقامه.

* «وأُخِفْتُ»: على بناء المفعول؛ من الإخافة؛ أي: خُوِّفت في دين الله.

«**وما يخاف أحد**»: أي: مثلَ تلك الإخافة.

* «**ثلاثة**»: هذا يوافق ابن ماجه[1]، ولفظ الترمذي: «وقد أتت عليّ ثلاثون ما بين يوم وليلة»[2].

* «**ذو كَبِد**»: ـ بفتح فكسر ـ؛ أي: يأكله حي.

والحديث أخرجه الترمذي عن أنس في أواخر أبواب الزهد، وابن ماجه في فضائل الصحابة، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، ومعنى هذا الحديث: حين خرج رسول الله ﷺ هارباً من مكة، ومعه بلال، إنما كان مع بلال من الطعام ما يحمل تحت إبطه، انتهى كلام الترمذي[3].

* * *

٥٣٦١ـ (١٢٢١٤) ـ (٣/ ١٢٠) **عن أَنسٍ، أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لا عَليكُم أَلاَّ تُعْجَبُوا بأَحدٍ حتَّى تَنْظُروا بِمَ يُخْتَمُ له؛ فإنَّ العامِلَ يَعْمَلُ زَماناً من عُمُرِه، أو بُرْهَةً مِن دَهْرِه، بعملٍ صالحٍ، لو ماتَ عليه دَخَلَ الجَنَّةَ، ثم يَتَحوَّلُ فيَعْمَلُ عملاً سيِّئاً، وإنَّ العَبْدَ لَيَعْمَلُ البُرْهَةَ مِن دَهْرٍ بعَمَلٍ سَيِّىءٍ، لو ماتَ عليه دَخَلَ النارَ، ثم يَتَحوَّلُ فيَعْمَلُ عَمَلاً صالحاً، وإذا أَرادَ الله بعبدٍ خَيْراً، استَعْمَلَه قَبْلَ مَوْتِه»، قالوا: يا رسولَ الله! وكيفَ يَستَعْمِلُه؟ قال: «يُوَفِّقُه لِعَمَلٍ صالحٍ، ثمَّ يَقْبِضُه عليه».**

* **قوله**: «**لا عليكم ألاَّ تُعْجَبوا**»: من الإعجاب على بناء المفعول.

فيه إرشاد إلى ترك الإعجاب بنفسه وغيره؛ لأن مدار الأمر على الخاتمة، وهي غير معلومة؛ فينبغي تفويض الأمر إلى الله تعالى.

---

(١) رواه ابن ماجه (١٥١)، في المقدمة.

(٢) رواه الترمذي (٢٤٧٢)، كتاب: صفة القيامة والرقائق والورع، باب: (٣٤).

(٣) وتقدم آنفاً تخريجه.

* **«أو بُرْهَة»**: في «القاموس»: البرهة؛ أي: ـ بفتح فسكون، ويضم ـ: الزمان الطويل، أو أعم[1].

ثم الظاهر أن كلمة «أو» للشك.

* * *

٥٣٦٢ـ (١٢٢١٥) ـ (٣/ ١٢١) عن أنسٍ: **أنَّ رجلاً كان يكتبُ للنبيِّ ﷺ، وقد كان قَرَأَ البقرةَ وآلَ عِمْرانَ، وكانَ الرجلُ إذا قَرأَ البقرةَ وآلَ عِمْرانَ جَدَّ فِينَا ـ يعني: عَظُمَ ـ، فكان النبيُّ ﷺ يُمْلي عليه: غَفُوراً رَحِيماً، فيَكتُبُ: عَليماً حَكِيماً، فيقول له النبيُّ ﷺ: «اكْتُبْ كَذا وكَذا، اكْتُبْ كيف شِئْتَ»، ويملي عليه: عَلِيماً حَكِيماً، فيقول: أكتُبُ سَمِيعاً بَصِيراً؟ فيقول: «اكْتُبْ كيفَ شِئْتَ». فَارْتَدَّ ذلك الرجلُ عن الإسلامِ، فلحق بالمُشْرِكين، وقال: أنا أعلَمُكم بمُحَمَّدٍ، إنْ كنتُ لأَكْتُبُ كيفَما شِئتُ، فمات ذلك الرجلُ، فقال النبيُّ ﷺ: «إنَّ الأرضَ لم تَقْبَلْهُ».**

وقال أنسٌ: فحدثني أبو طَلْحَة: أنه أَتَى الأرضَ التي ماتَ فيها ذلك الرجل، فوجَدَه مَنْبوذاً، فقال أبو طَلْحةَ: ما شَأنُ هذا الرجلِ؟ قالوا: قد دَفَنَّاه مِراراً، فلَمْ تَقْبَلْه الأَرضُ.

* **قوله: «جَدّ»**: ضبط: ـ بفتح فتشديد دال ـ.

* **«اكتب كذا وكذا»**: أي: كما قلت لك، وكما كتبت أنت؛ أي: هما وجهان جائزان، وهذا مبني على أنه جوز له في سبعة أحرف.

* **«أنا أُعْلِمُكم»**: ضبط ـ بضم الهمزة ـ على أنه مضارع من الإعلام؛ أي: أُخبركم بحال محمد، ويحتمل أنه ـ بفتح الهمزة ـ على أنه اسم تفضيل، ؛ أي: أنا أَعْلَمُكم به بالتجربة.

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ١٦٠٤).

* «إن كنت»: مخففة من الثقيلة.

* «منبوذاً»: أي: مطروحاً، طرحته[1] الأرض.

* * *

٥٣٦٣ـ (١٢٢١٧) ـ (٣/ ١٢١) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: أَمَرَ رسولُ الله ﷺ أبا طَلْحةَ في غَزْوةِ خَيْبَرَ يُنادي: «إنَّ اللهَ ورَسُولَه يَنْهَيانِكم عن لُحومِ الحُمُرِ الأَهليّةِ؛ فإنَّها رِجْسٌ». قال: فأُكفِئَتِ القُدُورُ.

* **قوله: «إن الله ورسوله ينهاكم»**: إفراد الضمير لاعتبار كل واحد، أو لأنه للرسول، وذكرُ الله للتشريف، وبيان أن طاعته طاعة لله، أو الضمير لله، وذكر الرسول لأنه مبلغ، وأن النهي جاء على لسانه، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٣٦٤ـ (١٢٢٢٠) ـ (٣/ ١٢١) عن أنسٍ، قال: كان من دُعاءِ النبيِّ ﷺ يومَ حُنَينٍ: «اللهُمَّ إنْ تَشَأْ ألاَّ تُعْبَدَ بَعْدَ اليومِ».

* **قوله: «اللهم إن شئت ألاَّ تعبد بعد اليوم»**: هذا شرط، والجزاء مقدر؛ أي: جعلتَ الكفرةَ غالبين على المسلمين؛ أي: وعبادتُك مطلوبة، فلا تجعلِ الكفرةَ غالبين، والمطلوب: التوسلُ إلى عدم غلبة الكفرة؛ بأنه مفوِّتٌ لأمر محبوب، والله تعالى أعلم.

وقد جاء مثل هذا الدعاء يوم بدر، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) في الأصل: «طرحه».

٥٣٦٥ـ (١٢٢٢١) ـ (٣/١٢١) عن أنسٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ كانَ يَلعبُ مع الصِّبْيانِ، فأتَاه آتٍ، فأَخَذَهُ فشَقَّ بَطْنَه، فاسْتَخْرَجَ منه عَلَقَةً، فَرَمى بها، وقال: هذه نصِيبُ الشَّيطان مِنْكَ. ثم غَسَلَه في طَسْتٍ من ذَهَبٍ من ماءِ زَمْزَمَ، ثم لأَمَهُ، فأَقبَلَ الصِّبْيانُ إلى ظِئْرِهِ: قُتِلَ محمدٌ، قُتِلَ محمدٌ، فاستَقْبَلَتْ رسولَ الله ﷺ وقد انْتَقَعَ لَوْنُه، قال أنسٌ: فلقد كُنَّا نَرَى أَثَرَ المِخْيَطِ في صَدْرِه.

* **قوله: «عن أنس: أن رسول الله ﷺ كان يلعب مع الصبيان»**: أي: في صباه، ولا يخفى أن أنساً ما حضر الوقعة، فالحديث مرسل صحابي، وهو مقبول محمول على السماع من النبي ﷺ، أو من صحابي آخر.

* **«عَلَقَة»**: ـ بفتحات ـ: [هو] دم غليظ أسود، قيل: هو أم المفاسد والمعاصي في القلب.

* **«نصيب الشيطان منك»**: قيل: الظاهر أن «منك» متعلقة بنصيب، ويجوز أن يكون ظرفاً مستقراً.

وفيه: أنه تعالى عصمه من آفة الشيطان وطمعه، كما أسلم له شيطانه على يده، فجعله قدسياً طاهر الأصل والعنصر، منور القلب مقدس الجسم، مستعداً لقبول الوحي السماوي والفيض الإلهي، لا يتطرق إليه هواجِسُ النفس.

* **«في طَسْت»**: بالإهمال أو الإعجام.

* **«من ماء زمزم»**: كلمة «من» بمعنى الباء كما في رواية، أو المعنى: مملوء من ماء زمزم.

قيل: فيه دليل على فضل ماء زمزم على ماء الجنة، وإلا لغسلوا به.

* **«ثم لأَمَه»**: ـ بفتح لام وهمزة وميم ـ؛ كمنع؛ أي: أصلحَه وضمَّه.

* **«ظِئْره»**: ـ بكسر فسكون ـ؛ أي: مرضعته حليمة.

* **«قُتِل محمد»**: على بناء المفعول؛ أي: قائلين: قُتل محمد.

* «انتقع»: أي: تغير.

* «المِخْيَط»: هو ـ بكسر ميم وسكون خاء وفتح ياء ـ: هو الإبرة، ذكره النووي[1].

ويفهم من كلام بعض أنه ـ بفتح فكسر ـ، فقيل: يحتمل أنه مصدر يعني: الخياط، وأن يكون اسم مفعول.

قالوا: أمثال هذه الأحاديث محمولة[2] على ظاهرها، فإنها أخبار صادق مصدوق عن قدرة القادر، فأي ضرورة إلى التأويل؟.

قيل: وفيه معجزة له ﷺ في الصغر؛ فإن من شق جوفه وقلبه، واستخرج سويداؤه، لا يعيش قطعاً، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٣٦٦ـ (١٢٢٢٢) ـ (٣/ ١٢١) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أَنَّ أُمَّ سُلَيم سَأَلَتِ النبيَّ ﷺ عن امرأةٍ تَرَى في مَنامِها ما يَرَى الرجلُ، فقال النبيُّ ﷺ: «مَن رَأَتْ ذلك مِنكُنَّ، فأَنْزَلَتْ، فَلْتَغْتَسِلْ».

قالت أمُّ سَلَمة: أَوَيكونُ ذلك يا رسولَ الله؟ قال: «نَعَمْ، ماءُ الرَّجلِ غَليظٌ أبْيَضُ، وماءُ المَرأَةِ أصْفَرُ رَقيقٌ، فأيُّهما سَبَقَ ـ أو علاَ ـ، أَشْبَهه الوَلَدُ».

* **قوله: «ترى في منامها ما يرى الرجل»**: أي: من هيئة الجماع ولذته.

* **«فأنزلت»**: نسبة الإنزال إلى الإنسان نظراً إلى أن هذا الماء عادة لا ينزل إلا باجتهاد من الإنسان، فصار إنزالاً منه.

* **«ماء الرجل. . . إلخ»**: أي: يكون ذلك لوجود الماء فيهما.

---

(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (٢/ ٢١٧).
(٢) في الأصل: «محمول».

ثم قيل: ما ذكر في صفة الماءين إنما هو في غالب الأمر، واعتدال الحال، وإلا فقد تختلف أحوالهما للعوارض.

* «فأيهما سبق»: أي: تقدم في النزول.

* «أو علا»: غلب وكثر في المقدار.

* «أشبهَه»: أي: أشبه[1] صاحبه.

* * *

٥٣٦٧ـ (١٢٢٢٣) ـ (٣/ ١٢١ ـ ١٢٢) عن محمد بن عمرو، قال: أخبرني واقدُ بنُ عَمْرِو بنِ سَعْدِ بنِ مُعاذٍ ـ قال محمدٌ: وكان واقدٌ من أَحسنِ الناسِ، وأَعْظَمِهم وأَطْوَلِهم ـ قال: دخلتُ على أَنسِ بنِ مالكٍ، فقال لي: من أنتَ؟ قلت: أنا واقدُ بن عَمْرِو بنِ سعدِ بنِ مُعاذٍ. قال: إنك بسَعْدٍ أشبَهُ، ثم بَكَى وأَكْثَرَ البُكاءَ، فقال: رَحْمةُ اللهِ على سَعْدٍ، كان مِن أَعْظَمِ الناسِ، وأَطْوَلِهِم، ثم قال: بَعَثَ رسولُ الله ﷺ جَيْشاً إلى أُكَيْدَرِ دُومَةَ، فأَرسَلَ إلى رسول الله ﷺ بجُبَّةٍ من دِيباجٍ مَنْسوجٍ فيها الذهبُ، فلَبِسَها رسولُ الله ﷺ، فقامَ على المِنْبَرِ، أَو جَلَسَ، فلم يَتَكَلَّمْ، ثم نَزَلَ فجَعَلَ الناسُ يَلْمَسُون الجُبَّة، ويَنْظُرونَ إليها، فقال رسول الله ﷺ: «أَتَعْجَبُونَ مِنها»، قالوا: ما رَأَيْنا ثَوْباً قَطُّ أَحسنَ منه! فقال النبيُّ ﷺ: «لَمَناديلُ سَعْدِ بن مُعاذٍ في الجَنَّةِ أَحْسَنُ مما تَرَوْنَ».

* قوله: «فلم يتكلم»: كأنه أراد أن يريهم ذلك؛ ليبين لهم خسة الدنيا إن عظم عندهم ذلك، وعزة الآخرة ليرغبوا فيها، والله أعلم.

* * *

---

(١) في الأصل: «أشبهه».

٥٣٦٨ـ (١٢٢٢٤) ـ (٣/ ١٢٢) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: أَهْدَى الأُكَيْدَرُ لِرَسولِ الله ﷺ جَرَّةً مِنْ مَنٍّ، فلمّا انصَرَفَ رسولُ الله ﷺ من الصلاة، مَرَّ على القومِ، فجَعَلَ يُعْطِي كلَّ رجلٍ منهم قِطْعةً، فأَعْطى جابراً قِطْعَةً، ثم إنه رجَعَ إليه فأَعْطاه قِطعَةً أُخرى، فقال: إنك قَدْ أَعْطَيْتَني مَرَّةً. قال: «هذا لِبَناتِ عَبْدِ الله».

* قوله: «مِنْ مَنٍّ»: ـ بفتح فتشديد ـ: هو المنُّ الذي كان ينزل على قوم موسى ـ عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام ـ، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٣٦٩ـ (١٢٢٢٦) ـ (٣/ ١٢٢) عن أنسٍ، قال: لَمَّا انصَرَفَ رسولُ الله ﷺ مِن الحُدَيْبِيَة، نَزَلَتْ هذه الآيةُ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا﴾ [الفتح: ١ـ٢].

قال المسلمونَ: يا رسولَ الله! هَنيئاً لكَ ما أَعْطاكَ اللهُ، فما لنا؟ فَنَزَلَتْ: ﴿لِّيُدْخِلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عِندَ ٱللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الفتح: ٥].

* قوله: «فما لنا؟»: أي: كنا معك في الفتح، فينبغي أن نكون معك في الأجر، أو أن الله تعالى إذا أعطاك عطاء، أعطانا منه نصيباً، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٣٧٠ـ (١٢٢٢٧) ـ (٣/ ١٢٢) عن أنسٍ، قال: لَمَّا كان يومُ الحُدَيْبِيَة، هَبَطَ على رسولِ الله ﷺ وأصحابه ثَمانونَ رجلاً مِن أَهْلِ مَكَّة في السِّلاح، مِن قِبَلِ جَبَلِ التَّنْعيم، فدَعا عليهم، فأُخِذُوا، ونَزَلَت هذه الآية: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنۢ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾ [الفتح: ٢٤]، قال: يعني: جَبَلَ التَّنْعيمِ مِن مكَّةَ.

* **قوله: «فأُخِذوا»**: على بناء المفعول.

* * *

٥٣٧١- (١٢٢٢٨) - (٣/ ١٢٢) عن أنسٍ، قال: كنتُ أَسمَعُ رسولَ الله ﷺ - يقولُ، فلا أَدري أشيءٌ نَزَلَ عليه أَم شيءٌ يَقولُه؟ - وهو يقول: «لو كانَ لابنِ آدمَ وادِيانِ مِن مالٍ، لأَبْتَغَى لَهُما ثالثاً، ولا يَمْلأُ جَوْفَ ابنِ آدمَ إلاَّ التُّرابُ، ويَتُوبُ اللهُ على مَنْ تابَ».

* **قوله: «وهو يقول»**: متعلق «بأسمع».

* **قوله: «لابتغى لهما ثالثاً»**: أي: من شدة حرصه على جمع المال؛ كما قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾[العاديات: ٨].

* **«ولا يملأ جوف... إلخ»**: أي: لا يذهب حرصه إلا بالموت.

* **«ويتوب الله»**: أي: ذاك الذي ذكر هو ما عليه طبعه، وإلا، فقد يزهد في الدنيا، ويرغب في الآخرة بتوفيق الله تعالى وتأييده لذلك إذا تاب، وأراد صلاحه.

وفيه ترغيب له في التوبة والإنابة إليه تعالى في زوال هذه الحالة الخسيسة، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٣٧٢- (١٢٢٢٩) - (٣/ ١٢٢) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: كانت نَعْلا رسولِ الله ﷺ لهما قِبَالانِ.

* **قوله: «لهما قِبالان»**: قبال النعل؛ ككتاب: زمام بين الإصبع الوسطى والتي تليها.

* * *

٥٣٧٣ـ (١٢٢٣٠) ـ (٣/ ١٢٢) عن أنسٍ: أنَّ الزُّبيرَ بنَ العَوَّامِ وعبدَ الرحمن بنَ عَوْفٍ شَكَوا إلى رسول الله ﷺ القَمْلَ، فرَخَّصَ لهما في لُبْسِ الحَريرِ، فرأيتُ على كُلِّ واحدٍ منْهما قَميصاً مِن حَريرٍ.

* قوله: «في لُبس الحرير»: ـ بالضم ـ: مصدر لبس الثوب، والحرير يدفع القمل.

* * *

٥٣٧٤ـ (١٢٢٣٢) ـ (٣/ ١٢٢) عن أنسٍ، قال: وَقَّتَ لنا رسولُ الله ﷺ في قَصِّ الشَّاربِ، وتَقْليمِ الأَظْفارِ، وحَلْقِ العانَةِ، في كُلِّ أَرْبعينَ يوماً مَرَّةً.

* قوله: «وقَّت»: ـ بالتشديد أو بالتخفيف ـ؛ أي: عين وقرر.

* «مرة»: أي: لا نَنقص عن مرة، لا أنه لا تزيد عليها؛ فإن الزيادة أحسن.

* * *

٥٣٧٥ـ (١٢٢٣٤) ـ (٣/ ١٢٢ ـ ١٢٣) عن أنسٍ، قال: لَمَّا هاجَرَ رسولُ الله ﷺ، كان رسول الله ﷺ يَرْكَبُ وأبو بكرٍ رَدِيفُه، وكان أبو بكرٍ يُعرَفُ في الطريق؛ لاخْتلافِهِ إلى الشَّامِ، وكانَ يَمُرُّ بالقومِ فيقولون: مَن هذا بين يَدَيْك يا أبا بكرٍ؟ فيقولُ: هادٍ يَهْدِيني. فلمَّا دَنَوَا من المدينةِ، بَعَثا إلى القومِ الذين أَسْلَموا من الأنصارِ، إلى أبي أُمَامَةَ وأَصحابه، فخَرَجُوا إليهما، فقالوا: ادْخُلا آمِنَيْنِ مُطاعَيْنِ، فَدَخَلا، قال أنسٌ: فما رأيتُ يوماً قَطُّ أنورَ ولا أَحْسَنَ من يومَ دَخَلَ رسولُ الله ﷺ وأبو بكرٍ المدينةَ، وشَهِدتُ وفاتَه، فما رأيتُ يوماً قَطُّ أَظْلَمَ ولا أَقْبَحَ من اليومِ الذي تُوُفِّيَ رسولُ الله ﷺ فيه.

* قوله: «وأبو بكر رديفه»: يحتمل أن يكون «رديفه» ـ بالنصب ـ بتقدير: وكان أبو بكر «رديفه»، أو ـ بالرفع ـ على أن الجملة حال، وأما نصب رديفه على

أنه حال، وأبو بكر عطف على ضمير يركب، فبعيد من جهة الإعراب، ثم ظاهر اللفظ أنهما كانا على بعير واحد، وكان أبو بكر خلف النبي ﷺ، ويحتمل أن المراد: أنهما كانا على بعيرين، وكان بعير أبي بكر يتلو بعير رسول الله ﷺ، وهذا هو الأوفق بالواقع.

* «**بين يديك**»: أي: قُدامك.

* «**هاد**»: أي: دليل لسبيل الخير، لكن السائل يفهم أنه دليل للطريق الظاهرة، وفيه استعمال للتورية.

* «**إلى أبي أمامة وأصحابه**»: هو أسعدُ بنُ زُرارة، أبو أمامة الأنصاريُّ الخزرجيُّ النجاريُّ، قديمُ الإسلام، أحدُ النقباء ليلة العقبة، يقال: إنه أول من بايع ليلة العقبة، والمراد: أنه أرسل إلى بني النجار، وكانوا أخواله ﷺ من الأنصار.

* «**آمنَيْنِ**»: حال بصيغة التثنية وكذا:

* «**مُطاعَيْنِ**»، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٣٧٦ـ (١٢٢٣٥) ـ (٣/ ١٢٣) عن أَنسٍ: أنَّ رسولَ الله ﷺ أَخَذَ سَيْفاً يومَ أُحُدٍ، فقال: «مَن يأخُذُ هذا السَّيْفَ؟»، فَأَخَذَه قومٌ فجَعَلوا يَنْظُرونَ إليه، فقال: «مَن يأخُذُه بِحَقِّه؟»، فأَحْجَمَ القومُ، فقال أبو دُجانةَ سِمَاكٌ: أنا آخُذُه بِحَقِّه. فأَخَذَه فَفَلَقَ هامَ المُشرِكينَ.

* **قوله**: «**فأحجم**»: ـ بتقديم المهملة على الجيم، أو بالعكس ـ؛ أي: كفوا وامتنعوا عنه.

* «**أبو دُجانة**»: ـ بضم الدال وتخفيف الجيم ـ.

* «**سِماك**»: ـ بكسر أوله وتخفيف الميم ـ.

* «أنا آخذه بحقه»: جاء في رواية أنه قال: فما حقه؟ قال: «لا تقتل به مسلماً، ولا تفر به من كافر»[1].

* «ففلق»: أي: شقَّ.

* «هام المشركين»: ـ بتخفيف الميم ـ؛ أي: رؤوسهم.

* * *

٥٣٧٧ـ (١٢٢٣٩) ـ (٣/ ١٢٣) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أنَّ رسولَ الله ﷺ كانَ إذا دعا، جَعَلَ ظاهرَ كَفَّيْهِ ممَّا يَلي وَجْهَه، وباطِنها ممَّا يَلِي الأرضَ.

* **قوله: «كان إذا دعا، جعل ظاهر كفيه مما يلي وجهه»**: لعل المراد به: إذا دعا لدفع الشر، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٣٧٨ـ (١٢٢٤٠) ـ (٣/ ١٢٣) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أنَّ صَفيَّةَ وَقَعَتْ في سَهْم دِحْيةَ الكَلْبيِّ، فقيل: يا رسولَ الله! قد وَقَعَتْ في سهم دِحْيةَ جاريةٌ جميلةٌ. فاشتَراها رسولُ الله ﷺ بسبعةِ أَرْؤُسٍ، فجَعَلَها عند أُمِّ سُلَيم حتى تُهَيَّأَ وتَعتَدَّ ـ فيما يَعْلَمُ حمادٌ ـ، فقال الناسُ: والله! ما ندري أَتَزَوَّجَها رسولُ الله ﷺ أو تَسَرَّاها؟ فلما حَمَلَها، سَتَرَها وأَرْدَفَهَا خلفَه، فعَرَف الناسُ أنه قد تَزَوَّجها، فلما دَنَا من المدينةِ، أَوْضَعَ الناسُ، وأَوْضَعَ رسولُ الله ﷺ، وكذلك كانوا يَصْنَعونَ، فعَثَرَتِ الناقةُ، فَخَرَّ رسولُ الله ﷺ، وخَرَّت معه، وأزواجُ النبيِّ ﷺ يَنْظُرْنَ، فقُلْن: أَبْعَدَ اللهُ اليهوديةَ، وفَعَلَ بها، وفَعَلَ، فقام رسولُ الله ﷺ، فَسَتَرَها وأَرْدَفَها خلفَه.

* **قوله: «أوضعَ الناس»**: أي: أسرعوا مطاياهم.

---

(١) رواه الحاكم في «المستدرك» (٥٠١٩)، عن الزبير بن العوام ـ رضي الله عنه ـ.

* «ينظرون»: كأنه كان في قرب المدينة، وهن خرجن إلى بعض البيوت المشرفة سطوحها على الطريق.

* «اليهودية»: أي: صفية؛ أي: بشؤمها جرى ما جرى، والغَيرة حملتهنَّ على ذلك.

وفي هذه الرواية ما يخالف الروايات المشهورة ظاهراً، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٣٧٩ـ (١٢٢٤١) ـ (٣/ ١٢٣) عن ثابت، حدثنا أنسُ بنُ مالكٍ، قال: صارَتْ صفيةُ لِدِحْيةَ في قِسمَةٍ، فذكر نحوَه، إلا أنه قال: حتى إذا جَعَلَها في ظهرِه، نَزَل، ثم ضَرَبَ عليها القُبَّة.

* **قوله: «حتى إذا جعلها في ظهره. . . إلخ»**: أي: علموا أنها زوجة.

* * *

٥٣٨٠ـ (١٢٢٤٢) ـ (٣/ ١٢٣) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: كان موضعُ مسجدِ النبيِّ ﷺ لِبني النَّجّار، وكانَ فيه نخلٌ وحَرْثٌ وقبورٌ من قبورِ الجاهليةِ، فقال لهم رسولُ الله ﷺ: «ثامِنُونِي»، فقالوا: لا نَبْتَغي به ثمناً إلا عندَ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ. فَأَمَرَ رسولُ الله ﷺ بالنَّخلِ فقُطعَ، وبالحَرْثِ فأُفْسِدَ، وبالقبورِ فنُبِشَتْ، وكان رسول الله ﷺ قبلَ ذلك يُصَلِّي في مرابضِ الغنمِ، وحيث أَدرَكَتْه الصلاةُ.

* **قوله: «وكان فيه نخل وحرث»**: الظاهر أن الرواية هاهنا ـ بالحاء والدال المهملتين والمثلثة ـ؛ فإنه الموافق لما بعده.

* **«إلا عند الله»**: يريدون أجر الآخرة.

* **«فقطع»**: يدل على جواز قطع الأشجار المثمرة لحاجة، وعلى جواز قطع ما غرسه الناس من الأشجار من الحرم، إلا أن يقال: الحرمة كانت بعد ذلك.

* «فُنبِشت»: أي: كشفت ليخرج ما فيها من عظام المشركين وصديد، ويبعد عن ذلك المكان.

* * *

٥٣٨١ـ (١٢٢٤٣) ـ (٣/١٢٣) عن أنسٍ: أنَّ جاراً لرسولِ الله ﷺ فارِسياً كان طَيِّبَ المَرَقِ، فصَنَعَ لرسول الله ﷺ، ثم جاءَه يَدْعُوه، فقال: «وهذه؟» لعائشةَ، فقال: لا. فقال رسول الله ﷺ: «لا»، ثم عاد يدعوه، فقال رسولُ الله ﷺ: «وهذه؟»، قال: لا. فقال رسولُ الله ﷺ: «لا»، ثم عادَ يَدْعُوه، فقال رسول الله ﷺ: «وهذه؟»، قال: نَعَم، في الثالثةِ، فقاما يَتَدافَعانِ حتَّى أَتَيا مَنْزِلَه.

* قوله: **«ثم جاءه يدعوه فقال: وهذه؛ لعائشة... إلخ»**: قال النووي: محمول على أنه كان هناك عذر يمنع وجوب إجابة الدعوة، فكان النبي ﷺ مخيراً بين الإجابة وتركها، فاختار أحد الجائزين، وهو تركها إلا أن يأذن لعائشة معه؛ لما كان بها من الجوع ونحوه، فكره ﷺ الاختصاص بالطعام دونها، وهذا من جميل المعاشرة، وحقوق المصاحبة، وآداب المجالسة المؤكدة، فلما أذن لها، اختار النبي ﷺ الجائز الآخر؛ لتجدد المصلحة، وهو حصول ما كان يريده من إكرام جليسه، وإيفاء حق معاشرة، وقد ذهب كثير من العلماء إلى عدم وجوب الإجابة في غير وليمة العرس؛ كهذه الصورة(١).

* **«يتدافعان»**: أي: يمشي كل واحد منهما في أثر صاحبه، ولعل الفارسي ما دعا لعائشة أولاً لقلة الطعام، فأراد توقيره ﷺ.

* * *

---

(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (١٣/ ٢١٠).

٥٣٨٢ـ (١٢٢٤٥) ـ (٣/ ١٢٤) عن أنسِ بنِ مالكٍ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «بُعِثْتُ أنا والسَّاعةُ كَهاتَيْنِ»، وأَشارَ بالسَّبَّابةِ والوُسْطى.

* قوله: «بُعثت أنا والساعةَ»: ـ بالنصب ـ؛ أي: مع الساعة؛ لعدم صحة العطف معنى؛ إذ لا يقال: المراد: جعلت أنا والساعة، فيستقيم العطف، أو يقال: أنا مبتدأ، والساعة عطف، خبره «كهاتين»، والجملة حال بلا واو، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٣٨٣ـ (١٢٢٤٧) ـ (٣/ ١٢٤) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: كانَ معاذُ بنُ جَبَلٍ يَؤُمُّ قومَه، فدَخَلَ حَرامٌ وهو يريدُ أن يَسْقيَ نَخْلَه، فدَخَلَ المسجدَ لِيُصَلِّي مع القومِ، فلما رَأى مُعاذاً طَوَّلَ، تَجَوَّزَ في صلاتِه، ولَحِقَ بنَخْلِه يَسْقِيهِ، فلما قَضَى معاذٌ الصلاةَ، قيل له: إنَّ حراماً دَخَلَ المسجدَ، فلما رآك طَوَّلْتَ، تَجَوَّزَ في صلاتِه، ولَحِقَ بنخلِه يَسْقِيه. قال: إنَّه لَمُنَافِقٌ، أَيَعْجَلُ عن الصلاةِ من أجل سَقْيِ نخلِه! قال: فجاء حرامٌ إلى النبيِّ ﷺ ومعاذٌ عنَده، فقال يا نبيَّ الله! إني أَرَدْتُ أن أَسقِيَ نخلاً لي، فدَخَلْتُ المسجدَ لأُصَلّيَ مع القوم، فلمَّا طَوَّلَ، تَجَوَّزْتُ في صلاتي، ولَحِقْتُ بنَخْلِي أَسْقِيه، فزَعَمَ أني منافقٌ. فأَقْبَلَ النبيُّ ﷺ على معاذٍ فقال: «أَفَتَّانٌ أنتَ، أَفَتَّانٌ أنتَ؟! لا تُطَوِّلْ بِهِم، اقْرَأْ بِسَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى، وَالشَّمسِ وضُحَاها، ونَحْوِهِما».

* قوله: «أَفتَّانٌ أنت؟»: أي: مُوقِعٌ للناس في الفتنة بترك الصلاة مع الجماعة، والافتراق بينهم.

* * *

٥٣٨٤ـ (١٢٢٤٨) ـ (٣/ ١٢٤) عن أنسٍ، قال: وَاصَلَ النبيُّ ﷺ، آخرَ الشهرِ، ووَاصَلَ ناسٌ مِن الناسِ، فبَلَغَ ذلك النبيَّ ﷺ، فقال: «لَوْ مُدَّ لنا الشَّهرُ، لَوَاصَلْتُ وِصالاً يَدَعُ المُتَعَمِّقُونَ تَعَمُّقَهم، إنِّي لستُ مِثْلَكُم، إنِّي أَظَلُّ يُطْعِمُني رَبِّي ويَسْقِينِي».

* **قوله: «لو مُدَّ لنا الشهر»**: على بناء المفعول؛ أي: طُوِّل.

* **«يدع»**: أي: يترك به المتكلفون تكلفهم، والجملة صفة «وصالاً» بتقدير عائد، وهذا يدل على أن الوصال لم يكن حراماً، ولا مكروهاً، وإنما كان تعباً عليهم، فنهاهم رحمة؛ إذ لو كان حراماً أو مكروهاً، لكان اللائق أن يصرح لهم بالإثم، ويحذرهم بالعقوبة، لا أن يواصل معهم حتى يعجزهم، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٣٨٥ـ (١٢٢٤٩) ـ (٣/ ١٢٤) عن عبدِ الله بنِ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ، قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا غَزَا، أو سافَرَ، فأَدْرَكَه الليلُ، قال: «يا أَرْضُ! رَبِّي ورَبُّكِ الله، أَعُوذُ باللهِ مِن شَرِّكِ، وشَرِّ ما خُلِقَ فيكِ، وشَرِّ ما فيكِ، وشَرِّ ما دبَّ عليكِ، أَعُوذُ بالله مِن شَرِّ ساكِنِ البَلَدِ، ومِن شَرِّ والدٍ وما وَلَدَ، ومِن شَرِّ أَسَدٍ وأَسْوَدَ، وحَيَّةٍ وعَقْرَبٍ».

* **قوله: «قال: يا أرضُ! ربي وربك. . . إلخ»**: هذا الحديث قد سبق في أواخر مسند ابن عمر مشروحاً، وليس من مسند أنس، فلا يظهر لذكره هاهنا وجه.

* * *

٥٣٨٦ـ (١٢٢٥٢) ـ (٣/ ١٢٤) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أَنَّ حارِثةَ خَرَجَ نَظَّاراً، فأَتاهُ سَهْمٌ فقتَلَه، فقالت أمُّه: يا رسولَ الله! قد عَرَفْتَ موقعَ حارِثةَ مني، فإنْ كانَ في

الجنةِ، صَبَرْتُ، وإلاَّ رأيتَ ما أَصنَعُ. قال: «يا أُمَّ حارِثَة! إنَّها لَيسَتْ بجَنَّةٍ واحِدَةٍ، ولكِنَّها جِنَانٌ كَثِيرةٌ، وإنَّ حارِثَةَ لَفِي أفْضَلِها»، أو قال: «في أَعلى الفردوسِ»، شَكَّ يزيدُ.

* قوله: «خرج»: أي: إلى بدر.

* «نَظَّاراً»: كعلاَّم؛ أي: ينظر ما يجري بين الناس.

* * *

٥٣٨٧ـ (١٢٢٥٣) ـ (٣/ ١٢٤) عن أنسِ بنِ مالكٍ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «لمَّا خَلَقَ اللهُ الأرضَ، جعَلَتْ تَمِيدُ، فَخَلَقَ الجِبالَ فَأَلْقَاها عليها، فاسْتَقَرَّتْ، فَتَعَجَّبَتِ المَلائِكةُ مِن خَلْقِ الجِبالِ، فقَالَتْ: يا رَبِّ! هَلْ مِن خَلْقِكَ شيءٌ أَشَدُّ من الجِبالِ؟ قال: نَعَمْ، الحَدِيدُ. قالتْ: يا رَبِّ! فَهَلْ مِنْ خَلْقِكَ شَيءٌ أَشَدُّ من الحَدِيدِ؟ قالَ: نَعَمْ، النَّارُ. قَالَتْ: يا ربِّ! فهَلْ مِن خَلْقِكَ شيءٌ أَشَدُّ من النَّارِ؟ قال: نَعَمْ، الماءُ. قالَتْ: يا ربِّ! فهَلْ مِن خَلْقِكَ شيءٌ أَشَدُّ مِن الماءِ؟ قال: نَعَمْ، الرِّيحُ. قَالَتْ: يا رَبِّ! فَهَلْ مِن خَلْقِكَ شيءٌ أَشَدُّ من الرِّيحِ؟ قال: نَعَمْ، ابنُ آدمَ، يَتَصدَّقُ بيَمِينِهِ يُخْفيها مِن شِمالِه».

* قوله: «تميد»: تتحرك.

* «يتصدق بيمينه»: فيه أن هذا عمل شديد على النفس، فلا يجيء من أحد إلا بقهر شديد يكون صاحبه أشد من تلك الأشياء، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٣٨٨ـ (١٢٢٥٤) ـ (٣/ ١٢٤ ـ ١٢٥) عن أنسٍ: أَنَّ ثمانينَ رجلاً مِن أهلِ مكةَ هَبَطُوا على رسولِ الله ﷺ مِن جبلِ التَّنْعيم مُتَسَلِّحينَ، يريدون غِرَّةَ النبيِّ ﷺ وأصحابِهِ، فأَخَذَهُم سِلْماً، فاستَحْياهُم، فأَنْزَلَ اللهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنۢ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾ [الفتح: ٢٤].

* **قوله: «غِرّة النبي ﷺ»**: ـ بكسر فتشديد ـ؛ أي: غفلته.

* **«سَلماً»**: ـ بكسر السين أو فتحها ـ؛ أي: صلحاً.

* **«فاستحياهم»**: أي: طلب منهم الحياة[1].

* * *

٥٣٨٩ـ (١٢٢٥٨) ـ (٣/ ١٢٥) **عن يزيد بن أبي صالح، سمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ يُحَدِّث عن النبيِّ ﷺ، قال: «يَدْخُلُ النَّارَ أقْوامٌ مِن أُمَّتي، حتَّى إذا كانُوا حُمَماً، أُدْخِلُوا الجَنَّةَ، فيَقُولُ أهلُ الجنةِ: مَن هؤلاءِ؟ فيُقال: هُم الجَهَنَّمِيُّونَ».**

* **قوله: «هم الجهنميون»**: لُقبوا بذلك تذكيراً لهم بنعمة الله تعالى، فيبقى لقبهم ذاك مدة، ثم يزول، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٣٩٠ـ (١٢٢٥٩) ـ (٣/ ١٢٥) **عن عبد الرحمن الأصم، سمعتُ أنساً يقول: إنَّ النبيَّ ﷺ، وأبا بكرٍ، وعمرَ، وعثمانَ، كانوا يُتِمُّونَ التَّكبيرَ، يُكَبِّرُونَ إذا سَجَدوا، وإذا رَفَعُوا. قال يحيى: أو خَفَضُوا.**

* **قوله: «كانوا يُتمون التكبير»**: أي: يأتون به عند كل رفع وخفض، لا أنهم[2] يتركون ما عدا تكبيرة التحريم كلها أو بعضها؛ كما اعتاده الناس في ذلك الزمان.

* **«قال يحيى: أو خفضوا»**: أي: زاد بعد قوله: رفعوا: قوله: «أو خفضوا»، ومفعول الفعلين مقدر؛ أي: رفعوا رؤوسهم، أو خفضوها.

* * *

---

(١) في الأصل: «الحياء».

(٢) في الأصل: «أنه».

٥٣٩١ـ (١٢٢٦٠) ـ (٣/ ١٢٥) عن أنسِ بنِ مالكٍ، عن النبيِّ ﷺ: في قولِه تعالى: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ﴾ [الأعراف: ١٤٣] قال: قال هكذا؛ يعني: أنه أَخرَجَ طَرَفَ الخِنْصَرِ ـ قال أَبي: أَراناهُ مُعاذٌ ـ.

قال: فقال له حُمَيدٌ الطَّويل: ما تريدُ إلى هذا يا أبا محمدٍ؟ قال: فَضَرَبَ صدرَه ضربةً شديدةً، وقال: مَن أنتَ يا حُمَيد، وما أنت يا حُمَيدُ؟ يُحَدِّثُني به أنسُ بنُ مالكٍ عن النبيِّ ﷺ، فتقول أنت: ما تريدُ إليهِ؟!

* **قوله: «قال: قال هكذا»**: يعني أنه أخرج طرف الخنصر بياناً[1] للتجلي، ولعل المراد به أنه تجلَّى له أدنى تجلٍّ[2]؛ كأنه بمنزلة إخراج الخنصر من الإنسان، وقد قررنا مراراً أن الوجه في أمثال هذه الأحاديث التفويض والتسليم، مع الإيمان بأنه ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾[الشورى: ١١]، وكأنه لما فيه من الإشكال ظاهراً، قال ابن الجوزي في كتاب «الموضوعات»: لا يثبت، قال ابن عدي: كان ابن أبي العوجاء ربيبَ حماد بن سلمة، فكان يدسُّ في كتبه هذه الأحاديث[3].

قال السيوطي في «اللآلىء والتعقيبات» ما حاصله: هذا الحديث صحيح، رواه خلق عن حماد، وأخرجه الأئمة من طريق عنه، وصححوه.

قال الترمذي: حسن صحيح غريب.

وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم.

وقال أبو القاسم البغوي: هذا إسناد صحيح، وأخرجه الضياء المقدسي في «المختارة»، وصححه.

---

(١) في الأصل: «بيان».

(٢) في الأصل: «تجلي».

(٣) انظر: «الموضوعات» لابن الجوزي (١/ ١٢١ـ١٢٢).

وقال الزركشي: تصحيحه أعلى من تصحيح الحاكم، وإنه قريب من تصحيح الترمذي وابن حبان.

وقال ابن طاهر في «تذكرة الحفاظ»: أورد ابن عدي هذا الحديث في ترجمة حماد بن سلمة، ولعله أشار إلى تفرده به، وحماد إمام ثقة.

قال السيوطي: وقد تابع حماداً عن ثابت شعبة، أخرجه ابن منده في كتاب «الرد على الجهمية»، وقال: إنه من حديث شعبة غريب؛ أي: فليس حماد بمتفرد بالحديث.

قلت: وقد تابع ثابتاً قتادة عن أنس: أن رسول الله ﷺ قال: «فلما تجلَّى ربه للجبل، أشار بإصبعه، فمن نورها جعله دكاً» رواه ابن عدي بإسناد فيه أيوب بن بحوط، لكن قال ابن الجوزي: ليس بصحيح، أيوب متروك يروي المناكير عن المشاهير.

قال السيوطي: كان ـ أي: أيوب ـ أمياً لا يترك، وهو متروك الحديث، ولم يكن من أهل الكذب، وقد تابعه سعيد بن أبي عروبة، وناهيك به! وهمام أخرجه عن سعيد الطبراني وابن مردويه، وعن همام أبو الشيخ في التفسير، ثم للحديث شاهد موقوف عن ابن عباس رواه البيهقي بسند صحيح، وشاهد مرفوع عن ابن عمر أخرجه ابن مردويه، وذكر الديلمي أنه جاء عن عمر بن الخطاب أيضاً، وبالجملة: فلا ينبغي الحكم على مثل هذا الحديث بالوضع، والله تعالى أعلم[1].

* * *

٥٣٩٢ـ (١٢٢٦١) ـ (٣/ ١٢٥) **عن أنسِ بنِ مالكٍ: أنَّ أهلَ اليمنِ لما قَدِمُوا على رسولِ الله ﷺ، سَأَلُوه أَن يَبْعَثَ معهم رجلاً يُعَلِّمُهم، فَبَعَثَ معهم أبا عُبَيدة، وقال: «هو أَمينُ هذِه الأُمَّةِ».**

---

(١) انظر: «اللآلىء المصنوعة» للسيوطي (١/ ٢٥ـ٢٦).

* **قوله: «هو أمين هذه الأمة»**: قال النووي: الأمانة مشتركة بينه وبين غيره من الصحابة، لكن النبي ﷺ خص بعضهم بصفات غلبت عليهم، وكانوا بها أخص، انتهى[1].

قلت: يحتمل أن يكون سبب ذلك هو اتصاف أبي عبيدة بغاية من الأمانة قبل الإسلام أيضاً، بخلاف غيره؛ فإن اتصافهم بغاية من الأمانة يكون بواسطة من الإسلام، وإلا فلا يظهر أن يكون نحو أبي بكر أقل أمانة من أبي عبيدة بعد الإسلام، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٣٩٣ـ (١٢٢٦٢) ـ (٣/ ١٢٥) **عن أنسِ بنِ مالكٍ: أنَّ رجلاً مَرَّ برسولِ الله ﷺ ومعه بعضُ أزواجِه، فقال: «يا فُلاَنةُ» يُعلِمُه أنها زوجتهُ، فقال الرجل: يا رسولَ الله! أَنَظنُّ بِكَ؟! قال: فقال: «إنِّي خَشِيتُ أنْ يَدْخُلَ عليكَ الشَّيْطانُ».**

* **قوله: «ومعه بعض أزواجه»**: قد جاء أنها صفية.

* **«يا فلانة»**: الظاهر أن المنادى مقدر، وفلانة خبر لمبتدأ مقدر، ؛ أي: قال: يا فلان! هذه فلانة، ويحتمل أنه ناداها باسمها ليعلم الرجل أنها فلانة، فلا يكون في الكلام تقدير.

* **«يُعْلِمه»**: من الإعلام.

* * *

٥٣٩٤ـ (١٢٢٦٣) ـ (٣/ ١٢٥) **عن أَنسِ بنِ مالكٍ: أنَّ النبيَّ ﷺ كان لا يَطْرُقُ أهلَه ليلاً، كان يَدْخُلُ عليهم غُدْوةً أو عَشِيَّةً.**

---

(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (١٥/ ١٩١).

* **قوله**: «**لا يطرق أهله ليلاً**[1]»: أي: لا يدخل عليهم من السفر في الليل من غير سبق علم بمجيئه، ومعنى الطرق في الأصل: الدق، والآتي ليلاً يحتاج إلى دق الباب عادة.

* «**غدوة**»: أي: أول النهار.

* و«**عشية**»: أي: آخر النهار.

* * *

٥٣٩٥ـ (١٢٢٦٧) ـ (٣/ ١٢٥) **عن أنسٍ: أَنَّ أُمَّ سُلَيم بَعَثَتْهُ إلى رسولِ الله ﷺ بقِناعٍ عليه رُطَبٌ، فجعل يَقبِضُ قُبْضَةً فَيَبْعَثُ بها إلى بعضِ أزواجِه، ثم يَقْبِضُ القُبْضَةَ فيَبْعَثُ بها إلى بعضِ أزواجِهِ، ثم جَلَسَ فأَكَلَ بَقِيَّتَه أَكْلَ رجلٍ يُعلَمُ أنه يَشتَهِيهِ.**

* **قوله**: «**بقِناع**»: ـ بكسر قاف وخفة نون ـ: هو الطبق الذي يؤكل عليه، ويقال له: القنع ـ بالكسر والضم ـ، وقيل: القناع جمعه.

قلت: وظاهر الحديث يقتضي الإفراد.

* «**يُعْلَم**»: على بناء المفعول.

* * *

٥٣٩٦ـ (١٢٢٦٨) ـ (٣/ ١٢٦) **عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا كان يومُ الفِطْرِ، لم يَخرُجْ حتى يأكلَ تَمَراتٍ، يأكلُهنَّ إفراداً.**

* **قوله**: «**لم يخرج**»: أي: إلى المصلَّى.

* * *

---

(١) في الأصل: «ليل».

٥٣٩٧ـ (١٢٢٦٩) ـ (٣/ ١٢٦) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أنَّ النبيَّ ﷺ كان في سَفَرٍ في رمضانَ، فأُتِيَ بإناءٍ فوَضَعَه على يدهِ، فلمَّا رآه الناسُ، أفطَرُوا.

* قوله: «فأُتِي بإناء»: على بناء المفعول.

* «فوضعه على يده»: أي: وشرب.

* * *

٥٣٩٨ـ (١٢٢٧١) ـ (٣/ ١٢٦) عن قتادة، حدثنا أنسُ بنُ مالكٍ: أَنَّ نبيَّ الله ﷺ قال: «إنَّ العبدَ إذا وُضِعَ في قَبْرِه، وتَوَلَّى عنه أصْحابُه، حتَّى إنَّه لَيَسْمَعُ قَرْعَ نِعالِهِم، أتاهُ مَلَكانِ، فيُقْعدانِه، فيَقولانِ له: ما كُنْتَ تَقُولُ في هذا الرَّجلِ؟ ـ لمحمَّد ﷺ ـ، فأما المؤمِنُ فيَقُولُ: أَشْهَدُ أنَّه عبدُ الله ورَسُولُه، فيقال: انظُرْ إلى مَقْعَدِك مِنَ النَّارِ، فقَدْ أَبْدَلَكَ اللهُ به مَقْعداً في الجَنَّةِ» قال رسول الله ﷺ: «فَيَراهما جَميعاً».

قال روحٌ في حديثه: قال قتادةُ: فذُكِرَ لنا أَنَّه يُفسَحُ له في قبرِه سبعونَ ذِراعاً، ويُمْلأُ عليه خَضِراً إلى يومِ يُبْعَثُونَ.

ثم رَجَعَ إلى حديثِ أنسِ بن مالكٍ قال: «وأمَّا الكافرُ والمنافقُ، فيُقالُ له: مَا كُنْتَ تَقُولُ في هذا الرَّجُلِ؟ فَيَقُولُ: لا أَدْرِي، كُنْتُ أَقُولُ ما يقولُ النَّاسُ. فيُقَالُ لَهُ: لا دَرَيْتَ، ولا تَلَيْتَ، ثُمَّ يُضْرَبُ بِمِطْراقٍ مِن حَديدٍ ضَرْبةً بينَ أُذُنَيْهِ، فيَصِيحُ صَيْحَةً، فيَسْمَعُها من يَلِيهِ غيرَ الثَّقَلَينِ». وقال بعضُهم: «يُضَيَّقُ عليه قَبْرُه حتى تَختِلفَ أَضْلاعُه».

* قوله: «وتولَّى عنه أصحابه»: أي: انصرفوا بعد دفنه.

* «حتى إنه ليسمع»: ـ بكسر «إن» ـ؛ لوجود اللام في «لَيسمع»، فـ«حتى» حرف ابتداء، قالوا: بعد حتى تفتح «أن» إلا إذا كانت حرف ابتداء، وهذا بيان لقرب إتيانهما من التولي عنه؛ أي: وقت الوضع والتولي أتاه ملكان، حتى إنه

بسبب أن إتيان الملكين بمجرد الوضع والتولي ليسمع قرع نعالهم؛ أي: صوت نعالهم على الأرض حين التولي.

* «**فَيُقعدانِه**»: من أقعده.

* «**في هذا الرجل**»: الإشارة إليه ﷺ للاشتهار المغني عن الحضور، وقولهما: «هذا الرجل» دون هذا الرسول؛ لئلا يتلقن إكرامه، فيعظمه تقليداً له؛ لأن المقام مقام الامتحان.

* «**لمحمد**»: بيان من الراوي للرجل؛ أي: في شأن محمد.

* «**فيراهما جميعاً**»: فيزداد فرحاً إلى فرح، ويعرف نعمة الله تعالى عليه بتخليصه من النار وإدخاله الجنة، وقد جاء مثله في الكافر؛ ليزداد غماً إلى غم، وحسرة على حسرة؛ بتفويت الجنة وحصول النار له.

* «**يُفْسَحُ**»: ـ بالحاء المهملة ـ على بناء المفعول؛ أي: يوسَّع، وعدم ظهور أمثال هذا عند أعيننا لا يضر في تحققها، كما لا يضر عدم رؤية أحدنا جبريل عند النبي ﷺ في حضوره عنده ﷺ.

* «**خَضِراً**»: ـ بفتح فكسر ـ.

* «**ولا تَلَيْتَ**»: أصله: تلوت، بمعنى: قرأت، قُلبت الواو ياء للازدواج، أو معناه: ولا تبعت[1] أهل الحق؛ أي: ما كنت محققاً للأمر: ولا مقلداً لأهله.

* «**يليه**»: أي: يقربُه.

* * *

٥٣٩٩ـ (١٢٢٧٤) ـ (٣/١٢٦) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: **لم يَكُنْ رسولُ الله ﷺ سَبَّاباً، ولا لَعَّاناً، ولا فَحَّاشاً، كان يقولُ لأَحدِنا عند المُعاتَبَةِ: «ما له تَرِبَ جَبِينُه».**

---

(١) في الأصل: «يتعب».

* **قوله**: «**سباباً**»: الظاهر اعتبار المبالغة في الكل في النفي كما قيل: في قوله تعالى: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾[فصلت: ٤٦].

* «**تَرِب**»: ـ بكسر [الراء] ـ؛ أي: لصقَ بالتراب، والمقصود في مثله إظهار العتاب، لا المعنى الأصلي.

* * *

٥٤٠٠ـ (١٢٢٧٥) ـ (٣/ ١٢٦) عن أنسٍ، قال: شَهِدْنا ابنةً لرسولِ الله ﷺ، ورسولُ الله ﷺ جالسٌ على القبرِ، فرأيتُ عَيْنَيه تَدْمَعانِ، فقال: «هَلْ فِيكُم رجلٌ لم يُقارِفِ اللَّيلةَ؟»، فقال أبو طَلْحَةَ: نَعَم، أنا. قال: «فانْزِل». قال: فَنَزَلَ في قَبْرِها.

* **قوله**: «**لم يُقارف الليلةَ**»: قيل: لم يرتكب المعصية، ولا يخفى بُعده؛ إذ لا يحسن حينئذ أن يقول أبو طلحة: أنا، والأقرب أن المراد: لم يجامع، قيل: قال ذلك تعريضاً لعثمان؛ فإنه جامع تلك الليلة، فلم يستحسنه ﷺ؛ لما فيه من الغفلة عن حال أهل البيت، مع أنها من بناته ﷺ، ومقتضاه شدة الاهتمام بأمرها، ثم قيل: لعل عثمان وقع منه ذلك لعذر؛ إذ يحتمل أنه طال مرضها، فاحتاج عثمان إلى الوقاع، ولم يكن يظن أنها تموت الليلة، وليس في الخبر ما يقتضي أنه واقع بعد موتها، أو بعد احتضارها.

* * *

٥٤٠١ـ (١٢٢٧٩) ـ (٣/ ١٢٧) عن أنسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنّ للهِ أَهْلينَ من النَّاسِ» فقيل: مَن أهلُ اللهِ منهم؟ قال: «أهلُ القرآنِ هُمْ أهلُ اللهِ وخَاصَّتُهُ».

* **قوله**: «**إن لله أَهْلِين**»: ـ بكسر اللام ـ: جمع أهل جمع السلامة، والأهل

يجمع جمع السلامة، ومنه قوله تعالى: ﴿ شَغَلَتْنَآ أَمْوَٰلُنَا وَأَهْلُونَا ﴾[الفتح: ١١]، وإنما جمع تنبيهاً على كثرتهم.

* «**أهل القرآن**»: أي: حَفَظة القرآن الذين يقرؤونه آناء الليل وأطراف النهار، العاملون به.

* «**أهل الله**»: أي: أولياؤه المختصون به اختصاصَ أهل الإنسان به.

والحديث من «زوائد ابن ماجه»، وفي «زوائده»: إسناده صحيح[1].

* * *

٥٤٠٢ـ (١٢٢٨١) ـ (٣/ ١٢٧) **عن أنسٍ، قال: كان النبيُّ ﷺ إذا صَعِدَ أَكَمَةً أو نَشَزاً، قال: «اللهُمَّ لكَ الشَّرَفُ على كُلِّ شَرَفٍ، ولكَ الحَمْدُ على كُلِّ حَمْدٍ».**

* **قوله**: «**إذا صَعِد**»: كسمع؛ أي: ارتفع.

* «**أَكَمَةً**»: ـ بفتحات ـ: هي دون الجبل، وأعلى من الرابية، وقيل: دون الرابية.

* «**أو نَشَزاً**»: ـ بفتحتين وإعجام الزاي، وقد يسكن شينه ـ؛ أي: رابية، والنشز: المرتفع من الأرض.

* «**الشرف**»: العلو.

* «**على كل شرف**»: أي: فوق كل شرف.

فيه: أنه ينبغي أن يذكر العبد علوَّ الخالق عند ظهور ارتفاع المخلوق الظاهري.

* * *

(١) رواه ابن ماجه (٢١٥)، في المقدمة. وانظر: «مصباح الزجاجة» للبوصيري (١/ ٢٩).

٥٤٠٣ـ (١٢٢٨٣) ـ (٣/ ١٢٧) عن أنسٍ، قال: كانَتْ قِراءةُ رسولِ الله ﷺ مَدّاً، يَمُدُّ بها مَدّاً.

* **قوله: «يمدُّ بها»**: أي: بالقراءة مداً، والمراد: تمديد حروف المد، وهذا تفسير قوله: مداً، أو الظاهر أن ذاك كان مراعاة للترتيل الذي أمر به، وهذه القراءة أعون على التأويل في معاني القرآن، والتفكر فيها، والتدبر في لطائفه، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٤٠٤ـ (١٢٢٨٤) ـ (٣/ ١٢٧) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: كان رسولُ الله ﷺ يُكَلَّمُ في الحاجةِ بعدَ ما يَنْزِلُ من المِنْبَرِ

* **قوله: «يُكَلَّم في الحاجة»**: ضبط على بناء المفعول بدلالة الروايات الأخر، ولعدم الحاجة حينئذ إلى تقدير المفعول، ويمكن بناء الفاعل أيضاً؛ أي: يكلِّمُ من يرفع إليه حاجته.

* * *

٥٤٠٥ـ (١٢٢٨٦) ـ (٣/ ١٢٧) عن أنسٍ، قال: كنَّاني رسولُ الله ﷺ بِبَقْلةٍ كنتُ أَجْتَنِيها.

* **قوله: «كنَّاني رسولُ الله ﷺ ببقلة»**: كناه: أبا حمزة، قيل: كان في طعم تلك البقلة حموضة، فسميت: حمزة، يقال: رمانة حامزة؛ أي: فيها حموضة.

* * *

٥٤٠٦ـ (١٢٢٨٨) ـ (٣/ ١٢٧) عن أنسِ بنِ مالكٍ. قال: رُخِّصَ ـ أو رخَّصَ النبيُّ ﷺ ـ لعبدِ الرحمن بن عَوْفٍ، والزُّبيرِ بن العَوَّام، في لُبْسِ الحَريرِ مِن حِكَّةٍ كانَتْ بهما.

* **قوله: «حِكّةٍ[1]»**: ـ بكسر حاء وتشديد كاف ـ.

* * *

٥٤٠٧ـ (١٢٢٨٩) ـ (٣/ ١٢٧) عن أنسِ بنِ مالكٍ، عن النبيِّ ﷺ قال: «يُقالُ للرَّجلِ مِن أهلِ النَّارِ يومَ القِيامةِ: أرَأَيتَ لَوْ كانَ لكَ ما على الأرضِ مِن شيءٍ، أَكنتَ مُفْتَدِياً به؟ قال: فيَقُولُ: نَعَم. قال: فيقولُ: قَدْ أَرَدْتُ مِنْكَ أهْونَ من ذلك، قَدْ أَخَذْتُ عليكَ في ظَهْرِ آدمَ أَلاَّ تُشْرِكَ بِي شيئاً، فأَبَيْتَ إلاَّ أَنْ تُشْرِكَ».

* **قوله: «أكنت مفتدياً به؟»**: أي: إن قبلتُ منك الفداء.

* **«قد أردتُ منك»**: قالوا: المراد بالإرادة هاهنا: الأمر، وإلا فمراده لا يتخلف عن إرادته تعالى عن ذلك ـ ولذلك قال: أردت منك، دون أردت بك، ولو أراد به ألاَّ يشرك، لما أشرك.

* **«في ظهر آدم»**: أشار إلى أخذ الميثاق بقوله: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾[الأعراف: ١٧٣]؛ فإن بني آدم أخرجوا من ظهره، ثم أدخلوا فيه، وهذا يدل على أن معنى ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾؛ أي: وحدي، لا يشاركني في ذلك غيري، حتى يظهر نفي الشرك، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٤٠٨ـ (١٢٢٩٠) ـ (٣/ ١٢٧) عن أبي التياح، سمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ يُحدِّثُ عن النبيِّ ﷺ، قال: «البَرَكةُ في نَواصِي الخَيلِ».

* **قوله: «البركة في نواصي الخيل»**: أي: إنها في الخيل، فكأنها رُبطت بنواصيها، وقد جاء تفسير البركة بالأجر والغنيمة.

* * *

---

(١) في الأصل: «الحكة».

٥٤٠٩ـ (١٢٢٩١) ـ (٣/١٢٧) عن سلمة بن وردان المدني، سمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ قال: جاء رجلٌ إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسولَ الله! أيُّ الدُّعاءِ أفضَلُ؟ قال: «تَسْأَلُ رَبَّكَ العَفْوَ والعافيةَ، في الدُّنيا والآخرةِ». ثم أَتاه من الغد، فقال: يا رسول الله! أيُّ الدُّعاءِ أفضَلُ؟ قال: «تسألُ رَبَّك العَفْوَ والعافِيةَ، في الدنيا والآخرةِ». ثُمَّ أَتاه اليومَ الثالثَ، فقال: يا رسولَ الله! أيُّ الدُّعاءِ أفضَلُ؟ قال: «تَسْأَلُ رَبَّكَ العَفْوَ والعافِيَةَ، في الدُّنيا والآخرة، فإنَّك إذا أُعطِيتَهُما في الدُّنيا، ثُمَّ أُعْطِيتَهما في الآخِرَةِ، فَقَدْ أَفْلَحْتَ».

* **قوله: «العفو»**: أي: عن الذنوب.

* **«والعافية»**: أي: السلامة من الآفات والأمراض والعقوبات؛ فإن المرض والشدة يطلب للمغفرة، فإذا حصل العفو والعافية، حصل الخير كله.

* * *

٥٤١٠ـ (١٢٢٩٢) ـ (٣/١٢٨) عن أنسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ للهِ أَهْلِينَ مِن النَّاسِ»، قال: قيل: مَن هُم يا رسولَ الله؟ قال: «أهلُ القُرْآنِ، هُمْ أَهلُ الله وخاصَّتُهُ».

* **قوله: «هم أهل الله»**: إذ يجري بين الله تعالى وبينهم من الخطاب عند تلاوة القرآن مثلُ ما يجري بين أحد وأهله.

* * *

٥٤١١ـ (١٢٢٩٤) ـ (٣/١٢٨) عن أنسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «حُبِّبَ إليَّ مِن الدُّنْيا النّساءُ، والطِّيبُ، وجُعِلَ قُرَّةُ عَيْني في الصَّلاةِ».

* **قوله: «حُبِّبَ إليَّ من الدنيا النساء. . .إلخ»**: قيل: إنما حُبب إليه النساء لينقُلنَ عنه ما لا يَطَّلع عليه الرجال من أحواله، ويستحيي من ذكره.

وقيل: حبب إليه زيادةً في الابتلاء في حقه، حتى لا يلهو بما حببت إليه من النساء عما كُلِّف به من أداء الرسالة، فيكون ذلك أكثر لمشاقه، وأعظم لأجره.

وقيل غير ذلك.

وأما الطيب، فكأنه يحبه لكونه يناجي الملائكة، وهم يحبون الطيب، وأيضاً هذه المحبة تنشأ من اعتدال المزاج وكمال الخلقة، وهو ﷺ أشد اعتدالاً من حيث المزاج، وأكمل خلقة.

* «**وجُعل قرة عيني في الصلاة**»: إشارة إلى أن تلك محبة غير مانعة له من كمال المناجاة مع الرب ـ تبارك وتعالى ـ بل هو مع تلك المحبة منقطع إليه تعالى، حتى إنه بمناجاته[1] تقر عيناه، وليس له قريرة العين فيما سواه، فمحبته الحقيقية ليست إلا لخالقه ـ تبارك وتعالى ـ كما قال: «لو كنت متخذاً خليلاً، لاتخذت أبا بكر، ولكن صاحبكم خليل الرحمن»، أو كما قال[2].

وفيه إشارة إلى أن محبة النساء والطيب إذا لم يكن مخلاً لأداء حقوق العبودية، بل للانقطاع إليه تعالى، يكون من الكمال، وإلا يكون من النقصان، فليتأمل.

وعلى ما ذكرنا فالمراد بالصلاة: هي ذات ركوع وسجود، ويحتمل أن المراد في صلاة الله تعالى علي، أو في أمر الله تعالى الخلقَ بالصلاة عليَّ، أو في صلاة الله تعالى على من صلى عليَّ عشراً بواحدة، أو في صلاتهم عليَّ لنيلهم بذلك عشراً بواحدة، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) في الأصل: «بمناجاة».

(٢) تقدم تخريجه.

٥٤١٢ـ (١٢٢٩٦) ـ (٣/١٢٨) عن قتادة، قال: كُنَّا نَأْتي أنساً وخَبَّازُه قائمٌ. قال: فقال لنا ذاتَ يوم: كُلُوا، فما أعلمُ رسولَ الله ﷺ رأى رَغِيفاً مُرَقَّقاً بعينِه، ولا أَكَلَ شاةً سَمِيطاً قطُّ.

* قوله: «فما أعلم»: نفي العلم لاحتمال أنه رأى ولم يعلمه، وإن كان الغالب علمه به لو رآه؛ لكونه ملازماً له ﷺ.

* «مرققاً»: هو الرغيف الواسع الرقيق.

* «سميطاً»: هو المشوي بعد أن أُزيل شعره.

* * *

٥٤١٣ـ (١٢٢٩٨) ـ (٣/١٢٨) عن عبد الرحمن بن زيد، عن أبيه: أنَّ أنسَ بنَ مالكٍ أخبره، قال: خَرَجْنا معَ رسولِ الله ﷺ إلى خَيْبرَ، فَدَخَلَ صاحبٌ لنا إلى خِرْبةٍ يقضي حاجَتَه، فتناوَلَ لَبِنَةً لِيَسْتَطِيبَ بها، فانهارَتْ عليه تِبْراً، فأَخَذها، فأَتَى بها النبيَّ ﷺ، فأَخبره بذلك، قال: «زِنْها»، فوزنها فإذا مِئَتا دِرْهمٍ، فقال النبيُّ ﷺ: «هذا رِكَازٌ، وفيه الخُمُسُ».

* قوله: «إلى خَرِبَة»: ككلمة، أو كَعِنبة، أو كنِعْمة: البناء المنهدم.

* «ليستطيبَ بها»: أي: يستنجي.

* «فانهارت»: أي: سقطت.

* «تبراً» تمييز.

* «ركاز»: أي: دفين الكفرة.

* * *

٥٤١٤ـ (١٢٢٩٩) ـ (٣/١٢٨) عن عثمان بن عبد الرحمن التيمي: أن أنساً أخبره: أَنَّ النبيَّ ﷺ كان يُصلِّي الجُمُعةَ حينَ تَمِيلُ الشمسُ، وكان إذا خَرَجَ إلى مكةَ، صَلَّى الظُّهرَ بالشَّجَرَةِ سَجْدَتينِ.

* **قوله: «بالشجرة»**: أي: التي كانت بذي الحُلَيفة.

* **«سجدتين»**: أي: ركعتين قصراً، وقد جاء أنه صلى العصر هناك.

* * *

٥٤١٥ـ (١٢٣٠٠) ـ (١٢٨/٣) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أنَّ رسولَ الله ﷺ أَتى على حمزةَ، فَوَقَفَ عليه، فرآه قد مُثِّلَ به، فقال: «لَوْلا أنْ تَجِدَ صَفِيَّةُ في نَفْسِها، لتَرَكْتُه حتَّى تأكُلَهُ العافِيةُ ـ وقال زيدُ بن الحُبَابِ: تَأكُلَه العاهَةُ ـ حتى يُحشَرَ من بُطونِها»، ثم قال: دعا بنَمِرَةٍ فكَفَّنَه فيها. قال: وكانت إذا مُدَّتْ على رأسِه، بَدَتْ قَدَماه، وإذا مُدَّتْ على قَدَميهِ، بَدَا رأسُه. قال: فكَثُرَ القَتْلَى، وقَلَّتِ الثيابُ. قال: فكان يُكفَّنُ، أو يُكَفَّنُ الرَّجلينِ ـ شكَّ صفوانُ ـ والثلاثةَ في الثوبِ الواحِدِ. قال: وكان رسولُ الله ﷺ يَسألُ عن أكثرِهم قُرآناً، فيُقدِّمُه إلى القِبْلة. قال: فدَفَنَهُم رسولُ الله ﷺ ولم يُصلِّ عليهم.

وقال زيدُ بن الحُبَاب: فكان الرجلُ والرجلانِ والثلاثةُ يُكَفَّنُونَ في ثوبٍ واحدٍ.

* **قوله: «قد مُثِل به»**: ـ بضم فكسر مع التخفيف، أو التشديد للمبالغة ـ والاسم: المُثْلَة، وهي تعذيب الحيوان بقطع أعضائه، وتشويه خلقه قبل أن يقتل، أو بعده؛ بأن يقطع أنفه أو أذنه ونحو ذلك.

* **«لو لا أن تجدَ صفية»**: تحزن وتجزع.

* **«العافية»**: كلُّ طالب رزق من أنواع الحيوان، والمراد: السباع والطيور التي تأكل الأموات، والجمع العوافي، وكان ذلك ليتم به الأجر له، ويكمل، ويكون كل البدن مصروفاً في سبيله تعالى، أو كأنه لبيان أنه ليس عليه فيما فعلوا به من المثلة تعذيب، حتى إن دفنه وتركه سواء.

* **«في الثوب الواحد»**: قيل: المراد به: القبر الواحد؛ إذ لا يجوز تجريدهما

بحيث تتلاقى بشرتهما، وقد اعتذر بعضهم عنه بالضرورة، وقال بعضهم: جمعُهما في ثوب واحد: هو أن يقطع الثوب الواحد بينهما.

* «**ولم يصل عليهم**»: من يقول بالصلاة على الشهيد يرى أن معناه أنه ما صلى على أحد كصلاته على حمزة؛ حيث صلى عليه مراراً، وعلى غيره مرة، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٤١٦ـ (١٢٣٠١)ـ(٣/١٢٨) عن أنسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «انْتَهَيْتُ إلى السِّدْرةِ، فإذا نَبْقُها مِثلُ الجِرَارِ، وإذا وَرَقُها مِثلُ آذانِ الفِيَلَةِ، فلمَّا غَشِيَها مِن أَمْرِ الله ما غَشِيَها، تَحوَّلَتْ ياقُوتاً أو زُمُرُّداً أو نحوَ ذلكَ».

* قوله: «**إلى السِّدْرَة**»: أي: سدرة المنتهى.

* «**فإذا نَبِقها**»: ـ بفتح فكسر، أو بكسر فسكون ـ؛ أي: ثمرها.

* «**مثل الجِرار**»: ـ بكسر الجيم ـ وقد جاء: «كقلال هَجَر».

* «**الفِيَلة**»: ـ بكسر فاء وفتح تحتانية ـ: جمع الفيل.

* * *

٥٤١٧ـ (١٢٣٠٢)ـ(٣/١٢٨) عن أنسٍ: أنَّ الرُّبَيِّعَ عَمَّةَ أنسٍ كَسَرَتْ ثَنِيَّةَ جاريةٍ، فطَلَبوا إلى القوم العَفْوَ، فأبَوْا، فأتَوْا رسولَ الله ﷺ، فقال: «القِصاصُ»، قال أنسُ بنُ النَّضْر: يا رسولَ الله! تُكسَرُ ثَنِيَّةُ فلانةَ؟! فقال رسولُ الله ﷺ: «يا أنسُ! كتابُ الله القِصاصُ» قال: فقال: والذي بَعَثَكَ بالحقِّ لا تُكسَرُ ثَنيةُ فلانةَ. قال: فَرَضِيَ القومُ، فعَفَوْا، وتركُوا القِصاصَ. فقال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ مِن عِبادِ الله مَن لَوْ أقْسَمَ على الله أَبَرَّهُ».

* قوله: «**أن الرُبَيِّع**»: ـ بضم ففتح فتشديد ـ.

* «**إلى القوم**»: أي: مستشفعين إليهم.

* «**القِصاصُ**»: ـ بالنصب ـ؛ أي: خذوه، أو ـ بالرفع ـ؛ أي: الحكمُ القصاصُ.

* «**من لو أقسم على الله**»: أي: متوكلاً على الله، معتمداً على فضله.

* * *

٥٤١٨ـ (١٢٣٠٥) ـ (٣/ ١٢٩) عن هشام بن زيد بن أنس، سمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ يقول: جاءَت امرأةٌ من الأنصار إلى رسولِ الله ﷺ ـ قال عفانُ: معها ابنٌ لها ـ، فقال: والَّذي نَفْسي بِيَدِه! ـ وقال ابنُ جعفرٍ: قال: فخَلاَ بها رسولُ الله ﷺ، وقال: والَّذي نَفْسي بيَدِه! ـ إنَّكُم لأَحَبُّ النَّاسِ إليَّ»، ثلاثَ مراتٍ.

* **قوله**: «**فخلا بها**»: أي: انفرد بها، والمراد: جرى الكلام بينهما سراً ونحوه، لا الخلوة الممنوعة.

* «**إنكم**»: معشرَ الأنصار.

* «**لأحبُّ الناس**»: أي: لمن أحبِّ الناس، أو المراد: ما عدا المهاجرين، أو ما عدا أهلَ القرب منهم، ويؤيد الوجه الأول الحديثُ الآتي، فكأن الإمام ذكره بعد هذا ليكون كالتفسير لهذا.

* * *

٥٤١٩ـ (١٢٣٠٧) ـ (٣/ ١٢٩) عن بكير بن وهب الجزري، قال لي أنسُ بنُ مالكٍ: أُحَدِّثُكَ حديثاً ما أُحَدِّثُه كلَّ أحدٍ؟ إنَّ رسولَ الله ﷺ قَامَ على بابِ البيتِ، ونحنُ فيهِ، فقال: «الأئِمَّةُ مِن قُرَيشٍ، إنَّ لَهُم عَلَيكُم حَقّاً، ولَكُم عليهم حَقّاً مِثْلَ ذلك، ما إن اسْتُرْحِمُوا فَرَحِمُوا، وإنْ عاهَدُوا وَفَوْا، وإنْ حَكَمُوا عَدَلُوا، فمَنْ لم يَفْعَلْ ذلكَ منهم، فعَلَيهِ لَعْنَةُ الله، والمَلائكةِ، والنَّاسِ أجْمَعِينَ».

* قوله: «ونحن فيه»: أي: معشرَ الأنصار، وكأن الذين قاموا منهم لنصب الإمام منهم نَسُوا هذا الحديث يومئذ من شدة الهول، أو هم غير أهل البيت.

* «استُرْحِموا»: على بناء المفعول.

* * *

٥٤٢٠ـ (١٢٣١٠) ـ (٣/ ١٢٩) عن أبي فزارة، سألتُ أنساً عن الرَّكْعتينِ قبلَ المغربِ، قال: كُنَّا نَبْتَدِرُهما على عَهْدِ رسول الله ﷺ.

قال شعبةُ: ثم قال بعدُ: وسألتُه غيرَ مرةٍ، فقال: كنا نَبْتَدِرُهما، ولم يَقُلْ: على عَهْدِ رسول الله ﷺ.

* قوله: «كنا نبتدِرُهما»: أي: نصليهما بالمبادرة حتى لا تفوت الصلاة مع الإمام، ولا شك في ثبوتهما، فلا وجه للقول بكراهتهما.

* * *

٥٤٢١ـ (١٢٣١١) ـ (٣/ ١٢٩) عن أبي صدقة ـ مولى أنس، سألتُ أنساً عن صلاةِ رسول الله ﷺ، فقال: كان يُصلِّي الظهرَ إذا زالتِ الشمسُ، والعصرَ بين صلاتَيْكُم هاتَيْنِ، والمغربَ إذا غَرَبَتِ الشمسُ، والعِشاءَ إذا غاب الشَّفَقُ، والصبحَ إذا طَلَعَ الفجرُ إلى أن يَنْفَسِحَ البصرُ.

* قوله: «بين صلاتيكم هاتين»: أي: بين ظُهرِكم وعصركم.

* * *

٥٤٢٢ـ (١٢٣١٣) ـ (٣/ ١٢٩) عن يحيى بن يزيد الهنائي، سألتُ أنسَ بنَ مالكٍ عن قَصْرِ الصلاة، قال: كنتُ أَخرجُ إلى الكوفةِ، فأُصلِّي رَكْعتينِ حتى أَرجِعَ، وقال أنسٌ: كان رسولُ الله ﷺ إذا خَرَجَ مَسِيرةَ ثلاثةِ أَميالٍ، أو ثلاثة فراسِخَ ـ شعبةُ الشاكُّ ـ، صَلَّى رَكْعَتينِ.

* **قوله: «إذا خرج مسيرة ثلاثة أميال. . . إلخ»**: ظاهره أن هذا المقدار مسيرة القصر، لكن أصل هذا الحديث فيما يظهر ما جاء عن أنس في حجة الوداع: أنه صلى بذي الحليفة ركعتين، فالمراد: أنه إذا خرج مسيرة ثلاثة أميال بنية سفر طويل، صلى ركعتين.

* * *

٥٤٢٣ـ (١٢٣١٦) ـ (٣/ ١٣٠) **عن عبد الله بن عبد الله بن جبر، سمعتُ أنساً، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «آيَةُ الإيمانِ حُبُّ الأنْصارِ، وآيَةُ النِّفاقِ بُغْضُهم».**

* **قوله: «آية الإيمان»**: أي: علامته؛ فإن المؤمن يحب نصرة رسول الله ﷺ، فيحب أهلها، والمنافق بالعكس.

* * *

٥٤٢٤ـ (١٢٣١٧) ـ (٣/ ١٣٠) **عن ثابت، سمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «الصَّبْرُ عندَ أَوَّلِ صَدْمَةٍ».**

* **قوله: «الصبر عند أول صدمة»**: الصدمة: مرة من الصدم، وهو ضرب الشيء الصلب بمثله، ثم استعمل في مكروه حصل بغتة، والمعنى: الصبر الذي يُحمد عليه صاحبه، ويثاب عليه فاعله بجزيل الأجر، ما كان منه عند مفاجأة المصيبة؛ بخلاف ما بعد ذلك؛ فإنه على الأيام يسلو.

* * *

٥٤٢٥ـ (١٢٣١٨) ـ (٣/ ١٣٠) **عن أنسِ بنِ مالكٍ: أنَّ رسولَ الله ﷺ صَلَّى على قبرِ امرأةٍ قد دُفِنَتْ.**

* **قوله: «قد دُفنت»**: الظاهر أنهم ما دفنوها إلا بعد الصلاة عليها، ففيه دليل

على تكرار الصلاة، وعلى الصلاة على القبر، ومن لا يقول بذلك، يدعي في أمثاله الخصوص، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٤٢٦ـ (١٢٣٢٠) ـ (٣/ ١٣٠) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ لأُبيِّ بنِ كعبٍ: «إنَّ الله أَمَرَنِي أنْ أَقْرَأَ عليكَ: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ [البينة: ١]**، قال: وسَمَّاني لك؟ قال: «نَعَمْ»، فبكَى.**

* **قوله: «أن أقرأ عليك»**: أي: كقراءة الشيخ على تلميذه، لا كقراءة التلميذ على شيخه.

* **«وسماني؟»**: قاله طلباً للتحقيق؛ لاحتمال أن الله يأمره بالقراءة على واحد من أمته من غير تعيين.

* **«فبكى»**: فرحاً بذلك، وفيه تفضيل لأُبَيٍّ في القراءة على غيره، ولذلك جاء: «أقرؤكم أُبَيٌّ»[1]، وقيل: كان أُبَيٌّ يلحن في تلك السورة، فأراد أن ينبهه لذلك من غير أن يصرح بذلك، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٤٢٧ـ (١٢٣٢٥) ـ (٣/ ١٣٠) عن أَنسِ بنِ مالكٍ، قال: ما أَكَلَ نبيُّ الله ﷺ على خِوَانٍ، ولا في سُكُرُّجَةٍ، ولا خُبِزَ له مُرَقَّقٌ. قال: قلتُ لقَتادةَ: فعَلَامَ كانوا يَأْكُلُون؟ قال: على السُّفَرِ.

---

(١) رواه الترمذي (٣٧٩٠)، كتاب: المناقب، باب: مناقب معاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبي، وأبي عبيدة بن الجراح ـ رضي الله عنهم ـ، وقال: حسن غريب، وابن ماجه (١٥٤)، في المقدمة، وغيرهما، عن أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ.

* **قوله: «على خِوان»**: ـ بكسر الخاء المعجمة ـ: هو ما يوضع عليه الطعام عند الأكل، معروف، مُعَرَّب.

* **«ولا في سُكُرُّجة»**: هو ـ بمضمومات ثلاث، وشدة راء، وصوب فتح الراء ـ: إناء صغير يؤكل فيه الشيء القليل من الإدام، ويوضع فيه المشهّيات حول الأطعمة للتشهّي، وقيل: هي قِصاع صغار، والأكل فيها تكبُّر، وهي كلمة فارسية.

* **«مرقق»**: هو الرغيف الواسع الرقيق.

* * *

٥٤٢٨ـ (١٢٣٢٧) ـ (٣/ ١٣٠) **عن أنسِ بن مالكٍ، عن رسولِ الله ﷺ، قال: «إنَّ مَثَلَ أُمَّتي مَثَلُ المَطَرِ، لا يُدْرَى أَوَّلُهُ خَيرٌ أو آخِرُهُ».**

* **قوله: «مثل المطر لا يُدْرَى . . . إلخ»**: أي: المطر كله خير، أوله ينبت، وآخره يربي، كذلك هذه الأمة المرحومة المباركة كلها خير، ولم يرد الشك، وإنما أراد أنهم من كثرة الخير تشابه أمرهم، وكاد لا يتميز أولهم من آخرهم، وهذا لا ينافي أن أولهم خير في الواقع؛ كما جاء: «خير القرون قرني» الحديث[1]، قيل: الأولون أقاموا الدين، والآخرون مهّدوا قواعده، وقيل: بل الآخرون أهل زمان عيسى ـ على نبينا وعليه الصلاة والسلام ـ؛ فإنهم يعودون في الصلاح والخير إلى حال الأولين، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٤٢٩ـ (١٢٣٣١) ـ (٣/ ١٣١) **عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: كان رسولُ الله ﷺ يُصَلِّي العصرَ والشَّمسُ بَيْضاءُ مُحَلِّقَةٌ.**

* **قوله: «بيضاء مُحَلِّقَة»**: اسم فاعل من التحليق بمعنى الارتفاع؛ أي: مرتفعة.

---

(١) تقدم تخريجه.

٥٤٣٠ـ (١٢٣٣٣) ـ (٣/ ١٣١) عن أبي التياح، وسمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ يقولُ: إنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «يَسِّرُوا ولا تُعَسِّروا، وسَكِّنوا ولا تُنفِّرُوا».

* **قوله: «وسَكِّنوا»**: من التسكين.

* **«ولا تُنَفِّروا»**: من التنفير؛ أي: عاملوا الخلق باللطف؛ حتى يجتمعوا على الخير، ولا يتفرقوا عنه.

* * *

٥٤٣١ـ (١٢٣٣٦) ـ (٣/ ١٣١) عن عبيد الله بن أبي بكر، سمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ، قال: ذَكَرَ رسولُ الله ﷺ الكبائرَ، أو سُئِلَ عن الكبائرِ، فقال: «الشِّرْكُ باللهِ، وقَتْلُ النَّفْسِ، وعُقُوقُ الوالِدَينِ»، وقالَ: «ألاَ أُنبِّئُكُم بأكْبرِ الكَبائرِ؟»، قال: «قَوْلُ الزُّورِ» ـ أو قال: «شَهادَةُ الزُّورِ». قال شعبةُ: أَكبرُ ظَنِّي أنه قال: «شَهادَةُ الزُّورِ».

* **قوله: «وقتل النفس»**: أي: المحرَّمة.

* **«بأكبر الكبائر»**: أي: بعد الشرك؛ فإنه معلوم أمره.

* **«قول الزور»**: إن ثبت، فالمراد به: شهادة الزور.

* * *

٥٤٣٢ـ (١٢٣٣٧) ـ (٣/ ١٣١) عن سَيَّارٍ، قال: كنت أَمشِي مع ثابتٍ البُنَانِيِّ، فمَرَّ بصِبْيانٍ، فسَلَّمَ عليهم، وحَدَّثَ: أنه كان يَمْشي مَعَ أنس، فمرَّ بصِبْيانٍ، فسَلَّمَ عليهم، وحَدَّثَ أنسٌ: أنه كان يَمْشي مع رسولِ الله ﷺ، فمَرَّ بصِبْيانٍ فسَلَّمَ عليهم.

* **قوله: «فسلَّمَ عليهم»**: أي: الصبيان، قيل: في السلام عليهم تدريبهم على آداب الشريعة، وطرح رداء الكبر، وسلوك التواضع، ولين الجانب.

٥٤٣٣ـ (١٢٣٣٨) ـ (٣/ ١٣١) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: نَهَى رسولُ الله ﷺ أن يَشْرَبَ الرجلُ قائِماً. قال: فقلنا لأَنسٍ: فالطَّعامُ؟ قال: ذلك أَشدُّ، أو أَنْتَنُ. قال ابنُ بَكْر: أو أَخْبَثُ.

* **قوله: «قال: ذلك أشد»**: أي: الطعام فوق الشراب، فإذا نهي عن الشرب قائماً، فكيف الطعام؟! وقد جاء ما يدل على أن النهي للتنزيه.

* * *

٥٤٣٤ـ (١٢٣٣٩) ـ (٣/ ١٣١) عن عبدِ الحَميدِ بنِ مَحْمودٍ، قال: صَلَّيتُ مع أَنسٍ يومَ الجُمُعَةِ، فَدُفِعْنا إلى السَّوارِي، فتَقَدَّمْنا أو تَأَخَّرْنا، فقال أنسٌ: كُنَّا نَتَّقي هذا على عَهْدِ رسولِ الله ﷺ.

* **قوله: «فدُفِعْنا»**: على بناء المفعول؛ أي: بسبب الزحام والكثرة.

«نتقي هذا»: أي: أن نصلي ما بين السواري؛ لما فيه من قطع الصفوف.

* * *

٥٤٣٥ـ (١٢٣٤٠) ـ (٣/ ١٣١) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أنَّ جَدَّتَه مُلَيْكَةَ دَعَتْ رسولَ الله ﷺ لطعامٍ صَنَعَتْه، فأَكَلَ منه، ثم قال رسول الله ﷺ: «قُومُوا فَلأُصَلِّي لَكُم»، قال أنسٌ: فقُمْتُ إلى حَصِيرٍ لنا قد اسْوَدَّ مِن طُولِ ما لُبِسَ، فَنَضَحْتُهُ بماءٍ، فقامَ عليهِ رسولُ الله ﷺ، فقُمتُ أنا واليتيمُ وراءَه، وقامتِ العجوزُ من ورائِنا، فصَلَّى بنا رسولُ الله ﷺ رَكْعتينِ، ثم انصرف.

* **قوله: «أن جدته»**: قيل: ضميره لإسحاق، ومليكة هي أم سليم أم أنس، وصححه النووي، واختاره جماعة، وقيل: لأنس، ومليكةُ جدة أنس والدة أم سليم[1].

---

(١) انظر: «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٢/ ٥٧٩ ـ ٥٨٠).

* «فَلأُصلِّيَ»: ـ بكسر اللام، ونصب الفعل، والفاء زائدة ـ؛ أي: قوموا لأصليَ إماماً لكم، أو بتقدير: فذلك القيام لأصلي لكم.

* «قد اسودَّ»: أي: تغير.

* «ما لُبس»: أي: استعمل في الفرش، وفيه إطلاق اللبس على الفرش.

* «فنضحَتْه»: أي: ليلينَ، أو لدفع الشك كما قال مالك.

«والعجوز»: قد جاء أنها أُم سليم، وهو يؤيد احتمال أن اسم أم سليم هي مليكة، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٤٣٦ـ (١٢٣٤٤) ـ (٣/ ١٣٢) عن أنسٍ، قال: اسْتَخْلَفَ رسولُ الله ﷺ ابنَ أُمِّ مَكْتُومٍ مَرَّتَينِ على المدينةِ، ولَقَدْ رأَيْتُه يومَ القادِسِيَّة مَعَهُ رايةٌ سَوْداءُ.

* **قوله: «استخلف رسول الله ﷺ ابن أم مكتوم مرتين على المدينة»**: أي: يكرمه بذلك؛ لكونه قد عوتب فيه بقوله تعالى: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلۡأَعۡمَىٰ﴾ [عبس: ١ـ٢]، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٤٣٧ـ (١٢٣٤٥) ـ (٣/ ١٣٢) عن أنسٍ، قال: ما كان شَخْصٌ أَحبَّ إليهم من رسولِ الله ﷺ، وكانوا إذا رَأَوْهُ لَمْ يَقُومُوا؛ لِمَا يَعلَمونَ من كَراهِيَتِه لِذلك.

* **قوله: «ما كان شخص أحبَّ إليهم من رسول الله ﷺ»**: أي: فكان لا يثقل عليهم القيام له، بل كانوا يحبون إكرامه، ومع ذلك ما كانوا يقومون له؛ لأنه لا يحب ذلك منهم، والله تعالى أعلم.

* «لِما يعلموا»: من حذف النون تخفيفاً، وهو كثير.

* * *

٥٤٣٨ـ (١٢٣٤٦) ـ (٣/ ١٣٢) سمعتُ أنساً يقول: كان رسولُ الله ﷺ يَتَوَضَّأُ عندَ كُلِّ صلاةٍ، قال: قلتُ: فأَنْتُم كيفَ كُنْتُم تَصْنعونَ؟ قال: كنا نُصَلِّي الصَّلواتِ بوُضوءٍ واحدٍ، ما لم نُحْدِثْ.

* قوله: «**يتوضأ عند كل صلاة**»: أي: غالباً، أو المراد: أنه يعتاد ذلك، وإلا فقد جاء أنه اكتفى بوضوء واحد لصلاتين وأكثر، ويحتمل أنه أخبر على حسب علمه.

* «**ما لم نُحْدِث**»: من أحدث.

* * *

٥٤٣٩ـ (١٢٣٤٨) ـ (٣/ ١٣٢) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ، وحانَتْ صلاةُ العَصْرِ، فالْتَمَسَ الناسُ الوَضوءَ، فلَمْ يَجِدُوا، فأُتِيَ رسولُ الله ﷺ بوَضُوئِه، فوَضَعَ رسولُ اللهِ ﷺ في ذلكَ الإناءِ يَدَه، وأمَرَ الناسَ أَنْ يَتَوَضَّؤُوا منه، فرأيتُ الماءَ يَنْبُعُ مِن تَحْتِ أَصابِعِه، فتَوَضَأَ الناسُ حتى تَوَضَّؤوا مِن عندِ آخِرِهم.

* قوله: «**فرأيت الماء ينبع من تحت أصابعه**»: وهذا فيما يظهر أعظم مما ذكر الله تعالى لموسى بقوله: ﴿فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ [البقرة: ٦٠]؛ لأن خروج العيون من الأحجار معتاد في الجملة؛ بخلاف خروج الماء من أصابع الإنسان، وأيضاً ذاك كان بمعالجة ضرب؛ بخلاف هذا، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٤٤٠ـ (١٢٣٥٠) ـ (٣/ ١٣٢) عن أنسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لَغَدْوَةٌ في سَبيلِ الله، أو رَوْحَةٌ، خَيْرٌ من الدُّنْيا وما فيها».

* قوله: «**لَغدوةٌ في سبيل الله أو رَوحةٌ خير من الدنيا... إلخ**»: جاء الكلام

على استعظام الناس الدنيا، وإلا فكل عمل من أعمال الآخرة خير من الدنيا، أو المراد: خير من صرفِ الدنيا والتصدقِ بها.

* * *

٥٤٤١ـ (١٢٣٥١) ـ (٣/ ١٣٢) عن أنسٍ، قال: كان رسولُ الله ﷺ يُغِيرُ عندَ صلاةِ الفَجْر، فَيَسْتَمعُ، فإن سَمعَ أذاناً، أَمْسَك، وإلا، أغارَ. قال: فتَسَمَّعَ ذاتَ يومٍ، قال: فسَمعَ رجلاً يقول: اللهُ أكبرُ، اللهُ أكبرُ، فقال: «على الفِطْرةِ»، فقال: أَشْهَدُ أن لا إله إلاَّ الله، فقال: «خَرَجْتَ مِن النَّارِ».

* قوله: «يُغير»: ـ بضم حرف المضارعة ـ؛ من الإغارة؛ أي: على قرى الكفرة.

* «عند طلوع الفجر»: ليتبين هل أَذَّنَ منهم أحد أم لا؟ فإن [أَذَّنَ] أحد، تركهم لحرمته، وإلا أغار.

* «على الفطرة»: أي: على الدين أنت.

* * *

٥٤٤٢ـ (١٢٣٥٤) ـ (٣/ ١٣٢ ـ ١٣٣) عن أنسٍ: أَنَّ اليهودَ كانوا إذا حاضَتْ المرأةُ مِنهم، لم يُؤاكِلُوهُنَّ، ولم يُجامِعوهُنَّ في البيوت، فسَأَل أصحابُ النبيِّ ﷺ، فأَنْزَلَ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ﴾ [البقرة: ٢٢٢] حتى فَرَغَ من الآيةِ، فقال رسولُ الله ﷺ: «اصْنَعُوا كُلَّ شيءٍ إلا النِّكاحَ»، فَبَلَغَ ذلك اليهودَ، فقالوا: ما يُريدُ هذا الرجلُ أن يَدَعَ من أَمْرِنا شيئاً إلا خالَفَنا فيه؟ فجاءَ أُسَيْدُ بنُ حُضَيرٍ وعَبَّادُ بنُ بِشْرٍ، فقالا: يا رسولَ الله! إنَّ اليهودَ قالت: كذا وكذا، أفلا نُجَامِعُهُنَّ؟ فَتَغَيَّرَ وجهُ رسولِ الله، حتَّى ظَنَنَّا أنه قَدْ وَجَدَ عليهما، فخَرَجَا، فاسْتَقْبَلَتْهما هديةٌ

من لَبَنٍ إلى رسولِ الله ﷺ، فأَرسَلَ في آثارِهِما، فسَقاهُما، فعَرَفا أنه لم يَجِدْ عليهما.

* **قوله: «ولم يجامعوهن في البيوت»**: أي: لم يصاحبوهن في البيوت، وليس المراد بالجماع ظاهره.

* **«اصنعوا كل شيء إلا النكاح»**: أي: الوطء، وليس المراد به العقد، وهو ظاهر، والحديث تفسير للآية، وبيان أن ليس المراد بالاعتزال مطلق المجانبة، بل المجانبة المخصوصة، وأخذ بظاهره بعض العلماء، فجوزوا المباشرة بلا إزار، وحملوا فعله ﷺ على الندب، والجمهور على أنه لابد من الإزار، ورجح النووي الأول دليلاً، نعم الثاني أحوط عملاً، وأولى كما لا يخفى.

* **«أُسَيد بن حُضَير»**: بالتصغير فيهما.

* **«وعَبَّاد»**: ـ بفتح فتشديد ـ.

* **«أفلا نجامعهن»**: تتميماً لمخالفة الأعداء.

* **«وجدَ عليهما»**: أي: غضب.

* **«فاستقبلتهما هدية»**: أي: استقبلهما حين خرجا إنسانٌ معه هديةٌ.

* **«فأرسل»**: أي: رسولاً ليناديهما إليه.

«فسقاهما»: أي: أمرهما بأن يشربا اللبن، أو أعطاهما ذلك اللبن ليشربا، أو مكنهما من الشرب؛ بأن أعطاهما ذلك، لكن زيادة الدارقطني في «العلل»: وقال لهما: «قولا: اللهم إنا نسألك من فضلك ورحمتك؛ فإنهما بيدك، لا يملكهما أحد غيرك» تفيد الأمر، والله تعالى أعلم[1].

* * *

---

(١) وانظر: «حاشية السيوطي على سنن النسائي» (١/ ١٨٧).

٥٤٤٣ـ (١٢٣٥٥) ـ (٣/ ١٣٣) عن أنسٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ كَتَبَ إلى كِسْرى، وقَيصَرَ، وأُكَيْدِرِ دُومَةَ، يَدْعوهم إلى اللهِ ـ عزَّ وجلّ ـ.

* **قوله: «وأُكَيْدَر دُومةَ»**: هو تصغير أكدر، فلذا منع من الصرف للعلمية ووزن الفعل، «ودُومة» ـ بالضم ـ: اسم موضع.

* * *

٥٤٤٤ـ (١٢٣٥٨) ـ (٣/ ١٣٣) عن السدي، سمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ يقول: لو عاشَ إبراهيمُ ابنُ النبيِّ ﷺ، لَكان صِدِّيقاً نَبيّاً.

* **قوله: «لو عاش إبراهيم بنُ النبي ﷺ، لكان صديقاً نبياً»**: لا يخفى أن مثل هذا لا يقال من قبل الرأي، فحكمه الرفع، وقد جاء مثله عن ابن أبي أوفى موقوفاً أيضاً، رواه البخاري في الآداب من «صحيحه»، وابن ماجه في الجنائز[١]، وقد جاء مرفوعاً عن ابن عباس، رواه ابن ماجه[٢]، وفي إسناده إبراهيم بن عثمان الواسطي، وهو ضعيف.

وبالجملة: فأصل المتن صحيح، ولا بعد في معناه؛ لأن حاصله أن إبراهيم قد علق نبوته بعيشه، لكن قدر له أنه لا يعيش؛ ليكون ﷺ خاتم النبيين، وأيُّ بعد في ذلك إذا ثبت من جهته ﷺ؟! وقد عرفت ثبوته، وليس فيه أن ولد النبي يلزم أن يكون نبياً حتى يقال: إنه غير لازم، وإلا لكان كلنا أنبياء؛ لكوننا من أولاد آدم ونوح، وعلى هذا، فلا وجه لإنكار ابن عبد البر حديث أنس؛ حيث

---

(١) رواه البخاري (٥٨٤١)، كتاب: الأدب، باب: من سمّى بأسماء الأنبياء، وابن ماجه (١٥١٠)، كتاب: الجنائز، باب: ما جاء في الصلاة على ابن رسول الله ﷺ، وذكر وفاته.

(٢) رواه ابن ماجه (١٥١١)، كتاب: الجنائز: باب: ما جاء في الصلاة على ابن رسول الله ﷺ، وذكر وفاته.

قال في «التمهيد» بعد إيراده حديث أنس: لا أدري ما هذا؟ فقد كان ولد نوح غير نبي، ولو لم يلد النبي إلا نبياً، لكان كل أحد نبياً؛ لأنهم من ولد نوح[١].

وكذا لا وجه لقول النووي في «تهذيب الأسماء»: أما ما روي عن بعض المتقدمين: «لو عاش إبراهيم، لكان نبياً»، فباطل، وجسارة على الكلام في المغيبات، ومجازفة وهجوم على عظيم الزلات، والله المستعان[٢].

وقال الحافظ في «الإصابة»: وهو عجيب، مع وروده عن ثلاثة من الصحابة[٣]

وفي «الفتح»: يحتمل أنه ما استحضر وروده عن الصحابة، فرده، ثم أجاب الحافظ عن اعتراض ابن عبد البر؛ بأن القضية الشرطية لا تستلزم الوقوع[٤]، وتبعه ابن حجر المكي، فقال: تأويله؛ أي: تأويل الحديث: أن القضية الشرطية لا تستلزم وقوع المقدم، وإنكار النووي وابن عبد البر لعدم ظهور هذا التأويل، انتهى.

ولا يخفى أن كلام المعترض في نفس الملازمة، لا في وقوع المقدم أو التالي، وكيف يخفى على عاقل انتفاء وقوع المقدم والتالي هاهنا في الخارج، وكذا من حيث دلالة اللفظ، فإن «لو» تفيد انتفاء المقدم والتالي جميعاً، مع قطع النظر عن كون الشرطية مطلقاً تستلزم وقوع شيء منهما أم لا، وهل عاقل يشتبه عليه هاهنا أمر وقوع المقدم، ويتوقف من جهته حتى يقال له: الشرطية لا تستلزم وقوع المقدم؟! ثم العجب من جعل ذلك تأويلاً، مع أن معنى اللفظ هاهنا هو عدم الوقوع قطعاً، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) ذكره ابن عبد البر في كتابه «الاستيعاب» (١/ ٦٠).
(٢) انظر: «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/ ١١٦).
(٣) انظر: «فتح الباري» لابن حجر (١٠/ ٥٧٩).
(٤) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (١/ ١٧٥).

٥٤٤٥ـ (١٢٣٥٩) ـ (٣/ ١٣٣) سمعت أنسَ بنَ مالكٍ يقول: انصَرَفَ رسولُ الله ﷺ مِنَ الصلاة عن يَمِينِه

* **قوله: «عن يمينه»**: أي: أحياناً، وقد جاء أن انصرافه عن اليسار كان أغلب؛ لأن بيوته كانت في اليسار.

* * *

٥٤٤٦ـ (١٢٣٦٠) ـ (٣/ ١٣٣) عن أنسٍ: أنه مَشَى إلى النبيِّ ﷺ بخُبزِ شعيرٍ وإهالَةٍ سَنِخَةٍ، قال: وقد رَهَنَ رسولُ الله ﷺ دِرْعاً له عندَ يهوديٍّ بالمدينةِ، فأَخَذَ منه شَعيراً لأَهلِه، قال: ولَقَد سَمِعْتُه ذاتَ يومٍ يقول: «ما أَمْسى عندَ آلِ مُحَمَّدٍ صاعُ حَبٍّ، ولا صاعُ بُرٍّ»، وإنَّ عِنْدَه تِسعَ نسْوةٍ يَومئذٍ.

* **قوله: «وإهالة»**: ـ بكسر الهمزة ـ: المذاب من الألية، وقيل: هو الدهن الذي يؤتدم به مطلقاً.

* **«سَنِخَة»**: ـ بفتح فكسر وإعجام خاء ـ؛ أي: متغيرة الرائحة؛ من طول الزمان، وهذا بيان لزهده وتواضعه ﷺ.

«وقد رهن»: وقد جاء أنه بقي مرهوناً حتى توفي ﷺ، ولابد من النظر أن هذا اليهودي هل كان من سكان خيبر، أو كان بالمدينة، وقد جاء أن يهود المدينة أُخرج بعضهم، وقُتل آخرون، والله تعالى أعلم.

* **«ولقد سمعته»**: قيل: هو من كلام قتادة، وضمير «سمعته» لأنس، ورده الحافظ ابن حجر أنه خلاف الظاهر، فلا يصار إليه، والظاهر أنه من كلام أنس، وضمير «سمعته» للنبي ﷺ[1]، ورده العيني بأنه لا يحسن نسبة ذلك إلى النبي ﷺ؛ لما فيه من إظهار الشكوى[2].

---

(١) انظر: «فتح الباري» لابن حجر (٤/ ٣٠٣).

(٢) انظر: «عمدة القاري» للعيني (١١/ ١٨٤).

قلت: الحديث في سنن ابن ماجه بلفظ عن أنس قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول مراراً: «والذي نفس محمد بيده! ما أصبح عند آل محمد صاع حبٍّ ولا صاع تمر»[1]، ثم ذكر ابن ماجه عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «ما أصبح في آل محمد إلا مُدٌّ من طعام، أو ما أصبح في آل محمد مد من طعام»[2]، وهذا صريح في الرفع، ولا يخفى ركاكة أن يكون نحو ما أصبح أو ما أمسى من قول أنس، ولعله ﷺ قاله ترغيباً لأمته في الزهد في الدنيا، وتوكلاً على المولى؛ لما كان هو ﷺ كذلك، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٤٤٧ـ (١٢٣٦١) ـ (٣/ ١٣٣) عن أنسٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «لَيُصِيبَنَّ ناساً سَفْعٌ مِن النَّار؛ عُقوبَةً بِذُنُوبٍ عَمِلُوها، ثمَّ يُدْخِلُهم الله الجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحْمَتِه، فيُقال لهم: الجَهَنَّمِيُّونَ».

* قوله: «**سَفْع من النار**»: هو ـ بفتح مهملة ـ؛ أي: أثر من النار، وتغير ألوانهم منها.

* * *

٥٤٤٨ـ (١٢٣٦٢) ـ (٣/ ١٣٣) عن أنسٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «مَثَلُ ما بينَ ناحِيَتَيْ حَوْضِي، مَثَلُ ما بينَ المَدِينَةِ وصَنْعاءَ، أَو مَثَلُ ما بينَ المَدِينَةِ وعَمَّان»، وقال أزهرُ: «مِثْلُ»، وقال: «وعُمَان».

* قوله: «**بين المدينة وعَمّان**»: ـ بفتح فتشديد ـ: مدينة قديمة بالشام.

* * *

---

(١) رواه ابن ماجه (٤١٤٧)، كتاب: الزهد، باب: معيشة آل محمد ﷺ.

(٢) رواه ابن ماجه (٤١٤٨)، كتاب: الزهد، باب: معيشة آل محمد ﷺ.

٥٤٤٩ـ (١٢٣٦٥) ـ (٣/ ١٣٣) عن أنسٍ، قال: مُطِرْنا على عَهْدِ رسولِ الله ﷺ، قال: فخَرَجَ، فحَسَرَ ثَوْبَه حتى أصابَه المطرُ، قال: فقيل له: يا رسولَ الله! لِمَ صَنَعْتَ هذا؟ قال: «لأنَّه حَدِيثُ عَهْدٍ بربِّه».

* «**مُطِرْنا**»: على بناء المفعول.

* «**فحَسَرَ**»: أي: كشف عن بدنه.

* «**حديثُ عهدٍ بربه**»: أي: بتكوينه، أو بإنزاله.

* * *

٥٤٥٠ـ (١٢٣٦٦) ـ (٣/ ١٣٣) عن سلم العلوي، سمعت أنسَ بنَ مالكٍ يقول: لمَّا نَزَلَت آيةُ الحِجابِ، جئتُ أَدخُلُ كما كنتُ أَدخُلُ، فقال النبيّ ﷺ: «وَراءَكَ يا بُنَيَّ».

* **قوله**: «**وراءك**»: أي: كن وراءك، ولا تدخل[1] البيت.

* * *

٥٤٥١ـ (١٢٣٦٧) ـ (٣/ ١٣٣) عن سلم العلوي، سمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ رَأى على رجلٍ صُفْرةً، فكَرِهَها، قال: «لو أَمَرْتُم هذا أَنْ يَغْسِلَ هذه الصُّفْرة».

قال: وكان لا يَكادُ يُواجِهُ أَحداً في وَجْهِه بشيءٍ يَكْرَهُه.

* **قوله**: «**صُفْرَة**»: من طيب النساء.

* «**لا يكاد يواجه أحداً**»: أي: يحترز عن ذلك في الأمور الجزئية من شدة الحياء، ولذلك كثيراً ما كان يقول: «ما بال أقوام أو قوم يفعلون كذا؟!»، والله تعالى أعلم.

---

(١) في الأصل: «يدخل».

٥٤٥٢ـ (١٢٣٧٢) ـ (٣/ ١٣٤) عن قتادة قال: سألتُ أنسَ بنَ مالكٍ، قلتُ: كَم حَجَّ رسولُ الله ﷺ؟ قال: حَجَّةٌ واحدةٌ، واعْتَمَرَ أَربعَ مِرارٍ: عُمْرَتَه زمنَ الحُدَيْبِيَة، وعُمْرَتَه في ذي القِعْدة من المَدينةِ، وعُمْرَتَه من الجِعْرانَة في ذي القِعْدة، حيثُ قَسَمَ غَنيمَةَ حُنَينٍ، وعُمْرَتَه مَعَ حَجَّتِه.

* قوله: «كم حَجَّ؟»: أي: بعد الهجرة.

* «زمنَ الحُدَيبية»: ـ بالتخفيف ـ أشهر؛ أي: عمرة أُحصر فيها، وكانوا يعدونه عمرة.

* «وعمرته في ذي القعدة»: أي: عمرة القضاء.

* * *

٥٤٥٣ـ (١٢٣٧٤) ـ (٣/ ١٣٤) عن أنسٍ: أنَّها نَزَلَتْ على النبيِّ ﷺ مَرْجِعَهُ مِن الحُدَيْبِيَة، وأصحابُه مُخالِطُون الحُزْنَ والكَآبَةَ، وقَد حِيلَ بينَهم وبينَ مناسِكِهم، ونَحَروا الهَدْيَ بالحُدَيْبِيَة: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ إلى قوله: ﴿صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا﴾ [الفتح: ١ـ٢]، قال: «لَقَدْ أُنْزِلَت عليَّ آيَتانِ، هُما أَحَبُّ إليَّ مِن الدُّنْيا جَميعاً». قال: فلما تَلاهُما، قال رجلٌ: هَنيئاً مَريئاً يا نبيَّ الله، قد بَيَّنَ الله لكَ ما يَفْعَلُ بك، فما يَفْعَلُ بنا؟ فأَنْزَلَ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ الآيةَ التي بَعدها: ﴿لِّيُدْخِلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ حتى خَتَمَ الآيةَ.

* قوله: «أنها نزلت»: المضمَرُ للقصة، وفاعل نزلت: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا﴾[الفتح: ١] باعتبار أنها سورة، أو قطعة من القرآن.

* «مرجعَهُ»: أي: زمنَ رجوعه.

* «والكآبة»: كالكراهة في الوزن؛ أي: الشدة والمشقة.

* «قد بين الله لك ما يُفعل بك»: على بناء المفعول أو الفاعل؛ أي: بعد أن

قال لك: ﴿قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ ٱلرُّسُلِ وَمَآ أَدْرِى مَا يُفْعَلُ بِى وَلَا بِكُمْ﴾[الجاثية: ٩].

* «ليدخل المؤمنين»: إن حمل على الاستغراق، ظهر شموله لمن بعدهم، وإن حمل على العهد، فالمرجو أن من جاء بعدهم، وهو يقول: ﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾[الحشر: ١٠]، فهو في حكمهم لاحقٌ بهم، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٤٥٤ـ (١٢٣٧٥) ـ (٣/ ١٣٤) عن قتادة قال: حدثنا أنسُ بنُ مالكٍ: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «يَخْرجُ قَوْمٌ من النّارِ بَعْدَما يُصِيبُهم سَفْعٌ مِن النّارِ، فَيَدْخُلُونَ الجَنَّةَ، فيُسَمِّيهِم أَهْلُ الجَنَّةِ: الجَهَنَّمِيِّينَ».

قال: فكان قتادةُ يُتْبِعُ هذه الروايات: والله أعلَمُ، ولكِنْ أحَقُّ مَن صَدَّقْتُم أَصحابُ رسول الله ﷺ، الذين اخْتارَهم الله لِصُحْبةِ نَبيِّه وإقامَةِ دِينِه.

* قوله: «الجهنميون»: مرفوع على الحكاية؛ أي: يقولون لهم: الجهنميين.

* قوله: «يُتْبِع»: ـ بضم فسكون ـ من أَتبع؛ أي: يذكر هذا الكلام، أعني:

* قوله: «ولكن أحق من صدقتم. . . إلخ»: عقيب هذه الرواية ردّاً على من أنكر خروج أحد من النار ودخولَه في الجنة، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٤٥٥ـ (١٢٣٧٧) ـ (٣/ ١٣٤) عن همام، حدثنا قتادةُ، قال: قلتُ لأنسٍ: أيُّ اللباسِ كان أَعجَبَ ـ قال عفانُ: أو أحبَّ ـ إلى رسولِ الله ﷺ؟ قال: الحِبَرَةُ.

* قوله: «الحِبَرة»: كالعنبة؛ أي: الثوب المخطط؛ لتحمله الوسخ، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٤٥٦ـ (١٢٣٧٩) ـ (٣/ ١٣٤) عن أنسٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لا تَقُومُ السَّاعةُ حتَّى يَتَبَاهى النَّاسُ في المَسَاجِدِ».

* قوله: «حتى يتباهى الناس في المساجد»: أي: يفتخرون في بنائها وتزيينها، أو يفتخرون فيما بينهم بالدنيا وغيرها، وهم فيها لا يعرفون لها حرمة، ولا يبالون بها، حتى يأتون بمثل هذا الفعل القبيح فيها، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٤٥٧ـ (١٢٣٨٠) ـ (٣/ ١٣٤) عن قتادة، حدثنا أنسُ بنُ مالكٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا تَزَالُ جَهَنَّمُ تَقُولُ: هَلْ مِن مَزِيدٍ؟»، قال: «فيُدَلِّي فيها رَبُّ العالَمينَ قَدَمَه»، قال: «فَيَنْزَوِي بَعْضُها إلى بَعْضٍ، وتَقُولُ: قَطْ قَطْ بعِزَّتِك، ولا يَزَالُ في الجَنَّةِ فَضْلٌ، حتَّى يُنْشِئَ الله لها خَلْقاً آخرَ فَيُسْكِنَه في فُضُولِ الجَنَّةِ».

* قوله: «فيدلِّي»: من التدلية؛ أي: يُدخل، وتأويل الحديث قد سبق.

* «فينزوي»: أي: يَنْضَمُّ.

* * *

٥٤٥٨ـ (١٢٣٨١) ـ (٣/ ١٣٤ ـ ١٣٥) عن أنسٍ، قال: كان رسولُ الله ﷺ يقول: «الإسلامُ عَلانِيَةٌ، والإيمانُ في القَلْبِ»، قال: ثم يُشيرُ بيدِه إلى صَدْرِه ثلاثَ مراتٍ، قال: ثم يقولُ: «التَّقْوى هاهُنا، التَّقْوى هاهُنا».

* قوله: «الإسلام علانية»: أي: هو الانقياد الظاهري، والتسليمُ لأمره بكلمتي الشهادة والصلاة ونحوهما.

* «والإيمان في القلب»: أي: هو التصديق الباطني، وهذا هو الموافق لحديث جبرائيل ـ صلوات الله تعالى وسلامه على نبينا وعليه ـ.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، وأبو يعلى بتمامه، والبزار باختصار، ورجاله رجال الصحيح، ما خلا عليَّ بنَ مسعدة، وقد وثقه جماعة، وضعفه آخرون[1].

* * *

٥٤٥٩ـ (١٢٣٨٢) ـ (٣/ ١٣٥) **عن قتادة قال: سألتُ أنساً عن شَعْرِ النبيِّ ﷺ، قال: كان شَعرُه رَجِلاً ليس بالجَعْد، ولا بالسَّبِطِ، كان بينَ أُذْنَيهِ وعاتِقِه.**

* **قوله: «شَعره[2] رَجِلاً»**: ـ بفتح فكسر ـ؛ أي: لم يكن شديد الجعودة، ولا شديد السبوطة، بل بينهما.

* **«بالجَعْد»**: ـ بفتح فسكون ـ.

* **«ولا بالسَّبْط»**: ـ بكسر سين وفتحها، مع سكون باءٍ وكسرها وفتحها ـ: هو الشعر المنبسط المسترسل، وضده الجعد.

* * *

٥٤٦٠ـ (١٢٣٨٣) ـ (٣/ ١٣٥) **عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: ما خَطَبَنا نبيُّ الله ﷺ إلا قال: «لا إيمانَ لِمَنْ لا أَمانَةَ له، ولا دِينَ لِمَنْ لا عَهْدَ له».**

* **«لا إيمان»**: قيل: المراد في الموضعين: نفيُ الكمال، وقيل: معناه لا إيمان لمن لا يؤدي الأمانة مستحلاً لذلك، ولا دين لمن لا يفي بالعهد مستحلاً لذلك.

ثم قيل: المراد بالأمانة: أمانة العباد من الودائع وغيرها، وأمانة الله من الصلاة والصوم والزكاة وأمثالها، وحفظ الفرج من الحرام، والجوارح من

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١/ ٥٢).
(٢) في الأصل: «شعراً».

الآثام، والمراد بالعهد: عهد العباد ووعدهم، وعهد الله ووعده.

وقيل: هو تغليظ وتشديد؛ كما هو شأن الوعيد، وليس المراد به نفي الإيمان.

وقال بعضهم: معنى لا دين لمن لا عهد له؛ أي: من جرى بينه وبين أحد عهد وميثاق، ثم غدر من غير عذر شرعي، فدينه ناقص، أما مع الغدر؛ كنقض الإمام المعاهدة مع الحربي إذا رأى المصلحة، فإنه جائز، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٤٦١ـ (١٢٣٨٤) ـ (٣/ ١٣٥) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أَنَّ عِتْبانَ اشْتَكَى عينَه، فبَعَثَ إلى رسولِ الله ﷺ، فَذَكَرَ له ما أصابَه، وقال: يا رسولَ الله! تعالَ صَلِّ في بيتي حتَّى أَتَّخِذَه مُصَلًّى. قال: فجاءَ رسولُ الله ﷺ، ومَن شاء الله من أصحابه، فقامَ رسولُ الله ﷺ يُصَلِّي، وأصحابُه يَتَحَدَّثُونَ بينَهم، فجَعَلُوا يَذْكُرونَ ما يَلْقَوْنَ من المُنافِقينَ، فأَسْنَدُوا عُظْمَ ذلك إلى مالكِ بنِ دُخَيْشِمٍ، فانصَرفَ رسولُ الله ﷺ، وقال: «أليسَ يَشْهَدُ أَنْ لا إله إلا الله، وأَنِّي رسولُ الله؟»، فقال قائلٌ: بَلَى، وما هو من قلبِه. فقال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ شَهِدَ أَنْ لا إله إلا الله، وأَنِّي رسولُ الله، فلَنْ تَطْعَمَهُ النارُ»، أو قال: «لَنْ يَدْخُلَ النَّارَ».

* **قوله: «أن عُتبان»**: ـ بكسر العين وضمها ـ.

* **«اشتكى عينه»**: قيل: اشتكى ضعف بصره؛ كما لمسلم، أو عماه؛ كما عند غيره.

* **«حتى أتخذه»**: أي: مكان صلاتك.

* **«عُظْم ذلك»**: ـ بضم فسكون ـ؛ أي: معظمه.

* **«ابن دُخَيْشِم»**: ضبطه بالتصغير.

* «أليس يشهد»: أي: يريد بذلك وجهَ الله؛ كما في رواية البخاري في «صحيحه» عن محمود بن الربيع[1]، فقول القائل:

* «وما هو من قلبه»: أي: قوله ذلك ليس من القلب، أراد به؛ أي: فيما يظهر لنا، وقوله ﷺ في جوابه: «من شهد أن لا إله إلا الله... إلخ»؛ أي: يريد بذلك وجه الله؛ كما في «صحيح البخاري»: أراد به تقرير أن هذا ممن يريد وجه الله، فهو ليس من المنافقين، فلا يرد أن ظاهر اللفظ يشمل المنافق أيضاً، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٤٦٢ـ (١٢٣٨٥) ـ (٣/ ١٣٥) عن أنسٍ، قال: كان رسولُ الله ﷺ تُعجِبُه الرُّؤْيا الحَسَنَةُ، فربما قال: «هَلْ رَأَى أَحدٌ مِنْكُم رُؤْيا؟»، فإذا رَأَى الرَّجلُ رُؤْيا، سَأَلَ عنه، فإنْ كان ليسَ به بأْسٌ، كانَ أَعْجَبَ لِرُؤْياهُ إليه، قال: فجاءت امرأةٌ فقالت: يا رسولَ الله! رأيتُ كأني دخلتُ الجنةَ، فسمعتُ بها وَجْبَةً ارْتَجَّتْ لها الجنةُ، فَنَظَرْتُ، فإذا قد جيء بفلانِ بنِ فلانٍ، وفلانِ بنِ فلانٍ، حتى عَدَّتْ اثْنَيْ عشرَ رجلاً، وقد بَعَثَ رسولُ الله ﷺ سَرِيَّةً قبلَ ذلك، قالت: فجِيءَ بهم عليهم ثيابٌ طُلْسٌ، تَشْخَبُ أَوْداجُهم. قالت: فقيلَ: اذْهَبُوا بهم إلى نهرِ البَيْذَخِ ـ أو قال: إلى نهر البَيْدَح ـ قال: فغُمِسُوا فيه، فخَرَجوا منه وجوهُهم كالقمرِ ليلةَ البَدْرِ. قالت: ثم أُتُوا بكراسِيَّ من ذهبٍ فَقَعدُوا عليها، وأُتِيَ بصَحْفَةٍ ـ أو كلمةً نحوها ـ فيها بُسْرٌ، فأَكلوا منها، فما يَقْلِبُونَها لِشِقٍّ إلا أَكَلُوا من فاكهةٍ ما أرادُوا، وأَكَلْتُ معهم.

قال: فجاءَ البَشيرُ من تلك السريةِ، فقال: يا رسولَ الله! كان مِن أمرِنا كذا وكذا، وأُصِيبَ فلانٌ وفلانٌ. حتَّى عَدَّ الاثنَيْ عشرَ الذينَ عَدَّتْهم المرأةُ، قال

---

(١) رواه البخاري (٤١٥)، كتاب: أبواب المساجد، باب: المساجد في البيوت.

رسول الله ﷺ: **«عَلَيَّ بالمَرْأَةِ»، فجاءَتْ، قال: «قُصِّي على هذا رُؤْياكِ»، فقَصَّتْ، قال: هو كما قالَتْ لرسولِ الله.**

* **قوله: «سأل عنه»**: أي: عن حال الرجل.

* **«فإن كان»**: أي: الرجل.

* **«أعجب»**: أحبَّ.

* **«لرؤياه»**: أي: لأجل الرؤيا.

* **«إليه»**: ، أي إلى النبي ﷺ؛ أي: يصير الرجل أحبَّ إلى النبي ﷺ لأجل الرؤيا.

* **«وَجْبة»**: ـ بفتح فسكون ـ: السقطة مع الهدَّة، وقيل: صوت السقوط.

* **«ارتجّت»**: ـ بتشديد الجيم ـ؛ أي: اضطربت، افتعال من الرجِّ، وهو الحركة، وفي بعض النسخ «التجت»، وهو قريب من معنى ارتجت، فقد جاء: «من ركب البحر إذا التج»، وفي رواية: ارتج فقد برئت منه الذمة»، فمعنى «التجَّ»؛ أي: تلاطمت أمواجه؛ من التج الأمر: إذا عظم واختلط، ولجة البحر: معظمه، ومعنى ارتج؛ أي: اضطرب.

* **«طُلْس»**: ـ بضم فسكون ـ: جمع أطلس، وهو الأسود، والوسِخ، ومنه رجال طلس؛ أي: مغبرو[1] الألوان.

* **«تشخب»**: أي: تسيل.

* **«إلى نهر السدخ»**: في «القاموس»: انسدخ: انبسط[2]، فلعل هذا منه.

* **«نهر البيدح»**: وفي «القاموس»: البِدح ـ بالكسر ـ: الفضاء الواسع،

---

(۱) في الأصل: «مغبر».
(۲) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص: ۳۲۳).

وبَداح؛ كسحاب: المتسع من الأرض، أو اللينة الواسعة[1]، فلعل هذا منه، و«أو» للشك.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح[2].

* * *

٥٤٦٣ـ (١٢٣٨٧) ـ (٣/ ١٣٥) عن أنسٍ، قال: جَمَع رسولُ الله ﷺ أَنامِلَه، فنكَتَهُنَّ في الأرضِ، فقال: «هذا ابنُ آدمَ»، وقال بيدِه خلفَ ذلك، قال: «وهذا أَجَلُهُ»، قال: وأَوْمَأَ بينَ يديهِ، قال: «وثَمَّ أَمَلُهُ» ثلاثَ مِرَارٍ.

* قوله: **«فنكتهن في الأرض»**: من نَكَتَ في الأرض: إذا ضرب الأرض بطرف قضيب ونحوه حتى أثر فيها.

* * *

٥٤٦٤ـ (١٢٣٨٨) ـ (٣/ ١٣٥) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أَنَّ رسول الله ﷺ كان يُصَلِّي في أيامِ الشِّتاءِ، وما نَدْري لَمَا مَضَى من النهارِ أكثرُ أو ما بَقِيَ.

* قوله: **«كان يصلي أيام الشتاء»**: يريد أنه كان يصلي الظهر أولَ الوقت؛ بحيث يشتبه على من لا معرفة له أنه يصلي قبل الزوال، أو بعده.

* * *

٥٤٦٥ـ (١٢٣٩١) ـ (٣/ ١٣٥) عن أنسٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «حَسْبُكَ مِن نِساءِ العالَمِينَ مَرْيَمُ بنةُ عِمْرانَ، وخَدِيجَةُ بنتُ خُوَيْلِدٍ، وفاطِمةُ بنةُ مُحَمَّدٍ، وآسِيَةُ امرأَةُ فِرْعَوْنَ».

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص: ٢٧٢).

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٧/ ١٧٥ ـ ١٧٦).

* قوله: «حسبك من نساء العالمين»: أي: يكفيك في معرفة الشريفات الكاملات من النساء معرفة هذه الأربع.

* * *

٥٤٦٦ـ (١٢٣٩٢) ـ (٣/ ١٣٥ ـ ١٣٦) عن أنسٍ، قال: بَلَغَ صَفِيَّة أَنَّ حَفْصة قالت: ابنةُ يَهُوديٍّ، فبَكَتْ، فدَخَلَ عليها النبيُّ ﷺ وهى تَبْكي، فقال: «ما شَأْنُكِ؟»، فقالت: قالت لي حفصة: إنِّي ابنةُ يَهُوديٍّ! فقال النبيُّ ﷺ: «إنَّكِ ابنةُ نَبِيٍّ، وإنَّ عَمَّكِ لَنَبيٌّ، وإنَّكِ لَتَحْتَ نَبِيٍّ، فَفِيمَ تَفْخَرُ عليكِ؟»، فقال: «اتَّقي اللهَ يا حَفْصَةُ».

* قوله: **«قالت: إني ابنة يهودي»**: جاء الكلام على اعتبار أنه قول صفية تحكي به ما قالت حفصة لها بالمعنى لا باللفظ.

* **«ابنة نبي»**: أي: هارون؛ فإنها كانت من ذرية هارون.

* **«لنبي»**: يعني: موسى.

* **«اتقي الله»**: الظاهر: اتقي بالياء، لكن لكونها سقطت بالتقاء الساكنين، تركت خطأً.

* * *

٥٤٦٧ـ (١٢٣٩٣) ـ (٣/ ١٣٦) عن أنسٍ، قال: خَطَبَ النبيُّ ﷺ على جُلَيْبِيبٍ امرأةً من الأنصارِ إلى أبيها، فقال: حتى أَسْتَأمِرَ أُمَّها. فقال النبيُّ ﷺ: «فَنَعَمْ إذاً».

قال: فانطَلَقَ الرجلُ إلى امرأتِه، فذَكَرَ ذلك لها، فقالت: لا ها اللهِ إذاً، أَمَا وَجَدَ رسولُ الله ﷺ إلا جُلَيْبِيباً، وقد مَنَعْناها من فلانٍ وفلانٍ؟! قال: والجاريةُ في سِتْرِها تستمعُ، قال: فانطَلَقَ الرجلُ يريدُ أن يُخبِرَ النبيَّ ﷺ بذلك، فقالت

الجاريةُ: أَتُريدونَ أن تَرُدُّوا على رسولِ الله ﷺ أَمْرَهُ؟! إنْ كانَ قد رَضِيهُ لكم، فأَنْكِحُوه. قال: فكأَنَّها جَلَتْ عن أَبويها، وقالا: صدقتِ. فذَهَبَ أَبوها إلى النبيِّ ﷺ فقال: إنْ كنتَ قد رَضِيتَه، فقد رَضِيناه. قال: «فإنِّي قَدْ رَضِيتُهُ». فزوَّجَها.

ثم فَزِعَ أهلُ المدينةِ، فرَكِبَ جُلَيبيبٌ، فوَجَدُوه قد قُتِلَ وحَوْلَه ناسٌ من المشركين قد قَتَلَهم. قال أنس: فلقد رأيتُها وإنها لَمِنْ أَنْفَقِ ثَيِّبٍ في المدينة.

* قوله: «على جُلَيْبيب»: ـ بضم جيم مصغَّر ـ: اسم رجل من الأنصار؛ أي: لأجله.

* «حتى أستأمر أمها»: أي: أشاورها.

* «إذاً»: أي: إذ قلت.

* «لا والله إذاً»: أي: إذ كان يريدها لجليبيب، أو إذ كنت تشاورني.

* «قد رضيه»: أي: جليبيباً.

* «فأنكحوه»: من الإنكاح.

* «جلت»: من الجلاء؛ أي: كشفت الريب والهم.

* «فزوَّجها»: وفي «صحيح ابن حبان»: قال حماد: قال إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة: هل تدري ما دعا لها به؟ قال: وما دعا لها به؟ قال: «اللهم صُبَّ الخير عليها صباً، ولا تجعل عيشهما كدّاً»[1].

* «فزَع»: ـ بكسر الزاي أو فتحها ـ.

* «لمن أنفق ثيِّب»: ـ بالمثلثة وتشديد الياء وموحدة ـ كذا في نسختنا، وكذا في «صحيح ابن حبان» في حديث أنس بلفظ: «فما رأيت بالمدينة ثيباً أنفقَ

---

(١) رواه ابن حبان في «صحيحه» (٤٠٣٥).

منها»[1]، وفي بعض: «أنفق بيت» ـ بموحدة وتخفيف ياء تحتية ثم تاء فوقية ـ وهو سهو، والله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، والبزار، إلا أنه قال: فكأنما حلت عن أبويها عقالاً، ورجال أحمد رجال الصحيح[2].

قلت: وكذا رواه ابن حبان في «صحيحه»[3].

* * *

٥٤٦٨ـ (١٢٣٩٤) ـ (٣/ ١٣٦) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أنه قال: أَتَى رجلٌ من بني تَمِيمٍ رسولَ الله ﷺ، فقال: يا رسولَ الله! إنِّي ذو مالٍ كثيرٍ، وذو أهلٍ وولدٍ وحاضرةٍ، فأَخبِرْني كيف أُنفِقُ، وكيف أَصنَعُ؟ فقال رسول الله ﷺ: «تُخْرِجُ الزّكاةَ من مالِكَ؛ فإنَّها طُهْرةٌ تُطَهِّرُكَ، وتَصِلُ أقْرِباءَكَ، وتَعْرِفُ حَقَّ السّائِلِ والجارِ والمِسْكِينِ». فقال: يا رسولَ الله! أَقلِلْ لي. قال: «فآتِ ذا القُرْبَى حَقَّهُ، والمِسْكِينَ، وابنَ السَّبِيلِ، ولا تُبَذِّرْ تَبْذيراً»، فقال: حَسْبِي يا رسولَ الله، إذا أَدَّيْتُ الزكاة إلى رسولِك، فقد بَرِئْتُ منها إلى اللهِ ورسولِه؟ فقال رسول الله ﷺ: «نَعَمْ، إذا أَدَّيْتَها إلى رَسُولي فقد بَرِئْتَ منها، فلَكَ أجْرُها، وإثمُها على مَنْ بَدَّلَها».

* **قوله: «وحاضرة»:** في «القاموس»: الحاضرة: خلاف البادية[4]، وكأن المراد: ذو بيوت ومساكن.

* **«طُهْرة»:** ـ بضم فسكون ـ؛ أي: تطهير من الذنوب.

* **«تطهِّرُكَ»:** من التطهير.

---

(١) رواه ابن حبان في «صحيحه» (٤٠٥٩).

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٩/ ٣٦٨).

(٣) كما تقدم تخريجه قريباً.

(٤) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص: ٤٨٢).

* «وتَصِل»: عطف على «تُخرج».

* «أَقْلِلْ لي»: أي: في البيان.

* «حَسْبي»: أي: يكفيني في الزكاة الأداء إلى رسولك أم لا؟ فقال: «نعم».

وفي «المجمع»: رواه أحمد، والطبراني في «الأوسط»، ورجال أحمد رجال الصحيح[1].

* * *

٥٤٦٩ـ (١٢٣٩٥) ـ (٣/ ١٣٦) عن أنسُ بنُ مالكٍ، قال: قَدِمَ النبيُّ ﷺ المدينةَ وهي مَحَمَّةٌ، فحُمَّ الناسُ، فَدَخَلَ النبيُّ ﷺ المسجدَ والناس قُعودٌ يُصَلُّون، فقال النبيُّ ﷺ: «صلاةُ القاعِدِ نِصْفُ صلاةِ القائِمِ»، فتَجَشَّمَ الناسُ الصلاةَ قياماً.

* قوله: «وهي مَحَمَّة»: في «القاموس»: أرض محمة محركة؛ أي: ـ بفتحتين، وبضم الميم وكسر الحاء ـ: ذات حمى، أو كثيرتها[2]، والميم [الثانية] مشددة فيهما.

* «فَحُمَّ»: على بناء المفعول.

* «قُعود»: أي: في الصلاة.

* «فتجَشَّم»: أي: تكلف.

* * *

٥٤٧٠ـ (١٢٣٩٦) ـ (٣/ ١٣٦) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: دَخَلَ علينا النبيُّ ﷺ، فقالَ عندَنا، فعَرِقَ، وجاءَت أُمِّي بقارُورةٍ، فجَعَلَتْ تَسلُتُ العَرَقَ فيها، فاستيقظ

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٣/ ٦٣).
(٢) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص: ١٤١٨).

النبيُّ ﷺ، فقال: «يا أمَّ سُلَيْم! ما هذا الَّذي تَصْنَعِينَ؟»، فقالت: هذا عَرَقُكَ نَجعَلُه في طِيبِنا، وهو من أطيبِ الطِّيبِ.

* قوله: «فعَرِق»: كسمع.

* «تَسْلُتُ»: أي: تمسح العرق عن محله، وتجمعه[1] في القارورة.

***

٥٤٧١ـ (١٢٣٩٨) ـ (٣/ ١٣٧) عن أنسٍ، قال: بَعَثَ رسولُ الله ﷺ بُسَيْسَةَ عَيْناً يَنْظُرُ ما صَنَعَتْ عِيرُ أبي سفيانَ، فجاءَ وما في البيتِ أحدٌ غيري وغيرُ رسولِ الله ﷺ ـ قال: لا أدري ما استَثْنَى بعضَ نسائِه ـ، فحدَّثه الحديثَ، قال: فخَرَجَ رسولُ الله ﷺ، فتكلَّم فقال: «إنَّ لنا طَلِبةً، فمَنْ كانَ ظَهْرُه حاضِراً، فَلْيَرْكَبْ مَعَنا». فجَعَلَ رجالٌ يَستأْذِنُونَه في ظَهْرٍ لهم في عُلْوِ المدينةِ، قال: «لا، إلاَّ مَن كان ظَهْرُه حاضِراً». فانطَلَقَ رسولُ الله ﷺ وأصحابُه حتى سَبَقُوا المشركينَ إلى بَدْرٍ، وجاءَ المشركونَ، فقال رسولُ الله ﷺ: «لا يَتَقَدَّمَنَّ أَحدٌ مِنْكُم إلى شيءٍ حتَّى أَكونَ أنا أُوذِنُهُ». فدنا المشركونَ، فقال رسول الله ﷺ: «قُوموا إلى جَنَّةٍ عَرْضُها السَّماواتُ والأرضُ».

قال: يقول عُمَيْرُ بنُ الحُمَامِ الأَنصاريُّ: يا رسولَ الله! جَنَّةٌ عرضها السماواتُ والأرضُ؟ قال: «نَعَم»، فقال: بَخٍ بَخٍ. فقال رسول الله ﷺ: «ما يَحْمِلُكَ على قَوْلِكَ: بَخٍ بَخٍ؟» قال: لا والله، يا رسولَ الله، إلا رَجاءَ أن أكونَ من أهلِها. قال: «فإنَّكَ مِن أَهْلِها». قال: فاخْتَرَجَ تَمَراتٍ من قَرَنِه، فجعل يَأكُلُ منهنَّ، ثم قال: لَئِنْ أنا حَيِيتُ حتى آكُلَ تَمَراتِي، هذه إنها لَحياةٌ طويلةٌ. قال: ثم رَمَى بما كانَ معه من التَّمْرِ، ثم قاتَلَهم حتى قُتِلَ.

---

(١) في الأصل: «ويجمع».

* **قوله: «بَسْبَسَة»**: ـ بموحدتين مفتوحتين بينهما سين ساكنة ـ، وهو هكذا في نسخ «المسند» بتاء في آخره، وقال النووي: المعروف أنه بسبسي بنُ عمرٍو؛ أي: بلا تاءٍ[1]، لكن في «الإصابة» بالتاء، وقال: ويقال له: بسبس، بغيرهاء، وهو قول ابن إسحاق وغيره[2].

* **قوله: «عِير أبي سفيان»**: ـ بكسرِ العين ـ: هي دواب تحمل الطعام وغيره من الأمتعة.

* **«ما استثنى»**: «ما» مصدرية؛ أي: استثنائية، أو نافية؛ أي: ما استثنى أم استثنى.

* **«طَلِبة»**: ـ بفتح الطاء وكسر اللام ـ؛ أي: مطلوباً.

* **«ظهره»**: أي: مركوبه.

* **«في عُلْو المدينة»**: ـ بضم عين وكسرها وسكون لامٍ ـ.

* **«أوذنه»**: من الإيذان؛ أي: أخبره بحاله، وأن فيه مصلحة أم لا، ولفظ مسلم: ألا أكون أنا دونه[3]؛ أي: قدامه، أرشده إلى ما فيه المصلحة مما فيه المفسدة.

* **«إلى جنة»**: أي: سببها المؤدي إليها، وهو القتال.

* **«ابن الحُمَام»**: ـ بضم حاء مهملة وتخفيف ميم ـ.

* **«بَخٍ بَخٍ»**: جاء فيه ـ إسكان الخاء، وكسرها منوناً ـ، وهي كلمة تطلق لتفخيم الأمر وتعظيمه في الخير.

* **«إلا رجاءة»**: هكذا في نسختنا بالتاء؛ كما في أكثر النسخ المعتمدة في مسلم.

---

(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (١٣/ ٤٤).

(٢) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (١/ ٢٨٨).

(٣) رواه مسلم (١٩٠١)، كتاب: الإمارة، باب: ثبوت الجنة للشهيد.

قال النووي: ـ بالمد ونصب التاء ـ، وفي بعضها: «رجاء» ـ بمد وحذف تاء، بتنوين أو بلا تنوين[1] ـ.

* «من قَرَنه»: قال النووي: ـ بقاف وراءٍ مفتوحتين ثم نون ـ، وهو وعاء من جلود يجعل للسهام.

* * *

٥٤٧٢ـ (١٢٣٩٩) ـ (٣/ ١٣٧) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: لمَّا نَزَلَتْ هذه الآيةُ: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ﴾ إلى قوله: ﴿ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ [الحجرات: ٢]، **وكان ثابتُ بنُ قيسِ بنِ الشَّمَّاسِ رَفِيعَ الصوتِ، فقال: أنا الذي كنتُ أرفَعُ صوتي على رسولِ الله ﷺ، حَبِطَ عَمَلِي، أنا مِن أهل النارِ! وجلس في أهلِه حزيناً، فتَفَقَّدَه رسولُ الله ﷺ، فانطلق بعضُ القومِ إليه، فقالوا له: تَفَقَّدَكَ رسولُ الله ﷺ، مالَكَ؟ فقال: أنا الذي أرفَعُ صوتي فوقَ صوتِ النبيِّ، وأَجهَرُ بالقولِ، حبط عملي وأنا من أهل النارِ! فأَتَوُا النبيَّ ﷺ، فأَخبَرُوه بما قالَ، فقال: «لا، بَلْ هُوَ من أهلِ الجَنَّةِ».**

قال أنسٌ: وكنا نَرَاهُ يَمْشِي بينَ أَظْهُرِنا ونحن نعلمُ أنه من أهل الجنةِ، فلما كان يومُ اليَمَامَةِ، كان فِينا بعضُ الانْكِشافِ، فجاء ثابتُ بنُ قيسِ بنِ شَمَّاسٍ، وقد تَحَنَّطَ، ولَبِسَ كَفَنَه، فقال: بِئْسَما تُعَوِّدونَ أَقْرانكم. فقاتَلَهم حتى قُتِلَ.

* قوله: «رفيع الصوت»: أي: جهيره طبعاً، وكان خطيب الأنصار، وجاء أنه خطب مقدمَ رسول الله ﷺ المدينة، فقال: نمنعك مما نمنع منه أنفسنا وأولادنا، فما لنا؟ قال: «الجنة»، قالوا: «رضينا»[2]، ويقال له: خطيب النبي ﷺ أيضاً.

---

(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (١٣/ ٤٥).

(٢) رواه النسائي في «السنن الكبرى» (٨٢٢٨)، وأبو يعلى في «مسنده» (٣٧٧٢)، والحاكم في «المستدرك» (٥٠٣٣)، عن أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ.

* «حَبِط»: ـ بكسر الباء ـ؛ أي: ضلَّ وبَطَلَ، وفيه: أنه ينبغي للمؤمن أن يخاف شؤم المعاصي، وألاَّ يعود ضررها على الإيمان.

* «فتفَقَّدَه»: أي: تعرَّفَ حاله، ونظر في سبب عدم حضوره.

* «بل هو من أهل الجنة»: فيه بشارة له بالجنة، واشتهار العشرة بها لكونهم بُشروا بها في حديث واحد، وإلا فمن بشر بها من الصحابة كثيرون.

* «فلما كان يومُ اليمامة»: بيان لظهور صدق بشارته ﷺ.

* «تَحَنَّطَ»: استعمل الطيب الذي يُستعمل في بدن الميت عادة.

* «فينا»: أي: في المسلمين.

* «تُعَوِّدون»: من التعويد؛ أي: تجعلون لكم عادة معهم، والأقران: جمع قِرن ـ بالكسر ـ، وهو الكفؤ والنظير[1] في الشجاعة، وفي الطبراني أنه قال؛ أي: حين جاء يقاتل: اللهمَّ إني أبرأُ إليك مما جاء به هؤلاء، ومما صنع هؤلاء، ثم قاتل حتى قُتل، فكان عليه درع، فمر به رجل مسلم، فأخذها، فبينما رجل من المسلمين نائم، أتاه ثابت في منامه، فقال: إني أوصيك بوصية، فإياك أن تقول: هذا حلم فتضيعه، إني لما قتلت، أخذ درعي فلان، ومنزله في أقصى الناس، وعند خبائه فرس تستنُّ، وقد كفأ على الدرع بُرْمَةً، وفوقها رَحْل، فَأْتِ خالداً، فمره فليأخذها، وليقل لأبي بكر: إن علي من الدين كذا وكذا، وفلان عتيق، فاستيقظ الرجل، فأتى خالداً فأخبره، فبعث إلى الدرع فأتي بها، وحدث أبا بكر رؤياه، فأجاز وصيته، كذا في «الإصابة»[2].

* * *

---

(١) في الأصل: «والنظر».

(٢) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (١/ ٣٩٥).

٥٤٧٣ـ (١٢٤٠١) ـ (٣/١٣٧) عن أنسٍ، قال: كان النبيُّ ﷺ إذا صَلَّى الغَدَاةَ، جاءَ خَدَمُ أهلِ المدينةِ بآنِيَتِهِم فيها الماءُ، فما يُؤْتَى بإناءٍ إلاَّ غَمَسَ يدَه فيها، فربما جاؤوه في الغَدَاةِ الباردةِ، فغَمَسَ يدَه فيها.

* قوله: «جاء خدم أهل المدينة»: الخدم ـ بفتحتين ـ: جمع خادم؛ أي: خُدّام أهل المدينة من العبيد والإماء والأجراء متبركين بغمسه ﷺ.

* «في الغداة الباردة»: فيه احتمال المشقة لمصلحة المسلمين، وإجابة من سأل حاجة أو تبركاً بمس يده.

* * *

٥٤٧٤ـ (١٢٤٠٢) ـ (٣/١٣٧) عن ثابتٍ، قال: كنا عند أنسِ بنِ مالكٍ، فَكَتَبَ كتاباً بين أهلِه، فقال: اشهَدُوا يا معشرَ القُرَّاءِ. قال ثابتٌ: فكأني كَرِهْتُ ذلك، فقلت: يا أبا حمزةَ! لو سَمَّيتَهم بأسمائِهم. قال: وما بأسُ ذلك أن أقولَ لكم: قُرَّاءٌ، أفلا أُحدِّثُكم عن إخوانِكم الذين كُنَّا نُسَمِّيهم على عهدِ رسول الله ﷺ القراءَ؟

فذَكَرَ أنهم كانوا سبعينَ، فكانوا إذا جَنَّهُم الليلُ، انطَلَقُوا إلى مَعْلَمٍ لهم بالمدينةِ، فيَدْرسونَ فيه القرآنَ حتى يُصبِحُوا، فإذا أَصبَحوا، فمَنْ كانت له قُوَّةٌ، اسْتَعْذَبَ من الماءِ، وأصابَ من الحطبِ، ومَن كانت عندَه سَعَةٌ، اجتَمَعُوا فاشتَرَوا الشاةَ فأَصلَحُوها، فيُصبِحُ ذلك معلَّقاً بحُجَرِ رسول الله ﷺ، فلما أُصِيبَ خُبَيبٌ، بَعَثَهم رسولُ الله ﷺ، فأَتَوْا على حيٍّ من بني سُلَيم، وفيهم خالي حَرَامٌ، فقال حرامٌ لأميرِهم: دَعْني فَلأُخبِرْ هؤلاءِ أنَّا لسنا إيَّاهم نُرِيدُ، حتى يُخَلُّوا وجهَنا ـ وقال عفانُ: فَيُخَلُّونَ وجهَنا ـ، فقال لهم حرامٌ: إنَّا لسنا إيَّاكم نريدُ، فاستَقْبَلَه رجلٌ بالرُّمحِ، فأنْفَذَه منه، فلما وَجَدَ الرمحَ في جَوْفِه، قال: اللهُ أكبرُ، فُزْتُ وربِّ الكعبةِ. قال: فانْطَوَوْا عليهم، فما بَقِيَ منهم أحدٌ.

فقال أنسٌ: فما رأيتُ رسولَ الله ﷺ وَجَدَ على شيءٍ قَطُّ وَجْدَه عليهم، فلقد رأيتُ رسولَ الله ﷺ كلَّما صَلَّى الغَدَاةَ رَفَعَ يديهِ فدعا عليهم، فلما كانَ بعدَ ذلك، إذا أبو طَلْحَة يقولُ لي: هل لكَ في قاتِلِ حَرام؟ قال: قلتُ له: ما لهُ، فَعَلَ اللهُ به وفَعَلَ؟ قال: مَهْلاً، فإنه قد أَسلَمَ.

وقال عفانُ: رَفَعَ يدَه يَدْعو عليهم. وقال أبو النَّضْر: رَفَعَ يديهِ.

* قوله: «فكأني كرهت ذلك»: أي: اسم القراء

* «وما بأسٌ ذلك»: «ما» نافية بطل عملها لتقدم خبرها، و«بأسٌ» خبر مقدم، و«ذلك» مبتدأ، ويحتمل أن تكون استفهامية، ويكون «بأسُ» مضافاً إلى ما بعده.

* «جَنَّهم»: سترهم.

* «الليل»: بظلمته.

* «مَعلَم»: ـ بفتح ميم ولام ـ: هو ما جُعل علامة لشيء، فكأنهم جعلوه علامة لاجتماعهم فيه، وقيل: هي أرض مستوية ليس فيها حدبٌ يرد البصر، ولا بناء يستر ما وراءه، ولا علامة غيره.

* «معلقاً»: ـ بالنصب ـ.

* «أنا لسنا»: ـ بالفتح ـ؛ أي: أخبرهم بأنا لسنا. . . إلخ.

* «فُزْت[1]»: أي: نلت المطلوب الذي هو الشهادة في سبيل الله.

* «فدعا عليهم»: أي: على القاتلين.

* «هل لك في قاتل حَرام؟»: أي: هل لك رغبة في لقائه أو رؤيته؟

* * *

---

(١) في الأصل: «فزدت».

٥٤٧٥ـ (١٢٤٠٤) ـ (٣/ ١٣٧ ـ ١٣٨) عن أنسٍ: أنَّ أُسَيْدَ بنَ حُضَيْرٍ ورجلاً آخرَ من الأنصارِ تَحدَّثا عند رسول الله ﷺ ليلةً في حاجةٍ لهما، حتَّى ذَهَبَ من الليلِ ساعةٌ، وليلةٌ شديدةُ الظُّلْمةِ، ثم خَرَجا من عند رسولِ الله ﷺ يَنْقَلِبانِ، وبيدِ كلِّ واحدٍ منهما عُصَيَّةٌ، فأَضاءَتْ عصا أحدِهما لهما حتى مَشَيَا في ضَوْئِها، حتى إذا افْتَرَقَ بهما الطريقُ، أضاءَت للآخَرِ عصاهُ، فمشى كلُّ واحدٍ منهما في ضَوْءِ عصاهُ حتَّى بَلَغَ إلى أهلِه.

* **قوله: «تحدَّثا»**: ماضٍ من التحدُّث.

* **«وليلة»**: أي: وتلك ليلة.

* **«عُصَيَّة»**: تصغير العصا، وفيه كرامة لهما، ومعجزة له ﷺ، و ـ رضي الله تعالى عنهما ـ.

* * *

٥٤٧٦ـ (١٢٤٠٥) ـ (٣/ ١٣٨) عن أنسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «قال الله: يا بنَ آدم! إنْ ذَكَرْتَنِي في نَفْسِك، ذَكَرْتُكَ في نَفْسِي، وإنْ ذَكَرْتَنِي في مَلأٍ، ذَكَرْتُك في مَلأٍ من المَلائِكَةِ ـ أو قال: في مَلأٍ خيرٍ مِنهُم ـ، وإنْ دَنَوْتَ منّي شِبراً، دَنَوْتُ مِنكَ ذِراعاً، وإنْ دَنَوْتَ مِنّي ذِرَاعاً، دَنَوْتُ مِنك باعاً، وإنْ أَتَيْتَني تَمْشِي، أَتَيْتُكَ أُهَرْوِلُ». قال قتادةُ: فالله ـ عزَّ وجلَّ ـ أسرعُ بالمَغْفِرَةِ.

* **قوله: «إن ذكرتني في نفسك»**: الظاهر أن المراد به الذكر في الخلوة لمقابلته

* **بقوله: «وإن ذكرتني في ملأ»**، وليس المراد بالأول السر، وبالثاني الجهر، ثم الذكرُ في ملأ، أو بأن يذكر الله وهو فيهم، والعادة عند ذلك تقتضي الغفلة بالاشتغال بما فيه الملأ.

* «أسرع بالمغفرة»: فيه تفسير للدنو والإتيان منه تعالى، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٤٧٧ـ (١٢٤٠٦) ـ (٣/١٣٨) عن أنسٍ أو غيرِه: أنَّ رسولَ الله ﷺ استأْذَنَ على سعدِ بنِ عُبادَةَ، فقال: «السَّلامُ عَلَيكُم ورَحْمَةُ اللهِ»، فقال سعد: وعليكَ السلامُ ورَحْمةُ الله. ولم يُسمِع النبيَّ ﷺ حتى سَلَّمَ ثلاثاً، ورَدَّ عليه سعدٌ ثلاثاً، ولم يُسمِعوه، فَرَجَعَ النبيُّ ﷺ، واتَّبَعَه سعدٌ، فقال: يا رسولَ الله! بأَبي أنتَ وأُمِّي! ما سَلَّمتَ تَسليمةً إلا هي بِأُذُنِي، ولقد رَدَدْتُ عليكَ ولم أُسْمِعْكَ، أَحْبَبْتُ أن أَستَكْثِرَ مِن سَلامِكَ ومِن البرَكةِ، ثم أَدخَلَه البيتَ، فقَرَّبَ له زَبيباً، فأَكَلَ نبيُّ الله ﷺ، فلمَّا فَرَغَ قال: «أَكَلَ طَعامَكُمُ الأَبْرار، وصَلَّتْ عَلَيْكم الملائِكةُ، وأفْطَرَ عِنْدَكُم الصَّائِمونَ».

* قوله: «ولم يُسْمِع»: من الإسماع، لا يخفى أن النبي ﷺ قرره على ذلك، ففيه دلالة على عدم وجوب الإسماع في رد السلام.

* «واتّبعه»: ـ بالتشديد ـ.

* * *

٥٤٧٨ـ (١٢٤٠٧) ـ (٣/١٣٨) عن أنسٍ: أن النبيَّ ﷺ كان يُشِيرُ في الصلاةِ.

* قوله: «كان يشير في الصلاة»: يحتمل أن المراد: الإشارة في التشهد، أو رد السلام بالإشارة، وقد جاء كل منهما، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٤٧٩ـ (١٢٤٠٩) ـ (٣/١٣٨ـ ١٣٩) عن أنسٍ، قال: لمَّا افتَتَحَ رسولُ الله ﷺ خَيْبَرَ، قال الحجَّاجُ بن عِلَاطٍ: يا رسولَ الله! إنَّ لي بمكةَ مالاً، وإنَّ لي بها أهلاً، وإني أُرِيدُ أن آتِيَهم، فأنا في حِلٍّ إن أنا نِلْتُ منكَ أو قلتُ شيئاً؟ فأَذِنَ له

رسولُ الله ﷺ أَنْ يقولَ ما شاءَ، فأَتى امرأته حينَ قَدِمَ، فقال: اجْمَعِي لي ما كان عندَك، فإنِّي أُريدُ أن أَشتَرِيَ من غنائمِ محمدٍ وأصحابه، فإنهم قد استُبِيحُوا، وأُصِيبَتْ أموالُهم. قال: ففَشَا ذلك بمكةَ، فَانْقَمَعَ المسلمونَ، وأَظْهَرَ المشركونَ فَرَحاً وسُروراً. قال: وبَلَغَ الخبرُ العباسَ فَعُقِرَ، وجَعَلَ لا يستطيعُ أن يقومَ.

قال معمرٌ: فأخبرني عثمانُ الجَزَرِيُّ عن مِقْسَم، قال: فأَخَذَ ابناً له يُقال له: قُثَمُ، فاستَلْقَى، فوَضَعَه على صدرِه وهو يقولُ:

حِبِّي قُثَمُ شَبيهُ ذي الأنفِ الأشَمّ نبيِّ ذي النِّعَمْ بِرَغْمِ مَنْ رَغِمْ

قال ثابتٌ، عن أنسٍ: ثم أَرْسَلَ غلاماً إلى الحَجَّاج بن عِلاطٍ: ويلَكَ! ما جئتَ به؟ وماذا تقولُ؟ فما وَعَدَ الله خيرٌ مما جِئْتَ به. قال الحجاجُ بن عِلاطٍ لغلامِه: اقرَأْ على أبي الفَضْل السَّلامَ، وقل له: فَلْيَخْلُ لي في بعض بيوتِه لآتِيَه، فإن الخبرَ على ما يَسُرُّه، فجاء غلامُه، فلما بَلَغَ بابَ الدارِ، قال: أَبْشِرْ يا أبا الفضلِ. قال: فوَثَبَ العباسُ فَرِحاً حتى قَبَّلَ بين عَيْنيهِ، فأخبره ما قال الحجاجُ، فأَعْتَقَهُ. قال: ثم جاءَه الحجاجُ، فأخبره أنَّ رسولَ الله ﷺ قد افتَتَحَ خيبرَ، وغَنِمَ أموالَهم، وجَرَتْ سِهامُ الله في أموالِهم، واصْطَفَى رسولُ الله ﷺ صفيَّةَ بنتَ حُيَيٍّ فاتَّخَذَها لنفسِه، وخيَّرَها أنْ يُعْتِقَها وتكونَ زوجتَه، أو تَلْحَقَ بأهلِها، فاختارَتْ أن يُعْتِقَها وتكونَ زوجتَه، ولكنِّي جِئْتُ لمالٍ كان لي هاهنا أردتُ أن أَجمَعَه فأذهبَ به، فاستأْذَنتُ رسولَ الله ﷺ، فَأَذِنَ لي أن أقولَ ما شِئْتُ، فأَخْفِ عني ثلاثاً، ثم اذكُرْ ما بَدَا لك. قال: فجَمَعَتِ امرأَتُه ما كان عندَها من حُلِيٍّ ومتاع، فجَمَعَتْه فدَفَعَتْه إليه، ثم انشَمَرَ به.

فلما كان بعدَ ثلاثٍ، أَتَى العباسُ امرأَةَ الحجَّاج، فقال: ما فَعَلَ زوجُكِ؟ فأَخبرَتْه أنه قد ذَهَبَ يومَ كذا وكذا، وقالت: لا يَحْزُنُكَ اللهُ يا أبا الفضلِ، لقد شَقَّ علينا الذي بَلَغَكَ. قال: أَجَلْ لا يَحزُنِّي اللهُ، ولم يكن بحَمْدِ الله إلا ما أَحْبَبْنا: فَتَحَ الله خَيْبَرَ على رسولِه ﷺ وجَرَتْ فيها سِهامُ الله، واصْطَفَى رسولُ الله ﷺ

صَفِيَّةَ بنتَ حُيَيٍّ لنفسِه، فإنْ كانت لكِ حاجةٌ في زَوجِكِ فالحَقِي به. قالت: أَظُنُّكَ واللهِ صادقاً، قال: فإني صادقٌ، الأمرُ على ما أَخبرتُكِ.

فذَهَبَ حتى أَتَى مجالسَ قُريشٍ وهم يقولونَ إذا مَرَّ بهم: لا يُصِيبُك إلاَّ خيرٌ يا أبا الفضلِ. قال لهم: لم يُصِبْني إلاَّ خيرٌ بحَمْدِ الله، قد أخبرني الحجاجُ بن عِلاطٍ أن خيبرَ قد فَتَحَها الله على رسولِه، وجَرَتِ فيها سِهامُ الله، واصْطَفَى صفيَّةَ لنفسِه، وقد سأَلَني أَنْ أُخْفِيَ عليه ثلاثاً، وإنما جاءَ لِيأخُذَ ما لَه، وما كانَ له من شيءٍ هاهنا، ثم يَذْهبَ.

قال: فرَدَّ الله الكآبةَ التي كانت بالمسلمينَ على المشركينَ، وخَرَجَ المسلمونَ ومَن كان دَخَلَ بيتَه مُكتَئِباً حتى أَتَوُا العباسَ، فأَخبرَهُم الخبرَ، فسُرَّ المسلمونَ، ورُدَّ ما كان من كآبَةٍ أو غَيظٍ أو حَزَنٍ على المشركينَ.

* قوله: «قال الحجاج بن عِلاَط»: ـ بكسر عين مهملة وتخفيف لام ـ، قدم على النبي ﷺ وهو بخيبر، فأسلم، وسكن المدينة.

وروى ابن أبي الدنيا في «هواتف الجان» من طريق واثلة بن الأسقع: كان سبب إسلام الحجاج: أنه خرج في ركب من قومه إلى مكة، فلما جن عليه الليل، استوحش، فقام يحرس أصحابه، ويقول: أعيذ نفسي وأعيذ صحبي حتى أعود سالماً ورَكْبي، فسمع قائلاً يقول: ﴿ يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ إِنِ ٱسۡتَطَعۡتُمۡ أَن تَنفُذُواْ مِنۡ أَقۡطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ فَٱنفُذُواْۚ ﴾[الرحمن: ٣٣] الآية، فلما قدم مكة، أخبر بذلك قريشاً، فقالوا له: إن هذا فيما يزعم محمد أنه أنزل عليه، قال: فسأل عن النبي ﷺ، فقيل له: هو بالمدينة، قال: فأسلم الحجاج، وحسن إسلامه، ذكره في «الإصابة»[1].

---

(١) انظر: «الهواتف» لابن أبي الدنيا (ص: ٣٨)، و«الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢/ ٣٤).

* «**فأذن له رسول الله ﷺ**»: يدل على جواز الكذب لحفظ المال ونحوه، وعلى أنه إذا كان ذاك الكذب كلاماً في أحد، فاستأذن منه المتكلم، فليأذن له فيه؛ لئلا يتضرر بضياع المال.

* «**استُبيحوا**»: على بناء المفعول؛ من الاستباحة؛ أي: إن يهود خيبر غلبوا عليهم، وأخذوا أموالهم.

* «**وانقمع**»: في «القاموس»: «انقمع»: دخل البيت مستخفياً[1].

* «**فَعُقِر**»: على بناء المفعول؛ أي: صار كالمعقور الذي لا يستطيع القيام من محله.

* «**يقال له قُثَم**»: ـ بقاف ومثلثة ـ؛ كعمر وزفر، غير منصرف، قال ابن السكن وغيره: كان يشبه بالنبي ﷺ.

* «**حِبّي قثم**[2]»: ـ بكسر الحاء وتشديد الباء ـ؛ أي: محبوبي.

* **قوله**: «**شبيه ذي الأنف الأشم**»: ـ بتشديد الميم ـ؛ من الشَّمَم ـ بفتحتين ـ، وهو ارتفاع قصبة الأنف وحسنها، واستواء أعلاها، وانتصاب الأرنبة، يريد بذي الأنف الأشم: النبيَّ ﷺ.

* **فقوله**: «**نبي ذي النعم**»: بيان له، والمراد بذي النعم: الله.

* «**برغم من رغم**»: في «القاموس»: الرغم: الكره، رَغِمه؛ كعلمه ومنعه: كرهه، والذل، ورغم أنفه: ذل عن كره[3].

وهذا وما بعده يدل على إيمان العباس يومئذ، وأن هذا الحب له بالنبي ﷺ لم يكن لمجرد القرابة.

---

(1) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص: ٩٧٧).

(2) في الأصل: «فيم».

(3) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص: ١٤٣٩).

* «**حتى قَبَّلَ**»: من التقبيل.

* «**وغَنِم**»: كسمع.

* «**فأَخْفِ**»: من الإخفاء.

* «**من حُلِيّ**»: ـ بضم حاء وكسر لام وتشديد ياء ـ: جمع حَلْي ـ بفتح فسكون ـ؛ كثَدْي وثُدِيّ، ويجوز هاهنا أن يقرأ بالإفراد.

* «**لا يُخزيك الله**»: ـ بضم الياء ـ؛ من الخزي، وجعلُه من الحزن لا يوافق الجواب ظاهراً.

* «**لا يخزني**»: الظاهر أنه نفي من الخزي، وحذف الياء لمجرد التخفيف؛ كما في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ﴾[الفجر: ٤]، وجعلُه نهياً بعيد، وقد يقال: يجوز أن يُجعل من حزن يحزن؛ كنصر، أو من أحزن، على أن لا يحزنّي ـ بتشديد النون بإدغام نون الكلمة في نون الوقاية ـ.

* «**وهم يقولون**»: أي: للعباس.

* «**إذا مرَّ بهم**»: أي: في تلك الأيام، أو في ذلك اليوم.

* «**الكآبة**»: كالكراهة؛ أي: المشقة والتعب.

* «**مكتئباً**»: أي: كئيباً حزيناً.

* «**فَسُرَّ**»: على بناء المفعول.

* «**وَرُدَّ**»: على بناء المفعول أيضاً، والله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، وأبو يعلى، والبزار، والطبراني، ورجاله رجال الصحيح[1].

* * *

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٦/ ١٥٤ ـ ١٥٥).

٥٤٨٠ـ (١٢٤١٠) ـ (٣/ ١٣٩) عن عاصمٍ، قال: رأيتُ عند أنسٍ قَدَحَ النبيِّ ﷺ فيه ضَبَّةٌ من فِضَّةٍ.

* قوله: «ضَبَّة»: حديدة عريضة يُضَبَّب بها.

* * *

٥٤٨١ـ (١٢٤١٢) ـ (٣/ ١٣٩) عن ثابتٍ، قال: قلتُ لأنسٍ: يا أبا حمزةَ! حدثنا مِن هذه الأعاجيبِ شيئاً شَهِدْتَه، لا نُحَدِّثه عَن غيرِكَ. قال: صَلَّى رسولُ الله ﷺ صلاةَ الظُّهْر يوماً، ثم انْطَلَقَ حتى قَعَدَ على المَقاعِدِ التي كان يَأْتِيه عليها جِبْريلُ، فجاء بلالٌ فناداه بالعصرِ، فقامَ كلُّ مَن كان له بالمدينةِ أهلٌ يَقْضِي الحاجةَ، ويُصِيبُ من الوضوءِ، وبَقِيَ رجالٌ من المُهاجِرينَ ليس لهم أهالي بالمدينةِ، فأُتِيَ رسولُ الله ﷺ بقَدَحٍ أَرْوَحَ، فيه ماءٌ، فوَضَعَ رسول الله ﷺ كفَّه في الإناءِ، فما وَسِعَ الإناءُ كفَّ رسول الله ﷺ كلَّها، فقال بهؤلاءِ الأربعِ في الإناءِ. ثم قال: «ادْنُوا فتَوَضَّؤُوا»، ويَدُه في الإناءِ، فتَوَضَّؤُوا حتى ما بَقِيَ منهم أحدٌ إلا تَوَضَّأَ. قال: قلت: يا أبا حمزةَ! كَمْ تَراهم؟ قال: بينَ السبعينَ والثَّمانينَ.

* قوله: «لا نحدثه»: ـ بالنون ـ؛ أي: لا نرويه عن غيرك.

* «بقدح روح فيه ماء»: هكذا في نسختنا، وفي بعض النسخ: أروح، بزيادة الألف، قيل: وهو تحريف، والصواب: رحراح.

وفي «النهاية» في حديث أنس: «فأتي بقدح رحراح»، وهو القريب القعر مع السعة فيه[1].

قلت: رواية قدح رحراح هي المشهورة بلا ريب، لكن يمكن توجيه هذه أيضاً؛ ففي «القاموس»: الرَّوَح ـ بالتحريك ـ؛ أي: بفتحتين: السعة، ثم ذكر

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٢/ ٢٠٨).

أروح في الصفة[1]، فرواية روح على تقدير المضاف؛ أي: ذي رَوَح؛ أي: سَعَة، ورواية[2] أروح[3] لا تحتاج إلى تقدير؛ فإن أروح بمعنى واسع، والله تعالى أعلم.

* «**فقال بهؤلاء الأربع**»: القول بمعنى الفعل.

* * *

٥٤٨٢ـ (١٢٤١٤) ـ (٣/ ١٣٩) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: شَقَّ على الأنصارِ النَّواضِحُ، فاجتَمعُوا عند النبيِّ ﷺ يَسألُونَه أن يَكْرِيَ لهم نهراً سَيْحاً، فقال لهم رسولُ الله ﷺ: «مَرْحَباً بالأنصارِ، مَرْحَباً بالأنصارِ، واللهِ! لا تَسْألُوني اليومَ شيئاً إلا أعْطَيْتُكُمُوهُ، ولا أسألُ اللهَ لَكُم شيئاً إلا أعْطانيهِ»، فقال بعضُهم لبعضٍ: اغْتَنِمُوها وسَلُوا المَغْفِرَةَ، فقالوا: يا رسولَ الله! ادْعُ اللهَ لنا بالمَغْفرةِ، فقال رسولُ الله ﷺ: «اللهُمَّ اغْفِرْ للأنصارِ، ولأَبناءِ الأَنصارِ، ولِأَبناءِ أَبناءِ الأَنصارِ».

* **قوله**: «**النواضح**»: أي: الإبل التي يُسقى عليها؛ أي: شقَّ عليهم سقي الأراضي بالنواضح، فطلبوا أن يكون لهم نهرٌ جارٍ لا يحتاجون في السقي منه إلى تعب.

* «**أن يَكْري**»: يقال: كريت الأرض، وكروتها: إذا حفرتها؛ أي: يحفر لهم بالدعاء؛ أي: يدعو لهم بنهر، فإذا جاء النهر، فكأنه حفر لهم.

* «**نهراً سيحاً**»: جارياً.

* «**واطلبوا المغفرة**»: هذا من علو همتهم واهتمامهم بأمر الآخرة دون الدنيا.

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص: ٢٨٢).

(٢) في الأصل: «ورؤية».

(٣) في الأصل: «أرواح».

* «**ولأبناء أبناء الأنصار**»: الظاهر أن المراد بهم الأبناء بلا واسطة؛ إذ لو كان المراد العموم، لدخل الأبناء إلى يوم القيامة في أبناء الأنصار، فلا حاجة إلى زيادة أبناء الأبناء، ويحتمل العموم في الثاني دون الأول، والله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، والبزار بنحوه، وقال: «مرحباً بالأنصار ثلاثاً»، والطبراني في «الأوسط»، و«الصغير»، و«الكبير» بنحوه، وأحد أسانيد أحمد رجاله رجال الصحيح[(١)].

* * *

٥٤٨٣ـ (١٢٤١٥) ـ (٣/ ١٣٩) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: لمَّا تُوُفِّي رسولُ الله ﷺ، قال: كان رجلٌ يَلْحَدُ، وآخرُ يَضْرَحُ، فقالوا: نَستخِيرُ ربَّنا، ونَبْعَثُ إليهما، فأيُّهما سَبَقَ، تَرَكْناه، فأُرسِلَ إليهما، فسَبَقَ صاحبُ اللَّحْدِ، فألْحَدُوا له.

* **قوله**: «**يَلْحَد**»: يقال: لحد؛ كمنع، وألحد، واللحد معلوم.

* «**يَضْرَح**»: كيمنع؛ أي: يحفر القبر بلا لحد.

* «**فقالوا**»: كأنه لم يكن عندهم حينئذٍ من يحفظ حديث: «اللحد لنا».

* * *

٥٤٨٤ـ (١٢٤١٦) ـ (٣/ ١٣٩) عن أنسٍ، قال: كَوَانِي أبو طَلْحَةَ ورسولُ الله ﷺ بينَ أَظْهُرِنا، فما نُهِيتُ عنه.

* **قوله**: «**فما نُهِيتُ عنه**»: على بناء المفعول؛ أي: فعلم أن ما جاء عنه من النهي فمحمول على خلاف الأولى.

* * *

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١٠/ ٤٠).

٥٤٨٥ـ (١٢٤١٧) ـ (٣/ ١٤٠) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: دخلتُ على رسولِ الله ﷺ وهو مُضْطَجِعٌ على سريرٍ مُرْمَلٍ بشريطٍ، وتحت رأسِه وِسادةٌ من أَدَمٍ، حَشْوُها لِيفٌ، فدَخَلَ عليه نفرٌ من أصحابه، ودَخَلَ عمرُ، فانْحَرَفَ رسولُ الله ﷺ انحِرافةً، فلم يَرَ عمرُ بين جَنْبِه وبين الشَّريطِ ثوباً، وقد أَثَّرَ الشَّريطُ بجنبِ النبيِّ ﷺ، فبَكَى عمرُ، فقال له النبيُّ ﷺ: «ما يُبْكِيكَ يا عُمَرُ؟» قال: واللهِ! ما أَبْكي إلا أنْ أكونَ أَعلمُ أنَّك أَكْرَمُ على اللهِ ـ عز وجل ـ من كِسْرى وقَيْصرَ، وهما يَعيثانِ في الدنيا فيما يَعِيثانِ فيه، وأنت يا رسولَ الله بالمكان الذي أَرَى! فقال النبيُّ ﷺ: «أَمَا تَرْضَى أنْ تكُونَ لَهُم الدُّنيا ولنا الآخِرَةُ؟»، قال عمرُ: بَلَى، قال: «فإنَّه كذَاكَ».

* قوله: «على سرير مُرَمَّل»: ـ بفتح الميم مشددة أو مخففة ـ؛ أي: منسوج، يقال: رمل الحصير ـ بالتخفيف ـ، وأرمله، ورمَّله ـ بالتشديد ـ للتكثير؛ أي: نسجه.

* «بشريط»: أي: بحبل يفتل من خوص.

* «من أَدَم»: ـ بفتحتين ـ؛ أي: جلد.

* «وقد أَثَّر»: من التأثير.

* «يَعيثان»: يقال: عاث في ماله: إذا بذره وأفسده.

* * *

٥٤٨٦ـ (١٢٤١٨) ـ (٣/ ١٤٠) عن أنسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لَيَرِدَنَّ عليَّ الحَوْضَ رجُلانِ مِمَّنْ قَدْ صَحِبَني، فإذا رَأَيْتُهُما رُفِعا لي، اخْتُلِجَا دُونِي».

* قوله: «رجلان»: قد جاء: رجال، فيدل على أنه لا عبرة لمفهوم العدد.

* «رُفِعا لي»: على بناء المفعول، وهو حال؛ إذ الظاهر أن الرؤية بصرية، أو مفعول ثان.

* «اخْتُلِجا»: على بناء المفعول؛ أي: أُخذا وسُلبا.

* * *

٥٤٨٧ـ (١٢٤١٩) ـ (٣/ ١٤٠) عن أنسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أنا أوَّلُ شَفِيعٍ في الجَنَّةِ».

* **قوله: «أنا أول شفيع في الجنة»**: قاله إما لأن الشفاعة تكون داخل الجنة كما تفيده بعض الروايات؛ بأن يدخل ﷺ فيها، فيشفع، وإن كانت قبل دخول الناس فيها لرفع الدرجات ونحوها، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٤٨٨ـ (١٢٤٢٠) ـ (٣/ ١٤٠) عن ثمامة بن عبد الله بن أنس قال: سمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ يقول: جاءَ رجلٌ إلى رسول الله ﷺ، وسَأَلَ عن العَزْلِ، فقال رسولُ الله ﷺ: «لو أنَّ الماءَ الَّذي يكونُ مِنْهُ الوَلَدُ أَهْرَقْتَهُ على صَخْرةٍ، لأَخْرَجَ الله مِنْها ـ أو يُخْرِجُ مِنها وَلَداً، الشّكُّ منه ـ، ولَيَخْلُقَنَّ الله نَفْساً هو خالِقُها».

* **قوله: «وليخلقن الله نفساً»**: أي: في عالم الوجود الخارجي.

* **«هو خالقها»**: في عالم التقدير والمشيئة والإرادة والقضاء؛ أي: فلا حاجة إلى العزل، وفيه: أنه لا يخلو عن كونه خلاف الأولى.

* * *

٥٤٨٩ـ (١٢٤٢٢) ـ (٣/ ١٤٠) عن أنسٍ، قال: نَهَى رسولُ الله ﷺ عن النُّهْبَةِ، و«مَن انْتَهَبَ فليسَ مِنَّا».

* **«نهى رسول الله ﷺ عن النُّهْبة»**: ـ بضم فسكون ـ: المال المنهوب، و-

بالفتح ـ: مصدر، وفي بعض النسخ: «النُّهْبى»، وهي ـ بضم نون فسكون هاءٍ، مقصور ـ قيل: هذا النهي في أخذ مال المسلم قهراً، وأخذ الأموال المشتركة بينهم، ويجوز نهب أموال الحرب.

* * *

٥٤٩٠ـ (١٢٤٢٤) ـ (٣/ ١٤٠) عن أنسٍ عن رسول الله ﷺ، قال: «الإِزارُ إلى نِصْفِ السَّاقِ، وإلى الكَعْبَينِ، لا خَيْرَ في أَسْفَلَ مِن ذلكَ».

* **قوله**: «**إلى نصف الساق**»: أي: مشروع أو جائز إلى نصف الساق، وإلى الكعبين، ثم الأول أولى، والثاني جواز بلا أولوية.

* * *

٥٤٩١ـ (١٢٤٢٥) ـ (٣/ ١٤٠) عن عيسى بن طهمان البكري قال: سمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ يقول: جاءَ رجلٌ حتَّى اطَّلَعَ في حُجْرةِ النبيِّ ﷺ، فقام نبيُّ الله ﷺ، فَأَخَذَ مِشْقَصاً، فجاءَ حتى حاذَى بالرجلِ، وَجَأَ به، وأَخنَسَ الرجلَ، فذَهَبَ.

* **قوله**: «**فأخنسَ الرجلَ**»: في «القاموس»: أخنسه... إلى آخره[1]، فالظاهر ـ نصبُ ـ الرجل؛ أي: أخر مجيئه الرجلَ، أو ـ رفعه ـ على أن الفعل على بناء المفعول، وفي بعض النسخ: «فأحس»؛ من الإحساس، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٤٩٢ـ (١٢٤٢٧) ـ (٣/ ١٤٠) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أنَّ يهودياً سَلَّمَ على رسول الله ﷺ، فقال: السَّامُ عليكَ. قال: «رُدُّوهُ عليَّ». قال: «أَقُلْتَ: السَّامُ

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ٦٩٨).

عَلَيكَ؟»، قال: نَعَم. فقال رسولُ الله ﷺ: «إذا سَلَّمَ عَليكُم أَحدٌ مِن أَهلِ الكتابِ، فَقُولُوا: وعَلَيكَ».

* **قوله: «أن يهودياً سلَّم على رسول الله ﷺ»**: أي: أظهر السلام عليه، وإلا فما سلَّم.

* * *

٥٤٩٣ـ (١٢٤٢٨) ـ (٣/ ١٤٠) عن أنسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يَمْنَعَنَّكُم أَذانُ بِلالٍ مِن السُّحورِ؛ فإنَّ في بَصَرِه شيئاً».

* **قوله: «فإن في بصره شيء»**: هو ـ بالنصب ـ، وقد مر وجهه، وهذا يدل على أن أذان بلال بليل ما كان عن قصد، وإنما كان عن غلط؛ لسوء بصره، ورجال الحديث كلهم ثقات.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح[1]، ويوافقه ما مر في مسند ابن عمر مرفوعاً بلفظ: «إن بلالاً لا يدري ما الليل، فكلوا واشربوا حتى ينادي ابن أم مكتوم»، وسنده فيما يظهر أيضاً قوي، لا يكفي هذا في تصحيح الخبر، ولا يخفى أن حديث: «إن بلالاً يؤذن بليل» لا يعارضه؛ إذ ليس فيه دلالة أنه يتعمد ذلك، نعم ما جاء «أنه ينادي ليرجع قائمكم، وينبه نائمكم» يدل بظاهره أنه يتعمد ذلك، لكن يمكن حملُه على أنه بيان لخلل أذانه حتى لا يعتمدوا عليه، على أن اللام للعاقبة، لا للتعليل.

وبالجملة: فالمحل محل نظر، نعم يستبعد أن يقره مؤذناً وهو لا يدري الوقت، لكن قد يقال: يكفي في زوال الخطأ أنه نبههم على ذلك، فليتأمل، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٣/ ١٥٣).

٥٤٩٤ـ (١٢٤٢٩) ـ (٣/ ١٤٠) عن معاذ بن حرملة الأزدي سمعتُ أنساً يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «لا تقومُ السَّاعةُ حتَّى يُمْطَرَ الناسُ مَطَراً عامّاً، ولا تُنْبِتُ الأرضُ شيئاً».

* قوله: «حتى يُمْطَر الناس»: على بناء المفعول.

* * *

٥٤٩٥ـ (١٢٤٣٠) ـ (٣/ ١٤٠ ـ ١٤١) عن ثابت قال: حدثني أنسُ بنُ مالكٍ، قال: كنتُ جالساً عندَ رسولِ الله ﷺ إذْ مَرَّ رجلٌ، فقال رجلٌ من القوم: يا رسولَ الله! إنِّي لأُحِبُّ هذا الرجلَ، قال: «هل أَعْلَمْتَهُ ذلكَ؟»، قال: لا، قال: «قُمْ فأَعْلِمهُ»، قال: فقامَ إليه فقال: يا هذا! واللهِ إنِّي لأُحبُّكَ في اللهِ! قال: أَحَبَّكَ الذي أَحْبَبْتَني له.

* قوله: «هل أعلمته»: فيه: أنه ينبغي الإعلام بذلك؛ ليزداد الحب من الطرفين، وأنه ينبغي لمن يحبه أن يدعو له بحب الله تعالى، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٤٩٦ـ (١٢٤٣١) ـ (٣/ ١٤١) عن ثابت قال: حدثني أنسُ بنُ مالكٍ: أنَّ رسولَ الله ﷺ دَفَعَ إلى حَفْصةَ بنةِ عمرَ رجلاً، فقال لها: «احْتَفِظِي به»، قال: فَغَفَلَتْ حَفْصَةُ، ومَضَى الرجلُ، فدَخَلَ رسولُ الله ﷺ، وقال: «يا حَفْصَةُ! ما فَعَلَ الرَّجلُ؟»، قالت: غَفَلْتُ عنه يا رسولَ الله، فخَرَجَ، فقال رسولُ الله ﷺ: «قَطَعَ الله يَدَكِ». فرَفَعَتْ يَدَيْها هكذا، فدَخَلَ رسولُ الله ﷺ، فقال: «ما شَأْنُكِ يا حَفْصَةُ؟»، قالت: يا رسول الله! قلت قبل: كذا وكذا. فقال لها: «ضَعِي يَدَيْكِ، فإنِّي سألتُ اللهَ: أيُّما إنْسانٍ مِن أُمَّتِي دَعَوتُ الله عليهِ، أنْ يَجْعَلَها له مَغْفِرةً».

* قوله: «دفع إلى حفصة بنة عمر رجلاً»: كان محبوساً في محل لم يكن له أغلاق، فقال لحفصة: «انظري لئلا يخرج من محله»، لكن الدعاء على اليد

يقتضي أنه جعل في يدها، إلا أن يقال: إنه يقال في مثله: إنه شرد من يدها، فلذلك دعا على يدها.

* «**فرفعت يديها**»: أي: من الرفع.

وفي «المجمع»: «فقالت بيديها هكذا»، والمراد به الرفع، ولعلها فعلت كذلك ليترحم عليها النبي ﷺ، فيدعو لها.

* «**قُبِلَتْ**»: هكذا في نسختنا، وهو على بناء المفعول من القبول؛ أي: دعوتُك عليّ، وفي بعض النسخ: فقالت: يا رسول الله! قلت قبل: كذا وكذا، وهو الموافق لما في «المجمع».

* «**ضعي**»: من الوضع، كذا في بعض النسخ، وهو الموافق للرفع فيما سبق.

وكذلك هو في «المجمع»، وفي بعض النسخ: «صفي»؛ من الصف ـ بإهمال صاد وتشديد فاء ـ.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح[1].

* * *

٥٤٩٧ـ (١٢٤٣٢) ـ (٣/ ١٤١) **عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: جاءَ رجلٌ إلى رسول الله ﷺ، فقال: إنّي أُحِبُّ هذه السُّورةَ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، فقال رسولُ الله ﷺ: «حُبُّك إيّاها أَدْخَلَكَ الجنّةَ»**.

* **قوله: «أحبُّ هذه السورة»**: أي: لما فيها من وصف الله تعالى، فلذلك استحق الجنة بحبها.

* * *

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٨/ ٢٦٦ ـ ٢٦٧).

٥٤٩٨ـ (١٢٤٣٤) ـ (٣/ ١٤١) عن أنسٍ، قال: لمَّا قالت فاطمةُ ذلك؛ يعني: لمَّا وَجَدَ رسولُ الله ﷺ من كَرْبِ الموت ما وَجَدَ، قالت فاطمةُ: واكَرْباهُ! قال رسولُ الله ﷺ: «يا بُنَيَّةُ! إنَّه قَدْ حَضَرَ مِن أَبيكِ ما ليسَ اللهُ بتارِكٍ مِنْهُ أَحداً لِمُوافاةِ يومِ القيامَةِ».

* قوله: «من كَرْب الموت»: ـ بفتح فسكون ـ: ما اشتد من الغم، وأخذ النفس، ويحتمل أن يكون ـ بضم كاف وفتح راء ـ على أنه جمع كربة.

* «ما»: أي: أمر عظيم.

* «بتارك»: من الترك، والباء زائدة في خبر ليس.

* «منه»: من ذلك الأمر.

* «أحداً»: من الخلائق إلا ما استثنى.

* «لموافاة»: أي: لأجل ملاقاة يوم القيامة وحضورها.

* * *

٥٤٩٩ـ (١٢٤٣٦) ـ (٣/ ١٤١) عن أنسٍ: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لَغَدْوَةٌ في سَبيلِ الله، أو رَوْحَةٌ، خَيْرٌ مِن الدُّنيا وما فِيها، ولَقَابُ قَوْسِ أَحَدِكُم، أو مَوْضِعُ قِدِّهِ ـ يعني: سوطَه ـ من الجَنَّةِ، خَيْرٌ من الدُّنيا وما فِيها، ولو اطَّلَعَتِ امْرَأَةٌ مِن نِساء أهلِ الجَنةِ إلى الأرضِ، لَمَلأَتْ ما بَيْنَهما رِيحاً، ولَطابَ ما بَيْنَهما، ولَنَصيفُها على رأسِها، خَيْرٌ مِن الدُّنيا وما فِيها».

* قوله: «لغَدوة»: ـ بالفتح ـ قيل: هو المرة من الغدو، وهو سير أول النهار، نقيض الرواح، والغُدُوُّ ـ بالضم ـ: ما بين صلاة الغداة وطلوع الشمس، والظاهر أنه لا يختص بالغدو والرواح من بلدته، بل يحصل بكل غدوة وروحة في طريقه إلى الغزو، كذا في «المجمع» في موضع.

وقال في موضع آخر: الغدوة: المرة من الذهاب، والروحة: المرة من المجيء.

وقال في موضع ثالث: وهما عبارة عن وقت وساعة مطلقاً لا مقيداً بالغدو والرواح.

* «**خير من الدنيا**»: أي: لو كان فيها خير[1]، أو قاله على زعمهم، وإلا فكل عمل صالح خير؛ إذ هي لا تساوي جناح بعوضة، وقيل: أي: من إنفاقها في سبيل الله لو ملكها.

* «**ولَقابُ قوس**»: أي: قدرُه.

* «**قِدّه**»: ـ بكسر وتشديد دال ـ: السّوط؛ أي: قدر سوط أحدكم؛ أي: قدر موضع يسع سوطه من الجنة.

* «**ما بينهما**»: أي: بين السماء والأرض، أو بين المشرق والمغرب.

* «**ريحاً**»: أي: عطراً أو طيباً.

* «**ولَنَصِيفُها**»: ـ بفتح نون وكسر صاد ـ: هو الخمار.

* * *

٥٥٠٠ـ (١٢٤٣٨) ـ (٣/ ١٤١) **عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، سمع أنسَ بنَ مالكٍ يقول: كان أبو طَلْحةَ أكثرَ أنصاريٍّ بالمدينةِ مالاً، وكان أَحبَّ أموالِهِ إليه بَيْرُحاءُ، وكانت مُستقبِلةَ المسجدِ، فكان النبيُّ ﷺ يَدْخُلُها ويَشْرَبُ من ماءٍ فيها طيِّبٍ. قال أنسٌ: فلمَّا نَزَلَتْ: ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾** [آل عمران: ٩٢]، **قال أبو طَلْحة: يا رسولَ الله! إنَّ الله يقولُ: ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾، وإنَّ أحبَّ أموالي إليَّ بَيْرُحاءُ، وإنَّها صَدَقَةٌ للهِ أَرجو بِرَّها وذُخْرَها**

---

(١) في الأصل: «خيراً».

عندَ الله، فَضَعْها يا رسولَ الله حيثُ أَراكَ اللهُ. فقال النبيُّ ﷺ: «بَخْ، ذلِكَ مالٌ رابِحٌ، ذلِكَ مالٌ رابِحٌ، وقَدْ سَمِعْتُ، وأنا أَرَى أنْ تَجْعَلَها في الأقْرَبينَ»، فقال أبو طَلْحةَ: أَفعلُ يا رسولَ الله. قال: فقَسَمَها أبو طَلْحةَ في أقاربه وبني عَمِّه.

* **قوله: «بَيْرَحاء»**: قيل: فيه وجوه أقواها ـ فتح الباء الموحدة وسكون المثناة وفتح الراء، ممدود أو مقصور ـ: اسم لبستان بالمدينة.

* **«طيب»**: صفة ماء.

* **«البر»**: اسم لجوامع خصال الخير؛ كما في قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ﴾[البقرة: ١٧٧] الآية، والمعنى: إنكم وإن أتيتم بكل الخيرات، لن تفوزوا بإحراز خصلة البر، ولن تبلغوا حقيقتها، حتى تكون نفقتكم من الأموال المحبوبة لديكم.

* **«بَخْ»**: ـ بإسكان الخاء، أو كسرها منوناً ـ: يقال عند التعجب والمدح والرضا بالشيء.

* **«رابح»**: ـ بالباء الموحدة ـ؛ أي: ذو ربح يناله صاحبه في الآخرة، فاسم الفاعل للنسبة؛ كلابِن وتامِر، أو المراد: رابحٌ صاحبُه؛ بتقدير المضاف، أو التجوز في النسبة، أو اسم الفاعل بمعنى المفعول؛ أي: مربوح.

* **«في الأقربين»**: أي: منك.

* * *

٥٥٠١ـ (١٢٤٤٠) ـ (٣/١٤١) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: لا تَزَالُ جَهَنَّمُ تقولُ: هَلْ مِن مَزِيدٍ؟ فيقولُ رَبُّ العالَمِينَ، فَيَضَعُ قَدَمَهُ فِيها، فَيَنْزَوي بَعْضُها إلى بَعْضٍ، وتقولُ: بعِزَّتِكَ! قَطْ قَطْ، ولا يَزَالُ في الجَنَّةِ فَضْلٌ حتَّى يُنْشِيءَ اللهُ خَلْقاً آخرَ، فيُسْكِنَهُ في فُضُولِ الجَنَّةِ».

* **قوله: «فيضع قدمه»**: الظاهر أنه تفسير للقول؛ بناء على إطلاق القول على الفعل.

* **«فيُزْوَى»**: على بناء المفعول؛ أي: يُضم.

* * *

٥٥٠٢ـ (١٢٤٤١) ـ (٣/ ١٤٢) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: بَعَثَ رسولُ الله ﷺ إلى عمرَ بجُبَّةِ سُندُسٍ، قال: فَلقِيَ عمرُ رسولَ الله ﷺ، فقال: بَعَثْتَ إليَّ بجُبَّةِ سُنْدُسٍ، وقد قلتَ فيها ما قلتَ؟! قال: «إنِّي لم أبْعَثْ بِها إليكَ لِتَلْبَسَها، إنَّما بَعَثْتُ بها إليكَ لِتَبِيعَها، أَو تَسْتَنْفِعَ بها».

* **قوله: «حبة سندس»**: السندس: ما رقَّ من الديباج ورفع.

* **«ما قلت»**: هو قوله: «إنما يلبس هذه من لا خلاق له».

* * *

٥٥٠٣ـ (١٢٤٤٢) ـ (٣/ ١٤٢) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: قَرَأَ رسولُ الله ﷺ هذه الآيةَ: ﴿هُوَ أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ﴾ [المدثر: ٥٦]، قال: «قال ربُّكم: أنا أهلٌ أنْ أُتَّقَى، فلا يُجْعَلَ مَعِي إلهٌ، فَمنِ اتَّقَى أنْ يَجْعَلَ مَعِي إلهاً، كانَ أهلاً أَنْ أَغْفِرَ له».

* **قوله: «أنا أهلُ أن يُتَّقَى»**: على الإضافة، ويتقى على بناء المفعول، وفي بعض النسخ: «أهلٌ أن أُتقى»، بلا إضافة، وأُتقى على بناء المفعول، ويجوز الإضافة، وتركها أقرب، وعلى التقديرين، فالحديث يبين أن التقوى في قوله: ﴿هُوَ أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ﴾[المدثر: ٥٦] مصدر مبني للمفعول لا للفاعل، حتى يرد أنه الغالب على الإطلاق، فلا يتقي أحداً، فكيف قيل: هو أهل التقوى؟

* **«فمن اتقى أن يجعل معي إلهاً أن أغفر له»**: أي: فأنا أهل أن أغفر له، ففيه حذف؛ لظهوره، وفي بعض النسخ: «أنا أهل أن أغفر له»، ففيه حذف الفاء،

وفي الترمذي: «فأنا أهل أن أغفر له» بالفاء، وهو أظهر، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، وسهيل ليس بالقوي في الحديث، وقد تفرد به[1].

* * *

٥٥٠٤ـ (١٢٤٤٧) ـ (٣/ ١٤٢) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ وأصحابَه قَدِمُوا مكةَ وقد لَبَّوْا بحَجٍّ وعُمْرةٍ، فأَمَرهم رسولُ الله ﷺ بعد ما طافُوا بالبيتِ، وسَعَوْا بينَ الصَّفا والمَرْوَةِ، أنْ يُحِلُّوا، وأن يجعلوها عُمْرةً، وكأَنَّ القومَ هابُوا ذلك، فقال رسولُ الله ﷺ: «لولا أَنِّي سُقْتُ هَدْياً، لأَحْلَلْتُ»، فأَحَلَّ القومُ وتَمَتَّعوا.

* قوله: «**وكأنّ القوم**»: «كأنّ» ـ بتشديد النون ـ لإفادة الظن؛ أي: إنهم توقفوا في الفسخ، فكأنهم هابوا ذلك؛ حيث لم يكن معتاداً في العبادات فسخُ المنويَّة، وهذا من طبع الإنسان أنه يتوقف في غير المعتاد، وينظر، وإلا، فلا وجه لذلك بعد أمره ﷺ به، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٥٠٥ـ (١٢٤٤٩) ـ (٣/ ١٤٢) عن أنسٍ، قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ يَجْمَعُ بينَ الرُّطَبِ والخِرْبِزِ.

* قوله: «**يجمع بين الرُّطَب والخِرْبِز**»: ـ هو بكسر خاء معجمة وسكون راء مهملة وكسر موحدة بعدها زاي معجمة ـ: نوع من البِطِّيخ الأصفر، وهو وإن كان حاراً، إلا أنه أبردُ من الرطب، فصح ما جاء أنه كان يطفىء حرارة أحدهما بالآخر، وقيل: هو محمول على غير النضيج، وهو بارد، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) رواه الترمذي (٣٣٢٨)، كتاب: التفسير، باب: ومن سورة المدثر.

٥٥٠٦ـ (١٢٤٥٠) ـ (٣/ ١٤٢) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أَنَّ هِلالَ بنَ أُمَيَّةَ قَذَفَ امرأته بشَريكِ بنِ سَحْماءَ، فقال رسولُ الله ﷺ: «أَنْظِرُوها، فإنْ جاءتْ به جَعْداً أَكْحَلَ، حَمْشَ السَّاقَينِ، فهو لِشَريكِ بنِ سَحْماءَ، وإنْ جاءَتْ به أَبْيَضَ سَبِطاً قَضِيءَ العَيْنَيْنِ، فهو لِهِلالِ بنِ أُمَيَّةَ»، فَجاءَتْ به جَعْداً أَكْحَلَ حَمْشَ السَّاقينِ.

* **قوله: «بشَريكِ بنِ سَحْماء»**: كحمراء ـ بسين مهملة ـ.

* **«جَعْداً»**: ـ بفتح فسكون ـ؛ أي: غيرَ سبطِ الشعر.

* **«حمشَ الساقين»**: بالشين المعجمة؛ أي: دقيقهما.

* **«قضيء العينين[١]»**: أي: فاسدهما.

قيل: كلام «النهاية» يقتضي أنه مقصور؛ أي: ـ بقاف وضاد وهمزة ـ، وقال النووي كعياض: إنه ممدود؛ أي: ـ بياء بعد الضاد قبل الهمزة[٢] ـ.

قلت: في «النهاية»: يقال: قَضِيءَ الثوب يَقْضَأ، فهو قَضِيءٌ؛ مثل: حَذِر يحذر فهو حَذِر: إذا تشقق[٣]، وظاهر هذا ما قال القائل، لكن كلام «المجمع» يدل على أنه حمل التشبيه على بيان وزن الماضي والمضارع، فقال: قضيء الثوب يقضأ؛ كحذر يحذر، وهو ـ فعيل بمد وهمزة ـ؛ أي: فاسدها بكثرة دمع أو حمرة أو غير ذلك، انتهى.

ثم لعل المقصود من هذا الخبر حسن الظن بالرجل، وتحقيق أمر القيافة، لا تفضيح المرأة بعد اللعان، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) في الأصل: «العين».

(٢) انظر: «شرح مسلم» للنووي (١٠/ ١٢٩).

(٣) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٤/ ٧٦).

٥٥٠٧ـ (١٢٤٥١) ـ (٣/ ١٤٢) عن أنسِ بنِ مالكٍ، عن نبيِّ الله ﷺ، قال: «ما مِن مُسلِمَين الْتقَيا، فأَخَذَ أَحَدُهُما بيَدِ صاحِبِهِ، إلاَّ كانَ حَقّاً على الله أن يَحْضُرَ دُعاءَهُما، ولا يُفرِّقَ بينَ أَيْدِيهِما حتَّى يَغْفِرَ لَهُما».

* قوله: «أن يحضر دعاءهما»: أي: يستجيب.

* «ولا يفرق»: من التفريق، أو بالتخفيف، وهو عطف على «يحضر».

* * *

٥٥٠٨ـ (١٢٤٥٣) ـ (٣/ ١٤٢) عن أنسِ بنِ مالكٍ، عن رسول الله ﷺ، قال: «ما مِن قَوْمٍ اجْتَمَعُوا يَذْكُرُونَ اللهَ، لا يُرِيدُونَ بذلكَ إلا وَجْهَهُ، إلاَّ ناداهُمْ مُنادٍ مِنَ السَّماءِ: أنْ قُومُوا مَغْفُوراً لَكُم، قَدْ بُدِّلَتْ سَيِّئاتُكُم حَسَناتٍ».

* قوله: «إلا ناداهم منادٍ»: تشريفاً لهم، وإن لم يعلموا به، أو هم قد علموا بخبر الصادق، فينبغي أن يرغبوا كما لو سمعوا، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٥٠٩ـ (١٢٤٥٤) ـ (٣/ ١٤٢ ـ ١٤٣) عن أنسٍ، عن النبيِّ ﷺ: «أَنَّ ثَلاثَةَ نَفَرٍ فيما سَلَفَ من الناسِ، انْطَلَقُوا يَرْتادُونَ لأَهلِهِم، فأَخَذَتْهُم السماءُ، فَدَخَلُوا غاراً، فَسَقَطَ عليهم حَجَرٌ مُتَجَافٍ حتَّى ما يَرَوْنَ منه خَصَاصَةً، فقال بعضُهم لبعضٍ: قد وَقَعَ الحَجَرُ، وعَفَا الأَثَرُ، ولا يَعلَمُ بمَكانِكم إلا اللهُ، فَادْعُوا اللهَ بأَوْثَقِ أَعْمالِكُم.

قال: فقال رجلٌ منهم: اللهُمَّ إنْ كنتَ تَعْلَمُ أَنَّه قد كانَ لي والِدانِ، فكنتُ أَحْلُبُ لهما في إنائِهما فآتِيهما، فإذا وَجَدْتُهُما راقِدَيْنِ قُمْتُ على رُؤُوسِهما كَراهِيَةَ أن أَرُدَّ سِنَتَهما في رُؤُوسِهما، حتى يَسْتَيْقِظا مَتَى اسْتَيْقَظَا، اللهُمَّ إنْ كنتَ تَعْلَمُ أَنِّي إنَّما فَعَلْتُ ذلك رَجاءَ رَحْمتِك، ومَخَافَةَ عَذابِك، ففَرِّجْ عنَّا. قال: فزَالَ ثُلُثُ الحَجَرِ.

وقال الآخرُ: اللهُمَّ إنْ كنتَ تَعْلَمُ أنِّي استأْجَرْتُ أَجِيراً على عمَلٍ يَعْمَلُه، فأَتَاني يَطْلُبُ أَجْرَهُ وأنا غَضْبانُ، فَزَبَرْتُه، فانْطَلَقَ فتَرَكَ أَجْرَهُ ذلك، فجَمَعْتُه وثَمَّرْتُه حتى كان منه كلُّ المالِ، فأَتانِي يَطْلُبُ أَجْرَهُ، فَدَفَعْتُ إليهِ ذلك كلَّه، ولو شِئْتُ لم أُعْطِه إلا أَجْرَهُ الأَوَّلَ، اللهُمَّ إنْ كنتَ تَعْلَمُ أنِّي إنَّما فَعَلْتُ ذلك رَجاءَ رَحْمَتِك، ومَخَافةَ عَذابك، فَفَرِّجْ عنا. قال: فَزَالَ ثُلُثا الحَجَرِ.

وقال الثالثُ: اللهُمَّ إنْ كنتَ تَعْلَمُ أنَّه أَعْجَبَتْه امرأةٌ، فَجَعَلَ لها جُعْلاً، فلمَّا قَدَرَ عليها، وَفَّرَ لها نَفْسَها، وسَلَّمَ لها جُعْلَها، اللهُمَّ إنْ كنتَ تَعْلَمُ أنِّي إنما فَعَلْتُ ذلك رَجَاءَ رَحْمَتِك، ومَخَافةَ عذابِك، ففَرِّجْ عنَّا. فَزالَ الحَجَرُ، وخَرَجُوا مَعانِيقَ يَتَماشَوْنَ».

* قوله: «يرتادون لأهلهم»: من الارتياد؛ أي: يطلبون لأهلهم الرزقَ ونحوه.

* «متجافٍ»: أي: منفصل عن مكانه، أو غليظ عظيم سدَّ عليهم فم الغار، أو منفصل عنهم؛ أي: ما وقع عليهم.

* «خَصاصة»: ـ بفتح خاء معجمة ـ؛ أي: فُرْجَة.

* «وَعفَا الأثرُ»: أي: انمحى، فهو لازم، ويمكن أن يكون متعدياً، و«الأثر» ـ بالنصب ـ؛ أي: محا ذلك الحجر الأثر، ولا يخلو عن بعد؛ أي: ما بقي لفم الغار أثر، أو ما بقي لنا أثر به يعرف الناس أننا في الغار حتى يُرجى مجيء أحد ليفتح علينا.

* «اللهم إن كنت تعلم أنه كان لي... إلخ»: هذه الجملة شرط، جوابه: «ففرج عنا»، وقوله: «اللهم إن كنت تعلم أني إنما فعلت ذلك رجاء رحمتك ومخافة عذابك» بدلٌ من الأول ذُكر لبعد الجواب، وحينئذٍ فالشكُّ إنما هو بالنظر أنه هل فعل ذلك لله رجاء لرحمته ومخافة عذابه، أم لا؟ وهذا مشكوك، فلذلك ذكر أداة الشك.

* «**على رؤوسهما**»: أي: عند رؤوسهما.

* «**أَرُدَّ**»: من الرد.

* «**سِنتهما**»: ـ بكسر السين ـ.

* «**في رؤوسهما**»: يريد أن السنة تجيء من جهة الرأس؛ فإنها أول النوم، وهو على ما قيل: ريح لطيفة تأتي من قبل الدماغ تغطي على العين، ولا تصل إلى القلب، فإذا وصلته، كان نوماً، فإذا أيقظ أحد صاحب السنة، ترجع السنة إلى الرأس فتؤذيه.

* «**ففرِّجْ**»: من التفريج.

* «**وأنا غضبان، فَزَبَرْتُه**»: أي: منعته، وفي بعض النسخ: «فَدَراني» من الدِّراية؛ أي: عَلِمني في الغضب.

* «**وثَمَّرْتُه**»: من التثمير.

* «**كلُّ المال**»: لعل المراد به: الكثير.

* «**جُعْلاً**»: ـ بضم فسكون ـ؛ أي: أجراً مجعولاً.

* «**فلما قَدَرَ**»: ـ بالتخفيف ـ.

* «**وَفَّرَ**»: من التوفير؛ أي: ترك لها نفسها سالمةً.

* «**وسلَّم**»: من التسليم.

* «**معانيقَ**»: أي: مسرعين صالحين منبسطين.

في «المجمع»: رواه أحمد مرفوعاً كما تراه، ورواه أبو يعلى، والبزار كذلك، ورواه عبد الله موقوفاً على أنس، ورجال أحمد وأبي يعلى كليهما[١] رجال الصحيح[٢].

---

(١) في الأصل: «كلاهما».

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٨/ ١٤٠).

٥٥١٠ـ (١٢٤٥٧) ـ (١٤٣/٣) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: كُنَّا قد نُهِينا أنْ نَسأَلَ رسول الله ﷺ عن شيءٍ، فكان يُعجِبُنا أنْ يجيءَ الرجلُ من أهل الباديةِ العاقلُ، فيَسْأَلَه ونحن نسمعُ، فجاء رجلٌ من أهل الباديةِ، فقال: يا محمدُ! أَتَانا رسولُك فزَعَمَ لنا أنَّك تَزْعُم أنَّ الله أَرْسَلَكَ، قال: «صَدَقَ». قال: فمَنْ خَلَقَ السماءَ؟ قال: «الله». قال: فَمَنْ خَلَقَ الأرضَ؟ قال: «الله». قال: فَمَنْ نَصَبَ هذه الجبالَ، وجَعَلَ فيها ما جَعَلَ؟ قال: «الله». قال: فبِالَّذي خلقَ السماءَ وخلقَ الأرضَ، ونصبَ هذه الجبالَ! آللهُ أَرسلكَ؟ قال: «نَعَمْ».

قال: فَزَعَمَ رسولُك أنَّ علينا خمسَ صلواتٍ في يومِنا ولَيْلَتِنا، قال: «صَدَقَ»، قال: فبالذي أرسلك! آللهُ أَمَرَكَ بهذا؟ قال: «نَعَمْ».

قال: وَزَعَمَ رسولُك أنَّ علينا زكاةً في أموالِنا، قال: «صَدَقَ»، قال: فبِالَّذي أرسلكَ! آللهُ أَمَرَكَ بهذا؟ قال: «نعم».

قال: وَزَعَمَ رسولُك أنَّ علينا صومَ شهرٍ في سَنَتِنا، قال: «صدق»، قال: فبِالَّذي أَرسلكَ! آللهُ أَمَرَكَ بهذا؟ قال: «نَعَمْ».

قال: وَزَعَمَ رسولُك أنَّ علينا حجَّ البيتِ من اسْتَطاعَ إليه سَبيلاً، قال: «صَدَقَ».

قال: ثُمَّ وَلَّى، فقال: والذي بَعَثَكَ بالحَقِّ! لا أَزيدُ عليهنَّ شيئاً، ولا أَنقُصُ منهنَّ شيئاً. فقال النبيُّ ﷺ: «لئِنْ صَدَقَ، لَيَدْخُلَنَّ الجَنَّةَ».

* قوله: «كنا قد نُهينا أن نسأل رسولَ الله ﷺ عن شيء»: هكذا في بعض النسخ، وهو المشهور في كتب الحديث، والمعنى: نهينا بقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ﴾[المائدة: ١٠١]، والمراد بقوله: «عن شيء»؛ أي: غير ضروري لما[1] فيه من احتمال أن يكون من تلك الأشياء،

(١) في الأصل: «من».

وفي بعض النسخ: هِبْنا أن نسأل رسول الله ﷺ؛ من هاب، ولم يذكر فيه: «عن شيء».

* «**الرجل من أهل البادية العاقل**»: فإنه لكونه من أهل البادية لا يعلم بالمنع، فيسأل، ولكونه عاقلاً يسأل عما يليق السؤال عنه.

* «**فبالذي خلق. . .إلخ**»: الباء للقسم؛ أي: أقسم به، قال ذلك لزيادة التوثيق والتثبيت؛ كما يؤتى بالتأكيد لذلك، ويقع ذلك في أمر يهتم بشأنه، ولم يقل ذلك لإثبات النبوة بالحلف؛ فإن الحلف لا يكفي في ثبوتها، ومعجزاته ﷺ كانت مشهورة معلومة، فهي ثابتة بتلك المعجزات، ويمكن أن يقال: إنه ﷺ كان معلوماً عندهم بالصدق والأمانة على أكمل وجه، وقد جاء أن نور وجهه ﷺ كان يدل على أن وجهه ليس بوجه كذاب، فيمكن الاكتفاء من مثله في هذه الدعوة العظيمة بمثل هذا الحلف الغليظ؛ فإن احتمال الكذب من مثله مُنْتَفٍ بدون الحلف ظاهراً، فكيف مع هذا الحلف؟ فلذلك اكتفى به.

* «**آلله**»: ـ بمد الهمزة ـ للاستفهام؛ كما في قوله تعالى: ﴿ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾[يونس: ٥٩].

* «**ثم وَلَّى**»: من التولية؛ أي: انصرف.

* * *

٥٥١١ـ (١٢٤٥٨) ـ (٣/١٤٣) عن ثابت قال: سمعتُ أنساً يقول لامرأةٍ من أهلِه: أَتعرِفينَ فلانةَ؟ فإنَّ رسول الله ﷺ مَرَّ بها وهي تَبْكِي على قبرٍ، فقال لها: «اتَّقِي اللهَ واصْبِري»، فقالَتْ له: إليكَ عَنِّي؛ فإنك لا تُبالِي بمُصِيبَتِي. قال: ولم تكن عَرَفَتْه، فقيل لها: إنه رسولُ الله ﷺ، فأَخَذَها مثلُ الموتِ، فجاءَتْ إلى بابه، فلم تَجِدْ عليه بَوَّاباً، فقالت: يا رسولَ الله! إني لم أعرِفْكَ، فقال: «إنَّ الصَّبْرَ عِندَ أَوَّلِ صَدْمَةٍ».

* قوله: «فجاءت إلى بابه»: قيل: وكأنها خيلته عظيماً كعظماء الدنيا، فلذلك قيل: فلم تجد على بابه بواباً.

قلت: يحتمل أن أنساً ساق هذا الحديث لإفادة ما كان عليه النبي ﷺ من التواضع، فذكر أنها ما عرفته أولاً؛ إذ ليس من شأنه الامتياز عن آحاد الناس في المشي حتى يعرف به؛ كما هو شأن أكابر الدنيا، ثم حين جاءت إلى الباب، فما وجدت مانعاً يمنعها عن الوصول إليه؛ كما يوجد على أبواب أهل الدنيا، والله تعالى أعلم.

* «عند أول صدمة»: قد سبق معناه.

ثم الجواب قد جاء على أسلوب الحكيم؛ كأنه ﷺ قال لها: أنت معذورة في ذلك بسبب أنك ما عرفتني، لكن ينبغي لك التأسف على ما فات عنك من الأجر؛ لعدم الصبر عند الصدمة الأولى.

* * *

٥٥١٢ـ (١٢٤٥٩) ـ (٣/ ١٤٣) عن أنسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أَكْثَرْتُ عَلَيْكُم في السِّواكِ».

* قوله: «**أكثرتُ عليكم في السِّواك**»: أي: بالغتُ في تكرير طلبه منكم، وفي هذا الإخبار ترغيب فيه، وهذا بمنزلة التأكيد لما سبق من التكرير لمن علم به سابقاً، وبمنزلة التكرير والتأكيد جميعاً لمن لم يعلم به.

* * *

٥٥١٣ـ (١٢٤٦٨) ـ (٣/ ١٤٤) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ الله قال: إذا ابْتَلَيْتُ عَبْدِي بِحَبِيبَتَيْهِ، ثُمَّ صَبَرَ، عَوَّضْتُه مِنْهُما الجَنَّةَ»، يريدُ: عَيْنَيْهِ.

* قوله: «إذا ابْتَلِيَ عبدي»: يحتمل أنه صيغة مضارع للمتكلم من الابتلاء، أو ماض مبني للمفعول.

* «منهما»: أي: بدلَهما، أو لأجل فقدهما مع صبره عليه، وفيه: أن الأجر للمصيبة، والصبر شرط، فليتأمل.

* * *

٥٥١٤ـ (١٢٤٦٩) ـ (٣/ ١٤٤) عن عمرٍو، عن أنسٍ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنِّي لأَوَّلُ النَّاس تَنْشَقُّ الأَرضُ عَن جُمْجُمَتِي يومَ القِيامَةِ، ولا فَخْرَ، وأُعْطَى لِواءَ الحَمْدِ، ولا فَخْرَ، وأنا سَيِّدُ الناسِ يَوْمَ القِيامَةِ، ولا فَخْرَ، وأنا أَوَّلُ مَن يَدْخُلُ الجَنَّةَ يومَ القِيامَةِ، ولا فَخْرَ.

وإنِّي آتي بابَ الجَنَّةِ، فآخُذُ بحَلْقَتِها، فيقولُونَ: مَن هذا؟ فأَقولُ: أنا مُحَمَّدٌ، فيَفْتَحُونَ لي، فأَدخُلُ، فإذا الجَبَّارُ مُستقبِلي، فأَسْجُدُ له، فيقولُ: ارْفَعْ رأْسَكَ يا مُحَمَّدُ، وتكَلَّمْ يُسْمَعْ مِنكَ، وقُلْ يُقْبَلْ مِنكَ، واشْفَعْ تُشَفَّعْ. فأَرْفَعُ رَأْسِي فأقولُ: أُمَّتي، أُمَّتي يا ربِّ! فيقولُ: اذْهَبْ إلى أُمَّتِكَ، فمَنْ وَجَدْتَ في قَلْبِه مِثقالَ حَبَّةٍ مِن شَعِيرٍ من الإيمانِ، فأَدْخِلْهُ الجَنَّةَ. فأُقْبِلُ، فمَنْ وَجَدْتُ في قَلْبِه ذلكَ، فأُدخِلُهُ الجَنَّةَ.

فإذا الجَبَّارُ مُسْتَقْبِلِي، فأَسْجُدُ له، فيقولُ: ارْفَعْ رَأْسَكَ يا مُحَمَّدُ، وتَكَلَّمْ يُسْمَعْ مِنْكَ، وقُلْ يُقْبَلْ مِنكَ، واشْفَعْ تُشَفَّعْ. فأَرْفَعُ رَأْسِي، فأقولُ: أُمَّتي، أُمَّتي أَيْ رَبِّ! فيقولُ: اذْهَبْ إلى أُمَّتِكَ، فمَنْ وَجَدْتَ في قَلْبِه نِصْفَ حَبَّةٍ مِن شَعِيرٍ من الإيمانِ، فأدْخِلْهُمُ الجَنَّةَ، فأَذهَبُ، فمن وجدتُ في قَلْبِهِ مِثْقال ذلك، أَدْخَلْتُهُم الجنَّةَ.

فإذا الجَبَّارُ مُسْتَقْبِلي، فأَسْجُدُ له، فيقولُ: ارْفَعْ رأْسَكَ يا مُحَمَّد، وتكَلَّمْ يُسْمَعْ مِنكَ، وقُلْ يُقْبَلْ مِنكَ، واشْفَعْ تُشَفَّعْ، فأَرْفَعُ رَأْسي، فأقولُ: أُمَّتي، أُمَّتي،

فَيَقُولُ: اذْهَبْ إلى أُمَّتِكَ، فمَنْ وَجَدْتَ في قَلْبِه مِثْقالَ حَبَّةٍ مِن خَرْدَلٍ مِنَ الإيمان، فأَدْخِلْهُ الجَنَّةَ، فأذْهَبُ، فمَنْ وَجَدْتُ في قَلْبِه مِثْقال ذلك أدْخَلْتُهُم الجَنَّة.

وَفَرَغَ الله مِنْ حِسَابِ النَّاسِ، وأَدْخَلَ مَن بَقِيَ مِنْ أُمَّتِي النَّارَ مَعَ أَهْلِ النَّار، فيقولُ أَهلُ النّار: ما أغْنى عنكم أنكم كُنْتُم تَعْبُدونَ اللهَ لا تُشْرِكُونَ به شيئاً؟! فيَقُولُ الجَبَّارُ: فبِعِزَّتي! لأَعتِقَنَّهُم مِنَ النارِ. فيُرْسِلُ إليْهِم، فيُخْرَجُونَ وقَدِ امْتَحَشُوا، فيُدْخَلُونَ في نَهرِ الحَيَاةِ، فَيَنْبُتُونَ فيه كما تَنْبُتُ الحِبَّةُ في غُثاءِ السَّيْلِ، ويُكْتَبُ بينَ أَعْيُنِهِم: هؤلاءِ عُتَقاءُ الله، فيُذْهَبُ بهم، فيُدْخَلُونَ الجَنَّةَ، فَيَقُولُ لَهُمْ أَهلُ الجَنَّةِ: هؤلاءِ الجَهَنَّمِيُّونَ، فيقولُ الجَبَّارُ: بل هؤلاءِ عُتَقاءُ الجَبَّارِ».

* قوله: «عن جُمجُمتي»: - بضم جيمين -: عظم الرأس المشتمل على الدماغ، والمراد هاهنا: الرأس، بل تمام البدن، والمعنى: تنشق عن جمجمتي قبلهم، والجملة بيان لقوله: «أول الناس».

* «لواء الحمد»: أي: لواء يدل على أنه رئيس أهل الحمد، واللواء كان علامة الرئاسة عندهم.

* «فأُقبل»: من الإقبال؛ أي: إلى أمتي؛ أي: أَرجع إليهم.

* «وأُدْخِلَ من بقي[1]»: صيغة ماض على بناء المفعول من الإدخال.

***

٥٥١٥- (١٢٤٧١) - (٣/١٤٥) عن أَنسٍ، قال: وحُدِّثَ أَنسُ بنُ مالكٍ: أَنَّ نبيَّ الله ﷺ أَمَرَ ببِضْعةٍ وعشرينَ رجلاً مِن صَنادِيدِ قُرَيشٍ، فأُلْقُوا في طَوِيٍّ مِن أَطْواءِ بدرٍ خَبيثٍ مُخْبِثٍ. قال: وكانَ إذا ظَهَرَ على قَومٍ، أَقامَ بالعَرْصَةِ ثلاثَ لَيالٍ، قال: فلما ظَهَرَ على أهلِ بَدرٍ، أَقامَ ثلاثَ لَيالٍ، حتى إذا كان اليومُ الثَّالثُ،

---

(١) في الأصل: «لقي».

أَمَرَ براحِلَتِه، فشُدَّتْ برَحْلِها، ثُمَّ مَشَى، وأَتْبَعَهُ أصحابهُ، قالوا: فما نَرَاه يَنْطَلِقُ إلا لِيَقْضِيَ حاجَتَه. قال: حتى قامَ على شَفَةِ الطَّوِيِّ، قال: فَجَعَلَ يُنادِيهم بأَسمائِهم، وأَسماءِ آبائِهم: «يا فُلانُ بنَ فُلانٍ، أَسَرَّكُم أَنَّكُم أَطَعْتُمُ اللهَ ورسولَه؟ هل وَجَدْتُم ما وَعَدَ رَبُّكم حَقّاً؟». قال عمرُ: يا نبيَّ الله! ما تُكَلِّمُ من أَجسادٍ لا أَرْواحَ فيها؟! قال: «والَّذي نَفْسُ محمدٍ بيَدِه! ما أَنتمُ بأَسمَعَ لِما أَقُولُ مِنهُم».

قال قتادةُ: أَحياهُمُ اللهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ له حتى سَمِعوا قولَه تَوْبيخاً وتَصْغيراً وتَقْمِيةً.

* قوله: «فأُلْقوا في طَوِيّ من أطواء بدر»: ـ بفتح طاء وكسر واو وتشديد تحتية ـ؛ أي: بئر مطوية؛ أي: مبنية الجوانب بالحجارة أو غيرها، فعيل بمعنى مفعول، فلذا جمع على أطواء؛ كشريف وأشراف.

* «خبيث مُخْبِث»: اسم فاعل من أخبث.

في «الصحاح»: أخبثه: أفسده، وأخبث؛ أي: اتخذ أصحاباً خبثاء، فهو خبيث مُخْبِث[1].

وفي «المجمع»: في تفسير هذا الكلام؛ أي: فاسد مفسد؛ لما يقع فيه، فأخرجه على المعنى الأول، ويمكن إخراجه على المعنى الثاني؛ أي: خبيث، وأصحابه[2] خبثاء.

* «إذا ظهر على قوم»: أي: غلب عليهم.

* «بالعرصة»: أي: بمحل الغلبة لإظهار شعائر الإسلام.

* «وأَتبعه أصحابه»: أي: أدركوه ولحقوه، ومنه قوله تعالى: ﴿فَأَتْبَعَهُ ٱلشَّيْطَٰنُ﴾[الأعراف: ١٧٥].

---

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري (١/ ٢٨١)، (مادة: خبث).
(٢) في الأصل: «وأصحاب».

* «أَسَرَّكم»: الهمزة للاستفهام، وهو من السرور، ومعنى «أنكم أطعتم»؛ أي: فرضه وتقديره، والمراد: أظهرَ لكم أنكم لو أطعتم، لكنتم مسرورين بها؟

* «ما تُكَلِّم»: «ما» استفهامية، و«تكلم» من التكليم؛ أي: أيّ كلام تكلم أجساداً كذا؟ أي: أهو كلام مفيد مسموع، أم لا؟

* * *

٥٥١٦ـ (١٢٤٧٢) ـ (٣/ ١٤٥) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: حالَفَ رسولُ الله ﷺ بين قُريشٍ والأنصارِ في داري التي بالمدينةِ.

قال أبو عبدِ الرحمن: وحَدَّثَناهُ أبو إبراهيمَ المُعْقِبُ، وكان مِن خِيارِ الناسِ. وعظَّم أبو عبد الرحمن أمرَه جداً.

* **قوله:** «وهو أبو إبراهيم المعْقب»: رأيته مضبوطاً ـ بسكون العين ـ في «التعجيل»[1].

* * *

٥٥١٧ـ (١٢٤٧٤) ـ (٣/ ١٤٥) عن ثابت قال: سألتُ أنساً: هل شَمِطَ رسولُ الله ﷺ؟ قال: لقد قَبَضَ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ رسولَه وما فَضَحَه بالشَّيْبِ، ما كان في رَأْسِه ولِحْيَتِه يومَ مات ثلاثونَ شَعرةً بيضاءَ. فقيل له: أَفَضِيحةٌ هو؟ قال: أَمَّا أنتم، فَتَعُدُّونَه فَضِيحةً، وأَمَّا نحنُ، فكنا نَعُدُّه زَيناً.

* **قوله:** «هل شَمِط»: ـ بكسر الميم ـ؛ أي: هل اختلط بياض شعره بالسواد؟

* * *

---

(١) انظر: «تعجيل المنفعة» لابن حجر (ص: ٣٧).

٥٥١٨ـ (١٢٤٧٦) ـ (٣/ ١٤٥) عن أنسِ بنِ مالكٍ، عن النبيِّ ﷺ: أنه قال: «ألا أُخْبِرُكُم بأَهلِ النَّارِ وأَهلِ الجَنَّةِ؟ أَمَّا أَهلُ الجَنَّةِ، فكُلُّ ضَعيفٍ مُتَضَعِّفٍ، أَشْعَثَ ذي طِمْرَيْنِ، لو أَقسَمَ على اللهِ لأَبَرَّهُ، وأَمَّا أهلُ النَّارِ، فكُلُّ جَعْظَرِيٍّ جَوَّاظٍ، جَمَّاعٍ مَنَّاعٍ، ذي تَبَعٍ».

* **قوله: «فكل ضعيف»**: أي: فقير، أو ضعيف في الجسد؛ لقلة أكله وكثرة تعبه في عبادة المولى، أو كثير الأمراض قلما يخلو عن مرض.

* **«متضعِّف»**: ـ فتح العين أشهر ـ؛ أي: محقَّر بين الناس، وعلى الكسر؛ أي: خامل متذلل، أو رقيق القلب ولينه[١] للإيمان.

قلت: أو مبالغ في أسباب ضعفه، ساع فيها بترك الدنيا وأهلها.

* **«ذي طِمْرَيْن»**: ـ بكسر الطاء وسكون الميم وراء ـ: الثوب الخَلَق.

* **«لو أقسم»**: على أمرٍ.

* **«على الله»**: معتمداً عليه.

* **«لأَبَرَّهُ»**: بفعل ما حلف عليه.

* **«جَعْظَرِيّ»**: أي: فَظّ غليظ متكبر.

* **«جَوَّاظ»**: ـ بتشديد الواو[٢] ـ: هو الجموع المنوع، وقيل: الكثير اللحم المختال في مشيته، وقيل: القصير البطين.

* **«ذي تَبَع»**: ـ بفتحتين ـ؛ أي: ذي خدم من عبيد وإماء، والمراد: أن الغالب في القسم الأول أنه من أهل الجنة، والثاني بالعكس، وقيل: المراد: أغلب أهل الجنة هؤلاء، وأغلب أهل النار هؤلاء، وفيه نظر، والله تعالى أعلم.

---

(١) في الأصل: «ولينها».

(٢) في الأصل: «الأول».

٥٥١٩ـ (١٢٤٧٧) ـ (٣/ ١٤٥) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ نَهَى أنْ يَبِيعَ الرجلُ فِحْلَةَ فَرَسِه.

* قوله: «أن يبيع الرجل فِحْلَةَ فرسِه»: الفِحلة ـ بكسر الفاء ـ: الذكورة، فالحديث في معنى: نهى عن عسيب الفحل؛ أي: ضرابه، أو مائه، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٥٢٠ـ (١٢٤٧٩) ـ (٣/ ١٤٥) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ بَني إسْرائيلَ تَفرَّقَتْ إحْدى وسَبْعينَ فِرْقةً، فَهَلَكَتْ سَبْعونَ فِرْقةً، وخَلَصَتْ فِرْقةٌ واحِدَةٌ، وإنَّ أُمَّتي سَتَفْتَرِقُ على اثْنَتَينِ وسَبعينَ فِرْقةً، تَهْلِكُ إحْدى وسَبعونَ فِرْقةً، وتَخْلُصُ فِرْقةٌ»، قالوا: يا رسولَ الله! مَن تلكَ الفِرْقة؟ قال: «الجَمَاعةُ، الجَمَاعةُ».

* قوله: «الجماعة الجماعة»: أي: أهل جماعة الصحابة يحبون كلَّهم، ولا يتعرضون أحداً منهم بسبٍّ ولعنٍ ونحوِ ذلك، ويقتدون بهداهم، ويهتدون بسيرهم في العقائد والأعمال على قدر الإمكان، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٥٢١ـ (١٢٤٨٠) ـ (٣/ ١٤٦) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أنه قال: لمَّا نَزَلَتْ هذه الآيةُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ﴾ . . . إلى آخر الآية [الحجرات: ٢]، جَلَسَ ثابتُ بنُ قَيسٍ في بيتِه، فقال: أَنا مِن أهل النَّار. واحتَبَسَ عن النبيِّ ﷺ، فَسَأَلَ النبيُّ ﷺ سعدَ بنَ مُعاذٍ، فقال: «يا أبا عَمْرو! ما شَأْنُ ثابتٍ؟! أَشْتَكى؟»، فقال سعدٌ: إنه لَجَاري، وما عَلِمْتُ له شَكْوى. قال: فأَتاه سعدٌ فَذَكَر له قولَ رسول الله ﷺ، فقال ثابتٌ: أُنزِلَتْ هذه الآيةُ، ولقد عَلِمْتُم أَنِّي مِن أرفَعِكُم صوتاً

على رسولِ الله ﷺ، فأنا مِن أَهلِ النارِ. فَذَكَرَ ذلك سعدٌ للنبيِّ ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «بَلْ هُوَ مِنْ أَهلِ الجَنَّة».

* قوله: «فسأل النبي ﷺ سعدَ بنَ مُعاذ»: هكذا جاء في مسلم أيضاً.

وفي «أحكام القرآن» للقاضي إسماعيل: وروى بعضهم: سعدَ بنَ عبادة، قيل: وهو أقوى، قال ابن كثير: الصحيح أن سعد بن معاذ مات قبل نزول الآية؛ فإنه مات سنة خمس بعد بني قريظة بأيام، والآية نزلت في وفد بني تميم، والوفود إنما تواتروا في سنة تسع، والله تعالى أعلم[1].

* * *

٥٥٢٢ـ (١٢٤٨٢) ـ (٣/ ١٤٦) عن أنسٍ: أَنَّ رجلاً قال: يا رسولَ الله! إنَّ لِفُلانٍ نَخْلَةً، وأَنا أُقيمُ حائِطي بها، فَأْمُرْهُ أَنْ يُعْطِيَني حتَّى أُقِيمَ حائطي بها. فقال له النبيُّ ﷺ: «أَعْطِها إياهُ بنَخْلَةٍ في الجَنَّةِ»، فأَبَى، فأتاه أبو الدَّحْداحِ، فقال: بِعْني نَخْلَتَكَ بحائِطِي. فَفَعلَ، فأَتَى النبيَّ ﷺ فقال: يا رسولَ الله! إني قد ابْتَعْتُ النخلةَ بحائطي. قال: فاجْعَلْها له، فقد أَعطَيْتُكَها. فقال رسولُ الله ﷺ: «كم مِن عِذْقٍ رَدَاحٍ لأَبي الدَّحْدَاحِ في الجَنَّةِ» قالها مراراً. قال: فأَتَى امْرَأَتَه فقال: يا أُمَّ الدَّحداحِ! اخْرُجي مِن الحائطِ؛ فإني قد بِعتُه بنَخلةٍ في الجنةِ. فقالت: رَبِحَ البَيْعُ. أو كلمةً تُشبهُها.

* قوله: «وأنا أقيم حائطي بها»: أي: بزوجتي وأهلي؛ أي: فيثقل عليَّ دخولُه في الحائط.

* «فأمره»: أمرٌ من الأمر.

* «فأبى»: قيل: كان قوله ﷺ ذاك شفاعة، لا أمراً، وإلا عصى بخلافه.

---

(١) وانظر: «تفسير ابن كثير» (٤/ ٢٠٨).

* «**فأتاه**»: أي: ذلك الرجل الذي هو صاحب النخلة.

* «**قال: فاجعلها له**»: أي: قال النبي ﷺ لأبي الدحداح: اجعل النخلة التي اشتريتها لصاحب الحائط.

* «**أعطيتكها**»: أي: النخلة في الجنة.

* «**عَذق**»: قيل: ـ بالكسر ـ: الغصن، و ـ بالفتح ـ: النخلة، أو الحائط، والظاهر أن المراد هاهنا: النخلة، أو الحائط؛ لقوله تعالى: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾[الأنعام: ١٦٠]، ﴿وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ﴾[البقرة: ٢٦١]، واقتصار النبي ﷺ على الواحدة لبيان أنها تكفي في الرغبة في الخير، والله تعالى أعلم.

* «**رَداح**»: ـ بفتح راء وخفة مهملة ـ؛ أي: الثقيل: لكثرة ما فيه من الثمار.

* * *

٥٥٢٣ـ (١٢٤٨٣) ـ (٣/١٤٦) **عن أَنَسِ بنِ مالكٍ، قال: لَمَّا أَرادَ رسولُ الله ﷺ أَنْ يَحْلِقَ الحَجَّامُ رأْسَه، أَخَذَ أَبو طَلْحةَ بشَعْرِ أَحَدِ شِقَّي رأسِه بيَده، فأَخَذَ شَعْرَهُ، فجاءَ به إلى أُمِّ سُلَيم، قال: فكانت أُمُّ سُلَيمٍ تَدُوفُه في طِيبِها.**

* **قوله: «تَدوفُه في طيبها»**: أي: تخلطه فيه، يقال: دافه بماء يَدوفه ويَديفه: إذا بلَّه به، وخلطه، ويقال: بذال معجمة، والإهمال أكثر.

* * *

٥٥٢٤ـ (١٢٤٨٤) ـ (٣/١٤٦) **عن أَنَسِ بنِ مالكٍ، قال: بينما نحنُ نَقْرَأ، فينا العَرَبيُّ والعَجَميُّ، والأَسودُ والأَبيضُ، إذْ خَرَجَ علينا رسولُ الله ﷺ، فقال: «أَنتُم في خَيرٍ، تَقْرَؤُونَ كِتاَب الله، وفِيكُم رسولُ الله ﷺ، وسَيَأْتي على النَّاسِ زَمانٌ يُثَقِّفُونَه كما يُثَقِّفُونَ القِدْحَ، يَتعَجَّلونَ أُجُورَهم، ولا يَتأَجَّلُونَها».**

* **قوله: «بينما نحن نقرأ»**: أي: القرآن.

* «**والعجمي**»: أي: الذي لا يقيم القرآن.

* «**أنتم في خير**»: يدل على عدم وجوب التجويد.

* «**يُثَقِّفونه**»: من التثقيف ـ بمثلثة وقاف وفاء ـ بمعنى: التسوية.

* «**القِدْح**»: ـ بكسر فسكون ـ: السهم.

* «**أجورهم**»: أي: في الدنيا.

* * *

٥٥٢٥ـ (١٢٤٨٥) ـ (١٤٦/٣) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أنه كان يُخالِفُ عمرَ بنَ عبدِ العزيز، فقال له عمرُ: ما يَحْمِلُكَ على هذا؟ فقال: إني رأيتُ رسولَ الله ﷺ يُصَلِّي صلاةً، متى تُوافِقْها أُصلِّي معك، ومتى تُخالِفْها أُصلِّي، وأَنْقَلِبُ إلى أَهلي.

* قوله: «**يخالف عمر بن عبد العزيز**»: أي: فيصلي قبله منفرداً، ولا يصلي معه أحياناً.

* «**متى توافقها**»: أي: تلك الصلاة؛ بأن تراعي وقتها.

* * *

٥٥٢٦ـ (١٢٤٨٦) ـ (١٤٦/٣) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أنه قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ في سَفَرٍ صَلَّى سُبْحَةَ الضُّحَى ثَمانَ رَكَعاتٍ، فلما انصرفَ، قال: «إنِّي صَلَّيْتُ صلاةَ رَغْبَةٍ ورَهْبةٍ، سَأَلْتُ رَبِّي ثَلاثاً، فأعطَاني ثِنْتَيْنِ، ومَنَعَنِي واحِدَةً: سَأَلْتُهُ أَلاَّ يَبْتَلِيَ أُمَّتِي بالسِّنِينِ، فَفَعَلَ، وسَأَلْته أَلاَّ يُظْهِرَ عليهم عَدُوَّهُمْ، فَفَعَلَ، وسَأَلْته أَلاَّ يَلْبِسَهُم شِيَعاً، فَأَبى عليَّ».

* قوله: «**صلى سُبْحَةَ الضحى**»: قد جاء عنه أنه كان يقول: ما رأيته صلى الضحى إلا يوماً غير هذا، فكأنه أراد هنا: أنه ما رآه في الحضر.

* «رغبة ورهبة»: أي: صلاةً دعوت فيها راغباً في الإجابة، راهباً عن ردها.

* «ثنتين»: أي: دعوتين.

* «بالسنين»: أي: بالقحط، والمراد: القحط العام المؤدي إلى الهلاك.

* «ألاَّ يُظْهِر»: من الإظهار؛ أي: ألاَّ يسلط عليهم عدواً من غيرهم من فرق الكفر يستأصلهم كما جاء.

* «ألاَّ يَلْبِسَهم»: ـ بكسر الباء الموحدة ـ؛ أي: ألاَّ يخلطهم في معارك المحاربة.

* «شيعاً»: فرقاً يحارب بعضهم بعضاً.

* «فأبى عليَّ»: أي: ما استجاب لي، وفيه: أن الاستجابة بإعطاء عين المدعو له ليست كلية، بل قد تتخلف مع تحقق شرائط الدعاء، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٥٢٧ـ (١٢٤٨٧) ـ (٣/١٤٦) **عن قتادة بن دعامة قال: حدثنا أنسُ بنُ مالكٍ: أَنَّ رجلاً جاءَ إلى النبيِّ ﷺ قد تَوضَّأَ وتَرَكَ على قَدَمِهِ مِثلَ مَوْضِعِ الظُّفْرِ، فقال له رسول الله ﷺ: «ارْجِعْ فأَحسِنْ وُضُوءَكَ».**

* **قوله: «فأحسنْ وضوءك»**: أي: تَمِّمْه، فهذا يدل على جواز التفريق، وإلا لقال: أعدْ، لا أحسنْ، ويوافقه حديث: «ويلٌ للأعقاب من النار، أسبغوا الوضوء»[١]، إلا أن يقال: يحتمل أنه قال: أحسن؛ للتنبيه على ألاَّ يكون المعاد مثل هذا، وكذا يدل على وجوب غسل الرجلين.

قال أبو داود: هذا الحديث غير معروف، لم يروه إلا ابن وهب[٢]، وقد جاء

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) رواه أبو داود (١٧٣)، كتاب: الطهارة، باب: تفريق الوضوء.

عن جابر مرفوعاً نحوه، قال: «ارجعْ فأحسنْ وضوءكَ»، انتهى.

قلت: لا بأس بتفرد مثل عبد الله بن وهب، وحديث جابر رواه مسلم[1]، وقد جاء هذا المعنى عن رواية غيرهما أيضاً.

* * *

٥٥٢٨ـ (١٢٤٨٨) ـ (٣/ ١٤٧) عن سلمة بن وردان قال: سمعتُ أَنَسَ بنَ مالكٍ يقول: قالَ رسولُ الله ﷺ: «﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ رُبُعُ القرآن، و﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ﴾ رُبُعُ القرآن، و﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ﴾ رُبُعُ القُرآنِ».

* **قوله: «﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾**[الكافرون: ١] **ربع القرآن»**: لما فيه من البراءة من الكفر.

* «﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾[الزلزلة: ١] **ربع القرآن»**: لما فيه من ذكر المعاد والجزاء على كل جليل وحقير.

* «﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ﴾[النصر: ١] **ربع القرآن»**: لما فيه من الأمر بالتهيؤ للقاء الله تعالى، والاهتمام بالتسبيح والتحميد والاستغفار، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٥٢٩ـ (١٢٤٩١) ـ (٣/ ١٤٧) عن أنسٍ ـ قال حمادٌ: والجَعْدُ قد ذَكَرَه ـ قال: عَمَدَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ إلى نِصفِ مُدِّ شَعيرٍ، فطَحَنَتْه، ثم عَمَدَتْ إلى عُكَّةٍ كان فيها شيءٌ مِن سَمْنٍ، فاتَّخَذَتْ منه خَطِيفَةً، قال: ثم أَرْسَلَتْني إلى النبيِّ ﷺ، قال: فأَتَيْتُهُ وهو في أَصحابه، فقلت: إن أُمَّ سُلَيْمٍ أَرْسَلَتْني إليك تدْعُوكَ. فقال: «أَنا ومَن مَعِي». قال: فجاءَ هو ومَن معه.

---

(١) رواه مسلم (٢٤٣)، كتاب: الطهارة، باب: وجوب استيعاب جميع أجزاء محل الطهارة.

قال: فَدَخَلْتُ فقلتُ لأَبي طَلْحة: قد جاءَ النبيُّ ﷺ ومَن معه. فخَرَج أبو طَلْحة، فمشى إلى جَنْبِ النبيِّ ﷺ، قال: يا رسول الله! إنَّما هي خَطِيفةٌ اتَّخذَتْها أُمُّ سُلَيم مِن نِصْفِ مُدٍّ شَعيرٍ. قال: فَدَخَلَ فَأَتَى به، قال: فَوَضَعَ يَدَه فيها، ثم قال: «أَدْخِلْ عَشَرَةً»، قال: فَدَخَلَ عَشَرةٌ، فَأَكَلُوا حتَّى شَبِعُوا، ثم دَخَلَ عَشَرةٌ فَأَكَلُوا، ثم عَشَرةٌ فأَكَلُوا، ثم عَشَرةٌ فأكَلُوا، حتى أَكَلَ منها أَربعون، كلُّهم أَكَلُوا حتى شَبِعوا، قال: وبَقِيتْ كما هيَ، قال: فأَكَلْنا.

* قوله: «إلى عُكّة»: ـ بضم مهملة وتشديد كاف ـ: إناء صغير يوضع فيه السمن أو العسل.

* «خَطِيفة»: قيل: هي ـ بفتح معجمة وكسر مهملة ـ: شيء يتخذ من الدقيق واللبن؛ أي: أو نحوه، يختطف بالملاعق بسرعة.

* «إنما هي خطيفة»: قيل: هذا بيان لقلته وحقارته، واعتذار لنفسه.

* «أدخل عشرة»: من الإدخال، قيل: إنما أذن لعشرة عشرة؛ ليكون بهم أرفق؛ فإن الإناء كان صغيراً لا يصلح لأكل أكثر منه بلا تعب، أو لأن الجمع الكثير إذا نظروا إلى الطعام القليل يزداد حرصهم وشرههم على الأكل؛ ظناً منهم أنه لا يشبعهم، وذلك ممحق للبركة، أو لضيق البيت.

* «أربعون»: قيل: هذا يدل على أن هذا غير الواقعة المشهورة في «الصحيحين»[1]، وغيرهما؛ لأن الثابت فيه أكل ثمانين، أو بضعة وثمانين.

قلت: بل سوق هذه القصة غالبُها مغاير لسوق تلك[2] المشهورة، فإن الطعام هاهنا الخطيفة، وهناك الفَتّة، والمذكور هاهنا أن أنساً جاء للدعوة، وهناك جاء

---

(١) رواه البخاري (٣٣٨٥)، كتاب: المناقب، باب: علامات النبوة في الإسلام، ومسلم (٢٠٤٠)، كتاب: الأشربة، باب: جواز استتباعه غيره إلى دار من يثق برضاه بذلك.

(٢) في الأصل: «لتلك».

بالخبز، وبالجملة: فالتغاير بين السوقين من وجوه، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٥٣٠ـ (١٢٤٩٤) ـ (٣/١٤٧) عن أَنسٍ، قال: كان رسولُ الله ﷺ أَحسنَ الناسِ، وكان أَجْوَدَ الناسِ، وكانَ أشْجَعَ الناسِ، قال: ولقد فَزِعَ أَهلُ المدينةِ ليلةً، فانْطَلَقَ قِبَلَ الصَّوتِ، فرَجَعَ رسولُ الله ﷺ راجعاً، قد اسْتَبْرَأ لهم الصَّوْتَ، وهو على فرسٍ لأَبي طَلْحةَ عُرْيٍ ما عليه سَرْجٌ، وفي عُنُقِه السَّيفُ، وهو يقولُ للنَّاسِ: «لم تُراعُوا، لم تُراعُوا»، وقال لِلفَرَسِ: «وَجَدْناهُ بَحْراً، وإنَّه لَبَحْرٌ».

قال أنسٌ: وكان الفرسُ قَبْلَ ذلك يُبَطَّأُ، قال: ما سُبِقَ بعدَ ذلك.

* **قوله: «فرجع رسول الله ﷺ راجعاً»**: حال مؤكدة، أو هو مصدر على وزن فاعل؛ أي: رجوعاً.

* **«استبرأ»**: ـ بالهمز ـ؛ من استبرأ الخبر؛ أي: طلبَ آخره ليعرفَه، ويقطع الشبهة عنه.

* **«عُرْيٍ»**: ضبط ـ بضم فسكون ـ.

* **«بحراً»**: أي: يجري كجري البحر.

* **«يُبَطَّأُ»**: ـ بالتشديد ـ على بناء المفعول؛ أي: ينسب إلى البطء.

* * *

٥٥٣١ـ (١٢٤٩٥) ـ (٣/١٤٧) عن أَنسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما مِن مُسلِمٍ يَزْرَعُ زَرْعاً، أَو يَغْرِسُ غَرْساً، فيَأْكُلُ مِنهُ طَيْرٌ أَو إنسانٌ أَو بَهِيمةٌ، إلاَّ كانَ له به صدَقَةٌ».

* **قوله: «أو يَغْرِس غرساً»**: كيضرِب.

* * *

٥٥٣٢ـ (١٢٤٩٧) ـ (٣/ ١٤٧) عن أنسٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ دعا بماءٍ في قَدَحٍ رَحْرَاحٍ، فَوَضَعَ رسولُ الله ﷺ أَصابعَه في القَدَحِ، فجَعَلَ الماءُ يَنْبُعُ، وجعلَ القومُ يَتَوَضَّؤُون منه، ويَخْرُجُ مِن بينِ أَصابعِه، قال: وجَعَلَ القومُ يَتَوَضَّؤُونَ، قال: فَحَزَرْتُ القومَ، فإذا ما بينَ السَّبعينَ إلى الثَّمانِينَ.

* قوله: «في قدح رَحْراحٍ»: هو القريبُ القعر مع سَعَة فيه.

* «فحزرتُ»: ـ بتقديم المعجمة على المهملة ـ؛ أي: خَمَّنْت، أو بالعكس؛ أي: حَفِظْت، والوجه هو الأول.

* * *

٥٥٣٣ـ (١٢٤٩٨) ـ (٣/ ١٤٧ ـ ١٤٨) عن أَنسٍ أو غيرِه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ عالَ ابْنَتَيْنِ أَو ثَلاثَ بناتٍ، أو أُخْتَينِ أَو ثَلاثَ أَخواتٍ، حَتَّى يَبِنَّ، أو يَموتَ عَنْهُنَّ، كنتُ أَنا وهو كَهاتَيْنِ»، وأَشار بِأَصْبَعَيْه السَّبَّابَةِ والوُسطى.

* قوله: «من عالَ ابنتين»: أي: قام بمؤنتهما.

* «كهاتين»: مبالغة في قربه منه ﷺ.

* * *

٥٥٣٤ـ (١٢٤٩٩) ـ (٣/ ١٤٨) عن عبيد الله بن أبي بكر، عن جدِّه أنسِ بنِ مالكٍ يَرفَعُ الحديثَ، قال: «إنَّ الله قَدْ وَكَّلَ بِالرَّحِم مَلَكاً فيَقُولُ: أَيْ رَبِّ! نُطْفَةٌ، أَيْ رَبِّ! عَلَقَةٌ، أَيْ رَبِّ! مُضْغَةٌ، فإذا أَرادَ الله أَنْ يَقْضيَ خَلْقَها» قال: «يَقُولُ: أَيْ رَبِّ! ذَكَرٌ أَو أُنْثَى؟ شَقِيٌّ أَو سَعِيدٌ؟ فما الرِّزْقُ؟ فما الأَجَلُ؟» قال: «فيُكْتَبُ كذلك في بَطْنِ أُمِّهِ».

* قوله: «أن يقضيَ خلقها»: أي: يتمَّ.

* * *

٥٥٣٥ـ (١٢٥٠٢) ـ (١٤٨/٣) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: خَرَجْنا نَصْرُخُ بالحجِّ، فلما قَدِمنا مكةَ، أَمَرنا رسولُ الله ﷺ أن نَجْعَلَها عُمْرةً، وقال: «لو اسْتَقْبَلْتُ مِن أَمْرِي ما اسْتَدْبَرْتُ، لَجَعَلْتُها عُمْرةً، ولكِنْ سُقْتُ الهَدْيَ، وقَرَنْتُ بينَ الحَجِّ والعُمْرةِ».

* قوله: «لو استقبلتُ من أمري ما استدبرتُ»: أي: لو كان ما مضى من الإحرام والسوق مستقبلاً، لما فعلتُ ما ينافي جعلَها عمرة، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٥٣٦ـ (١٢٥٠٣) ـ (١٤٨/٣) عن أنسٍ ـ قال عفَّان في حديثه: قال: أخبرنا أبو رَبيعةَ، قال: سمعتُ أنسَ بن مالكٍ ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا ابْتَلَى اللهُ العَبْدَ المُسلِمَ ببَلاءٍ في جَسَدِه، قال الله: اكْتُبْ له صالحَ عَمَلِه الَّذي كانَ يَعْمَلُه. فإن شَفَاهُ، غَسَلَه وطَهَّره، وإن قَبَضَهُ، غَفَرَ له ورَحِمَه».

* قوله: «قال الله تعالى: اكتب»: أي: قال للملك الكاتب للحسنات.

* «كان يعملُه»: أي: يعتاد عملَه في صحته.

* «غَسَلَه وطَهَّرَه»: بمرضه عما كان عليه من الأوزار، ويكون الأمر بعد ذلك مستأنفاً.

* «غفرَ له ورحمه»: أي: فالعبد المسلم في خير إن عاش أو مات، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٥٣٧ـ (١٢٥٠٤) ـ (١٤٨/٣) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: قال رسول الله ﷺ: «أَتيتُ على موسى لَيلَةَ أُسرِيَ بي عِندَ الكَثِيبِ الأحمَرِ وهو قائمٌ يُصَلِّي في قَبْرِه».

* قوله: «وهو قائم يصلي في قبره»: يدل على حياة الأنبياء، وأنهم يتلذذون بذكر الله في عالم البرزخ كالملائكة، وإن لم يكن ثمة تكليف عليهم، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٥٣٨ـ (١٢٥٠٥) ـ (٣/ ١٤٨ ـ ١٤٩) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «أُتِيتُ بالبُرَاقِ، وهو دابّةٌ أَبْيَضُ فَوْقَ الحِمَارِ ودُونَ البَغْلِ، يَضَعُ حافِرَهُ عِنْدَ مُنْتَهى طَرْفِه، فرَكِبْتُه، فَسارَ بي حتَّى أَتَيْتُ بيتَ المَقْدِس، فرَبَطْتُ الدَّابَّةَ بالحَلْقةِ التي يَرْبِطُ فيها الأَنبياءُ، ثمَّ دَخَلْتُ، فصَلَّيْتُ فيه رَكْعَتينِ، ثمَّ خَرَجْتُ، فجاءَني جِبْرِيلُ بإناءٍ مِن خَمْرٍ، وإناءٍ مِن لَبَنٍ، فاخْتَرْتُ اللَّبَنَ، قال جِبْريلُ: أَصَبْتَ الفِطْرةَ.

قال: ثمَّ عُرِجَ بنا إلى السَّماءِ الدُّنيا، فاسْتَفْتَحَ جبْريلُ، فَقِيل: ومَن أَنتَ؟ قال: جِبْريلُ، قيل: ومَنْ مَعَكَ؟ قال: مُحَمَّدٌ، فقيلَ: وقَدْ أُرْسِلَ إليه؟ قال: قَد أُرسِلَ إليه، فَفُتِحَ لنا، فإذا أنا بآدَمَ، فرَحَّبَ ودعا لي بخير.

ثمَّ عُرِجَ بنا إلى السَّماءِ الثانيةِ، فاسْتَفْتَحَ جِبْريلُ، فَقِيلَ: ومَن أَنتَ؟ قال جِبْريلُ، فَقِيلَ: ومَن مَعَك؟ قال: مُحَمَّدٌ، فَقِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إليه؟ قال: قَدْ أُرْسِلَ إليهِ، قال: ففُتِحَ لنا، فإذا أنا بِابْنَي الخالَةِ: يَحْيَى وعِيسى، فرَحَّبا ودَعَوَا لي بخيرٍ.

ثمَّ عُرِج بنا إلى السَّماءِ الثالثةِ، فاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، فَقِيلَ: مَن أنتَ؟ قال: جِبْريلُ، فَقِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قال: مُحَمَّدٌ، فقيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إليهِ؟ قال: قَدْ أُرْسِلَ إليهِ، ففُتِحَ لنا، فإذا أنا بيوسُفَ، فإذا هو قَدْ أُعْطِيَ شَطْرَ الحُسْنِ، فَرَحَّبَ، ودَعَا لي بخيرٍ.

ثمَّ عُرِج بنا إلى السَّماءِ الرَّابِعَةِ، فاسْتَفْتَحَ جِبْريلُ، فَقِيلَ: مَن أنتَ؟ قال: جِبْريلُ، قِيلَ: ومَن مَعَكَ؟ قال: مُحَمَّدٌ، فَقِيلَ: قَدْ أُرْسِلَ إليهِ؟ قال: قَدْ أُرْسِلَ

إليهِ، فَفُتِحَ البابُ، فإذا أنا بإدْرِيسَ، فرَحَّبَ بي، ودَعَا لي بخيرٍ.

ثمَّ قال: يقولُ اللهُ: ﴿وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾ [مريم: ٥٧].

ثمَّ عُرِجَ بنا إلى السَّماءِ الخامسةِ، فاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، فَقِيلَ: مَن أنتَ؟ قال: جِبْرِيلُ، فَقِيلَ: ومَن مَعَكَ؟ قال: مُحَمَّدٌ، فَقِيلَ: قَدْ بُعِثَ إليه؟ قال: قَدْ بُعِثَ إليه، فَفُتِحَ لنا، فإذا أنا بهارُونَ، فَرَحَّبَ، ودَعَا لي بخيرٍ.

ثمَّ عُرِجَ بنا إلى السَّماءِ السَّادِسةِ، فاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، فَقِيلَ: مَن أنتَ؟ قال: جِبْرِيلُ، قِيلَ: ومَنْ مَعَكَ؟ قال: مُحَمَّدٌ، فَقِيلَ: وقَدْ بُعِثَ إليه؟ قال: قد بُعِثَ إليه، فَفُتِحَ لنا، فإذا أنا بمُوسى، فَرَحَّبَ، ودَعَا لي بخيرٍ.

ثمَّ عُرِجَ بنا إلى السَّماءِ السَّابعةِ، فاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، فَقِيلَ: مَن أنت؟ قال: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قال: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وقَدْ بُعِثَ إليهِ؟ قال: قَدْ بُعِثَ إليهِ، فَفُتِحَ لنا، فإذا أنا بإبْراهِيمَ، وإذا هو مُسْتَنِدٌ إلى البيتِ المَعْمورِ، وإذا هو يَدْخُلُه كُلَّ يومٍ سَبْعُونَ ألفَ مَلَكٍ، لا يَعُودُونَ إليه.

ثُمَّ ذُهِبَ بي إلى سِدْرَةِ المُنْتَهى، وإذا وَرَقُها كآذانِ الفِيَلَةِ، وإذا ثَمَرُها كالقِلالِ، فلمَّا غشِيَها من أَمرِ الله ما غَشِيَها، تَغَيَّرَتْ، فما أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ الله يَسْتَطِيعُ أنْ يَصِفَها مِنْ حُسْنِهَا».

قال: «فأَوْحَى الله إليَّ ما أَوْحَى، وفَرَضَ عليَّ في كُلِّ يومٍ ولَيلَةٍ خَمْسينَ صَلاةً، فَنَزَلْتُ حَتَّى انْتَهَيْتُ إلى موسى، فقالَ: ما فَرَضَ رَبُّكَ على أُمَّتِكَ؟ قال: قلتُ: خَمْسِينَ صَلاةً في كُلِّ يومٍ وليلةٍ، قال: ارْجِعْ إلى ربِّكَ فاسأَلْهُ التَّخْفِيفَ، فإنَّ أُمَّتَكَ لا تُطِيقُ ذلِكَ، وإنِّي قَدْ بَلَوْتُ بني إسْرائِيلَ وخَبَرْتُهُم. قال: فَرَجَعْتُ إلى ربِّي فَقُلْتُ: أيْ ربِّ! خَفِّفْ عن أُمَّتِي، فحَطَّ عنِّي خَمْساً، فرجَعْتُ إلى مُوسَى، فقال: ما فَعَلْتَ؟ قلتُ: حَطَّ عنِّي خمساً، قال: إنَّ أُمَّتَكَ لا تُطِيقُ ذاك، فارْجِعْ إلى رَبِّك فاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لأُمَّتِكَ. قال: فَلَمْ أَزَلْ أَرْجِعُ بينَ رَبِّي وبينَ مُوسَى، ويَحُطُّ عنِّي خَمْساً خَمْساً، حتَّى قال: يا مُحَمَّدُ! هي خَمْسُ صَلَواتٍ في

كلِّ يوم ولَيلَةٍ، بكُلِّ صلاةٍ عَشرةٌ، فتِلْكَ خَمْسُونَ صلاةً، ومَن هَمَّ بحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْها، كُتِبَتْ حَسَنَةً، فإنْ عَمِلَها، كُتِبَتْ عَشْراً، وَمَنْ هَمَّ بسَيِّئَةٍ فلَمْ يَعْمَلْها، لَمْ تُكْتَبْ شيئاً، فإنْ عَمِلَها، كُتِبَتْ سَيِّئَةً واحِدَةً. فنَزَلْتُ حتَّى انتهيتُ إلى مُوسَى، فَأَخْبَرْتُه، فقال: ارْجِعْ إلى رَبِّك فاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لأُمَّتِكَ؛ فإنَّ أُمَّتَك لا تُطيقُ ذاكَ». فقالَ رسول الله ﷺ: «لَقَدْ رَجَعْتُ إلى ربِّي حتَّى لَقَدْ اسْتَحْيَيْتُ».

* قوله: «وهو دابة أبيضُ»: قيل: لذلك سمي براقاً؛ من البريق بمعنى اللمعان.

* «عند منتهى طَرْفه»: ـ بفتح فسكون ـ؛ أي: بصره، واستدل به على أن يكون قطعها ما بين السماء والأرض في خطوة واحدة؛ لأن الذي في الأرض يقع بصره على السماء، فبلغ سبع سماوات في سبع خطوات.

* «بيت المَقْدِس»: ـ بفتح ميم وإسكان قاف وكسر دال مخففة، أو بضم ففتحتين مع تشديد الدال ـ.

* «بالحلْقة»: ـ سكون اللام أشهر، وجُوز فتحُها ـ.

* «يَرْبُط»: كيضرب وينصر، وفيه إشارة إلى ما قيل: إن الأنبياء ـ عليهم السلام ـ كانوا يركبونها، وفيه مراعاة الأسباب في هذا العالم، وأن ما جاء فيه التحق بأهله، وإلا، فالظاهر أنه لا يخاف عليه أنه يشرد.

* «الفطرة»: قيل: هي الإسلام والاستقامة، والمعنى: أنه علامة لوجودها في الأمة.

* «ثم عَرَجَ»: على بناء الفاعل؛ أي: البراق، أو جبرائيل، ولفظ «بنا» على الثاني للتعظيم المناسب بمقام الرفعة، أو على بناء المفعول، والباء على الوجهين للتعدية، والجار والمجرور نائب الفاعل على الثاني.

* «قيل: ومن معك؟»: كأنه ظهر لهم بأمارات أن معه أحداً.

* «**وقد أرسل إليه؟**»: أي: إلى الرسول للإسراء، لا بالوحي؛ إذ بعيد أن يخفى عليهم أمر البعثة إلى هذه المدة.

* «**فرحَّبَ**»: من الترحيب؛ أي: قال: مرحباً.

* «**شطر الحسن**»: قيل: المراد بالشطر: النصف، والمراد: نصف حسن جميع الناس إذا جمع، وقيل: نصف حسن أحسن من خلقه الله من الجن والإنس، وقيل: بل من الإنس فقط، وكانت سارة أحسنَ من يوسُف، وحواءُ أحسنَ من سارة.

قيل: كان يوسف ـ عليه السلام ـ قد ألقي عليه هيبة النبوة حتى شغلت هيبتُها كلَّ من رآه عن حسنه، وقيل: بل المراد بالشطر: الجزء مطلقاً.

* «**إلى سدرة المنتهى**»: قيل: هي منتهى علم الملائكة، ولم يجاوزها أحد إلا رسول الله ﷺ، وقيل: ينتهي إليها ما ينزل من فوقها حتى يؤخذ من هناك، وما يصعد من تحتها من أمر الله تعالى.

* «**الفِيَلة**»: ـ بكسر فاء وفتح تحتانية ـ: جمع الفيل.

* «**كالقِلال**»: ـ بكسر القاف ـ: جمع قُلة ـ بالضم ـ، وهي جرة عظيمة تسع قربتين أو أكثر.

* «**خمسين صلاة**»: كأنه تعالى أراد بذلك تشريف نبيه، وإظهار فضله ﷺ حتى يخفف عن أمته بمراجعته.

* «**لا تُطيق**»: كأنه علمَ ذلك من أنهم أضعفُ جسداً، وأقل قوة من بني إسرائيل، والعادة أن ما يعجز عنه القوي يعجز عنه الضعيف.

* «**إلى ربي**»: أي: موضع مناجاته.

* * *

٥٥٣٩ـ (١٢٥٠٦) ـ (٣/١٤٩) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ أَتاهُ جِبْرِيلُ وهو يَلْعَبُ مع الغِلْمانِ، فأَخَذَه، فصَرَعَه، وشَقَّ عن قَلْبِه، فاسْتَخْرَجَ القَلْبَ، ثُمَّ شَقَّ القَلْبَ فاسْتَخْرَجَ منه عَلَقَةً، فقال: «هذه حَظُّ الشَّيْطانِ مِنْكَ»، قال: فَغَسَلَهُ في طَسْتٍ من ذهبٍ بماءِ زَمْزَم، ثُمَّ لأَمَهُ، ثُمَّ أَعادَه في مكانِهِ، قال: وجاءَ الغِلْمانُ يَسْعَوْنَ إلى أُمِّه ـ يعني: ظِئْرَه ـ، فقالوا: إنَّ مُحَمَّداً قد قُتِلَ. قال: فاسْتَقْبَلُوهُ وهو مُنْتَقِعُ اللَّونِ. قال أنسٌ: وقد كنتُ أرى أَثَرَ المِخْيَطِ في صَدْرِه.

* قوله: «وشق عن قلبه»: أي: موضع قلبه.

* «أرى أثر المِخْيَط»: في «القاموس»: هو كمنبر: الإبرة[1].

* * *

٥٥٤٠ـ (١٢٥٠٧) ـ (٣/١٤٩) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أَنَّ جَدَّتَهُ مُلَيْكَةَ دَعَتْ رسولَ الله ﷺ لِطَعام صَنَعَتْه، فأَكَلَ منه رسولُ الله ﷺ، ثُمَّ قال: «قُومُوا، فأُصَلِّي بكُم»، قال أنسٌ: فقُمْتُ إلى حَصِيرٍ لنا قد اسْوَدَّ مِنْ طُولِ ما لُبِسَ، فَنَضَحْتُه بماءٍ، فقامَ عليه رسولُ الله ﷺ، وقمتُ أنا واليتيمُ وراءَه، والعجوزُ من وَرَائِنا، فصَلَّى بنا رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ انْصَرَفَ.

* قوله: «فأصلِّي لكم»: ـ بالرفع ـ؛ أي: فأنا أصلي لكم، أو ـ بالنصب ـ؛ أي: ليكنْ منكم القيامُ فالصلاةُ مني لكم.

* * *

٥٥٤١ـ (١٢٥١١) ـ (٣/١٤٩ـ١٥٠) عن أنسٍ، قال: أَتَى رسولُ الله ﷺ منزلَ زيدِ بن حارِثَةَ، فرَأى امرأَتَه زَيْنَبَ، فكأَنَّه دَخَلَه ـ لا أدري من قول حَمّاد، أو في الحديث ـ، فجاء زَيْدٌ يَشْكوها إليه، فقال له النبيُّ ﷺ: «أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ، واتَّقِ الله»، قال: فنزلت: ﴿وَٱتَّقِ ٱللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ﴾ إلى قوله: ﴿زَوَّجْنَٰكَهَا﴾ [الأحزاب: ٣٧] يعني: زَيْنَبَ.

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروز أبادي (ص: ٨٦٠).

* قوله: «فرأى امرأته زينب»: أي: وقع نظره عليها.

* «دخله»: أي: دخل المنزل.

* «يشكوها إليه»: قيل: إنه جاء، فقال: إني أريد أن أفارق صاحبتي، قال: «مالكَ، أرابك منها شيء؟»، قال: لا والله! يا رسول الله! ما رأيت منها إلا خيراً، ولكنها تتعظَّم عليّ لشرفها، وتؤذيني بلسانها، فقال له ﷺ: «أمسك عليك زوجك، واتق الله»؛ أي: في أمرها، فلا تطلقها ضراراً وتعللاً.

* «فنزلت: ﴿وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي﴾ [الأحزاب: ٣٦]... إلخ»: أي: نزلت هذه الآية المشتملة على قوله: «﴿وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ﴾[الأحزاب: ٣٦]»، وليس المعنى أنه: اتق الله خطاباً له ﷺ، بل هو حكاية لقوله لزيد.

وفي «المواهب»: معنى قوله: «﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ﴾[الأحزاب: ٣٦]»: علمك أنه سيطلقها، فعاتبه الله تعالى على هذا القدر في شيء أباحه تعالى له؛ بأن قال: أَمسك عليك، مع علمه أنه سيطلقها، وهذا مروي عن علي بن الحسين، وعليه أهل التحقيق من المفسرين؛ كالزهري، وبكر بن العلاء، والقاضي أبي بكر بن العربي، وغيرهم.

وفي «شرح البخاري» لصاحب «المواهب»: وعند ابن أبي حاتم من طريق علي بن زيد، عن علي بن الحسين، قال: أعلمَ اللهُ نبيه أن زينب ستكون من أزواجه قبل أن يتزوجها، فلما أتاه زيد يشكوها إليه، وقال له ماقال: قال الله تعالى: إني قد أخبرتك أني مزوجكها، ﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ﴾[الأحزاب: ٣٧]، انتهى.

ولا يخفى أن الذي أبدى الله هو التزويج، فينبغي أن يكون هو المراد بما أخفاه ﷺ، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٥٤٢ـ (١٢٥١٣) ـ (٣/ ١٥٠) عن عَمِّهِ أنسٍ، قال: رَأيتُ النبيَّ ﷺ يَتَبَّعُه من الصَّحْفةِ، فلا أَزالُ أُحِبُّه أَبداً.

* **قوله:** «يتَّبعه»: ـ بتشديد التاء المثناة من فوق والباء الموحدة ـ؛ من اتَّبع، أصله: تتَبَّع، والضمير للدُّبَّاء.

***

٥٥٤٣ـ (١٢٥١٦) ـ (٣/ ١٥٠) عن أنسٍ، قال: كان النبيُّ ﷺ يَخْرُجُ إلى المَسْجِدِ، فيه المُهاجِرونَ والأنصارُ، وما منهم أحدٌ يَرْفَعُ رأسَه من حُبْوَتِهِ إلا أبو بكرٍ وعمرُ، فَيَتَبَسَّمُ إليهما، ويَتَبَسَّمانِ إليه.

* **قوله:** «يرفع رأسه من حِبْوته»: ـ بضم فسكون، أو بكسر فسكون ـ: اسم من الاحتباء، يقال: حل حُبوته، بالوجهين.

* «إلا أبو بكر وعمر»: رفعُهما على البدل، وهذا بيان لمزيد قربهما، وزيادة اختصاصهما.

***

٥٥٤٤ـ (١٢٥١٧) ـ (٣/ ١٥٠) عن أنسٍ: أنَّ أَسْوَدَ كانَ يُنَظِّفُ المَسجِدَ، فمات، فدُفِنَ ليلاً، وأُتِيَ النبيُّ ﷺ، فأُخْبِرَ، فقال: «انْطَلِقُوا إلى قَبْرِهِ»، فانطَلَقوا إلى قَبْرِه، فقال: «إنَّ هذه القُبُورَ مُمْتَلِئَةٌ على أَهلِها ظُلْمَةً، وإنَّ اللهَ يُنَوِّرُها بصَلاتي عليها»، فأَتَى القبرَ فصَلَّى عليه، وقال رجلٌ مِن الأنصار: يا رسولَ الله! إنَّ أخي ماتَ ولَمْ تُصَلِّ عليه. قال: «فأَينَ قَبْرُه؟»، فأَخْبَرَه، فانطَلَقَ رسولُ الله ﷺ مع الأَنصاري.

* **قوله:** «فأتى القبرَ فصلى عليه»: فيه تكرار الصلاة؛ إذ لا يظهر بهم أنهم دفنوه بلا صلاة، وكذا الصلاة على القبر، ومن لا يجوز ذلك، يدعي

الاختصاص؛ لقوله ﷺ: «ينوِّرُها بصلاتي عليها»، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٥٤٥- (١٢٥١٩) - (٣/ ١٥٠) عن حفصة قالت: سألت أنسُ بن مالكٍ: بما مات ابنُ أبي عَمْرَةَ؟ فقالوا: بالطَّاعونِ، فقال: قال رسولُ الله ﷺ: «الطَّاعُونُ شَهادَةٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ».

* **قوله: «شهادة لكل مسلم»**: أي: مات به، أو صبر عليه، ولم يفر منه، وإن لم يمت به، وإلا، فالعموم غير مراد.

* * *

٥٥٤٦- (١٢٥٢١) - (٣/ ١٥٠) عن أنسٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال لأبي طَلْحَة: «أَقْرِىءْ قَومَكَ السَّلامَ، فإنَّهم - ما عَلِمْتُ - أَعِفَّةٌ صُبُرٌ».

* **قوله: «فإنهم ما علمت»**: الجملة معترضة؛ أي: هذا ما علمت.

* **«أَعِفَّة»**: جمع عفيف؛ كأعزة وأذلة جمع عزيز وذليل، والعفة: الكف عن المحارم وخوارِم المروءة.

* **«صُبُر»**: - بضمتين -: جمع صبور؛ كرسل جمع رسول.

* * *

٥٥٤٧- (١٢٥٢٣) - (٣/ ١٥٠) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إذا مَرَرْتُمْ بِرياضِ الجَنَّة، فارتَعُوا»، قالوا: وما رياضُ الجَنَّة؟ قال: «حِلَقُ الذِّكْرِ».

* **قوله: «فارتعوا»**: أي: خذوا منها حظاً بذكر الله تعالى فيها، وشبه الخوض فيه بالرتع في الخصب.

* **«حِلَق الذكر»**: - بكسر حاءٍ وفتح لام -: جمع حَلْقة - بسكون اللام -، وجوز بعض أنه - بفتحتين -، وكذا المفرد، وأنكره بعض.

وبالجملة: فحلق الذكر؛ لكونها تؤدي إلى رياض الجنة، سميت باسمها، وأصل الروضة: البستان الذي في غاية النضارة، وكل أرض ذات نبات وماء.

وفي الحديث ترغيب عظيم في الإكثار من الذكر بتعبير لطيف.

* * *

٥٥٤٨ـ (١٢٥٢٤) ـ (٣/ ١٥٠ ـ ١٥١) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أنَّ بلالاً بَطَّأَ عن صلاةِ الصُّبْحِ، فقال له النبيُّ ﷺ: «ما حَبَسَكَ؟»، فقال: مررتُ بِفَاطِمةَ وهي تَطْحَنُ، والصبيُّ يَبكي، فقلتُ لها: إنْ شِئْتِ كَفَيْتُكِ الرَّحا، وكَفَيتِنِي الصَّبِيَّ، وإنْ شِئْتِ كَفَيتُكِ الصَّبيَّ، وكَفَيْتِني الرَّحا. فقالت: أنا أَرْفَقُ بابني منك، فذاك حَبَسَني. قال: «فَرَحِمْتَها رَحِمَكَ اللهُ».

* **قوله: «أن بلالاً بَطَّأَ»**: ـ بالتشديد ـ؛ أي: تأَخَّر.

* * *

٥٥٤٩ـ (١٢٥٢٦) ـ (٣/ ١٥١) عن أنسٍ، قال: كان رسولُ الله ﷺ يُقْبِلُ وما على الأرضِ شخصٌ أَحَبَّ إلينا مِنه، فما نَقُومُ له؛ لِمَا نَعْلَمُ من كَرَاهِيَتِه لذلك.

* **قوله: «يُقْبِل»**: من الإقبال.

* * *

٥٥٥٠ـ (١٢٥٢٨) ـ (٣/ ١٥١) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: قالوا: يا رسولَ الله! اسْتُشْهِدَ مَولاكَ فُلانٌ. قال: «كلا، إنِّي رَأَيْتُ عَليهِ عَبَاءَةً، غَلَّها يومَ كذا وكذا».

* **قوله: «استُشْهِد مولاك»**: على بناء المفعول؛ أي: قُتل في سبيل الله.

* **«كلا»**: ظاهره أن الغلول يمنع الشهادة، أو يبطلها، إلا أن يقال: هذا المذكور ذكره دليلاً على عدم حسن نيته، والله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، وأبو يعلى، وفيه أبو المخيَّس، وهو مجهول[1].

وفي «التعجيل»: هو ـ بالخاء المعجمة والسين المهملة ـ.

قلت: بينهما ياء تحتية مشددة مفتوحة؛ كما ضبط، قال الذهبي فيه: لا أدري من هو[2].

***

٥٥٥١ـ (١٢٥٢٩) ـ (٣/ ١٥١) عن عبد الصمد بن عبد الوارث قال: ثنا أبي، حدثنا نافعٌ أبو غالبٍ الباهِليُّ شَهِدَ أنسَ بنَ مالكٍ، قال: فقال العلاءُ بنُ زيادٍ العَدَويُّ: يا أبا حَمْزَةَ! بِسِنِّ أَيِّ الرجالِ كان نبيُّ الله ﷺ إذ بُعِثَ؟ قال: ابنُ أَرْبعينَ سنةً. قال: ثم كان ماذا؟ قال: كان بمَكَّةَ عشرَ سِنينَ، وبالمدينةِ عشرَ سنينَ، فتَمَّتْ له سِتُّون سنةً، ثم قَبَضَه اللهُ إليه. قال: سِنُّ أَيِّ الرِّجالِ هو يومئذٍ؟ قال: كأَشَبِّ الرِّجالِ، وأحسَنِه، وأَجْمَلِه، وأَلْحَمِه.

قال: يا أبا حَمْزَةَ! هل غَزَوْتَ مع نبيِّ الله ﷺ؟ قال: نَعَم، غَزَوتُ معه يومَ حُنَيْنٍ، فخَرَجَ المشركونَ بكَثْرةٍ، فحَمَلُوا علينا، حتى رَأَيْنا خَيْلَنا وراءَ ظُهورِنا، وفي المشركينَ رجلٌ يَحْمِلُ علينا، فيَدُقُّنا ويَحْطِمُنا، فلَمَّا رَأى ذلك نبيُّ الله ﷺ، نَزَلَ، فَهَزَمَهُم اللهُ، فَوَلَّوا، فقامَ نبُّي الله حينَ رَأَى الفَتْحَ، فَجَعَلَ يُجاءُ بهم أُسارى رجلاً رجلاً، فيُبايعونَه على الإسلام، فقال رجلٌ من أَصحابِ رسول الله ﷺ: إنَّ عليَّ نَذْراً لَئِنْ جِيءَ بالرجلِ الذي كان مُنْذُ اليومِ يَحْطِمُنا لأَضْرِبَنَّ عُنُقَه. قال: فَسَكَتَ نبيُّ الله ﷺ، وجِيءَ بالرجلِ، فلَمَّا رأى نبيَّ الله، قال: يا نبيَّ الله! تُبْتُ إلى الله، يا نبيَّ الله! تُبْتُ إلى الله. قال: فأَمْسَكَ نبيُّ الله ﷺ، فلَمْ يُبايِعْه لِيُوفِيَ الآخَرُ نَذْرَه، قال: فَجَعَلَ يَنْظُرُ النبيَّ ﷺ لِيَأْمُرَه بقَتْلِه، وجَعَلَ يهابُ نبيَّ الله ﷺ أن يَقْتُلَه، فلمّا رَأَى نبيُّ الله ﷺ أنه لا يَصْنَعُ شيئاً، بايَعَه، فقال: يا نبيَّ الله! نَذْري!

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٥/ ٣٣٧ ـ ٣٣٨).

(٢) انظر: «تعجيل المنفعة» لابن حجر (ص: ٥١٨).

قال: «لم أُمْسِكْ عنه مُنْذُ اليومِ إلاّ لِتُوفِيَ نَذْرَكَ»، فقال: يا نبيَّ الله! ألاَ أَوْمَضْتَ إليَّ؟ فقال: «إنَّه ليسَ لِنَبيٍّ أنْ يُومِضَ».

* **قوله: «بِسِنّ أَيِّ الرجالِ»**: ـ بكسر سين وتشديد نون ـ ضبط منصوباً على أنه خبر كان، وهو مضاف إلى أيّ: ـ بتشديد الياء ـ المضاف إلى الرجال.

* **«وأحسنِه»**: أي: أحسن من ذكر من الرجال، وإفراد الضمير بهذا التأويل في مثله مشهور في اللغة.

* **«وألحمِه»**: كأن المراد: أكثرُه لحماً، ولعل ذلك لأنه في آخر عمره حين أتم الله تعالى عليه نعمته، وبشره في شأن نفسه وأمته بما بشر، حصل له سرور، فظهر أثره في البدن.

* **«فيدقُّنا»**: أي: بالسيف.

* **«ويحطِمُنا»**: أي: يكسرنا بالقتل والجرح.

* **«نزل»**: عن بغلته ورمى بالتراب في وجوه المشركين.

* **«يُجَاء بهم»**: على بناء المفعول، ونائب الفاعل الجار والمجرور.

* **«فلما رأى نبيَّ الله»**: ـ بالنصب ـ والفاعلُ ضميرُ الرجل.

* **«فأمسك»**: يدل على أن صحة الإسلام يومئذ كانت متوقفة على قبول النبي ﷺ البيعة، وإلا لما كان للإمساك فائدة، وعلى أن السعي في خلاص المؤمن من تبعة أرجحُ وأقدم من السعي في خلاص الكافر من الكفر.

* **«فجعل»**: أي: الرجلُ.

* **«ينظر»**: ينتظر.

* **«النبيَّ»**: ـ بالنصب ـ؛ أي: أمْرَه أو إشارتَه.

* **«أَوْمَضْتَ»**: أي: أشرت إلي بالعين.

* * *

٥٥٥٢ـ (١٢٥٣٠) ـ (٣/ ١٥١) عن أنسٍ، قال: بينما نبيُّ الله ﷺ في نَخْلٍ لنا، نخلٍ لأَبي طَلْحَةَ، يَتبَرَّزُ لحاجَتِه، قال: وبلالٌ يَمْشي وراءَه، يُكْرِمُ نبيَّ الله ﷺ أَنْ يَمشِيَ إلى جَنْبِه، فمَرَّ نبيُّ الله ﷺ بقَبْرٍ، فقامَ حتى تَمَّ إليه بلالٌ، فقال: «وَيْحَكَ يا بلالُ! هَلْ تَسْمَعُ ما أَسْمَعُ؟»، قال: ما أَسمعُ شيئاً، قال: «صاحِبُ القَبْرِ يُعَذَّبُ»، قال: فسُئِلَ عنه، فوُجِدَ يهودِياً.

* **قوله: «في نخل لنا نخلٍ لأبي طلحة»**: بدل من الأول.

* **«يُكْرِمُ»**: من الإكرام.

* **«حتى تم إليه»**: من التمام؛ أي: وصل وانتهى إليه.

* **«ويحك»**: كلمة ترحُّم.

* **«فوجد»**: على بناء الفاعل بتقدير: وجده يهودياً، أو بناء المفعول، والأول أقرب إلى السوق.

* * *

٥٥٥٣ـ (١٢٥٣١) ـ (٣/ ١٥١) عن أنسٍ، قال: كان قِرامٌ لعائشةَ، قد سَتَرَتْ به جانِبَ بَيْتِها، فقال رسول الله ﷺ: «مِيطِي عَنَّا قِرامَكِ هذا؛ فإنه لا تَزالُ تَصاوِيرُهُ تَعْرِضُ لي في صَلاتِي».

* **قوله: «كان قِرام»**: ـ بكسر القاف ـ: ثوب ملون رقيق.

* **«ميطي»**: أي: أزيلي وبَعِّدي؛ من ماط المتعدي، وقد جاء لازماً ـ أيضاً ـ.

* **«تعرِضُ لي»**: تظهر لي، وتحول بيني وبين ما أريد من الخشوع، وهذا من كمال صفاء القلب حتى أثر فيه أدنى مؤثر؛ كالثوب الأبيض الصافي.

* * *

٥٥٥٤ـ (١٢٥٣٢) ـ (٣/ ١٥١) عن عبد الصمد بن عبد الوارث قال: حدثني أبي، حدثنا عبدُ العزيز، قال: دَخَلْنا على أَنسِ بنِ مالكٍ مع ثابتٍ، فقال له ثابت: إنِّي اشْتكَيْتُ، فقال: أَلاَ أَرْقيكَ بِرُقْيةِ أبي القاسم ـ عليه الصلاة والسلام؟ ـ قال: بَلَى، قال: قُل: «اللهُمَّ ربَّ النَّاسِ، مُذْهِبَ البَاسِ، اشْفِ أَنتَ الشَّافي، لا شافِيَ إلاَّ أَنتَ، اشْفِ شِفاءً لا يُغادِرُ سَقَماً».

* **قوله: «لا يغادره سقماً»**: هكذا في النسخ ثبوت الضمير، فالمعنى: لا يترك ما بي حال كونه سقماً، ولكن كأن الظاهر في نسختنا أنه ما كان في الأصل، وإنما كتب فيها بعد، وهو أقرب وأوفق بالمشهور.

* * *

٥٥٥٥ـ (١٢٥٣٤) ـ (٣/ ١٥٢) عن سنان، حدثنا أنسٌ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ أَخَذَ غُصْناً، فَنَفَضَهُ، فلم يَنْتَفِضْ، ثُمَّ نَفَضَه، فلم يَنْتَفِضْ، ثمَّ نَفَضَهُ، فانْتَفَضَ، فقالَ رسول الله ﷺ: «إنَّ سُبْحانَ اللهِ، والحمدُ لله، ولا إلهَ إلا اللهُ، واللهُ أكبرُ، تَنْفُضُ الخَطَايا كما تَنْفُضُ الشَّجرةُ وَرَقَها».

* **قوله: «فنفضه»**: من نفض الثوب؛ كنصر، ويشد للمبالغة؛ أي: حركه ليذهب ما عليه.

* * *

٥٥٥٦ـ (١٢٥٣٥) ـ (٣/ ١٥٢) عن أنسٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «ما مِن رجلٍ مُسْلمٍ يَمُوتُ له ثلاثةٌ من وَلَدِهِ لم يَبْلُغوا الحِنْثَ، إلا أَدْخَلَ اللهُ أَبَوَيْهِ الجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحمَتِه إيَّاهُم».

* **قوله: «لم يبلغوا الحِنْث»**: ـ بكسر حاء مهملة وسكون نون ـ؛ أي: الذنب، والمراد: أنهم لم يحتلموا، وظاهر الحديث خصوص هذا الفضل بمن مات أولاده صغاراً، وقيل: إذا ثبت هذا الفضل في الطفل الذي هو كَلٌّ على

أبويه، فكيف لا يثبت في الكبير الذي بلغ معه السعيَ، ووصل إليه منه النفعُ، وتوجه إليه الخطاب بالحقوق؟ قلت: يأبى عنه.

* **قوله: «بفضل رحمته إياهم»**: أي: بفضل رحمة الله تعالى للأولاد؛ إذ لا يلزم في الكبير أن يكون مرحوماً، فضلاً عن أن يرحم غيره بفضل رحمته، نعم قد جاء دخول الجنة بسبب الصبر مطلقاً، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٥٥٧ـ (١٢٥٣٦) ـ (٣/ ١٥٢) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «أَوَّلُ مَن يُكْسَى حُلَّةً مِن النّارِ إبْليسُ، فيَضَعُها على حاجِبِه، ويَسْحَبُها مِن خَلْفِه، وذُرِّيَّتُه مِن بَعْدِه، وهو يُنادِي: واثُبُورَاه! ويُنادُون: يا ثُبُورَهم ـ قال عبدُ الصمد: قالها مَرَّتين ـ حتى يَقِفُوا على النَّارِ، فيقولُ: يا ثُبورَهُ! ويقولونَ: يا ثُبُورَهم! فيقالُ لهم: ﴿لَا تَدْعُوا۟ ٱلْيَوْمَ ثُبُورًا وَٰحِدًا وَٱدْعُوا۟ ثُبُورًا كَثِيرًا﴾ [الفرقان: ١٤] قال عفَّان: «وذُرِّيتُه خَلْفَه، وهُم يقولونَ: يا ثُبُورَهم!». قال عفَّان: «حاجبيه».

* **قوله: «فيضعها على حاجبه»**: كما يضع المغموم المتفكر يده على الحاجب.

* **«من خلفه»**: «من» حرف، وجعلُه موصولاً بعيد.

* **«واثبوراه!»**: كأنه ينادي الهلاك، ويقول له: هذا أَوانُكَ، فالحقني، والله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، والبزار، ورجالهما رجال الصحيح غيرَ عليّ بن زيد، وقد وثق[١].

* * *

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١٠/ ٣٩٢).

٥٥٥٨ـ (١٢٥٣٩) ـ (٣/ ١٥٢) عن أنسٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لَمَّا خَلَقَ الله آدَمَ، تَرَكَهُ ما شاءَ اللهُ أنْ يَدَعَهُ، فَجَعَلَ إبليسُ يُطِيفُ به، يَنْظُرُ إليهِ، فلما رآه أجْوَفَ، عَرَفَ أنّه خَلْقٌ لا يَتمالَكُ».

* **قوله: «يُطيف به»**: ـ بضم الياء ـ، يقال: أطاف به، وطاف به، بمعنى؛ أي: يستدير حوله.

* **«أجوف»**: أي: ذا جوف، أو خالي الداخل.

* **«لا يتمالك»**: أي: لا يملك نفسه عن الشهوات، وقيل: لا يملك دفع الوسوسة عن نفسه، وقيل: لا يملك نفسه عند الغضب، وقيل: أي: لا يكون له قوة وثبات، بل يكون متزلزل الأمر، متغير الحال، معترضاً للآفات، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٥٥٩ـ (١٢٥٤٠) ـ (٣/ ١٥٢) عن أنسٍ، قال: كانتِ الحَبَشَةُ يَزْفِنُونَ بينَ يَدَي رسولِ الله ﷺ، ويَرْقُصونَ، ويقولون: محمَّدٌ عبدٌ صالحٌ. فقال رسولُ الله ﷺ: «ما يَقولُونَ؟»، قالوا: يقولونَ مُحمَّدٌ عبدٌ صالحٌ.

* **قوله: «يَزْفِنون»**: كيضرب؛ أي: يرقصون بالسلاح.

* * *

٥٥٦٠ـ (١٢٥٤٢) ـ (٣/ ١٥٢) عن أنسٍ، قال: قال رسول الله ﷺ: «أُعْطِيتُ الكَوْثَرَ، فإذا هو نَهْرٌ يَجْري كذا على وَجْهِ الأرضِ، حافَتَاهُ قِبَابُ اللُّؤْلُؤ ليس مَشْقُوقاً، فضَرَبْتُ بِيَدي إلى تُرْبَتِه، فإذا مِسْكَةٌ ذَفِرَةٌ، وإذا حَصاهُ اللُّؤْلُؤُ».

* **قوله: «ليس مشفوقاً»**: هكذا في نسخ «المسند»، فيحتمل أن يكون ـ بشين

معجمة وفاء وقاف ـ كما هو المضبوط؛ أي: غير مخوف؛ أي: لا يُخاف السقوط منه، مع أنه في غاية الملاسة[1]، وصورة القبة كما في أطراف النهر، أو لا يُخاف سقوطُه وانهدامه، وقد جاءت هذه المادة بمعنى الرديء أيضاً، يقال: عطاء مُشَفَّق اسم مفعول بالتشديد، فيحتمل أن يكون هذا اللفظ بهذا المعنى، ويحتمل أن يكون بقافين، فالمعنى واضح، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٥٦١ـ (١٢٥٤٣) ـ (٣/ ١٥٢) عن أنسٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ دَخَلَ على رجلٍ من بني النَّجَّار يعودُه، فقال له رسول الله ﷺ: «يا خالُ! قُلْ: لا إلهَ إلا الله»، فقال: أَوَ خالٌ أنا، أَو عَمٌّ؟ فقال النبي ﷺ: «لا، بَلْ خالٌ»، فقال له: «قُلْ: لا إلهَ إلاّ هو»، قال: خيرٌ لي؟ قال: «نعم».

* **قوله: «فقال: أوخال أنا أم عَمّ»**: لعله قال ذلك؛ لأن العم أشهر في إطلاق العرب عند التعظيم، ولم يدر أن النبي ﷺ قال له: خال؛ لقرابة شبيهة بقرابة الخال، ويؤخذ منه تلقين من قرب من الميت بصيغة الأمر إذا لم يخف عليه أن يرد ذلك.

وفي «المجمع»: رواه أبو يعلى، والبزار، ورجاله رجال الصحيح، انتهى[2].

قلت: كأنه فات عليه تخريج أحمد، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) في الأصل: «الملامسة».
(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٢/ ٣٢٥).

٥٥٦٢ـ (١٢٥٤٤) ـ (٣/ ١٥٢) عن أنسٍ، قال: سَمعَ رسولُ الله ﷺ أصواتاً، فقال: «ما هذا؟»، قالوا: يُلَقِّحُونَ النَّخْلَ، فقال: «لو تَرَكُوه فلَم يُلَقِّحوهُ، لَصَلَحَ»، فتَرَكُوه، فلم يُلَقِّحوه، فَخَرَجَ شِيصاً، فقال النبي ﷺ: «ما لَكُم؟»، قالوا: تَرَكوه لِما قُلتَ. فقال رسول الله ﷺ: «إذا كانَ شيءٌ مِن أَمْرِ دُنْياكُم، فأَنْتُم أَعْلَمُ به، فإذا كان مِن أَمْرِ دِينِكُم، فإِلَيَّ».

* قوله: «**قالوا: يُلَقِّحون النخلَ**»: من التلقيح، أو الإلقاح، وجاء اللقح أيضاً، وهو معروف عند أهله.

* «**لصلح**»: أي: فيما أظن، وبعض روايات الحديث صريح في إفادة الظن، وهذا خبر صادق، نعم اللازم منه جواز الخطأ في الظن المتعلق بأمور الدنيا، ولا إشكال فيه.

* «**شِيْصاً**»: ـ بكسر معجمة وسكون تحتية وبصاد مهملة ـ: الرديء من التمر، وقد لا يكون له نوى، وقد لا يقوى.

* * *

٥٥٦٣ـ (١٢٥٤٦) ـ (٣/ ١٥٣) عن أنسٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ كانت تُعْجِبُه الفاغِيةُ، وكان أَعْجَبَ الطَّعامِ إليه الدُّبّاءُ.

* قوله: «**تُعْجِبهُ الفاغِية**»: في «النهاية»: هو نَوْرُ الحناء، وقيل: نَوْر الريحان، وقيل: نَوْر كلِّ نبت من أنوار الصحراء التي لا تُزرع، وقيل: فاغيةُ كلِّ نبت: نَوْره[1].

* * *

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٣/ ٤٦١).

٥٥٦٤ـ (١٢٥٤٧) ـ (٣/ ١٥٣) عن ثابت، حدثنا أنسُ بنُ مالكٍ: أنَّ رسولَ الله ﷺ كانَ يكونُ في الصَّلاةِ، فيَقْرأُ بِسورةٍ خَفِيفةٍ من أجلِ المرأةِ وبكاءِ الصَّبِيّ.

* قوله: «**كان يكون في الصلاة**»: الأقرب في هذا أن يجعل ضمير «كان» للشأن، والله تعالى أعلم.

***

٥٥٦٥ـ (١٢٥٤٨) ـ (٣/ ١٥٣) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: كُنتُ أمشي مع رسولِ الله ﷺ، وعَليه بُرْدٌ نَجْرانِيّ غَليظُ الحاشِية، فأَدْرَكهُ أعرابيٌّ، فجَبَذَهُ جَبْذَةً، حتّى رأيتُ صَفْحَ ـ أو صَفْحةَ ـ عُنُقِ رسولِ الله ﷺ قَدْ أثَرَتْ بها حاشِيَةُ البُرْدِ من شِدَّةِ جَبْذَتِه، فقال: يا محمدُ! أعْطِني من مال الله الذي عِنْدك، فالتَفَتَ إليه فضَحِكَ، ثمَّ أَمرَ له بعطاءٍ.

* قوله: «**بُرد**»: ـ بالضم ـ: ثوب مخطط.

* «**نجراني**»: اسم موضع ينسب إليه الثياب، أوله وآخره نون.

* «**فجَبَذَه**»: في «القاموس»: الجبذُ: الجذب، وليس مقلوبه، بل لغة صحيحة كما وهمه الجوهري[1].

وهذا من عادة جفاة الأعراب وخشونتهم، وعدم تهذيب أخلاقهم.

* «**فضحك**»: تعجباً من فعله، أو تلطفاً به، وفي أمثال هذه الأحاديث دليل على أنه لولم[2] [يكن له من] المعجزات إلا هذا الخلق، لكفى شاهداً على النبوة.

***

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص: ٤٢٣).

(٢) في الأصل: «لولا».

٥٥٦٦ـ (١٢٥٤٩) ـ (٣/ ١٥٣) أخبرني أبو عبدِ الله الأسَدِيُّ، قال: سمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ يقول: قالَ رسولُ الله ﷺ: «اتَّقوا دَعْوَةَ المَظْلومِ، وإنْ كانَ كافِراً، فإنه ليسَ دُونَها حِجابٌ».

* **قوله: «اتقوا دعوة المظلوم»**: بترك الظلم؛ أي: يجب ترك الظلم خوفاً من دعوة المظلوم، وحفظاً لأمر الدنيا، كما يجب امتثالاً لأمر رب العالمين، ومراعاة للدين، ولظهور الثاني، وميل الناس إلى صلاح الدنيا، سيما الذي يجترىء على الظلم، اقتصر على الأول.

* **«فإنه»**: أي: الشأن.

* **«ليس دونها»**: أي: قُدَّامها، والضمير للدعوة.

* **«حجاب»**: مانع من الوصول إلى محل القبول.

* * *

٥٥٦٧ـ (١٢٥٥٠) ـ (٣/ ١٥٣) وقال رسولُ الله ﷺ: «دَعْ ما يَرِيبُكَ إلى ما لا يَرِيبُكَ»

* **«ما يَريبك»**: فتح الياء أفصح؛ أي: اترك المشتبهات من الأمور، وخذ بما تطمئن إليه القلوب، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٥٦٨ـ (١٢٥٥١) ـ (٣/ ١٥٣) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أنَّ رجلاً قال: يا مُحَمدُ! يا سَيِّدَنا وابنَ سيِّدَنا! وخَيْرَنا وابنَ خيْرِنا! فقال رسولُ الله ﷺ: «يا أَيُّها النَّاسُ! عَلَيكُم بِتَقواكُمْ، لا يسْتَهْوِيَنَّكُم الشَّيطانُ، أنا مُحَمدُ بنُ عبدِ الله، عبدُ الله ورسولُه، واللهِ! ما أُحِبُّ أنْ تَرْفَعُوني فوْقَ مَنْزِلَتي التي أنْزَلَني الله».

* **قوله: «أيها الناس! عليكم بتقواكم»**: أي: يجب عليكم مراعاة التقوى في الكلام وغيره، ومن التقوى تركُ التكلف في الكلام وغيره، ولعله منعه من ذلك؛ لتكلفه في الكلام، وتركه ما هو المشهور من أنه رسول الله، أو كقوله: وابن سيدنا، وابن خيرنا، وإلا فقد صح أنه سيد ولد آدم.

وقيل: لأنهم كانوا يتخذون رؤساء يتعدون الحدود في تعظيمهم، فخاف أن يتخذوا النبوة كذلك.

قلت: الموافق لقوله: **«لايستهوينكم الشيطان»**: أنه خاف عليهم الإفراط، يحملهم الشيطان عليه بالتدريج والترقي.

وفي «القاموس»: استهوته الشياطين: ذهبت بهواه وعقله[1].

* * *

٥٥٦٩ـ (١٢٥٥٢) ـ (٣/ ١٥٣) عن أنسٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ كان إذا أَوَى إلى فِراشِه، قال: «الحَمْدُ للهِ الذي أَطْعَمَنا، وسَقَانا، وكَفَانا، وآوَانا، وكَمْ مِمَّن لا كافِيَ له ولا مُؤْوِيَ».

* **قوله: «إذا أوى»**: ـ بلا مد ـ أفصح؛ أي: رجع.

* **«وآوانا»**: ـ بالمد ـ أفصح.

* * *

٥٥٧٠ـ (١٢٥٥٣) ـ (٣/ ١٥٣) عن أنسٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ كان على بغلةٍ شَهْباءَ، فمَرَّ على حائطٍ لبني النَّجّارِ، فإذا هو بِقَبْرٍ يُعَذَّبُ صاحبُه، فحاصَتِ البَغْلةُ، فقال: «لَوْلا أَلاَّ تَدافَنُوا، لَدَعَوْتُ الله أَنْ يُسمِعَكم عَذابَ القَبْرِ».

* **قوله: «شهباء»**: أي: بيضاء.

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص: ١٧٣٥).

* «**فحاصت**»: أي: صالت وتنفرت، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٥٧١ـ (١٢٥٥٤) ـ (٣/ ١٥٣) **عن أنسٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ استَسْقَى، فأَشارَ بِظَهْرِ كفَّيْهِ إلى السَّماءِ.**

* **قوله:** «**فأشار بظهر كفيه**»: أي: في الدعاء؛ كما هو شأن الدعاء لدفع البلاء.

* * *

٥٥٧٢ـ (١٢٥٥٥) ـ (٣/ ١٥٣) **عن أنسِ بنِ مالكٍ: أن رسول الله ﷺ قال: «جاهِدُوا المُشرِكين بأَلْسِنَتِكُمْ، وأَنْفُسِكُم، وأَمْوالِكُم، وأَيْديكُمْ».**

* **قوله:** «**بألسنتِكم**»: بإقامة الحجة والطعن في دينهم، وإظهار بطلانه، والمراد: جاهدوهم بكل وجه ممكن.

* * *

٥٥٧٣ـ (١٢٥٥٩) ـ (٣/ ١٥٣) **عن أنسِ بنِ مالكٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «حُفَّتِ الجَنَّةُ بالمَكَارِه، وحُفَّتِ النَّارُ بالشَّهَواتِ».**

* **قوله:** «**حُفَّت الجنةُ بالمكاره**»: أي: جُعلت المكاره سبيلاً إلى الوصول إليها، وقد سبق تحقيق ذلك في مسند أبي هريرة أيضاً.

* * *

٥٥٧٤ـ (١٢٥٦٨) ـ (٣/ ١٥٤) **عن المُخْتارِ بن فُلْفُل، قال: سأَلْتُ أنساً عن ظُروفِ النَّبيذِ، فقال: نَهَى رسولُ الله ﷺ عما زُفِّتَ من شيءٍ. قال: وقال لي نبيُّ الله ﷺ: «هُوَ المُقَيَّرُ».**

* قوله: «عما زُفِّت»: على بناء المفعول ـ مشددة الفاء ـ.

* * *

٥٥٧٥ـ (١٢٥٧٠) ـ (٣/ ١٥٤) عن أنسٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ خَرَجَ إليهم في رمضانَ، فَخَفَّفَ بهم، ثم دَخَلَ فَأَطالَ، ثم خَرَجَ فَخَفَّفَ بهم، ثم دَخَلَ فأَطَالَ، فلما أَصْبَحْنا، قلنا: يا نبيَّ الله! جَلَسْنا الليلةَ فخَرَجْتَ إلينا فخَفَّفْتَ، ثم دخلْتَ فأَطَلْتَ! قال: «مِنْ أَجْلِكُم فَعَلْتُ».

* قوله: «من أجلكم فعلت»: أي: لتعلموا أن الجماعة محلٌّ للتخفيف، والإطالة محلُّها الإفراد، أو لأخفف عليكم.

* * *

٥٥٧٦ـ (١٢٥٧١) ـ (٣/ ١٥٤) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: كانت شجرةٌ في طريقِ الناس تُؤْذي الناسَ، فأَتاها رجلٌ فَعَزَلَها عن طريقِ الناس، قال: قال النبيُّ ﷺ: «فَلَقَدْ رَأَيْتُه يَتَقَلَّبُ في ظِلِّها في الجَنَّةِ».

* قوله: «في ظلها»: أي: في ظل مثلها، أو ظل جزائها، ويحتمل أنها نقلت إلى الجنة، أو المراد في مقدار ظلها، ويحتمل أن المراد بالظل: هو الجزاء؛ فإنه كالظل أثر من آثار ذلك الشيء، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٥٧٧ـ (١٢٥٧٤) ـ (٣/ ١٥٥) عن أنسٍ، قال: أَتَى النبيَّ ﷺ سائلٌ، فأَمَر له بتمرةٍ فلم يَأْخُذْها، أو وَحَّشَ بها، قال: وأَتاه آخرُ، فأَمَرَ له بتمرةٍ، قال: فقال: سبحانَ اللهِ! تمرةٌ من رسولِ الله ﷺ. قال: فقال للجاريةِ: «اذْهَبي إلى أُمِّ سَلَمةَ، فَأَعْطِيهِ الأَرْبَعينَ دِرْهماً الَّتي عِنْدَها».

* قوله: «أو وَحَش بها»: كوعد، ويشدد؛ أي: رمى بها.

* «فقال: سبحان الله!»: إعظاماً للنعمة ومعرفة لقدرها، فلما رآه شاكراً أهلاً للنعمة، زاد له في النعمة، وفيه مصداق قوله تعالى: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾[إبراهيم: ٧].

وفي «المجمع»: رواه أحمد، والبزار باختصار، وفيه عميرة بن زادان، وهو ثقة، وفيه كلام لا يضر، وبقية رجاله رجال الصحيح[١].

* * *

٥٥٧٨ـ (١٢٥٧٥) ـ (٣/ ١٥٥) عن أنسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ألا إنَّ المُزَّاتِ حَرامٌ». والمُزَّاتُ: خَلْط التَّمْرِ والبُسْرِ.

* **قوله: «ألا إن المزات»**: المُزّ ـ بضم فتشديد ـ: خمر فيها حموضة، والمَزّة ـ بفتح فتشديد ـ: خمر لذيذة الطعم، ويقال له: المِزُّ ـ بالفتح والكسر مع التشديد ـ.

* * *

٥٥٧٩ـ (١٢٥٧٩) ـ (٣/ ١٥٥) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «وَدِدْتُ أنّي لَقِيتُ إخْوانِي»، قال: فقال أصحابُ النبي ﷺ: أوَ لَيسَ نحنُ إخوانَك؟ قال: «أَنتُم أَصحابِي، ولكِنَّ إخْوانِي الَّذينَ آمَنُوا بي ولَمْ يَرَوْني».

* **قوله: «وَدِدْتُ»**: هو من قبيل التمني، وهو يتعلق بالمستحيل أيضاً.

* **«بل أنتم أصحابي»**: قيل: المراد: بيان زيادة شرفهم؛ أي: لكم شرف الصحبة مع حصول أخوة الإسلام، والمراد بالإخوان: من لهم الأخوة في الإسلام فقط، والظاهر أن الحديث مسوق لشرف المتأخرين، وإن كان فضلهم جزئياً كالحديث المتقدم، والله تعالى أعلم.

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٨/ ١٨٢).

٥٥٨٠ـ (١٢٥٨٠) ـ (٣/ ١٥٥) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أنَّ امرأةً أَتَتِ النبيَّ ﷺ، فقالت: يا رسولَ الله! ابنةٌ لي كذا وكذا ـ ذَكَرَتْ من حُسْنها وجَمالِها ـ فآثَرْتُكَ بها. فقال: «قَدْ قَبِلْتُها»، فلم تَزَلْ تَمْدَحُها حتى ذَكَرَتْ أنها لم تُصَدَّعْ ولم تَشْتَكِ شيئاً قَطُّ، قال: «لا حاجَةَ لي في ابْنَتِكِ».

* قوله: «حتى ذكرت أنها لم تُصَدَّعْ»: على بناء المفعول مشدداً؛ من الصداع؛ كغراب: وجع الرأس.

* «ولم تشتكي»: بإثبات حرف العلة في المجزوم تشبيهاً له بالصحيح، أو لأن الياء للإشباع، وحرف العلة الذي كان في آخر الفعل محذوف، والله تعالى أعلم.

* «لا حاجة لي في ابنتك[1]»: لأن دوام الصحة علامة الشقوة.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، وأبو يعلى، ورجاله ثقات[2].

* * *

٥٥٨١ـ (١٢٥٨٢) ـ (٣/ ١٥٥) عن حميدٍ، قال: سمعت أنسَ بنَ مالكٍ يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «يَقْدَمُ عَلَيْكم غداً أقْوامٌ، هم أَرَقُّ قُلُوباً للإسلامِ مِنكمُ».

قال: فَقَدِمَ الأَشْعَرِيُّونَ، فيهم أبو موسى الأشعريُّ، فلمَّا دَنَوْا من المدينةِ، جعلوا يَرْتَجِزُونَ يقولونَ:

غَداً نَلْقَى الأَحِبَّهْ محمَّداً وحِزْبَهْ

فلَمَّا أَنْ قَدِموا، تَصافَحوا، فكانوا هم أولَ من أَحْدَثَ المُصافحةَ.

---

(١) في الأصل: «بيتك».

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٢/ ٢٩٤).

* قوله: «هم أرقُّ قلوباً للإسلام»: أي: قلوبهم له أسرع قبولاً حتى آمنوا في الغيبة بلا محاربة.

* * *

٥٥٨٢ـ (١٢٥٨٣) ـ (٣/ ١٥٥) عن أنسِ بنِ مالكٍ، عن النبيِّ ﷺ: أنه قال: «مَنْ صَلَّى في مَسجِدي أربَعِينَ صلاةً، لا يَفُوتُه صلاةٌ، كُتِبَتْ له بَراءَةٌ من النَّارِ، ونَجَاةٌ من العَذَابِ، وبَرِيءَ من النِّفَاقِ».

* قوله: «**لا يفوته صلاة**»: أي: أربعين متتابعة بلا فصل.

* «**من العذاب**»: أي: ولو بغير النار، فهو تعميم بعد تخصيص.

وفي «المجمع»: قلت: روى الترمذي بعضه، رواه أحمد، والطبراني في «الأوسط»، ورجاله ثقات[1].

* * *

٥٥٨٣ـ (١٢٥٨٦) ـ (٣/ ١٥٥ ـ ١٥٦) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: دخلتُ مع النبيِّ ﷺ نَعُودُ زيدَ بن أرقمَ وهو يَشْتكِي عَيْنَهُ، فقال له: «يا زَيدُ! لَوْ كانَ بَصَرُكَ لَمّاً به، كيفَ كنتَ تَصْنَعُ؟»، قال: إذاً أَصبِرُ وأَحتَسِبُ. قال: «إنْ كانَ بَصَرُكَ لَمّاً به، ثُمَّ صَبَرْتَ واحْتَسَبْتَ، لَتَلْقَيَنَّ اللهَ وليسَ لكَ ذَنْبٌ».

* قوله: «**وهو يشتكي عينه**»: تدل على جواز العيادة من مرض العين، وحديث: «ثلاث لا يعاد صاحبهن: الرمد، وصاحب الضرس، وصاحب الدملة» رواه الطبراني في «الأوسط» ضعيف؛ فإن فيه مسلمة بن علي الخشني، وهو ضعيف؛ كما في «المجمع»[2].

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٤/ ٨).

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٢/ ٣٠٠).

* «لو كان بصرك لَمّاً به»: - بفتح اللام وتشديد الميم - مصدر بمعنى المفعول؛ من لَمَّ به: إذا نزل به.

ففي «القاموس»: أَلَمَّ به؛ أي: انزل[1]؛ كَلَمَّ؛ أي: لو كان ملموماً به؛ أي: نزل به العمى، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٥٨٤- (١٢٥٨٧) - (٣/١٥٦) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: كان رسولُ الله ﷺ يَسمَعُ بكاءَ الصبيِّ مع أمِّه وهو في الصلاةِ، فيَقْرَأُ بالسورةِ الخَفيفةِ. قال جعفرٌ: أو بالسورةِ القصيرةِ.

* **قوله: «يسمع بكاء الصبي مع أمه»**: فيه إدخال الصغار المساجد.

* * *

٥٥٨٥- (١٢٥٩٠) - (٣/١٥٦) عن حسين وخلف بن الوليد قالا: ثنا المبارك قال: حدثني ثابت، أخبرني أنسُ بنُ مالكٍ: أَنَّ رجلاً قال للنبيِّ ﷺ: إنِّي أُحبُّ فلاناً في اللهِ، قال: «فَأَخْبَرْتَه؟»، قال: لا، قال: «فَأَخبِرْه». فقال: تَعَلَّمْ أَني أُحِبُّك في اللهِ. قال: فقال له: فأَحَبَّكَ الذي أحببتني له.

وقال خلفٌ في حديثه: فَلَقِيَه.

* **قوله: «تَعَلَّمْ أَني أُحبك»**: أمر من التعليم؛ أي: اعلم، ويمكن أن يكون مضارعاً من العلم، بتقدير: أتعلم؟

* **«فأَحَبَّكَ»**: أي: فإذا كان الأمر كما ذكرت من أنك تحبني، فعند ذلك أَحَبَّكَ... إلخ.

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ١٤٩٥)، (مادة: لمم).

٥٥٨٦ـ (١٢٥٩١) ـ (٣/١٥٦) عن أنسِ بن مالكٍ، قال: غَلاَ السِّعرُ على عهدِ رسول الله ﷺ، فقالوا: يا رسولَ الله! لو سعَّرْتَ؟ فقال: «إنَّ الله هُوَ الخالِقُ القابِضُ، الباسطُ الرَّازِقُ المُسَعِّر، وإنِّي لأَرْجُو أَنْ أَلْقى الله ولا يَطْلُبُني أحدٌ بِمَظْلِمَةٍ ظَلَمْتُها إيَّاهُ في دَمٍ ولا مالٍ».

* **قوله: «غلا السِّعْر»**: ـ بكسر فسكون ـ: الذي يقوم عليه الثمن.

* **«لو سَعَّرْتَ»**: ـ بالتشديد ـ؛ أي: عَيَّنْتَ السعر.

* **«بمظلِمة»**: ـ بكسر اللام ـ: هي ما تطلبه من عند الظالم مما أخذه منك، وفيه أن التسعير في أموال الناس لا يخلو عن ظلم.

* * *

٥٥٨٧ـ (١٢٥٩٢) ـ (٣/١٥٦) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: كان رسولُ الله ﷺ مع امرأةٍ من نسائِه، فمَرَّ رجلٌ فقال: «يا فُلانُ! هذه امْرَأَتي»، فقال: يا رسولَ الله! مَنْ كنتُ أظنُّ به، فإنِّي لم أكُنْ أظُنُّ بكَ. قال: «إنَّ الشَّيْطان يَجْري من ابنِ آدمَ مَجْرى الدَّمِ».

* **قوله: «من كنت أظن به»**: «من» شرطية؛ أي: أيّ شخص أظن به مثل هذا الأمر، فلا أظن بك، ومثل هذا الشرط يُذكر في تأكيد العدم.

* * *

٥٥٨٨ـ (١٢٥٩٣) ـ (٣/١٥٦) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن كانَ له ثلاثُ بناتٍ، أو ثلاثُ أخَواتٍ، اتَّقَى الله وأقامَ علَيهِنَّ، كانَ معي في الجَنَّةِ هكذا»، وأَشارَ بأَصابعه الأربَعِ.

* **قوله: «اتَّقى الله وأقام عليهن»**: الجملة حال، أو بدل من جملة الشرط.

* * *

٥٥٨٩ـ (١٢٥٩٤) ـ (١٥٦/٣) عن أنسٍ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «اللهُمَّ اغفِرْ للأنصارِ، ولأَبناءِ الأنصارِ، ولأزْواجِ الأنصارِ، ولِذَرارِي الأنصارِ، الأنصَارُ كَرِشِي وعَيْبَتي، ولَوْ أَنَّ النَّاسَ أَخَذُوا شِعْباً، وأَخَذَتِ الأنصارُ شِعْباً، لأَخَذْتُ شِعْبَ الأنصار، ولَوْلا الهِجْرةُ، لَكُنتُ امْرَأً من الأنصارِ».

* قوله: «كَرِشي»: ـ بفتح فكسر، أو بكسر فسكون ـ، معروف.

* «وعَيْبتي»: ـ بفتح مهملة وبتحتية ساكنة فموحدة ـ: ما يجعل فيه أفضل الثياب، ويكنى بهما عن القلوب والصدور التي هي محل العلوم؛ أي: إنهم محل الأسرار والعلوم، ومستودعهما، والحديث قد سبق مراراً.

* * *

٥٥٩٠ـ (١٢٥٩٦) ـ (١٥٦/٣) عن حرب، سمعتُ عِمْرانَ العَمِّيَّ، قال: سمعتُ أنساً يقول: إنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ الله حَيْثُ خَلَقَ الدَّاءَ، خَلَقَ الدَّواءَ، فَتَداوَوْا».

* قوله: «فتداوَوْا»: أذن لهم في استعمال الدواء في المرض.

* * *

٥٥٩١ـ (١٢٦٠٠) ـ (١٥٧/٣) عن أبي حَفْصٍ، حدَّثه: أنه سمع أنسَ بنَ مالكٍ يقول: قال النبيُّ ﷺ: «إنَّ مَثَلَ العُلَماءِ في الأرضِ، كَمَثَلِ النُّجوم في السَّماءِ، يُهْتَدَى بها في ظُلُماتِ البَرِّ والبَحْرِ، فإذا انْطَمَسَتِ النُّجومُ، أَوْشَكَ أنْ تَضِلَّ الهُدَاةُ».

* قوله: «يُهْتَدَى بها»: على بناء المفعول، وضمير «بها» للنجوم.

* «أن تضل الهُداة»: جمع الهادي، وهو الذي يكون في القافلة لمعرفة الطريق؛ فإنهم يعرفون الطرق بالنجوم، فعند عدمها يُخاف عليهم الضلال.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، وفيه رشدين بن سعد، واختلف في الاحتجاج به، وأبو حفص صاحب أنس مجهول[1].

* * *

٥٥٩٢ـ (١٢٦٠٤) ـ (٣/ ١٥٧) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: إنَّكُم لتَعْمَلُونَ أعمالاً هي أَدقُّ في أَعْيُنِكم من الشَّعرِ، إنْ كُنَّا لَنَعُدُّها على عَهْدِ رسولِ الله ﷺ من المُوبِقاتِ.

* قوله: «**هي أدقُّ في أعينكم من الشعر**»: أي: لا تُبالون بها.

* «**إن كنا**»: أي: إن الشأن.

* «**من الموبِقات**»: ـ بكسر الباء ـ؛ أي: المهلكات، وهذا بيان لتغير الزمان.

* * *

٥٥٩٣ـ (١٢٦٠٧) ـ (٣/ ١٥٧) عن عارم، حدثنا مُعتَمِر، قال: سمعتُ أَبي يُحدِّث: أَنَّ أنساً قال: قيل للنبيِّ ﷺ: لو أَتيتَ عبدَ الله بنَ أُبَيٍّ، فانطلقَ إليه نبيُّ الله ﷺ، ورَكِبَ حماراً، وانطَلَقَ المسلمونَ يَمْشُونَ، وهي أرضٌ سَبَخَةٌ، فلما انطلقَ إليه النبيُّ ﷺ، قال: إليكَ عنِّي، فو اللهِ! لقد آذاني ريحُ حمارِك. فقال رجلٌ من الأنصارِ: واللهِ! لحَمارُ رسولِ الله ﷺ أطيبُ ريحاً منكَ. قال: فَغَضِبَ لعبدِ الله رجلٌ من قومِه، قال: فغَضِبَ لكلِّ واحدٍ منهما أصحابُه، قال: وكان بينهم ضربٌ بالجَريدِ وبالأيدِي والنِّعالِ، فبَلَغنَا أنها نَزَلَتْ فيهم: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا﴾ [الحجرات: ٩].

* قوله: «**وهي أرض سَبَخَة**»: ضمير «هي» للأرض التي كانوا يمشون بها،

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١/ ١٢١).

والسبخة ـ بالفتحات ـ: هي أرض تعلوها الملوحة، ولا تكاد تنبت إلا بعض الشجر، وهذا بيان لسبب ركوبه ﷺ، أو بيان لما كان يتحمل من التعب في هدايته؛ ليعلم به سوء معاملته جداً، ويحتمل أن يكون الضمير لابن أُبي، والتأنيث باعتبار الخبر، وفيه إشارة إلى قلة عقله، وأنه في العقل كالمرأة، والمعنى أنه محل غير قابل للخيرات، وإنما هو قابل لنحو الشوك.

* «**إليك عني**»: أي: تبعد ـ قاتله الله ما أقل حياءه! ـ.

* «**أطيب ريحاً منك**»: أصاب الجواب ـ رحمه الله، ورضي عنه ـ.

* «**رجل من قومه**»: الظاهر أنه مؤمن كما يقتضيه ظاهر الآية، وكأنه حملته حمية كان يعتادها قبل على ذلك.

* * *

٥٥٩٤ـ (١٢٦٠٨) ـ (٣/ ١٥٧ ـ ١٥٨) عن أنس بن مالكٍ، قال: فَتَحْنا مكةَ، ثم إنَّا غَزَوْنا حُنَيناً، فجاءَ المشركونَ بأحسنِ صفوفٍ رُئِيَتْ ـ أو رَأَيتُ ـ، فصُفَّ الخيلُ، ثُمَّ صُفَّتِ المُقَاتِلَةُ، ثُمَّ صُفَّتِ النِّساءُ مِنْ وَرَاءِ ذلِكَ، ثُمَّ صُفَّتِ الغَنَمُ، ثُمَّ صُفَّتِ النَّعَمُ، قال: ونحن بشرٌ كثيرٌ قد بَلَغْنا ستة آلافٍ، وعلى مُجَنِّبَةِ خيلِنا خالدُ بن الوليدِ. قال: فجَعَلَتْ خيولُنا تَلُوذُ خلفَ ظُهورِنا، قال: فلم نَلْبَثْ أنِ انكَشَفَتْ خَيْلُنا، وفَرَّتِ الأعرابُ ومن تَعْلَمُ من الناسِ.

قال: فنادَى رسولُ الله ﷺ: «يا لَلْمُهاجِرينَ، يا لَلْمُهاجِرينَ!» ثم قال: «يا لَلأنْصارِ، يا لَلأنْصارِ!». قال أنسٌ: هذا حديثُ عِمِّيَّة. قال: قُلْنا: لَبَّيْكَ يا رسولَ الله. قال: فَتَقَدَّم رسولُ الله ﷺ، قال: وَايْمُ اللهِ! ما أَتَيْناهم حتَّى هَزَمَهم الله، قال: فَقَبَضْنا ذلك المالَ.

قال: ثم انطَلَقْنا إلى الطائفِ، فحاصَرْناهم أَربعينَ ليلةً، ثم رَجَعْنا إلى مكةَ، قال: فَنَزَلْنا، فجَعَلَ رسولُ الله ﷺ يُعطِي الرجلَ المئةَ، ويُعطِي الرجلَ المئةَ،

قال: فتحدَّثَتِ الأنصارُ بينها: أَمَّا من قاتَلَه، فيُعطِيهِ، وأَمَّا مَن لم يُقاتِله، فلا يُعطِيه! قال: فَرُفعَ الحديثُ إلى رسول الله ﷺ، ثم أَمَرَ بسَرَاةِ المُهاجِرينَ والأنصارِ أن يَدخُلُوا عليه، ثم قال: «لا يَدْخُلُ عليَّ إلا أَنصاريٌّ - أو الأنصارُ». قال: فَدَخَلْنا القُبَّةَ حتى مَلأْنا القبةَ، قال نبيُّ الله ﷺ: «يا مَعْشَرَ الأنصارِ! - أو كما قال - ما حَدِيثٌ أَتانِي؟»، قالوا: ما أتاكَ يا رسولَ الله؟ قال: «ما حَديثٌ أَتاني؟»، قالوا: ما أَتاكَ يا رسولَ الله؟ قال: «أَلا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بالأَمْوالِ وتَذْهَبُونَ برسولِ الله، حتَّى تَدْخُلُوا بُيُوتَكُم؟»، قالوا: رَضِينا يا رسولَ اللهِ. قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «لَوْ أَخَذَ النَّاسُ شِعْباً، وَأَخَذَتِ الأَنْصارُ شِعْباً، لأَخَذْتُ شِعْبَ الأنصارِ». قالوا: رَضينا يا رسولَ الله. قال: «فارْضَوْا»، أو كما قالَ.

* قوله: «بأحسن صفوف رأيتُ، أو رأيتَ»: أحدهما على لفظ التكلم، والآخر على لفظ الخطاب.

* «فصُفَّ الخيل»: على بناء المفعول.

* «ثم صفت النَّعَم»: أي: غير الغنم؛ كالإبل.

* «ونحن بشر... إلخ»: يحتمل أن المراد نحن أهل المدينة من المهاجرين والأنصار، لا المسلمون مطلقاً، فلا ينافي ما جاء أنهم كانوا عشرة آلاف؛ إذ يمكن أن يكون البقية أهل البادية، وهذا مثل قولهم في التوفيق بين رواية أنهم كانوا عشرة آلاف، أو اثني عشر[1]، أنهم مع أهل مكة كانوا اثني عشر[2]، وبدونهم عشرة.

وقال القاضي: قوله: «ستة آلاف» وهمٌ من الراوي[3]، والله تعالى أعلم.

---

(١) في الأصل: «عشرة».
(٢) في الأصل: «عشرة».
(٣) انظر: «شرح مسلم» للنووي (٧/ ١٥٤).

* «**مُجَنِّبة خيلنا**»: المُجَنِّبة ـ بضم ميم وفتح جيم وكسر نون مشددة ـ: هي طائفة من العسكر تأخذ جانب الطريق.

* «**تلوذ**»: ترجع.

* «**يال المهاجرين!**»: قال النووي: هكذا في النسخ ـ بلام مفتوحة مفصولة، والمعروف وصلُها بلام التعريف التي بعدها[1] ـ؛ أي: لأنها لام الاستغاثة.

* «**حديث عِمِّيّة**»: ـ بكسر عين أو ضمها وكسر ميم مشددة وتشديد ياء ـ هو المشهور؛ أي: حديث شدة، أو ـ بفتح عين وكسر ميم مشددة وتخفيف ياء، والهاء للسكت ـ بمعنى: حديث عَمِّي؛ أي: هو حدثني به، وقيل: يحتمل أن المراد بالعم الجماعة؛ فإنه جاء بهذا المعنى أيضاً؛ أي: حديث جماعتي، ومنهم من شدد الياء في هذا الوجه، وفسره بالأعمام، فكأنه لم يضبط هذا الموضع لتفرق الناس، فحدثه به عن غيره من أعمامه أو جماعته.

* «**فَقَبَضْنا**»: أي: جَمَعْنا.

* «**إلى مكة**»: أي: قربها، أو محل القسمة كان خارج مكة.

* «**أما من قاتله**»: أي: حاربه من أهل مكة وأمثاله؛ بخلاف الأنصار؛ فإنهم آمنوا بلا محاربة.

* «**بسَراة**»: ـ بفتح السين ـ؛ أي: برؤسائهم.

* «**قالوا: ما أتاك**»: أي: هو الذي أتاك، أو هو تفويض إليه؛ أي: أيّ شيء أتاك؟

* * *

---

(١) المرجع السابق، الموضع نفسه.

٥٥٩٥ـ (١٢٦١٠) ـ (٣/١٥٨) عن محمد بن عبد الله بن الزبير، حدثنا عُبَيدُ الله ـ يعني: ابنَ عبدِ الله بنِ مَوْهَبٍ ـ قال: سمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ يقول: لقد كُنَّا نُصَلِّي مع رسولِ الله ﷺ صلاةً لو صَلاَّها أَحدُكم اليومَ، لَعِبْتُمُوها عليه.

فقال له شَريكُ بنُ مسلمِ بنِ أبي نَمِرٍ: أَفلا نَذْكُرُ ذاك لأميرِنا؟ والأميرُ يومئذٍ عمرُ بن عبدِ العزيزِ، فقال: قد فعلتُ.

* قوله: «لو صلاها أحدكم اليوم لعبتموها»: الظاهر أن المراد: بيان التخفيف، وكان مثل هذا التخفيف أحياناً مثل ما إذا سمع بكاء صبي، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٥٩٦ـ (١٢٦١٢) ـ (٣/١٥٨) عن أنسٍ، قال: كنتُ مع رسول الله ﷺ جالساً في الحَلْقَةِ إذْ جاءَ رجلٌ، فسَلَّمَ على النبيِّ ﷺ والقوم، فقال الرجلُ: السّلامُ عليكم ورحمةُ الله، فرَدَّ النبيُّ ﷺ عليه: «وعَلَيكُمُ السَّلامُ ورَحْمَةُ الله وبرَكاتُه»، فلمَّا جَلَسَ الرجلُ، قال: الحمدُ للهِ حمداً كثيراً، طَيِّباً مُبارَكاً فيه كما يُحِبُّ رَبُّنا أن يُحْمَدَ ويَنْبَغِي له، فقال له النبيُّ ﷺ: «كيفَ قُلْتَ؟»، فَرَدَّ عليه كما قال، فقال النبيُّ ﷺ: «والَّذي نَفْسِي بيَدِه! لَقَدِ ابْتَدَرَها عَشَرةُ أمْلاكٍ، كُلُّهُم حَريصٌ على أنْ يَكْتُبَها، فما دَرَوْا كيفَ يَكْتُبُونَها، حتَّى رَفَعُوها إلى ذِي العِزَّةِ، فقال: اكْتُبُوها كما قالَ عَبْدِي».

* قوله: «فرد النبيُّ ﷺ عليه: وعليكم السلام. . . إلخ»: قوله: «وعليكم. . . إلخ» بيان لكيفية الرد؛ أي: قائلاً: «وعليكم. . . إلخ»، ففيه الرد على الواحد بلفظ الجمع.

وفي «المجمع»: روى له أبو داود حديثاً في الاستفتاح في الصلاة غير هذا باختصار عنه رواه أحمد، ورجاله ثقات[1].

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١٠/ ٩٦ ـ ٩٧).

٥٥٩٧ـ (١٢٦١٣) ـ (٣/١٥٨) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: كان رسولُ الله ﷺ يأْمُرُ بالبَاءَةِ، ويَنْهَى عن التَّبَتُّلِ نَهْياً شَديداً، ويقول: «تَزَوَّجُوا الوَدُودَ الوَلُودَ، إنِّي مُكاثِرٌ الأنبِياءَ يومَ القيَامِةِ».

* قوله: «**بالباءة**»: ـ بالمد والهاء ـ على الأفصح، ويطلق على الجماع، والعقد، ويصح في الحديث كل منهما.

* «**عن التبتُّل**»: هو ترك النكاح انقطاعاً إلى العبادة.

* «**الوَدود**»: أي: كثيرة المحبة للزوج؛ كأن المراد بها: البِكر، أو يعرف ذلك بحال قرابتها، وكذا معرفة:

* «**الولود**»: أي: كثيرة الولادة، يعرف بذلك في البكر، واعتبار كونها ودوداً، مع أن المطلوب كثرة الأولاد كما يدل عليه التعليل؛ لأن المحبة هي الوسيلة إلى ما يكون سبباً للأولاد.

* «**إني مكاثر**»: أي: بكم؛ كما في رواية.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، والطبراني في «الأوسط» وإسناده حسن(١).

* * *

٥٥٩٨ـ (١٢٦١٤) ـ (٣/١٥٨ ـ ١٥٩) عن عَمِّه أنسِ بنِ مالكٍ، قال: كان أهلُ بيتٍ من الأنصارِ لهم جَمَلٌ يَسْنُونَ عليهِ، وإنَّ الجملَ اسْتَصْعَبَ عليهم، فمَنَعَهم ظَهْرَه، وإن الأنصارَ جاؤُوا إلى رسولِ الله ﷺ، فقالوا: إنه كان لنا جملٌ نَسْنِي عليه، وإنَّه اسْتَصْعَبَ علينا، ومَنَعَنا ظَهْرَه، وقد عَطِشَ الزرعُ والنخلُ. فقال رسولُ الله ﷺ لأصحابِه: «قُومُوا»، فقاموا، فَدَخَلَ الحائطَ والجملُ في ناحيته،

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٤/ ٢٥٨).

فمَشَى النبيُّ ﷺ نحوه، فقالت الأنصارُ: يا رسولَ الله! إنه قد صارَ مثلَ الكَلْبِ الكَلِبِ، وإنَّا نخافُ عليك صَوْلَتَه، فقال: «ليسَ عليَّ مِنهُ بَأْسٌ»، فلمَّا نَظَرَ الجملُ إلى رسول الله ﷺ، أَقْبَلَ نحوَه، حتى خَرَّ ساجداً بينَ يديهِ، فَأَخَذَ رسولُ الله ﷺ بناصِيَتِه أَذَلَّ ما كانت قطُّ، حتى أدخله في العملِ، فقال له أصحابُه: يا نبيَّ الله! هذه بَهِيمةٌ لا تَعْقِلُ تَسجُدُ لك، ونحنُ نَعقِلُ، فنحنُ أحقُّ أن نَسْجُدَ لك! فقال: «لا يَصْلُحُ لِبَشَرٍ أنْ يَسجُدَ لِبَشَرٍ، ولو صَلَحَ لِبَشَرٍ أنْ يَسجُدَ لِبَشَرٍ، لأَمَرْتُ المرأةَ أن تَسجُدَ لِزَوْجِها من عِظَمِ حَقِّهِ عليها، والَّذي نَفْسي بيَدِه! لو كانَ مِن قَدَمِه إلى مَفْرِقِ رَأْسِهِ قَرْحَةً تَتبجَّسُ بالقَيْحِ والصَّدِيدِ، ثمَّ اسْتَقْبَلَتْهُ تَلْحَسُهُ، ما أَدَّتْ حَقَّهُ».

* **قوله: «يَسنون عليه»**: أي: يَستقون عليه.

* **«نَسْني عليه»**: هكذا في النسخ، وكذا هو في «المجمع»، ومقتضى كتب اللغة: نسنو ـ بالواو ـ كما في كتب الغريب؛ فإن أهل الغريب نقلوا لفظ الحديث بالواو.

* **«قد عطش»**: كفرح.

* **«أذل ما كانت»**: الظاهر أنه بالنصب على الحال، ولكن يشكل عليه أنه معرفة ظاهراً، والحال نكرة، ويمكن رفعه بتقدير: هو أذل، وجعل الجملة حالاً.

* **«لو كان»**: أي: الزوج.

* **«إلى مَفْرِق رأسه»**: ـ بفتح فسكون فكسر ـ؛ أي: وسط رأسه.

* **«قَرْحة»**: ـ بفتح قاف وسكون راء ـ: حبة تخرج في البدن، وهذا خبر كان.

* **«تتبجَّسُ»**: ـ بموحدة وتشديد جيم وسين مهملة ـ؛ أي: تتفجر.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، والبزار، ورجاله رجال الصحيح غيرَ حفص بن أخي أنس، وهو ثقة[1].

* * *

٥٥٩٩ـ (١٢٦١٥) ـ (٣/ ١٥٩) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أنه قال: انطَلَقَ بنا إلى الشام إلى عبدِ الملك، ونحن أربعونَ رجلاً من الأنصارِ؛ لِيَفْرِضَ لنا، فلما رَجَعَ، وكنا بفَجِّ الناقةِ، صَلَّى بنا الظُّهرَ رَكْعتينِ، ثم سَلَّمَ ودَخَلَ فُسْطَاطَهُ، وقامَ القومُ يُضِيفُونَ إلى رَكْعَتيهِ رَكْعَتينِ أُخْرَيَيْنِ. قال: فقال: قَبَحَ اللهُ الوجوهَ، فو اللهِ! ما أَصابَتِ السُّنَّةَ، ولا قَبِلَتِ الرُّخْصَةَ، فأَشهَدُ لَسَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ أقواماً يتعَمَّقُون في الدِّينِ، يَمْرُقُون كما يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ».

* **قوله: «أنه قال»**: أي: حفص.

* **«انطلَقَ بنا»**: بصيغة المعلوم؛ أي: أنس.

* **«بفَجِّ الناقة»**: لعله اسم موضع.

* **«فُسْطاطه»**: هو ـ مثلثة الفاء، وسكون مهملة، وبطاءين مهملتين ـ: خباء من شعر أو غيره.

* **«يُضيفون»**: من الإضافة؛ أي: يضمون.

* **«يَمْرُقون»**: أي: يخرجون.

وفي «المجمع»: وخلف بن حفص لم أجد من ترجمه، انتهى[2].

قلت: وقد ذكر هذا الحديث في «المجمع» عن خلف بن حفص عن أنس، والذي في نسختنا: عن خلف عن حفص، والظاهر أن خلفاً هو مِمَّن تقدم في

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٩/ ٤).

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٢/ ١٥٥).

الروايات، وهو خلف بن خليفة من رجال مسلم كما يدل عليه كلام «التقريب»[1]، والله تعالى أعلم.

***

٥٦٠٠ـ (١٢٦١٦) ـ (٣/ ١٥٩) عن إسماعيل، حدثني عَمْرو بنُ أبي عَمْرٍو مولَى المُطَّلِب بنِ عبدِ الله بنِ حَنْطَبٍ: أنه سمع أنسَ بنَ مالكٍ يقول: قال رسولُ الله ﷺ لأبي طَلْحَةَ: «الْتَمِسْ لنا غُلاماً مِن غِلْمانِكُم يَخْدُمُني»، فخَرَجَ بي أبو طَلْحة يُردِفُني وراءَه، وكنت أَخدُمُ النبيَّ ﷺ كلما نَزَلَ، فكنت أسمعُه يُكْثِرُ أن يقولَ: «اللهُمَّ إني أعوذُ بكَ مِنَ الهَمِّ والحَزَنِ، والعَجْزِ والكَسَلِ، والجُبْنِ والبُخْلِ، وضَلَعِ الدَّيْنِ، وغَلَبَةِ الرِّجالِ».

فلم أَزَلْ أَخْدُمُه حتى أَقْبَلْنا من خَيْبَرَ، وأَقبَلَ بصفيةَ بنتِ حُيَيٍّ قد حازَها، فكنتُ أَراه يُحَوِّي وراءَه بعباءَةٍ أو بكساءٍ، ثم يُردِفُها وراءَه، حتَّى إذا كنا بالصَّهْباءِ، صَنَعَ حَيساً في نِطْعٍ، ثم أَرْسَلَني فدَعَوْتُ رجالاً فأكلوا، فكان ذلك بناءَه بها.

ثم أَقبلَ، حتى إذا بَدَا له أُحدٌ، قال: «هذا جَبَلٌ يُحِبُّنا ونُحِبُّه»، فلما أَشرَفَ على المدينةِ، قال: «اللّهُمَّ إنّي أُحَرِّمُ ما بينَ جَبَلَيْها، كما حَرَّمَ إبراهيمُ مَكَّةَ، اللّهُمَّ بارِكْ لَهُم في مُدِّهِم وصاعِهِم».

* **قوله: «يخدُمني»**: كيضرب، وينصر.

* **«يُرْدِفني»**: من أردف.

* **«وضَلَع الدَّيْن»**: ـ بفتحتين ـ؛ أي: ثقله، والرواية في الدَّين هو فتح الدال، والكسر ممكن عقلاً؛ أي: أن يثقل عليّ الدين الإلهي حتى يؤدي ذاك إلى تركه ـ نعوذ بالله منه ـ.

---

(١) انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص: ١٩٤)، (تر: ١٧٣١).

* «قد حازها»: ـ بالحاء المهملة والزاي المعجمة ـ؛ أي: اختارها من الغنيمة.

* «يحوّي»: ـ بتشديد الواو ـ؛ أي: يجعل لها حوية، وهي كساء محشوة تدار حول الراكب.

* * *

٥٦٠١ـ (١٢٦١٧) ـ (٣/١٥٩) عن أنسٍ، قال: آخرُ صلاةٍ صَلاَّها النبيُّ الله ﷺ مع القومِ، صَلَّى في ثوبٍ واحدٍ مُتَوشِّحاً به خلفَ أبي بكرٍ.

* قوله: «خلف أبي بكر»: صريح في أنه كان يومئذ مأموماً ﷺ.

* * *

٥٦٠٢ـ (١٢٦١٨) ـ (٣/١٥٩) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ كان إذا غزا قوماً، لم يَغْزُ بنا ليلاً حتى يُصبِحَ، فإنْ سَمعَ أَذاناً، كَفَّ عنهم، وإنْ لم يَسمَعْ أَذاناً، أَغارَ عليهم.

* قوله: «لم يغز»: من غزا يغزو، وضبطه بعضهم من أغزى.

* «أغار»: أي: هجم.

* * *

٥٦٠٣ـ (١٢٦١٩) ـ (٣/١٥٩) عن أنسٍ: أن النبيَّ ﷺ كان إذا قَدِمَ من سفرٍ، فَنَظَرَ إلى جُدُرَاتِ المدينةِ، أَوْضَعَ راحِلَتَه، فإنْ كان على دابَّةٍ، حَرَّكَها؛ مِن حُبِّها.

* قوله: «جُدُرات»: ـ بضمتين ـ.

* «أوضَعَ»: أي: أسرع.

* * *

٥٦٠٤ـ (١٢٦٢٠) ـ (٣/ ١٥٩) عن أنسٍ: **أَنَّ النبيَّ ﷺ كان إذا هَبَّتِ الرِّيحُ، عُرِفَ ذلك في وَجْهِه.**

* قوله: «**عرف ذلك**»: أي: أثره، وهو أثر الخوف بسببه، وهذا لكمال خشيته ومعرفته بعظمة الله.

* * *

٥٦٠٥ـ (١٢٦٢٤) ـ (٣/ ١٥٩) عن أنسِ بنِ مالكٍ: **أَنَّ النبيَّ ﷺ كان يَصومُ حتى يقالَ: صامَ صامَ، ويُفِطرُ حتى يقالَ: أَفْطَرَ أَفْطَر.**

* قوله: «**حتى يقال: صام صام**»: أي: داوم عليه، والمراد: أنه كان يصوم أياماً متتابعة، وكذا يفطر كذلك.

* * *

٥٦٠٦ـ (١٢٦٢٥) ـ (٣/ ١٥٩) عن أنسِ بنِ مالكٍ: **أَنَّ رجلاً قال: يا رسولَ الله! الرجلُ يُحِبُّ القومَ ولا يَبْلُغُ عَمَلَهم، فقال رسول الله ﷺ: «المَرْءُ مَعَ من أَحَبَّ».**

* قوله: «**ولما يبلغ عملهم**»: «لما» جازمة للنفي؛ أي: إنه في الأعمال قاصر عنهم.

* * *

٥٦٠٧ـ (١٢٦٢٦) ـ (٣/ ١٦٠) عن أنسٍ، قال: **صَلَّى بنا رسولُ الله ﷺ تَطَوُّعاً. قال: فقامَتْ أمُّ سُلَيمٍ وأمُّ حَرامٍ خَلْفَنا ـ قال ثابتٌ: ولا أَعلَمُه إلا قال: وأَقامَني عن يمِينِه ـ فصَلَّيْنا على بِسَاطٍ.**

* قوله: «**فقامت أم سُليم وأم حَرام**»: الظاهر أن هذه الواقعة غير المشهورة التي كان فيها اليتيم مع أنس، والله تعالى أعلم.

٥٦٠٨ـ (١٢٦٢٧) ـ (٣/ ١٦٠) حدثنا أبو لَبِيدٍ لِمَازَةُ بنُ زَبَّارٍ، قال: أُرْسِلَتِ الخيلُ زمنَ الحَجَّاجِ، فقلنا: لو أَتَيْنا الرِّهانَ. قال: فأَتَيْناه، ثم قلنا: لو مِلْنا إلى أنسِ بنِ مالكٍ فسَأَلْناه: هل كُنتُم تُراهِنُونَ على عَهْدِ رسولِ الله ﷺ؟ قال: فأَتَيْناه فَسَأَلْناه، فقال: نَعَم، لقد راهَنَ على فرسٍ له يقالُ له: سَبْحَةُ، فسَبَقَ الناسَ، فبَهَش لذلك وأَعجَبَه.

* **قوله: «حدثنا الزبير بن خِرِّيْت»**: ـ بكسر المعجمة وتشديد الراء المكسورة بعدها تحتانية ساكنة ثم فوقانية ـ.

* **«حدثنا أبو لبيد[1] لمازةُ بنُ زَبَّار»**: «لِمَازة» ـ بكسر اللام وتخفيف الميم وبالزاي ـ «ابن زَبَّار» ـ بفتح الزاي وتثقيل الموحدة وآخره راء ـ.

* **قوله: «لو أتينا الرهان»**: أي: لو فعلنا الرِّهان، وهو ـ بكسر الراء ـ مصدر راهنتهُ: إذا خاطرته على شيء.

* **«ملنا»**: من الميل.

* **«لقد راهَنَ»**: أي: رسول الله ﷺ.

* **«فبَهَش»**: أي: فرح ونشط، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٦٠٩ـ (١٢٦٣١)ـ (٣/ ١٦٠) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أنه أَبْصَرَ في يدِ رسولِ الله ﷺ خاتَماً من وَرِقٍ يوماً واحداً، فَصَنَعَ الناسُ خَواتِيمَ من وَرِقٍ، قال: فطَرَحَ رسولُ الله ﷺ خاتَمَه، وطَرَحَ الناسُ خَواتِيمَهم.

* **قوله: «خاتماً من وَرِق يوماً واحداً»**: الوَرِق ـ بفتح فكسر ـ: الفضة،

---

(١) في الأصل: «أبو ليد».

والمعروف أن الخاتم الذي طرحه النبي ﷺ بسبب اتخاذ الناس مثله إنما هو خاتم الذهب، ولذلك اتفق علماء الحديث على أن هذا الحديث وهم من الزهري، وقال الإسماعيلي: إن كان محفوظاً، فتأويله أنه اتخذ خاتماً من ورق، وكره أن يتخذ غيرُه مثله، فلما اتخذوه، رمى به حتى رموا، ثم اتخذه بعد ذلك[1].

* * *

٥٦١٠ـ (١٢٦٣٣) ـ (٣/ ١٦٠) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: أُقِيمَتْ صلاةُ العِشاءِ ـ قال عفانُ: الآخِرةِ ـ ذاتَ ليلةٍ، فقامَ رجلٌ، فقال: يا رسولَ الله! إنَّ لي إليكَ حاجةً، فقامَ مَعَه يُناجِيهِ، حتى نَعَسَ القومُ ـ أو قال: بعضُ القومِ ـ، ثم صَلَّى، ولم يَذكُر وُضوءاً.

* قوله: «ولم يذكر وضوءاً»: أي: لم يذكر أن القوم توضؤوا لأجل النعاس.

* * *

٥٦١١ـ (١٢٦٣٥) ـ (٣/ ١٦٠) عن محمدِ بنِ سِيرِينَ، قال: سُئِلَ أنسُ بنُ مالكٍ عن خِضَابِ رسولِ الله ﷺ، فقال: إنَّ رسول الله ﷺ لم يكن شَابَ إلا يَسِيراً، ولكنَّ أبا بكرٍ وعمرَ بعدَه خَضَبَا بالحِنَّاءِ والكَتَم. قال: وجاء أبو بكرٍ بأَبيه أَبي قُحَافةَ إلى رسول الله ﷺ، يومَ فَتْحِ مكةَ يَحمِلُه حتى وَضَعَه بينَ يَدَيْ رسول الله ﷺ، فقال رسولُ الله ﷺ لأبي بكرٍ: «لَوْ أَقْرَرْتَ الشَّيخَ في بَيْتِه لأَتَيْناهُ»؛ تَكْرِمةً لأبي بكرٍ، فَأَسْلَمَ، ولِحيتُه ورأسُه كالثَّغَامَةِ بَياضاً، فقال رسول الله ﷺ: «غَيِّرُوهُما، وجَنِّبُوهُ السَّوادَ».

* قوله: «ولكنّ أبا بكر»: هو ـ بتشديد نون «لكن» ـ.

---

(١) انظر: «فتح الباري» لابن حجر (١٠/ ٣٢٠).

* «**يحمله**»: أي: لكبر سنه، وضعف بدنه، وجاء به ليسلم بين يدي رسول الله ﷺ يبايعه.

* «**الشيخ**»: أي: أبا قحافة.

* «**مَكرُمة**»: ـ بفتح ميم وضم راء ـ بمعنى الكرامة؛ أي: قاله كرامة لأبي بكر.

* «**كالثَّغامة**»: ـ بمثلثة مفتوحة وغين معجمة ـ: نبات له ثمر أبيض.

* «**غَيِّروهما**»: لعل هذا إذا كان الشيب غيرَ مستحسن عند الطباع، والناس في ذلك مختلفون.

* «**وجَنِّبوه السوادَ**»: لعل المراد: الخالص، وفيه أن الخضاب بالسواد حرام، أو مكروه، وللعلماء فيه كلام، وقد مال بعض إلى جوازه للغزاة؛ ليكون أهيبَ في عين العدو، والله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: رواه أحمد وأبو يعلى بنحوه، والبزار باختصار، وفي «الصحيح» طرف منه، ورجال أحمد رجال الصحيح[1].

* * *

٥٦١٢ـ (١٢٦٣٦) ـ (٣/ ١٦٠ ـ ١٦١) عن أنسٍ، قال: دَخَلَ النبيُّ ﷺ على زيدِ بنِ أَرقَمَ يَعُودُه وهو يَشْكُو عَيْنَيْهِ، قال: «كيفَ أنتَ لو كانَتْ عَيْنُكَ لَمّاً بها؟» قال: إذاً أَصبِرُ وأَحْتَسِبُ. قال: «لو كانت عينُك لَمّاً بها، لَلَقِيتَ الله على غيرِ ذَنْبٍ».

* **قوله: «لو كانت عينيك لَمّا بها»**: هكذا في النسخ بتثنية عينيك هاهنا مع إفراد ضميرها، والظاهر إفراد العين، أو تثنية الضمير؛ أي: بهما[2]، ويؤيد

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٥/ ١٥٩ ـ ١٦٠).

(٢) في الأصل: «لهما».

الأول إفراد العين فيما بعد، ومعنى «لَمّاً بها»؛ أي: ملموماً بها؛ أي: نزل بها العمى، وقد سبق قريباً.

* * *

٥٦١٣ـ (١٢٦٣٨) ـ (٣/ ١٦١) عن أنسٍ، قال: نَهَى النبيُّ ﷺ عن بيعِ النَّخْلِ حتى يَزْهُوَ، والحَبِّ حتى يُفْرِكَ، وعن الثِّمارِ حتى تُطْعِمَ.

* **قوله: «حتى يُفْرَك»**: على بناء المفعول؛ أي: يصلح للفرك باليد.

* * *

٥٦١٤ـ (١٢٦٤٢) ـ (٣/ ١٦١) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: كانت الصلاةُ تُقامُ، فيكلِّمُ النبيَّ ﷺ الرجلُ في حاجةٍ تكونُ له، فيقومُ بينَه وبينَ القِبلَةِ، فما يَزالُ قائماً يُكَلِّمُه، فرُبَّما رَأَيْتُ بعضَ القومِ يَنْعَسُ من طولِ قيامِ النبيِّ ﷺ له.

* **قوله: «فربما رأيت بعض القوم ينعس»**: في «القاموس»: نَعَسَ؛ كمنع[1].

* * *

٥٦١٥ـ (١٢٦٤٨) ـ (٣/ ١٦١) عن أنسٍ: أَنَّ رجلاً من أَهلِ الباديةِ كان اسمُه زاهِراً، وكان يُهْدِي إلى رسول الله ﷺ الهَدِيَّةَ من الباديةِ، فيُجَهِّزُه رسولُ الله ﷺ إذا أرادَ أَنْ يَخرُجَ، فقال النبيُّ ﷺ: «إنَّ زاهِراً بادِيَتُنا، ونحن حاضِرُوهُ»، وكان النبيُّ ﷺ يُحِبُّه، وكان رجلاً دَمِيماً، فأتاه النبيُّ ﷺ يوماً وهو يَبيعُ مَتاعَه، فاحْتَضَنَه من خَلْفِه، ولا يُبصِرُه الرجلُ، فقال: أَرسِلْني، مَن هذا؟ فالْتَفَتَ، فَعَرَفَ النبيَّ ﷺ، فجَعَلَ لا يَأْلُو ما أَلْصَقَ ظَهرهَ بصَدْرِ النبيِّ ﷺ حين عَرَفَه، وجَعَلَ النبيُّ ﷺ يقول: «مَن يَشْتَرِي العَبْدَ؟»، فقال: يا رسولَ الله! إذاً والله تَجِدُني

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ٧٤٥).

كاسِداً، فقال النبيُّ ﷺ: «لكنْ عِنْدَ الله لستَ بكاسِدٍ»، أو قال: «لكنْ عِندَ الله أنتَ غالٍ».

* قوله: «وكان يُهْدي»: من الإهداء.

* «الهديّة»: ـ بالتشديد ـ ما يتحف به.

* «فيجَهِّزُه»: من التجهيز؛ أي: إذا خرج من المدينة.

* «بادِيَتُنا»: أي: ساكنٌ لنا في البادية، يأتينا بما يكون فيها، وكأنه من إطلاق اسم المحلِّ على الحالِّ.

* «حاضِروه»: ساكنوه له في الحضر، إذا جاء فيه، نزل بنا.

* «دميماً»: ـ بالدال المهملة ـ؛ أي: لم يكن ذا صورة جميلة في الظاهر.

* «فاحتضنه»: أي: أخذه.

* «لا يألو»: أي: لا يقصر.

* «ما ألصق»: «ما» مصدرية؛ أي: إلصاق ظهره بصدر النبي ﷺ تبركاً به.

* «من يشتري العبد»: إطلاق العبد جائز على الحر؛ لكونه عبداً لله، والاستفهام إن كان بمعنى الإنكار؛ أي: ما يشتريه أحد لكونه حراً، فلا إشكال أصلاً، وإن كان بمعناه الحقيقي، فأيضاً لا يستلزم الإخبار بجواز بيعه، وإنما يستلزم إظهار صورة العرض على البيع للمزاح، ولا إشكال فيه.

* «كاسِداً»: غيرَ مرغوب فيه؛ لانتفاء حسن الصورة.

* * *

٥٦١٦ـ (١٢٦٤٩) ـ (٣/ ١٦١) عن أنسٍ، قال: لمَّا قَدِمَ رسولُ الله ﷺ المدينةَ، لَعِبَتِ الحَبَشةُ لِقُدومه بحِرابهم؛ فَرَحاً بذلك.

* قوله: «لَعِبَت»: لعب كسمع.

٥٦١٧ـ (١٢٦٥٣) ـ (٣/ ١٦٢) عن أنسٍ، قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا رَفَعَ رأْسَه مِن السَّجْدةِ أو الرّكْعةِ، فَيَمْكُثُ بينهما حتَّى نقولَ: أَنَسِيَ.

* **قوله: «حتى نقول: أنسي؟»**: بهمزة الاستفهام، أو هو على بناء المفعول من الإنساء، والمراد: القول في النفس.

* * *

٥٦١٨ـ (١٢٦٥٧) ـ (٣/ ١٦٢) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: ما زالَ رسولُ الله ﷺ يَقْنُتُ في الفَجْرِ حتى فارَقَ الدُّنيا.

* **قوله: «يَقْنُت في الفجر»**: أي: مطلقاً، أو في النوازل، وقد أخذ بالإطلاق قوم، وقيده آخرون؛ لما علم من أحاديث أنس وغيره من عدم المداومة.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، والبزار بنحوه، ورجاله موثقون[1].

* * *

٥٦١٩ـ (١٢٦٥٨) ـ (٣/ ١٦٢) عن عبد الرزاق، حدثنا سفيانُ، عمَّن سَمعَ أنسَ بنَ مالكٍ يقول: قال النبيُّ ﷺ: «لا شِغارَ في الإسلامِ، ولا إسْعادَ في الإسلامِ، ولا حِلْفَ في الإسلامِ، ولا جَلَبَ ولا جَنَبَ».

* **قوله: «لا شغارَ في الإسلام»**: وهو أن يجعل كلٌّ بنتَه مثلاً في مقابلة بنت صاحبه في العقد، ويجعلها مهراً.

* **«ولا حِلْف»**: ـ بكسر فسكون ـ: أصله العهد، وكان أهل الجاهلية يتعاهدون على الفتن والقتال ونحو ذلك، فنهوا عنه في الإسلام، كذا قيل.

* **«ولا جَلَبَ»**: ـ بفتحتين ـ، وكذا «الجَنَب»، وكل منهما يكون في الزكاة

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٢/ ١٣٩).

والمسابقة، فالجلبُ في الزكاة: أن ينزل العاملُ على الصدقة بعيداً عن أهل الماشية، ويأمر أهل الماشية بجلب الماشية إليه؛ ليأخذ منهم الزكاة، والجنب فيها: أن يفر أهل الماشية بماشيتهم[1] حتى يتعب العامل، والجلب في المسابقة: أن يجعل من يجلب عليه الفرس بزجر، والجنب أن يجعل فرساً آخر في جنبه، حتى إذا أفتر المركوب، ركبه، وكل ذلك منهي عنه.

* * *

٥٦٢٠ـ (١٢٦٥٩) ـ (٣/ ١٦٢) عن الزُّهري، قال: أخبرني أَنسُ بنُ مالكٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ خَرَجَ حينَ زاغَتِ الشمسُ، فصَلَّى الظُّهْرَ، فلما سَلَّمَ، قامَ على المِنْبرِ، فذَكَرَ الساعةَ، وذَكَرَ أَنَّ بينَ يَدَيْها أُمُوراً عِظَاماً، ثم قال: «مَن أَحَبَّ أَن يَسْأَلَ عن شيءٍ، فَلْيَسْأَلْ عنه، فو اللهِ! لا تَسْأَلُوني عن شيءٍ إلا أَخْبَرْتُكم عنه ما دُمْتُ في مَقَامِي هذا»، قال أنس: فأَكْثَرَ الناسُ البُكاءَ حينَ سَمِعوا ذلك من رسولِ الله ﷺ، وأَكثَرَ رسولُ الله ﷺ أَن يقولَ: «سَلُوني».

قال أنس: فقام رجلٌ فقال: أين مَدْخَلي يا رسولَ الله؟ فقال: «النارُ». قال: فقام عبدُ الله بنُ حُذَافةَ، فقال: مَن أَبي يا رسولَ الله؟ قال: «أَبوكَ حُذافَةُ».

قال: ثم أَكْثَرَ رسول الله ﷺ أَنْ يقولَ: «سَلُونِي». قال: فَبَرَكَ عمرُ على رُكْبَتَيه، فقال: رَضِينا باللهِ رَبّاً، وبالإسلامِ دِيناً، وبمُحَمدٍ رسولاً. قال: فَسَكتَ رسولُ الله ﷺ حينَ قال عمرُ ذلك، ثم قال رسولُ الله ﷺ: «والَّذي نَفْسي بيَده! لقد عُرِضَتْ عليَّ الجَنَّةُ والنّارُ آنِفاً في عُرْضِ هذا الحائِطِ وأنا أُصَلِّي، فلَمْ أَرَ كاليومِ في الخَيرِ والشَّرِّ».

* **قوله: «وأكثرَ الناسُ البكاءَ»:** لعلمهم أن هذا الكلام نشأ عن غضب، أو لخوفهم من كشف الأستار.

---

(١) في الأصل: «بماشيته».

* «فقام رجل»: كأنه كان منافقاً قام تَعَنُّتاً.

* «في عُرْض هذا الحائط»: ـ بضم فسكون ـ؛ أي: ناحيته وجانبه.

* * *

٥٦٢١ـ (١٢٦٦١) ـ (٣/ ١٦٢ ـ ١٦٣) **عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: ما رأيتُ أَحداً أَشْبَهَ بصلاةِ رسولِ الله ﷺ مِن هذا الغُلامِ ـ يعني: عمرَ بنَ عبد العزيز ـ. قال: فحَزَرْنا في الرُّكوع عشرَ تَسْبيحاتٍ، وفي السُّجودِ عَشْرَ تَسْبيحاتٍ.**

* قوله: «**فحزرنا**»: ـ بتقديم الزاي المعجمة على الراء المهملة ـ؛ أي: خَمَّنَّا.

* * *

٥٦٢٢ـ (١٢٦٦٢) ـ (٣/ ١٦٣) **عن أَنسٍ: أنه سَمعَ رسولَ الله ﷺ، أو قال: إنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ أَقْواماً سَيَخْرُجُونَ مِن النّار، قد أَصابَهُم سَفْعٌ مِن النّارِ؛ عُقوبةً بذُنوبٍ عَمِلُوها، ليُخْرِجَنَّهم اللهُ بفَضْلِ رَحْمَتِه، فيَدْخُلونَ الجَنَّةَ».**

* قوله: «**يُستخرجون من النار**»: أي: يُشفع في خروجهم منها.

* «**سَفْع**»: ـ بفتح مهملة وسكون فاء ـ؛ أي: تغير وسواد.

* * *

٥٦٢٣ـ (١٢٦٦٣) ـ (٣/ ١٦٣) **عن أنسٍ، قال: فَزِعَ أَهلُ المَدينةِ مَرَّةً، فرَكِبَ النبيُّ ﷺ فرساً، كأنه مُقْرِفٌ، فرَكَضَه في آثارِهم، فلما رَجَعَ قال: «وَجَدْناهُ بحراً».**

* قوله: «**كأنه مُقْرِف**»: ـ بضم فسكون فكسر راء ـ: هو الهجين الذي أحدُ أبويه عجمي، والآخر عربي.

* «في آثارهم»: أي: آثار العدو الذي ظن وجودهم، وليس في آثار أهل المدينة؛ فقد جاء أنه سبقهم، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٦٢٤ـ (١٢٦٦٧) ـ (٣/ ١٦٣) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أَنَّ رجلاً من اليهودِ قَتَلَ جاريةً مِن الأنصارِ على حُلِيٍّ لها، ثم أَلْقاها في قَلِيبٍ، ورَضَخَ رَأْسَها بالِحجارَةِ، فأُخِذَ، فأُتِيَ به النبيُّ ﷺ، فأَمَرَ به أَن يُرْجَمَ حتَّى يموتَ، فرُجِمَ حتَّى ماتَ.

* قوله: «على حُلِيٍّ لها»: ـ بضم مهملة وكسر لام وتشديد ياء ـ.

* «قَلِيب»: ـ بفتح فكسر ـ؛ أي: بئر.

* «ورضخَ رأسَها»: ـ براءٍ وضاد وخاء معجمتين ـ؛ أي: دقَّ رأسها وكسره بالحجارة.

* «فأمرَ به»: أي: بعد أن أقر بذلك.

* «أن يُرْجم»: أي: يُرضخ رأسه بالحجارة كما جاء، والتعبير عنه بالرجم لكونه مثله، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٦٢٥ـ (١٢٦٦٨) ـ (٣/ ١٦٣) عن أنسٍ: أَنَّ نَفَراً مِن عُكْلٍ وعُرَيْنَةَ تَكَلَّموا بالإسلامِ، فأَتَوْا رسولَ الله ﷺ، فأَخْبَروه أَنَّهم أَهلُ ضَرْعٍ، ولم يكونوا أهلَ ريفٍ، وشَكَوْا حُمَّى المَدينةِ، فأَمَرَ لهم رسولُ الله ﷺ بذَوْدٍ، وأَمَرَ لهم براعٍ، وأَمَرَهم أَنْ يَخرُجوا من المدينةِ فيَشْربوا من أَلْبانِها وأَبْوالِها، فانْطَلقوا، فكانوا في ناحيةِ الحَرَّة، فكَفَروا بعد إسْلامِهم، وقَتَلوا راعيَ رسولِ الله ﷺ، وساقُوا الذَّوْدَ، فبَلَغَ ذلك رسولَ الله ﷺ، فبَعَثَ الطَّلَبَ في آثارِهم، فأُتِيَ بهم، فسَمَرَ أَعْيُنَهم، وقَطَّعَ أيديَهم وأرجُلَهم، وتُرِكُوا بناحيةِ الحَرَّةِ يَقْضَمونَ حِجارَتَها، حتَّى ماتُوا.

قال قتادةُ: فبَلَغنا أن هذِه الآيةَ نَزَلَت فيهم: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾[المائدة: ٣٣].

* قوله: «**أهل ضَرْع**»: أي: أهل لبن.

* «**أهل رِيف**»: ـ بكسر راء ـ، وهو كل أرض فيها زرع ونخل، وقيل: هو ما قارب الماء من الأرض؛ أي: أهل طعام، وقيل: المراد: نحن من أهل البادية، لا من أهل المدن(١).

* «**فبعث الطَّلَب**»: ـ بفتحتين ـ: جمع طالب؛ كالخدم جمع خادم، والتبع جمع تابع.

* «**فسمل أعينهم**»: أي: فقأها بحديدة محماة، أو غيرها.

* «**يقضَمون**»: من قضَم كسمع: إذا أكل شيئاً يابساً؛ أي: يأكلونها من الجوع.

* * *

٥٦٢٦ـ (١٢٦٦٩) ـ (٣/ ١٦٣) عن أنسٍ، قال: لمَّا تزَوَّجَ النبيُّ ﷺ زينبَ، أَهْدَتْ إليه أُمُّ سُلَيم حَيْساً في تَوْرٍ من حِجارَةٍ، قال أنس: فقال النبيُّ ﷺ: «فاذْهَبْ فادْعُ مَن لَقِيتَ»، فدَعَوْتُ له من لَقِيتُ، فجَعَلُوا يَدْخُلون، يَأْكُلونَ ويَخْرُجونَ، ووَضَع النبيُّ ﷺ يَدَه على الطَّعام، فدعا فيه، وقال ما شاءَ اللهُ أَن يقولَ، ولم أَدَعْ أَحداً لَقِيتُهُ إلا دَعَوتُه، فأَكَلوا حتَّى شَبِعُوا، وخَرَجوا، فبَقِيَت طائفةٌ منهم، فأَطالوا عليه الحديثَ، فجَعَلَ النبيُّ ﷺ يَسْتَحْيي منهم أَن يقولَ لهم شيئاً، فخَرَجَ وتَرَكَهم في البيت، فأَنْزَلَ اللهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدْخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ وَلَٰكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَٱدْخُلُواْ﴾ حتَّى بلَغَ ﴿لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾[الأحزاب: ٥٣].

---

(١) في الأصل: «البدن».

* **قوله: «أهدت إليه أم سليم حيساً»**: قد جاء أنه ﷺ أولمَ بخبز ولحم شاة[1]، فقيل في التوفيق: إنه أولمَ بذاك وهذا.

* **«ولم أدَعْ»**: ـ بفتح الدال وسكون العين ـ؛ أي: لم أترك.

* **«فبقيت طائفة منهم»**: أي: من الآكلين في البيت، ولاتصال الوليمتين جاء ذكر هذه الطائفة في الوليمتين، فلا منافاة بين الروايتين، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٦٢٧ـ (١٢٦٧٢) ـ (٣/ ١٦٤) عن أنسٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ أُتِيَ بالبُراقِ ليلةَ أُسْرِيَ به، مُسْرَجاً مُلْجَماً لِيَرْكَبَه، فاسْتَصْعَبَ عليه، فقال له جبريلُ: ما يَحْمِلُك على هذا؟ فو اللهِ! ما رَكِبَك أَحدٌ قَطُّ أَكرمُ على اللهِ منه، فارْفَضَّ عَرَقاً.

* **قوله: «مُسْرَجاً مُلْجَماً»**: هما كمصحف، حالان من البراق؛ أي: مهيأً للركوب بسرجه ولجامه.

* **«فاستَصْعَبَ»**: على بناء الفاعل، وضميره للبراق.

* **«عليه»**: على النبي ﷺ.

وفي «المواهب»: يحتمل أنه استصعب تيهاً وزهواً بركوبه ﷺ، وأراد جبريل بما قال له استنطاقه بلسان الحال أنه لم يقصد الصعوبة، بل أراد الزهو لمكان رسول الله ﷺ، ولهذا ارفَضَّ عرقاً، فكأنه أجاب بلسان الحال أنه ما قصد الصعوبة، وعرقَ من خجل العتاب، ومثل هذا رجفة الجبل به حتى قال له: «اثبت؛ فإنما عليك نبي وصديق وشهيدان»[2]؛ فإنها هزة الطرب، لا هزة الغضب.

---

(١) رواه البخاري (٤٥١٦)، كتاب: التفسير، باب: قوله: ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ...﴾ [الأحزاب: ٥٣]، ومسلم (١٤٢٨)، كتاب: النكاح، باب: زواج زينب بنت جحش، عن أنس ـ رضي الله عنه ـ.

(٢) تقدم تخريجه.

* «ما ركبك أحدٌ أكرمُ على الله ـ عز وجل ـ منه»: يدل على أن غيره ﷺ كانوا يركبونه قبل، وعلى أنه ﷺ أكرمُ منهم على الله؛ أي: عنده، على ما عليه العرف؛ فإن نحو قولك: ليس أحد أعلم أو أفضل أو أكرم من فلان، يفهم منه عرفاً أنه أعلم أو أفضل أو أكرم من غيره، وإن كان أصل اللغة لا ينفي المساوي، وهذا ظاهر.

* «فارفضّ»: ـ بتشديد الضاد ـ؛ أي: سال.

* * *

٥٦٢٧/ م/ ـ (١٢٦٧٣) ـ (٣/ ١٦٤) ـ عن أنس: أنَّ النبي ﷺ قال: «رُفِعَتْ لي سِدْرَةُ المنتهىٰ في السماء السابعة، نبقها مثل قلال هجر، وورقها مثل آذان الفيلة، يخرج من ساقها نهران ظاهران، ونهران باطنان، فقلت: يا جبريل ما هذان؟ قال: أما الباطنان، ففي الجنة، وأما الظاهران فالنيل والفرات».

* قوله: «ونهران باطنان»: عن أبصار الناظرين، وهذا لا يستبعد عن قدرة القادر الحكيم، الفاعل لما يشاء، والحديث قد سبق مشروحاً.

* * *

٥٦٢٨ـ (١٢٦٧٦) ـ (٣/ ١٦٤) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: كان رسولُ الله ﷺ يُفْطِرُ على رُطَباتٍ قبلَ أَنْ يُصلِّيَ، فإن لَم يَكُن رُطَباتٌ، فَتَمَراتٌ، فإن لم يَكُن تَمَراتٌ، حَسَا حَسَواتٍ مِن ماءٍ.

* قوله: «حَسَا حَسَوَات»: ـ بفتحات ـ: جمع حَسْوَة ـ [بفتح] فسكون ـ: مرة من الحسا، والحُسْوة ـ بالضم ـ: الجرعة من الشراب.

* * *

٥٦٢٩ـ (١٢٦٨٠) ـ (٣/ ١٦٤) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أَنَّ جَدَّتَه مُلَيْكَةَ دَعَتِ النبيَّ ﷺ لِطعامٍ صَنَعَتْه له، قال: فأَكَلَ، ثم قال: «قُومُوا فلأصَلِّي لَكم». قال: فقُمْتُ إلى حَصِيرٍ لنا قد اسوَدَّ من طُولِ ما لُبِسَ، فنَضَحْتُه بماءٍ، فقامَ

رسولُ الله ﷺ، وصَفَفْتُ أنا واليتيمُ وراءَه، والعجوزُ وراءَنا، فصَلَّى لنا رَكْعتينِ ثمَّ انْصَرَفَ.

* قوله: «فلأُصليَ لكم»: ـ بكسر اللام ونصب المضارع ـ؛ أي: فقيامكم لأصليَ إماماً لكم؛ أي: فأمرتكم لأصلي إماماً لكم، فقوله: «لكم» متعلق بمقدر؛ أي: إماماً لكم، وإلا فالصلاة لله لا لهم.

* «اسودَّ»: أي: تغير.

* «من طول ما لُبِس»: أي: استُعمل، وقد سبق الحديث.

* * *

٥٦٣٠ـ (١٢٦٨٣) ـ (٣/ ١٦٥) عن عبد الرزاق، أخبرنا سفيانُ عمَّن سمعَ أنسَ بنَ مالكٍ يقول: قال النبيُّ ﷺ: «إنَّ أعْمالَكُم تُعْرَضُ على أقارِبكم وعَشائِرِكم من الأمواتِ، فإن كان خَيْراً، اسْتَبْشَروا به، وإن كان غيرَ ذلك، قالوا: اللهُمَّ لا تُمِتْهم حتَّى تَهْدِيَهم كما هَدَيْتَنا».

* **قوله**: «إن أعمالكم تُعرض على أقاربكم»: أي: فَحَسِّنوا أعمالكم؛ ليفرح بها أمواتكم، فهذا ترغيب في تحسين الأعمال، وبيان أن الأموات لهم علم[1] وإحساس ومعرفة، وأنهم صالحون للعرض، وأنهم يفرحون بصلاح الأحياء من الأقارب، ويحزنون بخلافه، وأنهم يدعون لهم، فهم في محبتهم للقرابة كالأحياء، إلا أن الأحياء لغفلتهم عن الآخرة بصلاح الدنيا، والأموات بصلاح الأعمال النافعة في الآخرة.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، وفيه رجل لم يسم[2].

* * *

---

(١) في الأصل: «علي».

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٢/ ٣٢٩).

٥٦٣١ـ (١٢٦٨٥) ـ (٣/ ١٦٥) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: لَقِيَ النبيُّ ﷺ عبدَ الرحمن بنَ عَوْفٍ، وبه وَضَرٌ من خَلُوقٍ، فقال له رسول الله ﷺ: «مَهْيَمْ يا عبدَ الرَّحمن؟»، قال: تَزَوَّجتُ امرأةً من الأنصار، قال: «كَمْ أَصْدَقْتَها؟»، قال: وَزْنَ نَواةٍ مِن ذهبٍ، فقال النبيُّ ﷺ: «أَوْلِمْ ولَوْ بشَاةٍ».

قال أنسٌ: لقد رأيتُه قَسَمَ لكلِّ امرأةٍ مِن نسائِه بعدَ موتِه مئةَ ألفِ دينارٍ.

* **قوله: «وبه وَضَر»**: ـ بفتحتين ـ؛ أي: أثرٌ.

* **«من خَلوق»**: ـ بفتح الخاء ـ: طيبٌ مركب من الزعفران وغيره، وهو من طيب النساء، وقلما يوجد أثره على الرجل إلا أيام العرس.

* **«مَهْيَم»**: ـ بمفتوحة فساكنة فتحتية مفتوحة ـ؛ أي: ما شأنك؟ وهي كلمة يمانية، قيل: يحتمل أنه قالها إنكاراً أو سؤالاً.

* **«عبدَ الرحمن»**: ـ بالنصب ـ على النداء.

* **«وزن نواة»**: ظاهره أنه كان وزناً مقرراً بينهم.

* **«ولو بشاة»**: يفيد أن الزيادة عليها أولى للقادر.

***

٥٦٣٢ـ (١٢٦٨٨) ـ (٣/ ١٦٥) عن أنسٍ: سَأَلَ أهلُ مكةَ النبيَّ ﷺ آيةً، فانشَقَّ القمرُ بمكةَ مَرَّتينِ، فقال: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ۝١ وَإِن يَرَوْا۟ ءَايَةً يُعْرِضُوا۟ وَيَقُولُوا۟ سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾[القمر: ١-٢].

* **قوله: «فانشقَّ القمر»**: قد مضى تحقيق هذا في أوائل مسند ابن مسعود ـ رضي الله تعالى عنه ـ.

***

٥٦٣٣ـ (١٢٦٨٩) ـ (٣/ ١٦٥) عن أنسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما كانَ الفُحْشُ في شيءٍ قَطُّ إلاَّ شانَه، ولا كانَ الحَياءُ في شيءٍ قَطُّ إلاَّ زانَه».

* **قوله: «ما كان الفُحْش في شيء»:** هو ـ بضم فسكون ـ: اسم من الإفحاش، قال بعضهم: هو الكلام بما يكره سماعه مما يتعلق بالدين.

* * *

٥٦٣٤ـ (١٢٦٩٥) ـ (٣/ ١٦٥) عن أنسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ اللهَ وَعَدَني أن يُدْخِلَ الجنَّةَ مِن أُمَّتِي أَربَعَ مئةِ أَلفٍ» فقال أبو بكر: زِدْنا يا رسول الله. قال: «وهكذا»، وجَمَع كفَّه، قال: زِدْنا يا رسول الله. قال: «وهكذا»، فقال عمرُ: حَسْبُكَ يا أبا بكرٍ. فقال أبو بكر: دَعْني يا عمرُ، وما عليك أن يُدخِلَنا اللهُ الجنَّة كلَّنا! فقال عمرُ: إنَّ الله إنْ شاءَ أدْخَلَ خَلْقَه الجَنَّةَ بِكَفٍّ واحدٍ. فقال النبي ﷺ: «صَدَقَ عُمَرُ».

* **قوله: «أربع مئة ألف»:** قد جاء في غير هذا الحديث: «وعدني سبعين ألفاً لا حساب عليهم ولا عذاب، مع كل ألف سبعون ألفاً، وثلاث حثيات من حثيات ربي» رواه الترمذي عن أبي أمامة، وقال: حسن غريب، وكذا رواه غيره[1].

* **«كلَّنا»:** فيه أن رجاء دخول كل الأمة جائز، ويحتمل أن يكون هذا كان قبل مجيء ما يدل على دخول بعض العصاة في النار.

* **«بكفٍّ واحد»:** كيف والأرضُ قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه؟! ولذلك صدقه النبيُّ ﷺ.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، والطبراني في «الأوسط»، وإسناده حسن،

---

(١) تقدم تخريجه.

بلفظ: «مئة ألف»، ثم ذكر بلفظ: «أربع مئة ألف»، وقال فيه: رواه أحمد، والطبراني في «الأوسط»، ورجالهما رجال الصحيح[1].

***

٥٦٣٥ـ (١٢٦٩٧) ـ (٣/ ١٦٦) عن الزُّهْريِّ، قال: أخبرني أنسُ بنُ مالكٍ، قال: كنَّا جُلوساً مع رسولِ الله ﷺ، فقال: «يَطْلُعُ عَليكُمُ الآنَ رجلٌ مِن أَهْلِ الجَنَّةِ»، فَطَلَعَ رجلٌ من الأنصار، تَنْطِفُ لِحْيتُه من وَضُوئِه، قد تَعَلَّقَ نَعْلَيه في يدِه الشِّمالِ، فلمَّا كان الغَدُ، قال النبيُّ ﷺ مِثلَ ذلك، فطَلَعَ ذلك الرجلُ مِثلَ المَرَّةِ الأُولى، فلمَّا كان اليومُ الثالثُ، قال النبيُّ ﷺ مثلَ مَقالَتِه أيضاً، فطَلَعَ ذلك الرجلُ على مِثْلِ حالِه الأُولى، فلمَّا قام النبيُّ ﷺ، تَبِعَه عبدُ الله بنُ عَمْرِو بنِ العاصِ، فقال: إني لاَحَيْتُ أَبي، فأَقْسَمْتُ أَلاَّ أدخُلَ عليه ثلاثاً، فإنْ رأيتَ أَن تُؤْوِيَني إليكَ حتى تَمضِيَ، فعلتُ. قال: نَعَم.

قال أنسٌ: وكان عبدُ الله يُحدِّث أنه باتَ معه تلك اللَّياليَ الثلاثَ، فلم يَرَه يقومُ مِن الليل شيئاً، غيرَ أَنَّه إذا تَعارَّ وتَقَلَّبَ على فِراشِه، ذَكَرَ اللهَ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ، وَكَبَّرَ، حتى يَقُومَ لصلاةِ الفجرِ، قال عبدُ الله: غير أني لم أسمَعْهُ يقولُ إلا خيراً، فلما مَضَتِ الثلاثُ ليالٍ، وكِدتُ أنْ أَحْقِرَ عَمَلَه، قلت: يا عبدَ الله! إني لم يَكُنْ بيني وبينَ أبي غَضَبٌ ولا هَجْرٌ ثَمَّ، ولكن سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول لك ثلاثَ مِرارٍ: «يَطْلُعُ عَليكُم الآنَ رجلٌ من أهلِ الجَنَّةِ»، فطَلَعْتَ أنت الثلاثَ مِرارٍ، فأردتُ أَنْ آوِيَ إليكَ؛ لأَنظُرَ ما عَمَلُك، فأَقتدِيَ به، فلم أَرَكَ تعملُ كثيرَ عَمَلٍ، فما الذي بَلَغَ بِك ما قالَ رسولُ الله ﷺ؟ فقال: ما هو إلا ما رَأَيتَ. قال: فلمَّا وَلَّيْتُ، دعاني، فقال: ما هو إلا ما رأيتَ، غيرَ أني لا أَجِدُ في نَفْسي لأَحدٍ من

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١٠/ ٤٠٤).

المُسلِمينَ غِشّاً، ولا أَحْسُدُ أَحداً على خَيرٍ أعطاهُ اللهُ إيَّاه. فقال عبدُ الله: هذه التي بَلَغَتْ بك، وهي التي لا نُطِيقُ.

* قوله: «**تَنْطِفُ لحيتُهُ**»: من نطف؛ كنصر وضرب: إذا سال.

* «**قد تعلق نعليه**»: أي: حملهما.

وفي «القاموس»: علقه تعليقاً: جعله معلقاً؛ كتعلقه[1].

* «**لاحَيْتُ**»: من لاحاه؛ أي: نازعه.

* «**تعارّ**»: من التعارّ ـ بتشديد الراء ـ، وهو السهر والتقلُّب على الفراش.

* «**ولا هجر ثم**»: اسم إشارة؛ أي: هناك، مراده: الإشارة إلى الحال التي هو فيها.

* «**ما هو**»: أي: ما عملي.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، والبزار بنحوه، غير أنه قال: فطلع سعد بدل قوله: فطلع رجل، وقال في آخره: ما هو إلا ما رأيت يا بن أخي، إلا أني لم أبت ضاغناً على مسلم، أو كلمة نحوها، ورجال أحمد رجال الصحيح، وكذلك أحد إسنادي البزار، إلا أن سياق الحديث لابن لهيعة[2].

* * *

٥٦٣٦ـ (١٢٧٠٠) ـ (٣/ ١٦٦) عن غسان بن مضر، حدثنا سعيدٌ ـ يعني: ابن يزيد أبو مَسْلَمة ـ، قال: سألتُ أَنساً: أكان النبيُّ ﷺ يَقرأُ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ أو ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾؟ فقال: إنك لَتَسأَلُني عن شيءٍ ما أَحْفَظُه، أو ما سَأَلني أَحدٌ قَبْلَك.

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ١١٧٧).

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٨/ ٧٨ ـ ٧٩).

* **قوله: «إنك لتسألني عن شيءٍ ما أحفظه، أو ما سألني أحدٌ قبلك»**: قد جاء في «الصحيح»: عن أنس ـ رضي الله تعالى عنه ـ قال: صليت خلف رسول الله ﷺ، وخلف أبي بكر، وعمر، وعثمان ـ رضي الله تعالى عنهم ـ، فلم أر أحداً منهم يقرأ: بسم الله الرحمن الرحيم[1]، فأجاب بعض بأن أنساً لعله نسي بعد ما روى كما يدل عليه قوله: ما أحفظه، ومنهم من ضعف به حديث «الصحيحين»؛ لصحة هذا الحديث أيضاً.

قال الدارقطني: إسناده صحيح، فقالوا بالتعارض، وهو من علامة الضعف.

قلت: والظاهر أن أبا مسلمة سأل أنساً عن قراءة البسملة كيف ما كانت سراً أو جهراً، وكان أنس عالماً بعدم الجهر؛ لظهوره، لا بعدم السر؛ إذ لا يعلم ذلك إلا من جهته ﷺ، فلعل أنساً ما سأل النبي ﷺ عنه، فأجاب من سأله عن ذلك بما أجاب، فلا تعارض بين هذه الرواية، وبين حديث «الصحيحين» أصلاً.

بقي التعارض بين هذه الرواية وبين ما جاء عن أنس: أنهم كانوا يُسرون بالبسملة، وهي رواية الطحاوي في «شرح الآثار»[2].

وفي «المجمع»: رواه الطبراني في «الكبير»، و«الأوسط»، ورجاله موثقون[3].

فإما أن نقول بضعف الروايتين للتعارض، أو نقول: لعل قوله: «إنهم يسرون» مبني على أنه كان يظن ذلك نظراً إلى الظاهر، وما كان يجزم به، فأجاب حين سئل عن ذلك بما أجاب، فاندفع التعارض من البين، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) رواه مسلم (٣٩٩)، كتاب: الصلاة، باب: حجة من قال: لا يجهر بالبسملة.

(٢) رواه الطحاوي في «شرح معاني الآثار» (١/ ٢٠٣).

(٣) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٢/ ١٠٨).

٥٦٣٧ـ (١٢٧٠٣) ـ (٣/ ١٦٧) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قامَ فحَذَّرَ الناسَ، فقامَ رجلٌ، فقال: متى السّاعةُ يا رسولَ الله؟ فبَسَرَ رسولُ الله ﷺ في وجْهِه، فقلنا له: اقْعُدْ، فإنَّك قد سَأَلْتَ رسولَ الله ما يَكْرَه، ثم قام الثانيةَ، فقال: يا رسولَ الله! متى السّاعةُ؟ قال: فبَسَرَ رسولُ الله ﷺ في وَجْهِهِ أَشَدَّ مِن الأُولى، قال: فأجْلَسْناه، قال: ثُمَّ قامَ الثالثةَ، فقال: يا رسولَ الله! متى السَّاعةُ؟ فقال له رسولُ الله ﷺ: «وَيْحَكَ! وما أَعْدَدْتَ لها؟»، قال الرجلُ: أَعْدَدْتُ لها حُبَّ اللهِ ورسولِه. فقال له رسولُ الله ﷺ: «اجْلِسْ، فإنَّكَ مَعَ مَن أَحْبَبْتَ».

* قوله: «فَبَسَرَ رسولُ الله ﷺ في وجهه»: أي: أظهر فيه آثار الكراهة، والبسر: شدة العبوس.

* * *

٥٦٣٨ـ (١٢٧٠٤) ـ (٣/ ١٦٧) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أَنَّ الرُّبَيِّعَ بنتَ النَّضْرِ عَمَّةَ أنسِ بنِ مالكٍ كَسَرَت ثَنِيَّةَ جاريةٍ، فَعَرَضوا عليهم الأَرْشَ، فأَبَوْا، وطَلَبُوا العَفْوَ، فأَبَوْا، فأَتَوُا النبيَّ ﷺ، فأَمَرَ بالقِصاصِ، فجاءَ أَخوها أَنسُ بن النَّضْرِ، عمُّ أَنسِ بنِ مالكٍ، فقال: يا رسولَ الله! أَتُكْسَرُ ثنيةُ الرُّبَيِّع؟ لا والذي بَعَثَكَ بالحقِّ! لا تُكْسَرُ ثَنِيَّتُها. فقال رسول الله ﷺ: «يا أَنَسُ! كتابُ الله القِصاصُ». قال فَعَفَا القومُ. قال: وقال رسول الله ﷺ: «إنَّ مِن عِبادِ الله، مَن لَوْ أَقْسَمَ على الله لأَبَرَّه».

* قوله: «فعرضوا»: أي: أهل الرُّبَيِّع.

* «عليهم»: أي: على أهل الجارية.

* «الأَرْشَ»: ـ بالفتح ـ؛ أي: الدية.

* «فأبوا»: أي: أهل الجارية ما قبلوا الدية، ولا العفو من غير مال.

* «لا والذي بعثك! لا تكسر»: لم يقل إنكاراً للحكم، بل إخباراً بعدم الوقوع.

* «**كتاب الله**»: أي: حكم الله المكتوب في كتابه المنزل «**القصاص**»، فلابد من إجرائه، فما هذا القول منك؟

* «**فعفا القوم**»: أي: أهل [الجارية].

* «**على الله**»: أي: معتمداً عليه؛ كما فعله أنس بن النضر.

* «**لأبره**»: كما أبرَّ أنساً.

* * *

٥٦٣٩ـ (١٢٧٠٩) ـ (٣/ ١٦٧) **عن أنسِ بنِ مالكٍ: أَنَّ أَعْرابياً أَتَى رسولَ الله ﷺ، فَقَضى حاجَتَه، ثم قامَ إلى جانبِ المَسجدِ، فبَالَ، فصاحَ بعضُ الناس، فَكَفَّهم رسولُ الله ﷺ، ثم أَمَرَ بذَنُوبٍ مِن ماءٍ فصُبَّ على بَوْلِه.**

* **قوله: «فقضى حاجته»**: أي: سأل ما جاء لأجله إليه ﷺ.

* «**ثم قام إلى جانب المسجد**»: أي: للبول فيه.

* * *

٥٦٤٠ـ (١٢٧١١) ـ (٣/ ١٦٧) **عن بُكَيرِ بنِ الأَخْنَسِ، قال: سمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ يقول: مُرَّ على النبيِّ ﷺ ببَدَنِة ـ أو هَدِيَّةٍ ـ، فقال لصاحبِها: «ارْكَبْها»، فقال: إنَّها بَدَنَةٌ ـ أو هَدِيَّةٌ ـ! قال: «وإنْ».**

* **قوله: «مُرَّ على النبي ﷺ»**: على بناء المفعول.

* «**أو هديّة**»: ـ بالتخفيف والتشديد ـ.

* «**وإن**»: أي: وإن كان بدنة.

* * *

٥٦٤١ـ (١٢٧١٦) ـ (٣/ ١٦٨) عن ابن شِهابٍ، قال: حدثني أنسُ بنُ مالكٍ الأنصاريُّ: أنه كان ابنَ عَشْرِ سِنينَ مَقْدَمَ رسولِ الله ﷺ المدينةَ، قال: وكان أُمَّهاتي يُوَطِّنَّنِي على خِدْمِة رسول الله ﷺ، فكنتُ أَعلمَ الناس بشَأْنِ الحِجَاب حينَ أُنْزِلَ، وكان أَوَّلَ ما أُنْزِلَ: ابْتَنَى رسول الله ﷺ بزَينبَ بنتِ جَحْشٍ، أَصْبَحَ رسولُ الله ﷺ بها عَرُوساً، فدعا القومَ، فأَصابوا من الطعام، ثم خَرَجُوا، وبَقِيَ رَهْطٌ منهم عندَ رسول الله ﷺ، فأَطالُوا المُكْثَ، فقام رسولُ الله ﷺ فخَرَجَ، وخَرَجْتُ معه لِكَي يَخْرُجوا، فمَشَى رسولُ الله ﷺ، ومَشَيْنا معه، حتى جاءَ عَتَبَةَ حُجْرةِ عائشةَ، وظَنَّ رسولُ الله ﷺ أَنَّهم قد خَرَجُوا، فرَجَعَ ورَجَعْتُ معه، فإذا هم قد خَرَجُوا، فضَرَبَ رسولُ الله ﷺ بَيْني وبَينَهم بسِتْرٍ، وأَنزلَ اللهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ الحِجابَ.

* قوله: «وكان أمهاتي يُوَطِّنَّنِي»: هكذا في النسخ؛ من التوطين بمعنى التثبيت، وهو ـ بتشديد النون ـ لجمع النساء، ومعناه واضح، لكن قيل: في «النهاية» ذكره في المواظبة ـ بالظاء المعجمة ـ بلفظ: «إن أمهاتي يواظبنني»؛ أي: يحملنني، ويبعثنني على ملازمة خدمته، قال: وروي ـ بالطاء المهملة والهمز ـ؛ من المواطأة على الشيء[1]، ولا يخفى أن هذا خلاف ما في النسخة، فلا يصار إليه بلا حاجة.

* «فأطالوا المُكْث»: ـ هو بتثليث الميم مع سكون الكاف، وبفتحتين ـ.

* * *

٥٦٤٢ـ (١٢٧١٧) ـ (٣/ ١٦٨) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لو أَنَّ لِابنِ آدمَ وادِياً مِن ذَهَبٍ، لأَحَبَّ أن يكونَ له وادٍ آخَرُ، ولا يَمْلأُ فاهُ إلا التُّرابُ، ويَتُوبُ اللهُ على مَن تابَ».

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٥/ ٢٠٤).

* قوله: «لأحبَّ أن يكون له وادياً آخر»: قيل: كذا في نسخة أخرى أيضاً، وفي «أطراف المسند»: «واد» ـ بالرفع ـ، ولا يخفى أنه الوجه.

* * *

٥٦٤٣ـ (١٢٧١٩) ـ (٣/١٦٨) عن شَرِيكِ بنِ عبدِ الله بنِ أبي نَمِرٍ: أنه سمع أَنَسَ بنَ مالكٍ يقول: بينما نحنُ مع رسول الله ﷺ جُلوساً في المسجد، دَخَلَ رجلٌ على جَمَلٍ، فأَناخَه في المسجدِ، فعَقَلَه، ثم قال: أَيُّكُم محمدٌ رسولُ الله؟ ورسولُ الله ﷺ مُتَّكِئٌ بين ظَهْرانَيْهِم، قال: فقلنا: هذا الرجلُ الأبيضُ المتَّكِئُ، فقال الرجلُ: يا بنَ عبدِ المُطَّلب! فقال له رسولُ الله ﷺ: «قد أَجَبْتُكَ»، فقال الرجلُ: إني يا مُحَمَّدُ سائِلُك، فمُشَدِّدٌ عليك في المسأَلةِ، فلا تَجِدْ عليَّ في نَفْسِك. فقال: «سَلْ ما بَدَا لَك»، فقال الرجلُ: نَشَدْتُك بربِّك وربِّ مَن كان قَبْلَك! آللهُ أَرْسَلَكَ إلى الناس كُلِّهم؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «اللهُمَّ نَعَمْ»، قال: فأَنْشُدُكَ اللهَ! آللهُ أَمَرَك أن نُصَلِّيَ الصلواتِ الخَمْسَ في اليومِ والليلةِ؟ قال: «اللهُمَّ نَعَم»، قال: فأَنْشُدُكَ اللهَ! آللهُ أَمَرَك أَنْ نصومَ هذا الشهرَ مِن السَّنَةِ؟ قال رسول الله ﷺ: «اللهُمَّ نَعَمْ»، قال: أَنْشُدُكَ اللهَ! آللهُ أَمَرَكَ أَنْ تأخُذَ هذه الصدقةَ مِن أَغْنيائِنا فتَقْسِمَها على فُقَرائِنا؟ قال رسول الله ﷺ: «اللهُمَّ نَعَمْ»، قال الرجلُ: آمَنْتُ بما جِئْتَ به، وأَنا رسولُ مَنْ وَرائِي مِن قَوْمي. قال: وأَنا ضِمامُ بنُ ثَعْلبةَ، أَخو بَني سَعْد بنِ بكرٍ.

* قوله: «قد أجبتك»: الظاهر أنه لإنشاء الجواب.

* «اللهم»: ذكره استشهاداً به تعالى على صحة الجواب، جاء على وفق ما في السؤال من التأكيد.

* * *

٥٦٤٤ـ (١٢٧٢٣) ـ (٣/ ١٦٩) عن أبي صَدَقَة مولى أنس ـ وأثنَى عليه شعبةُ خيراً ـ، قال: سألتُ أنساً عن صلاةِ رسول الله ﷺ، فقال: كان رسولُ الله ﷺ يُصَلِّي الظُّهرَ إذا زالتِ الشمسُ، والعصرَ بين صلاتَيْكُم هاتَينِ، والمغربَ إذا غَرَبَتِ الشمسُ، والعِشاءَ إذا غابَ الشَّفَقُ، والصبحَ إذا طَلَعَ الفجرُ إلى أن يَنْفَسِحَ البَصَرُ.

* قوله: «والعصر بين صلاتيكم هاتين»: الظاهر أن المراد بهما: الظهر والمغرب، والعصر إذا صلى الإنسان في أول المثل الأول يكون بينهما تقريباً، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٦٤٥ـ (١٢٧٢٦) ـ (٣/ ١٦٩) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: كان رسولُ الله ﷺ يُصَلِّي العصرَ والشمسُ بيضاءُ مُحَلِّقةٌ.

* قوله: «والشمس بيضاء مُحَلِّقة»: ـ بكسر اللام ـ: من التحليق بمعنى الارتفاع.

* * *

٥٦٤٦ـ (١٢٧٢٧) ـ (٣/ ١٦٩) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: قلتُ: حَدِّثنا بشيءٍ شَهِدْتَه من هذه الأَعاجيبِ، لا تُحدِّثنا به عن غيرِك. قال: صَلَّى رسولُ الله ﷺ الظهرَ، وقَعَدَ على المَقاعِدِ التي كان يَأْتِيهِ عليها جِبرْيلُ ـ عليه السلام ـ، قال: فجاءَ بلالٌ فآذَنَه بصلاةِ العصرِ، فقال: «مَن كانَ له أَهلٌ يُعِيذُ بالمَدينةِ، فَلْيَقْضِ حاجَتَه، ويُصِبْ مِن الوَضُوءِ»، وبَقِيَ ناسٌ من المُهاجرينَ ليس لهم أَهلونَ بالمدينةِ، قال: فأُتِيَ رسولُ الله ﷺ بقَدَحٍ أَرْوَحَ، في أَسفِله شيءٌ من ماءٍ، قال: فَوَضَعَ رسولُ الله ﷺ كَفَّه في القَدَحِ، فما وَسِعَت كَفَّه، فَوَضَعَ أَصابِعَه هؤلاءِ

الأربعَ، ثم قال: «ادْنُوا فتَوَضَّؤُوا». قال: فَتَوَضّؤُوا، حتى ما بَقِيَ منهم أَحَدٌ إلا تَوَضَّأَ.

فقلنا: يا أبا حَمْزَةَ! كم تُرَاهم كانوا؟ قال: بينَ السَّبْعينَ إلى الثَّمانِينَ.

* قوله: «فآذنه بصلاة العصر»: من الإيذان؛ أي: أعلمه بها.

* «بقدح أروح»: أي: واسع من الرَّوَح - بفتحتين - بمعنى: السَّعة، والمراد: أنه لقرب قعره يظهر أنه واسع، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٦٤٧- (١٢٧٣٨) - (٣/ ١٧٠) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ لَمَّا أَرادَ أَنْ يَكْتُبَ إلى ناسٍ من هذه الأَعاجِمِ، قيل له: إنهم لا يَقْبَلُونَ كِتاباً إلاَّ بِخاتَم. قال: فاتَّخَذَ خاتَماً مِن فِضَّةٍ، نَقْشُه - وقال ابنُ بكر: ونقشه - محمدٌ رسولُ الله، كأني أَنظُرُ إلى بَصِيصِه - أو وَبِيصِه - في يدِ رسولِ الله ﷺ.

* قوله: «كأني أنظر إلى بَصِيصه»: - بفتح فكسر -، يقال: بَصَّ بصيصاً: إذا برق ولمع.

* * *

٥٦٤٨- (١٢٧٣٩) - (٣/ ١٧٠) عن أنسٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ وزيدَ بنَ ثابتٍ تَسَحَّرَا، فلمَّا فَرَغا مِن سَحُورِهما، قامَ رسولُ الله ﷺ إلى الصَّلاةِ فصَلَّى. فقلنا لأنسٍ: كم كان بينَ فَراغِهما مِن سَحورِهما ودُخولِهما في الصّلاة؟ قال: كانَ قَدْرَ ما يَقْرأُ رجلٌ خَمسينَ آيةً.

* قوله: «قال: قدر ما يقرأ رجل... إلخ»: الحديث يدل على تأخير السحور، وتعجيل صلاة الصبح.

* * *

٥٦٤٩ـ (١٢٧٤١) ـ (٣/ ١٧٠) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أَنَّ يهودياً قَتَلَ جاريةً على أَوْضاحٍ لها، فقتَلَه رسولُ الله ﷺ.

* قوله: «على أَوْضاح»: أي: حلي من فضة جيدة.

* * *

٥٦٥٠ـ (١٢٧٤٢) ـ (٣/ ١٧٠) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أَنَّ نبيَّ الله ﷺ كان بالزَّوْراءِ، فأُتِيَ بإناءٍ فيه ماءٌ لا يَغْمُرُ أَصابعَهُ، أو قَدْرَ ما يُري أَصابعَه، فأَمَرَ أَصحابَه أَنْ يَتَوَضَّؤُوا، فوَضَعَ كفَّه في الماءِ، فجَعَلَ الماءُ يَنْبُعُ من بينِ أَصابِعِه، وأَطْرافِ أَصابِعِه، حتى تَوَّضأ القوم.

قال: فقلت لأنسٍ: كم كنتُم؟ قال: كنَّا ثلاثَ مئةٍ.

* قوله: «فيه ماء لا يغمر أصابعه»: من غمره الماء؛ كنصر: غطاه.

* «أو قدر ما يري أصابعه»: أي: لا يغمر مقداراً تراه أنه مقدار أصابعه، كالعود الذي هو على قدر الأصابع مثلاً.

* * *

٥٦٥١ـ (١٢٧٤٤) ـ (٣/ ١٧١) عن شعبة قال: سمعتُ قتادةَ يُحدِّثَ عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: كان فَزَعٌ بالمدينةِ، فاستَعارَ رسولُ الله ﷺ فَرَساً لنا، يقال له: مَنْدُوبٌ، قال: فقال رسولُ الله ﷺ: «ما رَأَينا مِن فَزَعٍ، وإنْ وَجَدْناه لَبَحراً». قال حجَّاج: يعني: الفَرَسَ.

* قوله: «ثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة وحجاج، قال: حدثني شعبة»: يريد: أنه حدثه محمد وحجاج عن شعبة، إلا أن محمداً قال: حدثنا بلفظ الجمع، وحجاج قال: حدثني بلفظ الإفراد، وهذا يدل على كمال عنايتهم بلفظ الشيخ ـ رضي الله عنهم ـ.

٥٦٥٢ـ (١٢٧٤٦) ـ (٣/ ١٧١) عن شعبة، سمعتُ هشامَ بنَ زيدِ بنِ أنسِ بنِ مالكٍ، قال: دخلتُ مع جَدِّي أنسِ بنِ مالكٍ دارَ الحَكَم بنِ أيوبَ، فإذا قومٌ قد نَصَبُوا دجاجةً يَرْمُونَها، فقال أنسٌ: نَهَى رسولُ الله ﷺ أَنْ تُصْبَرَ البهائمُ.

* قوله: «أن تُصْبَر البهائم»: على بناء المفعول؛ من الصبر؛ أي: تُحبس للرمي إليها.

* * *

٥٦٥٣ـ (١٢٧٤٧) ـ (٣/ ١٧١) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: مَرَرْنا، فأَنْفَجْنا أَرنباً بمَرِّ الظَّهْرانِ، فسَعَوْا عليها، فلَغَبُوا، فَسَعَيْتُ حتى أَدرَكْتُها، فأَتَيتُ بها أبا طَلْحةَ، فَذَبَحَها، فبعَثَ بِوَرِكِها، أو فَخذِها، إلى رسولِ الله ﷺ، فقَبِله.

قال حجاجُ: قلتُ لشعبةَ: فقلت: أَكَلَه؟ قال: نعم أَكَلَه. قال لي بعدُ: قَبِلَه.

* قوله: «فلغُبوا»: ـ بإعجام الغين ـ من اللغوب[1]، ويجيء كسمع ومنع وكرم؛ أي: عجزوا وتعبوا، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾[ق: ٣٨].

* * *

٥٦٥٤ـ (١٢٧٥٥) ـ (٣/ ١٧١) عن شعبة، سمعتُ عليَّ بنَ زيدٍ، يقول: سمعتُ أَنساً يُحَدِّث عن النبيِّ ﷺ: أنه قال: «لا يَتَمَنَّى المُؤْمِنُ ـ أو قال: أَحَدُكم ـ الموتَ، فإنْ كان لا بُدَّ فاعِلاً، فلْيَقل: اللهُمَّ أَحْيِني ما كانتِ الحَياةُ خَيْراً لي، وتَوَفَّنِي ما كانتِ الوَفاةُ خَيْراً لي».

* قوله: «وتوفني ما كانت الوفاة خيراً لي»: المشهور في روايات هذا

---

(١) في الأصل: «الغيوب».

الحديث: «وتوفني إذا كانت الوفاة خيراً»، وهو الأوجه، وقد سبق ذكر وجهه، فالظاهر أن هذا اللفظ من تغيير الرواة، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٦٥٥ـ (١٢٧٨٨) ـ (٣/ ١٧٤ ـ ١٧٥) عن أنسٍ: أَنَّ عِتْبَانَ بنَ مالكٍ ذهبَ بصرهُ، فقال: يا رسولَ الله! لو جئتَ صَلَّيتَ في دارِي ـ أو قال: في بيتي ـ لا تَّخَذْتُ مُصَلاَّكَ مسجداً. فجاءَه النبيُّ ﷺ، فصلى في دارِه ـ أو قال: في بيتِه ـ، واجتمع قومُ عِتْبانَ إلى النبيِّ ﷺ، قال: فَذَكَرُوا مالكَ بنَ الدُّخْشُم، فقالوا: يا رسولَ الله! إنَّه وإنَّه، يُعرِّضون بالنِّفاقِ، فقال النبيُّ ﷺ: «أَلَيسَ يَشْهَدُ أنْ لا إلهَ إلا اللهُ، وأنِّي رسولُ الله؟»، قالوا: بَلَى، قال: «والَّذي نَفْسِي بِيَدِهِ! لا يَقُولُها عَبْدٌ صادِقٌ بها إلا حُرِّمَتْ عليهِ النارُ».

* قوله: «**فقالوا: يا رسول الله! إنه وإنه**»: خبر إن محذوف؛ أي: إنه كذا، وإنه كذا، وحذفه في مثله شائع.

* «**يُعَرِّضون**»: من التعريض.

* «**لا يقولها عبد صادق بها**»: أي: صادق بهذه الشهادة عند نفسه؛ أي: يعتقد أنه فيها صادق، فرجع بهذا التأويل إلى معنى: مصدِّق بها، وبين به ﷺ أنه مؤمن بريء من النفاق، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٦٥٦ـ (١٢٧٩٢) ـ (٣/ ١٧٥) عن أنسٍ: أَنَّ غلاماً يهودياً كانَ يَضَعُ للنبيِّ وَضوءَه، ويُناوِلُه نَعْلَيه، فمَرِضَ، فأَتاه النبيُّ ﷺ، فدَخَلَ عليه وأَبوه قاعدٌ عندَ رأسِه، فقال له النبيُّ ﷺ: «يا فلانُ! قُلْ: لا إلهَ إلا اللهُ»، فنَظَرَ إلى أبيه، فسَكَتَ أَبوه، فأَعاد عليهِ النبيُّ ﷺ، فنَظَرَ إلى أبيه، فقال أَبوه: أَطعْ أبا القاسم. فقال

الغلام: **أَشهَدُ أنْ لا إله إلا الله، وأَنّك رسولُ الله. فخَرَجَ النبيُّ ﷺ وهو يقول: «الحَمْدُ للهِ الّذِي أَخْرَجَه بي مِنَ النّارِ».**

* **قوله: «كان يضع للنبي ﷺ وَضوءه»**: ـ بفتح الواو ـ.

* **«يا فلان! قل: لا إله إلا الله»**: أي: وأني رسول الله كما يدل عليه جواب الغلام، ففيه اختصار، وفي الحديث عرض الإسلام على الصبي، وهو دليل على صحته من الصبي؛ إذ لو لم يصح، لما عرض عليه.

وفي قوله ﷺ: **«أخرجه بي من النار»** دلالة على أنه صح إسلامه، وعلى أن الصبي إذا عقل الكفر، ومات عليه، فهو يعذب، كذا ذكره الحافظ في «شرح البخاري»[1].

قلت: ويحتمل أن يقال: إنه إنما يعذب على ذلك إذا عُرض عليه الإسلام فأبى، لا مطلقاً.

فإن قلت: فحينئذ لم عرض عليه الإسلام، مع أنه لو أبى بعد العرض، لاستحق العذاب؟

قلت: لعله ليموت مسلماً، وينال فضيلة الإسلام؛ إذ لو فرض نجاة أولاد الكفرة، فهم محرومون[2] نيل فضيلة الإسلام قطعاً.

ويحتمل أن يقال: قوله ﷺ: «أخرجه [بي] من النار» مبني على احتمال أن يموت بالغاً في مرض آخر، أو في هذا المرض؛ بأن كان قريب البلوغ، فيحتمل أن يموت بعده في هذا المرض، على أنه لا يستبعد إطلاق الغلام على البالغ القريب العهد بالبلوغ، فيمكن أن هذا الولد كذلك، وعلى هذا، فلا دلالة في هذا الحديث على عذاب الصبي إذا مات ولم يسلم.

* * *

---

(١) انظر: «فتح الباري» لابن حجر (٣/ ٢٢١).
(٢) في الأصل: «محرمون».

٥٦٥٧ـ (١٢٧٩٥) ـ (٣/ ١٧٥) عن أنسٍ، قال: انطلقتُ بعبدِ الله بنِ أبي طَلْحةَ إلى رسول الله ﷺ حينَ وُلِدَ، فأَتيتُ النبيَّ ﷺ وهو في عَبَاءَةٍ يَهْنَأُ بعيراً له، فقال لي: «أمَعَكَ تَمْرٌ؟»، قلتُ: نَعَمْ. فتنَاوَلَ تَمراتٍ، فأَلْقاهنَّ في فِيهِ، فلاَكَهُنَّ، ثم حَنَّكَه، ففَغَرَ الصبيُّ فاهُ، فأَوْجَرَهُ الصبيَّ، فجَعَلَ الصبيُّ يَتَلَمَّظُ، فقال رسولُ الله ﷺ: «أَبَتِ الأَنصارُ إلاَّ حُبَّ التَّمْرِ»، وسمَّاه عبدَ الله.

* قوله: «حيث ولد»: بمعنى: حين ولد؛ كما في نسخة، على استعارة اسم المكان للزمان.

* * *

٥٦٥٨ـ (١٢٧٩٦) ـ (٣/ ١٧٥) عن أنسٍ: أَنَّ أصحابَ النبيِّ ﷺ قالوا للنبيِّ ﷺ: إنَّا إذا كُنَّا عندَك فحدَّثْتَنا، رَقَّت قلوبُنا، فإذا خَرَجْنا من عندِك، عَافَسْنا النِساءَ والصِّبيانَ، وفَعَلْنا وفَعَلْنا. فقال النبيُّ ﷺ: «إنَّ تِلْكَ السَّاعةَ لَوْ تَدُومُونَ عَلَيْها، لَصَافَحَتْكُم المَلائِكةُ».

* قوله: «عافَسْنا النساءَ»: أي: لامَسْنا ولاعَبْنا.

* «إن تلك الساعة»: أي: الحالة التي أنتم عليها في تلك الساعة.

* «لصافَحَتْكم الملائكة»: يريد: أن المداومة على الحالة الواحدة في الطاعة، وعدمَ الفتور فيها، من شأن الملائكة، لا من شأن البشر، ولو فُرض حصولها للبشر، لكان مجانِساً للملائكة حتى ظهرت له الملائكة وصافحوه، ففقدُ المداومة لا يضركم، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٦٥٩ـ (١٢٧٩٧) ـ (٣/ ١٧٥ ـ ١٧٦) عن أنسٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ رَأَى صِبيْاناً ونساءً مُقْبِلِينَ ـ قال عبدُ العزيز: حسبتُ أنه قال: من عُرْس ـ، فقام نبيُّ الله ﷺ مُمْثِلاً

فقال: «اللهُمَّ أَنتُم مِن أَحَبِّ النّاسِ إليَّ، اللهُمَّ أَنتُم مِن أَحَبِّ النّاسِ إليَّ، اللهُمَّ أَنتُم من أَحَبِّ النَاسِ إليَّ»؛ يعني: الأنصارَ.

* قوله: «اللهمَّ أنتم من أحبِّ الناس إليّ»: ذكر «اللهم» للإشهاد على قوله؛ أي: اللهم أنت شاهدٌ على صدق ما أقول، ثم شرع في ذلك القول، فقال: أنتم؛ أي: معشرَ الأنصار من أحبِّ الناس إليّ.

٥٦٦٠ـ (١٢٧٩٩) ـ (٣/١٧٦) حدثنا أنسُ بنُ مالكٍ، قال: كانت أُمُّ سُلَيم مع أزواج النبيِّ ﷺ، فأَتى عليهنَّ النبيُّ ﷺ وهُنَّ يَسُوقُ بهنَّ سَوَّاقٌ، فقال له: «يا أنْجَشَةُ! رُوَيْدَكَ بالقَوارِيرِ».

* قوله: «وهو يسوق بهن سوَّاق»: ضمير «هو» للشأن.

* * *

٥٦٦١ـ (١٢٨٠١) ـ (٣/١٧٦) عن أنسِ بنِ مالكٍ، عن النبيِّ ﷺ: أنه قال: «لا يُؤْمِنُ أَحَدُكم حتَّى يُحِبَّ لأَخِيهِ ـ أو لِجَارِه ـ ما يُحِبُّ لِنَفْسِه»، ولم يَشُكَّ حجاجٌ.

* قوله: «لا يؤمن أحدُكم حتى يحبَّ»: أي: لا يكمُل إيمانه بدون هذا، وليس المراد: أن هذا وحده يوجب كمال الإيمان، بل لابد فيه من سائر الواجبات وغيرها، وترك المعاصي.

وَبالجملة: فالحديث دَليلٌ لمن لا يرى مفهوم الغاية، فليتأمل.

* * *

٥٦٦٢ـ (١٢٨٠٢) ـ (٣/١٧٦) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ الأنْصارَ كَرِشِي وعَيْبَتِي، وإنَّ النّاسَ سَيَكْثُرُونَ ويَقِلُّونَ، فاقْبَلُوا مِن مُحسِنِهم، واعْفُوا عن مُسِيئِهم». وقال حجاج: عن مُسِنِّهِم.

* قوله: «ويقلُّون»: أي: الأنصار؛ لأنهم قدر محدُود، وشأن القدر المحدُود أن يقل إلى أن ينعدم، وَلعل المقصود: بيان ما يهوّن عليهم مراعاة الأنصار، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٦٦٣ـ (١٢٨١٠) ـ (٣/ ١٧٧) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: صَلَّيتُ مع رسولِ الله ﷺ وأبي بكرٍ وعمرَ وعثمانَ، فلم أَسمَعْ أحداً منهم يقرأُ: بسمِ الله الرحمن الرَّحِيم.

قال حجاجٌ: قال شعبةُ: قال قتادةُ: سألتُ أنسَ بنَ مالكٍ: بأيِّ شيءٍ كان رسولُ الله ﷺ يَستفتحُ القراءةَ؟ فقال: إنَّك لَتَسْأَلُني عن شيءٍ ما سَأَلني عنه أحدٌ.

* قوله: **«سألت أنس بن مالك: بأي شيء كان رسول الله ﷺ يستفتح القراءة؟ قالَ: إنك لتسألني عَن شيء... إلخ»**: قد سبق الكلام في تحقيق هذا المتن، وكان فيه أن السائل أبو[1] مسلمة، ولا يخفى أن هذا السوق يُفهم منه أن معنى هذا المتن: هو بيان أنه قلَّ من يسأل عن هذه المسألة، وَأنه أجابَ عن السؤال بعد هَذا بقوله: «صليت مع رسول الله ﷺ وَأبي بكر وعمر وعثمان، فلم أسمع أحداً منهم يقرأ: بسم الله الرحمن الرحيم»، وَعلى هذا فلا إشكال أصلاً، ماعدا أنه كيف يقول ذلك للسائلين؟ وَالجوابُ: أنه يحتمل أنهما سَألاَه مَعاً، فذكر لهما هذا الكلام، ثم كل منهما حكى هذا الكلام في نفسه دُون صاحبه، ولا بُعْدَ في ذلك، فليتأمل، وَالله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) في الأصل: «أبا».

٥٦٦٤ـ (١٢٨١٤) ـ (٣/ ١٧٧) **عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُم حتَّى أكُونَ أَحَبَّ إليهِ مِن والِدِه ووَلَدِه والنَّاسِ أَجمَعِينَ».**

* **قوله: «حتى أكون أحب إليه»**: تأويله ما سبق، وقد قيل: المراد هو الحب الاختياري الذي مرجعه إلى تقديم أمره ونهيه، وتعظيمه وتبجيله، دُونَ الطبيعي، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٥٦٦٥ـ (١٢٨١٥) ـ (٣/ ١٧٧) **عن أنسٍ: أنَّ النبيَّ ﷺ كان يَلْعَقُ أصابعَه الثلاثَ إذا أَكَلَ، وقال: «إذا وَقَعَتْ لُقْمَةُ أَحَدِكم، فلْيُمِطْ عنها الأذَى وَلْيَأكُلْها، ولا يَدَعْها لِلشَّيطانِ، وَلْيَسلُتْ أَحَدُكم الصَّحْفةَ؛ فإنَّكم لا تَدْرُونَ في أيِّ طعامِكُم البَرَكَةُ».**

* **قوله: «يلعق أصابعه الثلاث»**: اختصاص الثلاث لأجل أنه ﷺ كان يأكل بها.

* **«فلْيُمِطْ»**: من أماط: إذا أزال وبعَّد، وجاء ماط يميط بهذا المعنى أيضاً، إلا أن المشهور أماط.

* **«وليسلُتْ»**: من سلت القصعة؛ كنَصر وضرب: إذا مسحها بأصبعه، وَجاء فيه أسلت أيضاً.

* **«في أي طعامكم»**: أي: في أيِّ أجزائه، أفي المأكولة، أم في اللاصقة بالصحفة، فلا ينبغي له ترك اللاصقة؛ إذ قد يكون فيها البركة، فيكون قد ترك المبارك وأكل غيره.

* * *

٥٦٦٦ـ (١٢٨١٩) ـ (٣/ ١٧٧) **عن أنسِ بنِ مالكٍ: أنَّ ناساً أَتَوُا المدينةَ، فَاجْتَوَوُا المدينةَ، فأَمَرَ لهم رسولُ الله ﷺ بإبلٍ وراعِيها، وأَمَرَهم أنْ يَشْرَبُوا من**

أبوالِها وألبانِها، قال: فقتلوا الراعيَ، واطَّرَدُوا الإبلَ، فبَعَثَ النبيُّ ﷺ في طَلَبِهم، فجِيءَ بهم، فقَطَّعَ أيديَهم وأرجلَهم، وسَمَرَ أعينَهم، وطَرَحَهم في الشمسِ حتى ماتُوا.

* قوله: «واطَّرَدوا الإبل»: ضبط: ـ بتشديد الطاء ـ؛ أي: ساقوها.

* * *

٥٦٦٧ـ (١٢٨٢٠) ـ (٣/ ١٧٧) عن أنسٍ، قال: سَأَلَ الناسُ رسولَ الله ﷺ حتى أَحْفَوْهُ بالمسألةِ، فصَعِدَ المِنبَرَ ذاتَ يوم، فقال: «لا تَسْأَلُوني عن شيءٍ إلاَّ بَيَّنْتُهُ لَكُم». قال أنس: فجعلتُ أَنْظُرُ يميناً وشِمالاً، فإذا كلُّ إنسانٍ لافٌّ رأسَه في ثوبهِ يبكي.

قال: وأَنشأَ رجلٌ كان إذا لاحى يُدْعَى إلى غير أبيه، فقال: يا رسولَ الله! من أَبي؟ قال: «أبوك حُذافةُ» ـ قال أبو عامر: وأَحسَبُه قال: فقال رجلٌ: يا رسول الله! في الجنةِ أنا أو في النار؟ قال: «في النّار» ـ، قال: ثمَّ أَنشأَ عمرُ فقال: رَضِينا باللهِ رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمدٍ نبياً، نَعوذُ بالله من شرِّ الفتنِ. قال: فقال رسولُ الله ﷺ: «ما رَأيتُ في الخيرِ والشَّرِّ كاليومِ قَطُّ، إنه صُوِّرَتِ الجَنَّةُ والنّارُ حتَّى رَأَيْتُهُما دُونَ الحائِطِ».

* قوله: «حتى أحفَوْه بالمسألة»: من أحفى فلاناً: أَلَحَّ عليه؛ أي: أكثروا عليه في المسألة، وأتعبوه بها.

* «وأنشأَ رجل»: أي: قامَ.

* * *

٥٦٦٨ـ (١٢٨٢٤) ـ (٣/ ١٧٨) عن أنسٍ، قال: حدثني نبيُّ الله ﷺ: «إنِّي لَقائِمٌ أَنْتَظِرُ أُمَّتِي تَعْبُرُ الصِّراطَ، إذْ جاءَني عيسى، فقالَ: هذه الأنبياءُ قد جاءَتْكَ

يا محمدُ يَسْأَلُونَ ـ أو قال: يَجْتمعونَ إليكَ ـ، ويدعونَ الله أنْ يُفرِّقَ بَيْنَ جَمْعِ الأُمَمِ إلى حَيْثُ يَشاءُ اللهُ؛ لِغَمٍّ ما هُمْ فيه، فالخَلْقُ مُلْجَمُونَ في العَرَقِ، فأَمَّا المُؤْمِنُ، فهو عليهِ كالزُّكْمةِ، وأَمَّا الكافِرُ، فيَتَغشَّاهُ الموتُ»؛ قال: قال: «عِيسى! انتَظِرْ حتَّى أَرْجِعَ إليك». قال: «فَذَهَبَ نبيُّ الله حتى قام تحتَ العَرشِ، فلَقِيَ ما لم يَلْقَ مَلَكٌ مُصطَفًى، ولا نبيٌّ مُرْسَل، فأَوحَى اللهُ إلى جبريلَ: أنِ اذهَبْ إلى مُحَمَّدٍ، فَقُلْ له: ارْفَعْ رأْسَكَ، سَلْ تُعْطَ، واشْفَعْ تُشَفَّعْ». قال: «فَشَفَعْتُ في أُمَّتي: أنْ أَخْرِجْ مِن كلِّ تِسْعَةٍ وتسْعِينَ إنساناً واحِداً». قال: «فما زِلْتُ أَتَرَدَّدُ على رَبِّي، فلا أَقُومُ مَقاماً إلا شَفَعْتُ، حتى أَعْطانِي اللهُ مِن ذلكَ أنْ قالَ: يا مُحَمَّدُ! أَدْخِلْ مِن أُمَّتِكَ مِن خَلْقِ الله مَن شَهِدَ أنَّه لا إله إلا الله يوماً واحِداً مُخْلِصاً، وماتَ على ذلكَ».

* قوله: «أنتظر أمتي تعبر الصراط»: من عَبَر الوادي؛ كنصر: قطعه، وَفي بَعض النسخ: «تعبر على الصراط» بزيادة «على»، والأقرب تركها كما في نسختنا، وَالظاهر أن المراد بهذه الأمة: من لا حساب عليهم، فأذن لهم في الدخول إلى الجنة.

* «أن يفرِّق»: من التفريق.

* «إلى حيث يشاءُ»: أي: من الجنة وَالنار.

* «لِغَمٍّ مَا»: الظاهِرُ أنه بالتنوين على التوصيف دون الإضافة؛ أي: لغمٍ عظيم.

* «يُلْجَمون»: ـ بفتح الجيم ـ، من الإلجام.

* «كالزُّكْمة»: ضبط: ـ بضم زاي فسكون كاف ـ.

* «قال: عيسَى! انتظر حتى أرجع إليك»: الأقرب أن هذا من كلامه ﷺ، فعيسَى منادى بحذفِ حَرف النداء، وصيغة «انتظر» للأمر، ويحتمل أن يكون

«أنتظر» بصيغة المتكلم من كلام عيسى بتقدير الاستفهام، وقوله: «حَتى أرجع إليك» من كلامه ﷺ لِعيسى بتقدير؛ أي: نعم حتى أرجع إليك، ولو قيل: التقدير: قال لعيسى، استقام الكلام، لكنه تقدير على خلاف القياس.

* «فلقي»: أي: من الكرامة، وظاهر هذا أنه ﷺ أفضل الخلق كلهم، قال صاحب«البردة»: وأنه خير الخلق كلهم.

* * *

٥٦٦٩ـ (١٢٨٢٦) ـ (٣/ ١٧٨) عن مُخْتارِ بنِ فُلْفُلٍ، قال: سمعتُ أنساً، قال: قال رجلٌ للنبيِّ ﷺ: يا خيرَ البَرِيَّة! قال: «ذاكَ إبراهِيمُ».

* «ذاك إبراهيم»: يدل على تفضيل البشر على الملائكة، وعلى أن أفضل الخلق كلهم إبراهيم، وفي الثاني إشكال، فقيل: قاله قبل أن يعلم قدره، وقيل: أراد التواضع، ويحمل الخيرية عَلى الخيرية من وجه؛ مثل أنه يُلبَس يَوم القيامة أولاً، ولا يخفى أنه على الثاني لا يبقى دليلاً لتفضيل البشر على الملائكة؛ إذ لا نزاع في الفضل الجزئي، فليتأمل.

* * *

٥٦٧٠ـ (١٢٨٣٤) ـ (٣/ ١٧٩) عن أنسٍ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «دَخَلْتُ الجَنَّةَ، فَرَأَيْتُ قَصْراً مِن ذَهَبٍ، قلتُ: لِمَن هذا القَصْرُ؟ قالوا: لِشابٍّ مِن قُرَيشٍ، فظَنَنْتُ أَنّي أنا هُوَ، قالوا: لِعُمرَ بنِ الخَطّابِ».

* قوله: «فظننت أني أنا هو»: يدل على أنه قصرٌ كان لائقاً بأن يكون لمثله ﷺ، وبهذا يظهر لك فضل عمر ـ رضي الله عنه ـ.

* * *

٥٦٧١ـ (١٢٨٣٥) ـ (٣/ ١٧٩) **عن أنسٍ: أنَّ أبا موسى استَحْمَلَ النبيَّ ﷺ، فوافَقَ منه شُغلاً، قال: «واللهِ لا أَحْمِلُكم»، فلمَّا قَفَّى، دعاه، فقال: حلفتَ لا تَحمِلُنا. قال: «وأنا أَحلِفُ لأَحْمِلَنَّكُم»، فحَمَلَهم.**

* **قوله: «فلما قفَّى»**: ـ بالتشديد ـ؛ أي: أدبر.

* * *

٥٦٧٢ـ (١٢٨٣٧) ـ (٣/ ١٧٩) **عن أنسٍ: أنَّ جِنَازةً مَرَّتْ بالنبيِّ ﷺ، فقِيل لها خيراً، وتَتابَعَتِ الأَلسنُ لها بالخيرِ، فقال النبيُّ ﷺ: «وَجَبَتْ»، ثم مرَّتْ جِنَازةٌ أخرى، فقالوا لها شرّاً، وتَتابَعَت الأَلسنُ لها بالشرِّ، فقال النبيُّ ﷺ: «وَجَبَتْ، أنتُم شُهَداءُ اللهِ في الأَرضِ».**

* **قوله: «فقيل لها»**: أي: فيها؛ أي: في شأنها.

* **«خيراً»**: أي: قولاً حسناً جميلاً.

* **«وتتابعت»**: أي: توافقت.

* * *

٥٦٧٣ـ (١٢٨٤٣) ـ (٣/ ١٧٩) **عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: كان النبيُّ ﷺ يَتوضَّأُ بإناءٍ يكون رِطْلينِ، ويَغْتسلُ بالصَّاعِ.**

* **قوله: «يكون»**: فيه.

* **«رطلين»**: أي: قدر رطلين، ثم حذف المضاف، وأبقى المضاف إليه مجروراً، وهو جائز على قلة.

* * *

٥٦٧٤ـ (١٢٨٤٦) ـ (٣/ ١٧٩) **عن أنسِ بنِ مالكٍ: أنَّ النبيَّ ﷺ كان يَنْصَرِفُ عن يَمِينِه.**

* قوله: «كان ينصرف»: أي: من الصلاة.

* «عن يمينه»: أي: أحياناً.

* * *

٥٦٧٥ـ (١٢٨٥٥) ـ (٣/ ١٨٠) عن أنسٍ، قال: كان رسولُ الله ﷺ يُعَزِّرُ في الخمرِ بالنِّعالِ والجَريدِ، قال: ثم ضَرَبَ أبو بكر أربعينَ، فلمَّا كان زمنُ عمر، ودنا الناسُ من الرِّيفِ والقرى، استشارَ في ذلك الناسَ، وفَشَا ذلك في الناس، فقال عبدُ الرحمن بنُ عَوْفٍ: أَرَى أن تجعلَه كأخفِّ الحدودِ. فَضَرَبَ عمرُ ثمانينَ.

* قوله: «يُعَزِّر»: من التعزير بمعنى التأديب، ظاهره أنه لم يكن حداً مقرراً، وإنما كان تعزيراً مفوضاً إلى رأي الإمام، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٦٧٦ـ (١٢٨٦٠) ـ (٣/ ١٨٠) عن وكيع، حدثنا مُصعَبُ بنُ سُلَيمٍ، قال: سمعتُ أَنسَ بنَ مالكٍ يقول: بَعَثَني النبيُّ ﷺ في حاجَةٍ، فجئتُ وهو يَأْكُلُ تَمراً وهو مُقْعٍ.

* قوله: «وهو مُقْعٍ»: من الإقعاء، وهو نوع من الجلوس معروف.

* * *

٥٦٧٧ـ (١٢٨٦٥) ـ (٣/ ١٨١) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: تَزوَّجَ أبو طَلْحةَ أُمَّ سُلَيم، وهي أمُّ أنسٍ والبَراءِ. قال: فولَدَتْ له بُنَيّاً، قال: فكان يُحِبُّه حباً شديداً، قال: فمَرِضَ الغلامُ مَرَضاً شديداً، فكان أبو طَلْحةَ يقومُ صلاةَ الغَداةِ يَتَوضَّأُ، ويأتي النبيَّ ﷺ فيصلي معه، ويكونُ معه إلى قَرِيبٍ من نصفِ النهارِ، فيَجِيءُ فَيقيلُ ويأكُلُ، فإذا صلَّى الظُّهرَ، تَهيَّأَ وذَهَبَ، فلم يَجيءْ إلى صلاةِ العَتَمَةِ.

قال: فَراحَ عشيةً، وماتَ الصبيُّ، قال: وجاء أبو طَلْحةَ، قال: فَسَجَّتْ عليه

ثوباً وتَرَكْتَه، قال: فقالَ لها أبو طَلْحةَ: يا أُمَّ سُلَيم! كيف بات بُنَيَّ اللَّيلةَ؟ قالت: يا أَبا طلحةَ! ما كانَ ابنُك منذُ اشْتكى أَسْكَنَ منه الليلةَ. قال: ثم جاءَتْه بالطَّعام، فأَكَلَ وطابَتْ نفسُه، قال: فقام إلى فِراشه، فوَضَعَ رأسَه. قالت: وقمتُ أنا فمَسِسْتُ شيئاً من طِيبٍ، ثمَّ جِئتُ حتى دخلتُ معه الفراشَ، فما هو إلا أَنْ وَجَدَ رِيحَ الطِّيبِ، كان منه ما يكونُ من الرجلِ إلى أَهلِه.

قال: ثُمَّ أَصْبَحَ أَبو طَلْحةَ يَتهيَّأُ كما كانَ يَتَهَيَّأُ كُلَّ يَوْمٍ، قال: فَقَالَتْ له: يا أَبا طَلْحَةَ! أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ رَجُلاً استَوْدَعَكَ وَدِيعَةً فاستَمْتَعْتَ بها، ثم طلَبَها فأَخَذها منكَ، تَجْزَعُ من ذلك؟ قال: لا. قلتُ: فإنَّ ابنَكَ قد ماتَ. قال أنسٌ: فجَزِعَ عليه جَزَعاً شديداً، وحدَّثَ رسولَ الله ﷺ بما كان مِن أَمرِه في الطَّعام والطِّيب، وما كانَ منه إليها. قال: فقالَ رسولُ الله ﷺ: «هِيهِ، فَبِتُّما عَرُوسينِ وهو إلى جَنْبِكُما!»، قال: نعم يا رسولَ الله. فقال رسول الله ﷺ: «بارَكَ اللهُ لَكُما في لَيلَتِكُما».

قال: فحمَلَتْ أُمُّ سُلَيم تلكَ الليلةَ، قال: فتَلِدُ غلاماً، قال: فحين أَصْبَحْنا قال لي أَبو طَلْحَةَ: احمِلْه في خِرْقةٍ حتى تأتيَ به رسولَ الله ﷺ، واحمِلْ معك تمرَ عَجْوَةٍ. قال: فحملتُه في خِرقَةٍ، قال: ولم يُحَنَّكْ، ولم يَذُقْ طعاماً ولا شيئاً. قال: فقلتُ: يا رسول الله! وَلَدَتْ أُمُّ سُلَيم. قال: «اللهُ أَكْبرُ، ما وَلَدَتْ؟»، قلت: غلاماً. قال: «الحمدُ للهِ»، فقال: «هاتِهِ إليَّ»، فدفعتُه إليه، فحَنَّكَه رسولُ الله ﷺ.

ثم قال له: «معك تَمْرُ عَجْوَةٍ؟» قلتُ: نعم. فأَخْرَجْتُ تمراً، فأَخَذَ رسولُ الله ﷺ تمرةً، وأَلْقاها في فِيهِ، فما زال رسولُ الله ﷺ يَلُوكُها حتى اختَلَطَتْ بريقِه، ثم دَفَعَ الصبيَّ، فما هو إلا أَنْ وَجَدَ الصَّبيُّ حلاوةَ التَّمرِ، جَعَلَ يَمُصُّ حلاوةَ التَّمْرِ وريقَ رسولِ الله ﷺ، فكان أَوَّلُ ما تَفَتَّحَتْ أمعاءُ ذلك الصبيِّ على رِيقِ رسولِ الله ﷺ. فقال رسولُ الله ﷺ: «حِبُّ الأَنصارِ التَّمْرُ». فسُمِّيَ

عبدَ الله بنَ أبي طَلْحةَ. قال: فخَرَجَ منه رَجُلٌ كثيرٌ، قال: واستُشْهِدَ عبدُ الله بفارسَ.

* قوله: **«فقال رسول الله ﷺ: هِيهِ»**: - بالكسر - كأنه كلمة تعجب.

* **«فحنَّكَه»**: أي: أراد تحنيكه، ويحتمل أنه حنكه بلا تمر، ثم ألقى التمر في فيه، والله تعالى أعلم، وقد سبق شرح هذا الحديث.

* * *

٥٦٧٨- (١٢٨٦٩) - (٣/ ١٨١) عن أنسٍ، قال: كنتُ أَسقِي أَبا عُبيدةَ بنَ الجَرَّاحِ وأُبَيَّ بنَ كعبٍ وسُهَيل بنَ بَيْضاءَ ونَفَراً مِنْ أَصْحابهِ عند أَبي طلحة، وأنا أسقيهم حتى كادَ الشرابُ أن يَأْخُذَ فيهم، فأتى آتٍ من المسلمين، فقال: أَوَما شَعَرْتُم أَنَّ الخمرَ قد حُرِّمَتْ؟ فما قالوا: حتى نَنْظُرَ ونَسأَلَ، فقالوا: يا أنسُ! أَكفِىءْ ما بَقِيَ في إنائِك. قال: فواللهِ ما عَادُوا فيها، وما هي إلا التمرُ والبُسْرُ، وهي خمرُهم يومئذٍ.

* قوله: **«فما قالوا حتى ننظر ونسأل»**: فيه بيان لمبادرتهم إلى العمل، والأخذ بحديث الآحاد، وإن كان في مقابلة ما كان معلوماً عندهم من إباحة الخمر، وبيان أنهم كانوا يعتقدون المتخذ من التمر والبسر خمراً، وأن القرآن نزل في تحريمه، فالقول بتخصيص القرآن بالمتخذ من العنب بعيد جداً، والله تعالى أعلم.

* **«أَكْفِىءْ»**: أي: اقلبْ، من أكفأه - بهمزة في آخره -: إذا قلبه وكبَّه.

* * *

٥٦٧٩- (١٢٨٧٦) - (٣/ ١٨٢) عن أنسٍ: أَنَّ بني سَلِمَةَ أَرادوا أن يَتحوَّلوا مِن ديارِهم إلى قُرْبِ المسجِدِ، فكَرِهَ رسولُ الله ﷺ أن يُعْرَى المسجدُ، فقال: «يا بَنِي

سَلِمَةَ! ألا تَحْتَسِبُونَ آثارَكُم؟»، فأَقامُوا.

[قال عبدُ الله بنُ أحمدَ]: قال أَبي: أَخْطَأَ فيه يحيى بنُ سعيدٍ، وإنما هو: أن تُعْرى المدينةُ، فقال يحيى: المسجدُ.

وضرب عليه أبي هاهنا، وقد حدثنا به في كتاب يحيى بن سعيد.

* قوله: «أخطأ فيه يحيى بن سعيد، وإنما هو: أن تعرى المدينة»: هكذا المشهور، وأما رواية: «أن يعرى المسجد»، فهي خلاف الرواية المشهورة، مع عدم ظهور معناها، ولكن إن صحت، تحمل على أن المراد: مسجدهم، لا مسجد النبي ﷺ.

* * *

٥٦٨٠ـ (١٢٨٨٦) ـ (٣/ ١٨٣) عن أنسٍ، قال: ذُكِرَ لي أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال ـ ولم أَسْمَعْه منه ـ: «إنَّ فيكُم قَوْماً يَعْبُدُونَ ويَدْأَبُونَ، حتَّى يُعْجَبَ بهم النّاسُ، وتُعْجِبَهم نُفُوسُهم، يَمْرُقُونَ مِن الدِّينِ مُرُوقَ السَّهْمِ من الرَّمِيَّةِ».

* قوله: «إن فيكم قوماً يعبدون ويدأبون»: من دأب في عمله؛ كمنع: إذا جد وتعب.

* * *

٥٦٨١ـ (١٢٩٠١) ـ (٣/ ١٨٣) عن سفيانَ، عمَّن سمع أنساً يقول: مَرَّ رسولُ الله ﷺ بسَعْدٍ وهو يدعو بإِصْبَعَينِ، فقال: «أَحِّدْ يا سَعْدُ».

* قوله: «وهو يدعو بإصبعين»: أي: يشير بهما في التشهد.

* «فقال: أَحِّدْ»: من التوحيد؛ أي: أشر بإصبع واحد؛ لأن المشار إليه واحد تعالى.

* * *

٥٦٨٢ـ (١٢٩٠٢) ـ (٣/ ١٨٣ ـ ١٨٤) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنْ قامَتْ على أَحَدِكُم القِيامَةُ وفي يَدِه فُسَيْلَةٌ، فَلْيَغْرِسْها».

* **قوله: «إن قامت على أحدكم القيامة»**: أي: قربت؛ بأن ظهر آثارها، وإلا، فبعد النفخ لا يقدر أحد على غرس ولا شيء.

* **«فُسَيلة»**: ضبط: ـ بضم فَفَتْح ـ.

وفي«القاموس»: الفَسِيلة: النخلة الصغيرة.

وظاهر «القاموس»: أنه ـ بفتح فكسر ـ، وكذلك ضبط في نسخة «الصحاح»[١]، وفي بعض النسخ: «فَسْلة» ـ بفتح فسكون ـ.

وفي «القاموس»: الفسل: قضبان[٢] الكرم للغرس[٣].

وَفي «المجمع»: رَوَاه البزار، ورجاله ثقات أثبات، ولعله أراد بقيام الساعة: أماراتها؛ فإنه قد ورَد: «إذا سمع أحدكم بالدجال، وَفي يده فسيلة، فليغرسها؛ فإن للناس عيشاً بعدُ»، انتهى[٤].

قلتُ: وكأنه فات على صاحب «المجمع» تخريج أحمد، ورجال أحمد أيضاً ثقات، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٦٨٣ـ (١٢٩٠٤) ـ (٣/ ١٨٤) عن أنسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أَرْحَمُ أُمَّتِي أبو بكرٍ، وأَشَدُّها في دِينِ الله عمرُ، وأَصْدَقُها حَياءً عثمانُ، وأَعْلَمُها بالحلالِ

---

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري (٥/ ١٧٩٠)، (مادة: فسل).

(٢) في الأصل: «قضيبان».

(٣) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ١٣٤٦).

(٤) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٤/ ٦٣).

والحَرامِ معاذُ بنُ جَبَلٍ، وأقْرَؤُها لِكِتابِ الله أُبَيٌّ، وأعْلَمُها بالفَرائِضِ زَيْدُ بنُ ثابتٍ، ولِكُلِّ أُمَّةٍ أَمينٌ، وأَمِينُ هذِه الأُمَّةِ أبو عُبَيْدة بنُ الجَرَّاحِ».

* قوله: «أرحم أمتي»: أي: بأمتي؛ كما في رواية الترمذي[1]؛ أي: أرفقهم وأكثرهم شفقة في شأنهم.

* «وأشدُّها[2] في دين الله»: أي: أصلبهم في مراعاة الدين؛ بحيث لا يراعي أحداً فيه.

* «أصدقُها»: أي: أبلغُها وأقصُّها.

* «وأعلمها بالحلال والحرام»: حتى جاء ما يدل على أنه إمام الفقهاء يوم القيامة.

* «وأقرؤها»: أي: أصحُّها قراءة وأجودها.

* * *

٥٦٨٤ـ (١٢٩١٥) ـ (٣/ ١٨٤) عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبي ليلى، قال: رَأى رسولُ الله ﷺ حَبْلاً مَمْدوداً بينَ سارِيَتَينِ، فقال: «لِمَنْ هذا؟»، قالوا: لِحَمْنَةَ بنتِ جَحْشٍ، تُصَلِّي، فإذا عَجَزَت، تَعَلَّقَتْ به. فقال: «لِتُصَلِّ ما أَطاقَتْ، فإذا عَجَزَتْ فَلْتَقْعُدْ».

* قوله: «قالوا لحمنة بنت جحش»: المشهور أنه لزينب أخت حمنة، فيحتمل أنه كان لهما[3] جميعاً.

* * *

---

(١) رواه الترمذي (٣٧٩٠)، كتاب: المناقب، باب: مناقب معاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأُبي، وأبي عبيدة بن الجراح ـ رضي الله عنهم ـ، وقال: حسن غريب.

(٢) في الأصل: «وأشهدها».

(٣) في الأصل: «لها».

٥٦٨٥ـ (١٢٩٣٥) ـ (٣/ ١٨٦) عن أنسٍ: أَن النبيَّ ﷺ أَتَى على أَزواجِه، وسَوَّاقٌ يَسُوقُ بهنَّ يقال له: أَنْجَشةُ، فقال: «وَيْحَكَ يا أَنْجَشَةُ، رُوَيْدَكَ سَوْقَكَ بالقَوارِيرِ».

قال أَبو قِلابةَ: تكَلَّمَ رسولُ الله ﷺ بِكَلِمَةٍ، لو تَكَلَّمَ بها بعضُكُمْ، لَعِبْتُمُوها عليه؛ يعني قولَه: «سَوْقَكَ القَوارِيرَ».

* **قوله: «لو تكلم بها بعضكم لعبتموها عليه»**: أي: لجهلِكم أمرَ البلاغة، ففيه تجهيل لهم.

* * *

٥٦٨٦ـ (١٢٩٤٣) ـ (٣/ ١٨٧) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: قيل: يا رسولَ الله! متى نَدَعُ الائْتِمارَ بالمعروفِ، والنهيَ عن المُنكَرِ؟ قال: «إذا ظَهَرَ فيكم ما ظَهَرَ في بَني إسرائِيلَ: إذا كانت الفاحِشَةُ فِي كِبَارِكُم، والمُلكُ في صِغارِكم، والعِلْمُ في رُذَّالِكم».

* **قوله: «إذا كانت الفاحشة في كباركم»**: أي: إذا شاع الزنا حَتى إن الكبار لا يَستنكفون[1] منها، والمراد بالكبار: ذَوُو الأسنان.

* **«في رذالكم»**: أي: في الأراذل في الدين، وهم لا يتقون الله، ولا يَعملون بالعلم.

* * *

٥٦٨٧ـ (١٢٩٤٨) ـ (٣/ ١٨٧) عن روح بن عبادة، حدثنا حَجَّاج بنُ حَسَّانَ، قال: كنَّا عندَ أنسِ بنِ مالكٍ، فدعا بإناءٍ فيه ثلاثُ ضَبَّاتِ حديدٍ، وحَلْقَةٌ من

---

(١) في الأصل: «لا يستكفونها».

حديدٍ، فأُخرِجَ من غلافٍ أسودَ، وهو دون الرُّبع وفوقَ نصفِ الرُّبع، فأَمَرَ أنسُ بنُ مالكٍ، فجُعِلَ لنا فيه ماءٌ، فأُتِينا به، فشَرِبْنا وصَبَبْنا على رُؤوسنا ووجوهِنا، وصَلَّينا على النبيِّ ﷺ.

* قوله: «وهو دون الربع، وفوق نصف الربع»: الظاهر أن المراد به: ربع ما اشتهر بالكيل عندهم يومئذٍ؛ كالذي يسمونه الكيلة في يومنا، والحديث يدل على أن التبرك بآثاره الجميلة والصلاة عند رؤيتها سنة قديمة بين المسلمين.

* * *

٥٦٨٨ـ (١٢٩٥٤) ـ (٣/١٨٨) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: استَشارَ النبيُّ ﷺ مَخْرَجَه إلى بدرٍ، فأَشارَ عليه أَبو بكرٍ، ثُم استَشارَ عُمرَ، فأَشارَ عليه عمرُ، ثم استَشارَهم، فقال بعضُ الأنصار: إيَّاكم يريدُ نبيُّ الله ﷺ يا مَعْشرَ الأَنصارِ. فقال قائلُ الأَنصارِ: تَستشِيرُنا يا نبيَّ الله؟ إنّا لا نقولُ لك كما قالت بنو إسرائيلَ لموسى ـ عليه السلام ـ: اذهَبْ أَنت ورَبُّك فقاتِلا، إنَّا هاهنا قاعِدُونَ، ولكن والذي بَعَثَك بالحَقِّ! لو ضَرَبْتَ أكبادَها إلى بِرْكِ ـ قال ابنُ أبي عَدِي: إلى بِرْكِ الغُمادِ ـ، لاَتَّبَعْناكَ.

* قوله: «لو ضربت أكبادها»: أي: أكباد الإبل، والمراد: لو سرت.

* «إلَى بَرْك الغِماد»: البَرْك ـ بفتح أو كسر فسكون راء ـ، والغُماد: ـ بضم غين معجمة أو كسرها ـ: موضع باليمن.

* * *

٥٦٨٩ـ (١٢٩٥٧) ـ (٣/١٨٨) عن أنسِ بنِ مالك: أَنَّ النبيَّ ﷺ كان يدخلُ على أمِّ سُلَيم، ولها ابنٌ مِن أبي طَلْحةَ يُكْنى أبا عُمَيرٍ، وكان يُمازِحُه، فدَخَلَ عليه، فرآه حَزيناً، فقال: «ما لي أَرى أبا عُمَيرٍ حَزيناً؟»، فقالوا: مات نُغَرُه الذي كان يَلْعَبُ به. قال فَجَعَلَ يقول: «أبا عُمَير! ما فَعَلَ النُّغَيْر؟».

* قوله: «مات نُغَرُه الذي كان يلعب به»: في «القاموس»: النغر؛ كصرد: البلبل، وفراخ العصافير، وضرب من الحُمَّر، أو ذكورها، وبتصغيرها جاء الحديث: «يا أبا عُمير! مَا فعلت النُّغير»[1].

* * *

٥٦٩٠- (١٢٩٥٩) - (٣/ ١٨٨) عن أنسٍ، قال: رَأَى نُخَامةً في قِبْلَةِ المسجدِ، فشَقَّ عليه حتى عَرَفْنا ذاك في وجهِه، فحَكَّه، وقال: «إنَّ أَحَدَكُم - أو المَرْءَ - إذا قامَ إلى الصَّلاةِ، فإنَّه يُنَاجي رَبَّه - أو رَبُّه بينَه وبينَ القِبْلَةِ - فَلْيَبْزُقْ إذا بَزَقَ عن يَسارِه، أو تحتَ قَدَمِه»، وأَوْمَأَ هكذا، كأنَّه في ثوبِه.

قال: وكُنَّا نقولُ لحُميدٍ، فيقول: سبحانَ اللهِ! من هو؟ يعني: النبيَّ ﷺ، ولا يَزِيدُنا عليه.

* **قوله: «وكنا نقول لحميد»**: أي: من الذي رأى نخامة في قبلةِ المسجد.

* * *

٥٦٩١- (١٢٩٦٣) - (٣/ ١٨٩) عن أنسٍ، قال: سُئِلَ النبيُّ ﷺ عن وَقْتِ صلاةِ الغَدَاةِ، فصَلَّى حين طَلَعَ الفجرُ، ثم أَسْفَرَ بهم حتى أَسْفَرَ، فقال: «أينَ السائِلُ عن وَقْتِ صلاةِ الغَدَاةِ؟»، قال: «ما بينَ هذينِ وَقْتٌ».

* **قوله: «ثم أسفر بهم حتى أسفر»**: أي: حتى تم الإسفار، وبلغ غايته، والمراد: ثم أسفر بهم في اليوم الثاني، أو المراد: في ذلك اليوم؛ أي: جلس بهم إلى أن تم الإسفار، والمشهور هو الأول، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ٦٢٤)، (مادة: نغر).

٥٦٩٢ـ (١٢٩٧٦) ـ (٣/ ١٩٠) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: لمَّا قَدِمَ عبدُ الرحمنِ بنُ عوفٍ المدينةَ، آخَى النبيُّ ﷺ بينَه وبينَ سعدِ بنِ الرَّبيعِ، فقال: أُقاسِمُك مالي نِصْفَيْن، ولي امرأتانِ، فأُطَلِّقُ إحداهما، فإذا انْقَضَتْ عِدَّتُها فَتَزَوَّجْها. فقال: بارَكَ اللهُ لكَ في أَهْلِكَ ومالِك، دُلُّوني على السُّوق. فدلُّوه. فانطَلَقَ، فما رَجَعَ إلا ومعه شيءٌ من أَقِطٍ وسَمْنٍ قد اسْتَفْضَلَه، فرآه رسولُ الله ﷺ بعدَ ذلك وعليه وَضَرٌ من صُفْرةٍ، فقال: «مَهْيَمْ؟»، قال: تَزَوَّجتُ امرأةً مِن الأنصارِ. قال: «ما أَصْدَقْتَها؟»، قال: نَواةً مِن ذَهَبٍ ـ قال حُمَيدٌ: أو وزنَ نَواةٍ من ذَهَبٍ ـ. فقال: «أَوْلِمْ ولو بِشاةٍ».

* **قوله: «بارك الله لك في أهلك ومالِك»**: المشهور رواية ـ كسر اللام ـ في «مالِك»، ويحتمل فتحها على أن «ما» موصولة، و«لك» جار ومجرور صلته؛ أي: في الذي لك، وهو تعميم بعد تخصيص.

* **«قد استفضله»**: أي: اتَّجر فربح، فصرف من الربح على نفسه، واستفضل منه شيئاً.

* **«وَضَر»**: ـ بفتحتين ـ؛ أي: أثر.

* **«مَهْيَم»**: ـ بفتح فسكون ففتح ياء تحتانية ـ؛ أي: ما بِكَ؟

* * *

٥٦٩٣ـ (١٢٩٧٧) ـ (٣/ ١٩٠) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أَنَّ هَوازِنَ جاءت يومَ حُنينٍ بالصِّبيانِ والنساءِ، والإبلِ والنَّعَمِ، فجعلوهم صُفوفاً، يُكْثِرونَ على رسولِ الله ﷺ، فلمَّا التقَوْا، وَلَّى المسلمونَ مُدْبرينَ، كما قال الله ـ عزَّ وجلَّ ـ، فقال رسولُ الله ﷺ: «يا عِبادَ الله! أنا عَبْدُ اللهِ ورسولُه، يا مَعْشَرَ الأنصارِ! أنا عَبْدُ اللهِ ورسولُه»، فهَزَمَ اللهُ المُشركينَ ـ قال عفَّان: ولم يُضْرَب بسيفٍ، ولم

يُطْعَنْ برُمْحٍ ـ، وقال رسولُ الله ﷺ يومئذٍ: «مَن قَتَلَ كافِراً، فلَهُ سَلَبُه»، فقَتَلَ أبو طَلْحةَ يومئذٍ عشرينَ رجلاً، وأَخَذَ أَسْلابَهُم.

قال: وقال أبو قتادةَ: يا رسولَ الله! ضَرَبْتُ رجلاً على حَبْلِ العاتِقِ، وعليه دِرعٌ، فأُجْهِضْتُ عنه، فانظُرْ مَن أَخَذَها. فقام رجلٌ، فقال: أنا أخذتُها، فأَرْضِه منها، وأَعْطِنِيها. قال: وكان رسول الله ﷺ لا يُسأَلُ شيئاً إلا أعطاه، أو سَكَتَ، فسَكَتَ رسولُ الله ﷺ، فقال عمرُ: لا واللهِ! لا يُفِيئُها الله على أَسدٍ من أُسْدِه ويُعْطِيكَها. فضَحِكَ رسولُ الله ﷺ وقال: «صَدَقَ عمرُ».

قال: وكانت أُمُّ سُلَيم معها خِنجرٌ، فقال أبو طَلْحة: ما هذا معك؟ قالت: اتَّخذتُه إنْ دَنا مني بعضُ المُشرِكينَ أن أَبْعَجَ به بَطْنَه. فقال أبو طَلْحة: يا رسولَ الله! أَلا تَسمعُ ما تقولُ أُمُّ سُلَيم؟! قالت: يا رسولَ الله! اقْتُلْ مَن بَعدَنا مِن الطُّلَقاءِ، انْهَزَمُوا بك. قال: «إنَّ اللهَ قَد كَفَانا وأَحْسَنَ يا أُمَّ سُلَيمٍ».

* قوله: «ولم يُضْرَبْ بسيف، ولم يُطْعَنْ برمح»: على بناء المفعول، يحتمل أن المراد: لم يضرب أحد من المسلمين، يريد أنهم رموا بالسهام، وما ضربوا بالسيوف، ولا طعنوا بالرماح، أو المراد: أن الله تعالى هزمهم بلا ضرب بالسَّيف، ولا طعن بالرمح، والمراد: تقليل القتال من المسلمين.

* «على حَبْل العاتق»: ـ بفتح فسكون ـ: موضع الرداء من العنق، وقيل: عرق أو عصب هناك.

* «فأُجْهِضْتُ عنه»: على بناء المفعول، من الإجهاض، بمعنى الإزالة والإزلاق؛ أي: بُعِّدت عنه.

* «فأَرْضِه»: من الإرضاء، يريد: أن يصالح منها بشيء آخر.

* «لا والله لا»: كلمة «لا» مكررة تأكيداً لنفي ما طلب ذلك الرجل، أو الأولى لتأكيد القسم، والثانية لنفي ما طلب.

* «**يُفيئُها الله**»: من أفاء؛ أي: يردها.

* «**من أَسْد**»: ـ بفتح فسكون ـ.

* «**صدق عمر**»: المشهور في هذا الحديث: أن أبا بكر قال مثل ذلك، فيمكن اتفاق الشيخين على ذلك؛ فإنه غير مستبعد.

* «**من بعدَنا**»: أي: من وراءنا.

* «**من الطُّلَقاء**»: ـ بضم ففتح، ممدود ـ: هم أهل مكة الذين تركهم رسول الله ﷺ يوم فتح مكة.

* * *

٥٦٩٤ـ (١٢٩٨٠) ـ (٣/ ١٩٠ ـ ١٩١) عن أنسٍ: أَنَّ أُسَيدَ بنَ حُضَيرٍ وعبَّادَ بنَ بِشْرٍ كانا عندَ رسولِ الله ﷺ في ليلةٍ ظَلْماءَ حِنْدِسٍ، قال: فلما خَرَجا مِن عندِه، أَضاءَتْ عصا أَحَدِهما، فكانا يَمْشِيانِ بضَوْئها، فلمَّا تفَرَّقا، أَضاءَتْ عصا هذا، وعصا هذا.

* **قوله**: «**في ليلة ظلماء حِنْدِس**»: ـ بكسر حاء وسكون [نون] وكسر دال ـ؛ أي: شديدة الظلمة.

* * *

٥٦٩٥ـ (١٢٩٨٣) ـ (٣/ ١٩١) عن أنسٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «دَخَلْتُ الجَنَّة، فرأَيتُ قَصْراً مِن ذَهَبٍ، فقلتُ: لِمَن هذا؟ قالوا: لِفَتىً مِن قُرَيشٍ، فظَنَنْتُه لي، فإذا هو لِعُمَرَ». قال: فقال رسولُ الله ﷺ: «ما مَنَعَني يا أبا حَفْصٍ أن أَدْخُلَهُ إلا ما أَعْرِفُ مِن غَيْرَتكَ». قال: قال: يا رسول الله! مَن كنتُ أَغارُ عليه، فإني لَم أكُنْ لِأَغارَ عليكَ.

* **قوله**: «**مَنْ كنت أغار عليه، فإني لم أكنْ لأغارَ عليك**»: «من» شرطية؛

أي: أيما رجل أغار عليه، فلا يتعدى إلى أن أغار عليك.

* * *

٥٦٩٦ـ (١٢٩٨٤) ـ (٣/ ١٩١) عن عكرمة بن عمار، حدثنا إسحاقُ بنُ عبدِ الله بنِ أبي طَلْحةَ الأنصاريُّ عن عَمِّه أنسِ بنِ مالكٍ قال: كان رسولُ الله ﷺ قاعداً في المسجدِ وأَصحابُه معه، إذْ جاءَ أعرابيٌّ، فبَالَ في المسجدِ، فقال أصحابه: مَهْ، مَهْ، فقال رسول الله ﷺ: «لا تُزْرِمُوه، دَعُوه»، ثم دعاه، فقال له: «إنَّ هذه المَساجِدَ لا تَصْلُحُ لِشَيءٍ مِن القَذرِ والبَوْلِ والخَلاءِ»، أو كما قال رسول الله ﷺ، «إنَّما هي لِقراءَةِ القُرآنِ وذِكْرِ اللهِ والصَّلاةِ». فقال رسولُ الله ﷺ لرجلٍ من القوم: «قُمْ فأْتِنا بِدَلْوٍ مِن ماءٍ، فشُنَّهُ عليه»، فأَتاه بدَلْوٍ مِن ماءٍ فشَنَّه عليه.

* **قوله: «مَهْ مَهْ»**: كلمةُ زجر وكَفّ.

* **«لا تُزْرِموه»**: ـ بضم تاء وإسكان زاي معجمة وبعدها راء مهملة ـ؛ أي: لا تقطعوا عليه البَول، يقال: زَرِم البَول ـ بالكسر ـ: إذا انقطع، وأزرمه غيره.

* **«دعوه»**: أي: اتركوه.

* **«ثم دعاه»**: أي: ناداه[1].

* **«فشنَّهُ»**: قيل: الشنُّ ـ بالمعجمة ـ: الصبُّ المتفرق، والسنُّ: الصبُّ المتصل.

* * *

٥٦٩٧ـ (١٢٩٨٦) ـ (٣/ ١٩١) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يَجِيءُ الدَّجَّالُ فَيَطَأُ الأَرضَ، إلا مَكَّةَ والمَدينةَ، فيَأْتي المَدينةَ، فيَجِدُ بِكُلِّ نَقْبٍ من أنقابِها صُفُوفاً مِن المَلائِكةِ، فيَأْتي سَبَخَةَ الجُرْفِ، فيَضْرِبُ رُواقَه، فتَرْجُفُ

---

(١) في الأصل: «نداه».

المدينةُ ثلاثَ رَجَفَاتٍ، فيَخْرُجُ إليه كلُّ مُنافِقٍ ومُنافِقَةٍ».

* قوله: «فيضرب رُوَاقه»: ضبط: - بضم راء وفتح واو -؛ أي: فُسطاطه وقبته وموضع جلوسه.

* * *

٥٦٩٨- (١٢٩٨٨) - (٣/ ١٩١) عن أنسٍ، قال: جاء رجلٌ والنبيُّ ﷺ في الصلاةِ، فقال: الحمدُ لله حَمْداً كثيراً طَيِّباً مُبَاركاً فيه. فلما قَضَى النبيُّ ﷺ الصَّلاةَ، قال: «أيُّكم القائِلُ كذا وكذا؟»، قال: فأَرَمَّ القومُ، قال: فأَعادها ثلاثَ مِرارٍ، فقال رجلٌ: أنا قلتُها، وما أَرَدْتُ بها إلا الخيرَ. قال: فقال النبيُّ ﷺ: «لقدِ ابْتَدَرَها اثْنا عَشَرَ مَلَكاً، فما دَرَوْا كيفَ يَكْتُبونها حتَّى سَأَلُوا رَبَّهم - عزَّ وجلَّ -، قال: اكْتُبُوها كما قالَ عَبْدِي».

* قوله: «قال فأَزَمَ القومُ»: - بزاي معجمة مفتوحة وميم مخففة -؛ أي: أمسكوا عن الكلام، أو - براء مهملة وميم مشددة -؛ أي: سكتوا، وأطبقوا شفاههم.

* * *

٥٦٩٩- (١٢٩٩٣) - (٣/ ١٩٢) عن أنسٍ: أَنَّ رجلاً مِن أَهلِ الباديةِ أَتَى النبيَّ ﷺ، فقال: متى السَّاعةُ؟ قال: «وَيْلَكَ! وما أَعْدَدْتَ لِلسَّاعةِ؟»، قال: ما أَعْدَدْتُ لها شيئاً، إلا أَني أُحِبُّ الله ورسولَه. قال: قال النبيُّ ﷺ: «فإنَّك مَعَ مَن أَحبَبْتَ». قال: قال أَصحابُه: نحنُ كذلك؟ قال: «نَعَمْ، وأَنتم كذلكَ». قال: ففَرِحُوا يومئذٍ فَرَحاً شديداً. قال: فمَرَّ غلامٌ للمغيرةِ بنِ شُعْبَةَ، قال أنس: وكان من أَقْراني، قال النبيُّ ﷺ: «إنْ يُؤَخَّرْ هذا، فلَنْ يُدْرِكَه الهَرَمُ حتَّى تَقُومَ السّاعةُ».

وقال عفَّان: ففَرِحْنا بها يومَئذٍ فَرَحاً شَدِيداً.

* قوله: «فلن يدركه الهَرَم»: ـ بفتحتين ـ: أي: كِبَرُ السن.

* «حتى تقوم الساعة»: أي: عليك، يخاطبُ الأعرابي، يريد بالساعة: مَوته؛ فإن من مَات، فقد قامت قيامته.

* * *

٥٧٠٠ـ (١٢٩٩٤) ـ (٣/ ١٩٢) عن قتادةَ، قال: سألتُ أنسَ بنَ مالكٍ: أَخَضَبَ رسولُ الله ﷺ؟ قال: لم يَبْلُغْ ذلك، إنَّما كان شيءٌ في صُدْغَيْه، ولكنّ أبا بكرٍ خَضَبَ بالحِنّاءِ والكَتَمِ.

* قوله: «إنما كان شيء»: «كان» تامة؛ أي: إنما تحقق شيء من الشيب، وَيَحتمل أنها ناقصة على نصب «شيء»؛ أي: إنما كان الشيب شيئاً في صدغيه.

* «ولكنّ أبا بكر»: ـ بتشديد النون ـ.

* * *

٥٧٠١ـ (١٢٩٩٩) ـ (٣/ ١٩٢) عن قتادة، حدثنا أنسُ بنُ مالكٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ دَخَلَ نَخْلاً لأُمِّ مُبَشِّرٍ؛ امرأةٍ مِن الأَنصارِ، فقال: «مَن غَرَسَ هذا الغَرْسَ؟ أَمُسلِمٌ أم كافرٌ؟»، قالوا: مسلمٌ. قال: «لا يَغْرِسُ مُسْلِمٌ غَرْساً، فيَأْكلُ منه إنسانٌ أو دابّةٌ أو طائِرٌ، إلاَّ كانَ له صَدَقَةٌ».

* قوله: «من غرس هذا الغرس؟»: غرس؛ كضرب، والغَرْس ـ بفتح فسكون ـ: المغروس.

* «إلا كان له»: أي: للغارس.

* «صدقة»: ـ بالرفع ـ؛ أي: تحققَ، أو ـ بالنصب ـ؛ أي: كان ما أكل صدقةً.

* * *

٥٧٠٢ـ (١٣٠٠٣) ـ (٣/ ١٩٢) عن أنسٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ كان يقول: «اللهمَّ إنِّي أعُوذُ بِكَ مِن قَوْلٍ لا يُسْمَعُ، وعَمَلٍ لا يُرْفَعُ، وقَلْبٍ لا يَخْشَعُ، وعِلْمٍ لا يَنْفَعُ».

* **قوله: «من قول لا يُسْمَع»**: على بناء المفعول، والمراد بالقول: الدعاء؛ كما جاء، ومعنى «لا يسمع»: لا يستجاب، ويحتمل الإطلاق؛ أي: من قول مردود.

* **«لا يُرفع»**: على بناء المفعول؛ أي: إلى محل القبول؛ أي: من عمل غير مقبول.

* **«لا يَشْبع»**: على بناء الفاعل، وكذا ما بعده؛ أي لا يشبع من الدنيا ونحوها، والمراد: القلب الحريص على[1] ما لا ينبغي الحرص عليه، وقد سبق تحقيق هذا المتن.

* * *

٥٧٠٣ـ (١٣٠٠٤) ـ (٣/ ١٩٢) عن أنسٍ، قال: كانَ رسولُ الله ﷺ يقول: «اللهمَّ إنِّي أَعُوذُ بكَ مِن البَرَصِ، والجُنُونِ، والجُذَامِ، ومِن سَيِّءِ الأسقامِ».

* **قوله: «ومن سيىء الأسقام»**: تعميم بَعد تخصيص، وهي العاهات التي يصير المرءُ بها مهاناً بين الناس، تتنفر عنه الطباع، ومقتضاه أنه لا يطلب السلامة من الأمراض مطلقاً، ولكن يطلب العافية، ويتعوذ من هذه العاهات الشنيعة، والله تعالى أعلم.

* * *

(١) في الأصل: «وعلى».

٥٧٠٤ـ (١٣٠٠٧) ـ (٣/ ١٩٣) عن أنسٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «وَعَدَني رَبِّي أنْ يُدْخِلَ لي مِن أُمَّتِي الجَنَّةَ مِئةَ أَلفٍ»، فقال أبو بكر: يا رسولَ الله! زِدْنا. فقال له: «وهكذا» وأَشارَ بيَدِه، قال: يا نبيَّ الله! زِدْنا. فقال: «وهكذا» وأَشارَ بيَده، قال: يا نبيَّ الله! زِدْنا. قال: «وهكذا» فقال له عمرُ: قَطْكَ يا أبا بكرٍ. قال: ما لنا ولكَ يا ابنَ الخَطّاب؟ قال له عمرُ: إنَّ الله قادرٌ أَن يُدْخِلَ الناسَ الجنةَ كُلَّهم بحَفْنَةٍ واحدةٍ. قال النبيُّ ﷺ: «صَدَقَ عمرُ».

* قوله: «فقال له عمر: قَطْك»: ـ بفتح فسكون ـ؛ أي: حسبُكَ وكافيكَ.

* * *

٥٧٠٥ـ (١٣٠١٤) ـ (٣/ ١٩٤) عن ثابت، حدثنا أنسٌ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «وُلِدَ لي اللَّيلَةَ غُلامٌ، فسَمَّيتُه باسْمِ أَبي إبراهيمَ». قال: ثمَّ دَفَعَه إلى أُمِّ سَيفٍ ـ امرأةِ قَيْنٍ يقال له: أبو سَيفٍ ـ بالمدينةِ.

قال: فانْطَلَقَ رسولُ الله ﷺ يَأتيهِ، وانطَلَقتُ معه، فانْتَهى إلى أبي سَيفٍ وهو يَنْفُخُ بِكِيرِه، وقد امتَلأَ البيتُ دُخاناً، قال: فأَسرعتُ المشيَ بينَ يدي رسول الله ﷺ، قال: فقلتُ: يا أبا سَيْفٍ! جاءَ رسولُ الله ﷺ. قال: فأَمْسَكَ، قال: فجاءَ رسولُ الله ﷺ، فدعا بالصَّبِيِّ فضَمَّه إليه. قال أنس: فلقد رأيتُه بينَ يَدَيْ رسولِ الله ﷺ وهو يَكِيدُ بنَفْسِه، قال: فَدَمَعَتْ عَيْنَا رسولِ الله ﷺ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «تَدْمَعُ العَيْنُ، ويَحْزَنُ القَلْبُ، ولا نَقولُ إلا ما يَرْضَى رَبُّنا، واللهِ! إنَّا بكَ يا إبْراهِيمُ لَمَحْزُونُونَ».

* قوله: «ولد لي الليلة غلام فسميته»: يدل على أن التسمية أول ليلة أولى، وحديث السَّابع محمول على جواز التأخير إليها.

* «وهو يكيد بنفسه»: كناية عن كونه في الموت.

* «إلا ما يَرضَى ربنا»: من الرضا، ورفع «ربنا»، أو من الإرضاء ونصب «ربنا».

* «بك»: أي: بموتك، أو بفراقك، أو بما أنت فيه من تعب الموت وشدته.

* * *

٥٧٠٦ـ (١٣٠١٥) ـ (٣/ ١٩٤) عن ثابتٍ، قال: قال أنس: عَمِّي ـ قال هاشمٌ: أنسُ بن النَّضْر ـ سُمِّيتُ به، لم يَشْهَدْ مع النبيِّ ﷺ يومَ بدرٍ، قال: فشَقَّ عليه، وقال: فأوَّلُ مشهدٍ شَهِدَه رسولُ الله ﷺ غِبْتُ عنه! لئن أَراني اللهُ مَشْهَداً فيما بَعْدُ مع رسولِ الله ﷺ، لَيَرَيَنَّ اللهُ ما أَصْنَعُ. قال: فَهَابَ أن يقُولَ غيرَها، قال: فَشَهِدَ مع رسول الله ﷺ يومَ أُحدٍ، قال: فاستَقْبَلَ سعدُ بن معاذٍ، قال: فقال له أنسٌ: يا أبا عَمْرو! أينَ؟ واهاً لريحِ الجنةِ أَجِدُه دونَ أُحدٍ. قال: فقاتَلَهم حتى قُتِلَ، فوُجِدَ في جسدِه بضعٌ وثمانون من ضَرْبةٍ، وطَعْنةٍ، ورَمْيةٍ، قال: فقالت أختُه عمَّتي الرُّبَيِّعُ بنتُ النَّضْر: فما عرفتُ أَخي إلا ببَنانِه. ونَزَلَتْ هذه الآيةُ: ﴿رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللهَ عليهِ فمِنهُم مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وما بَدَّلُوا تَبْدِيلاً﴾[الأحزاب: ٢٣]، قال: فكانوا يَرَوْنَ أنها نَزَلَت فيه وفي أصحابِه.

* قوله: «سُمِّيتُ به»: صيغة المتكلم من المبني للمفعول؛ أي: سُميت باسمه.

* «ليرين الله ما أصنع»: «ما» يحتمل أن تكون موصولة، أو موصوفة، أو استفهامية، والمراد: تعظيم ما يريده.

* «أين»: أي: أين تروح؟

* «واهاً»: في «القاموس»: واهاً له؛ أي: بالتنوين، ويترك تنوينه: كلمة تعجب من طيبِ شيء، وكلمة تلهف[1]، انتهى.

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ١٦٢١).

والمراد هاهنا: الأول، أو الثاني؛ نظراً إلى المخاطب الذي يريد الحياة، ويبعد عن مثل ذلك الأمر العظيم.

* «**أجده دون أُحد**»: هو على ظاهره، ولا يستبعد مثله من قدرة الله تعالى.

* «**إلا ببَنانه**»: ـ بفتح الموحدة بعدها نون ثم ألف ثم نون ـ؛ أي: برؤوس الأصابع، وفي بعض النسخ: «بثِيابه» ـ بمثلثة مكسورة ثم مثناة تحتية ثم ألف ثم موحدة ـ.

* * *

٥٧٠٧ـ (١٣٠١٦) ـ (٣/ ١٩٤) عن ثابتٍ، قال: قال أنسٌ: إني لَقاعِدٌ عندَ المِنْبَرِ يومَ الجُمُعةِ، ورسولُ الله ﷺ يَخطُبُ، إذ قال بعضُ أَهلِ المسجدِ: يا رسولَ الله! حُبِسَ المطرُ، هَلَكَت المَواشِي، ادْعُ اللهَ أَن يَسْقِيَنا. قال أنسٌ: فَرَفَعَ يدَيهِ رسولُ الله ﷺ، وما أَرى في السَّماء مِن سَحابٍ، فأُلِّفَ بين السَّحابِ ـ قال حجاج: فأَلَّف اللهُ بينَ السحابِ ـ، فوَبَلَتْنا ـ قال حجَّاجٌ: سَعَيْنا ـ حتى رأيتُ الرجلَ الشَّديدَ تُهِمُّه نَفْسُه أَنْ يأتيَ أَهْلَه، فمُطِرنا سَبْعاً، وخرج رسولُ الله ﷺ يَخْطُبُ في الجُمُعةِ المُقْبِلَةِ، إذْ قال بعضُ أَهلِ المسجدِ: يا رسولَ الله! تَهَدَّمَت البُيوتُ، حُبِسَ السُّفَّارُ، ادْعُ اللهَ أَن يَرْفَعَها عنَّا. قال: فَرَفَعَ يديهِ، فقال: «اللهُمَّ حَوالَيْنا ولا عَلَينا». قال: فَتَقَوَّرَ ما فوقَ رَأْسِنا مِنها، حتّى كأَنّا في إكْليلٍ، يُمْطَرُ ما حَوْلَنا ولا نُمْطَرُ.

* قوله: «**فأُلِّف بين السحاب**»: على بناء المفعول، من التأليف.

* «**فَوَأَلْنا**»: من الوأل ـ بهمز بعد الواو ـ؛ أي: التجأنا إلى ملجأ يقينا من المطر.

* «**سعياً**»: أي: سعينا سعياً.

* «**حُبس**»: على بناء المفعول.

* «السُّفَّار»: كالحكام: جمع سافر بمعنى المسافر.

* «فتقوَّرَ»: أي: تفرق وتقطع فرقاً مستديرة.

* «في إكْلِيل»: ـ بكسر الهمزة وسكون الكاف وكسر اللام ـ: يطلق على كل محيط بالشيء؛ أي: السحاب في الأطراف صار كالمحيط بالمدينة.

* * *

٥٧٠٨ـ (١٣٠٢١) ـ (٣/ ١٩٥) عن أنسٍ، قال: خَدَمْتُ رسولَ الله ﷺ عشرَ سنينَ، وما كلُّ أَمرِي كما يحبُّ صاحبي أن يكونَ، ما قال لي فيها: أُفٍّ، ولا قال لي: لِمَ فعلتَ هذا؟ وأَلاَ فعلتَ هذا.

* قوله: «وما كل امري كما يحب صاحبي أن يكون»: أي: ليسَ كل ما فعلت من الأمر كان على وفق محبته ﷺ، يريد: أن انتفاء أن ما كان لِكمالِ أنس ورشده، بل كان لسعة صدره ﷺ، وكمال خلقه.

* * *

٥٧٠٩ـ (١٣٠٢٢) ـ (٣/ ١٩٥) عن أنسٍ، قال: خَدَمْتُ رسولَ الله ﷺ يوماً، حتى إذا رأيتُ أني قد فَرَغْتُ مِن خِدْمتِه، قلتُ: يَقِيلُ رسولُ الله ﷺ، فخرجتُ إلى صِبْيانٍ يَلْعَبونَ، قال: فجئتُ أَنظرُ إلى لَعِبِهم، قال: فجاء رسولُ الله ﷺ، فسَلَّمَ على الصِّبيانِ وهم يلعبون، فدعاني رسولُ الله ﷺ، فبَعَثَني إلى حاجَةٍ له، فذهبتُ فيها، وجَلَسَ رسولُ الله ﷺ في فَيْءٍ حتى أَتيتُه، واحتَبستُ علىٰ أُمي عن الإتيانِ الذي كنتُ آتِيها فيه، فلمَّا أَتيتُها، قالت: ما حَبَسَك؟ قلت: بعثني رسولُ الله ﷺ في حاجَةٍ له، قالت: وما هي؟ قلت: هو سرٌّ لرسولِ الله ﷺ، قالت: فاحْفَظْ على رسول الله سِرَّه.

قال ثابتٌ: فقال لي أنسٌ: لو حدَّثتُ به أحداً من الناس ـ أو كنتُ محدِّثاً به ـ، لَحدَّثتُكَ به يا ثابتُ.

* قوله: «عن الإتيان الذي كنت آتيها فيه»: أي: عن وقت الإتيان.

* * *

٥٧١٠- (١٣٠٢٣) - (٣/ ١٩٥) عن ثابتٍ، قال: حدثنا أنسٌ، قال: صارت صفيةُ لِدِحْيةَ في مَقْسَمِه، وجعلوا يَمْدَحُونَها عند رسول الله ﷺ، قال: ويقولون: ما رَأَينا في السَّبْي مثلَها. قال: فبَعَثَ إلى دِحْيةَ، فأعطاهُ بها ما أراد، ثم دَفَعَها إلى أُمِّي، فقال: «أَصْلِحِيها». قال: ثم خَرَجَ رسولُ الله ﷺ من خَيْبَرَ حتى إذا جعلها في ظهرِه، نَزَلَ، ثم ضَرَبَ عليها القُبَّةَ، فلمَّا أَصبحَ، قال ﷺ: «مَن كانَ عِندَه فَضْلُ زادٍ فَلْيَأْتِنا به». قال: فجَعَلَ الرجلُ يجيءُ بفَضْلِ التمرِ، وفَضْلِ السَّوِيقِ، وبفَضْلِ السَّمنِ، حتى جعلوا من ذلك سَوَاداً حَيْساً، فجعلوا يأكلونَ من ذلك الحَيْسِ، ويَشربونَ من حِيَاضٍ إلى جنبهم من ماء السماءِ.

قال: فقال أنسٌ: فكانت تلك وَلِيمةَ رسول الله ﷺ عليها، وانطَلَقْنا حتى إذا رأينا جُدُرَ المدينةِ، هَشِشْنا إليها، فرَفَعْنا مَطِيَّنا، ورفع رسولُ الله ﷺ مَطِيَّتَه، قال: وصفيةُ خلفَه قد أَرْدَفَها، قال: فعَثَرَتْ مطيةُ رسول الله ﷺ، فصُرِعَ وصُرِعَتْ، قال: فليس أحدٌ من الناس يَنظُرُ إليه ولا إليها حتى قامَ رسولُ الله ﷺ فستَرَها، قال: فأتيناه فقال: «لم نُضَرَّ». قال: فَدَخَلَ المدينةَ، فخرج جَوارِي نسائِه يَتَراءَيْنَها، ويَشْمَتْنَ لِصَرْعَتِها.

* قوله: «هَشِشْنا إليها»: - بكسر الشين الأولى -؛ أي: سَارَعْنا إليها ارتياحاً.

* «لم نُضَر»: على بناء المفعول للمتكلم مَعَ الغير.

* * *

٥٧١١ـ (١٣٠٢٨) ـ (١٩٦/٣) عن مَعْمَرٍ، قال: قال الزُّهْرِيُّ: وأخبرني أنسُ بنُ مالكٍ، قال: لمَّا كان يومُ الاثنينِ، كَشَفَ رسولُ الله ﷺ سِتْرَ الحُجْرةِ، فرأى أبا بكرٍ وهو يُصَلِّي بالناسِ، قال: فنظرتُ إلى وجهِه كأنَّه وَرَقةُ مُصْحَفٍ، وهو يَتَبَسَّمُ، قال: وكِدْنا أن نُفتَتَنَ في صلاتِنا فَرَحاً لِرُؤْيةِ رسول الله ﷺ، فأراد أبو بكر أن يَنكُصَ، فأشار إليه: أن كما أنت، ثم أَرخى السِّترَ، فقُبِضَ من يومِه ذلك.

فقام عمرُ فقال: إنَّ رسول الله ﷺ لم يَمُتْ، ولكنَّ ربَّه أَرسَلَ إليه كما أَرسَلَ إلى موسى، فمَكَثَ عن قومِه أربعينَ ليلةً، واللهِ إنِّي لأَرجُو أن يعيشَ رسولُ الله ﷺ حتى يُقَطِّعَ أيديَ رجالٍ من المُنافِقينَ وأَلسنَتَهم، يَزعُمون ـ أو قال: يقولون ـ إن رسولَ الله ﷺ قد ماتَ.

* **قوله: «فأشار إليه أن كما أنت»**: «أن» تفسيرية؛ لما في الإشارة من معنى القول، و«كُنْ» مقدر؛ أي: كن كما أنت، والكاف في «كما أنت» يحتمل أن تكون بمعنى على، و«ما» موصولة، أو مصدرية، وأنت مبتدأ خبره مقدر؛ أي: كن على حال أنت عليها من التقدم؛ أي: دُم عليها واثبت، ويحتمل أن تكون للتشبيه، و«ما» زائدة، وأنت من استعارة المرفوع المنفصل موضع المتصل؛ أي: كن مثلك، ولا يشكل التشبيه؛ لأن الطلب متوجه إلى المستقبل؛ أي: كن فيما بعد مثل ما أنت في الحال، والله تعالى أعلم.

* **«فقام عمر [فقال]»**: قال ذلك لحيرة ودهشة طرأت عليه؛ لما لقي من شدة ذلك الهول.

* * *

٥٧١٢ـ (١٣٠٣١) ـ (١٩٧/٣) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أنَّ فاطمةَ بَكَتْ رسولَ الله ﷺ، فقالت: يا أَبتاهُ! مِن ربِّه ما أَدْناهُ، يا أَبَتاهُ! إلى جِبْرِيلَ أَنْعاهُ، يا أَبَتاهُ! جَنَّةُ الفِرْدَوسِ مَأْواهُ.

* **قوله: «يا أبتاه! من ربه ما أدناه»**: الجار والمجرور متعلق بحسَب المعنى بقوله: «أدناه»؛ أي: أيُّ شيء جعله قريباً من ربه! والصيغة للتعجب.

* **«أنعاه»**: أي: أخبره بموته، قيل: قد عاشت فاطمة بعده ﷺ ستة أشهر فما ضحكت تلك المدة، وحُقَّ لها ذلك:

على مثلِ ليلى يقتلُ المرءُ نفسَه وإن كانَ ليلي على الهجر طاويا

والله تعالى أعلم.

* * *

٥٧١٣ـ (١٣٠٣٢) ـ (٣/١٩٧) عن أنسٍ، قال: أَخَذَ النبيُّ ﷺ على النساءِ حين بايَعَهُنَّ أن لا يَنُحْنَ، فقُلْنَ: يا رسولَ الله! إنَّ نساءً أَسْعَدْنَنا في الجاهليةِ، أَفَنُسْعِدُهُنَّ في الإسلامِ؟ فقال النبي ﷺ: «لا إسْعادَ في الإسلامِ، ولا شِغَارَ، ولا عَقْرَ في الإسلامِ، ولا جَلَبَ في الإسلامِ، ولا جَنَبَ، ومَن انْتَهَبَ، فليسَ مِنَّا».

* **قوله: «أن لا يَنُحْنَ»**: من النوح.

* **«أسعَدْنَنا»**: أي: وافقْنَنا وعَاوَنَّنا على البكاءِ على أمواتنا.

* **«أفنسْعِدُهُن»**: أداءً لحق المقابلة.

* **«ولا عَقْر»**: العقر: ضرب قوائم البعير أو الشاة بالسيف وهو قائم، وكانوا يعقرون الإبل على قبور الموتى؛ أي: ينحرونها، ويقولون: صَاحب القبر كان يعقر للأضياف، فنكافئه بمثله، وبقية الحديث قد سبقت مشروحة.

* * *

٥٧١٤ـ (١٣٠٣٣) ـ (٣/ ١٩٧) عن أنسٍ، قال: قال لي رسولُ الله ﷺ، وذلك في السَّحَرِ: «يا أنسُ! إنِّي أُرِيدُ الصِّيامَ، فأَطْعِمْني شيئاً». قال: فجِئْتُه بتمرٍ وإناءٍ فيه ماءٌ بعدَما أَذَّنَ بلالٌ، فقال: «يا أنسُ! انظُرْ إنساناً يأكُلُ معِي». قال: فَدَعَوْتُ زيدَ بن ثابتٍ، فقال: يا رسولَ الله! إنِّي شَرِبتُ شربةَ سَوِيقٍ، وأنا أُريدُ الصيامَ. قال رسول الله ﷺ: «وأنا أرِيدُ الصِّيامَ»، فتَسَحَّرَ معه، ثم صلَّى رَكْعَتينِ، ثم خَرَجَ فأُقِيمت الصلاةُ.

* قوله: «بعدما أذن بلال»: أي: بعد الأذان الأول الذي كان بالليل.

* «وأنا أريد الصيام»: أي: فلا آكل بعد الأذان.

* * *

٥٧١٥ـ (١٣٠٣٥) ـ (٣/ ١٩٧) عن أنسٍ، قال: نَزَلَ على النبيِّ ﷺ: ﴿لِيَغْفِرَ لكَ اللهُ ما تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وما تَأَخَّرَ﴾[الفتح: ٢] مَرْجِعَنا من الحُدَيْبِيَة، فقال النبيُّ ﷺ: «لقد أُنْزِلَتْ عليَّ آيةٌ أَحبُّ إليَّ مِمَّا على الأَرضِ»، ثم قَرَأَها عليهم النبيُّ ﷺ، فقالوا: هَنِيئاً مَرِيئاً يا رسولَ الله، قد بَيَّنَ اللهُ عزَّ وجلَّ لك ماذا يَفعَلُ بك، فماذا يفعلُ بنا؟ فَنَزَلَت عليهم: ﴿ لِّيُدْخِلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ﴾ حتى بلغ ﴿ فَوْزًا عَظِيمًا﴾[الفتح: ٥].

* قوله: «ماذا يفعل بك»: أي: بعد أن كانَ مبهماً حِين قالَ: ﴿قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ ٱلرُّسُلِ﴾[الأحقاف: ٩]... إلخ.

* * *

٥٧١٦ـ (١٣٠٣٦) ـ (٣/ ١٩٧) عن أنسٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «يكونُ في أُمَّتِي اختِلافٌ وفُرْقَةٌ، يَخْرُجُ مِنهُم قومٌ يَقرَؤُونَ القرآنَ، لا يُجاوِزُ تَرَاقِيَهُم، سِيماهُمُ الحَلْقُ والتَّسْبِيتُ، فإذا رَأَيْتُمُوهُمْ فأَنِيمُوهم».

التَّسبيتُ يعني: استِئْصالَ الشَّعر القصير.

* قوله: «فإذا رأيتموهم فأنيموهم»: من الإنامة، إفعالٌ من النوم؛ أي: اقتلوهم.

* * *

٥٧١٧ـ (١٣٠٤٣) ـ (٣/١٩٨) قال عبد الله: حدثني أبي، حدثنا مروانُ بنُ معاويةَ، قال: أخبرني هلالُ بنُ سُوَيدٍ أَبو مُعَلَّى، قال: سمعتُ أَنسَ بنَ مالكٍ وهو يقول: أُهْدِيَتْ لرسولِ الله ﷺ ثلاثُ طوائرَ، فأَطعَمَ خادمَه طائراً، فلمَّا كان مِن الغَدِ، أَتَتْه به، فقال لها رسول الله ﷺ: «أَلَمْ أَنْهَكِ أَنْ تَرْفَعِي شيئاً لِغَدٍ؟ فإنَّ الله يَأْتي برِزْقِ كُلِّ غدٍ».

* قوله: «فأطعم خادمه طائراً»: أي: أعطى خادمه لتأكل، والمراد بالخادم هاهنا: الجارية؛ بقرينة ما بعده، واسم الخادم يطلق على الذكر والأنثى جميعاً.

* «أتته به»: أي: ما أكلت، بل تركت له ﷺ ليأكله من الغد، فجاء به من الغد.

* * *

٥٧١٨ـ (١٣٠٥١) ـ (٣/١٩٨) عن موسى بنِ أَنسٍ، عن أبيه، قال: لم يَبْلُغْ رسولُ الله ﷺ من الشَّيبِ ما يَخضِبُ، ولكنَّ أَبا بكرٍ كان يَخضِبُ بالحنَّاءِ والكَتَمِ حتى يَقْنَأَ شَعْرُه.

* قوله: «حتى يقنأ»: كيمنع آخره همزة؛ أي: تشتد حمرته.

* * *

٥٧١٩ـ (١٣٠٥٢) ـ (٣/١٩٩) عن سعيد بن أبي عروبة، حدثنا أنسُ بنُ مالكٍ، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ هذا الدِّينَ مَتينٌ، فأَوْغِلُوا فيه بِرِفْقٍ».

* **قوله: «أوغلوا فيه برفق»**: في «القاموس»: أوغل في البلاد والعلم: ذهب، وبالغ، وأبعد؛ كتوغل، وكل داخلٍ مستعجلاً موغل[1].

وفي «المجمع»: هو من أوغل القوم وتوغَّلوا: إذا أمعنوا في السير، يريد: سِر فيه برفق، وابلغ الغاية القصوى منه بالرفق، لا على سبيل التهافت والخرق، ولا تكلف نفسك ما لا تطيقه، فتعجز وتترك الدين والعمل.

* * *

٥٧٢٠ـ (١٣٠٥٨) ـ (٣/ ١٩٩) عن عبد الواحد الحداد، حدثنا المُعَلَّى بنُ جابرٍ ـ يعني: اللَّقِيطيَّ ـ، قال: حدثني موسى بنُ أنسِ بنِ مالكٍ عن أبيه، قال: كان إذا قام المؤذنُ فأَذَّنَ صلاةَ المغربِ في المسجدِ بالمدينةِ، قامَ مَن شَاءَ فصَلَّى حتى تُقامَ الصلاةُ، ومن شاءَ رَكَعَ رَكْعَتينِ، ثم قَعَدَ، وذلك بعينِ النبيِّ ﷺ.

* **قوله: «قام من شاء فصَلى»**: أي: صلاة التطوع فوق الركعتين.

* **«ركع ركعتين»**: أي: اقتصر عليهما.

* **«بعيني النبي ﷺ»**: أي: بمرأى منه ﷺ، يراهم على ذلك، ويقررهم، والتقرير من جملة الأدلة، وقد جاء التصريح بهذه الصلاة بالقول أيضاً، فلا وجه للقول بكراهته.

ثم الحديث يدل على تأخر إقامة المغرب عن أذانها بأكثر من ركعتين، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٧٢١ـ (١٣٠٦٣) ـ (٣/ ١٩٩) قال الإمام أحمد: حدثنا يزيدُ بنُ هارونَ، أخبرنا عاصمٌ، قال: سألتُ أَنسَ بنَ مالكٍ: أَحَرَّم رسولُ الله ﷺ المدينةَ؟ قال: نعم هي

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ١٣٨١).

حرامٌ، حَرَّمَها اللهُ ورسولُه، لا يُخْتَلَى خَلاَها، فمَن فَعَلَ ذلك، فعليهِ لَعْنَةُ اللهِ والمَلائِكَةِ والناسِ أجمعينَ.

* قوله: «لا يختلى خلاها»: هو بالقصر: النبات الرقيق ما دامَ رطباً، واختلاؤه: قطعه.

***

٥٧٢٢ـ (١٣٠٧١) ـ (٣/ ٢٠٠) عن أنسٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ انفكَّت قَدَمُه، فَقَعَدَ في مَشْرُبَةٍ له دَرَجَتُها مِن جُذُوعٍ، وآلَى مِن نِسائِهِ شهراً، فأتاه أَصحابُه يَعُودونَه، فصَلَّى بهم قاعداً وهُم قِيامٌ، فلمَّا حَضَرت الصَّلاةُ الأُخرى، قال لهم: «ائْتَمُّوا بإمَامِكم، فإذا صَلَّى قائماً، فصَلُّوا قِياماً، وإذا صَلَّى قاعِداً، فصَلُّوا معه قُعُوداً». قال: ونَزَلَ في تسع وعِشرينَ، قالوا: يا رسولَ الله! إنّك آلَيتَ شهراً! قال: «الشَّهرُ تِسعٌ وعِشْرونَ».

* قوله: «فقعد في مَشْرُبة له»: ـ بفتح ميم وضم راء ـ.

وفي «المجمع»: ـ بالضم والفتح ـ؛ أي: في الراء: الغرفة.

* قوله: «وأبو بكر حتى كان عمر»: أي: وأبو بكر كذلك.

***

٥٧٢٣ـ (١٣٠٧٥) ـ (٣/ ٢٠٠ ـ ٢٠١) عن أنسٍ، قال: قال المُهاجِرونَ: يا رسولَ الله! ما رأينا مِثلَ قوم قَدِمْنَا عليهم أَحسنَ مُواساةً في قَليلٍ، ولا أَحسنَ بَذْلاً في كثيرٍ، لقد كفَوْنا المُؤْنَةَ، وأَشْرَكُونا في المَهْنأ، حتى لقد حَسِبْنا أَنْ يَذْهَبوا بالأَجْرِ كُلِّه. قال: «لا، ما أَثْنَيْتُم عليهم، ودَعَوْتُم الله لهم».

* قوله: «مثل قوم قدمنا عليهم»: أي: الأنصار.

* «لقد كفَوْنا»: من الكفاية، ويحتمل أن يكون من الكف.

* «**في المَهْنأ**»: ـ بفتح فسكون آخره همزة وقد تقلب ألفاً ـ: هو ما أتاك بلا تعب.

* «**بالأجر كله**»: أي: بأجر عملهم وعَملنا؛ لأنه بسبب تحملهم مؤنتنا.

***

٥٧٢٤ـ (١٣٠٨١) ـ (٣/ ٢٠١) عن أنسٍ: **أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «إنَّ الدَّجّالَ مَمْسوحُ العَيْنِ اليُسْرَى، عليها ظَفَرَةٌ، مَكْتوبٌ بينَ عَيْنَيهِ: كافرٌ».**

* **قوله**: «**ظَفَرَة**»: ـ بفتحتين والظاء معجمة ـ: لحمة تنبت عند المآقي، وقد تمتد إلى السواد فتغشيه.

***

٥٧٢٥ـ (١٣٠٨٥) ـ (٣/ ٢٠١) عن أنسٍ: **أَنَّ عمَّه غابَ عن قتال بدرٍ، فقال: غِبْتُ عن أول قتالٍ قاتَلَه النبيُّ ﷺ المشركينَ، لَئِنِ اللهُ أَشهَدَني قتالاً للمشركينَ، لَيَرَيَنَّ اللهُ ما أَصْنَعُ. فلمَّا كان يومُ أُحدٍ، انْكَشَفَ المسلمونَ، فقال: اللهُمَّ إني أَعتَذِرُ إليكَ مما صَنَعَ هؤُلاءِ ـ يعني: أصحابه ـ، وأَبْرَأُ إليكَ مما جاءَ به هؤُلاءِ ـ يعني: المُشركينَ ـ، ثم تَقَدَّمَ، فلَقِيَه سعدٌ لأُخراها دونَ أُحدٍ ـ وقال يزيدُ ببغداد: بِأُخراها دونَ أحدٍ ـ فقال سعدٌ: أنا معكَ. قال سعدٌ: فلم أستَطِعْ أن أَصنَعَ ما صَنَعَ. فوُجِدَ فيه بضعٌ وثمانونَ من بين ضربةٍ بسيفٍ، وطَعْنةٍ برُمْحٍ، ورَمْيَةٍ بسَهْمٍ، قال: فكنَّا نقولُ: فيه وفي أصحابِهِ نَزَلَتْ: ﴿فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ﴾**[الأحزاب: ٢٣].

* **قوله**: «**فلقيه سعد لأخراها**»: أي: مائلاً إلى الفرقة الأخرى؛ أي: المتأخرة عن القتال من جماعة المسلمين.

***

٥٧٢٦ـ (١٣٠٩٣) ـ (٣/ ٢٠٢) عن أنسٍ، قال: لمَّا مَرِضَ رسولُ الله ﷺ مرضَه الذي تُوُفِّيَ فيه، أتاه بلالٌ يُؤْذِنُه بالصلاةِ، فقال بعدَ مرتينِ: «يا بلالُ! قَدْ بَلَّغْتَ، فمَنْ شاءَ فَلْيُصلِّ، ومَن شاءَ فَلْيَدَعْ»، فرجَعَ إليه بلالٌ فقال: يا رسولَ الله! بأَبي أنتَ وأُمِّي! مَن يُصَلِّي بالناس؟ قال: «مُرْ أبا بكرٍ فليُصَلِّ بالنَّاس».

فلمَّا أنْ تَقَدَّمَ أبو بكرٍ، رُفِعَتْ عن رسول الله ﷺ السُّتورُ، قال: فَنَظَرْنا إليه كأنه وَرَقةٌ بيضاءُ عليه خَمِيصةٌ، فذَهَبَ أبو بكر يَتأَخَّرُ، وظنَّ أنه يريدُ الخروجَ إلى الصلاةِ، فأشارَ رسولُ الله ﷺ إلى أبي بكر أن يقومَ فيُصَلِّيَ، فصَلَّى أبو بكر بالناسِ، فما رَأَيناهُ بعدُ.

* **قوله: «فمن شاء فليصل... إلخ»**: كأنه أراد: أنه بعد التبليغ ليس الأمر إليك، وإنما هو إلى المصلي، فينظر كل أحد في حاله، فمن لا يساعده الحال، فليسَ عليك مراجعته مِراراً.

* * *

٥٧٢٧ـ (١٣٠٩٦) ـ (٣/ ٢٠٢) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ كان في مَسيرٍ له، وكان حادٍ يَحْدُو بنسائِه، أو سائقٌ. قال: فكان نساؤُه يَتقدَّمْنَ بينَ يديهِ، فقال: «يا أَنْجَشَةُ! وَيْحَكَ! ارْفِقْ بالقَوارِيرِ».

قال شعبةُ: هذا في الحديثِ من نحوِ قوله: «وإنْ وَجَدْناهُ لَبَحْراً».

* **قوله: «هذا في الحديث»**: من نحو قوله: «وإن وجدناه لبحراً»؛ أي: هو من قبيل المجاز.

* * *

٥٧٢٨ـ (١٣١١٢) ـ (٣/ ٢٠٣) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: قال رسول الله ﷺ: «يُؤْتَى بأَنْعَمِ أَهلِ الدُّنيا مِن أَهلِ النَّارِ يومَ القِيَامةِ، فَيُصْبَغُ في النارِ صَبْغَةً، ثمَّ يقالُ

له: يا بنَ آدمَ! هل رأَيتَ خَيْراً قطُّ؟ هل مَرَّ بكَ نَعِيمٌ قَطُّ؟ فيقولُ: لا واللهِ يا رَبِّ. ويُؤْتَى بِأَشَدِّ النّاسِ في الدُّنيا مِن أَهلِ الجَنَّةِ، فيُصْبَغُ في الجنَّةِ صَبْغَةً، فيُقالُ له: يا بنَ آدمَ! هل رأَيتَ بُؤْساً قَطُّ؟ هل مَرَّ بكَ شِدَّةٌ قطُّ؟ فيقولُ: لا واللهِ يا رَبِّ، ما مَرَّ بي بُؤْسٌ قَطُّ، ولا رأَيتُ شِدَّةً قَطُّ».

* قوله: «فيُصْبَغ في الجنة صبغة»: يحتمل أن المراد: أنه يُصبغ في أنهارها، والمراد: أنه يُترك فيها لحظة يلتذ بنعيمها، وتسميته صبغةً للمشاكلة، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٧٢٩ـ (١٣١٢١) ـ (٣/ ٢٠٤) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ دَخَلَ المسجدَ، فرأى حَبْلاً مَمْدوداً بينَ سارِيَتَين ـ قال ابنُ أبي عدي: في المسجدِ ـ، فسَأَلَ عنه، فقالوا: فلانةُ تُصَلِّي، فإذا غُلِبَتْ، تَعَلَّقَتْ به. فقال: «لِتُصَلِّ ما عَقَلَتْ، فإذا غُلِبَتْ فَلْتَنَمْ».

* قوله: «فقالوا: فلانة تصلي، فإذا غُلِبت»: على بناء المفعول؛ أي: غلبها النوم.

* * *

٥٧٣٠ـ (١٣١٤٤) ـ (٣/ ٢٠٦) عن روح، حدثنا زُرَارةُ بنُ أبي الحَلَالِ العَتَكِيُّ، قال: سمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ يُحَدِّث: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «يا أَنْجَشَةُ! كَذَاكَ سَيْرَكَ بالقَوارِيرِ».

* قوله: «يا أنجشة! كذاك سيرك بالقَوارير»: أي: كفَاكَ السَّير، فلا تتجاوز إلى الزيادة، بل اقتصر عليه.

* * *

٥٧٣١ـ (١٣١٤٦) ـ (٣/٢٠٦) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أَنَّ نبيَّ الله ﷺ قال: «والَّذِي نَفْسِي بيَدِه! لا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حتَّى يُحِبَّ لأَخِيهِ ما يُحِبُّ لِنَفْسِه مِن الخَيْرِ».

* قوله: «لا يؤمن عبد حتى يحب لأخيه»: أي: لا يكمل إيمانه بدون هذا، وليسَ المراد أنه بمجرد وجودِ هَذا يكمل الإيمان، بل لابد من أمور أخر يتوقف عليها كمال الإيمان.

* وقوله: «من الخير»: بيَان مَا يحب، والمراد: جنس الخير؛ أي: كما أنه يحب لنفسه الخير، كذلك يحب لأخيه الخير، لا عين ما يحب لنفسه؛ فإنه لا يقبل الاشتراك، وعلى تقدير قبول الاشتراك قد لا يكون خيراً في حقه، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٥٧٣٢ـ (١٣١٦٢) ـ (٣/٢٠٧ ـ ٢٠٨) عن أنسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يُؤْتَى بالرَّجلِ مِن أهل الجَنَّةِ، فيقولُ له: يا بنَ آدمَ! كيفَ وَجَدْتَ مَنزِلَكَ؟ فيقولُ: أيْ رَبِّ! خَيْرَ مَنْزِلٍ. فيقولُ: سَلْ وتَمَنَّ. فيقولُ: ما أَسأَلُ وأَتَمَنَّى إلاَّ أنْ تَرُدَّني إلى الدُّنْيا، فأُقْتَلَ في سَبيلِكَ عَشْرَ مَرَّاتٍ، لِمَا يَرَى مِن فَضْلِ الشَّهادَةِ.

ويُؤْتَى بالرَّجلِ مِن أَهلِ النّارِ، فيقولُ له: يا بنَ آدمَ! كيفَ وَجَدْتَ مَنزِلَكَ؟ فيقولُ: أيْ رَبِّ! شَرَّ مَنْزِلٍ. فيَقولُ له: أَتَفْتَدِي مِنهُ بطِلاَعِ الأرضِ ذَهَباً؟ فيقولُ: أيْ رَبِّ! نَعَم. فيقولُ: كَذَبْتَ، قَدْ سَأَلْتُكَ أَقلَّ مِن ذلك وأَيْسَرَ فَلَمْ تَفْعَلْ. فيُرَدُّ إلى النّارِ».

* قوله: «يؤتَى بالرجل من أهل الجنة فيقول لَهُ: يا بن آدم! كيف وجدت منزلك؟»: الظاهر أن المراد بالرجل: الشهيد، كما أن المراد بالرجل من أهل النار: الكافِر، وَالله تعالى أعلم.

* * *

٥٧٣٣ـ (١٣١٧٧) ـ (٣/ ٢٠٩) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «لو أُهْدِيَ إلَيَّ كُرَاعٌ، لَقَبِلْتُ، ولَوْ دُعِيتُ ـ قال عبد الوهاب: إليه، وقال روحٌ: عليه ـ، لأَجَبْتُ».

* **قوله: «لو أُهدي إليَّ كراع»**: هو مستدق الساق من البقر وَالغنم، وَالمراد: أنه لا ينبغي رد الهدية، وإن كانت قليلة، ولا رد الدعوة، وإن كانت إلى قليل، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٧٣٤ـ (١٣١٧٨) ـ (٣/ ٢٠٩) عن أنسِ بنِ مالكٍ، عن النبيِّ ﷺ: في قوله ـ عزَّ وجلَّ ـ: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ﴾[الأعراف: ١٤٣]، قال: فأَوْمأَ بخِنْصِرِه، قال: فَسَاخَ.

* **قوله: «فأومأ»**: بهمزة في آخره؛ أي: أشار.
* **«بخنصره»**: لبيان أن ذاك التجلي كان بمنزلة إظهار الخنصِر من الإنسَانِ.
* **«فساخ»**: أي: الجبل؛ أي: غاص في الأرض.

* * *

٥٧٣٥ـ (١٣١٩٥) ـ (٣/ ٢١٠) عن أنسٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ لمَّا بَعَثَ حَراماً خالَه أخا أمِّ سُلَيم في سبعينَ رجلاً، فقُتِلُوا يومَ بئرِ مَعُونَةَ، وكان رئيسَ المشركينَ يومئذٍ عامرُ بنُ الطُّفَيل، وكان هو أَتَى النبيَّ ﷺ، فقال: اخْتَرْ مني ثلاثَ خِصَالٍ: يكونُ لك أهلُ السَّهْل، ويكونُ لي أهلُ الوَبَرِ، أو أكونُ خَليفةً من بعدِك، أو أَغزُوكَ بغَطَفَانَ، ألفِ أشقرَ وألفِ شقراءَ. قال: فطُعِنَ في بيت امرأةٍ من بني فلانٍ، فقال: غُدَّةٌ كغُدَّةِ البعير في بيت امرأةٍ من بني فلانٍ! ائتُوني بفرسي، فأُتِيَ به فرَكِبَه، فمات وهو على ظهرِه.

فانطلق حَرامٌ أَخو أمِّ سُلَيم ورجلانِ: رجلٌ من بني أُميّة، ورجلٌ أعرجُ، فقال لهم: كونوا قريباً مني حتى آتِيَهم، فإن أَمَّنُوني، وإلا، كنتم قريباً، فإن قَتَلُوني، أَعلَمْتُم أصحابَكم. قال: فأتاهم حَرام، فقال: أَتُؤَمِّنُوني أُبَلِّغْكُم رسالةَ رسولِ الله ﷺ إليكم؟ قالوا: نعم، فجعل يُحدِّثهم، وأَوْمَؤُوا إلى رجل منهم من خَلْفِه، فطَعَنَه حتى أَنفَذَه بالرُّمح، قال: اللهُ أكبرُ، فُزْتُ وربِّ الكعبةِ! قال: ثم قتلوهم كلَّهم غيرَ الأعرجِ، كان في رأس جبلٍ.

قال أنسٌ: فأُنزِلَ علينا، وكان مما يُقرأُ فنُسِخَ: «أَنْ بَلِّغُوا قومَنا أنَّا لَقِينا ربَّنا فَرضِيَ عنَّا وأَرضَانا».

قال: فَدَعا النبيُّ ﷺ عليهم أربعينَ صباحاً: على رِعْلٍ، وذَكْوانَ، وبني لِحْيانَ، وعُصَيَّةَ الذين عَصَوُا اللهَ ورسولَه.

* قوله: «لما بعث حَراماً خالَه، أخو أم سليم»: أي: هو أخو أم سليم، فرفعُه بتقدير: هو، وإلا فالظاهر نصبه.

* «عامر بن الطفيل»: هو عامر بن الطفيل العامري، مَات كافراً، وليسَ هو عامر بن الطفيل الأسلمي الصحابي.

* «أهل السهل»: أراد به: المدنَ والقرى؛ أي: كن أميراً لأهل البلدان، وأكون أميراً لأهل البوادي.

* «أو أكون خليفة من بعدك»: قيل: قال له ﷺ: «ليسَ ذلك لك ولا لقومك».

* «بغَطَفان»: ـ بفتحتين ـ: اسم قبيلة.

* «ألف أشقر»: قيل: الشُّقرة: كل لون يخالف معظم لون الفرس وغيره، والظاهر أنه أراد بالأول: أهل الخيل، وبالثاني: أهل النوق، ويحتمل أنه أراد بالأول: أهل الجمال، وبالثاني: أهل النوق، والله تعالى أعلم.

* «**فطُعِن**»: على بناء المفعول؛ أي: أصابه الطاعون.

* «**من بني فلان**»: أي: من بني سلول.

* «**غُدَّةٌ**»: ضبط بالرفع؛ أي: هي؛ أي: القرحةُ غدة، وقيل: ـ بالنصب ـ بتقدير: أغد غدة؛ من أغدَّ البعيرُ: صار ذا غدة.

* «**ائتوني بفرسي**»: كراهة أن يموت في بيتها.

* «**وهو على ظهره**»: فسقط عَن فرسه ميتاً.

قد جاء أنه ﷺ قال: «اللهم اكفني عَامِراً»[1] حين قال ما قال، فمات حين خرج من المدينة في قربها.

* «**فإن آمنوني**»: ـ بفتح الهمزة الممدودة ـ، من الإيمان؛ أي: أعطوني الأمان.

* «**وإلا كنتم**»: ليس في «صَحيح البخاري»: «وإلا»، والمعنى على تقدير ثبوته؛ أي: ائتوني، وإن لم يؤمنوني، كنتم قريباً، ولعل إفراد «قريباً» بتأويل كل واحد.

* «**أبلغْكم**»: بالجزم جواب الاستفهام.

* «**من خلفه**»: وفي البخاري: «فأتاه من خلفه»[2].

* «**أنفذه**»: أي: من الجانب الآخر.

* «**فزتُ**»: من الفوز؛ أي: بالشهادة.

* * *

---

(1) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٥٧٢٤)، عن عبد المهيمن، عن أبيه، عن جده. ورواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٢٤٩١)، عن قتادة مرسلاً.

(2) رواه البخاري (٣٨٦٤)، كتاب: المغازي، باب: غزوة الرجيع ورعل وذكوان وبئر معونة.

٥٧٣٦ـ (١٣٢٠٤) ـ (٣/ ٢١١) عن أنسٍ، قال: لم يَخْرُجْ إلينا نبيُّ الله ﷺ ثلاثاً، فأُقيمتِ الصلاةُ، فذهب أبو بكر يَتقدَّمُ، فقال النبيُّ ﷺ بالحِجَاب فرَفَعَه، فلمَّا وَضَحَ لنا وَجْهُ نبيِّ ﷺ، ما نظرنا مَنظَراً قَطُّ كان أعجبَ إلينا من وجه نبيِّ الله ﷺ حينَ وَضَحَ لنا، فأَوْمأَ بيدِه ﷺ إلى أبي بكر أن يَتَقَدَّمَ، وأَرْخَى نبيُّ الله ﷺ الحجابَ، فلم يُقدَرْ عليه حتى ماتَ.

* قوله: «فلم يقدر عليه»: أي: فما قدرنا على مشاهدته ومطالعة جماله مَرَّة ثانية.

* * *

٥٧٣٧ـ (١٣٢٠٥) ـ (٣/ ٢١١) عن عبد العزيز قال: حدثنا أنسُ بنُ مالكٍ، قال: أَقبَلَ نبيُّ الله ﷺ إلى المدينةِ وهو مُرْدِفٌ أبا بكرٍ، وأبو بكر شيخٌ يُعرَفُ، ونبيُّ الله ﷺ شابٌّ لا يُعرَفُ، قال: فيَلقَى الرجلُ أبا بكرٍ، فيقول: يا أبا بكر! مَن هذا الرجلُ الذي بينَ يديكَ؟ فيقول: هذا الرجلُ يَهْدِيني السَّبيلَ، فيَحْسَبُ الحاسِبُ أنه إنما يهديه الطريقَ، وإنما يعني: سبيلَ الخير، فالْتَفَتَ أبو بكرٍ، فإذا هو بفارسٍ قد لَحِقَهم، فقال: يا نبيَّ الله! هذا فارسٌ قد لَحِقَ بنا. قال: فالْتَفَتَ نبيُّ الله ﷺ فقال: «اللهُمَّ اصْرَعْهُ»، فصَرعَتْه فرسُه، ثم قامت تُحَمْحِمُ، قال: ثم قال: يا نبيَّ الله! مُرْني بما شئتَ. قال: «قِفْ مَكانَكَ، لا تَترُكَنَّ أحداً يَلْحَقُ بنا». قال: فكان أولَ النهار جاهداً على نبيِّ الله ﷺ، وكان آخرَ النهار مَسْلَحةً له.

قال: فنَزَلَ نبيُّ الله ﷺ جانبَ الحَرَّة، ثم بَعَثَ إلى الأنصارِ فجاؤُوا نبيَّ الله ﷺ، فسلَّموا عليهما، وقالوا: ارْكَبا آمِنَيْنِ مُطَاعَيْنِ. قال: فرَكِبَ رسولُ الله ﷺ وأبو بكر، وحَفُّوا حولَهما بالسلاح، قال: فقيل في المدينةِ: جاء نبيُّ الله. فاستَشْرَفُوا نبيَّ الله ﷺ يَنظُرونَ إليه، ويقولون: جاء نبيُّ الله. قال: فأقبَلَ يَسِير حتى نَزَلَ إلى جانبِ دارِ أبي أيوبَ. قال: فإنه لَيُحدِّثُ أهلَه، إذ سَمعَ به

عبدُ الله بنُ سَلاَم وهو في نخلٍ لأهله يَخْتَرِفُ لهم منه، فعَجِلَ أن يَضَعَ الذي يَخْتَرِفُ فيها، فجاء وهي معه، فسمع من نبيِّ الله ﷺ، فرجع إلى أهلِه، فقال رسولُ الله ﷺ: «أيُّ بيوتِ أهلِنا أَقربُ؟»، قال: فقال أبو أيوب: أنا يا نبيَّ الله، هذه داري، وهذا بابِي. قال: «فانْطَلِقْ فهَيِّئْ لنا مَقِيلاً». قال: فذهب فهيَّأَ لهما مَقِيلاً، ثم جاء فقال: يا نبيَّ الله! قد هيَّأْتُ لكما مَقِيلاً، فقُوما على بَرَكةِ الله فقِيلا.

فلمّا جاءَ نبيُّ الله ﷺ، جاء عبدُ الله بنُ سَلاَم، فقال: أَشْهَدُ أنَّكَ رسولُ الله حقّاً، وأنَّكَ جئتَ بحقٍّ، ولقد عَلِمَتِ اليهودُ أني سَيِّدُهم، وابنُ سَيِّدِهِم، وأعلَمُهم وابنُ أَعْلَمِهِم، فادْعُهم فاسأَلْهم. فدخلوا عليه، فقال لهم نبيُّ الله ﷺ: «يا مَعْشَرَ اليهودِ! وَيْلَكُم! اتَّقُوا الله، فوَالَّذِي لا إلهَ إلاَّ الله! إنَّكُم لَتَعْلَمُونَ أنِّي رسولُ الله حقّاً، وأنِّي جِئْتُكُم بِحَقٍّ، أَسْلِمُوا». قالوا: ما نَعلَمُه، ثلاثاً.

* قوله: «**شيخ يعرف**»: كالشيخ المعروف بسبب كثرة الأسفار.

* «**شاب**»: أي كالشاب الذي لا يعرف بقلة الأسفار.

* «**مَسلحة له**»: ـ بفتح الميم ـ؛ أي: حافظاً له من العدو، ويقال له: المسلحة؛ لأنه عادة يكون ذا سلاح، أو لأنه يسكن المسلحة، وهي كالثغر، يكون فيه أقوام يرقبون العدو لئلا يطرقهم على غفلة.

* «**أن يضع الذي يخترف فيها**»: أي: في القفة التي كانت معه.

* * *

٥٧٣٨ـ (١٣٢١٩) ـ (٣/٢١٣) عن أنسٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «رَأَيْتُ كأَنِّي الليلةَ في دارِ رافِعِ بنِ عُقْبةَ ـ قال حسن: في دار عُقْبةَ بنِ رافعٍ ـ، فأُوتينا بتَمْرٍ مِن تَمْرِ ابنِ طَابٍ، فأَوَّلْتُ أَنَّ لَنَا الرِّفْعَةَ في الدُّنْيا، والعاقِبةَ في الآخرةِ، وأنَّ دِينَنا قد طابَ».

* **قوله: «فأوتينا بتمر»**: من الإيتاء بمعنى الإعطاءِ، والباء في «بتمر» زائدة؛ أي: أعطينا تمراً، والأقرب أنه من الإتيان، وَالواو وقعت من الكاتب سهواً.

* و**«ابن طاب»**: نوع من التمر.

* **«أن لنا الرفعة»**: أخذه من اسم رافع.

* **«وَالعاقبة»**: من اسم عقبة و«ديننا قد طاب» من ابن طاب.

والحديث يدل على أن التعبير قد يؤخذ من الأسماء.

* * *

٥٧٣٩ـ (١٣٢٢١) ـ (٣/ ٢١٣) **عن أنسٍ: أنَّ رسولَ الله ﷺ كان إذا تكَلَّم بكَلمةٍ، ردَّدَها ثلاثاً، وإذا أَتى قوماً فسَلَّم عليهم، سَلَّم ثلاثاً.**

* **قوله: «إذا تكلم بكلمة»**: تنكير «كلمة» للتعظيم؛ أي: بكلمة عظيمة يهتم في أخذها عنه، والله تعالى أعلم.

* **«قوماً»**: أي: كثيراً لا يمكن مواجهتهم دفعة؛ لكثرتهم.

* **«ثلاثاً»**: مرة على المواجهين، ومرة على من في اليمين، ومرة على من في اليسار، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٧٤٠ـ (١٣٢٢٢) ـ (٣/ ٢١٣) **عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «شَفَاعَتِي لأهلِ الكَبائِرِ مِن أُمَّتِي».**

* **قوله: «شفاعتي لأهل الكبائر»**: أي: شفاعتي للتخليص عن النار، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٧٤١ـ (١٣٢٢٧) ـ (٣/ ٢١٣) عن أنسٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «للهُ أَشَدُّ فَرَحاً بتَوْبةِ عَبْدِه مِن أَحَدِكُم أَنْ يَسْقُطَ على بَعِيرِه، وقد أَضَلَّه بأَرضٍ فَلاةٍ». وحدَّثَ بذلك شَهْرٌ عن أبي هريرة.

* **قوله: «من أحدكم أن يسقط على بعيره»**: أي: لأجل أن يسقط على بعيره، ويقع عليه؛ بأن يطلع على محله ويلقاه، ومثله قولهم: على الخَبير سقطت؛ أي: وجدت الخبير ولقيته، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٧٤٢ـ (١٣٢٢٩) ـ (٣/ ٢١٣) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أنه قال: كأَنِّي أنظُرُ إلى غُبارِ مَوْكِبِ جِبريلَ ساطعاً في سِكَّة بني غَنْمٍ، حينَ سار إلى بني قُرَيظةَ.

* **قوله: «إلى غبار موكب جبريل ـ عليه السلام ـ»**: الموكب: نوع من السَّير، وجماعة الفرسَان، أو جماعة ركاب يسيرون بوقف.

* **«ساطعاً»**: حال من الغبار؛ أي: مرتفعاً.

* **«بني غَنْم»**: ـ بفتح فسكون ـ.

* **«حين سار»**: أي: رَسُول الله ﷺ؛ كما في البخاري[1]، أو جبرائيل ـ عليه السلام ـ، وفي قوله: «كأني أنظر» إشارة إلى استحضار القصة كأنه ينظر إليها.

* * *

٥٧٤٣ـ (١٣٢٣٩) ـ (٣/ ٢١٤) عن عبد الملك بن عمرو، حدثنا خارجةُ بنُ عبدِ الله، من ولد زيدِ بن ثابتٍ، عن أبيه، قال: انصَرَفْنا من الظُّهر معَ خارجةَ بنِ

---

(١) رواه البخاري (٣٨٩٢)، كتاب: المغازي، باب: مرجع النبي ﷺ من الأحزاب، ومخرجه إلى بني قريظة، ومحاصرته إياهم.

زيدٍ، فدَخَلْنا على أنسِ بنِ مالكٍ، فقال: يا جاريةُ! انظُري هل حانَتْ؟ قال: قالت: نَعَم. قال: فقلنا له: إنَّما انصَرَفْنا من الظُّهر الآنَ معَ الإمامِ! قال: فقام فصَلَّى العصرَ، ثم قال: هكذا كُنَّا نُصلِّي معَ رسولِ الله ﷺ.

* قوله: «هل حانت»: أي: حضرت وجاء حينها؛ يَعني: العَصر.

* * *

٥٧٤٤- (١٣٢٥١) - (٣/ ٢١٥) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن تَرَكَ مالاً، فلأَهْلِه، ومَن تَرَكَ دَيْناً، فعَلَى اللهِ وعلى رَسولِه».

* قوله: «ومن ترك دَيْناً، فعلى الله - عز وجل - ورسوله»: ظاهره يقتضي أن ديون المسلمين تقضى من بيت المال إذا لم يتركوا وفاءً، وفى بيت المال تحمل، إلا أن يقال: ذكر الله تشريفاً، أو لبيان أن ما يتحمله رسول الله ﷺ بمنزلة ما هو على الله، وكان تحمله من غير وجوب، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٧٤٥- (١٣٢٥٢) - (٣/ ٢١٥) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: رَخَّصَ رسولُ الله ﷺ للزُّبَيْر بنِ العَوَّامِ ولعبدِ الرحمنِ بنِ عَوْفٍ في لُبْسِ الحرير في السَّفَر، من حِكَّةٍ كانت بهما.

* قوله: «في لبس الحرير في السفر»: يحتمل أنه متعلق برخص، وَوَقع الترخص في السفر باتفاق الحال، ويحتمل أنه قيد للبس، فلا يجوز لبسُ الحرير في غير السَّفر، ولو لِصَاحب الحكة، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٧٤٦- (١٣٢٥٨) - (٣/ ٢١٦) عن أنسٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال وهو في رَحْلٍ له:

«لَبَّيْـكَ لا عَيْـشَ إلاَّ عَيْـشُ الآخِـرَهْ ... فـاغْفِـرْ لِـلأنصـارِ والمُهـاجِـرَهْ»

تواضُعاً في رَحْلِه.

* قوله: «وهو في رحل له لبيك»: أي: مَنزل له كالخيمة.

* «تواضعاً في رحله»: قاله لأجل التواضع لله فيه، أو قاله متواضعاً فيه؛ أي: والحال أنه مَا تكلف في المنزل.

* * *

٥٧٤٧ـ (١٣٢٦٧) ـ (٣/ ٢١٦) عن أبي سعيد، حدثنا المثنَّى، قال: سمعتُ أنساً يقول: قَلَّ ليلةٌ تأتي عليَّ إلاَّ وأنا أَرى فيها خَلِيلي ﷺ، وأَنسٌ يقولُ ذلك وتَدْمَعُ عَيْناه.

* قوله: «قَلَّ ليلةٌ تأتي عليَّ إلا وأنا. . . إلخ»: في الحديث كرامة عظيمة لأنس ـ رضي الله عنه ـ.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، ورجَاله رجَال الصحيح[1]، فهذا الحديث حقيق أنه يعد في مناقب أنس ـ رضي الله تعالى عنه ـ.

* * *

٥٧٤٨ـ (١٣٢٦٨) ـ (٣/ ٢١٦ ـ ٢١٧) عن شداد ـ أبي طلحة ـ، حدثنا عُبَيدُ الله بنُ أبي بَكْرٍ، عن أبيه، عن جدِّه، قال: أَتَتِ الأنصارُ النبيَّ ﷺ بجماعَتِهِم، فقالوا: إلى متى نَنْزِعُ مِن هذه الآبارِ؟ فلو أَتَينا رسولَ الله ﷺ، فدعا اللهَ لنا، ففَجَّرَ لنا مِن هذه الجبال عُيُوناً، فجاؤُوا بجَماعَتِهِم إلى النبيِّ ﷺ، فلمَّا رآهم، قال: «مَرْحَباً وأهلاً، لَقَدْ جاءَ بكُم إلينا حاجَةٌ»، قالوا: إي واللهِ يا رسولَ الله. قال: «فإنَّكم لَنْ تَسأَلوني اليومَ شيئاً إلا أُوتِيتُمُوه، ولا أَسأَلُ الله شيئاً إلا أَعْطانِيه»، فأقبل بعضُهم على بعضٍ، فقالوا: الدُّنيا تُريدونَ؟ اطلُبوا الآخِرةَ. فقالوا بجَماعَتِهم:

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٧/ ١٨٢).

يا رسولَ الله! ادْعُ اللهَ لنا أَنْ يَغْفِرَ لنا. فقال: «اللهُمَّ اغْفِرْ للأنصارِ، ولأَبناءِ الأنصارِ، ولأَبناءِ أبناءِ الأَنصارِ»، قالوا: يا رسولَ الله! وأَولادنا مِن غَيرِنا. قال: «وأولادِ الأنصارِ». قالوا: يا رسولَ الله! ومَوالِينا. قال: «ومَوَالي الأنصارِ».

* قوله: «وأولادنا من غيرنا»: أي: أولاد البنات من غير الأنصار، وكأنهم فهموا في الأبناء تغليب الذكور على الإناث، فلذلك ما سألوا للبنات.

* «وكنائن الأنصار[1]»: أي: زوجات أولادهم.

* * *

٥٧٤٩ـ (١٣٢٧٠) ـ (٣/٢١٧) عن حماد بن خالد، حدثنا عبدُ الله ـ يعني: العُمَريَّ ـ، قال: سمعتُ أُمَّ يحيى، قالت: سمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ يقول: مات ابنٌ لأبي طَلْحَةَ، فصَلَّى عليه النبيُّ ﷺ، فقامَ أبو طَلْحة خلفَ النبيِّ ﷺ، وأُمُّ سُلَيْم خلف أبي طَلْحة، كأَنَّهم عُرْفُ ديكٍ، وأَشارَ بيَدِه.

* قوله: «كأنهم عُرْفُ دِيْك»: ضبط: ـ بضم فسكون ـ، ودِيْك ـ بكسر فسكون ـ، والظاهر أن المراد: بَيان التتابع، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٧٥٠ـ (١٣٢٧٥) ـ (٣/٢١٧) عن أنسٍ، قال: لمَّا حُرِّمَت الخمرُ، قال: إنّي يومئذٍ لأَسْقِيهم، لأَسْقِي أَحدَ عَشَرَ رجلاً، فأَمروني، فكَفَأْتُها، وكَفَأَ الناسُ آنِيَتَهم بما فيها حتى كادت السِّكَكُ أَن تَمْتنعَ من رِيحِها، قال أنسٌ: وما خَمْرُهم يومَئذٍ إلا البُسْرُ والتمرُ مَخْلوطَين.

قال: فجاءَ رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ، فقال: إنه كان عِندي مالُ يتيمٍ، فاشْتريتُ به خَمْراً، أَفتأْذَنُ لي أَنْ أَبيعَه، فأَرُدَّ على اليتيمِ مالَه؟ فقال النبي ﷺ: «قاتَلَ الله اليهودَ، حُرِّمَتْ

(١) لعل هذه العبارة واردة في النسخة التي شرح عليها السندي. والله أعلم.

عليهم الثُّروبُ، فبَاعُوها، وأَكَلُوا أثْمانَها»، ولم يَأْذَنْ لهم النبيُّ ﷺ في بيعِ الخمرِ.

* قوله: «حُرمت عليهم الثُّروب»: جمع ثَرْب ـ بفتح فسكون ـ، وهو شحم رقيق يغشى الكرش والأمعاء.

* * *

٥٧٥١ـ (١٣٢٧٦) ـ (٣/ ٢١٧) عن أنسٍ: أَنَّ رجلاً على عَهْدِ رسولِ الله ﷺ كان يَبْتاعُ، وكان في عُقْدَتِهِ ـ يعني: عَقْلَه ـ ضَعْفٌ، فأَتَى أهلُه النبيَّ ﷺ، فقالوا: يا نبيَّ الله! احْجُرْ على فلانٍ؛ فإنه يَبْتاعُ وفي عُقْدَتِه ضَعْفٌ. فدَعَاه نبيُّ الله ﷺ، فنَهاه عن البيعِ، فقال: يا نبيَّ الله! إني لا أَصبِرُ عن البيع. فقال ﷺ: «إنْ كُنْتَ غيرَ تارِكٍ البَيْعَ، فقُلْ: هاءَ وهاءَ ولا خِلابَةَ».

* قوله: «كان يبتاع»: أي: يشتري.

* «في عُقْدته»: ـ بضم فسكون ـ؛ أي: في رأيه ونظره في مصَالح نفسه وعقله.

* «احجرْ»: ـ بتقديم المهملة على الجيم ـ؛ أي: امنعه.

* «هو»: ضمير شأن.

* «لا خِلابة»: ـ بكسر ـ؛ أي: لا خداع.

قيلَ: علمه النبي ﷺ ذلك ليطلع به صَاحبه على أنه ليسَ من ذوي البصائر، فيراعيه، ويرى له كمَا يرى لنفسه، وكان الناس في ذلك الزمان كالإخوان، ينظر بعضهم لبعض أكثر مما ينظرون لأنفسهم.

وقد جَاء في بعض روايات هَذا الحديث: «ثم أنت بالخيار في كل سلعة ثلاث لَيال»[1]، قالَ أكثر أهل العلم: هذا خاص بهذا الرجل وحده، لا يثبت لغيره الخيار بهذه الكلمة.

---

(١) رواه البيهقي في «السنن الكبرى» (٥/ ٢٧٣)، من حديث ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ.

٥٧٥٢ـ (١٣٢٧٩) ـ (٣/ ٢١٧ ـ ٢١٨) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «ما مِن مُعَمَّرٍ يُعَمَّرُ في الإسلام أربَعِينَ سنةً، إلاَّ صَرَفَ الله عنه ثلاثةَ أنواعٍ من البَلاءِ: الجُنُونَ، والجُذَامَ، والبَرَصَ، فإذا بَلَغَ خَمْسينَ سنةً، لَيَّنَ الله عليه الحِسابَ، فإذا بَلَغَ سِتّينَ، رَزَقَه الله الإنابَةَ إليهِ بما يحب، فإذا بَلَغَ سَبْعينَ سنةً، أَحَبَّهُ الله، وأَحَبَّه أهلُ السَماءِ، فإذا بَلَغَ الثَّمانِينَ، قَبِلَ اللهُ حَسَناتِه، وتَجاوَزَ عن سَيِّئاتِه، فإذا بَلَغَ تِسْعِينَ، غَفَرَ الله له ما تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِه وما تَأَخَّرَ، وسُمِّيَ: أَسِيرَ الله في أَرْضِه، وشَفَعَ لأَهلِ بَيْتِه».

* **قوله: «لَيَّنَ الله عَليه الحِسَاب»**: أي: قدر له أن يُلين حِسَابه؛ أي: أن يجعل حسابه حساباً يسيراً.

* **«قبل الله. . . إلخ»** لعل هذا نتيجة المحبة، فيظهر إذا كملت المحبة.

* **«غفر الله. . . إلخ»** قد يقال: هذا ينافي ما جاء من التهديد في حق الشيخ الزاني.

* **«وشفع في أهل بيته»**: هو ـ بالتشديد ـ على بناءِ المفعول، أو الفاعل بتقدير المفعول؛ أي: شفعه؛ أي: الله، أو بالتخفيف على بناء الفاعل، والأول أقرب الوجوه.

وفي إسناده يوسف بن أبي ذرة أحد الضعفاءِ، وقد صحف بعض فجعله يوسف بن أبي بردة، وهو مقبول، والحديث قد عَدهُ العراقي وغيره من الموضوعات، وأعلُّوه بيوسف بن أبي ذرة، ورده الحافظ في «القولِ المسدد» بأن الحَديث جاء بطرق بعضها كاف في الرد على من حكم بوضعه[1]؛ أي: فكيف الكل.

وقد ذكرت الكلام عليه بالبسط في أواخر مسند عبد الله بن عمر بن الخطاب ـ

---

(١) انظر: «القول المسدد في الذبّ عن المسند» (ص: ٢٣).

رضي الله تعالى عنه ـ من هذه الحاشية، فلا حاجة إلى الإعادة، والله تعالى أعلم.

***

٥٧٥٣ـ (١٣٢٨١) ـ (٣/٢١٨) عن أنسٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ لِكُلِّ نَبيٍّ دَعْوةً دعا بها لأُمَّتِه، وإنِّي اخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي شَفاعةً لأُمَّتي يومَ القِيامَةِ».

* **قوله: «إن لكل نبي دعوة دعا بها لأمته»**: أي: فيها لهم، أو عليهم، أو المراد: للمؤمنين منهم، والله تعالى أعلم.

***

٥٧٥٤ـ (١٣٢٩١) ـ (٣/٢١٩) عن معتمر قال: سمعت أبي يقول: حدثنا أنسُ بنُ مالكٍ، عن نبيِّ الله ﷺ: أَنَّ الرجلَ كان جَعَلَ له ـ قال عفَّان: يجعلُ له ـ من مالِه النَّخَلاتِ، أو كما شاءَ الله، حتى فُتِحَتْ عليهِ قُرَيظَةُ والنَّضيرُ، قال: فجعلَ يَرُدُّ بعدَ ذلك، وإنَّ أَهلي أَمَروني أَنْ آتِيَ النبيَّ ﷺ، فأَسأَلَه الذي كان أهلُه أَعْطَوْه، أَو بعضَه، وكان نبيُّ الله ﷺ قد أَعطاه أُمَّ أَيمنَ، أو كما شاءَ الله، قال: فسأَلْتُ النبيَّ ﷺ فأَعْطانِيهنَّ، فجاءَت أُمُّ أَيمنَ، فجَعَلَتِ الثَّوْبَ في عُنُقي، وجَعَلَتْ تقولُ: كلاَّ، واللهِ الذي لا إله إلا هو! لا يُعطِيكَهُنَّ وقد أَعْطانِيهنَّ. أو كما قالت، فقال نبيُّ الله ﷺ: «لكِ كذا وكذا»، وتَقولُ: كلاَّ واللهِ! قال: ويَقولُ: «لكِ كذا وكذا». قال: حتَّى أعْطاها، فحَسِبتُ أنه قال: عَشْرَ أمثالِها، أو قال: قَريباً من عَشَرةِ أمثالِها. أو كما قال.

* **قوله: «أن الرجل»**: أي: من الأنصار.

* **«النخلات»**: أي: ليتصرف في ثمارها إلى أن يوسِّع الله عليه.

* **«قد أعطاه أم أيمن»**: أي: للانتفاع[1] بثمارها.

---

(١) في الأصل: «لانتفاع».

* «**وقد أعطانيهن**»: كأنها زعمت أنه ﷺ ملكها تلك النخلات، فقالت مَا قالت، وحَلفت على ذلك، ولا إثم على الحالف إذا كان حلفه عن ظن، والله تعالى أعلم.

* «**لك كذا**»: أي: بَدل ذلك من عندي، قال لها ذلك ملاطفة؛ لما لها عَلَيه من حق الحضانة.

* «**عشر أمثالها... إلخ**»: فرضيت، وطاب قلبها، وهذا من كثرة حلمه ﷺ وبره وفرطِ جُودهِ، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٧٥٥ـ (١٣٢٩٥) ـ (٣/ ٢١٩) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ كان يَصِفُ مِن عِرْقِ النَّسا أَلْيةَ كَبْشٍ عربيٍّ أَسودَ، ليس بالعظيمِ ولا بالصَّغيرِ، يُجَزَّأُ ثلاثةَ أَجْزاءٍ، فيُذابُ فيُشْرَبُ كلَّ يومٍ جُزْءاً.

* قوله: «**يصف من عرق النَّساء**»: في «النهاية»: «النَّسا» بوزن العصا: عرق يخرج من الورك، فيستبطن الفخذ، والأفصح أن يقال له: النَّساء، لا عرق النسا[١].

* «**أَلية كبش**»: الألية ـ بفتح الهمزة ـ: لحمة المؤخر من الحَيوانِ.

* «**يجزَّأ**»: ـ بالتشديد، آخره همزة ـ.

* «**فيشرب كل يوم جزءاً**»: وفي رواية ابن ماجه: «على الريق»[٢].

* * *

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٥/ ٥٠).

(٢) رواه ابن ماجه (٣٤٦٣)، كتاب: الطب، باب: دواء عرق النسا.

٥٧٥٦ـ (١٣٢٩٦) ـ (٣/٢١٩ ـ ٢٢٠) عن أنسٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ شاوَرَ الناسَ يومَ بَدْرٍ، فتكَلَّمَ أبو بكر فأَعْرَضَ عنه، ثم تَكَلَّمَ عمرُ فأَعْرَضَ عنه، فقالت الأنصار: يا رسولَ الله! إيَّانا تُريدُ؟ فقال المِقْدادُ بنُ الأَسود: يا رسولَ الله! والذي نَفْسِي بيَدِه! لو أَمَرْتَنا أَن نُخِيضها البحرَ لأَخَضْناها، ولو أَمَرْتَنا أَنْ نَضْرِبَ أَكْبادَها إلى بِرْكِ الغِمادِ، فَعَلْنا، فشَأْنَك يا رسولَ الله.

فنَدَبَ رسولُ الله ﷺ أَصحابَه، فانْطَلَقَ حتّى نَزَلَ بَدْراً، وجاءت رَوَايا قُريشٍ، وفيهم غلامٌ لِبني الحَجّاج أَسودُ، فأخذه أصحابُ رسولِ الله ﷺ، فسَأَلوه عن أبي سُفيانَ وأَصْحابه، فقال: أَمّا أبو سفيانَ، فليسَ لي به عِلْمٌ، ولكنْ هذه قريشٌ، وأَبو جَهْلٍ، وأُمَيَّةُ بنُ خَلَف، قد جاءت. فيَضْربونَه، فإذا ضَرَبوه قال: نَعَم هذا أبو سفيان. فإذا تَرَكُوه فسَأَلوه عن أبي سفيانَ فقال: ما لي بأَبي سفيان من علم، ولكن هذه قريشٌ قد جاءت. ورسولُ الله ﷺ يُصَلِّي، فانصرف فقال: «إنَّكُم لتَضْرِبُونَه إذا صَدَقَكُم، وتَدَعُونَه إذا كَذَبَكُم».

وقال رسول الله ﷺ بيدِه فوَضَعَها، فقال: «هذا مَصْرَعُ فلانٍ غداً، وهذا مَصْرعُ فُلانٍ غداً، إنْ شاءَ الله تعالى». فالتقَوْا، فهَزَمَهُم اللهُ ـ عزّ وجلّ ـ، فواللهِ! ما أَمَاطَ رجلٌ منهم عن مَوْضِعِ كَفَّي النبيِّ ﷺ.

قال: فخرج إليهم النبيُّ ﷺ بعد ثلاثةِ أَيّام وقد جَيَّفُوا، فقال: «يا أبا جَهْلٍ! يا عُتْبةُ! يا شَيْبةُ! يا أُمَيَّةُ! هل وَجَدْتُم ما وَعَدَكُم رَبُّكُم حَقّاً؟ فإنِّي قد وَجَدْتُ ما وَعَدَنِي رَبِّي حَقّاً». فقال له عمرُ: يا رسولَ الله! تَدْعوهم بعد ثلاثةِ أَيّامٍ وقد جَيَّفُوا؟! فقال: «ما أَنتُم بأَسْمَعَ لِمَا أقولُ منهم، غيرَ أَنَّهُم لا يَسْتطيعونَ جواباً». فأَمَرَ بهم، فجُرُّوا بأَرْجُلِهم فأُلْقُوا في قَلِيبِ بَدْرٍ.

* قوله: «أن نُخيضها»: من الإخاضة، والضمير للإبل.

* «روايا قريش»: الروايا من الإبل: الحوامِلُ للماءِ.

* «إذا صدقكم»: بالتخفيف؛ أي: تكلم معكم بكلام صادق، وكذا «كذبكم».

* «وتدَعونه»: ـ بفتح الدال ـ؛ أي: تتركونه.

* «ما أماط»: الظاهر: «ما ماط» بلا ألف الإفعال.

* * *

٥٧٥٧ـ (١٣٢٩٨) ـ (٣/ ٢٢٠) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ أَمامَ الدَّجَّالِ سِنينَ خَدَّاعةً، يُكَذَّبُ فيها الصّادِقُ، ويُصَدَّقُ فيها الكاذبُ، ويُخَوَّنُ فيها الأَمينُ، ويُؤْتَمَنُ فيها الخائِنُ، ويَتكَلَّمُ فيها الرُّوَيْبِضَةُ»، قيل: وما الرُّوَيْبِضَةُ؟ قال: «الفُوَيْسِقُ يَتكَلَّمُ في أمرِ العامَّةِ».

* قوله: «سنين»: جمع سنة.

* «خدّاعة»: ـ بتشديد الدال للمبالغة ـ، قيل: أي: يكثر فيها الأمطار، ويقل الريع، فذلك خداعها؛ لأنها تُطمعهم بالخير، ثم تُخلف، وقيل: الخداعة: القليلة المطر، من خدع الريق: إذا جف.

* «يكذّب»: ـ بالتشديد ـ، وكذا «يُصدَّق»، وكذا «يُخوَّن»؛ أي: ينسبُ إلى الخيانة.

* «الرُّوَيْبِضة»: بالتصغير.

* «الفُوَيْسِق»: بالتصغير، وكأنه أشار بالتصغير إلى حقارته من حيث الدنيا، كما أشارَ بالفسق إلى قلة دينه؛ أي: قليل الدين، دنيُّ الحال، لا يستحق التقدم لدينه ولا لدنياه؛ أي: يصير الرؤساء من لا يستحق الرئاسة بوجه، وقد سبق في مسند أبي هريرة تفسير الرويبضة بالسفيه، وفي رواية ابن ماجه في حديث أبي هريرة: «الرجل التافه»[1]؛ أي: الحقير اليَسير؛ أي: قليل الدين قليل العلم، وقد سبق الحديث في مسند أبي هريرة في قرب نصف المسند من هذه الحاشية.

---

(١) تقدم تخريجه.

٥٧٥٨ـ (١٣٣٠٠) ـ (٣/ ٢٢٠) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: كان رسولُ الله ﷺ يُعْجِبُه الثُّفْلُ.

قال عباد: يعني ثُفْلَ المَرَقِ.

* قوله: «يعجبه الثُّفل»: ـ بضم المثلثة وكسرها ـ: فسِّر بالثريد، والظاهر أنه المراد هاهنا، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٧٥٩ـ (١٣٣٠١) ـ (٣/ ٢٢٠) عن أنسٍ، قال: مَرَرْتُ مع النبيِّ ﷺ في طريقٍ من طُرُقِ المَدينةِ، فرأى قُبَّةً مِن لَبِنٍ، فقال: «لِمَنْ هذِه؟»، فقلتُ: لفلان. فقال: «أمَا إنَّ كلَّ بناءٍ هَدٌّ على صاحِبِه يومَ القِيامَةِ، إلاَّ ما كانَ في مَسجِدٍ ـ أو في بناء مَسْجِدٍ، شكَّ أَسودُ ـ أو، أو، أو»، ثم مَرَّ فَلَمْ يَرَها، فقال: «ما فَعَلَت القُبَّةُ؟» قلت: بَلَغَ صاحِبَها ما قلتَ، فهَدَمَها. قال: فقال: «رَحِمَهُ اللهُ».

* قوله: «من لَبِن»: ككلم.

* «هَدٌّ»: الهدُّ: الهدم الشديد، والكسر؛ أي: كأنه مهدود مكسُور عَلَيه قهراً من غير اختيار منه، فلا ينتفع به، والمراد: أنه لا فائدة له فيه، وظاهر اللفظ أنه يُهد عليه وهو تحته، وقد جاء: «وبالٌ على صاحبه»[1].

* * *

٥٧٦٠ـ (١٣٣٠٦) ـ (٣/ ٢٢٠ ـ ٢٢١) عن أنسٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ سُئِلَ عن الكَوْثَر، فقال: «نَهْرٌ أَعْطانِيهِ ربِّي، أَشَدُّ بياضاً من اللَّبَن، وأَحْلى من العَسَلِ، وفيه طَيْرٌ

---

(١) رواه أبو داود (٥٢٣٧)، كتاب: الأدب، باب: ما جاء في البناء، وابن ماجه (٤١٦١)، كتاب: الزهد، باب: في البناء والخراب.

كأعْناقِ الجُزُرِ»، فقال عمرُ: يا رسولَ الله! إنَّ تلك لَطَيرٌ ناعمةٌ. فقال: «أَكَلَتُها أنْعَمُ منها يا عمرُ».

* قوله: «كأعناق الجُزُر»: ـ بضمتين ـ: جَمع جَزور، وهو الإبل.

* «أكَلَتها»: ـ بفتحات ـ جمع آكِل.

* * *

٥٧٦١ـ (١٣٣٠٩) ـ (٣/ ٢٢١) قال الإمام أحمد: حدثنا عبدُ الله بنُ الحارثِ، قال: حدثني سلمةُ بنُ وَرْدانَ: أَنَّ أنسَ بنَ مالكٍ صاحبَ النبيِّ ﷺ حدَّثه: أَنَّ رسولَ الله ﷺ سَأَلَ رجلاً من صحابته، فقال: «أَيْ فُلانُ! هَلْ تَزَوَّجْتَ؟»، قال: لا، وليس عندي ما أتزوَّجُ به. قال: «أليسَ مَعَكَ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾؟» قال: بَلَى. قال: «رُبْعُ القُرآنِ»، قال: «أَليسَ مَعَكَ ﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾؟»، قال: بَلَى. قال: «رُبْعُ القُرآنِ»، قال: «أليسَ مَعَكَ ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾؟»، قال: بَلَى. قال: «رُبْعُ القُرآنِ»، قال: «أَليسَ مَعَكَ ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾؟»، قال: بَلَى. قال: «رُبْعُ القُرآنِ»، قال: «أليسَ مَعَكَ آيةُ الكُرسيِّ ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ﴾؟»، قال: بَلَى. قال: «رُبْعُ القرآنِ»، قال: «تَزَوَّجْ، تَزَوَّجْ، تَزَوَّجْ» ثلاث مراتٍ.

* قوله: «فقال: أي فلان! هل تزوجت؟ قال: ليسَ عندي... إلخ»: هذا السوق مخالف لسوق الحديث المشهور الذي فيه: «زَوَّجتك بمَا معك من القرآن»[1]، فلعل هذه واقعة أخرى غير تلك الواقعة.

بقي بعد الإشكال في كون ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾[الإخلاص: ١] ربع القرآن؛ إذ المشاهير تدل على كونها ثلث القرآن، والله تعالى أعلم.

* * *

(١) تقدم تخريجه.

٥٧٦٢ـ (١٣٣١٠) ـ (٣/ ٢٢١) عن أنسٍ، قال: كان النبيُّ ﷺ يدخُلُ بيتَ أُمِّ سُلَيم، فيَنَامُ على فِراشِها، وليست فيه، قال: فجاء ذاتَ يومٍ، فنامَ على فراشِها، فأُتِيَتْ، فقيل لها: هذا النبيُّ ﷺ نائمٌ في بيتِك على فراشِك. قال: فجاءت وقد عَرِقَ واستَنْقَعَ عرقُه على قطعةِ أديمٍ على الفراشِ، قال: ففَتَحَتْ عَتِيدَتَها. قال: فجَعَلت تُنشِّفُ ذلك العرقَ، فتَعصِرُه في قوارِيرِها، ففَزِعَ النبيُّ ﷺ فقال: «ما تَصْنَعِينَ يا أمَّ سُلَيمٍ؟»، قالت: يا رسولَ الله! نرجو بَرَكَتَه لصِبْيانِنا. قال: «أَصَبْتِ».

* قوله: «ففتحت عتيدتها»: هي كالصندوق الصغير الذي تترك فيه المرأة ما عَزَّ عليها من متاعها.

* * *

٥٧٦٣ـ (١٣٣١٥) ـ (٣/ ٢٢١) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أنَّ مَلِكَ ذي يَزَنٍ أَهدى إلى النبيِّ ﷺ حُلَّةً قد أَخَذَها بثلاثةٍ وثلاثينَ بعيراً، أو ثلاثٍ وثلاثينَ ناقةً.

* قوله: «أن ملك ذي يَزَن»: ـ بفتحتين ـ: اسم قبيلة من العرب.

* * *

٥٧٦٤ـ (١٣٣١٨) ـ (٣/ ٢٢٢) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: إنِّي لأَسْعَى في الغِلْمانِ يقولونَ: جاء محمدٌ، فأَسعَى فلا أَرى شيئاً، ثم يقولون: جاءَ محمدٌ، فأَسعَى فلا أَرى شيئاً. قال: حتى جاءَ رسولُ الله ﷺ وصاحبُه أبو بكرٍ، فكَمَنَا في بعضِ حِرَارِ المدينةِ، ثم بَعَثَا رجلاً من أهل الباديةِ لِيُؤْذِنَ بهما الأنصارَ، فاستَقْبَلَهما زُهاءُ خمسِ مئةٍ من الأنصارِ حتى انْتَهَوْا إليهما، فقالت الأنصارُ: انطلِقا آمِنَيْنِ مُطَاعَينِ. فأَقبَلَ رسولُ الله ﷺ وصاحبُه بين أَظهُرِهم، فخرج أهلُ المدينةِ حتى إنَّ العَواتِقَ لَفَوْقَ البيوتِ يَتَراءَيْنَهُ، يَقُلْنَ: أَيُّهم هو؟ أَيُّهم هو؟ قال: فما رَأَيْنا مَنْظَراً شَبِيهاً به

يومئذٍ. قال أنسُ بنُ مالكٍ: ولقد رأيتُه يومَ دَخَلَ علينا، ويومَ قُبِضَ، فلم أرَ يومينِ شَبِيهاً بهما.

* قوله: «في بعض حِرار المدينة»: ـ بكسر الحاء ـ: جمع حَرَّة.

* * *

٥٧٦٥ـ (١٣٣٢٩) ـ (٣/ ٢٢٣) عن موسى بنِ أنسٍ، عن أبيه، قال: لم يَبْلُغْ رسولُ الله ﷺ من الشيبِ ما يَخضِبُه، ولكن أبو بكرٍ، قد كانَ يَخضِبُ رأسَه ولِحيَتَه بالحِنَّاءِ والكَتَمِ. قال هاشمٌ: حتى يَقْنُوَ شعرُه.

* قوله: «حتى يقنَو شعرُه»: أي: يصير شديد الحمرة، يقال: قنأت ـ بالهمزة، وترك الهمزة فيه لغة ـ، يقال: قنأ يقنو فهو قانٍ.

* * *

٥٧٦٦ـ (١٣٣٣٦) ـ (٣/ ٢٢٣) عن الأوزاعي، حدثنا إسماعيلُ بنُ عُبَيْدِ الله، قال: قَدِمَ أنسُ بنُ مالكٍ على الوليدِ بنِ عبدِ الملك، فسَأَلَهُ: ماذا سمعتَ من رسول الله ﷺ يَذكُرُ به الساعةَ؟ قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «أَنتُم والسَّاعَةُ كَتَيْنِ».

* قوله: «أنتم والساعة كتين»: أي: كهاتين، أراد بهما: الإصبعين، إلا أنه لم يصدر بها للتنبيه؛ كما في الحديث المشهور.

* * *

٥٧٦٧ـ (١٣٣٤٣) ـ (٣/ ٢٢٤) عن أنسِ بنِ مالكٍ، عن رسول الله ﷺ: أنه قال لِجِبريلَ: «ما لي لَمْ أَرَ مِيكائِيلَ ضاحِكاً قَطُّ؟»، قال: «ما ضَحِكَ مِيكائِيلُ منذُ خُلِقَتِ النارُ».

* قوله: «مالي لم أر ميكائيل ضاحكاً قط؟»: في «المجمع»: رواه أحمد من

روايةِ إسماعيل بن عياش عن المدنيين، وهي ضعيفة، وبقية رجاله ثقات[1].

* * *

٥٧٦٨ـ (١٣٣٤٤) ـ (٣/ ٢٢٤) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يَخْرُجُ الدَّجَّالُ من يَهُودِيَّةِ أَصْبَهانَ، مَعَه سَبعُونَ ألفاً مِن اليَهُودِ عليهم السِّيجانُ».

* **قوله: «عليهم السِّيجان»**: هكذا في النسخ، قيل: ولعله السِّيجان ـ بكسر سين ـ: جمع ساج؛ كالتيجان جمع تاج، وهو الطيلسان الأخضر، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٧٦٩ـ (١٣٣٤٩) ـ (٣/ ٢٢٥) عن أنسٍ، قال: أنا عندَ ثَفِنَاتِ ناقةِ رسول الله ﷺ حينَ قال: «لَبَّيكَ بِحَجَّةٍ وعُمْرةٍ معاً»، وذلك في حَجَّةِ الوَدَاعِ.

* **قوله: «أنا عند ثَفِنات ناقة»**: ـ بفتح مثلثة وكسر فاء ـ: ما ولي الأرضَ من كل ذات أربع إذا بركت؛ كالركبتين.

* * *

٥٧٧٠ـ (١٣٣٥٠) ـ (٣/ ٢٢٥) عن أنسِ بنِ مالكٍ، عن رسول الله ﷺ، قال: «نَضَّرَ اللهُ عبداً سَمعَ مَقَالَتي هذه فحَمَلَها، فرُبَّ حاملِ الفِقْهِ فيه غيرُ فَقِيهٍ، ورُبَّ حاملِ الفِقْهِ إلى مَن هو أَفْقَهُ مِنهُ.

ثلاثٌ لا يَغِلُّ عَلَيهِنَّ صَدْرُ مُسلِمٍ: إخلاصُ العَمَلِ للهِ، ومُناصَحَةُ أُولي الأَمْرِ، ولُزُومُ جَماعَةِ المُسلِمينَ؛ فإنَّ دَعْوَتَهم تُحِيطُ مِن وَرَائِهِم».

* **قوله: «قال: نضَّر الله عَبداً»**: ـ بالتشديد والتخفيف ـ، من النضارة،

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١٠/ ٣٨٥).

والمراد: ألبسه الله النضرة، وهي الحسن وخلوص اللون؛ أي: جَمَّله وزينه، أو أوصله الله إلى نضرة الجنة؛ أي: نعيمها ونضارتها.

* «**هذه**»: الظاهر أن المراد بها قوله: «ثلاث لا يغل عليهن»، أو المراد بها: جنس مقالته؛ أي: هذه المقالة المتعلقة بذكر الخير والدين.

* «**فحملها**»: أي: إلى غيره.

* «**حاملِ الفقه**»: ـ بالجر والإضافة لفظية، فهو نكرة كما هو شرط مجرور رب.

* «**فيه**»: أي: في مجلس السماع، أو في جنس السامع له، والمراد: في جملة السامعين له، أو المعنى: غيرُ فقيه فيه؛ أي: في فقهه؛ أي: غير متأمل وناظر فيه.

* «**غيرِ فقيه**»: ـ بالجر ـ صفة، أو ـ بالرفع ـ بتقدير: هو.

* «**إلى من هو أفقهُ منه**»: أي: حامل للفقه، ومؤدٍّ له إلى من هو أفقه منه، وهذا تنبيه على فائدة التبليغ، وفيه: أنه لا عبرة للتقدم الزماني في العلم، بل قد يكون المتأخر أولى من المتقدم.

* «**لا يَغِلُّ**»: ـ بفتح فكسر ـ؛ أي: لا يكون ذا[1] حقد وعداوة وحسد، أو ـ بضم فكسر ـ، من الإغلال بمعنى الخيانة؛ أي: لا يكون خائناً.

* «**عليهن**»: حال؛ أي: كائناً عَليهن؛ أي: ما دام صَدر المسلم على هذه الخصال، فهو بريء من الحقد أو الخيانة، وقيل: معنى «عليهن»: فيهنَّ، وَالمراد: لا ينبغي له أن يخون في هذه الأشياء.

* «**فإن دعوتهم**»: تعليل للزوم جماعة المسلمين.

---

(١) في الأصل: «ذي».

* «من وَرَائهم»: ـ بالفتح ـ عَلى أنه موصول، فهو مفعُول «تحيط»: أي: تنال غائبهم، أو ـ بالجر ـ على أنه حَرف جَر؛ أي: تجمعهم بحَيث لا يشذ منهم شيء، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٧٧١ـ (١٣٣٥٦) ـ (٣/ ٢٢٥) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «عَسْقَلانُ أَحَدُ العَرُوسَينِ، يُبْعَثُ منها يومَ القِيامَةِ سبعونَ ألفاً لا حِسابَ عليهم، ويُبْعَثُ منها خمسونَ ألفاً شهداءَ وُفوداً إلى الله، وبها صُفُوفُ الشُّهداءِ، رُؤُوسُهم مُقَطَّعَةٌ في أيْدِيهم، تَثِجُّ أَوْداجُهم دماً يقولون: رَبَّنا آتِنا ما وَعَدْتَنا على رُسُلِكَ إنَّكَ لا تُخْلِفُ المِيعادَ. فيقولُ: صَدَقَ عَبِيدِي، اغْسِلُوهم بنَهرِ البِيضِ، فَيخْرجونَ منه نِقَاءً بيضاً، فيَسْرَحُونَ في الجَنَّةِ حيثُ شاؤُوا».

* قوله: «عسقلان»: اسم بلد بالشام.

* «أحد العروسين»: أي: أحد البلدين الفاضلين بناحية الشام، ولعل المراد بالثاني: الذي فيه بيت المقدس.

* «تثُجّ»: ـ بتشديد الجيم ـ، ومقتضى صنيع «القاموس»: أنه من باب نصر[1]، وقد ذكره بعضهم من باب ضرب.

* «صدق عبيدي»: أي: في قولهم: إني وعدتهم على لِسَان رُسُلي.

* «بنهر البيض»: جمع أبيض؛ أي: من اغتسل به يصير أبيض، هكذا في نسختنا، وفي بَعض النسخ: نهر البيضة.

* «نِقاء»: ـ بكسر النون ـ؛ ككرام.

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ٢٣٣)، (مادة: ثجَّ).

وفي «المجمع»: رواه أحمد، وفيه أبو عقال هلالُ بنُ زيد بن يسار، وثقه ابن حبان، وضعفه الجمهور، وبقية رجاله ثقات، وفي إسماعيل بن عياش خلاف، انتهى[١].

قال العراقي: أورده ابن الجوزي في «الموضوعات»، وقال: جميع طرقه تدور على أبي عقال، قال ابن حبان: يروي عن أنس أشياء موضوعة ما حدث أنس بها قط.

وفي ترجمة أبي عقال أورده ابن عَدي في «الكامل» من رواية جماعة عنه، وقال: إنه غير مَحفوظ، وقال الذهبي في «الميزان»: باطل، انتهى.

ولا يخفى أن هذا خلاف ما ذكره صاحب «المجمع»؛ حَيث قال: وثقه ابن حبان، فليتأمل.

وفي «التقريب»: أبو عِقال ـ بكسر المهملة ثم قاف ـ: بصري، نزيل عسقلان، متروك[٢].

قلت: ولكونه نزيل عسقلان ازدادت التهمة.

وقال الحافظ في «القول المسدد»: هو في فضائل الأعمال والتحريض على الرباط في سَبيل الله، وليس فيه ما يحيله الشرع ولا العقل، والحكم عليه بالبطلان بمجرد كونه من رواية أبي عقال لا يتجه، وطريقة الإمام أحمد معرُوفة في التسامح في رواية أحاديث الفضائل، دون أحاديث الأحكام، ثم ذكر الحافظ له شواهد عديدة قد عُدَّ بَعضها في «الموضوعات»، وقيل في البعض: إنه منكر، ونحو ذلك[٣].

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١٠/ ٦١).
(٢) انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص: ٥٧٥)، (تر: ٧٣٣٦).
(٣) انظر: «القول المسدد في الذبّ عن المسند» (ص: ٢٧).

قلت: لعل هذا الحديث أقرب مَا قيل فيه بالوضع من أحاديث «المسند» إليه، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٧٧٢ـ (١٣٣٦٠) ـ (٣/ ٢٢٦) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يَلِجُ حائطَ القُدُسِ مُدْمِنُ خَمْرٍ، ولا العاقُّ لِوالِدَيهِ، ولا المَنَّانُ عَطاءَه».

* قوله: **«لا يلج حائط القدس»**: أي: الجنة، وقد تقدم الكلامُ على هذا المتن في مسند عَبد الله بن عمرو بن العاص.

* * *

٥٧٧٣ـ (١٣٣٦٦) ـ (٣/ ٢٢٦) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: كان النبيُّ ﷺ يَدخُلُ بيتَ أُمِّ سُلَيْم، وينامُ على فِراشِها، وليست في بيتِها، قال: فأُتِيَتْ يوماً فقيلَ لها: هذا النبيُّ ﷺ نائمٌ على فراشِك. قالت: فجئتُ، وذاك في الصيفِ، فَعَرِقَ النبيُّ ﷺ حتى استَنْقَعَ عَرَقُه على قِطْعةِ أَدَمٍ على الفِراشِ، فجعلتُ أُنَشِّفُ ذلك العرقَ، وأَعصِرُه في قارورةٍ، فَفَزِعَ وأنا أَصنَعُ ذلك، فقال: «ما تَصْنَعِينَ يا أمَّ سُلَيْم؟»، قلت: يا رسولَ الله! نَرْجُو بَرَكتَه لصبيانِنا. قال: «أَصَبْتِ».

* قوله: **«قالت: فأتيت يوماً»**: حكاية لقولها، وفي نسخة: «فأتت»، وهو الظاهر.

* * *

٥٧٧٤ـ (١٣٣٨٠) ـ (٣/ ٢٢٧ ـ ٢٢٨) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: خرجتُ من عند رسول الله ﷺ مُتوجِّهاً إلى أهلي، فمَرَرْتُ بغِلمانٍ يلعبونَ، فأَعجَبَني لَعِبُهم، فقمتُ على الغلمانِ، فانتَهى إليَّ رسول الله ﷺ وأنا قائمٌ على الغلمانِ، فسلَّمَ على الغلمانِ، ثم أَرسَلَني رسولُ الله ﷺ في حاجَةٍ له، فرَجَعْتُ إلى أهلي بعدَ

الساعةِ التي كنتُ أَرجعُ إليهم فيها، فقالت لي أُمِّي: ماحَبَسَك اليومَ يا بُنَي؟ فقلتُ: أَرسلني رسول الله ﷺ في حاجةٍ له. فقالت: أيُّ حاجةٍ يا بُنيَّ؟ فقلتُ: يا أُمَّاه! إنها سِرٌّ. فقالت: يا بنيَّ! احفَظْ على رسولِ الله ﷺ سرَّه.

قال ثابتٌ: فقلتُ: يا أبا حمزةَ! أَتَحْفَظُ تلك الحاجةَ اليومَ، أَوَ تَذْكُرُها؟ قال: إي والله! إنِّي لأَذْكُرُها، ولو كنتُ مُحَدِّثاً بها أحداً من الناسِ، لَحَدَّثْتُك بها يا ثابتُ.

* قوله: «حدثنا حَبيب بن حجر»: قلتُ: في «التعجيل»: حبيّب ـ بالتشديد ـ، وهو ابن حجر أبو حجر، ومقتضاه أنهما بالتصغير، ثم قال: ذكره البخاري في آخر مَن اسمه حَبيب بالتخفيف، بلا تنبيه على التشديد، وتردَّد ابن المبارك بين التخفيف والتشديد، وثقه ابن حبان[1].

* * *

٥٧٧٥ـ (١٣٣٨١) ـ (٢٢٨/٣) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: كان رسولُ الله ﷺ أَزْهَرَ اللونِ، كانَّ عرقَه اللُّؤلُؤُ، إذا مَشَىَ تكَفَّأَ، ولا مَسِسْتُ دِيباجاً ولا حَريرةً أَلْيَنَ من كفِّ رسولِ الله ﷺ، ولا شَمِمْتُ رائحةَ مسكٍ ولا عَنبَرٍ أطيبَ رائحةً من رسول الله ﷺ. قال حسنٌ: مِسكةً ولا عَنْبَرةً.

* قوله: «إذا مشى تكَفَّأَ»: روي غير مهموز، والأصل فيه الهمز، وعند البعض بالهمز لا غيرُ؛ أي: تمايل إلى قدام، وقيل: أي: رفع القدم من الأرض ثم يضعها، ولا يَمسح قدمَه عَلى الأرض كمشي المتبختر.

* * *

---

(١) انظر: «تعجيل المنفعة» لابن حجر (ص: ٨٥).

٥٧٧٦ـ (١٣٣٨٢) ـ (٣/ ٢٢٨) عن أنسٍ، قال يونس: قال: صَلَّى رسولُ الله ﷺ صلاةً، وقال سُرَيج: صَلَّى لنا رسولُ الله ﷺ يوماً صلاةً، ثم رَقِيَ المنبرَ، فقال في الصلاة وفي الرُّكوعِ، ثم قال: «إنِّي لأَرَاكُم مِنْ وَرَائي كما أَرَاكُم مِنْ أَمامِي».

* قوله: «فقال في الصلاة وفي الركوع»: أي: تكلم فيهما، وذكر في شأنهما ما يليق بتحسينهما وتكميلهما.

* * *

٥٧٧٧ـ (١٣٣٨٣) ـ (٣/ ٢٢٨) عن أَنسِ بنِ مالكٍ، قال: شَهِدْنا بنتاً لرسول الله ﷺ، ورسولَ الله ﷺ جالساً على القبرِ، فرأيت عَيْنيهِ تَدْمَعانِ، ثم قال: «هَلْ مِنكُم مِن رجلٍ لم يُقَارِفِ اللَّيلَةَ؟» ـ قال سُرَيْجٌ: يعني: ذَنْباً ـ، قال أبو طَلْحَةَ: أنا يا رسولَ الله. قال: «فَانْزِلْ». قال: فَنَزَلَ في قبرِها.

* قوله: «ورسولَ الله ﷺ جَالِساً»: ـ بنصب ـ «رَسُولَ الله» على العطف على «بنتاً»، ونصب «جَالساً» على الحال.

* «يعني: ذنباً»: قد سبق أن التحقيق أن المراد به: أنه لم يجامع الليلة، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٧٧٨ـ (١٣٣٨٤) ـ (٣/ ٢٢٨) عن عثمانَ بنِ عبدِ الرحمنِ: أَنَّ أنسَ بنَ مالكٍ أخبره: أَنَّ رسولَ الله ﷺ كان يُصَلِّي العصرَ بقَدْرِ ما يَذْهَبُ الذاهبُ إلى بني حارثةَ بنِ الحارثِ، ويَرجِعُ قبل غُروبِ الشمسِ، وبقَدْرِ ما يَنْحَرُ الرجلُ الجَزُورَ ويُبَعِّضُها لغُروبِ الشمس.

وكان يُصلِّي الجمعةَ حين تَمِيلُ الشمسُ، وكان إذا خَرَجَ إلى مكةَ، صَلَّى الظهرَ بالشَّجَرةِ رَكْعَتينِ.

* **قوله: «ويبعِّضها»**: من التبعيض في «القاموس»: بعضته تبعيضاً: جزَّأته[1]، والمراد: يقسمها أو يقطعها، وقيل: لعله يبضعها، من التبضيع بمعنى: تقطيع اللحم.

* * *

٥٧٧٩ـ (١٣٣٩١) ـ (٣/ ٢٢٩) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: لمَّا صَوَّرَ اللهُ آدَمَ في الجَنَّةِ، تَرَكَه ما شاءَ الله أنْ يَتْرُكَه، فجَعَلَ إبليسُ يُطِيفُ به ويَنْظُرُ ما هُوَ، فلمَّا رآهُ أَجْوَفَ، عَرَفَ أنه خُلِقَ خَلْقٌ لم يَتَمَالَكْ».

* **قوله: «لما صور الله آدم في الجنة»**: قيل: هذا مخالف لما جاء أن خلق آدم وتصويره كان خارج الجنة، وأنه أُدخل الجنة بعد أن صَارَ إنساً؛ كما هو ظاهر قوله تعالى: ﴿ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ﴾[البقرة: ٣٥]، فلعل لفظة «في الجنة» وَقَعَتْ سَهواً من بَعض الرواة.

* **«خُلِقَ»**: على بناء المفعول.

* **«خَلْقٌ»**: ـ بالرفع ـ على أنه نائب الفاعل، وقد سبق هذا الحديث.

* * *

٥٧٨٠ـ (١٣٤٠٠) ـ (٣/ ٢٢٩) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أنه قال: إنَّ ملكَ الرُّوم أَهدى للنبيِّ ﷺ مُسْتُقَةً من سُنْدُسٍ، فَلَبِسَها، كأني أَنْظُرُ إلى يديها تَذَبْذَبانِ من طُولِهما، فجعل القومُ يقولون: يا رسولَ الله! أَنَزَلَتْ عليك هذه من السماءِ؟ فقال: «وما يُعْجِبُكم مِنْها؟ فوالَّذي نَفْسِي بيَدِه! إنَّ مِنْدِيلاً من مَناديلِ سَعْدِ بنِ مُعاذٍ في الجنةِ خَيْرٌ مِنْها». ثم بَعَثَ بها إلى جعفرِ بن أبي طالبٍ، فَلَبِسَها، فقال النبيُّ ﷺ: «إنِّي

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ٨٢٢)، (مادة: بعض).

لم أُعْطِكَها لِتَلْبَسَها»، قال: فما أَصْنَعُ بها؟ قال: «أَرْسِلْ بِها إلى أَخِيكَ النَّجاشِيِّ».

* قوله: «مُسْتُقَة»: ـ بضم ميم وسكون سين مهملة ومثناة فوقية مضمومة أو مفتوحة وقاف ـ.

قال الأصمَعي: هي فروة طويلة الأكمَام، قيل: لعلها كانت مكففة بالسندس، وهو مارَقَّ من الديباج والحرير؛ لأن نفس الفروة لا تكون سندساً، وقيل: أو كان قد غشاها سندس، وجمعُها مساتق[1].

* «تَذَبْذبان»: مضارع من ذبذب: إذا تحرك واضطرب، ومنه قوله تعالى: ﴿ مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ ﴾[النساء: ١٤٣]، قيل: أريد: الكُمَّان.

* * *

٥٧٨١ـ (١٣٤٠٣) ـ (٣/ ٢٣٠) عن يونس، حدثنا عثمانُ بنُ رُشَيْد، قال: حدثني أنسُ بنُ سِيرينَ، قال: أَتَيْنا أنسَ بنَ مالكٍ في يومِ خميسٍ، فدعا بمائِدَتِه، فدعاهم إلى الغَداءِ، فتَغَدَّى بعضُ القومِ، وأمسَكَ بعضٌ، ثم أَتَوْهُ يومَ الإثنينِ، فَفَعَلَ مثلَها، فدعا بمائِدَتِه، ثم دعاهم إلى الغَداءِ، فأَكَلَ بعضُ القومِ، وأَمْسَكَ بعضٌ، فقال لهم أنسُ بنُ مالكٍ: لعلَّكُم اثْنانِيُّونَ، لعلكم خَمِيسيُّون! كان رسولُ الله ﷺ يصومُ فلا يُفطِرُ، حتى نقولَ: ما في نفسِ رسول الله ﷺ أن يُفطِرَ العامَ، ثم يفطرُ فلا يصومُ حتى نقولَ: ما في نفسِه أن يصومَ العامَ، وكان أحبّ الصومِ إليه في شعبانَ.

* قوله: «**لعلكم اثنانيون**»: نسبة إلى «اثنان»، والخميس؛ أي: لعلكم تصومونَ يوم الاثنين والخميس.

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٤/ ٣٢٦).

٥٧٨٢ـ (١٣٤٠٩) ـ (٣/ ٢٣٠) عن أنسٍ، قال: كان رسول الله ﷺ يَأْتِي بيتَ أُمِّ سُلَيم، فينامُ على فراشِها، وليست أمُّ سليم في بيتِها، فتأْتِي فتَجِدُه نائماً، وكان ﷺ إذا نام ذَا عَرَقٍ، فتأْخُذُ عرقَه بقُطنةٍ في قارورةٍ، فتَجْعَلُه في سُكِّها.

* **قوله: «إذَا نام ذَفّ عرقاً»**: ـ بفتح ذال معجمة وتشديد فاء ـ؛ أي: سَرُع، و«عرقاً» تمييزُ مبين للفاعل، أي سَرُع عرقه، والذفيف: السَّريع، وقد جاء ذِفاف؛ ككتاب، وعذاب، بمعنى البلل، فإن جاء الفعل منه، فيمكن هذا منهُ بمعنى ابتلَّ، ولكن المعنى الأول الفعل منه مستعمل، ذكره الجَوهَري وغيره مَعَ ظهوره كما لا يخفى.

* * *

٥٧٨٣ـ (١٣٤١٠) ـ (٣/ ٢٣٠) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أَنَّ شجرةً كانت على طريقِ الناس كانت تُؤْذِيهم، فأتاها رجلٌ فعَزَلَها عن طريق الناسِ، قال: قال النبيُّ ﷺ: «فلَقَدْ رَأَيْتُه يَتَقَلَّبُ في ظِلِّها في الجَنَّةِ».

* **قوله: «يتقلَّبُ في ظلها»**: هل هو يقتضي نقل الشجرة إلى الجنة أم لا؟ سَبق تحقيقهُ.

* * *

٥٧٨٤ـ (١٣٤١١) ـ (٣/ ٢٣٠) عن أنسِ بنِ مالكٍ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «إنَّ عَبْداً في جَهَنَّمَ لَيُنادِي أَلْفَ سَنةٍ: يا حَنَّانُ يا مَنَّانُ، قال: فيقولُ اللهُ لِجِبْريلَ: اذهَبْ، فأْتِني بِعَبْدِي هذا. فَيَنْطَلِقُ جِبْرِيلُ، فيَجِدُ أَهلَ النّارِ مُكِبِّينَ يَبْكونَ، فيَرجِعُ إلى رَبِّه فيُخْبِرُه، فيقولُ: ائْتِني به، فإنَّه في مكانِ كذا وكذا، فيَجِيءُ به، فيُوقِفُه على رَبِّه فيقولُ له: يا عَبْدِي! كيفَ وَجَدْتَ مَكانَكَ ومَقِيلَكَ؟ فيقولُ: أَيْ رَبِّ! شرَّ مكانٍ، وشرَّ مَقِيلٍ. فيقولُ: رُدُّوا عَبْدِي: فيقولُ: يا رَبِّ! ما كنتُ أَرْجُو إذْ أَخرَجْتَنِي منها أَنْ تَرُدَّني فيها. فيقولُ: دَعُوا عَبْدِي».

* **قوله: «إن عبداً في جهنم لينادي ألف سنة . . . إلخ»**: في «المجمع»: رواه أحمد، وأبو يعلى، ورجَالهما رجَال الصحيح غير أبي ظِلال، وقد ضعفه الجمهور، ووثقه ابن حبان، انتهى[1].

وقال في «القول المسدد»: أورده ابن الجوزي في «الموضُوعَات» من طريق «المسند»، وقال: هذا حديث غير صَحيح، قال ابن معين: أبو ظلال ليسَ بشيء، وقال ابن حبان: كان مغفَّلاً يروي عن أنس مَا ليسَ من حَديثه، لا يجوز الاحتجاج به بحال.

قلتُ: قد أخرج له الترمذي، وحَسَّن بعض حَديثه، وعلق له البخاري حَديثاً، وأخرج هذا الحديث ابنُ خزيمة في كتاب التوحيد في «صحيحه»، إلا أنه ساقه بطريقة له تدل على أنه ليسَ على شرطه في الصحة.

وفي الجملة: ليسَ موضوعاً، وأخرجه البيهقي في «الأسماء والصفات» له من وجه آخر عن سلام بن مسكين، وأبو ظلال قد قال فيه البخاري: إنه مقارب الحَديث، وله شاهد لأوله أخرجه أبو بكر الآجري من مرسل حسن، قال: «يخرج رجل من النار بعد ألف عام»، فقال الحسَن: ليتني كنت ذاك الرجل[2].

* **«والحنان»** بمعنى الرحيم، والله تعالى أعلم، انتهى.

إن كلام «المجمع»: لا يوافق كلام الحافظ، فلينظر.

* * *

٥٧٨٥ـ (١٣٤١٨) ـ (٣/ ٢٣١) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: خَدَمتُ النبيَّ ﷺ عشرَ سنينَ، فما أَمَرَني بأمرٍ فَتَوانَيْتُ عنه، أو ضَيَّعتُه فلامَني، فإنْ لامَنِي أحدٌ من أهل

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١٠/ ٣٨٤).

(٢) انظر: «القول المسدد في الذبّ عن المسند» لابن حجر (ص: ٣٤ ـ ٣٥).

بيتِهِ إلاَّ قال: «دَعُوهُ، فلَوْ قُدِّرَ ـ أو قال: لو قُضِيَ ـ أنْ يكونَ كانَ».

* قوله: «فإن لامني أحد إلا قال. . . إلخ»: كلمة «إن» نافية لا شرطية.

* * *

٥٧٨٦ـ (١٣٤٢٤) ـ (٣/ ٢٣١) عن أنسٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ أَرسَلَ أُمَّ سُلَيمٍ تَنظُرُ إلى جاريةٍ، فقال: «شُمِّي عَوَارِضَها، وانْظُرِي إلى عُرْقُوبَيْها».

* **قوله: «فقال: شمي»**: صيغة أمر من الشم.

في «القاموس»: الشم: حِسُّ الأنف[1]، والفعل منه كعلم ونصر.

* **«عوارضها»**: في «القاموس»: العارض: صفحة الخد، وصفحة العنق، وجانبا الوجه، والعارضة: السن التي في عُرض الفم، والجَمع عوَارِض[2].

* **«إلى عُرقوبها»**: العرقوب: عَصَبٌ غليظٌ فوق عَقِب الإنسان، ولعل المراد: المبالغة في النظر حتى تشم الرائحة، وتنظر في الرجل، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٧٨٧ـ (١٣٤٢٥) ـ (٣/ ٢٣١ ـ ٢٣٢) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أنه أَنْبَأَهُم عن النبيِّ ﷺ: أنه قال: «بَيْنَما أَنا أَسِيرُ في الجَنَّةِ، إذْ عَرَضَ لي نهرٌ حافَتَاهُ قِبَابُ اللُّؤْلُؤِ المُجَوَّفِ، قال: فقلتُ: يا جِبريلُ! ما هذا؟ قال: هذا الكَوْثَرُ الَّذي أَعْطاكَ رَبُّكَ، قال: فضَرَبْتُ بيَدِي فيه، فإذا طِينُه المِسكُ الأَذْفَرُ، وإذا رَضْرَاضُه اللُّؤْلُؤُ».

وقال عبدُ الوهَّاب ـ من كتابه قرأتُ ـ: «قال المَلَكُ الذي معي: أَتدري ماهذا؟ هذا الكَوْثَرُ الذي أَعطاكَ ربُّك. فضَرَبَ بيدِه إلى أرضِه، فأَخرَجَ من طِينِه المِسكَ».

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ١٤٥٥).

(٢) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ٨٣٢).

* **قوله: «وإذا رَضْراضُه»**: ـ ضبط بفتح فسكون ـ.

في «القاموس»: الرضراض: الحَصَا، أو صغارها[1].

* * *

٥٧٨٨ـ (١٣٤٤١) ـ (٣/ ٢٣٣) **عن أنسٍ، قال: جَمَعَ القرآنَ على عَهْدِ رسول الله ﷺ أربعةُ نَفَر، كلُّهم من الأنصار: أُبيُّ بنُ كَعْب، ومعاذُ بنُ جَبَل، وزيدُ بنُ ثابتٍ، وأبو زَيد.**

* **قوله: «جمعَ القرآن»**: أي: حفظ كله، ولا يلزم منه انقطاع التواتر؛ إذ يمكن أن تكون كل سورة أو آية يحفظها ألف أو آلاف، مَعَ أن القرآن كله لا يحفظه غير الأربعة، وقد علم أن كثيراً منهم يحفظ غالبه، أو كله؛ مثل ابن مسعود، وابن عمرو بن العاص، وسَالم مولى أبي حذيفة، فلعل أنساً تكلم بما علمه، على أن التواتر يكفي فيه أن يكون مَعلوماً عند غيرهم؛ بسَبب الكتابة وغيرها، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٧٨٩ـ (١٣٤٧٩) ـ (٣/ ٢٣٦) **عن صالحٍ، قال ابنُ شهابٍ: أخبرني أنسُ بنُ مالكٍ: أَنَّ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ تابَعَ الوَحْيَ على رسول الله ﷺ قبلَ وفاتِه حتى تُوُفِّيَ، أكثرُ ما كان الوَحْيُ يومَ تُوفِّيَ رسولُ الله ﷺ.**

* **قوله: «أكثر ما كانَ الوحي يوم تُوفي»**: الظاهر أنه أراد باليوم: الوقت، وكنى به عن آخر العمر مطلقاً، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ٨٢٩).

٥٧٩٠ ـ (١٣٤٨٣) ـ (٣/ ٢٣٧) عن ابن إسحاقَ، حدثني زيادُ بنُ أبي زيادٍ مولى ابنِ عياشٍ، قال: انصرفتُ من الظهرِ أنا وعمرُ حين صلاَّها هشامُ بنُ إسماعيلَ بالناس إذْ كانَ على المدينةِ، إلى عَمْرِو بنِ عبدِ الله بنِ أبي طَلْحَةَ نَعُودُه في شَكْوى له، قال: فما قَعَدْنا، ما سَأَلْنا عنه إلاَّ قِياماً، قال: ثم انْصَرَفْنا، فدَخَلْنا على أنسِ بنِ مالكٍ في دارِه، وهي إلى جَنْبِ دار أبي طَلْحَةَ، قال: فلمَّا قَعَدْنا، أَتَتْه الجاريةُ فقالت: الصلاةَ يا أبا حَمْزَةَ. قال: قلنا: أيُّ الصلاة رَحِمَكَ الله؟ قال: العصرُ. قال: فقلنا: إنَّما صَلَّيْنا الظهرَ الآنَ!

قال: فقال: إنَّكم تَرَكْتُم الصلاةَ حتى نَسِيتُموها ـ أو قال: نَسِيتُموها حتى تَرَكْتُموهاـ، إني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «بُعِثْتُ أنا والسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ»، ومَدَّ إِصْبَعَيهِ السَّبَّابَةَ والوُسْطَى.

* قوله: «إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: بعثت أنا والساعة كهاتين»: أي: فمالكم الإفراط في أمر الصَّلاة، وأنتم من الساعة بهذا القرب، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٧٩١ ـ (١٣٤٨٧) ـ (٣/ ٢٣٧) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: نَهَى رسولُ الله ﷺ عن زيارةِ القُبورِ، وعن لُحومِ الأضاحي بعدَ ثلاثٍ، وعن النَّبيذِ في الدُّبّاءِ والنَّقِيرِ والحَنْتَمِ والمُزَفَّتِ، قال: ثم قال رسول الله ﷺ بعدَ ذلك: «أَلاَ إنِّي قد كنتُ نَهَيْتُكُم عن ثَلاثٍ، ثمَّ بدا لي فِيهنَّ: نَهَيْتُكم عن زِيارَةِ القُبُورِ، ثمَّ بَدَا لي أنَّها تُرِقُّ القَلْبَ، وتُدْمِعُ العَيْنَ، وتُذَكِّرُ الآخِرَةَ، فَزُورُوها، ولا تَقُولُوا هُجْراً.

ونَهَيْتُكُمْ عن لُحُومِ الأَضاحي أَنْ تأكلوها فوقَ ثلاثِ ليالٍ، ثم بدا لي أنَّ الناس يُتْحِفُونَ ضَيْفَهُم، ويُخَبِّئُون لغائِبِهم، فأَمْسِكوا ما شِئتم.

ونَهَيْتُكم عن النَّبيذِ في هذِه الأوْعِيَةِ، فاشْرَبُوا بما شِئْتُم، ولا تشْرَبُوا مُسْكِراً، مَن شاءَ أَوْكَى سِقاءَهُ، على إثْمٍ».

* قوله: «ثم بدا لي فيهن»: أي: ظهر لي في شأن هذه الأمور رأي آخر، أو جاءَني من الله وحي آخر، والأقرب أنه نهى، ثم نسخ عن رأي، فهذا يدل على جواز الاجتهاد له.

* وقوله: «من شاء أوكى»: كأن المراد: أن النهي عن الأواني لا ينفع؛ إذ يمكن الوقوع في المسكر معَ الاحتراز عن الأواني، فينبغي النهي عنه، لا عَن الأواني، فمن شاء أطاع، ومن شاء عصى، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٧٩٢- (١٣٤٩٣) - (٣/ ٢٣٨) عن عبد المؤمن بن عبد الله السدوسي، حدثنا أَخشَنُ السَّدُوسِيُّ، قال: دخلتُ على أنسِ بنِ مالكٍ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِه - أَو: والَّذي نَفْسُ محمدٍ بِيَدِه -! لَوْ خَطِئْتُم حتَّى تَمْلأَ خَطَايَاكُم ما بينَ السَّماءِ والأَرضِ، ثمَّ اسْتَغْفَرْتُم اللهَ، لَغَفَرَ لَكُم. والَّذِي نَفْسُ محمدٍ بِيَدِه - أَو: والَّذِي نَفْسِي بِيَدِه -! لَوْ لَمْ تُخْطِئُوا، لَجاءَ اللهُ بِقَوْمٍ يُخْطِئُونَ ثمَّ يَسْتَغْفِرُونَ اللهَ، فَيَغْفِرُ لَهُم».

* قوله: «لو خَطِئْتُم»: يقال: خَطِيءَ الرجل خَطْئاً؛ كسمع: إذا أتى بالذنب متعمداً، فهو خاطيء - بالهمز -.

«لو لم تُخْطِئوا»: ضبط من أخطأ؛ أي: لو لم تذنبوا.

قيل: أَخطأ - بالهمز -: نقيض أصاب، آثماً أو غير آثم، ولعل المراد فيه: تعظيم أمر الاستغفار، وأنه تعالى كما يحب أن يُعبد بوجوه أخر، كذلك يحب أن يُعبد بالاستغفار، وقد سبق تحقيق هذا المتن مرَاراً.

* * *

٥٧٩٣ـ (١٣٤٩٧) ـ (٣/ ٢٣٨) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: لقد دُعِيَ نبيُّ الله ﷺ ذاتَ يوم على خُبزِ شعيرٍ وإهالةٍ سَنِخَةٍ.

قال: ولقد سمعتُه ذاتَ يومِ المِرارَ وهو يقول: «والَّذي نَفْسُ محمدٍ بيَدِه! ما أَصْبَحَ عندَ آلِ مُحمدٍ صاعُ حَبٍّ، ولا صاعُ تَمْرٍ»، وإنَّ له يَوْمَئِذٍ لَتِسعَ نِسْوةٍ. ولقد رَهَنَ دِرْعاً له عندَ يهوديٍّ بالمدينةِ، أَخَذَ منه طعاماً، فما وَجَدَ لها ما يَفْتَكُّها به.

* قوله: «ولقد سمعته ذات يومِ المِرارَ»: ـ بكسر ميم ـ: جَمع مَرَّة؛ أي: سمعته ذكر هذا الكلام مراراً.

* * *

٥٧٩٤ـ (١٣٥٠٨) ـ (٣/ ٢٣٩) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: لمَّا أَرادَ رسولُ الله ﷺ أَنْ يَحْلِقَ الحَجّامُ رأسَه، أَخَذَ أبو طلحةَ شعرَ أَحدِ شِقَّي رَأْسِه بيدِه، فأَخَذَ شعرَه، فجاءَ به إلى أُمِّ سُلَيمٍ. قال: فكانت أُمُّ سُليم تَدُوفُه في طِيبِها.

* قوله: «وكانت أم سليم تَدوفُه»: من الدَّوْف ـ بدال مهملة ـ، وهو الخَلْط.

* * *

٥٧٩٥ـ (١٣٥١٥) ـ (٣/ ٢٣٩ ـ ٢٤٠) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: قال: رسول الله ﷺ: «رأيتُ لَيلَةَ أُسْرِيَ بي رِجالاً تُقْرَضُ شِفاهُهم بمَقارِيضَ مِن نارٍ، فقلتُ: يا جبريلُ! من هؤلاءِ؟ قال: هؤلاءِ خُطَباءُ مِن أُمَّتِكَ، يأمُرُونَ الناسَ بالبِرِّ ويَنْسَوْنَ أَنفُسَهم وهم يَتْلُونُ الكِتابَ، أَفَلا يَعْقِلونَ؟».

* قوله: «هؤلاء خطباء من أمتك»: يدل على أنه ظهر له صورهم وحَالهم قبل أن يخلقوا، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٧٩٦ـ (١٣٥٢٨) ـ (٣/ ٢٤١) عن حماد بن سلمة، حدثنا عليُّ ابنُ زيدٍ، قال: بَلَغَ مصعبَ بنَ الزُّبيرِ عن عَريفِ الأنصارِ شيءٌ، فهَمَّ به، فدَخَلَ عليه أَنسُ بنُ مالكٍ، فقال له: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «اسْتَوْصُوا بالأنصارِ خَيْراً ـ أو قال: معروفاً ـ، اقْبَلُوا مِن مُحْسِنِهم، وتَجاوَزُوا عن مُسِيئِهم». فأَلْقَى مصعبٌ نَفْسَه عن سَريرِه، وأَلْزَقَ خَدَّه بالبِساطِ، وقال: أَمْرُ رسولِ الله ﷺ على الرأْسِ والعينِ. فتَرَكَه.

* قوله: «عن عريف الأنصار»: أي: القائم بأمرهم، يقال: عريف وعارف؛ كعليم وعالم.

* * *

٥٧٩٧ـ (١٣٥٢٩) ـ (٣/ ٢٤١) عن أنسٍ: أَنَّ رجلاً قال للنبيِّ ﷺ: يا سيدَنا وابنَ سيدِنا! ويا خَيرَنا وابنَ خَيرِنا! فقال النبيُّ ﷺ: «يا أَيُّها النَّاسُ! قُولُوا بقَولِكُم، ولا يَسْتَهْوِيَنَّكُم الشَّيطانُ، أنا محمدُ بنُ عبدِ الله ورسولُ الله، واللهِ! ما أُحِبُّ أن تَرْفَعُوني فَوْقَ ما رَفَعَني الله».

* قوله: «قولوا بقولكم»: أي: قولوا ما شئتم، لكن مع الاحتراز عن غلَبة الشيطان عليكم بأن ينزلكم عن مراعاة التقوى، وقد سَبق تحقيق ذلك.

* * *

٥٧٩٨ـ (١٣٥٣٠) ـ (٣/ ٢٤١) عن أنسٍ. وعَفَّانُ، حدثنا حماد، أخبرنا ثابت، وقال: «ولا يَسْتَجْرِيَنَّكُم الشَّيْطانُ».

* قوله: «ولا يستجرينكم»: أي: لا يستغلبنكم فيتخذكم جرياً؛ أي: رَسُولاً ووكيلاً.

* * *

٥٧٩٩ـ (١٣٥٣١) ـ (٣/ ٢٤١) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أَنَّ اليهودَ دَخَلوا على النبيِّ ﷺ، فقالوا: السّامُ عليكَ. فقال النبي ﷺ: «السّامُ عَلَيكُم»، فقالت عائشةُ: السَّامُ عَلَيكم يا إخوانَ القِرَدةِ والخنازيرِ، ولعنةُ الله وغَضَبُه. فقال: «يا عائِشةُ! مَهْ»، فقالت: يا رسولَ الله! أمَا سمعتَ ما قالوا؟ قال: «أوَمَا سَمِعْتِ ما رَدَدْتُ عليهم؟ يا عائِشةُ! لم يَدخُلِ الرِّفْقُ في شيءٍ إلا زانَه، ولم يُنْزَعْ من شيءٍ إلا شانَه».

* **قوله: «فقال النبيُّ ﷺ : السام عليكم»**: أي: بأن يقول: وعليكم؛ أي: مَا قلتم، فرجَع مَا قال لهم إلى هذا.

* **«مه»**: أي: ما تقولين؟ أو اسكتي.

* **«لم يدخل الرفق»**: أي: يكفي ما قلتُ في الجَواب، والزيادةُ علَيهِ من باب الشدة وترك الرفق، فلا يليق.

* * *

٥٨٠٠ـ (١٣٥٣٤) ـ (٣/ ٢٤١) عن أنسٍ: أَنَّ نَفَراً من أصحابِ رسولِ الله ﷺ قال بعضُهم لبعضٍ: لا أتزوَّجُ، وقال بعضُهم: أُصَلِّي ولا أنامُ، وقال بعضُهم: أَصومُ ولا أُفطِرُ، فبَلَغَ ذلك النبيَّ ﷺ، فقال: «ما بالُ أقْوَامٍ قالوا: كذا وكذا؟! لكني أصومُ وأُفطِرُ، وأُصَلِّي وأنامُ، وأَتَزَوَّجُ النِّساءَ، فمَن رَغِبَ عن سُنَّتِي، فليسَ مِنِّي».

* **قوله: «ما بالُ أقوام؟»**: أي: ما شأنهم؟ قالهُ إنكاراً عليهم ما عزموا عليه.

* **«لكني»**: أي: إنهم عزموا على ذلك، لكني فاعل لمثل ذلك، فإنّي أصوم أحياناً، وأفطر أحياناً؛ اختياراً للتوسط على الإفراط.

* **«فمن رغبَ عن سنتي»**: أي: أعرض عنها؛ بأن رأى الكمال في غيرها، والله تعالى أعلم.

٥٨٠١ـ (١٣٥٣٩) ـ (٣/ ٢٤٢) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أَنَّ مَلَكَ المَطَرِ استأْذنَ ربَّه أَنْ يأتيَ النبيَّ ﷺ، فأَذِنَ له، فقال لأُمِّ سَلَمةَ: «أَمْلِكي عَلَينا البابَ لا يَدْخُلُ علينا أَحدٌ». قال: وجاءَ الحسينُ لِيَدْخُلَ، فمَنَعَتْه، فوَثَبَ، فدخلَ، فجعلَ يَقْعُدُ على ظَهرِ النبي ﷺ وعلى مَنْكِبِه، وعلى عاتِقِه، قال: فقال المَلَكُ للنبيِّ ﷺ: أَتُحِبُّه؟ قال: «نَعَم» قال: أَمَا إنَّ أُمَّتَكَ ستقتُلُه، وإنْ شِئْتَ أَرَيْتُكَ المكانَ الذي يُقْتَلُ به. فضَرَبَ بيدِهِ، فجاءَ بطِينةٍ حمراءَ، فأَخَذَتْها أُمُّ سَلَمةَ، فصَرَّتْها في خِمارِها.

قال: قال ثابت: بلَغَنَا أَنَّها كَرْبَلاءُ.

* قوله: «فصَرَّتْها في خِمارِها»: أي: ربطتها فيه.

وفي «المجمع»: رَوَاه أحمَدَ، وأبو يَعلى، والبزار، والطبراني بأسانيد، وفيها عمارة بن زاذان، وثقه جماعة، وفيه ضعف، وبقية رجال أبي يَعلى رجال الصَّحيح[١].

***

٥٨٠٢ـ (١٣٥٤٧) ـ (٣/ ٢٤٢) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: قالت أُمُّ سُلَيم: اذهَبْ إلى نبيِّ الله ﷺ، فقل: إنْ رأيتَ أَنْ تَغَدَّى عندَنا فافْعَلْ. قال: فَجِئْتُه فبَلَّغْتُه. فقال: «ومَن عِنْدِي؟»، قلتُ: نعم. فقال: «انْهَضُوا» قال: فَجِئْتُ، فدَخَلْتُ على أُمِّ سُلَيمٍ، وأنا مُدْهَشٌ لِمَن أَقْبَلَ معَ رسولِ الله ﷺ، قال: فقالت أُمُّ سُليمٍ: ما صَنَعْتَ يا أنسُ؟ فدَخَلَ رسولُ الله ﷺ على إثْرِ ذلك، قال: «هل عِنْدَكِ سَمْنٌ؟»، قالت: نعم، قد كان منه عِندي عُكَّةٌ، وفيها شيءٌ من سَمْنٍ. قال: «فَأْتِ بها» قال: فجِئْتُه بها، ففتَحَ رِباطَها، ثم قال: «بِاسْمِ الله، اللهمَّ أَعْظِمْ فيها

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٩/ ١٨٧).

البَرَكةَ». قال: فقال: «اقْلِبيها»، فقلَبَتْها، فعصَرَها نبيُّ الله ﷺ وهو يُسَمِّي. قال: فأَخَذَت تقعُ فِدَرٌ، فأكَلَ منها بِضْعٌ وثمانون رجلاً، ففَضَلَ فيها فَضْلٌ، فدَفَعها إلى أُمِّ سُلَيم، فقال: «كُلِي وأَطْعِمِي جِيرانَك».

* قوله: «فأخذَت»: أي: العُكَّة؛ أي: شرعت، وهو من أفعال المقاربة.

* «تقع»: أي: يقع ما فيها ويسيل ويسقط في الطعام.

* «تدر»: من الدَّر، بمعنى الزيادة والكثرة؛ أي: أخذت في الزيادة والسيلان، وقد وقع هاهنا في النسخ تحريف مفسد، والصواب مَا قلنا ـ إن شاء الله تعالى ـ، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٨٠٣ـ (١٣٥٥٥) ـ (٣/٢٤٣) عن أنسٍ ـ وذَكَرَ رجلاً عن الحسن ـ، قال: استَشَارَ رسولُ الله ﷺ الناسَ في الأُسارى يومَ بَدْرٍ، فقال: «إنَّ اللهَ قد أَمْكَنكَم منهم». قال: فقامَ عمرُ بن الخَطَّابِ، فقال: يا رسولَ الله! اضْرِبْ أعناقَهم. قال: فأَعْرَضَ عنه النبيُّ ﷺ. قال: ثم عادَ رسولُ الله ﷺ، فقال: «يا أيُّها النّاسُ! إنَّ اللهَ قد أَمْكَنكم منهم، وإنَّما هم إخْوانُكم بالأمسِ». قال: فقامَ عمرُ، فقال: يا رسولَ الله! اضرِبْ أَعناقَهم. قال: فأَعْرَضَ عنه النبيُّ ﷺ، قال: ثم عادَ النبيُّ ﷺ، فقال للناس مثلَ ذلك، فقامَ أبو بكرٍ، فقال: يا رسولَ الله! نَرى أن تَعْفُوَ عنهم، وتَقْبَلَ مِنهم الفِداءَ. قال: فَذَهَبَ عن وَجْهِ رسولِ الله ﷺ ما كانَ فيه من الغَمِّ، قال: فَعَفَا عنهم، وقَبِلَ منهم الفِداءَ، قال: وأَنْزَلَ اللهُ: ﴿لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [الأنفال: ٦٨].

* قوله: «فأنزل الله ـ عز وجل ـ: ﴿لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ﴾[الأنفال: ٦٨] الآية»:

في «المجمع»: رَواه أحمَد عن شيخه علي بن عاصم بن صهيب، وهو كثير

الغلط والخطأ، لا يرجع إذا قيل له الصوابُ، وبقية رجال أحمد رجال الصَّحيح[1].

* * *

٥٨٠٤ـ (١٣٥٥٩) ـ (٣/ ٢٤٣ ـ ٢٤٤) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: بَعَثَني رسولُ الله ﷺ إلى حُلَيْقٍ النَّصراني؛ لِيَبْعَثَ إليه بأَثْوابٍ إلى المَيْسَرةِ، فأَتَيْتُه، فقلت: بَعَثَني إليك رسولُ الله ﷺ لتبْعَثَ إليه بأثوابٍ إلى المَيْسرةِ. فقال: وما المَيْسَرةُ؟ ومتى المَيْسَرة؟ واللهِ ما لِمُحمدٍ ثاغِيةٌ، ولا راغيةٌ. فرجعتُ، فأتيتُ النبيَّ ﷺ، فلمَّا رآني قال: «كَذَبَ عَدُوُّ اللهِ، أنا خَيْرُ مَنْ بايَعَ، لأَنْ يَلْبَسَ أَحَدُكم ثَوباً من رِقَاعٍ شَتَّى، خيرٌ له مِن أن يَأْخُذَ بأَمانَتِه ـ أو في أمانَتِه ـ ما ليس عندَه».

قال أبو عبد الرحمن: وجدتُ هذا الحديثَ في كتابِ أَبي بخطِّ يَدِه.

* **قوله: «إلى حُلَيقٍ النصراني»**: ضبط بالتصغير.

* **«إلى الميسرة»**: ظاهره عدم تعين الأجلِ، فهذا يدل على عدَمِ اشتراط التعين، إلا أن المشهور عند أهل العلم اشتراطه، فيحتمل أن يكون وقت الميسرة متعيناً، وقَول عَدُو الله: متى الميسرة؟ يكون على وجه التعنت والتكذيب.

* **«والله ما لمحمد ثاغِية»**: ـ بمثلثة وغين معجمة ـ؛ أي: شاة، من الثغاءِ، وهو صوت الشاة.

* **«ولا راغية»**: ـ براءٍ مهملة وغين معجمة ـ؛ أي: بعير، من الرغاءِ، وهو صَوت البعير؛ أي: ليسَ له مال أصلاً، لا شاة ولا بعير حتى يتوقع له اليسار، فمن أين يجيء له اليسار حتى أعتمد عليه في البَيع مَعَه؟

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٦/ ٨٧).

في «الصحاح»: يقال: «ماله ثاغية ولا راغية»، و«الثاغية»: الشاة، و«الراغية»: البَعير[(١)].

* «مَا ليسَ عندهُ»: أي: مَا ليسَ ثمنه عندهُ، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٨٠٥ـ (١٣٥٦٦) ـ (٣/ ٢٤٥) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أَنَّ رجلاً أَتَى النبيَّ ﷺ وهو على المِنْبَرِ، فقال: يا رسولَ الله! اسْتَسْقِ اللهَ لنا. قال: فاسْتَسْقَى، وما نَرَى في السماءِ قَزَعةً. قال: فأُمْطِرْنا، فما جَعَلَتْ تُقْلِعُ، فلمَّا كانت الجُمُعةُ، قامَ إليه ذلك الرجلُ أو غيرُه، فقال: يا رسولَ الله! ادْعُ اللهَ أَن يَرْفَعَها عنا. قال: فدعا، قال: فَجَعَلْتُ أَنظُرُ إلى السَّحابِ يُسْفِرُ يميناً وشمالاً ولا يُمطِرُ مِن جَوْفِها قَطْرةً.

* قوله: «فأُمطرنا»: على بناء المفعول.

* «فما جعلت تُقْلع»: ضُبط من الإقلاع.

* «يُسفر»: ضبط من الإسفار.

* * *

٥٨٠٦ـ (١٣٥٧٥) ـ (٣/ ٢٤٦) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: كنتُ رَدِيفَ أبي طَلْحَةَ يومَ خَيْبَرَ، وقَدَمِي تَمَسُّ قدمَ رسولِ الله ﷺ، فأَتيناهم حينَ بَزَغَت الشَّمسُ، وقد أَخْرَجُوا مَواشِيَهم وخَرَجوا بفُؤوسِهم ومَكاتِلِهم ومُرورهم، فقالوا: محمدٌ والخَميسُ. فقال رسول الله ﷺ: «الله أَكبرُ، خَرِبَتْ خَيْبَرُ، إنَّا إذا نَزَلْنا بِساحَةِ قَوْمٍ فساءَ صَباحُ المُنْذَرِين».

قال: فَهَزَمهم الله. قال: ووَقَعَتْ في سَهْمِ دِحْيةَ جاريةٌ جميلةٌ، فاشْتَراها

---

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري (٦/ ٢٢٩٣)، (مادة: ثغا).

رسولُ الله ﷺ بِسَبْعَةِ أَرْؤُسٍ، ثم دَفَعها إلى أُمِّ سُلَيم تُصَنِّعُها وتُهَيِّئُها، وهي صَفِيَّةُ بنةُ حُيَيٍّ.

قال: فَجَعَلَ رسولُ الله ﷺ وَلِيمَتَها التمرَ والأَقِطَ والسَّمْنَ؛ قال: فُحِصَتِ الأرضُ أَفاحِيصَ، وجِيءَ بالأَنْطاعِ، فوُضِعَت فيها، ثم جِيءَ بالأَقِطِ والتمرِ والسَّمنِ، فشَبعَ الناسُ.

قال: وقال الناس: ما ندري أَتزَوَّجَهَا أَم اتَّخَذَها أُمَّ وَلَدٍ! فقالوا: إن يَحْجُبْها، فهي امرأتُه، وإنْ لم يَحْجُبْها، فهي أُمُّ وَلَدٍ. فلمّا أرادَ أن يَرْكَبَ، حَجَبَها حتى قَعَدَت على عَجُزِ البعيرِ، فعَرَفوا أنه قد تزوَّجها، فلمَّا دَنَوْا من المَدينةِ، دَفَعَ ودَفَعْنا، قال: فَعَثَرَتِ النَّاقةُ العَضْباءُ، قال: فنَدَرَ رسولُ الله ﷺ ونَدَرَتْ، قال: فقامَ فَسَتَرَها، قال: وقد أَشْرَفَت النساءُ فقُلْنَ: أَبْعَدَ اللهُ اليهوديةَ. فقلتُ: يا أبا حَمْزَةَ! أَوَقَعَ رسولُ الله ﷺ ؟ قال: إي واللهِ، لقد وَقَعَ.

وشَهِدتُ وَلِيمةَ زينبَ بنتِ جَحْشٍ، فأَشْبَعَ الناسَ خُبْزاً ولَحْماً، وكان يَبْعَثُني، فأَدعُو الناسَ، فلمَّا فَرَغَ قامَ وتَبِعْتُه، وتَخَلَّفَ رجلانِ اسْتَأْنَسَ بهما الحديثُ، لم يَخرُجا، فجَعَلَ يَمُرُّ بنسائِه، يُسَلِّمُ على كلِّ واحدةٍ: «سَلامٌ عَلَيكُم يا أَهلَ البيتِ، كيفَ أَصْبَحْتُم؟»، فيقولون: بخير يا رسولَ الله، كيف وجدتَ أهلَكَ؟ فيقول: «بخَيْرٍ»، فلمَّا رَجَعَ ورجعتُ معه، فلمَّا بَلَغَ البابَ إذا هو بالرَّجلَينِ قد استأْنَسَ بهما الحديثُ، فلمَّا رَأَياه قد رَجَعَ، قاما فخَرَجَا. قال: فو اللهِ! ما أَدْري أَنا أخبرتُه، أو نَزَلَ عليه الوَحْيُ بأَنَّهما قَدْ خَرَجا، فرَجَعَ ورجعتُ معه، فلمَّا وَضَعَ رِجْلَه في أُسْكُفَّةِ الباب، أَرْخَى الحِجابَ بيني وبينَه، وأَنزل اللهُ هذه الآيات: ﴿لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبيِّ إلا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُم إلى طَعامٍ غَيْرَ ناظِرينَ إِناهُ﴾[الأحزاب: ٥٣] حتَّى فَرَغَ منها.

* **قوله: «فُحِصت الأرضُ أفاحيص»**: من فحص؛ كمنَع: إذا بحث؛ أي حفرت في الأرض حفيرات.

* «دفع»: أي: البعير؛ أي: أسرعه على السَّير.

* «فعثرت»: كضرب ونصَر وعلم وكرم؛ أي: زَلَّت.

* «فندر»: أي: سَقط.

* * *

٥٨٠٧ـ (١٣٥٩٠) ـ (٣/ ٢٤٧ ـ ٢٤٨) عن أَنسٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «يطُولُ يومُ القِيامَةِ على النَّاس، فيقولُ بَعْضُهم لِبَعْضٍ: انْطَلِقُوا بنا إلى آدمَ أَبي البَشَرِ، فَيَشْفَعُ لنا إلى رَبِّنا، فَلْيَقْضِ بَيْنَنا. فيأْتُونَ آدمَ، فيقولون: يا آدمُ! أَنت الَّذي خَلَقَكَ اللهُ بيَدِه، وأَسْكَنَكَ جَنَّتَه، اشْفَعْ لنا إلى رَبِّكَ، فَلْيَقْضِ بَيْنَنا. فيقولُ: إنِّي لستُ هُنَاكُم، ولكنِ ائتُوا نوحاً، رأسَ النَّبِيِّينَ.

فيأْتُونَه، فيقولونَ: يا نُوحُ! اشْفَعْ لنا إلى رَبِّكَ، فَلْيَقْضِ بيننا. فيقولُ: إنِّي لستُ هُنَاكُم، ولكنِ ائتُوا إبراهيمَ، خَليلَ اللهِ.

فيأْتُونَه، فيقولونَ: يا إبراهيمُ! اشْفَعْ لنا إلى رَبِّكَ، فَلْيَقْضِ بيننا. فيقولُ: إنِّي لستُ هُنَاكُم، ولكنِ ائتوا موسى الَّذي اصْطَفاهُ الله بِرِسالاتِه وبِكَلامِه. قال: فيأتونَه، فيقولون: يا موسى! اشْفَعْ لنا إلى رَبِّكَ، فَلْيَقْضِ بيننا. فيقول: إني لستُ هُناكُم، ولكن ائتوا عيسى، رُوحَ الله، وكَلِمَتَه.

فيأْتُون عيسى: فيقولونَ: يا عيسى! اشْفَعْ لنا إلى رَبِّكَ، فَلْيَقْضِ بيننا. فيقولُ: إني لستُ هُناكُم، ولكنِ ائتُوا مُحمداً، فإنَّه خاتَمُ النَّبِيِّين، فإنَّه قد حَضَرَ اليومَ، وقد غُفِرَ له ما تَقَدَّمَ من ذَنْبِه وما تَأَخَّرَ. فيقولُ عيسى: أَرَأَيْتُم لو كان متاعٌ في وِعاءٍ قد خُتِمَ عليه، هل كان يُقْدَرُ على ما في الوِعاءِ حتَّى يُفَضَّ الخاتَمُ؟ فيقولونَ: لا. قال: فإنَّ محمداً خاتَمُ النَّبِيِّينَ».

قال: فقال رسولُ الله ﷺ: «فيَأْتُوني، فيقولونَ: يا محمدُ! اشْفَعْ لنا إلى رَبِّكَ، فَلْيَقْضِ بَيْنَنا. قال: فَأَقُولُ: نَعَم. فآتِي بابَ الجَنَّةِ، فآخُذُ بِحَلْقَةِ الباب،

فأَسْتَفْتِحُ، فيقالُ: مَن أَنتَ؟ فأقولُ: محمدٌ، فيُفْتَحُ لي، فأَخِرُّ ساجداً، فأَحْمَدُ رَبِّي بمَحامِدَ لم يَحْمَدْه بها أَحدٌ كان قَبْلِي، ولا يَحْمَدُه بها أحدٌ كان بَعْدي، فيقولُ: ارْفَعْ رَأْسَكَ، وقُلْ يُسْمَعْ منكَ، وسَلْ تُعْطَهْ، واشْفَعْ تُشَفَّعْ. فيقولُ: أَيْ رَبِّ! أُمَّتِي أُمَّتِي. فيُقالُ: أَخْرِجْ مَن كان في قَلْبِه مِثْقَالُ شَعِيرةٍ من إيمانٍ.

قال: فأُخْرِجُهُم، ثمَّ أَخِرُّ ساجِداً، فأَحْمَدُه بمَحامِدَ لم يَحْمَدْه بها أَحدٌ كان قَبْلِي، ولا يَحْمَدُه بها أحدٌ كان بَعْدي، فيُقالُ لي: ارْفَعْ رَأْسَكَ، وسَلْ تُعْطَهْ، واشْفَعْ تُشَفَّعْ. فأقولُ: أَيْ رَبِّ! أُمَّتي أُمَّتي. فيُقالُ: أَخْرِجْ مَن كانَ في قَلْبِه مثِقالُ بُرَّةٍ من إيمانٍ. قال: فأُخْرِجُهم، قال: ثُمَّ أَخِرُّ ساجِداً، فأَقولُ مِثلَ ذلك، فيُقالُ: أَخْرِجْ مَن كانَ في قَلْبِه مِثْقالُ ذَرَّةٍ من إيمانٍ. قال: فأُخْرِجُهم».

* قوله: «ولكن ائتوا نوحاً رأس النبيين»: أي: أول من أُرسل منهم إلى الكافرين.

* * *

٥٨٠٨ـ (١٣٥٩١) ـ (٣/ ٢٤٨) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أَنَّ أُمَّ أَيمنَ بَكَتْ حينَ ماتَ النبيُّ ﷺ، فقيل لها: تَبْكِينَ؟ فقالت: إنِّي واللهِ! قد عَلِمْتُ أَنَّ رسولَ الله ﷺ سيموتُ، ولكِنْ إنما أَبْكي على الوَحْيِ الذي انْقَطَعَ عَنَّا مِن السَّماءِ.

* قوله: «فقالت: إني والله! قد علمت أن رسول الله ﷺ سيموت»: أي: قد علمت في حياته ﷺ أنه سيموت.

* * *

٥٨٠٩ـ (١٣٦٧٢) ـ (٣/ ٢٥٤) عن عثمانَ بنِ يَزْدَوَيْهِ، قال: خرجتُ إلى المدينةِ مع عمرَ بنِ يزيدَ، وعمرُ بنُ عبد العزيز عاملٌ عليها، قبلَ أَنْ يُسْتَخلَفَ. قال: فسمعتُ أَنسَ بنَ مالكٍ، وكان به وَضَحٌ شَديدٌ، قال: وكان عمرُ يُصَلِّي بنا، فقال أنسٌ: ما رأيتُ أَحداً أَشْبهَ بصلاةِ رسول الله ﷺ مِن هذا الفتى؛ كان يُخَفِّفُ في تَمام.

* قوله: «قال: فسمعت أنس بن مالك، وكان به وَضَحٌ شديد»: الوَضَح - بفتحتين -: البَياض مُطلقاً، ولا يختص ببياض البرص، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٨١٠- (١٣٦٨٥) - (٣/ ٢٥٦) عن أنسٍ، قال: لَمَّا حَلَقَ رسولُ الله ﷺ رَأْسَه بمِنىً، أَخَذَ شِقَّ رَأْسِه الأَيمنَ بيَدِه، فلمَّا فَرَغَ، ناوَلَني، فقال: «يا أنسُ! انطَلِقْ بهذا إلى أمِّ سُلَيمٍ»، فلمَّا رأى الناسُ ما خَصَّها به مِن ذلك، تَنَافَسُوا في الشِّقِّ الآخرِ، هذا يأخُذُ الشيءَ، وهذا يأخُذُ الشيءَ.

قال محمد: فحدَّثْتُه عَبيدةَ السَّلْمانيَّ، فقال: لأَنْ يكونَ عِندي منه شعرةٌ، أَحبُّ إليَّ مِن كلِّ صَفْراءَ وبيضاءَ أَصبحَت على وَجْهِ الأرضِ، وفي بَطْنِها.

* قوله: «لما حلق رسول الله ﷺ رأسه بمنى، أخذ شق رأسه»: ظاهره أنه ﷺ أخذ شق رأسه، وقد جاء أنه أخذهُ أبو طلحة، فيحتمل أن المراد أنه أخذه بأمره، فنسب إليه الأخذ، وقد جاء أنه أعطى أبا طلحة، فيحتمل أن معناه: أنه أرسل إلى بيته، وأن أعطى بيد أنس، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٨١١- (١٣٦٨٩) - (٣/ ٢٥٦) عن أبي لَبيدٍ، قال: أُرسِلَت الخيلُ زمنَ الحَجَّاجِ، والحَكَمُ بنُ أَيوبَ أَميرٌ على البصرةِ، قال: فأَتَيْنا الرِّهانَ، فلمَّا جاءَت الخيلُ، قلنا: لو مِلْنا إلى أنس بن مالكٍ فسَأَلْناه: أَكنتُم تُراهِنُونَ على عَهْدِ رسولِ الله ﷺ؟ فأَتَيْناه وهو في قَصْرِه في الزَّاوِيَةِ، فسَأَلْناه، فقلنا: يا أبا حَمْزَةَ! أَكنتُم تُراهِنونَ على عَهْدِ رسولِ الله ﷺ؟ أَكان رسولُ الله ﷺ يُراهِنُ؟ قال: نَعَم واللهِ! لقد راهَنَ رسولُ الله ﷺ على فَرَسٍ له يقال له: سَبْحَة، فسَبَقَ الناسَ، فانْتَشَى لذلك وأَعْجَبَه.

* **قوله: «فسبق الناس، فابْتَشَّ لذلك»**: ـ بموحدة ومثناة من فوق وشين مشددة ـ هكذا في أصلنا، من البشاشة؛ أي: فرح، ولعله[1] الصواب، وفي بَعضَ النسخ غير ذلك، ولا يظهر له وجه حسَن، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٨١٢ـ (١٣٧٠٣) ـ (٣/ ٢٥٧ ـ ٢٥٨) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ شاوَرَ حيثُ بَلَغَه إقبالُ أَبي سفيانَ، قال: فتَكَلَّمَ أَبو بكرٍ، فأَعرَضَ عنه، ثم تَكَلَّمَ عمرُ، فأَعرَضَ عنه، فقال سعدُ بن عُبادَةَ: إيَّانا يريدُ رسولُ الله؟ والَّذي نَفْسي بيَدِه! لو أَمَرْتَنا أَنْ نُخِيضَها البحارَ لأَخَضْناها، ولو أَمَرْتَنا أَنْ نَضْرِبَ أَكْبادَها إلى بِرْكِ الغِمَادِ لَفَعَلْناـ قال عفانُ: قال سليمانُ: عن ابن عَوْنٍ، عن عَمرو بن سعيدٍ: الغُمَاد ـ، فَنَدَبَ رسولُ الله ﷺ الناسَ، فانْطَلَقُوا حتَّى نَزَلوا بَدْراً، ووَرَدَت عليهم رَوَايا قُريشٍ، وفيهم غلامٌ أَسودُ لِبَني الحَجّاجِ، فأَخَذوه، فكان أصحابُ النبيِّ ﷺ يَسْأَلونَه عن أَبي سفيانَ وأَصحابه، فيقولُ: ما لي علمٌ بأبي سفيانَ، ولكن هذا أبو جَهلِ بنُ هشام، وعُتْبةُ بنُ رَبيعةَ، وشَيْبةُ، وأَميةُ بنُ خَلَفٍ. فإذا قالَ ذاك، ضَرَبُوه، فإذا ضربوه، قال: نَعَم، أنا أُخبِرُكم، هذا أبو سفيان. فإذا تَرَكُوه فسألوه، قال: ما لي بأَبي سفيانَ عِلمٌ، ولكنْ هذا أبو جَهلٍ وعُتْبةُ وشَيْبةُ وأُميةُ في الناسِ. قال: فإذا قال هذا أيضاً، ضَرَبوه، ورسولُ الله ﷺ قائمٌ يُصَلِّي، فلمَّا رَأَى ذلك، انصَرَفَ، فقال: «والَّذي نَفسِي بيَدِه! إنَّكُم لَتَضرِبُونَه إذا صَدَقَكُمْ، وتَتْرُكونَه إذا كَذَبَكُم».

قال: وقال رسول الله ﷺ: «هذا مَصْرَعُ فلانٍ غداً» يَضَعُ يدَه على الأَرضِ هاهُنا وهاهُنا، فما أَماطَ أحدُهم عن مَوْضِعِ يدِ رسولِ الله ﷺ.

* **قوله: «ولو أمرتنا أن نضرب أكبادها»**: أي: أكباد الإبل.

---

(١) في الأصل: «ولعل».

* «إلى بَرْكِ الغُمادِ»: في «النهاية»: برك الغماد ـ بفتح الباء وتكسر، وتضم الغين وتكسر ـ: اسم مَوضع باليَمن[1]، وفي نسخة صَحِيحَة في رواية عمرو بن سَعيد: الغُماد ـ مضمومة الغين ـ.

* * *

٥٨١٣ـ (١٣٧١٥) ـ (٣/ ٢٥٨ ـ ٢٥٩) عن أنسٍ، قال: كان رسولُ الله ﷺ أَسْمَرَ، ولم أَشُمَّ مِسْكَةً، وَلا عنبرةً، أَطْيَبَ رِيحاً مِن رسولِ الله ﷺ.

* **قوله: «كان رسول الله ﷺ أسمر»**: كأنَّه أراد بهِ نفي البياض الخالص، وإثبات أن بَياضه ﷺ كان مشرباً بحمرة، وإلا فقد علم أنه ﷺ كان أبيض، ولم يكن أسْمَر، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٨١٤ـ (١٣٧٢٨) ـ (٣/ ٢٥٩) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ كان يَمُرُّ ببيتِ فاطمةَ ستةَ أَشهرٍ إذا خَرَجَ إلى الفجرِ، فيقولُ: «الصَّلاةَ يا أهلَ البَيْتِ ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[الأحزاب: ٣٣]».

* **قوله: «كان يمر ببيت فاطمة ستة أشهر إذا خَرج إلى الفجر، فيقول: الصلاة»**: ـ بالنصب ـ؛ أي: أقيموها، أو ـ بالرفع ـ؛ أي: حضرت.

* **«إنما يريد الله»**: يفيد أن الآية في الذرية الطاهرة، وهذا لا ينافي شمولها لأمهات المؤمنين، لكن ظاهر بعض الأحاديث عَدم الشمول، نعم سوق القرآن أقرب إلى الشمول، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (١/ ١٢١).

٥٨١٥ـ (١٣٧٣٥) ـ (٣/ ٢٦٠) عن أنسٍ ـ قال أَسودُ: حدثنا أنسُ بنُ مالكٍ ـ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «رَاصُّوا صُفوفَكُم، وقارِبُوا بَيْنَها، وحَاذُوا بالأعْناقِ، فوالَّذي نَفْسُ محمدٍ بيَدِه! إنِّي لأَرى الشَّياطينَ تَدْخُلُ مِن خَلَلِ الصَّفِّ، كأنَّها الحَذَفُ». وقال عفان: «إني لأَرى الشَّيطانَ يَدْخُلُ».

* قوله: «كأنها الحَذَف»: ـ بفتحتين مع إهمال الحاءِ وإعجام الذال ـ: الغنم الصغار الحجازية، واحدها حذفة.

* * *

٥٨١٦ـ (١٣٧٤٢) ـ (٣/ ٢٦٠ ـ ٢٦١) عن قتادَة، حدثنا أنسُ بنُ مالكٍ: أَنَّ نبيَّ الله ﷺ كان في بعضِ أَسْفارِه، ورَدِيفُه معاذُ بنُ جَبَل، ليس بينهما غيرُ آخِرَةِ الرَّحْلِ، إذْ قال نبيُّ الله ﷺ: «يا مُعاذَ بنَ جَبَلٍ!»، قال: لَبَّيكَ يا رسولَ الله وسَعْدَيكَ. ثمَّ سارَ ساعةً، ثمَّ قال: «يا معاذَ بنَ جَبَلٍ!»، قال: لَبَّيكَ يا رسولَ الله وسَعْدَيكَ. ثمَّ سارَ ساعةً، فقال: «يا مُعاذَ بنَ جَبَلٍ!»، قال: لَبَّيكَ يا رسولَ الله وسَعْدَيكَ. قال: «هل تَدْرِي ما حَقُّ اللهِ على العِبادِ؟»، قال: اللهُ ورسولُه أَعلَمُ. قال: «فإنَّ حَقَّ اللهِ على العِبادِ: أنْ يَعْبُدُوه ولا يُشْرِكُوا به شيئاً»، قال: «فهل تَدْرِي ما حَقُّ العِبادِ على اللهِ إذا هم فَعَلوا ذلك؟»، قال: اللهُ ورسولهُ أَعلمُ. قال: «فإنَّ حَقَّهم على اللهِ: أَلاَّ يُعَذِّبَهم».

* قوله: «ثم سار ساعة»: يحتمل أن ذلك لتردده ﷺ في الإخبار بمثل هذا الخبَر لمعاذ، وأنه هل هو أهل له أم لا؟ ثم استقر الأمر عنده على أن يخبره، فأخبَرهُ، ويحتمل أنه فعل ذلك تعظيماً لهذا الخبر، وتوجيهاً لذهنه إليه.

* «أن يعبدوه»: أي: يوحدوه، فقوله: «ولا يشركوا به شيئاً» كالتفسير له، أو يطيعوهُ في أوامره ونواهيه، فقوله: «ولا يشركوا به شيئاً» لبيان الإخلاص في الطاعة وتركِ الشرك.

* «ما حق العباد؟»: أي: بمقتضى وعدِه المنزه عَن الخلف.

* «ألاَّ يعذبهم»: أي: دائماً؛ على أن المراد بالعبادة التوحيد، أو مطلقاً؛ على أن المراد بها الطاعة في أوامره ونواهيه.

***

٥٨١٧ـ (١٣٧٤٣) ـ (٣/ ٢٦١) عن قتادةَ، قال: وحدثنا أنسُ بنُ مالكٍ: أَنَّ رجلاً نادَى رسولَ الله ﷺ في يوم الجُمُعَةِ، وهو يَخْطُبُ الناس بالمدينةِ، فقال: يا رسولَ الله! قَحَطَ المطرُ، وأَمْحَلَت الأرضُ، وقَحَطَ الناسُ، فاسْتَسْقِ لنا ربَّك. فنَظَر النبيُّ ﷺ إلى السَّماءِ، وما نَرى كثيرَ سَحابٍ، فاسْتَسْقَى، فَنَشَأَ السحابُ بعضُه إلى بَعْضٍ، ثم مُطِرُوا، حتَّى سالَتْ مَثاعِبُ المدينةِ، واطَّرَدَت طُرُقُها أَنهاراً، فما زالت كذلك إلى يومِ الجمعةِ المُقْبِلَةِ ما تُقْلِعُ، ثم قامَ ذلك الرجلُ، أو غيرُه، ونبيُّ الله ﷺ يَخْطُب، فقال: يا نَبيَّ اللهِ، ادْعُ اللهَ أَنْ يَحْبِسَها عنا. فَضَحِكَ نبيُّ الله ﷺ، ثم قال: «اللهُمَّ حَوَالَيْنا ولا عَلَيْنا»، فدعا ربَّه، فجَعَلَ السَّحابُ يَتَصَدَّعُ عن المَدينةِ يميناً وشمالاً، يُمطِرُ ما حَوْلَها ولا يُمْطِرُ فيها شيئاً.

* قوله: «وأمحلت الأرض»: أي: يبس[1] نباتها.

* «مثاعب المدينة»: بالمثلثة؛ أي: مجاريها.

* «مَا تقلع»: من الإقلاعَ.

* «يتصدع»: أي: يتشقق.

***

٥٨١٨ـ (١٣٧٤٥) ـ (٣/ ٢٦١) عن أنسٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «صَوْتُ أَبي طَلْحةَ في الجَيْشِ خَيْرٌ مِن فِئَةٍ». قال: وكان يَجْثُو بين يَدَيهِ في الحَرْبِ ثم يَنْثُرُ

---

(١) في الأصل: «يبست».

كِنانَتَه، ويقول: وَجْهي لِوَجْهِك الوِقاءُ، ونَفْسي لِنَفْسِك الفِداءُ.

* قوله: «وكان يجثو بين يديه»: ـ بالجيم ـ؛ أي: يقعد على الركبتين.

* «الوِقاء»: ـ بكسر الواو ـ.

* * *

٥٨١٩ـ (١٣٧٤٨) ـ (٣/ ٢٦١) عن أنسٍ، قال: أُتِيَ عُبيدُ الله بنُ زيادٍ برأسِ الحُسينِ، فجُعِلَ في طَسْتٍ، فجَعَلَ يَنْكُتُ عليه، وقال في حُسْنِه شيئاً، فقال أنسٌ: إنه كان أَشْبَهَهم برسولِ الله ﷺ، وكانَ مخْضوباً بالوَسِمةِ.

* قوله: «ينكت عليه»: أي: يضرب بقضيب عَلَيه.

* «وقال في حسنه»: أي: تكلم فيه.

وفي رواية الترمذي عَن حفصة بنت سيرين، عَن أنس، قال: كنت عند ابن زياد، فجيء برأس الحسين، فجعل يقول بقضيب في أنفه، ويقُول: ما رأيت مثلَ هذا حسناً، قلت: أما إنه كانَ من أشبههم برسول الله ﷺ، وقال: هذا حديث حسن صَحيحٌ[١].

ثم أخرج الترمذي عن عمار بن عُمير، قال: لما جيء برأس عُبَيد الله بن زياد وأصحابه، نضِّدتْ في المسجد، فانتهيت إليهم وهم يقولون: قد جاءت، قد جاءت، فإذا حية قد جاءت تَخَلَّل الرؤوس حتى دخلت، ففعلَتْ ذلك مرتين أو ثلاثاً، وقال: هذا حديث حسَن صحيح[٢].

* * *

(١) رواه الترمذي (٣٧٧٨)، كتاب: المناقب، باب: مناقب الحسن والحسين ـ عليهما السلام ـ.

(٢) رواه الترمذي (٣٧٨٠)، كتاب: المناقب، باب: مناقب الحسن والحسين ـ عليهما السلام ـ.

٥٨٢٠ـ (١٣٧٦٠) ـ (٣/ ٢٦٢) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن صَلَّى العَصرَ، فجَلَسَ يُمْلِي خَيْراً حتّى يُمْسِيَ، كان أفْضَلَ من عِتْقِ ثَمانيةٍ مِن وَلَدِ إسماعيلَ».

* قوله: «يُمْلي[1] خيراً»: من الإملاء؛ أي: يذكر الله، ويتذاكر في العلم، أو يفعل الخير بأي وجه كان؛ فإن فاعل الخير كأنه يُملي الخير على المَلَك الكاتب لحسناته ليكتب له، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٨٢١ـ (١٣٧٦٤) ـ (٣/ ٢٦٢) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ موسى بن عِمْرانَ كانَ إذا أرادَ أنْ يَدْخُلَ الماءَ، لم يُلْقِ ثَوْبَه حتَّى يُوارِيَ عَوْرَتَه في الماءِ».

* قوله: «كان إذا أراد أن يدخل الماء، لم يُلْقِ ثوبه»: من الإلقاء.

* * *

٥٨٢٢ـ (١٣٧٨٣) ـ (٣/ ٢٦٤) عن أنسٍ، قال: بَعَثَتْ أُمُّ سُلَيمٍ معي بِمِكْتَلٍ فيه رُطَبٌ، فلَم أَجِدِ النبيَّ ﷺ في بيتهِ، إذا هو عندَ مولًى له، قد صَنَعَ له ثَرِيداً ـ، أو قال: ثَريدةً بلَحمٍ وقَرْعٍ، فدعاني، فأَقْعَدَني معه، فرَأَيتُه يُعْجِبُه القَرْعُ، فجعلتُ أَدُعُه قِبَلَه، فلمَّا تَغَدَّى ورَجَعَ إلى بيتِه، وضعت المِكْتَلَ بين يديه، فجعل يأكل منه ويَقْسِمُ، حتى أَتى على آخِرِه.

* قوله: «فرأيته يعجبه القرع، فجعلتُ أَدُعُّه»: ضبط: ـ بضم الدال وتشديد العين ـ؛ أي: أدفعه، ومنه قوله تعالى: ﴿فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ﴾[الماعون: ٢]

---

(١) في الأصل: «يملأ».

ولو جعل ـ بفتح الدال وتخفيف العين ـ؛ أي: أتركه وألقيه، لكان غير بعيد أيضاً، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٨٢٣ـ (١٣٧٨٦) ـ (٣/ ٢٦٤) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: أَقامَ النبيُّ ﷺ بينَ خَيْبَرَ والمدينةِ ثلاثاً يُبْنَى عليه بصَفيةَ بنتِ حُيَيٍّ، فدعوتُ المُسلمينَ إلى وَليمَتِه، فما كان فيها مِن خُبزٍ ولا لَحْمٍ، أَمَرنا بالأنطاعِ، فأَلْقَى فيها مِن التَّمْرِ والأَقِطِ والسَّمْنِ، فكانت وَليمَتَه، فقال المسلمونَ: إحدى أُمَّهاتِ المُؤمنينَ، أو ما مَلَكَت يَمينُه؟ فقالوا: إنْ حَجَبَها، فهي من أَمَّهاتِ المُؤمنينَ، وإن لم يَحْجُبْها، فهي مما مَلَكَتْ يَمِينُه. فلَمَّا ارْتَحَلَ، وَطَّأَ لها خَلْفَه، ومَدَّ الحِجابَ بينها وبينَ الناسِ.

* قوله: «**يُبنى عليه بصفية**»: ضبط: على بناء المفعول، والمشهور بناء الزوج على المرأة، وهذا بناء على الزوج بسبب المرأة، وفي بعض النسخ: بنىٰ عليه بصفية، بنسبة البناء إلى الزوجة على الزوج، على عكس المشهور، والظاهر أنه قلب، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٨٢٤ـ (١٣٧٨٧) ـ (٣/ ٢٦٤) عن أنسٍ: أَنَّ أُمَّ حارثةَ أَتَتْ رسولَ الله ﷺ وقد هَلَكَ حارثةُ يومَ بَدْرٍ، أَصابَه سَهْمٌ غَرْبٌ، فقالت: يا رسولَ الله! قد عَلِمْتَ مَوْقعَ حارثةَ مِن قَلْبي، فإنْ كانَ في الجَنَّةِ، لَمْ أَبْكِ عليه، وإلاَّ، فسوفَ تَرَى ما أَصْنَعُ. فقال لها: «هَبِلْتِ؟! أَوَ جَنَّةٌ واحِدةٌ هي؟ إنَّها جِنانٌ كَثِيرةٌ، وإنَّه في الفِرْدَوسِ الأَعْلَى».

* قوله: «**فقال لها: هَبِلْتِ؟**»: من هَبِل؛ كفرح؛ أي: تغير حالك وعقلك بموت الولد؟

* * *

٥٨٢٥ـ (١٣٧٩٦) ـ (٣/ ٢٦٥) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال: كان عبدُ الله بنُ رَوَاحةَ إذا لَقِيَ الرَّجلَ مِن أَصحابِه يقول: تعالَ نُؤمنْ برَبِّنا ساعةً. فقال ذاتَ يومٍ لرجلٍ، فغَضِبَ الرجلُ، فجاءَ إلى النبيِّ ﷺ فقال: يا رسولَ الله! أَلاَ تَرى إلى ابنِ رواحةَ، يَرْغَبُ عن إيمانِك إلى إيمانِ ساعةٍ! فقال النبيُّ ﷺ: «يَرْحَمُ اللهُ ابنَ رَوَاحةَ، إنَّه يُحِبُّ المجالِسَ التي تَتَباهى بها المَلائِكةُ».

* **قوله: «يقول: تعالَ»**: ـ بفتح اللام ـ.

* **«نؤمنْ»**: بالجزم.

* **«بربنا»**: أي: نفعل ما نريد[1] به الإيمان بالله، من ذكره وشكره وطاعته، ومذاكرة آياته الدالة على كمال قدرته وعلمه وتوحيده.

* **«يرغب عن إيمانك»**: أي: عما كلفت به من الإيمان على الدوام.

* **«يرحم الله ابن رواحة»**: بين ﷺ أنه ما أراد بالإيمان أصل التصديق، بل أراد به ما يزيد به التصديق، من الذكر ونحوه، وأنه حسن، وفيه تقرير لإطلاق اسم الإيمان على نحو ما أطلق عليه ابن رواحة.

* * *

٥٨٢٦ـ (١٣٨٠٣) ـ (٣/ ٢٦٦) عن مالكِ بنِ محمدِ بنِ حارثةَ الأَنْصاريِّ: أَنَّ أنسَ بنَ مالكٍ قال: قال رسول الله ﷺ: «ما مِن رجلٍ يُنْعِشُ لِسانُه حَقّاً يُعْمَلُ به بَعْدَه، إلاَّ جَرَى عليهِ أَجْرُه إلى يومِ القِيامَة، ثمَّ وَفَّاهُ الله ثَوابَه يومَ القِيامَةِ».

* **قوله: «ما من رجل ينعش لسانه حقاً يعمل به»**: في «القاموس»: نعشه الله؛ كمنعه: رفعه؛ كأنعشه ونعّشه[2]؛ أي: ـ بالتشديد ـ، فاللفظ يحتمل

---

(١) في الأصل: «يريد».

(٢) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ٧٨٤).

ثلاثة أوجه، ورفعُ الحق: إظهارُه وتشهيره، والله تعالى أعلم.

***

٥٨٢٧ـ (١٣٨١٢) ـ (٣/ ٢٦٦) **عن أنسٍ، قال: كان بينَ خالدِ بنِ الوليدِ وبينَ عبدِ الرحمن بنِ عوفٍ كلامٌ، فقال خالدٌ لعبدِ الرَّحمن: تَستَطيلونَ علينا بأيَّامٍ سَبَقْتُمونا بها! فبَلَغَنا أَنَّ ذلك ذُكِرَ للنبيِّ ﷺ، فقال: «دَعُوا لي أَصْحابي، فوَ الَّذي نَفْسِي بِيَدِه! لو أَنْفَقْتُم مِثلَ أُحُدٍ ـ أو مِثلَ الجِبالِ ـ ذَهَباً، ما بَلَغْتُم أَعْمالَهُم».**

* **قوله: «فقال»**: أي: لخالد وأمثاله.

«دعوا لي أصحابي»: أي: السابقين، وبهذا تبين خطاب «لو أنفقتم» أنه مع من، ثم إذا كان حال السابقين من الصحابة بالنسبة إلى اللاحقين منهم هذا، فما حال الصحابي، سيما السابق منهم بالنسبة إلى من ليس بصحابي؟ ـ رضي الله تعالى عنهم، ويرحمنا بهم، آمين يا رب العالمين ـ.

***

٥٨٢٨ـ (١٣٨١٤) ـ (٣/ ٢٦٦ ـ ٢٦٧) **عن عبد الرحمن بن أبي الصهباء، حدثنا نافعٌ أَبو غالبٍ الباهليُّ، قال: حدثني أنسُ بنُ مالكٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يُبْعَثُ النَّاسُ يومَ القِيامَةِ والسَّماءُ تَطِشُّ عَلَيهِم».**

* **قوله: «والسماء تَطِشّ»**: ضبط: ـ بكسر طاء وتشديد شين ـ، والطش: المطر الخفيف، ولعل فيه تنبيهاً لهم على سبق الرحمة الغضب، وأنه تعالى يعاملهم يومئذٍ بذلك.

***

٥٨٢٩ـ (١٣٨١٧) ـ (٣/ ٢٦٧) **عن أنسِ بنِ مالكٍ: أَنَّ رجلاً أَتى النبيَّ ﷺ، فاسْتَحْمَلَه، فقال رسولُ الله ﷺ: «إنَّا حامِلُوكَ على وَلَدِ ناقَةٍ»، قال:**

يا رسولَ الله! ما أَصْنَعُ بولَدِ ناقةٍ؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «وهل تَلِدُ الإبلَ إلاَّ النُّوقُ؟».

* قوله: «ما أصنع بولد الناقة؟»: فهم من اسم الولد: الصغير، فأرشده ﷺ إلى عمومه للكبير، وإلى أنك لو تأملت[1]، ما قلت ذلك، ففيه ـ مع المباسطة معه ـ إرشاد له ولغيره إلى التأمل في معنى الكلام، وعدم المبادرة إلى الرد.

* * *

٥٨٣٠ـ (١٣٨٢٤) ـ (٣/ ٢٦٧) عن المختار بن فلفل، حدثنا أنسُ بنُ مالكٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ الرِّسالَةَ والنُّبُوَّةَ قد انْقَطَعَت، فلا رسولَ بَعدِي ولا نبيَّ». قال: فشَقَّ ذلك على النَّاس. قال: قال: «ولكنِ المُبَشِّراتُ»، قالوا: يا رسولَ الله! وما المُبَشِّراتُ؟ قال: «رُؤيا الرَّجلِ المُسلِمِ، وهي جُزْءٌ مِن أَجْزاءِ النبوَّةِ».

* قوله: «فشقَّ ذلك على الناس»: لما فيه من انقطاع خبر السماء عن أهل الأرض.

* * *

٥٨٣١ـ (١٣٨٢٥) ـ (٣/ ٢٦٧) عن أنسٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «رَأَيتُ فيما يَرَى النائِمُ، كأنِّي مُرْدِفٌ كَبْشاً، وكأَنَّ ظُبَةَ سَيْفي انكَسَرت، فأوَّلْتُ أنِّي أَقْتُلُ صاحِبَ الكَتِيبَةِ».

* قوله: «وكأن ظُبَة سيفي»: ـ بضم الظاء المعجمة وفتح الموحدة المخففة ـ.

في «المجمع»: ظبة السيف: طرفه وحدُّه، وأصله: ظُبَوٌ؛ كصُرَد.

* «صاحب الكتيبة»: أي: رئيس العسكر.

---

(١) في الأصل: «تامت».

٥٨٣٢ـ (١٣٨٢٧) ـ (٣/ ٢٦٨) عن أنسٍ: أَنَّ قُريشاً صالحوا النبيَّ ﷺ، فيهم سُهَيْلُ بنُ عَمْرٍو، فقال النبيُّ ﷺ لعليٍّ: «اكْتُبْ: بِسْمِ الله الرَّحمن الرَّحيم»، فقال سهيلٌ: أَمَّا بسمِ اللهِ الرَّحمن الرَّحيم، فلا نَدْري ما بسمِ اللهِ الرَّحمن الرَّحيمِ، ولكن اكتُبْ ما نَعرِفُ: باسْمِكَ اللهُمَّ. فقال: «اكْتُبْ: مِن مُحَمَّدٍ رسولِ الله»، قال: لو عَلِمْنا أَنَّكَ رسولُ الله، لاتَّبَعْناكَ، ولكن اكتُبِ اسْمَك واسمَ أَبيكَ. قال: فقال النبي ﷺ: «اكتُبْ: مِن مُحمَّدِ بنِ عَبدِ الله». واشْتَرَطوا على النبيِّ ﷺ: أَنَّ مَن جاءَ مِنكُم لَمْ نَرُدَّهُ عَلَيكُم، ومَن جاءَ مِنا رَدَدْتُموهُ علينا. فقال: يا رسولَ الله! أَتَكْتُبُ هذا؟ قال: «نَعَم، إنَّه من ذَهَبَ مِنَّا إليهم، فأَبْعَدَه الله».

* **قوله: «فلا ندري»**: الظاهر أنه عناد منهم؛ إذ لا يخفى عليهم «الرحمن والرحيم» من حيث المادة؛ فإنهما من الرحمة، ولا من حيث الصيغة؛ فإن الأول على وزن عطشان وسكران، والثاني على وزن كريم وعليم وحكيم، ولا من حيث الإعراب؛ حيث إنهما وقعا وصفين لله، ولا يخفى أن توصيفه تعالى بمثل هذين الوصفين غير مستبعد عقلاً، بل مقبول في الطباع، فأي إشكال ما عدا العناد؟ !

* **«فأبعده الله»**: أي: ومن هداه الله، لا يضروه، فأي ضرر في ذلك علينا؟ ثم إن الله تعالى برحمته جعل الشرط المذكور ضرراً عليهم حتى سعوا في ترك العمل به، وبه ظهر أنه الرحمن الرحيم ـ تعالى وتقدس ـ.

* * *

٥٨٣٣ـ (١٣٨٣٠) ـ (٣/ ٢٦٨) عن أنسٍ، قال: لمَّا كان اليومُ الذي قَدِمَ فيه رسولُ الله ﷺ المدينةَ، أضاءَ منها كلُّ شيءٍ، فلمَّا كان اليومُ الذي ماتَ فيه، أَظْلَمَ منها كلُّ شيءٍ. وقال: ما نَفَضْنا عن رسولِ الله ﷺ الأَيديَ حتّى أَنْكَرْنا قُلوبَنا.

* قوله: «حتى أنكرنا قلوبنا»: أي: وجدناها غير ثابتة على الحال التي كانت عليها في حياته ﷺ؛ من الصفاء والتقوى والاجتهاد في الخيرات، وكراهة الشرور.

والحاصل: أن البعد عن النور مؤد إلى الظلمة على[1] قدر البعد.

* * *

٥٨٣٤ـ (١٣٨٣١) ـ (٣/٢٦٨) عن أنسٍ، قال: صَلَّى رسولُ الله ﷺ الظهرَ بالمدينةِ أَربعاً، وصَلَّى العصرَ بذِي الحُلَيْفَةِ رَكْعَتَيْنِ، وباتَ بها حتَّى أَصْبَحَ، فلمَّا صلَّى الصُّبْحَ، رَكِبَ راحِلتَه، فلمَّا انْبَعَثَت به، سَبَّحَ وكبَّرَ حتَّى اسْتَوَتْ به البَيْداءَ، ثم جَمَعَ بينهما، فلمَّا قَدِمْنا مكَّةَ، أَمَرَهم رسولُ الله ﷺ أَن يَحِلُّوا، فلمَّا كان يومُ التَّرويَةِ، أَهَلُّوا بالحَجِّ، ونَحَرَ رسولُ الله ﷺ سبعَ بَدَناتٍ بيَدِه قِياماً، وضَحَّى رسولُ الله ﷺ بالمدينةِ بِكَبْشَيْنِ أَقْرَنَينِ أَمْلَحَيْنِ.

* قوله: «ثم جمع بينهما»: أي: بين الحج والعمرة.

* * *

٥٨٣٥ـ (١٣٨٤٧) ـ (٣/٢٦٩) عن قتادة، حدثنا أَنسٌ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: بينما أنا أَسِيرُ في الجَنَّةِ، فإذا أنا بِقَصْرٍ، فقلتُ: لِمَنْ هذا يا جِبْريلُ؟ ورَجَوْتُ أن يكونَ لي. قال: قال: لِعُمَر. قال: ثم سِرْتُ ساعةً، فإذا أنا بِقَصْرٍ خَيرٍ من القَصْرِ الأَوَّلِ، قال: فقلتُ: لِمَنْ هذا يا جِبريلُ؟ ورَجَوْتُ أَنْ يكونَ لي. قال: قال: لعُمَرَ. قال: وإنَّ فيه لَمِنَ الحُورِ العِينِ، يا أبا حَفْصٍ، وما مَنَعَني أَنْ أَدْخُلَه إلا غَيْرَتُكَ». قال: فاغْرَوْرَقَت عَيْنَا عمرَ، ثم قال: أَمَا عَلَيك فلم أَكنْ لأَغَارَ.

* قوله: «فاغرورقت عيناه»: أي: غرقتا بالدموع؛ افعوعلت من الغرق.

---

(١) في الأصل: «عن».

٥٨٣٦ـ (١٣٨٥٩) ـ (٣/ ٢٧٠) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ لم يَجْتَمِعْ له غَدَاءٌ ولا عَشاءٌ من خبزٍ ولحمٍ إلاَّ على ضَفَفٍ.

* **قوله: «لم يجتمع له غداء ولا عشاء من خبز ولحم إلا على ضَفَف»:** ـ بفتحتين مع إعجام الضاد ومكرر الفاء ـ، قيل: هو الضيق والشدة؛ أي: لم يشبع منهما إلا عن ضيق وقلة، وقيل: الاجتماع، ضَفَّ القوم على الماء ضَفّاً وضَفَفاً؛ أي: لم يأكلهما وحده، ولكن مع الناس، وقيل: هو أن يكون الأكلة أكثر من قدر الطعام.

* * *

٥٨٣٧ـ (١٣٨٧١) ـ (٣/ ٢٧٢) عن أنسٍ: أَنَّ حارثةَ بنَ الرُّبَيِّعِ جاءَ يومَ بدرٍ نَظَّاراً، وكان غلاماً، فجاءَ سهمٌ غَرْبٌ فوَقَعَ في ثُغْرةِ نَحْرِه فقتَلَه، فجاءت أُمُّه الرُّبَيِّعُ فقالت: يا رسولَ الله! قد علمتَ مكانَ حارثةَ مني، فإنْ كانَ من أهل الجنة، فسَأَصْبِرُ، وإلا، فسَيَرى اللهُ ما أَصنَعُ. قال: فقال: «يا أمَّ حارِثَةَ! إنَّها لَيْسَتْ بجَنَّةٍ واحِدةٍ، ولكِنَّها جِنَانٌ كَثِيرةٌ، وإنَّه في الفِرْدَوسِ الأَعْلَى».

* **قوله: «فجاء سهم غَرْب فوقع في ثغرة نحره»:** الثُّغْرة ـ بضم مثلثة وسكون غين ـ: نقرة النحر بين الترقوتين فوق الصدر.

* * *

٥٨٣٨ـ (١٣٩٤١) ـ (٣/ ٢٧٧) عن أنسِ بنِ مالكٍ، قالَ: كانَ أصحابُ رسولِ اللهِ ﷺ يَنامُونَ، ثَمَّ يُصَلُّونَ ولا يَتَوَضَّؤُونَ.

* **قوله: «كان أصحاب رسول الله ينامون ﷺ »:** أي: جلوساً، وقد جاء. والحاصل: أنهم ينامون نوماً لا ينقض الوضوء، ولا يلزم منه أن النوم مطلقاً لا ينقض الوضوء.

٥٨٣٩ـ (١٣٩٨٩) ـ (٣/ ٢٨١) عن أنسٍ: أَنَّ رجلاً كان يُتَّهَمُ بامرأةٍ، فبَعَثَ النبيُّ ﷺ علياً لِيَقْتُلَه، فوَجَدَه في رَكِيَّةٍ يَتَبَرَّدُ فيها، فقال له: ناوِلْني يَدَكَ. فناوَلَه يَدَه، فإذا هو مَجْبُوبٌ، ليس له ذَكَرٌ، فأَتى رسولَ الله ﷺ فأَخْبَره، فقال: والله، يا رسولَ الله! إنَّه لمَجْبُوب، ما له مِن ذَكَرٍ.

* قوله: «أن رجلاً كان يتهم بامرأة، فبعث النبي ﷺ علياً ليقتله»: لعل علياً كان من شك من هذا الأمر، فبعثه ليظهر له حقيقة الأمر، وكذب مقالة الناس، وكان الأمر معلوماً عنده ﷺ، وكان عالماً بالوحي أنه لا يقع القتل، بل تنكشف الحقيقة، وتندفع التهمة، وإلا فلا شك أنه لا يجوز القتل بمجرد الاتهام بلا تحقيق الأمر، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٨٤٠ـ (١٤٠٣٥) ـ (٣/ ٢٨٤ ـ ٢٨٥) عن أنسٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ لأَهْلِ الجَنَّةِ سُوقاً يَأْتُونَها كُلَّ جُمُعَةٍ، فيها كُثْبَانُ المِسْكِ، فإذا خَرَجُوا إليها، هَبَّت الرِّيحُ ـ قال حماد: أَحسَبهُ قال: شَمالي ـ، قال: فتَمْلأُ وُجُوهَهم وثِيابَهُم وبُيوتَهُم مِسْكاً، فيَزْدادُونَ حُسْناً وجَمالاً، قال: فيَأْتُونَ أَهْلِيهم فيَقُولونَ: لَقَد ازْدَدْتُم بَعْدَنا حُسْناً وجَمَالاً، ويَقُولونَ لَهُنَّ: وأَنتُم قد ازْدَدْتُم بَعدَنا حُسْناً وجَمَالاً».

* قوله: «إن لأهل الجنة سوقاً»: أي: مجمَعاً يجتمعون فيها في كل مقدار جمعة؛ أي: أسبوع، وليس هناك أسبوع حقيقة؛ لفقد الشمس والقمر والليل والنهار.

* «هبّت»: ـ بتشديد الباء ـ من الهبوب.

* «قال: شمالي»: لعله قال: ريح شمالي موقع الريح، والمشهور: «ريح شمال» بلا ياء النسبة، والشَّمال ـ بالفتح ـ: ضد الجَنوب، وكذلك ـ بالفتح ـ،

وقد ـ تكسر ـ، : اسم لريح معروفة، ولعل ياء النسبة إن صحت، فهي كما في قول القائل: الجني، لفرد من أفراد الجن، والله تعالى أعلم.

***

٥٨٤١ـ (١٤٠٤٧) ـ (٣/ ٢٨٦) عن أنسٍ، قال: كنَّا نَتَحَدَّثُ: «أنه لا تَقُومُ الساعَةُ حتَّى تُمْطِرَ السَّماءُ، ولا تُنْبِتُ الأرضُ، وحتَّى يكونَ لخَمسينَ امرأَةً القَيِّمُ الواحِدُ، وحتَّى إنَّ المرأَةَ لَتَمُرُّ بالنَّعْلِ، فَتَنْظُرُ إليها، فتَقُولُ: لقد كانَ لِهذِه مَرَّةً رَجُلٌ».

ذَكَرَه مَرَّةً حمادٌ هكذا، وقد ذَكَرَه عن ثابتٍ، عن أنس، عن النبيِّ ﷺ، لايَشُكُّ فيه. وقد قال أيضاً: عن أنس، عن النبيِّ ﷺ فيما يَحْسَبُ.

* **قوله: «وحتى إن المرأة لتمر بالبعل فينظر»**: أي: البعل.

* **«إليها»**: أي: إلى المرأة.

* **«فيقول»**: أي: البعل، ولعل المراد به: بيان قلة صبر النساء عند الأزواج، وكثرة التطليق حتى يؤدي إلى نحو هذا المقال، أو المراد: قلة المعرفة في الناس، والله تعالى أعلم.

***

٥٨٤٢ـ (١٤٠٥٦) ـ (٣/ ٢٨٦) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أنَّ المشركينَ لمَّا رَهِقُوا النبيَّ ﷺ وهو في سَبعةٍ من الأنصارِ ورَجُلَين من قُرَيشٍ، قال: «مَن يَرُدُّهُم عَنَّا وهو رَفِيقِي في الجَنَّةِ؟» فجاءَ رجلٌ من الأنصارِ، فقَاتَلَ حتى قُتِلَ، فلمَّا أَرْهَقُوه، أَيضاً قال: «من يَرُدُّهُم عنِّي وهو رَفِيقِي في الجَنَّةِ؟»، حتَّى قُتِلَ السبعةُ، فقال رسولُ الله ﷺ لِصاحِبَيه: «ما أَنْصَفْنا إِخْوانَنا».

* **قوله: «أن المشركين لما رَهِقُوا النبي ﷺ »**: في «القاموس»: رَهِقَه؛ كفرح: غشيه[1].

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ١١٤٧).

* وقوله: «ما أنصفْنا إخوانَنا»: أي: حيث لم يتقدم منا أحد حتى قُتلوا، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٨٤٣ـ (١٤٠٥٨) ـ (٣/ ٢٨٦ ـ ٢٨٧) عن أنسٍ: أَنَّ أَبا طَلْحةَ كان يَرْمِي بينَ يَدَي نبيِّ الله ﷺ يومَ أُحُدٍ، والنبيُّ ﷺ خلفَه يَتترَّسُ به، وكان رامياً، وكانَ إذا رَمَى، رَفعَ رسولُ الله ﷺ شَخْصَه يَنظُرُ أَينَ يَقَعُ سَهْمُه، ويَرفَعُ أَبو طلحةَ صدرَه ويقولُ: هكذا بأَبي أَنتَ وأُمِّي يا رسولَ الله، لا يُصِيبُك سهمٌ، نَحْري دونَ نَحْرِك.

وكان أبو طلحةَ يَشُورُ نفسَه بين يَدَيْ رسولِ الله ﷺ ويقولُ: إنِّي جَلْدٌ يا رسولَ الله، فوَجِّهْني في حَوائِجِك، ومُرْني بما شِئتَ.

* **قوله: «كان أبو طلحة يُسَوِّدُ نفسه»**: أي: يقدمها في الأمور.

* * *

٥٨٤٤ـ (١٤٠٦٣) ـ (٣/ ٢٨٧) عن أنسٍ: أن أبا بكرٍ كانَ رَدِيفَ رسولِ الله ﷺ بينَ مكةَ والمدينةِ، وكان أَبو بكرٍ يَختلِفُ إلى الشامِ، وكانَ يُعرَفُ، وكان النبيُّ ﷺ لا يُعرَفُ، فكانوا يقولون: يا أَبا بكرٍ! من هذا الغلامُ بين يديكَ؟ قال: هذا يَهْدِيني السَّبيلَ. فلما دَنَوَا من المدينةِ، نَزَلا الحَرَّةَ، وبَعَثَا إلى الأَنصارِ، فجَاؤُوا فقالوا: قُومَا آمِنَينِ مُطَاعَيْنِ.

قال: فشَهِدْتُه يومَ دَخَلَ المدينةَ، فما رَأَيتُ يوماً قَطُّ كان أَحسنَ ولا أَضوأَ من يومَ دَخَلَ علينا فيه، وشَهِدْتُه يومَ ماتَ، فما رأَيتُ يوماً كان أَقْبَحَ ولاأَظْلَمَ مِن يومَ ماتَ فيه ﷺ.

* **قوله: «وكانوا يقولون: يا أبا بكر! من هذا الغلام؟»**: أي: الشاب، وفيه إطلاق الغلام على الشاب، وقد جاء مثله في حديث المعراج الذي فيه بكاء موسى ـ عليه الصلاة والسلام ـ.

٥٨٤٥ـ (١٤٠٦٥) ـ (٣/ ٢٨٧ ـ ٢٨٨) عن أنسٍ: أَنَّ أبا طَلْحَةَ ماتَ له ابنٌ، فقالَتْ أُمُّ سُلَيم: لا تُخْبِرُوا أبا طلحةَ حتى أَكونَ أَنا الذي أُخبِرُه. فسَجَّتْ عليه، فلمَّا جاءَ أَبو طلحةَ، وَضَعَتْ بينَ يديه طَعاماً، فأَكَلَ، ثمَّ تَطَيَّبَتْ له، فأَصابَ منها، فعَلِقَتْ بغُلامٍ، فقالت: يا أَبا طلحةَ! إنَّ آلَ فُلانٍ استعَارُوا من آلِ فُلانٍ عاريَّةً، فبعَثُوا إليهم: ابعَثُوا إلينا بعَارِيَّتِنا، فأَبَوْا أَنْ يَرُدُّوها. فقال أبو طَلْحةَ: ليسَ لهم ذلك، إنَّ العاريَّةَ مُؤَدَّاةٌ إلى أهلِها. قالت: فإنَّ ابنَكَ كانَ عاريَّةً من الله ـ عزَّ وجلَّ ـ، وإن الله ـ عزَّ وجلَّ ـ قد قَبَضَه. فاسترْجَعَ، قال أنسٌ: فأُخْبِرَ النبيُّ ﷺ بذلكَ، فقال: «باركَ اللهُ لَهُما في لَيْلَتِهما».

قال: فَعَلِقَتْ بغُلامٍ، فوَلَدَتْ، فأَرْسَلَتْ به معي أُمُّ سُليم إلى النبيِّ ﷺ، وحملتُ تمراً فأَتَيْتُ به رسولَ الله ﷺ وعليه عَباءَةٌ، وهو يَهْنَأُ بَعيراً له، فقال رسولُ الله ﷺ: «هل معكَ تَمْرٌ؟»، قال: قلتُ: نعم. فأَخَذَ التَّمَراتِ فأَلقاهنَّ في فيه، فلاَكَهُنَّ، ثم جَمَعَ لُعابَه، ثم فَغَرَ فاهُ، فأَوْجَرَه إياه، فجَعَلَ الصبيُّ يَتَلَمَّظُ، فقال رسولُ الله ﷺ: «حِبُّ الأَنصارِ التَّمْرُ»، فحنَّكَه، وسمَّاه عبدَ الله، فما كانَ في الأَنصارِ شابٌّ أَفْضَلَ منه.

* قوله: «فعَلِقَتْ بغلام»: من علق؛ كفرح؛ أي: حبلت بما جرى بينهما تلك الليلة.

* * *

٥٨٤٦ـ (١٤٠٨٦) ـ (٣/ ٢٩٠) عن أنسِ بنِ مالكٍ: أَنَّ رَهْطاً مِن عُرَيْنَةَ أَتَوْا رسولَ الله ﷺ، فقالوا: إنَّا قد اجْتَوَيْنا المدينةَ، فعَظُمَتْ بُطُونُنا، وانْتَهشَتْ أعضادُنا، فأَمَرَهم رسولُ الله ﷺ أَن يَلْحَقُوا براعِي الإبلِ، فَيَشْرَبُوا من أَلبانِها وأَبْوالها. قال: فلَحِقُوا براعِي الإبلِ، فشَرِبُوا مِن أَلبانِها وأَبوالِها حتى صَلَحَتْ بطونُهم وأَلوانُهم، ثمَّ قَتَلوا الراعي، واسْتاقُوا الإبلَ، فبلَغَ ذلك النبيَّ ﷺ، فبَعَثَ

في طَلَبِهم، فجِيءَ بهم، فقَطَّعَ أَيديَهم وأَرجلَهم، وسَمَرَ أعينَهم.

قال قتادةُ عن محمدِ بن سِيرينَ: إنَّما كانَ هذا قبلَ أنْ تُنَزَّلَ الحُدودُ.

* قوله: «وانتُهِشَت أعضادُنا»: ضبط: على بناء المفعول.

وفي «القاموس»: نهشت عَضُداه ـ بالضم ـ؛ أي: دَقَّتا[1].

* * *

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ٧٨٥).

مسند جابر بن عبد الله

ـ رضي الله تعالى عنهما ـ

هو: جابرُ بنُ عبدِ الله بنِ عمرِو بن حَرام الأنصاريُّ، يكنى: أبا عبد الله، أحدُ المكثرين عن النبيِّ ﷺ، وروى عنه جماعة من الصحابة، وله ولأبيه صحبة.

وفي «الصحيح» عنه: أنه كان مع من شهد العقبة[(١)].

وروى مسلم أنه قال: شهدت مع رسول الله ﷺ تسع عشرة غزوة.

قال جابر: لم أشهد بدراً ولا أحداً، منعني أبي، فلمَّا قُتل، لم أتخلف[(٢)].

وعن جابر: استغفر لي رسول الله ﷺ ليلة الجمل خمساً وعشرين مرة، أخرجه أحمد، وغيره[(٣)].

وفي «مصنف وكيع»: كان لجابر حلقة في المسجد ـ يعني: النبوي ـ يؤخذ عنه العلم.

---

(١) رواه البخاري (٣٦٧٧)، كتاب: فضائل الصحابة، باب: وفود الأنصار إلى النبي ﷺ بمكة، وبيعة العقبة.

(٢) رواه مسلم (١٨١٣)، كتاب: الجهاد والسير، باب: عدد غزوات النبي ﷺ.

(٣) ورواه الترمذي (٣٨٥٢)، كتاب: المناقب، باب: في مناقب جابر بن عبد الله ـ رضي الله عنهما ـ، وقال: حسن صحيح غريب، والنسائي في «السنن الكبرى» (٨٢٤٨)، والحاكم في «المستدرك» (٦٤٠٣)، وغيرهم.

وقال علي بن المديني: مات جابر بعد أن عُمِّر، فأوصى ألاَّ يصلي عليه الحجاج، يقال: إنه عَاش أربعاً وتسعينَ سَنة[1].

* * *

٥٨٤٧ـ (١٤١١٢) ـ (٣/ ٢٩٢) عن جابر بن عبد الله، قال: أَشْرَفَ رسولُ الله ﷺ على فَلَق من أَفْلاقِ الحَرَّةِ ونحن معه، فقال: «نِعْمَتِ الأَرْضُ المدينةُ إذا خَرَجَ الدَّجَّالُ، على كُلِّ نَقْبٍ من أَنْقابِها مَلَكٌ، لا يَدْخُلُها، فإذا كان كذلكَ، رَجَفَتِ المدينةُ بأَهلِها ثلاثَ رَجَفاتٍ، لا يَبْقَى مُنافِقٌ ولا مُنافِقَةٌ إلا خَرَجَ إليهِ، وأَكثرُ ـ يعني: مَن يَخْرُجُ إليهِ ـ النِّساءُ، وذلكَ يومُ التَّخْلِيصِ، وذلكَ يومُ تَنْفِي المدينةُ الخَبَثَ كما يَنْفِي الكِيرُ خَبَثَ الحَديدِ، يكونُ معه سَبْعُونَ ألفاً من اليَهُودِ، على كُلِّ رجلٍ منهم ساجٌ وسَيْفٌ مُحَلًّى، فتُضْرَبُ قُبَّتُه بهذا الظَّرِب الذي عندَ مُجْتَمعِ السُّيولِ».

ثم قال رسولُ الله ﷺ: «ما كانت فِتْنةٌ، ولا تكونُ حتى تَقُومَ السَّاعةُ، أكبرَ من فِتْنَةِ الدَّجَّالِ، ولا من نَبِيٍّ إلا وقد حَذَّرَه أُمَّتَه، ولأُخبِرَنَّكم بشيءٍ ما أَخْبَرَه نَبِيٌّ أُمَّته قَبْلِي»، ثم وَضَعَ يدَهُ على عَيْنِه، ثم قال: «أَشْهَدُ أَنَّ اللهَ ليسَ بأَعْوَرَ».

* **قوله: «أشرَف»**: في «القاموس»: أشرف عليه: اطَّلع من فوق[2]؛ أي: نظر إليه من موضع مرتفع عنه.

* **«على فَلَق»**: ـ بفتحتين ـ: المطمئن من الأرض بين ربوتين.

* **«على كل نَقْب»**: ـ بفتح فسكون ـ.

* **«فلا يدخلها»**: ـ بالفاء ـ في أصلنا؛ أي: بسبب وجود الملائكة على

---

(١) وانظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (١/ ٤٣٤).

(٢) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ١٠٦٥).

أنقابها لا يدخلها، وفي بعض النسخ بدونها، والفاء أقرب معنى، وهو إذا كان بالفاء عطف على جملة «على كل نقب من أنقابها ملك»، وتلك الجملة جزاء للشرط، والجملة الشرطية تعليل للمدح.

* **قوله**: «**فإذا كان ذلك**»: أي: إذا وجد ذلك؛ أي: حفظ الملائكة المدينة، أو خروج الدجال.

* «**رجفت المدينة**»: لإخراج المنافقين؛ لكونها طيبة.

* «**خرج إليه**»: أي: إلى الدجال.

* «**النساء**»: لقلة الدين، وغلبة النفاق فيهن.

* «**يومُ التَّخليص**»: ـ بالرفع ـ والإضافة، وكذا:

* «**يومُ تنفي المدينة الخبث**»: والخَبَث ـ بفتحتين أو بضم فسكون ـ.

* «**ساج**»: أي: طيلسان.

* «**فتضرب**»: أي: الدجال.

* «**قُبّته**»: ـ بضم فتشديد ـ؛ أي: خيمته.

* «**بهذا الظَّرِب**»: ـ بفتح ظاء معجمة وكسر راء مهملة ـ: الجبل الصغير، وهو هكذا في أصلنا، وفي بعض النسخ ـ بالضاد المعجمة ـ، والصواب الظاء كما في أصلنا.

* «**أكبر من فتنة الدجال**»: لأنه يظهر الإحياء، ويتبع معه الدنيا والجنة والنار ابتلاءً من العزيز الجبار.

قوله: «**على عينه**»: إشارة إلى أنه أعور؛ أي: فبهذه العلامة التي وضعها الله في وجهه يُحق الله الحقَّ ويُبطل الباطل؛ ضرورة أنه يدعي الربوبية، وإله الخلق لا يمكن أن يكون معيوباً، وهذا ظاهر، ولذلك اهتم ﷺ ببيانه والتنبيه عليه، ﴿وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ﴾[الأحزاب: ٤].

٥٨٤٨ـ (١٤١١٣) ـ (٣/ ٢٩٢) عن عُبَيدِ الله بن مِقْسَم، قال: سأل الحسنُ بنُ محمدٍ جابرَ بنَ عبدِ الله عن الغُسْلِ من الجَنَابةِ، فقال: تَبُلُّ الشَّعرَ، وتَغْسِلُ البَشَرةَ، قال: فكيفَ كان رسولُ الله ﷺ يَغتسِلُ؟ قال: كان يَصُبُّ على رَأْسِه ثلاثاً. قال: إنَّ رَأْسي كثيُر الشَّعرِ، قال: كان رأسُ رسولِ الله ﷺ أَكثرَ من رأْسِك وأَطْيبَ.

* قوله: «عن الغُسل من الجنابة»: جوز كثير منهم ـ فتح الغين وضمها ـ.

قوله: «تبل الشعر»: ظاهره أنه لا بد من بل الشعر في الغسل مطلقاً، وقد قال كثير من الفقهاء: إنه لا يجب على المرأة نقض الضفائر؛ كما يدل عليه حديث أم سلمة، فلا بد من حمل هذا على أنه مذهبه، أو على [أنه] أراد بيان الغسل للرجال.

* «أكثر من رأسك»: أي: شعراً.

* «وأطيب»: أي: أنظف؛ أي: فهو يحتاط في الأمر ما لا تحتاط أنت، ومع ذلك يقتصر على ثلاث مرات في الصب.

* * *

٥٨٤٩ـ (١٤١١٤) ـ (٣/ ٢٩٢) عن جابرِ بن عبدِ الله، قال: بايَعْنا نبيَّ الله ﷺ يومَ الحُدَيبِيَةِ على ألاَّ نَفِرَّ.

* قوله: «يوم الحديبية»: أي: بيعة الرضوان المذكورة في القرآن.

«على ألاَّ نفر»: أي: عنه، وإن أدى ذلك إلى الموت، وبه حصل التوفيق بينه وبين ما جاء أنهم بايعوا على الموت، واندفع ما يتوهم أن الموت ليس في اختيار العبد، فكيف يصح البيعة عليه؟

* * *

٥٨٥٠ـ (١٤١١٥) ـ (٣/ ٢٩٢) أنَّ جابر بن عبدِ الله، قال: غَزَوْنا ـ أَو سافَرْنا ـ مَعَ رسولِ الله ﷺ، ونحن يومئذٍ بِضْعةَ عَشَرَ ومئتانِ، فحَضَرَتِ الصلاةُ، فقالَ رسولُ الله ﷺ: «هَلْ في القَوْمِ مِن ماءٍ؟»، فجاءَ رجلٌ يَسْعى بإداوَةٍ فيها شيءٌ مِن ماءٍ، قال: فَصَبَّه رسولُ الله ﷺ في قَدَحٍ، قال: فَتَوَضَّأَ رسولُ الله ﷺ، فأَحسَنَ الوُضوءَ، ثم انْصَرَفَ، وتَرَكَ القَدَحَ، فرَكِبَ الناسُ القَدَحَ: تَمَسَّحُوا تَمَسَّحُوا، فقالَ رسولُ الله ﷺ: «على رِسْلِكم» حينَ سَمِعَهم يقولون ذلك، قال: فَوَضَعَ رسولُ الله ﷺ كَفَّه في الماءِ والقَدَحِ، ثم قالَ رسولُ الله ﷺ: «باسْمِ الله»، ثم قال: «أَسْبِغُوا الوُضُوءَ». فوالذي هو ابْتَلاني بِبَصَري! لقد رأَيتُ العُيونَ، عيونَ الماءِ، يومَئذٍ تَخرُجُ من بينِ أَصابِعِ رسولِ الله ﷺ، فما رَفَعها حتى تَوَضَّؤُوا أَجْمعونَ.

* قوله: «ونحن يومئذ بضعةَ عشرَ ومئتين»: هكذا في النسخ، والظاهر: مئتان.

* «فركب الناس القدح»: أي: ازدحموا عليه.

* «تمسَّحوا»: صيغة أمر من التمسُّح كما ضبط في نسخة قديمة؛ أي: يقول بعضهم لبعض: تمسحوا، كأنهم قصدوا بذلك التبرك دون الوضوء، أو رأوا جواز ذلك لضرورة، ورأوا أن التيمم عند العجز عن المسح، وعليه يدل قوله ﷺ: «أسبغوا الوضوء».

* «ابتلاني بالبصر»: يدل على أنه ذكر هذا الحديث بعد أن عمي.

* * *

٥٨٥١ـ (١٤١١٦) ـ (٣/ ٢٩٢ ـ ٢٩٣) عن جابرِ بن عبدِ الله، قال: خَرَجْنا مع رسولِ الله ﷺ مُهِلِّينَ بالحَجِّ، معنا النِّساءُ والوِلْدانُ، فلمَّا قَدِمْنا مَكَّةَ، طُفْنا بالبيتِ وبالصَّفا والمَرْوةِ، فقال لنا رسولُ الله ﷺ: «مَن لم يَكُنْ معه هَدْيٌ، فَلْيَحْلِلْ»،

قلنا: أَيُّ الحِلِّ؟ قال: «الحِلُّ كُلُّه»، قال: فأَتَيْنَا النِّساءَ، ولَبِسْنا الثِّيابَ، ومَسِسْنا الطِّيبَ، فلمَّا كان يومُ التَّرْوِيَةِ، أَهْلَلْنا بالحجِّ، وكَفَانا الطوافُ الأَوَّلُ بين الصَّفا والمَرْوَةِ، وأَمَرَنا رسولُ الله ﷺ أَنْ نَشْتَرِكَ في الإبلِ والبَقَرِ، كلُّ سَبْعةٍ منا في بَدَنَةٍ، فجاءَ سُرَاقةُ بنُ مالِكِ بنِ جُعْشُمٍ، فقال: يا رسولَ الله! بيِّنْ لنا دِينَنا كأَنَّا خُلِقْنا الآنَ، أَرَأَيْتَ عُمْرَتنا هذه، لِعامِنا هذا أم للأَبَدِ؟ فقال: «لا، بَلْ للأَبَدِ»، قال: يا رسولَ الله! بيِّنْ لنا دينَنا كأَنَّا خُلِقْنا الآن، فيمَ العملُ اليومَ؟ أَفيما جَفَّتْ به الأَقلامُ، وَجَرَتْ به المقاديرُ، أَو فيما نَسْتَقْبِلُ؟ قال: «لا، بل فيما جَفَّتْ به الأَقْلامُ، وجَرَتْ به المَقادِيرُ»، قال: فَفِيمَ العملُ؟ قال أبو النَّضْرِ في حديثِه: فسمعتُ مَن سَمعَ من أَبي الزُّبير يقول: قال: «اعْمَلُوا، فكُلٌّ مُيَسَّرٌ».

قال حسنٌ: قال زهيرٌ: ثم لم أَفهَمْ كلاماً تكَلَّمَ به أَبُو الزُّبير، فسَأَلْتُ ياسين، فقلتُ: كيف قال أبو الزُّبيرِ في هذا الموضعِ؟ فقال: سَمِعْتُه يقول: «اعْمَلُوا، فكُلٌّ مُيَسَّرٌ».

* قوله: «مُهِلِّين بالحج»: يدل على الإفراد، وقد جاء غير ذلك، والظاهر أن هذا محمول على الأكثر، وبه يظهر التوفيق.

* «أيُّ الحِلِّ»: أي: الحل عن بعض المحرمات، أو عن كلها؟ فبين لهم أنه الحل عن كلها.

* «وكفانا الطواف الأول»: يدل على أن المتمتع يكفيه سعي واحد، والتأويل بأن المراد بقوله: «كفانا»؛ أي: كفى القارِن منا، أو المفرِد، بعيد جداً.

* «كل سبعة»: بدل من ضمير «نشترك» إن كان بالنون للمتكلم مع الغير، وفاعله إن كان بالياء للغائب.

* «كأنا خلقنا الآن»: أي: بين بياناً شافياً واضحاً؛ كالبيان لمن لا يعرف شيئاً قبل.

* «**عمرتنا هذه**»: أي: في أشهر الحج، أو الحاصلة بفسخ الحج عمرة، والجمهور على الأول، وبعضهم على الثاني.

* «**فيم العمل اليوم؟**»: «ما» استفهامية، وترك ألفها مع حرف الجر على الأصل، على خلاف الاستعمال المشهور؛ أي: في أي شيء العمل الذي نعمله اليوم؛ أي: في الدنيا، أهو في جملة المقدرات التي جرى بها التقدير الإلهي، أم هو في جملة الأمور التي هي إلينا، نأتي بها كيف شئنا، من غير سبق تقدير بها؟ وليس المراد تقدير أن هناك أموراً كذلك، بل المراد: أن العمل إن لم يكن مقدراً، فلابد أن يكون هناك أمور كذلك يكون العمل من جملتها.

* «**أو فيما يستقبل**»: أي: جملة الأمور المستقبلة؛ أي: التي ما سبق بها تقدير.

* «**ففيم العمل؟**»: أي: في تحصيل أي فائدة العمل؟ أي: إذا علم أن العمل مقدر، علم أن كل شيء مقدر، فأي فائدة في العمل، بعد أن قدر لكل عبد مقره؟ وقد تقدم بعض ما يتعلق بشرح هذا المقام، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٨٥٢ـ (١٤١١٧)ـ (٣/ ٢٩٣) عن جابرٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا عَدْوَى، ولا طِيَرَة، ولا غُولَ».

* **قوله**: «**ولا غُول**»: ـ بالضم ـ: هو جنس من الشياطين، وكانوا يزعمون أن الغول يظهر للناس في الفلاة، ويتلَوَّن في صور شتى، ويغويهم؛ أي: يضلهم عن الطريق، ويهلكهم، فنفاه ﷺ، وأبطله، وقيل: ليس هو نفياً لعين الغول، بل هو إبطال لزعم العرب في تلونه في الصور المختلفة فاغتياله؛ أي: إنها لا تستطيع أن تضل أحداً، وقيل: هذا بيان أنها لا تقدر على شيء من الإضلال والإهلاك إلا بإذن الله تعالى، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٨٥٣ـ (١٤١١٨) ـ (٣/ ٢٩٣) عن جابرٍ، قال يحيى في حديثِه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ، أو قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا انْقَطَعَ شِسْعُ أَحَدِكم، فلا يَمْشِي في نَعْلٍ واحِدَةٍ، حتى يُصْلِحَ شِسْعَه، ولا يَمْشِي في خُفٍّ واحِدَةٍ، ولا يَأْكُلُ بشِمالِه، ولا يَحْتَبي بالثَّوْبِ الواحِدِ، ولا يَلْتَحِفُ الصَّمَّاءَ».

* **قوله: «ولا يحتبي بالثوب الواحد»**: أي: من كان لابسَ ثوبٍ واحد، فليس له أن يحتبي به؛ لأنه يؤدي إلى كشف العورة.

* **«الصماء»**: هو ألاَّ يترك له منفذاً يخرج منه يَدَهُ إن احتاج إليه.

* * *

٥٨٥٤ـ (١٤١١٩) ـ (٣/ ٢٩٣) عن جابرِ بنِ عبدِ الله، قال: كان رسولُ الله ﷺ يَخْطُبُ إلى خَشَبَةٍ، فلمَّا جُعِلَ مِنْبَرٌ، حَنَّتْ حَنِينَ النّاقةِ إلى وَلَدِها، فأَتاها، فَوَضَعَ يدَه عليها، فَسَكَنَتْ.

* **قوله: «فلما جُعل منبر»**: على بناء المفعول؛ أي: سُوِّي ووضع، فالجعل متعدٍّ إلى مفعول واحد.

* **«حنّت»**: ـ بتشديد النون ـ؛ أي: نزعت واشتاقت وبكت، وأصل الحنين: ترجيع الناقة صوتها إثر ولدها، وقد سبق تحقيق ما يتعلق به في مسند ابن عباس.

* * *

٥٨٥٥ـ (١٤١٢٠) ـ (٣/ ٢٩٣) عن جابرٍ، قال: رأيتُ النبيَّ ﷺ يُصَلِّي في ثَوْبٍ واحدٍ.

* **قوله: «يصلِّي في ثوب واحد»**: أي: فلا كراهة في الصلاة في الثوب الواحد، وهذا مبني على أن الأصل هو العموم في الأحوال؛ كما أن الأصل هو العموم في الأشخاص، فالفعل الواقع حالة الضرورة لا يُخص بها، بل يعمها

وحالة الاختيار إلا بدليل، فلا يرد أنه لعله فعل ذلك حالة الضرورة؛ كما هو الغالب يومئذٍ، فلا يلزم منه عدم الكراهة حالة عدم الضرورة.

* * *

٥٨٥٦ـ (١٤١٢٣) ـ (٣/ ٢٩٣) عن جابرٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «خَيْرُ صُفُوفِ الرِّجالِ المُقَدَّمُ، وشَرُّها المُؤَخَّرُ، وشَرُّ صُفُوفِ النِّساءِ المُقَدَّمُ، وخَيْرُها المُؤَخَّرُ».

ثم قال: يا مَعْشَرَ النِّساءِ! إذا سَجَدَ الرِّجالُ، فَاغْضُضْنَ أَبْصارَكُنَّ، لا تَرَيْنَ عَوْراتِ الرِّجالِ» مِن ضِيقِ الأُزُرِ.

* **قوله: «خير صفوف الرجال»**: أي: أكثرها أجراً.

* **«وشرها»**: أي: أقلها أجراً.

* **«من ضيق الأزر»**: متعلق بالقول؛ أي: قال ذلك لأجل ضيق الأُزُر تلك الأيام، أو بالرؤية المنفية، والأول أوجه.

* * *

٥٨٥٧ـ (١٤١٢٤) ـ (٣/ ٢٩٣) إنَّ جابرَ بنَ عبدِ الله الأَنصاريَّ بَرَكَ به بَعِيرٌ قد أُزْحِفَ به، فمَرَّ عليه رسولُ الله ﷺ، فقال له: «مالَكَ يا جابرُ؟»، فأَخبرَه، فنزلَ رسولُ الله ﷺ إلى البَعيرِ، ثم قال: «ارْكَبْ يا جابرُ»، فقال: يا رسولَ الله! إنه لا يَقُومُ. فقال له: «ارْكَبْ»، فَرَكِبَ جابرٌ البعيرَ، ثم ضَرَبَ رسولُ الله ﷺ البعيرَ برِجْلِه، فوَثَبَ البعيرُ وَثْبَةً لولا أن جابراً تَعَلَّقَ بالبعيرِ، لَسَقَطَ من فوقِه.

ثم قالَ رسولُ الله ﷺ لجابرٍ: «تَقَدَّمْ يا جابرُ الآنَ على أَهْلِكَ إنْ شاءَ الله، تَجِدُهم قد يَسَّرُوا لك كذا وكذا» حتى ذَكَرَ الفُرُشَ، فقال رسولُ الله ﷺ: «فِراشٌ للرَّجُلِ، وفِراشٌ لامْرَأَتِه، والثَّالِثُ للضَّيْفِ، والرَّابعُ للشَّيْطانِ».

* قوله: «برك به بعير»: أي: جلس.

* «قد أُزحف به»: على بناء المفعول؛ أي: جعله السفر عاجزاً عن المشي.

* «تقدَم»: ـ بفتح الدال ـ، من القدوم.

* «يسروا»: هيؤوا.

* «حتى ذكر الفراش»: أي: ذكر أنهم هيؤوا لك الفراش، ثم ذكر بطريق الاستطراد:

* «فراش الرجل... إلخ»: أي: لا ينبغي للإنسان أن يتخذ من الفرش فوق ثلاث، وهذا إذا لم يكن له ولد أو خادم، ولا ينبغي الزيادة على قدر الحاجة.

* «للشيطان»: أي: للافتخار والإسراف الذي يأمر به الشيطان، فكأنه له، أو لأن الشيطان حين يجده فارغاً يرقد عليه، فهو له، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٨٥٨ـ (١٤١٢٥) ـ (٣/ ٢٩٣) عن جابرٍ، قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ قبلَ موتِه بثلاثٍ يقولُ: «لا يَمُوتَنَّ أَحدُكم إلاَّ وهو يُحْسِنُ باللهِ الظَّنَّ».

* قوله: «لا يموتنَّ أحدُكم»: أي: ينبغي للعبد أن يغلب عليه الرجاء لرحمة الله تعالى ومغفرته، وتجاوزه وعفوه قربَ الموت؛ فإن الخوف مطلوب لتحسين العمل، وتلك الحالة ليست حالة الأعمال، فالمطلوب فيها غلبة الرجاء، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٨٥٩ـ (١٤١٢٦) ـ (٣/ ٢٩٣) عن جابرٍ، قال: قال النبيُّ ﷺ: «أَمْسِكُوا عَلَيكُم أَموالَكُم لا تُعْطُوها أَحداً، فمَنْ أُعْمِرَ شيئاً، فهُوَ له».

* قوله: «لا تعطوها أحداً»: أي: اغتراراً بأنه يرجع إليكم بعد موته، وهذا

القيد مرعي بقرينة ما بعده، وهذه الجملة تفسير للإمساك، فاندفع ما يتوهم أنه كيف يأمرهم بالإمساك، وقد بعث بالأمر بالإنفاق؛ كما يدل عليه الكتاب والسنة؟

* «**فمن أُعْمِر**»: على بناء المفعول؛ أي: أُعطي شيئاً مدة عمره.

* «**فهو له**»: أي: لمن أُعمر، لا يرجع إلى المالك الأول، فلا ينبغي له أن يُعطي بظن الرجوع.

* * *

٥٨٦٠ـ (١٤١٢٩) ـ (٣/ ٢٩٤) عن عبدِ الرحمنِ بنِ عطاءٍ: أنه سمع ابنَيْ جابرٍ يُحدِّثانِ عن أبيهما، قال: بيْنا النبيُّ ﷺ جالسٌ معَ أصحابه، شَقَّ قميصَه حتى خَرَجَ منه، فقيل له! فقال: «واعَدْتُهم يُقَلِّدُونَ هَدْيِي اليومَ، فنَسِيتُ».

* **قوله**: «**شق قميصه**»: أي: من جيبه حتى أخرجه من رجليه كما في رواية.

* «**منه**»: من القميص.

* «**واعدتهم**»: أي: الذين ذهبوا إلى مكة.

* «**فنسيت**»: وفي رواية «فلم أكن أخرج قميصي من رأسي»، وكان بعث ببدْنه وأقام[١].

وفي «المجمع»: رواه أحمد، والبزار باختصار، ورجال أحمد ثقات، ثم ذكر في «المجمع» هذا المعنى عن عطاء بن يسار، عن نفر من بني سلمة، وقال: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح[٢]، وقال المحقق ابن الهمام نقلاً عن ابن القطان أنه قال: لجابر بن عبد الله ثلاثة أولاد: عبد الرحمن، ومحمد، وعقيل، والله تعالى أعلم من هما من الثلاثة.

---

(١) كما رواه الإمام أحمد في «المسند» (٣/ ٤٠٠).

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٣/ ٢٢٧).

وقال: وضعف عبدُ الحق وابنُ عبد البر عبدَ الرحمن بن عطاء، ووافقهما ابن القطان.

ثم قال: أخرج الستة عن عائشة: بعث رسول الله ﷺ بالهدي، فأنا فتلت قلائدها بيدي، ثم أصبح فينا حلالاً، قال: وهذا الحديث يخالف حديث عبد الرحمن بن عطاء صريحاً، فيجب الحكم بغلطه، يريد: أنهما متعارضان، مع أن حديث عائشة أرجح سنداً، فيجب تقديمه وترك حديث جابر، والله تعالى أعلم[1].

* * *

٥٨٦١ـ (١٤١٣٠) ـ (٣/ ٢٩٤) عن ابن جريج، أخبرني أبو الزُّبير: أنه سمع جابرَ بنَ عبدِ الله يقول: صَلَّى النبيُّ ﷺ بنا يوم النَّحْر بالمدينةِ، فتَقَدَّمَ رجالٌ فَنَحَرُوا، وظَنُّوا أنَّ النبّي ﷺ قد نَحَرَ، فأَمر من كان قد نَحَرَ قبلَه أن يُعيدَ بنَحْرٍ آخرَ، ولا يَنْحَرُوا حتى ينحرَ النبيُّ ﷺ.

* **قوله**: «**فأمر من كان قد نحر قبله أن يعيد**»: أخذ به مالك، فقال: ينبغي أن يؤخر الذبح عن الإمام، والجمهور على جواز الذبح بعد الصلاة، وإن كان قبل الإمام، وهو ظاهر غالب الأحاديث الواردة في هذا الباب، فلعلهم تركوا هذا الحديث لذلك، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٨٦٢ـ (١٤١٣١) ـ (٣/ ٢٩٤) عن جابرِ بنِ عبدِ الله، قال: إنَّما العُمْرى التي أجازَ رسولُ الله ﷺ، أن يقول: هيَ لكَ ولِعَقِبِكَ، فأمَّا إذا قالَ: هِيَ لك ما عِشْتَ، فإنها تَرْجِعُ إلى صاحِبِها.

---

(١) انظر: «فتح القدير» (٢/ ٥١٥ ـ ٥١٦).

* **قوله: «إنما العمرى التي أجاز»**: أي ألزم، وحكم بعدم ردها إلى الأول، قالوا: هذا اجتهاد من جابر، ولعله أخذ من مفهوم حديث: «أيما رجل أَعمرَ عمرى له ولعقبه»[1]، والمفهوم لا يعارض المنطوق، ولا حجة في الاجتهاد، فلا يخص به الأحاديث المطلقة، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٨٦٣ـ (١٤١٣٢) ـ (٣/ ٢٩٤) عن جابرِ بنِ عبدِ الله، قال: قال لي رسولُ الله ﷺ: «أَتزَوَّجتَ؟»، فقلتُ: نَعَم، فقال: «أَبكْراً أَمْ ثَيِّباً؟»، فقلتُ: لا، بل ثَيِّباً، لي أَخَواتٌ وعَمَّاتٌ، فكَرِهْتُ أَن أَضُمَّ إليهنَّ خَرْقاءَ مِثْلَهُنَّ. قال: «أَفلا بِكْراً تُلاعِبُها؟».

قال: «لكم أَنْماطٌ؟»، قلت: يا رسولَ الله! وأَنَّى؟ فقال: «أَمَا إنَّها ستكونُ لكم أَنْماطٌ». قال: فأَنا اليومَ أقولُ لامْرَأَتِي: نحِّي عَنِّي أَنْماطَكِ، فتقولُ: نَعَم! أَلَمْ يَقُلْ رسولُ الله ﷺ: «إِنَّها سَتكونُ لكم أَنْماطٌ»؟! فأَتْرُكُها.

* **قوله: «أتزوجت»**: يدل على أنهم كانوا يتزوجون بلا علمه ﷺ وحضوره.

* **«لي أخوات»**: موقعه بعد قوله: قال: «أفلا بكراً تلاعبها؟»؛ كما في الأحاديث المشهورة؛ فإنه ذكره اعتذاراً عن ترك البكر إلى الثيب.

* **«خرقاء»**: جاهلة.

* **«أفلا بكراً؟»**: أي: أفلا تزوجت بكراً؟

* **«تلاعبها»**: أي: وتلاعبك؛ كما في روايات الحديث، وهذا تعليل لتزوج البكر، سواء كانت الجملة مستأنفة كما هو الظاهر، أو صفة لبكر؛ أي: ليكون

---

(١) كما رواه الإمام أحمد في «المسند» (٣/ ٣٩٩)، عن جابر ـ رضي الله عنه ـ.

بينكما كمال التآلف[1] والتآنس؛ فإن الثيب قد تكون معلقة القلب بالسابق.

* «**لكم أَنماط**»: ـ بفتح همزة ـ: جمع نَمَط ـ بفتحتين ـ: بساط لطيف له خمل يجعل على الهودج، وقد يجعل ستراً.

* «**وأنى**»: أي: من أين لنا أنماط؛ فإنها تكون لأصحاب الأموال.

* «**ستكون**»: قيل: من الكون التام.

* «**يجيء**»: أي: بعدي.

* «**نعم**»: كأنها تقوله تلطفاً.

* «**ألم يقل رسول الله ﷺ**»: أي: فلمَ تكرهها، وقد بشر بها رسول الله ﷺ؟ ولو كان فيها كراهة، لما بشر بها.

* * *

٥٨٦٤ـ (١٤١٣٣) ـ (٣/ ٢٩٤) عن ابن جريج، أخبرنا عَمرُو بنُ دينارٍ: أنه سمعَ جابرَ بنَ عبدِ الله يقول: أَعتَقَ رجلٌ على عَهْدِ رسولِ الله ﷺ غلاماً له ليس له مالٌ غيرُه، عن دُبُرٍ منه، فقال النبيُّ ﷺ: «مَن يَبْتاعُه مِنِّي؟»، فقال نُعَيمُ بنُ عبدِ الله: أنا أَبتاعُه، فابتاعه.

فقال عَمْرو: قال جابرٌ: غلامٌ قِبْطِيٌّ، ومات عامَ الأَوَّلِ. زاد فيها أبو الزُّبير: يُقالُ له: يعقوبُ.

* قوله: «**عن دُبُر**»: متعلق «بأعتق».

* «**من يبتاعه؟**»: أي: يشتريه؟ فيه: أن للإمام إبطال تصرف من تصرف تصرفاً غير لائق، وأنه يجوز بيع المدبَّر، ومن لا يقول به منهم يقول: لعل

---

(١) في الأصل: «التلف».

تدبيره[1] كان مقيداً بمرض ونحوه، ومنهم من يقول: لعله كان مديوناً، فبطل تدبيره، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٨٦٥ـ (١٤١٣٤) ـ (٣/ ٢٩٤) قال عطاءٌ ـ وقال روحٌ في حديثه: وقال لي عطاءٌ ـ: سمعت جابرَ بنَ عبد الله يقول: قال النبيُّ ﷺ: «لا تَجْمَعُوا بينَ الرُّطَبِ والبُسْرِ، والزَّبِيبِ والتَّمرِ نَبِيذاً».

* **قوله:** «**لا تجمعوا بين الرطب والبسر**»: قد مر هذا النهي مراراً.

* * *

٥٨٦٦ـ (١٤١٣٥) ـ (٣/ ٢٩٤) عن جابرِ بنِ عبدِ الله، قال: سُئِلَ النبيُّ ﷺ عن النُّشْرَةِ، فقال: «مِنْ عَمَلِ الشَّيطانِ».

* **قوله:** «**عن النُّشْرَة**»: ـ بضم نون وسكون شين معجمة ـ: نوع من الرقية يعالج بها المجنون، ولعله كان مشتملاً على أسماء الشياطين، أو كان بلسان غير معلوم، فلذلك جاء أنها سحر، سمي نشرة؛ لانتشار الداء وانكشاف البلاء به.

* * *

٥٨٦٧ـ (١٤١٣٧) ـ (٣/ ٢٩٤) عن جابرِ بنِ عبدِ الله، قال: جاءَ أبو حُمَيد الأنصاريُّ بإناءٍ من لبنٍ نهاراً إلى النبيِّ ﷺ وهو بالبَقِيعِ، فقال النبيُّ ﷺ: «أَلاَ خَمَّرْتَه! ولَوْ أَنْ تَعْرُضَ عليهِ عُوداً».

* **قوله:** «**ألا خَمَّرته**»: من التخمير؛ أي: غطيته.

* «**ولو أن تَعْرُض**»: المشهور ـ فتح التاء وضم الراء ـ، وقال أبو عبيد: ـ

---

(١) في الأصل: «تدبره».

بكسر الراء ـ، من العرض خلاف الطول[1]؛ أي: تمده عليه عرضاً؛ أي: إن لم تقدر أن تغطيه، فلا أقل من وضع العود عرضاً؛ صيانة من الشيطان.

* * *

٥٨٦٨ـ (١٤١٣٩) ـ (٣/ ٢٩٥) عن جابرِ بنِ عبدِ الله، قال: أَقامَ رسولُ الله ﷺ بتَبُوكَ عِشْرينَ يوماً يَقْصُرُ الصَّلاةَ.

* **قوله: «بتبوك عشرين يوماً»**: لا دلالة فيه على أن من نوى الإقامة دون ذلك لا يصير مقيماً؛ لجواز أنه أقام هذا المقدار من غير أن ينوي من أول الأمر إقامة هذا المقدار، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٨٦٩ـ (١٤١٤٠) ـ (٣/ ٢٩٥) عن ابن جريج، أخبرني عَمْرو بنُ دينارٍ: أنه سمعَ جابرَ بنَ عبدِ الله يقول: لمَّا بُنِيَتِ الكعبةُ، ذهب النبيُّ ﷺ وعباسٌ يَنقُلانِ حجارةً، فقال عباسٌ: اجْعَلْ إزارَك على رَقَبَتِك من الحجارةِ، ففعل، فخَرَّ إلى الأرض، وطَمَحَتْ عيناهُ إلى السماءِ، ثم قامَ، فقال: «إزارِي إزارِي»، فشَدَّ عليه إزارَه.

* **قوله: «لما بُنيت الكعبة»**: على بناء المفعول، بناها قريش قبل ظهور نبوته ﷺ.

* **«من الحجارة»**: أي: لأجل الحجارة، ومن جهتها، وكانوا في الجاهلية لا يحترزون عن كشف العورة.

* **«فخر إلى الأرض»**: أي: سقط، أدبه الله تعالى بذلك.

* **«وطَمَحَتْ»**: في «القاموس»: طمح بصره إليه؛ كمنع: ارتفع[2].

---

(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (١٣/ ١٨٢).

(٢) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ٢٩٧).

وفي الحديث دلالة على أن الله تعالى يحفظ أنبياءه قبل النبوة عن المكروهات والمنكرات.

والحديث مرسل صحابي، وهو في حكم المسند؛ ضرورة أن جابراً لم يكن يومئذ مع رسول ﷺ، بل لعله ولد بعده، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٨٧٠ـ (١٤١٤١) ـ (٣/ ٢٩٥) عن ابن جريج، أخبرني أبو الزُّبيرِ: أنه سمع جابرَ بنَ عبدِ الله يقولُ: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «أُقاتِلُ الناسَ حتى يَقُولوا: لا إله إلاَّ اللهُ، فإذا فعلوا ذلك، عَصَمُوا دِماءَهم وأَمْوالَهم إلاَّ بحَقِّها، وحِسَابُهم على اللهِ».

* **قوله: «حتى يقولوا: لا إله إلا الله»**: أي: حتى يُظهروا الإسلام، وبه حصل التوفيق بين ما جاء من الغايات المختلفة، والحكم المذكور كان قبل شرع الجزية، وإلا فقبول الجزية يرفع القتال كالإسلام، أو المراد بالناس: العرب، ولا يقبل منهم الجزية، بل يقبل منهم الإسلام أو القتال، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٨٧١ـ (١٤١٤٢) ـ (٣/ ٢٩٥) عن ابن جريج، أخبرنا أبو الزُّبَير: أنه سمعَ جابرَ بنَ عبدِ الله، يقولُ: كان النبيُّ ﷺ إذا خَطَبَ، يَسْتَنِدُ إلى جِذْعِ نَخلةٍ من سَوارِي المسجدِ، فلمَّا صُنعَ له مِنْبَرُه، اسْتَوى عليه، اضْطَرَبَتْ تلك السَّارِيةُ كَحَنينِ النَّاقةِ، حتى سَمِعَها أَهلُ المسجدِ، حتى نَزَلَ إليها، فاعْتنَقَها، فسَكَتَتْ.

وقال روحٌ: فَسَكَنَتْ، وقال ابنُ بكرٍ: فاضْطَرَبَت تلك السَّارِيةُ، وقال روحٌ: اضْطَرَبَت كحَنِين.

* **قوله: «استوى عليه»**: بدل من جملة «صُنع له»، وجواب «لمَّا» قوله: «اضطربت تلك السارية».

* وقوله: «**كحَنين الناقة**»: متعلق بمقدر؛ أي: باكية بكاء كحنين الناقة.

* * *

٥٨٧٢ـ (١٤١٤٣) ـ (٣/ ٢٩٥) قال الإمام أحمد: حدثنا عبدُ الرَّزَّاق، أخبرنا ابنُ جُريجٍ، قال سليمانُ بنُ موسى: أخبرنا جابرٌ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «لا يُقِيمُ أَحدُكم أَخاهُ يومَ الجُمُعَةِ، ثم يُخالِفُه إلى مَقْعَدِه، ولكنْ لِيَقُلْ: افْسَحُوا».

* **قوله: «لا يقيم»**: نفي بمعنى النهي.

* «**أخاه**»: أي: عن مقعده، والمراد: الأخ ديناً، وفي ذكره بعنوان الأخوة تأكيد للنهي، ومبالغة فيه؛ فإن الأخوة تمنع ذلك.

* «**يوم الجمعة**»: خرج مخرج العادة؛ إذ الحاجة لا تكون عادة إلا يومئذ، وفيه دلالة على النهي عن الإقامة في سائر الأيام بالأولى؛ فإنها إذا لم تجز يوم الحاجة، فكيف في غيرها؟

* «**ثم يخالفه**»: أي: يجيء خلفه.

* * *

٥٨٧٣ـ (١٤١٤٥) ـ (٣/ ٢٩٥) عن ابن جريج، أخبرنا أبو الزُّبَير: أَنه سمع جابرَ بنَ عبدِ الله يُحدِّثُ عن النبيِّ ﷺ: أَنه خَطَبَ يوماً، فذَكَرَ رجلاً من أَصحابه قُبِضَ، فكُفِّنَ في كَفَنٍ غيرِ طائلٍ، وقُبِرَ ليلاً، فزَجَرَ النبيُّ ﷺ أَن يُقْبَرَ الرَّجلُ باللَّيلِ حتى يُصَلَّي عليه، إلا أَن يُضْطَرَّ إنْسانٌ إلى ذلك، وقال النبيُّ ﷺ: «إذا كَفَّنَ أَحدُكم أَخاهُ، فَلْيُحَسِّنْ كَفَنَه».

* **قوله: «في كفن غير طائل»**: أي: غير جيد.

* «**وقُبر ليلاً**»: أي: من غير أن يعلم به النبي ﷺ، ويصلي عليه.

* «**فزجر**»: أي: نهى.

* «أن يُقبر الرجل»: أي: الإنسان كما في رواية، ذكراً كان أو أنثى.

* «بالليل»: أي: قبل أن يصلي هو ﷺ عليه، فالمقصود التأكيد في مراعاتهم حضوره وصلاته على الميت ﷺ.

* «أن يُضْطَرَّ»: على بناء المفعول.

* «فليحسن»: من الإحسان والتحسين.

* «كفْنه»: قيل: ـ بسكون الفاء ـ: مصدر؛ أي: تكفينه، فشمل الثوب والهيئة وعمله، والمعروف ـ الفتح ـ، قال النووي في «شرح المهذب»: هو الصحيح[1]، قال أصحابنا: والمراد بتحسينه: بياضه ونظافته وسبوغه وكثافته، لا كونه ثميناً؛ لحديث النهي عن المغالاة فيه، انتهى[2].

* * *

٥٨٧٤ـ (١٤١٤٧) ـ (٣/ ٢٩٥) عن ابن جريج، أخبرني أبو الزُّبيرِ: أنه سمع جابرَ بنَ عبدِ الله يقولُ: قامَ النبيُّ ﷺ لِجَنَازَةٍ مَرَّتْ به حتى تَوارَتْ.

قال: وأَخبرني أَبو الزُّبيرِ أيضاً: أَنه سمعَ جابراً يقولُ: قامَ النبيُّ ﷺ وأَصحابُه لِجِنَازَةِ يَهُودِيٍّ حتى تَوَارَتْ.

* قوله: «لجنازة»: أي: تعظيماً لأمر الموت، أو لمن حضر الميت من الملائكة، لا الميت، والجمهور على أنه منسوخ.

* «حتى توارت»: أي: غابت عن النظر.

* * *

---

(١) انظر: «المجموع شرح المهذب» للنووي (٥/ ١٥٢ ـ ١٥٣).

(٢) وانظر: «حاشية ابن عابدين» (٢/ ٢٠٢).

٥٨٧٥- (١٤١٤٨) - (٣/ ٢٩٥) عن ابن جريج، أخبرني أبو الزُّبير: أنه سمع جابرَ بنَ عبدِ الله يقولُ: سمعتُ النبيَّ ﷺ يَنْهى أَن يُقْعَدَ على القبرِ، وأَن يُقَصَّصَ، أَو يُبْنَى عليهِ.

* **قوله: «ينهى أن يقعد على القبر»**: قيل: أراد القعود لقضاء الحاجة، أو للإحداد والحزن؛ بأن يلازمه ولا يرجع عنه، أو أراد: احترام الميت، فنهى عن الجلوس على قبره؛ لما فيه من الاستخفاف بحقه.

* **«وأن يقصص»**: أي: يجصص.

قال العراقي: ذكر بعضهم أن الحكمة في النهي عن تجصيص القبور كون الجص أحرق بالنار، وحينئذٍ فلا بأس بالتطيين؛ كما نص عليه الشافعي.

قلت: التطيين لا يناسب ما ورد من تسوية القبور المرتفعة، فالظاهر أن المراد: النهي عن الارتفاع، وتخصيص التجصيص؛ لكونه أتم في الإحكام، فخص بالنهي مبالغة.

* **«أو يبنى»**: يحتمل أن المراد: البناء على نفس القبر؛ ليرفع أن ينأ بالوطء كما يفعله كثير من الناس، أو البناء حوله، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٨٧٦- (١٤١٥٠) - (٣/ ٢٩٥) عن ابن جريج، أخبرني عطاءٌ: أنه سمعَ جابرَ بنَ عبدِ الله يقولُ: قال النبيُّ ﷺ: «قد تُوُفِّيَ اليومَ رجلٌ صالحٌ مِنَ الحَبَشِ: أَصْحَمةُ، هَلُمَّ فَصُفُّوا»، قال: فَصَفَفْنا، فصلَّى النبيُّ ﷺ عليهِ ونحنُ.

* **قوله: «قد توفي اليوم رجل صالح»**: قاله يوم مات النجاشي، وأخذ به من يجوز الصلاة على الغائب، ومن لا يجوزها يقول تارة بالتخصيص، وتارة بأن الجنازة قد حضرت له ﷺ، والله تعالى أعلم.

٥٨٧٧ـ (١٤١٥٢) ـ (٣/ ٢٩٥ ـ ٢٩٦) عن ابن جريج، أخبرني أبو الزُّبير: أنه سمع جابرَ بنَ عبدِ الله يقول: دَخَلَ النبيُّ ﷺ يوماً نخلاً لِبَني النَّجَّار، فسمع أصواتَ رجالٍ من بني النَّجار ماتوا في الجاهليةِ، يُعَذَّبُونَ في قُبُورِهم، فخَرَجَ النبيُّ ﷺ فَزِعاً، فأَمَرَ أصحابَه أنْ يَتَعَوَّذُوا من عَذابِ القَبرِ.

* **قوله: «ماتوا في الجاهلية»**: يدل على تعذيب أهل الجاهلية، وبه جاءت الأحاديث على خلاف قول من قال: إنهم كانوا أهل فترة، ولا عذاب عليهم؛ لقوله تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾[الإسراء: ١٥].

* * *

٥٨٧٨ـ (١٤١٥٣) ـ (٣/ ٢٩٦) قال: وأخبرني أيضاً: أنه سمع جابرَ بنَ عبدِ الله يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ، وجِنازةُ سعدِ بن مُعاذٍ بينَ أيديهم: «اهْتَزَّ لَها عَرْشُ الرَّحمن».

* **قوله: «اهتز»**: أي: تحرك.

* **«لها»**: أي: فرحاً بقدوم روحه، أو حزناً بموته، وكل ذلك غير مستبعد، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٨٧٩ـ (١٤١٥٤) ـ (٣/ ٢٩٦) عن عبد الحميد بن جبير، أخبره محمدُ بنُ عبَّاد بنِ جَعْفرٍ: أنه سأل جابرَ بنَ عبدِ الله الأنصاريَّ وهو يَطُوفُ بالبيتِ: أسمعتَ النبيَّ ﷺ ينهى عن صيامِ يوم الجُمُعةِ؟ قال: نَعَم، وربِّ هذا البيتِ!

* **قوله: «عن صيام يوم الجمعة»**: أي: منفرداً، ولذلك قال كثير بكراهته، وهو الأوجه.

* * *

٥٨٨٠ـ (١٤١٥٥) ـ (٣/ ٢٩٦) عن ابن جريج، أخبرني أبو الزبير: أنه سمع جابرَ بنَ عبدِ الله يقول: زَجَرَ النبيُّ ﷺ أنْ تَصِلَ المرأةُ برأسِها شيئاً.

* **قوله: «أن تصل المرأة برأسها شيئاً»**: عمومه يشمل وصل الخيوط والصوف أيضاً، وعن أحمد جوازه، رواه أبو داود عنه في «سننه»، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٨٨١ـ (١٤١٥٦) ـ (٣/ ٢٩٦) عن أبي الزبير: أنه سمع جابرَ بنَ عبدِ الله يقولُ: رأَيتُ النبيَّ ﷺ يُصَلِّي وهو على راحِلَتِه النَّوافِلَ في كلِّ جِهَةٍ، ولكِنَّه يَخْفِضُ السُّجودَ مِن الرَّكْعةِ، ويُومِئُ إيماءً.

* **قوله: «يصلي على راحلته النوافل»**: جاء أنه نزل فيها قوله تعالى: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾[البقرة: ١١٥].

* **«من الركعة»**: أي: من الركوع.

* * *

٥٨٨٢ـ (١٤١٥٧) ـ (٣/ ٢٩٦) عن جابرِ بنِ عبدِ الله، قال: إنَّما جَعَلَ رسولُ الله ﷺ الشُّفْعَةَ في كلِّ مالٍ لم يُقْسَم، فإذا وَقَعَتِ الحدودُ، وصُرِفَتِ الطرقُ، فلا شُفْعَةَ.

* **قوله: «في كل مال»**: المراد به: الأرض؛ بقرينة ما بعده؛ إذ الطرق يكون لها، وظاهر الحديث ينفي شفعة الجوار، وقد جاء ما يدل على شفعة الجوار، ولذلك من قال بها حمل الحديث على نفي شفعة الشركة؛ كأنه قيل: الشفعة التي

يتقدم بها الشفيع حتى على الجار، فتلك قبل القسمة ما دامت الشركة باقية، وأما إذا انقطعت الشركة، فما بقيت تلك الشفعة، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٨٨٣ـ (١٤١٥٨) ـ (٣/٢٩٦) **عن جابرٍ، عن النبيِّ ﷺ: كان يقول: «أنا أَوْلَى بِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِن نَفْسِه، فأيُّما رجلٍ ماتَ، وتَرَكَ دَيْناً، فإِلَيَّ، ومَن تَرَكَ مالاً، فهُوَ لِوَرَثَتِه».**

* **قوله: «فإلي»**: أي: فأمرُ دَيْنه إليّ، أو فدَينُه يرجع إليّ، فأنا أتحمله وأؤديه، فبين لهم أن مقتضى الأولوية أن يحسن إليهم، ويتحمل عنهم ديونهم، لا أن يأخذ عنهم أموالهم.

* * *

٥٨٨٤ـ (١٤١٥٩) ـ (٣/٢٩٦) **عن جابرِ بنِ عبدِ الله، قال: كان النبيُّ ﷺ لا يُصَلِّي على رجلٍ عليه دَيْنٌ، فأُتِيَ بمَيْتٍ، فسأَل: «هَلْ عليهِ دَيْنٌ؟»، قالوا: نَعَم دِيناران. قال: «صَلُّوا على صاحِبِكُم»، فقال أبو قَتَادَةَ: هما عليَّ يا رسولَ الله. فصَلَّى عليه، فلمَّا فَتَحَ الله على رسولِه ﷺ قال: «أنا أَوْلَى بِكُلِّ مُؤْمِنٍ من نَفْسِه، فمَنْ تَرَكَ دَيْناً، فَعَلَيَّ، ومَن تَرَكَ مالاً، فَلِوَرَثَتِه».**

* **قوله: «لا يصلي على رجل»**: أي: في بداية الأمر.

* **«عليه دَين»**: أي: لم يترك وفاءه.

* **«قالوا: نعم، دينارين»**: في بعض النسخ: ديناران ـ بالرفع ـ، وهو أظهر، ولعل وجه النصب أنه بمعنى ترك دينارين ديناً عليه.

* **«هما عليَّ»**: يدل على صحة الكفالة عن الميت.

* * *

٥٨٨٥ـ (١٤١٦٠) ـ (٣/٢٩٦) عن جابرٍ، قال: لَمَّا مَرَّ النبيُّ ﷺ بالحِجْر، قال: «لا تَسْأَلُوا الآياتِ، وقد سَأَلها قَوْمُ صالحٍ، فكانَتْ تَرِدُ من هذا الفَجِّ، وتَصْدُرُ من هذا الفَجِّ، فَعَتَوا عن أمْرِ رَبِّهِم فعَقَرُوها، وكانَتْ تَشْرَبُ ماءَهُم يوماً، ويَشْرَبُونَ لَبَنَها يوماً، فعَقَروها، فأخَذَتْهُم صَيْحَةٌ أَهْمَدَ اللهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ مَنْ تَحْتَ أَدِيم السَّماءِ مِنهُم، إلاَّ رجلاً واحِداً كان في حَرَمِ الله»، قيل: مَن هو يا رسولَ الله؟ قال: «هو أبو رِغَال، فلمَّا خَرَجَ من الحَرَمِ، أَصَابَهُ ما أَصابَ قَوْمَه».

* قوله: «**بالحِجْر**» ـ بكسر حاء مهملة وسكون جيم ـ: اسم موضع كان به قوم صالح ـ على نبينا وعليه الصلاة والسلام ـ.

* «**الآيات**»: أي: الأمور العظام الخارقة للعادة.

* «**وكانت**»: أي: الناقة.

* «**تَرِد**»: من الورود؛ أي: ترد الماء.

* «**وتصدُر**»: أي: ترجع.

* «**أهمد الله**»: في «القاموس»: الإهماد: الإقامة والإسراع[1].

* «**منهم**»: متعلق بالإهماد؛ أي: جعل تلك الصيحة منهم بحيث كانت تحت أديم السماء.

* «**إلا رجلاً**»: استثناء من ضمير أخذهم.

* «**أبو رِغَال**»: ـ بكسر راء وتخفيف عين معجمة ـ.

* * *

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ٤١٩).

٥٨٨٦ـ (١٤١٦١) ـ (٣/ ٢٩٦) عن أبي الزبير: أنه سمع جَابرَ بنَ عبدِ الله يقول: خَرَصَها ابنُ رَوَاحةَ أربعينَ ألفَ وَسْقٍ، وزَعَمَ أَنَّ اليهودَ لمَّا خَيَّرهم ابنُ رَوَاحةَ، أَخذوا التَّمْرَ، وعليهم عشرونَ ألفَ وَسْقٍ.

* **قوله: «خرصها»**: من الخرص بمعنى: التخمين، والضمير لخيبر.

* **«والوَسْق»**: ـ بفتح أو كسر فسكون ـ: ستون صاعاً.

* **«وزعم»**: أي: جابر، بمعنى: قال، وليس المراد هاهنا بالزعم: القول الباطل.

* **«خَيَّرهم»**: من التخيير؛ أي: بين أن يكون التمر لهم، وعليهم نصف ما خمن للمؤمنين، أو يكون التمر للمؤمنين، وعليهم نصف ما خمن لليهود؛ كما كان المشروط معهم في المساقاة، فهذا دليل على جواز الخرص، والضمان به، وعلى أنهم كانوا يخمنون تخميناً يرضى به الخصم، وإلا لما قبلوا حين خيروا، وعلى أنه ينبغي التخيير بعد التخمين، لا التضمين، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٨٨٧ـ (١٤١٦٢) ـ (٣/ ٢٩٦) عن جابرِ بنِ عبدِ الله، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا صَدَقَةَ فِيما دُونَ خَمْسةِ أَوَاقٍ، ولا فِيما دُونَ خَمْسَةِ أَوْسُقٍ، ولا فِيما دُونَ خَمْسةِ ذَوْدٍ».

* **قوله: «لا صدقة»**: أي: لا زكاة.

* * *

٥٨٨٨ـ (١٤١٦٣) ـ (٣/ ٢٩٦) عن جابرِ بنِ عبدِ الله، قال: سمعتُه يقولُ: إن النبيَّ ﷺ قامَ يومَ الفِطْرِ، فَبَدَأَ بالصَّلاةِ قبلَ الخُطْبَةِ، ثم خَطَبَ الناسَ، فلمَّا فَرَغَ

نبيُّ الله ﷺ، نَزَلَ، فأَتى النساءَ، فذَكَّرَهنَّ وهو يَتَوَكّأ على يدِ بلالٍ، وبلالٌ باسطٌ ثَوْبَه، يُلْقِينَ فيه النساءُ صَدَقَةً. قال: تُلْقِي المرأَةُ فَتَخَهَا، ويُلْقِينَ ويُلْقِينَ. قال ابن بكر: فَتَخَتَها.

* **قوله: «ثم خطب الناس»**: أي: وعظ الرجال.

* **«نزل»**: كأن الموضع الذي قام فيه للخطبة كان عالياً، أوالمراد: ذهب ومضى، وإلا فلم يكن ثَمَّ منبر.

* **«فذكَّرهن»**: من التذكير.

* **«يتوكأ»**: أي: يعتمد، كأنه لم يكن في يده شيء يعتمد عليه.

* **«يُلْقين»**: من الإلقاء.

* **«فَتَخها»**: ـ بفتحتين وإعجام خاء ـ: جمع فتخة؛ كقصب وقصبة، وهي خواتيم كبار تلبس في أصابع اليد أو الرجل، وقيل: خواتيم لا فصوص لها.

* * *

٥٨٨٩ـ (١٤١٦٤) ـ (٣/٢٩٦ ـ ٢٩٧) عن جابرِ بنِ عبدِ الله، قال: رَأَى النبيُّ ﷺ حِماراً قد وُسِمَ في وجهِه، فقال: «لَعَنَ اللهُ مَن فَعَلَ هذا».

* **قوله: «قد وُسم»**: على بناء المفعول؛ من الوسم بمعنى العلامة؛ أي: جعل العلامة في وجهه ليعرف ولا يختلط، وهذا جائز في غير الوجه، لا في الوجه؛ تشريفاً للوجه، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٨٩٠ـ (١٤١٦٥) ـ (٣/٢٩٧) عن إسماعيلَ بنِ أُمَيَّةَ، أخبرني عبدُ الله بنُ عُبَيدِ بنِ عُمَيرٍ: أَنَّ عبدَ الرحمنِ بنَ عُبَيد الله، أو عبدِ الله ـ قال أبو عبد الرحمن:

أنا أشكُّ ـ أخبرَه، قال: سألتُ جابرَ ابنَ عبدِ الله عن الضَّبُعِ، فقال: حلالٌ، فقلتُ: أعن رسولِ الله ﷺ؟ قال: نعم.

* **قوله: «فقال: حلال»**: هذا صريح في الحل، وقد جاء ما يدل على خلافه، فلذلك اختلفوا فيه.

* * *

٥٨٩١ـ (١٤١٦٦) ـ (٣/ ٢٩٧) عن جابرٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ نَهَى عن ثَمَنِ الهِرِّ.

* **قوله: «نهى عن ثمن الهر»**: قال السيوطي: هو نهي تنزيه.

وقال البيهقي: الحديث صحيح على شرط مسلم دون البخاري؛ فإن البخاري لا يحتج برواية أبي سفيان، ولا برواية أبي الزبير، ولعل مسلماً إنما لم يخرجه في «الصحيح»؛ لأن وكيعاً رواه عن الأعمش، قال: قال جابر، فذكره، ثم قال: قال الأعمش: أرى أبا سفيان ذكره، فالأعمش شك في وصل الحديث، فصارت رواية أبي سفيان ضعيفة بذلك.

قلت: أخرجه مسلم برواية أبي سفيان، والله تعالى أعلم.

ثم قال: وقد حمله بعض أهل العلم على الهر إذا توحش، فلم يقدر على تسليمه.

وزعم بعض أن النهي كان في ابتداء الإسلام حين كان محكوماً بنجاسته، ثم حين صار محكوماً بطهارة سؤره، حل ثمنه، ولا دليل على القولين.

ثم ذكر عن عطاء أنه قال: لا بأس بثمن السنور، وقال: إذا ثبت الحديث، ولم يثبت نسخه، لا يعارضه قول عطاء[1].

* * *

---

(١) انظر: «السنن الكبرى» للبيهقي (٦/ ١٠ ـ ١١).

٥٨٩٢ـ (١٤١٦٧) ـ (٣/ ٢٩٧) قال جابرٌ: قال النبيُّ ﷺ: «لا وَفَاءَ لِنَذْرٍ في مَعْصِيَةِ اللهِ».

* **قوله: «لا وفاء بنذر في معصية الله»:** لا يدل على أنه لا ينعقد، وإنما يدل على أنه لا يجب عليه الإتيان بالمعصية، فلا ينافي ما جاء أن فيه كفارة اليمين.

* * *

٥٨٩٣ـ (١٤١٦٩) ـ (٣/ ٢٩٧) عن جابرٍ: أَنَّ قَتْلَى أُحدٍ حُمِلُوا من مكانِهم، فنادى مُنادِي رسولِ الله ﷺ: أَنْ رُدُّوا القَتْلَى إلى مَضَاجِعِها.

* **قوله: «أن ردوا القتلى»:** «أن» تفسيرية؛ لما في النداء من معنى القول، والحديث يدل على كراهة نقل الميت إلى محل آخر، سيما الشهيد.

* * *

٥٨٩٤ـ (١٤١٧٠) ـ (٣/ ٢٩٧) عن جابرِ بنِ عبدِ الله، قال: انطلقتُ إلى رسول الله ﷺ في دَيْنٍ كان على أَبي، فأَتَيتُه كأَنِّي شَرارَة.

* **قوله: «كأني شرارة»:** في «القاموس»: الشِّرار؛ ككتاب، وشَرَر؛ كجبل: ما يتطاير من النار، واحدتها بهاء[1]، فالمعنى على تقدير: ذو؛ أي: كأني من مالي من الغم والحزن ذو شرارة تصاحبني وتحرقني.

وظاهر «القاموس» أن شِرارة ـ بكسر الشين ـ، والمضبوط في «الصحاح» ـ بالفتح ـ[2]، والله تعالى أعلم.

* * *

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ٥٣٢).

(٢) انظر: «الصحاح» للجوهري (٢/ ٦٩٥)، (مادة: شرر).

٥٨٩٥ـ (١٤١٧١) ـ (٣/ ٢٩٧) **عن طَلْحَةَ ـ قال عبدُ الوهاب: الإسكافِ ـ: أنه سمع جابرَ بنَ عبدِ الله يُحَدِّثُ: أَن سُلَيْكاً جاءَ ورسولُ الله ﷺ يَخْطُبُ، فجلس، فأَمَرَه النبيُّ ﷺ أن يُصَلِّيَ رَكْعَتينِ. قال محمدٌ في حديثه: ثم أَقبَلَ على الناس فقال: «إذا جاءَ أَحَدُكم والإمامُ يَخْطُبُ، فَلْيُصَلِّ رَكْعَتَينِ يَتَجَوَّزُ فِيهما».**

* **قوله: «أن سُليكاً»**: ضبط: بالتصغير.

* **«يخطب»**: أي: يوم الجمعة.

«فأمره النبي ﷺ»: أمرُ الإمام ليس من باب الكلام حال الخطبة، فلا يشمله النهي الوارد في الحديث، وهذا الحديث صريح في جواز الركعتين حال الخطبة للداخل في تلك الحالة، ولا يتمشى فيه قولهم: إن هذا الأمر كان قبل الشروع في الخطبة، أو إنه سكت عن الخطبة حتى صلى ركعتين؛ لأنه أذن إذناً عاماً للداخل في تلك الحالة أن يصلي ركعتين من غير تقييد بسكوت الإمام، والله تعالى أعلم.

* **«يتجوز فيهما»**: أي: يسرع بتقليل القراءة؛ للمسارعة إلى سماع الذكر المطلوب في تلك الساعة.

* * *

٥٨٩٦ـ (١٤١٧٢) ـ (٣/ ٢٩٧) **عن جابرِ بنِ عبدِ الله: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «العُمْرَى جائِزةٌ لأَهلِها»، أو «ميراثٌ لأَهْلِها».**

* **قوله: «لأهلها»**: الذين دخلت في ملكهم، لا من خرجت منهم.

* * *

٥٨٩٧ـ (١٤١٧٣) ـ (٣/ ٢٩٧) **عن أبي سعيدٍ الخُذرِيِّ، وجابرِ بنِ عبدِ الله، وأَبي هُريرة: أنهم نَهَوْا عن الصَّرْفِ، ورَفَعَه رجلانِ منهم.**

* قوله: «نهَوا عن الصرف»: أي: بلا مساواة.

* * *

٥٨٩٨ـ (١٤١٧٦) ـ (٣/ ٢٩٧) عن محارب بن دثار، سمعتُ جابرَ بنَ عبدِ الله يقولُ: تَزَوَّجْتُ ثَيِّباً، فقال لي النبيُّ ﷺ: «ما لكَ ولِلْعَذَارى ولِعَابِها!».

* **قوله: «ما لكَ وللعذراء»**: أي: ما جرى بينكما حتى تركتَها ورغبت في الثيب؟

* **«ولِعابها»**: في «المجمع»: ـ بكسر اللام ـ: اللعب، وحمل على اللعب المعروف، وروي ـ بضم اللام ـ.

* * *

٥٨٩٩ـ (١٤١٧٧) ـ (٣/ ٢٩٧) عن جابرٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «الحَرْبُ خَدْعَةٌ».

* **قوله: «الحرب خَدْعة»**: ـ بفتح فسكون ـ: للمرة؛ أي: إن الحرب ينقضي أمرها بمرة من الخداع، فبمرة من الخداع تنهزم الجيوش، وتفتح البلاد، وهذا الوجه أصح رواية، وروي ـ بضم فسكون ـ، وهو اسم من الخداع؛ أي: معظمُ الحرب المكرُ والخديعة ـ وبضم ففتح ـ؛ أي: هي خداعة للإنسان، تظهر أولاً الخير، فإذا لابسها، وجد الأمر بخلافها.

* * *

٥٩٠٠ـ (١٤١٧٨) ـ (٣/ ٢٩٧ ـ ٢٩٨) عن ابنِ جُرَيجٍ، أَخبرني أبو الزُّبيرِ: أنه سَمعَ جابراً يقولُ: قال رسولُ الله ﷺ: «لا تَمْشِ في نَعْلٍ واحِدَةٍ، ولا تَحْتَبِيَنَّ في إزارٍ واحِدٍ، ولا تأكُلْ بِشِمالِك، ولا تَشْتَمِلِ الصَّمَّاءَ، ولا تَضَعْ إحدى رِجْلَيْكَ على الأُخْرَى إذا اسْتَلْقَيْتَ».

قلتُ لأبي الزُّبير: أَوَضْعُه رِجْلَه على الرُّكْبَةِ مُسْتَلْقِياً؟ قال: نعم.

قال: أَما الصَّماءُ: فهي إحدى اللِّبْسَتَينِ؛ تَجْعَلُ داخِلَةَ إزارِكَ وخارِجَتَه على إحدى عاتِقَيكَ.

قلت لأبي الزُّبير: فإنهم يقولونَ: لا يَحْتَبِي في إزارٍ واحدٍ مُفضِياً، قال: كذلك سمعتُ جابراً يقول: لا يَحْتَبِي في إزارٍ واحدٍ. قال حجاجٌ عن ابن جُرَيجٍ: قال عمرٌو لي: مُفضِياً.

* قوله: «ولا تضع إحدى رجليك على الأخرى إذا استلقيت»: قد جاء ما يدل على جوازه، فلذلك حمل هذا على ما إذا خاف به كشف العورة، وذاك على ما إذا لم يخف؛ جمعاً بينهما.

* قوله: «تجعل داخلة إزارك»: بيان اللبستين، فجعل الداخلة لبسة، والخارجة لبسة أخرى، هذا المعنى هو المشهور عند أهل الحديث، وقد سبق مراراً معنى آخر هو المشهور عند أهل اللغة.

* «مُفْضِياً»: أي: مفضياً بفرجك إلى السماء.

* * *

١ ٥٩٠ـ (١٤١٨٠) ـ (٣/ ٢٩٨) عن جابرِ بنِ عبدِ الله: أَنَّ رسولَ الله ﷺ صلَّى بهم صلاةَ الخوفِ، فقام صَفٌّ بينَ يديهِ، وصفٌّ خلفَه، فصلَّى بالذي خلفَه ركعةً وسَجْدتينِ، ثم تَقَدَّمَ هؤُلاء حتَّى قامُوا في مَقَامِ أصحابِهِم، وجاءَ أُولئك حتَّى قامُوا مَقامَ هؤُلاء، فصلَّى بهم رسولُ الله ﷺ ركعةً وسَجْدتينِ، ثم سَلَّمَ، فكانت للنبيِّ ﷺ رَكْعتانِ، ولهم ركعةٌ.

* قوله: «فقام بين يديه»: أي: قُدَّامَه حذاءَ العدو.

* قوله: «ولهم ركعة»: أي: مع الجماعة، وإلا فلا بد من ضم أخرى إليها؛

لتكون لهم ركعتان، وقد جاء عن ابن عباس الاقتصار في الخوف على واحدة، وهو ظاهر القرآن، فعلى قوله لا حاجة إلى تأويل، إلا أن الجمهور على الأول، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٩٠٢ـ (١٤١٨١) ـ (٣/ ٢٩٨) عن سالمِ بنِ أبي الجَعْدِ، قال: سألتُ جابرَ بنَ عبدِ الله عن أصحابِ الشَّجرةِ، قال: فقال: لو كنا مئةَ ألفٍ لَكَفَانا، كُنَّا ألفاً وخمسَ مئةٍ.

* **قوله: «عن أصحاب الشجرة»**: المذكورة في قوله تعالى: ﴿ ۞ لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾ [الفتح: ١٨].

* **«لكفانا»**: الماء الذي ظهر ببركته في الحديبية.

* * *

٥٩٠٣ـ (١٤١٨٢) ـ (٣/ ٢٩٨) عن أبي نَضْرَة ـ قال حجَّاجٌ في حديثه: قال: سمعتُ أبا نَضْرة ـ، قال: فذَكَرتُ ذلك لجابرِ بنِ عبدِ الله، فقال: على يَدَيَّ دارَ الحديثُ، تَمَتَّعْنا معَ رسولِ الله ﷺ.

* **قوله: «فذكرت ذلك لجابر»**: أي: فتوى ابن عباس في المتعة، والمراد: متعة النساء، أو متعة الحج، وقد خفي النسخ في متعة النساء على جابر أيضاً؛ كما خفي على ابن عباس، وابن مسعود ـ رضي الله تعالى عنهم ـ، والله تعالى أعلم.

قوله: «تمتعنا مع رسول الله ﷺ»: الظرف على الأول مستقر حال؛ أي: كائنين معه ﷺ، وعلى الثاني يحتمل أن يكون لغواً متعلقاً بالتمتع لبيان المشاركة؛ إن أريد بالتمتع ما يعم القِران، أو مستقراً، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٩٠٤ـ (١٤١٨٣) ـ (٣/٢٩٨) عن جابرِ بنِ عبدِ الله الأنصاريِّ: أَنَّ رجلاً من الأنصارِ وُلِدَ له غُلامٌ، فأَرادَ أن يُسَمِّيَه محمداً، فأَتى النبيَّ ﷺ، فسَأَله، فقال: «أَحْسَنَتِ الأنصارُ، تَسَمَّوْا باسْمِي، ولا تكَنَّوْا بِكُنْيَتِي».

* **قوله: «فأراد أن يسميه محمداً»**: أي: بعد أن أراد أن يسميه القاسم، فأبى الأنصار وقالوا: لا نكنيك أبا القاسم.

* **«أحسنت الأنصار»**: أي: في قولهم: إنهم لا يكنونك أبا القاسم إن سميت ولدك القاسم، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٩٠٥ـ (١٤١٨٤) ـ (٣/٢٩٨) عن جابرِ بنِ عبدِ الله: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال له: «إذا دَخَلْتَ لَيْلاً، فلا تَدْخُلْ على أَهْلِكَ حتى تَسْتَحِدَّ المُغِيبةُ، وتَمْتَشِطَ الشَّعِثَةُ».

قال: وقال رسولُ الله ﷺ: «إذا دَخَلْتَ، فعليكَ الكَيْسَ والكَيْسَ».

* **قوله: «إذا دخلت ليلاً»**: أي: شارفتَ الدخول على أهلك ليلاً.

* **«فلا تدخل [على] أهلك»**: أي: لا تدخل عليهم في الليل، بل ادخل عليهم في النهار.

* **«حتى تستحدَّ»**: أي: لتستحدَّ؛ فـ«حتى» للتعليل، أو المعنى: إذا جئتهم ليلاً، فلا تجامع أهلك إلى أن تصلح شأنها؛ فـ«حتى» للغاية.

* **«والمُغِيبة»**: ـ بضم ميم ـ، من أغابت: إذا غاب عنها زوجها، ومعنى «تستحدَّ»: أي: تحلق شعر عانتها.

* **«والشَّعِثة»**: ـ بفتح فكسر ـ؛ أي: التي تفرق شعرُ رأسها.

* **«فعليك الكَيْس»**: الكيس: ـ بفتح فسكون ـ: العقل، والمراد هاهنا: الجماع لطلب الولد، فجعل طلب الولد عقلاً، ونصبه على الإغراء، حَضَّه على

طلب الولد؛ لأن جابراً ما كان له ولد، وقيل: المراد: استعمال الكيس والرفق في الجماع؛ مخافة أن تكون حائضة، فتستعجل في الدخول عليها؛ لطول الغيبة وامتداد الغربة.

* * *

٥٩٠٦ـ (١٤١٨٥) ـ (٣/٢٩٨) عن محمد بن المنكدر، سمعتُ جابرَ بنَ عبدِ الله، قال: استأْذَنتُ على النبيِّ ﷺ، فقال: «مَن ذَا؟»، فقلتُ: أَنا، فقال النبيُّ ﷺ: «أَنا أَنا!».

قال محمدٌ: كأنَّه كَرِهَ قولَه: أنا.

* **قوله: «أنا أنا»**: كرره تأكيداً، وهو الذي يفهم منه الإنكار عرفاً، وإنما كرهه؛ لأن السؤال للاستكشاف، ودفع الإبهام، ولا يحصل ذلك بمجرد «أنا»، إلا أن يضم إليه اسمه أو كنيته أو لقبه، نعم قد يحصل التعين بمعرفة الصوت، لكن ذاك مخصوص بأهل البيت، ولا يعم غيرهم عادةً.

* * *

٥٩٠٧ـ (١٤١٨٦) ـ (٣/٢٩٨) عن محمد بن المنكدر، سمعتُ جابرَ بنَ عبدِ الله، قال: دَخَلَ عليَّ رسولُ الله ﷺ وأنا وَجِعٌ لا أَعقِلُ، قال: فتَوَضَّأَ، ثمَّ صَبَّ عليَّ ـ أو قال: صَبُّوا عليَّ ـ، فعَقَلتُ، فقلتُ: إنه لا يَرِثُني إلا كَلالَةٌ، فكيف الميراثُ؟ قال: فَنَزَلَتْ آيةُ الفَرْضِ.

* **قوله: «أو قال: صبوا علي»**: حكاية لقوله بالمعنى، وإلا فقوله: «صبوا عليه» هذا إن قرىء على صيغة الأمر، وإن قرىء على صيغة الخبر، فلا إشكال، وحينئذٍ فضمير «قال» لجابر.

* **«آية الفرض»**: قيل: هي قوله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ﴾[النساء: ١١]؛ كما في رواية، وقيل: هي قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ﴾[النساء: ١٢٧]؛ الآية كما في رواية

أخرى، وصوَّب ابن العربي الرواية الأولى بما جاء أن قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ﴾ آخر آية نزلت.

قلت: معنى آخر آية أنها آخر آية من آيات الميراث، ولا يخفى أن شأن النزول هي الأخوات الأبوية، وحكمهن مذكور في قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ﴾ [النساء: ١٢٧]... إلخ، فالظاهر تصويب الرواية الثانية، وتوهيم الأولى، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٩٠٨ـ (١٤١٨٧) ـ (٣/٢٩٨) عن محمد بن المنكدر، سمعتُ جابرَ بنَ عبدِ الله قال: لمَّا قُتِلَ أَبي، قال: جعلتُ أَكشِفُ الثوبَ عن وجهِه، قال: فجَعَلَ القومُ يَنْهَوْنِي، ورسولُ الله ﷺ لا يَنْهاني، قال: فَجَعَلَتْ عمَّتي فاطمةُ بنتُ عَمْرٍو تبكي، فقال رسولُ الله ﷺ: «تَبْكِينَ أو لا تَبْكِينَ، ما زالَتِ المَلائِكةُ تُظِلُّهُ بِأَجْنِحَتِها حتَّى رَفَعْتُمُوه». قال حَجَّاج في حديثِه: «تُظَلِّلُه».

* **قوله: «لمَّا قتل أبي»**: أي: عبد الله.

* **«ينهوني»**: لأن الميت قد يلحقه تغير لا يحسن إظهاره.

* **«لا ينهاني»**: ففيه تقرير للكشف مع الأمن من التغير.

* **«ما زالت الملائكة تُظِلُّه»**: بيان أنه لا حاجة إلى البكاء على من نال خيراً عظيماً؛ فإن البكاء على الأموات لا على الأحياء، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٩٠٩ـ (١٤١٨٩) ـ (٣/٢٩٩) عن جابرِ بنِ عبدِ الله عن النبيِّ ﷺ: أَنه قال في قَتْلَى أُحد: «لا تُغَسِّلُوهم؛ فإنَّ كُلَّ جُرْحٍ ـ أو كُلَّ دَمٍ ـ، يَفُوحُ مِسْكاً يومَ القِيَامةِ». ولَمْ يُصَلِّ عَلَيهِم.

* **قوله: «ولم يصلِّ عليهم»**: أخذ به قوم فقالوا: لا يصلَّى على الشهيد، وقال آخرون بالصلاة عليه؛ لأنه جاء خلافه، فقالوا: المثبِتُ قوله مقدم على قول النافي، لكن حديث النفي أقوى، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٩١٠ـ (١٤١٩٠) ـ (٢٩٩/٣) عن محارب بن دثار، سمعتُ جابرَ بنَ عبدِ الله الأنصاريَّ، قال: أَقْبَلَ رجلٌ من الأنصار ومعه ناضِحانِ له، وقد جَنَحَتِ الشمسُ، ومعاذٌ يُصلِّي المغربَ، فدخل معه الصَّلاةَ، فاستَفْتَحَ معاذٌ البقرةَ أو النساءَ ـ مُحارِبٌ الذي يشكُّ ـ، فلما رَأَى الرجلُ ذلك، صلَّى، ثم خرج. قال: فَبَلَغه أَنَّ معاذاً نالَ منه ـ قال حجَّاجٌ: يَنالُ منه ـ، قال: فَذَكَرَ ذلك للنبيِّ ﷺ، فقال: «أَفَتَّانٌ أنتَ يا مُعاذُ؟! أَفَتَّانٌ أنتَ يا مُعاذُ ـ أو فاتِنٌ فاتِنٌ فاتِنٌ؟ وقال حجَّاجٌ: أفاتِنٌ أفاتِنٌ أفاتِنٌ؟ـ فلَوْلا قَرأْتَ: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾، ﴿وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا﴾، فصَلَّى وَراءَكَ الكَبيرُ، وذُو الحاجَةِ ـ أو الضَّعيفُ ـ». أحسَبُ محارِباً الذي يشكُّ في الضعيف.

* **قوله: «وقد حُجبت الشمس»**: على بناء المفعول، من الحجاب؛ أي: سُترت عن الأعين بالغروب، هكذا في أصلنا، وفي بعض الأصول: «جنحت الشمس»؛ أي: مالت بالغروب، لكن المتبادر منه الزوال لا الغروب، فالأول أقرب.

* **«يصلي المغرب»**: قد جاء مثل هذه الواقعة في صلاة العشاء، وهو أصح، والقول بالتعدد بعيد.

* **«صَلَّى»**: أي: لنفسه منفرداً[١].

* **«نال منه»**: أي: قال: إنه منافق، ولذا قدم أمر الدنيا على أمر الآخرة.

---

(١) في الأصل: «منفرد».

٥٩١١ـ (١٤١٩١) ـ (٣/ ٢٩٩) **عن محارب بن دثار، أنه سمع جابرَ بنَ عبدِ الله يقولُ: كانَ رسولُ الله ﷺ يَكْرَه أَن يأْتِيَ أهلَه طُرُوقاً، أو قال: كان يَكْرَه أَن يَأْتِيَ الرَّجلُ أَهلَه طُرُوقاً.**

* **قوله: «طُرُوقاً»**: ـ بضمتين ـ؛ أي: ليلاً، وكل آت بالليل طارق، وقيل: أصله من الطرق، وهو الدق، والآتي ليلاً يحتاج إلى دق الباب، والكلام مخصوص بالمجيء من السفر، ومع ذلك فالأحاديث تدل على أن المراد المجيء فجأة، وإلا فالدخول بعد الإخبار بالمجيء غير داخل فيه، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٩١٢ـ (١٤١٩٢) ـ (٣/ ٢٩٩) **عن محارب، سمعتُ جابرَ بنَ عبدِ الله، قال: بِعْتُ من رسولِ الله ﷺ بَعِيراً في سَفَرٍ، فلمَّا أَتَيْنا المدينةَ، قال: قال النبيُّ ﷺ: «ائْتِ المَسجِدَ، فَصَلِّ رَكْعَتينِ»، ثم وَزَنَ لي ـ قال شعبةُ: أَو أَمَرَ، فوُزِنَ لي ـ فَأَرْجَحَ لي، فما زالَ عندي منها شيءٌ حتى أَصابَها أَهلُ الشامِ يومَ الحَرَّةِ.**

* **قوله: «ائت المسجد فصل ركعتين»**: فيه أن من جاء من سفر ينبغي له أن يبدأ بالمسجد.

* **قوله: «فأَرْجَحَ لي»**: أي: زاد في الوزن على القدر الذي هو حقي.

* **«منها»**: أي: من تلك الدراهم.

«شيء»: تبركاً بعطيته ﷺ.

* * *

٥٩١٣ـ (١٤١٩٣) ـ (٣/ ٢٩٩) **عن جابرِ بنِ عبدِ الله، قال: كان رسولُ الله ﷺ ـ قال أبو النَّضْر: يعني: هاشماً ـ: في سفرٍ، قال يزيدُ ـ يعني ابنَ هارون ـ: بَيْنا**

رسولُ الله ﷺ في سفرٍ، فرَأَى رجلاً قد اجتَمَعَ الناسُ عليه، وقد ظُلِّلَ عليه، قالوا: هذا رجلٌ صائمٌ. فقال رسولُ الله ﷺ: «ليسَ البِرَّ أنْ تَصُومُوا في السَّفَرِ».

* **قوله: «ليس البرَّ»**: ـ بالنصب ـ على أنه خبر، ويمكن رفعه أيضاً على أنه اسم، والأول أجود، وأكثر[1] في مثله، وظاهر الحديث أن الأفضل في السفر: ترك الصوم، وبه قال قوم، وقال آخرون: إنه محمول على مورده؛ أي: أن تصوموا مثل هذا الصوم؛ أي: من زعم أنه يشتد عليه الحال، فليس له أن يصوم، والتخصيص بالمورد، وإن كان خلاف الأصل؛ إذ العبرة بعموم اللفظ لا لخصوص المورد، إلا أن ارتكابه للتوفيق بين الأحاديث غير بعيد، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٩١٤ـ (١٤١٩٤) ـ (٣/ ٢٩٩) عن جابرِ بنِ عبدِ الله، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا دَخَلْتُم ليلاً، فلا يَأْتِيَنَّ أَحدُكم أَهلَه طُرُوقاً». فقال جابرٌ: فواللهِ لقد طَرَقْناهُنَّ بعدُ.

* **قوله: «طرقناهُنَّ من بعد»**: أي: للحاجة، أو لقلة الصبر؛ بناء على حمل الحديث على التنزيه وترك الأولى، وإلا فلا يتوقع منهم ارتكاب المحرمات[2] مع علمهم بذلك، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٩١٥ـ (١٤١٩٥) ـ (٣/ ٢٩٩) عن جابرِ بنِ عبدِ الله، قال: كنتُ أَسيرُ على جملٍ لي، فأَعْيا، فأَرَدْتُ أَن أُسَيِّبَه، قال: فلَحِقَني رسولُ الله ﷺ، فَضَرَبَه برِجْلِهِ، ودَعا

---

(١) في الأصل: «وأكثره».

(٢) في الأصل: «المحرومات».

له، فسارَ سيراً لم يَسِرْ مِثْلَه، وقال: «بِعْنِيه بِوُقِيَّةٍ»، فكَرِهْتُ اَن أَبيعَه، قال: «بِعْنِيه»، فبِعْتُه منه، واشْتَرَطْتُ حُمْلانَه إلى أَهلِي، فلمَّا قَدِمْنا، أَتيتُه بالجملِ، فقال: «ظَنَنْتَ حينَ ماكَسْتُك أَن أَذْهبَ بجَمَلِكَ؟ خُذْ جَمَلَكَ وثَمَنَه، هما لكَ».

* قوله: «فأردت أن أسيِّبه»: ـ بتشديد الياء ـ؛ أي: أتركه في الطريق، وأمشي راجلاً.

* «بِوُقِيَّة»: ـ بضم وفتح مثناة تحتية مشددة ـ: أربعون درهماً، أو قدرها.

* «وكرهت أن أبيعه»: إما لحاجته إليه، أو لأنه رأى أن الهبة أولى منه.

* «حُملانه»: ـ بضم الحاء ـ؛ أي: ركوبه، وظاهر الحديث أنه شرطه في البيع، واستدل به من جوز ذلك، ومن لا يقول به، يرى أنه ما شرط في نفس البيع، ولكنه طلب منه ﷺ، فأعطاه، فكأنه كان كالشرط، وروايات الباب لا تأبى هذا التأويل.

* «ظننتَ»: بالخطاب، ولعله بتقدير حرف الاستفهام.

* «حين ماكستُك»: بالتكلم؛ أي: عاملتك بالثمن الناقص.

* * *

٥٩١٦ـ (١٤١٩٦) ـ (٣/ ٢٩٩) عن الشعبي، حدثني جابرُ بنُ عبدِ الله: أَنه كان يَسِيرُ على جَمَلٍ، وذكرَ مَعْناه. وقال: فاسْتَثْنَيتُ حُمْلانَه إلى أَهلي.

* قوله: «فاستثنيت»: من الاستثناء.

* * *

٥٩١٧ـ (١٤١٩٧) ـ (٣/ ٢٩٩) عن جابرِ بنِ عبد الله: أَنَّ رجلاً من الأنصارِ أَعطى أُمَّه حَديقةً من نَخْلٍ حياتَها، فماتَتْ، فجاء إِخوتُه، فقالوا: نحنُ فيه شَرْعٌ سَواءٌ، فأبى، فاختصموا إلى النبيِّ ﷺ، فقسمها بينهم مِيراثاً.

* **قوله: «نحن فيه شَرْع»**: ـ بفتح فسكون أو بفتحتين ـ؛ أي: مستوون، فقوله: «سواء» تفسير له.

* * *

٥٩١٨ـ (١٤٢٠١) ـ (٣/ ٣٠٠) عن جابرٍ، قال: نَهَى رسولُ الله ﷺ أن يُتَعاطى السيفُ مَسْلولاً.

* **قوله: «أن يُتعاطى السيف»**: على بناء المفعول؛ أي: يُعطي بعضُنا بعضاً السيفَ مسلولاً؛ لأنه قد يؤدي إلى قطع اليد ونحوه.

* * *

٥٩١٩ـ (١٤٢٠٢) ـ (٣/ ٣٠٠) عن جابرٍ: أنَّ مُعاذاً صَلَّى بأصحابِه، فقَرَأَ البقرةَ في الفجرِ ـ وقال عبدُ الرحمن، يعني: ابنَ مهدي: المَغْرب ـ فقال له النبيُّ ﷺ: «أَفَتَّاناً أَفَتَّاناً؟».

* **قوله: «أفتاناً»**: أي: أتكون فتاناً؟

* * *

٥٩٢٠ـ (١٤٢٠٤) ـ (٣/ ٣٠٠) عن جابرِ بنِ عبدِ الله، قال: سألتُ النبيَّ ﷺ عن مَسْح الحصى، فقال: «واحِدَةٌ، ولأَنْ تُمْسِكَ عنها، خَيْرٌ لكَ مِن مِئَةِ ناقة كُلُّها سُودُ الحَدَقَةِ».

* **قوله: «واحدة»**: ـ بالنصب ـ؛ أي: امسح مرة واحدة، أو ـ بالرفع ـ؛ أي: لك مرة واحدة.

* **«ولأَن تمسك»**: ـ بفتح اللام ـ، وهو مبتدأ خبره «خير» من قبيل: ﴿وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ﴾ [البقرة: ١٨٤].

وفي «المجمع»: رواه أحمد، وفيه شرحبيل بن سعد، وهو ضعيف[1].

* * *

٥٩٢١ـ (١٤٢٠٥) ـ (٣/ ٣٠٠) عن جابرٍ قال: صُرِعَ النبيُّ ﷺ من فَرَسٍ على جِذْعِ نخلةٍ، فَانْفَكَّتْ قدمُه، فدَخَلْنا عليه نعودُه، فوَجَدْنَاه يُصَلِّي، فصَلَّينا بصلاتِه ونحنُ قيامٌ، فلمَّا صلَّى، قال: «إنَّما جُعِلَ الإمامُ لِيُؤْتَمَّ به، فإنْ صَلَّى قائماً، فصَلُّوا قِياماً، وإنْ صَلَّى جالساً، فصَلُّوا جُلُوساً، ولا تَقُوموا وهو جالِسٌ كما يَفْعَلُ أَهلُ فارِسَ بِعُظَمَائِها».

* **قوله: «صُرِعَ»**: على بناء المفعول.

* **«إنما جعل الإمام ليؤتم به»**: فيه أن جلوس المأموم عند جلوس الإمام من جملة الائتمام، ولذلك قال: «فإن صلى قائماً» بالفاء؛ للتنبيه على أنه تفصيل للائتمام، ولا يخفى أن الائتمام حكم باق غير منسوخ، فهذا يؤيد القول ببقاء حكم الجلوس عند جلوس الإمام، وكذا يؤيده قوله: «كما يفعل أهل فارس»؛ ففيه بيان أن القيام عند جلوس الإمام يشبه صنيع أهل فارس؛ أي: يشبه تعظيم غير الله تعالى فيما هو موضوع لتعظيمه، ولا يخفى أن هذه العلة باقية، فينبغي بقاء حكمها، وقد قال بظاهر الحديث أحمد، والجمهور على خلافه، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٩٢٢ـ (١٤٢٠٧) ـ (٣/ ٣٠٠) عن جابرٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن ظَنَّ مِنكم أَلاَّ يَسْتَيْقِظَ آخِرَه، فَلْيُوتِرْ أَوَّلَه، ومَن ظَنَّ مِنكم أَنَّه يَسْتَيْقِظُ آخِرَهَ، فَلْيُوتِرْ آخِرَه؛ فإنَّ صلاةَ آخِرِ الليلِ مَحْضُورةٌ، وهي أَفْضَلُ».

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٢/ ٨٦).

* قوله: «ألاَّ يستيقظ آخره»: أي: آخر الليل.

والحاصل أن الوتر آخر الليل أفضل، فلا ينبغي أن يوتر أول الليل إلا من لا يعتمد على قيام آخر الليل من النوم، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٩٢٣ـ (١٤٢٠٨) ـ (٣/ ٣٠٠) عن جابرٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لَقَدْ خَلَّفْتُم بالمَدينةِ رجالاً، ما قَطَعْتُم وادِياً ولا سَلَكْتُم طَرِيقاً، إلاَّ شَرِكُوكُم في الأَجْرِ، حَبَسَهُم المَرضُ».

* قوله: «**لقد خَلَّفتم**»: ـ بالتشديد ـ من التخليف؛ أي: تركتم خلفكم.

* «**إلا شَرِكوكم**»: من شرك في المال؛ كسمع؛ أي: صار شريكاً فيه.

* «**حبسهم المرض**»: فيه فضل النية، وأن من نوى عملاً، ثم منعه عنه مانع، فهو مثل العامل.

* * *

٥٩٢٤ـ (١٤٢٠٩) ـ (٣/ ٣٠٠) عن جابرٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أُمِرْتُ أَن أُقاتِلَ الناسَ حَتَّى يَقُولوا: لا إلهَ إلاَّ اللهُ، فإذا قالُوها، عَصَمُوا مِنِّي بها دِماءَهم وأَمْوالَهم إلاَّ بحَقِّها، وحِسابُهم على الله»، ثم قَرَأَ: ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ﴾ [الغاشية: ٢١ـ٢٢].

* قوله: «**أمرت أن أقاتل الناس**»: قد سبق مراراً.

* وقوله: «**ثم قرأ**»: لبيان أن الحساب على الله تعالى.

* * *

٥٩٢٥ـ (١٤٢١٠) ـ (٣/ ٣٠٠) عن جابرٍ، قال: قالوا: يا رسولَ الله! أيُّ الجهادِ أفضلُ؟ قال: «مَن عُقِرَ جَوَادُه، وأُهْرِيقَ دَمُه».

* **قوله: «من عقر»**: أي: جهاد من عقر على تقدير المضاف، و«الجواد»: الفرس؛ أي: جهاد من بذل ماله ونفسه في الله تعالى.

***

٥٩٢٦ـ (١٤٢١١) ـ (٣/ ٣٠٠) عن جابرٍ، قال: مَكَثَ النبيُّ ﷺ وأصحابهُ وهم يَحفِرُون الخندقَ ثلاثاً، لم يَذُوقُوا طَعاماً، فقالوا: يا رسولَ الله! إنَّ هاهنا كُدْيةً من الجبلِ، فقال رسولُ الله ﷺ: «رُشُّوها بالماءِ»، فَرشُّوها، ثم جاء النبيُّ ﷺ فأَخَذَ المِعْولَ أو المِسْحاةَ، ثم قال: «باسْمِ اللهِ»، فضَرَبَ ثلاثاً، فصارت كَثِيباً يُهَالُ، قال جابرٌ: فحانَتْ مني الْتِفاتةٌ، فإذا رسولُ الله ﷺ قد شَدَّ على بطنِه حَجَراً.

* **قوله: «مَكث»**: كنصر وكرم، من المكث ـ بتثليث الميم وسكون الكاف ـ، أو ـ بفتحتين ـ، وهو التلبث واللزوم.

* **«كُدْية»**: ـ بضم فسكون ـ: قطعة عظيمة صلبة لا يعمل فيها الفأس[1].

* **«رشوها بالماء»**: أي: لتلين.

* **«المِعْول»**: ـ بكسر فسكون ـ: آلة من آلات الحفر، وكذا «المِسْحاة» ـ بكسر ميم وسكون سين ـ.

* **«كثيباً»**: أي: رملاً.

* **«يُهال»**: على بناء المفعول؛ أي: يصب؛ أي: كثيباً خالصاً يقبل أن يصب.

---

(١) في الأصل: «الناس».

* «**حجراً**»: من شدة الجوع؛ فإن الحجر لبرودته طبعاً يسكن الجوع، وأيضاً - هو يقوي الظهر، وهو مما يخاف عليه من خلاء البطن.

* * *

٥٩٢٧- (١٤٢١٢) - (٣/ ٣٠١) عن جابرٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أيُّما عَبْدٍ تَزَوَّجَ بِغَيْرِ إِذْنِ مَوَالِيهِ - أو أهلِه -، فهو عاهِرٌ».

* **قوله: «فهو عاهر»**: أي: زان، فإن قلت: المتبادَر من التزوج هو العقد دون الوطء، فكيف يصح أن يكون العبد زانياً بالعقد؟ وإن أريد الوطء مجازاً، يلزم أن يكون الإذن شرطاً للوطء، وليس كذلك.

قلت: المراد: العقد، ومعنى كونه زانياً: أنه باشر بمقدماته؛ فإن العقد للوطء، ووطؤه لهذه الزوجة زنى، وظاهره عدم جواز العقد أصلاً، لا كونه موقوفاً على الإذن، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٩٢٨- (١٤٢١٣) - (٣/ ٣٠١) عن جابرٍ: أَن النبيَّ ﷺ لَمَّا قَدِمَ المدينةَ، نَحَرُوا جَزُوراً أَو بقَرَةً. وقال مرَّةً: نَحَرْتُ جَزُوراً أو بقَرَةً.

* **قوله: «نحروا»**: من نحر؛ كمنع، والظاهر أن الضمير لأهل المدينة، والمراد أنهم نحروا فرحاً بقدومه.

* «**وقال مرةً: نحرتُ**»: بصيغة المتكلم، وكأن المراد أنه نحر لأهله[1].

* * *

---

(١) في الأصل: «أهله».

٥٩٢٩ـ (١٤٢١٤) ـ (٣/ ٣٠١) قال سلمة بن كهيل، حدثني مَنْ سمع جابرَ بنَ عبدِ الله يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن باعَ عَبْداً وله مالٌ، فمَالُهُ لِلْبائِعِ، إلا أنْ يَشْترِطَ المُبْتاعُ».

* **قوله: «وله مال»**: أي: للعبد.

* **«المبتاع»**: أي: المشتري، والجمهور على أن إضافة المال إلى العبد مجازية، كإضافة السرج إلى الفرس؛ فإن العبد عندهم لا يملك، ولذا أضيف المال إلى البائع في قوله: «فماله للبائع»، ولا يمكن مثله مع كون الإضافة حقيقية في المحلين، وقيل: المال للعبد، وللسيد حق النزع منه.

* * *

٥٩٣٠ـ (١٤٢١٨) ـ (٣/ ٣٠١) عن جابرٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ أَوْضَعَ في وادي مُحَسِّرٍ.

* **قوله: «أَوْضَعَ»**: أي: أسرع وأجرى مطيه.

* * *

٥٩٣١ـ (١٤٢١٩) ـ (٣/ ٣٠١) عن جابرٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لِتَأْخُذْ أُمَّتي مَناسِكَها، وَارْمُوا بمثْلِ حصى الخَذْفِ».

* **قوله: «لتأخذ أمتي مناسكها»**: أمر بتعلم المناسك، وهو يدل على وجوب التعلم، ولا يلزم منه وجوب كل المناسك أو بعضها.

* **«بمثل حصى الخذف»**: أي: بالحصى الذي يرمى به بين الأصبعين، والمقصود: بيان القدر، والخذف ـ بإعجام الخاء والذال جميعاً ـ.

* * *

٥٩٣٢ـ (١٤٢٢٠) ـ (٣/ ٣٠١) عن جابرٍ، قال: لمَّا حَفرَ النبيُّ ﷺ وأصحابُه الخندقَ، أصابهم جَهْدٌ شديدٌ، حتى رَبَطَ النبيُّ ﷺ على بطنِهِ حَجراً من الجُوعِ.

* قوله: «جَهد شديد»: «الجهد»: ـ بفتح الجيم: ـ المشقة والتعب.

* * *

٥٩٣٣ـ (١٤٢٢١) ـ (٣/ ٣٠١) عن جابرٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا أَكَلَ أَحَدُكُم طَعَاماً، فلا يَمْسَحْ يَدَه في المِنْدِيلِ حتَّى يَلْعَقَها أو يُلْعِقَها؛ فإنَّه لا يَدْرِي في أيِّ طَعامِه البرَكَةُ».

* قوله: «حتى يَلعقها»: ـ بالفتح ـ؛ أي: يلحَسَها بنفسه.

* «أو يُلْعِقَها»: ـ بالضم ـ؛ أي: يمكِّن غيره من لحسها؛ كالجارية والولد مما يجيء منه لحس أصابعه عادة.

* «فإنه لا يدري»: أي: فلا يضيع ذلك الجزء، مع احتمال أن يكون محل البركة.

* * *

٥٩٣٤ـ (١٤٢٢٢) ـ (٣/ ٣٠١) عن جابرٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «طَعامُ الواحدِ يَكْفِي الاثْنَيْنِ، وطَعامُ الاثْنَيْنِ يَكْفِي الأرْبَعَةَ، وطَعامُ الأرْبَعةِ يَكْفِي الثَّمانِيةَ».

* قوله: «طعام الواحد»: حث على الاكتفاء بالقليل من الطعام، وعلى مواساة الفقير.

* * *

٥٩٣٥ـ (١٤٢٢٤) ـ (٣/ ٣٠١) عن جابرٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا سَقَطَتْ لُقْمَةُ أَحَدِكُم، فَلْيُمِطْ ما بِها من الأذَى، ولْيَأْكُلْها، ولا يَدَعْها للشَّيطانِ».

* قوله: «فَلْيُمِط»: من الإماطة؛ أي: ليزِلْ.

* «**للشيطان**»: أي: لا يدعها؛ أي: لطاعة الشيطان الآمر بتركها تكبراً وافتخاراً.

* * *

٥٩٣٦ـ (١٤٢٢٥) ـ (٣/ ٣٠١) عن جابرِ بنِ عبدِ الله، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «نِعْمَ الإِدَامُ الخَلُّ».

* **قوله: «نعم الإدام. . . إلخ»**: قيل: لأنه أقل مؤنة، وأقرب إلى القناعة، ولذلك قنع به أكثر العارفين.

قال القاضي: هو مدح للاقتصاد في المأكل، قال النووي: والصواب أنه مدح للخل، والاقتصاد في المأكل معلوم من قواعد أخر[١]، والأقرب بسياق الحديث أنه بيان أن الخل صالح لأن يؤدم به، وهو إدام حسن، ولم يرد ترجيحه على غيره من اللبن واللحم والعسل والمرق، وذلك أنه ﷺ دخل على أهله يوماً، فقدموا إليه خبزاً، فقال: «ما عندكم من إدام؟»، فقالوا: ما عندنا إلا خل، فقال: «نعم الإدام الخل»[٢]، فالمقصود أنه صالح لأن يؤخذ إداماً، وليس كما ظنوا أنه غير صالح لذلك، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٩٣٧ـ (١٤٢٢٨) ـ (٣/ ٣٠١) عن جابرٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أَغْلِقُوا أَبْوابَكُم، وخَمِّرُوا آنِيتَكُم، وأَطْفِئُوا سُرُجَكُم، وأَوْكُوا أَسْقِيَتَكُم؛ فإنَّ الشَّيطانَ لا يَفْتَحُ باباً مُغْلَقاً، ولا يَكْشِفُ غِطاءً، ولا يَحُلُّ وِكاءً، وإنَّ الفُوَيْسِقَةَ تُضْرِمُ البيتَ على أَهْلِه»، يعني: الفأْرةَ.

(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (١٤/ ٧).

(٢) كما سيأتي في «مسند جابر بن عبد الله» (٣/ ٣٦٤) من «المسند».

* قوله: «أغلقوا»: من الإغلاق، وهو مقيد بالليل كما جاء في الحديث.

* «وخمِّروا»: من التخمير؛ أي: غطوا.

* «وأطفئوا»: من الإطفاء.

* «وأَوْكُوا»: ـ بفتح الهمزة وضم الكاف ـ، من الإيكاء؛ أي: شدوا أفواهها، واربطوها بالوكاء، وهو الخيط، والمراد فعل الكل باسم الله كما جاء صوناً لهذه الأشياء من الشيطان، ومن احتراق البيوت بالنيران، كما قال؛ فإن الشيطان لا يفتح؛ أي: إذا أغلق باسم الله.

* «ولا يَحُل»: ـ بفتح الياء وضم الحاء ـ.

* «وِكاء»: ـ بكسر الواو ـ؛ أي: خيطاً ربط به فم القربة.

* «وإن الفُويسقة»: بالتصغير للتحقير، والمراد: الفأرة، وسميت فُويسقة، لكونها من المؤذيات.

* «تُضْرِم»: من الإضرام؛ أي: توقد.

* * *

٥٩٣٨ـ (١٤٢٣٠) ـ (٣/ ٣٠٢) عن جابرٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أَمْسِكُوا عَليكُم أَمْوالَكُم، ولا تُعْمِرُوها؛ فإنْ أَعْمَرَ عُمْرَى، فهي سَبِيلُ المِيراثِ».

* قوله: «ولا تعمروها»: من الإعمار.

قوله: «سبيل الميراث»: لمن أُعمر، على بناء المفعول، لا يرجع إلى[1] من أَعمر، على بناء الفاعل.

* * *

(١) في الأصل: «لي».

٥٩٣٩ـ (١٤٢٣١) ـ (٣/ ٣٠٢) عن جابرٍ، قال: كان خالي يَرْقِي من العَقْرب، فلمَّا نهى رسولُ الله ﷺ عن الرُّقَى، أتاه، فقال: يا رسولَ الله! إنك نَهَيتَ عن الرُّقَى، وإني أَرْقِي من العَقْربِ، فقال: «مَنِ اسْتَطاعَ أَنْ يَنْفَعَ أَخاهُ، فَلْيَفْعَل».

* **قوله: «عن الرُّقَى»**: ـ بضم الراء وفتح القاف، مقصور ـ: جمع رُقْية ـ بضم فسكون ـ: العوذة، والمراد: ما كان بأسماء الأصنام والشياطين، لا ما كان بالقرآن وغيره، ولعل خال جابر فهم العموم، فبين له ﷺ أن مثل رقيتك لا يضر، وقد علم أن رقيته غير مشتملة على الشرك، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٩٤٠ـ (١٤٢٣٢) ـ (٣/ ٣٠٢) عن جابرٍ، قال: نَهَى رسولُ الله ﷺ أَن يَطْرُقَ الرجلُ أَهلَه ليلاً؛ أَنْ يُخَوِّنَهم، أو يَلْتَمِسَ عَثَراتِهم.

* **قوله: «أن يخوّنهم»**: ـ بتشديد الواو ـ؛ أي: ينسبهم إلى الخيانة.

* * *

٥٩٤١ـ (١٤٢٣٣) ـ (٣/ ٣٠٢) عن جابرٍ، قال: سُئِلَ النبيُّ ﷺ: أيُّ الجهادِ أَفضلُ؟ قال: «مَن عُقِرَ جَوادُه، وأُهْرِيقَ دَمُه».

قال: وسُئِلَ: أيُّ الصلاةِ أفضلُ؟ قال: «طُولُ القُنُوتِ».

* **قوله: «قال: طول القنوت»**: أي: ذاتُ طولِ القنوت، أو معنى أَيُّ الصلاة؟ أي: أجزائها، قالوا: المراد بالقنوت في هذا الحديث: هو القيام، ولذا استدل به من فضل طولَ القيام على كثرة السجود.

* * *

٥٩٤٢ـ (١٤٢٣٦) ـ (٣/ ٣٠٢) عن جابرٍ، قال: كان أصحابُ النبيِّ ﷺ يَمْشُونَ أمامَه إذا خَرَجَ، ويَدَعُونَ ظَهْرَه لِلمَلائكةِ.

* قوله: «إذا خرج»: أي: إلى طرف وهم معه.

* «ويدعون»: أي: يتركون.

* «للملائكة»: أي: لأجل أنهم يمشون خلف ظهره، فيريدون ألاَّ يزاحموهم.

* * *

٥٩٤٣ـ (١٤٢٣٧) ـ (٣/ ٣٠٢) عن جابرٍ، قال: تَزَوَّجْتُ امرأَةً على عَهْدِ رسولِ الله ﷺ، فقال: «يا جابرُ! أَتَزَوَّجْتَ؟»، قال: قلتُ: نَعَم. قال: «بِكْراً أَو ثيِّباً؟»، قال: قلتُ: ثَيِّباً. قال: «ألا بِكْراً تُلاعِبُها!». قال: قلتُ: يا رسولَ الله! كُنَّ لي أَخَواتٌ، فخَشِيتُ أَن تَدْخُلَ بيْني وبَيْنَهُنَّ. فقال: «إنَّ المَرأَةَ تُنْكَحُ لِدِينها، ومالِها، وجَمالِها، فعَلَيكَ بذَاتِ الدِّينِ، تَرِبَتْ يَداكَ».

* قوله: «كُنَّ لي أخوات»: على لغة «أكلوني البراغيث».

* * *

٥٩٤٤ـ (١٤٢٣٨) ـ (٣/ ٣٠٢) عن جابرٍ، قال: قَدِمْنا معَ رسولِ الله ﷺ لأربعٍ مَضَيْنَ من ذِي الحِجَّة، ونحن مُحْرِمُون بالحَجِّ، فأَمَرَنا أن نَجْعَلها عُمْرةً، فضَاقَتْ بذلك صُدُورُنا، وكبُرَ علينا، فبَلَغَه ذلك، فقال: «يا أَيُّها النَّاسُ! أَحِلُّوا، فَلَوْلا الهَدْيُ الَّذِي مَعِي، لَفَعَلْتُ مِثلَ ما تَفْعَلُون»، فَفَعَلْنا ـ وَطِئْنا النِّساءَ ـ ما يَفْعَلُ الحَلالُ، حتى إذا كان عَشيَّةُ التَّرْويةِ ـ، أو يومُ التَّرويةِ ـ جعلنا مكةَ بظَهْرٍ، ولَّبْنا بالحجِّ.

* قوله: «فضاقت بذلك صدورنا»: لعلهم زعموا ذلك علامة الرد وعدم

القبول؛ بناء على أن الفسخ لم يكن معتاداً، وكان مخالفاً لحاله؛ حيث ثبت محرماً، وإلا، فلا يظن أنهم زعموا أنه يأمر بما لا يجوز، أو بما لا ينبغي، بعد أن آمنوا بأنه رسول رب العالمين ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ.

* * *

٥٩٤٥ـ (١٤٢٤١) ـ (٣/ ٣٠٢) **عن جابرِ بنِ عبدِ الله: أَنَّ مُعاذَ بنَ جبلٍ كان يُصلِّي مع رسولِ الله ﷺ العِشاءَ، ثم يَأتِي قومَه، فيُصَلِّي بهم تلكَ الصلاةَ.**

* **قوله: «العشاء»**: يدل على أنه كان يصلي الفرض؛ لأن العِشاء اسم للفرض لا النفل، وكذا يدل عليه: «فيصلي بهم تلك الصلاة»؛ ضرورة أنه لا يصلي بهم النفل، وإنما يصلي بهم الفرض، فحينئذ هذا الحديث دليل قوي على أن من أدى الفرض له أن يصلي بالقوم ذلك الفرض، وأن اقتداءهم به صحيح، ويلزم منه اقتداء المفترض بالمتنفل، ولأهل العلم ممن لا يجوز ذلك عن هذا الحديث أجوبة لا تقوي قوة الاستدلال، والله تعالى أعلم بحقيقة الحال.

* * *

٥٩٤٦ـ (١٤٢٤٢) ـ (٣/ ٣٠٢) **عن جابرٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن كانَتْ له أَرضٌ، فَلْيَـزْرَعْها، فإنْ لم يَسْتَطِعْ، أو عَجَزَ عنها، فَلْيَمْنَحْها أَخاهُ، ولا يُؤاجِرْها».**

* **قوله: «فليزرعها»**: أي: بنفسه.

«فليمنحها»: أي: يعطها غيره بلا أجرة ليزرعها.

«ولا يؤاجرها»: من الإيجار، كذا في أصلنا.

* * *

٥٩٤٧ـ (١٤٢٤٤) ـ (٣/ ٣٠٢ ـ ٣٠٣) عن جابرِ بنِ عبدِ الله، قال: نَهى رسولُ الله ﷺ عن الأوعيةِ، فقالتِ الأنصارُ: فلا بُدَّ لنا. قال: «فَلا إذاً».

* **قوله: «عن الأوعية»**: أي: عن الانتباذ فيها، والمراد بها: غير الأسقية.

«فلا بد لنا. قال: فلا إذاً»: أي: فلا نهي إذا ظهرت حاجتكم، ويدل هذا على أن الأمر كان مفوضاً إليه، أو كان معلقاً بعدم الحاجة، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٩٤٨ـ (١٤٢٤٥) ـ (٣/ ٣٠٣) عن جابرٍ، قال: أَتيتُ النبيَّ ﷺ أَستَعِينُه في دَيْنٍ كان على أَبِي، قال: فقال: «آتِيكُم». قال: فَرَجَعتُ فقلتُ للمرأة: لا تُكلِّمي رسولَ الله ﷺ، ولا تَسأَلِيهِ. قال: فأَتَانا، فذَبَحْنا له داجِناً كان لنا، فقال: «يا جابرُ! كأَنَّكُم عَرَفْتُم حُبَّنا لِلَّحْمِ!». قال: فلمَّا خَرَجَ، قالَتْ له المرأةُ: صلِّ عليَّ وعلى زَوْجي ـ أو صلِّ علينا ـ. قال: فقال: «اللّهُمَّ صَلِّ عَلَيهِم». قال: فقلتُ لها: أليسَ قد نَهَيْتُكِ؟ قالت: تَرى رسولَ الله ﷺ كان يَدْخُلُ علينا، ولا يَدْعُو لنا!.

* **قوله: «فقال: آتيكم»**: يحتمل أنه اسم فاعل بتقدير: أنا، والأقرب أنه مضارع للمتكلم بلا تقدير.

* **«داجناً»**: أي: غنماً ملازماً للبيت.

* **«حبَّنا للحم»**: فيه أنه يجوز للضيف أن يطيب خاطر المضيف بمثل هذا الكلام إذا لم يكن هنا ما يظن به أنه طامع للضيافة.

* **«اللهم صل عليهم»**: ومثله قد جاء كثيراً، وقد قالوا: إن مثله مخصوص به.

* **«أليس»**: أي: أليس الشأن؟ والله تعالى أعلم.

* * *

٥٩٤٩ـ (١٤٢٤٦) ـ (٣/٣٠٣) عن جابرٍ، قال: الظُّهرُ كاسمِها، والعصرُ بيضاءُ حَيَّةٌ، والمغربُ كاسمِها، وكنا نُصلِّي مع رسولِ الله ﷺ المغربَ، ثم نأتي مَنازِلَنا وهي على قَدْرِ مِيلٍ، فنرَى مَواقعَ النَّبْل، وكان يُعجِّلُ العشاءَ ويُؤَخِّرُ، والفجرُ كاسمِها، وكان يُغلِّسُ بها.

* **قوله: «قال: الظهر كاسمها»**: أي: يؤخذ وقتها من اسمها الدال على الظهيرة؛ بمعنى شدة الحر عند نصف النهار.

* **«والعصر بيضاء»**: أي: ذات بيضاء.

* **«حية»**: أي: تكون الشمس فيها كذلك.

* **«كاسمها»**: أي: فتصلى وقت الغروب.

* **«يعجل العشاء»**: أي: حيناً.

* **«ويؤخر»**: أي: حيناً.

* **«يغلِّس»**: من التغليس.

* * *

٥٩٥٠ـ (١٤٢٤٧) ـ (٣/٣٠٣) عن محمدِ بنِ المُنْكَدِر، قال: حدثني جابرٌ ـ يعني: ابنَ عبد الله ـ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن كُنَّ له ثَلاثُ بَناتٍ يُؤْوِيهِنَّ، ويَرْحَمُهُنَّ، ويَكْفُلُهُنَّ، وَجَبَتْ له الجَنَّةُ البَتَّةَ». قال: قيل: يا رسولَ الله! فإن كانتِ اثنتَيْنِ؟ قال: «وإنْ كانتِ اثْنَتينِ». قال: فرأَى بعضُ القومِ أن لو قالوا له: واحدةً، لَقالَ: «وَاحِدَةً».

* **قوله: «يؤويهن»**: من الإيواء؛ أي: يهيىء لهن المنزل وما يتعلق به، وفي نسخة: «يؤدبهن»، من التأديب.

* **«فإن كانت»**: أي: من له من البنات.

٥٩٥١ـ (١٤٢٥١) ـ (٣/٣٠٣) عن جابرِ بنِ عبدِ الله، قال: كُنَّا معَ رسولِ الله ﷺ في سَفَرٍ، فاشْتَرَى مِنِّي بَعِيراً، فجَعَلَ لي ظَهْرَه حتى أَقْدَمَ المدينةَ، فلمَّا قَدِمتُ، أَتَيْتُه بالبَعير، فدَفَعْتُه إليه، وأَمَرَ لي بالثَّمَنِ، ثم انْصَرَفْتُ، فإذا رسولُ الله ﷺ قد لَحِقَنِي، قال: قلتُ: لعَلَّه قد بَدَا له. قال: فلمَّا أَتَيْتُه، دَفَعَ إِلَيَّ البعيرَ، وقال: «هو لكَ»، فمَرَرْتُ برجلٍ من اليهودِ، فأَخْبَرتُه، قال: فجَعَلَ يَعْجَبُ، قال: فقال: اشْتَرَى منك البعيرَ، ودَفَعَ إليكَ الثَّمَنَ، ووهَبَه لك؟! قال: قلتُ: نَعَم.

* قوله: «فجعل لي ظهره»: أي: ركوبه، ظاهره إن لم يكن شرطاً.

«فإذا رسول الله ﷺ قد لحقني»: هكذا في النسخ، والأوفق بما بعده أن يكون: فإذا رسولُ رسولِ الله، والله تعالى أعلم.

«قد بدا له»: أي: ظهر له رأي آخر، وهو أن يرد عليَّ البعير.

* * *

٥٩٥٢ـ (١٤٢٥٢) ـ (٣/٣٠٣) عن جابرِ بنِ عبدِ الله، قال: رُمِيَ أُبيُّ بنُ كعبٍ يومَ أُحدٍ بسَهْم، فأصاب أَكْحَلَه، فأَمَرَ النبيُّ ﷺ فكُوِيَ على أَكحَلِه.

* قوله: «فكوي على أكحله»: علم منه جواز الكي، وقد جاء ما يدل على أنه خلاف الأولى.

* * *

٥٩٥٣ـ (١٤٢٥٣) ـ (٣/٣٠٣) عن جابرِ بنِ عبدِ الله، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «الجارُ أَحَقُّ بشُفْعَةِ جارِهِ، يُنْتَظَرُ بها، وإن كانَ غائِباً، إذا كانَ طَرِيقُهما واحِداً».

* قوله: «ينتظر بها» قيل: ليس المراد أن البائع ينتظره ولا يبيع، وإنما معناه: أن المشتري ينتظر في قطع حق الشفعة، ويحتاج إلى إذنه في ذلك، والله تعالى أعلم.

٥٩٥٤ـ (١٤٢٥٤) ـ (٣/٣٠٣) عن جابرٍ: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «العُمْرَى جائِزَةٌ لأَهْلِها، والرُّقْبَى جائِزَةٌ لأَهْلِها».

* قوله: «والرُّقبى»: هي أن يقول: جعلتُ لك هذه الدار سكنى، فإن متُّ قبلك، فهي لك، وإن متَّ قبلي، عادت إلي؛ لأن كلاً منهما يراقب موت صاحبه.

* ومعنى «جائزة»: مستمرة إلى الأبد، لا رجوع لها إلى المعطي أصلاً.

* * *

٥٩٥٥ـ (١٤٢٥٦) ـ (٣/٣٠٣ ـ ٣٠٤) عن جابرٍ، قال: كنا معَ أبي عُبَيدةَ، بَعَثَنا النبيُّ ﷺ معه في سَفَرٍ، فَنفِدَ زادُنا، فمَرَرْنا بحوتٍ قَذَفَهُ البحرُ، فأَرَدْنا أن نأْكُلَ منه، فمَنَعَنا أبو عُبيدةَ، ثمَّ إنه قال بعدَ ذلكَ: نحن رُسُلُ رسولِ الله ﷺ، وفي سَبيلِ الله، كُلُوا. قال: فأَكَلْنا منه أياماً، فلمَّا قَدِمْنا، ذَكَرْنا ذلك لرسول الله ﷺ، فقال: «إنْ كانَ بَقِيَ مَعَكُم مِنهُ شيءٌ، فابْعَثُوا بِهِ إلينا».

* قوله: «فنفِدَ»: كعلم؛ أي: فني.

* «فمنعنا أبو عبيدة»: على زعم أنه ميتة، فلا تحل.

* «وفي سبيل الله»: أي: فيحل لنا الميتة عند الحاجة، وترتيب الحل على كونهم في سبيل الله يدل على أن الميتة لا تحل للباغي ونحوه عند أبي عبيدة.

* «فابعثوا به إلينا»: فبين لهم أنه حلال بلا ضرورة؛ لأنه ميتة البحر.

* * *

٥٩٥٦ـ (١٤٢٦٢) ـ (٣/٣٠٤) عن جابرٍ، قال: أَكَلتُ معَ النبيِّ ﷺ وأبي بكرٍ وعمرَ خُبْزاً ولَحْماً، فصَلَّوْا، ولم يَتَوَضَّؤُوا.

* **قوله: «فصلوا ولم يتوضؤوا»**: أي: فعلم أن حديث: «الوضوء مما مست النار» منسوخ؛ لما في حديث جابر: «إن آخر الأمرين كان ترك الوضوء»[1].

* * *

٥٩٥٧- (١٤٢٦٣) - (٣/ ٣٠٤) عن جابرٍ، قال: لَعَنَ رسولُ الله ﷺ آكلَ الرِّبا، ومُوكِلَه، وشاهِدَيْهِ، وكاتِبَه.

* **قوله: «آكل الربا»**: أي: آخذه، وعبر عنه بالأكل؛ لأنه أعظم المنافع من المال، ولذلك عبر عن المعطي بالمؤكل.

* * *

٥٩٥٨- (١٤٢٦٤) - (٣/ ٣٠٤) عن جابرِ بنِ عبدِ الله، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أُعْطِيتُ خَمْساً لم يُعْطَهُنَّ أَحدٌ قَبْلي: بُعِثْتُ إلى الأَحْمرِ والأَسودِ، وكانَ النَّبيُّ إنَّما يُبْعَثُ إلى قَوْمِه خاصَّةً، وبُعِثْتُ إلى النّاسِ عامّةً، وأُحِلَّتْ ليَ الغَنائِمُ، ولم تَحِلَّ لأَحَدٍ قَبْلي، ونُصِرْتُ بالرُّعْبِ مِن مَسِيرَةِ شَهْرٍ، وجُعِلَتْ لِيَ الأَرْضُ طَهُوراً ومَسجِداً، فأَيُّما رجلٍ أَدْرَكَتْهُ الصّلاةُ، فَلْيُصَلِّ حيثُ أَدْرَكَتْهُ».

* **قوله: «أُعطيت خمساً»**: على بناء المفعول، وكذا «لم يُعطهن»، وكذا الأفعال الباقية.

* **قوله: «وكان النبي إنما يبعث إلى قومه. . . إلخ»**: ظاهر اللفظ أنها خصلة ثانية، لكنه بعيد معنى، والأقرب أنه بيان البعثة إلى الأحمر والأسود، وبيان اختصاصها به ﷺ، وحينئذٍ فالمذكور في الحديث أربعة، والخامسة متروكة، والله تعالى أعلم.

وقد سبق ما يتعلق بشرح هذا الحديث.

---

(١) وتقدم تخريجهما.

٥٩٥٩ـ (١٤٢٦٦) ـ (٣/ ٣٠٤) عن جابرٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «على كُلِّ مِسلِمٍ غُسْلٌ في سَبْعَةِ أَيَّامٍ، كلَّ جُمُعَةٍ».

* **قوله: «على كل مسلم غسل»**: ظاهره الوجوب، وقد حمله العلماء على تأكد الندب، وعلى أنه كان واجباً، فنسخ وجوبه.

* **«كل جمعة»**: ـ بالجر ـ على أنه بدل من «كل سبعة»، أوـ بالنصب ـ على أنه ظرف، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٩٦٠ـ (١٤٢٦٧) ـ (٣/ ٣٠٤) عن جابرٍ، قال: كان رسولُ الله ﷺ يُنْبَذُ له في سِقاءٍ، فإذا لم يكن له سِقاءٌ، نُبِذَ له في تَوْرٍ من بِرَامٍ.

قال: ونَهَى رسولُ الله ﷺ عن الدُّبّاءِ والنَّقِير والجَرِّ والمُزَفَّت.

* **قوله: «في تَوْر من بِرام»**: ـ بكسر الباء ـ؛ أي: من حجارة، وضبطه بعضهم ـ بفتح الباء ـ، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٩٦١ـ (١٤٢٦٨) ـ (٣/ ٣٠٤) عن جابرِ بنِ عبدِ الله، قال: كُنَّا نَتَمَتَّعُ على عَهْدِ رسولِ الله ﷺ وأبي بكرٍ وعمرَ، حتى نَهانَا عمرُ أخيراً. يعني: النساءَ.

* **قوله: «حتى نهانا عمر أخيراً»**: أي: حين تبين له نسخ ذلك، وقد خفي الناسخ على ناس قبل ذلك حتى أظهره عمر، والناسخ معلوم بلا شك.

* * *

٥٩٦٢ـ (١٤٢٧١) ـ (٣/ ٣٠٤) عن جابرِ بنِ عبدِ الله، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ أَحْيا أَرْضاً مَيْتَةً، فلَهُ منها ـ يعني: أجْراً ـ، وما أَكَلَتِ العَوافِي منها، فهو له صَدَقَةٌ».

* قوله: «من أحيا أرضاً ميتة»: قال السيوطي في «حاشية الترمذي»: ـ بالتشديد ـ، قال العراقي: ولا يقال بالتخفيف؛ لأنه إذا خفف، يحذف منه تاء التأنيث، انتهى.

قلت: وهذا عجيب، بل التخفيف أشهر، ومنه قوله تعالى: ﴿وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلْأَرْضُ ٱلْمَيْتَةُ﴾[يس: ٣٣]، ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ﴾[المائدة: ٣]، ولعله وقع في ذلك الوهم من قوله تعالى: ﴿لِّنُحْـِۧىَ بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا﴾[الفرقان: ٤٩]، لكن العلماء ذكروا في توجيهه أن البلدة في معنى البلد وغيره.

* «منها»: أي: لأجل إحيائها.

* «العوافي»: أي: الطيور والسباع الواردة لطلب الرزق، جمع عافية.

* * *

٥٩٦٣ـ (١٤٢٧٢) ـ (٣/ ٣٠٥) عن جابرِ بنِ عبدِ الله، قال: كانَ رسولُ الله ﷺ يُصَلِّي على راحِلَتِه نحوَ المَشْرِقِ، فإذا أَرادَ أَنْ يُصَلِّيَ المَكْتوبةَ، نزَلَ، فاسْتَقْبَلَ القِبْلَةَ.

* قوله: «يصلِّي على راحلته»: أي: التطوُّعَ.

* * *

٥٩٦٤ـ (١٤٢٧٣) ـ (٣/ ٣٠٥) عن جابرٍ: أنَّ رجلاً من الأنصار يقال له: أبو مَذْكورٍ أَعتقَ غُلاماً له يقال له: يعقوبُ، عن دُبُرٍ، لم يكن له مالٌ غيرُه، فدعا به رسولُ الله ﷺ، فقال: «مَن يَشْتَرِيهِ، مَن يَشْتَرِيه؟»، فاشتراه نُعَيْم بنُ عبدِ الله النَّحَّامُ بثمانِ مئةِ درهمٍ، فدَفَعَها إليه، وقال: «إذا كانَ أَحَدُكم فَقِيراً، فَلْيَبْدَأْ بنَفْسِه، وإنْ كانَ فَضْلٌ، فَعَلى عِيالِه، وإنْ كانَ فَضْلٌ، فَعَلى ذي قَرابَته ـ أو قال: على ذِي رَحِمِه، وإنْ كانَ فَضْلٌ، فهاهُنا وهاهُنا».

* قوله: «فدعا به»: أي: دعا ببيعه، فقوله: «من يشتري؟» بيان للدعاء.

* * *

٥٩٦٥ـ (١٤٢٧٤) ـ (٣/ ٣٠٥) عن جابرٍ، قال: خَرَجَ رسولُ الله ﷺ من مَكَّةَ عندَ غُروبِ الشمسِ، فلم يُصلِّ حتى أَتى سَرِفَ، وهي تسعةُ أميالٍ من مكةَ.

* قوله: «فلم يصلِّ»: أي: المغرب.

* «حتى أتى سَرِف»: ـ بفتح فكسر ـ، وهذا الحديث صريح في جواز تأخير المغرب إلى وقت العشاء؛ إذ لا يمكن الوصول إلى سرف مع بقاء وقت المغرب في العادة، والقول بالوصول بطريق المعجزة لا يسمع بمجرد الاحتمال، والله تعالى أعلم بحقيقة الحال.

* * *

٥٩٦٦ـ (١٤٢٧٥) ـ (٣/ ٣٠٥) عن جابرٍ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَثَلُ الصَّلَواتِ الخَمْسِ المَكْتُوباتِ، كَمَثَلِ نَهرٍ جارٍ بِبَابِ أَحَدِكُم، يَغْتَسِلُ منه كُلَّ يومٍ خمسَ مَرَّاتٍ».

* قوله: «مثل الصلوات الخمس»: في إزالة الذنوب.

«كمثل نهر»: في إزالة الدرن، وظاهره عموم المحو للصغائر والكبائر، وأهل العلم خصوه[1] بالصغائر، وتطبيق الحديث بذلك قد سبق.

* * *

٥٩٦٧ـ (١٤٢٧٧) ـ (٣/ ٣٠٥) عن جابرِ بنِ عبدِ الله، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا سِرْتُم في الخِصْب، فأَمْكِنُوا الرِّكَابَ أَسنانَها، ولا تُجاوِزُوا المَنازِلَ، وإذا

---

(١) في الأصل: «خصه».

سِرْتُم في الجَدْبِ، فاسْتَجِدُّوا، وعَليكُم بالدُّلَجِ، فإنَّ الأَرضَ تُطْوَى باللَّيلِ، وإذا تَغَوَّلَتْ لَكُم الغِيلانُ، فبَادِرُوا بِالأَذانِ، وإيَّاكُم والصَّلاةَ على جَوَادِّ الطَّريقِ، والنُّزُولَ عليها؛ فإنها مَأْوَى الحَيَّاتِ والسِّبَاع، وقَضاءَ الحاجَةِ؛ فإنَّها المَلاعِنُ».

* قوله: «في الخِصب»: ـ بكسر خاء معجمة ـ: كثرة العشب والرعي.

* «فأمكنوا»: أي: مكِّنوا.

* «الركاب»: أي: الإبل.

* «أسنانَها»: جمع سن، وهو بدل من الركاب؛ أي: مكنوا أسنانها من الرعي والأكل؛ أي: دعوها ساعة فساعة حتى ترعى، وقيل: «الأسنان» جمع سن بمعنى ما تأكله الإبل وترعاه من العشب؛ فإن السن يطلق عليه، فالمراد بالأسنان: المرعى، والمعنى: أمكنوا الإبل من مرعاها، وقيل: سن: الأكل الشديد، والأول أقرب.

* قوله: «في الجدب»: أي: القحط.

* «فاستجدوا»: أي: اجتهدوا في السير، وأسرعوا فيه؛ أي: لا تتوقفوا في الطريق؛ لتبلغكم المقصد قبل أن تضعف.

* «بالدُّلَج»: ـ بضم ففتح ـ: جمع دلجة؛ كالظلم جمع ظلمة، والدلجة: السير بالليل، أو آخره، والأول أنسب بالحديث؛ حيث قال: «فإن الأرض تطوى بالليل» من غير فرق بين أوله وآخره.

* «تغوَّلت»: أي: تلونت وظهرت في ألوان مختلفة وصور شتى.

* «الغيلان»: سحرة الجن تفتن الناس بالإضلال عن الطرق.

* «بالأذان»: دفعاً لشرها؛ فإن الشياطين تتفرق عند الأذان.

* «على جوادّ الطريق»: ـ بتشديد الدال ـ: جمع جادّة ـ بالتشديد ـ، وهي معظم الطريق.

* **«وقضاءَ الحاجة»**: ـ بالنصب ـ عطفاً على الصلاة؛ أي: قضاء الحاجة على الجواد.

* **«فإنها»**: أي: الجواد؛ أي: قضاء الحاجة عليها.

* **«الملاعن»**: أي: المحال الجالبة للعن على صاحبها؛ فإن العادة جرت بلعن من يقضي الحاجة في الطرق، سواء جاز لعنه شرعاً، أم لا.

* * *

٥٩٦٨ـ (١٤٢٧٨) ـ (٣/ ٣٠٥) **عن جابرٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قَضَى باليمينِ معَ الشَّاهِدِ.**

قال جعفرٌ: قال أَبي: وقَضَى به عَليٌّ بالعراقِ.

قال أبو عبدِ الرحمن: كان أَبي قد ضَرَب على هذا الحديثِ، قال: ولم يُوافِقْ أحدٌ الثقفيَّ على جابرٍ، فلم أَزَلْ به حتى قَرَأَهُ عليَّ وكَتَبَ عليه: صح.

* **قوله: «قضى باليمين مع الشاهد»**: حال من اليمين؛ أي: قضى باليمين حال كونه مع الشاهد الواحد؛ أي: إن المدعي عجز عن الشاهد الآخر، فقضى بيمينه مع الشاهد الواحد، وجعل يمينه بمنزلة الشاهد الثاني.

وهذا الحديث قد شاع، وقد أخذ به كثير، ولعل من لا يأخذ به يقول: المعنى: قضى بيمين المنكِر مع وجود الشاهد الواحد للمدعي؛ بناء على أنه ما تم له نصاب الشهادة، فرده، وقضى بيمين خصمه، لكن بعض الروايات لا تحتمل هذا التأويل، والله تعالى أعلم.

* **قوله: «كان أبي قد ضرب»**: قد صح هذا الحديث من رواية غير جابر، وإنما الكلام في رواية جابر، فكأنه أولاً ما ظهر له صحتها، ثم ظهرت بعد بحث ابنه معه، فرجع.

* * *

٥٩٦٩ـ (١٤٢٧٩) ـ (٣/ ٣٠٥) عن عطاءٍ، قال: حدثني جابرٌ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ أَهَلَّ وأصحابُه بالحجِّ، وليس مع أحدٍ منهم يومئذٍ هَدْيٌ إلا النبيَّ ﷺ وطَلْحَةَ، وكان عليٌّ قَدِمَ من اليمنِ ومَعَه الهَدْيُ فقال: أَهلَلْتُ بما أَهَلَّ به رسولُ الله ﷺ، وأَنَّ النبيَّ ﷺ أَمَرَ أصحابَه أن يجعلوها عُمْرةً: يَطَّوَّفوا، ثم يُقَصِّرُوا ويَحِلُّوا، إلا من كان معه الهَدْيُ، فقالوا: نَنْطَلِقُ إلى مِنًى وذَكَرُ أَحدِنا يَقْطُرُ! فبَلَغَ ذلك النبيَّ ﷺ، فقال: «لَوْ أَنِّي اسْتَقْبَلْتُ مِن أَمْرِي ما اسْتَدْبَرْتُ، ما أَهْدَيْتُ، ولولا أَنَّ مَعِيَ الهَدْي، لأَحْلَلْتُ»، وأَن عائشة حاضَتْ، فنَسَكتِ المَناسكَ كُلَّها غيرَ أنها لم تَطُفْ بالبيتِ، فلمَّا طَهُرَتْ، طافَتْ، قالت: يا رسولَ الله! أَتَنْطَلِقُونَ بحجٍّ وعُمْرَةٍ، وأَنْطَلِقُ بالحجِّ؟! فأَمَرَ عبدَ الرحمن أن يَخْرُجَ معها إلى التَّنْعيمِ، فاعتَمَرَتْ بعدَ الحجِّ في ذي الحِجَّةِ، وأَن سُرَاقةَ بنَ مالكِ بنِ جُعْشُمٍ لَقِيَ رسولَ الله ﷺ بالعَقَبةِ وهو يَرْمِيها، فقال: أَلَكُم هذه خاصَّةً يا رسولَ الله؟ قال: «لا، بَلْ لِلأَبَدِ».

* قوله: «ألكم هذه خاصة»: أي: العمرة في أيام الحج، وقيل: هذه الفعلة التي هي فسخ إحرام الحج بالعمرة، والجمهور على الأول، وأحمد على الثاني، والحديث قد مضى مشروحاً.

* * *

٥٩٧٠ـ (١٤٢٨٠) ـ (٣/ ٣٠٥) عن جابرِ بنِ عبدِ الله: أَنَّ رسولَ الله ﷺ احتَجَمَ وهو مُحرِمٌ، من وَثْءٍ كان بِوَرِكِهِ أو ظهرِه.

* قوله: «من وَثْء»: ـ بفتح واو وسكون مثلثة آخره همزة ـ، والعامة تقول: ـ بالياء ـ، وهو غلط: وجع يصيب اللحم لا يبلغ العظم؛ أي: يصيب العظم من غير كسر.

* * *

٥٩٧١ـ (١٤٢٨١) ـ (٣/ ٣٠٥ ـ ٣٠٦) **عن جابرٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ قَبلَ موتِه بقليلٍ أو بشهرٍ: «ما مِن نَفْسٍ مَنْفُوسةٍ ـ أَو ما مِنكُم من نَفْسٍ اليومَ مَنْفُوسةٍ ـ يَأْتي عليها مِئةُ سَنَةٍ، وهي يَوْمَئِذٍ حَيَّةٌ».**

* **قوله: «ما من نفس منفوسة»**: إخبار بانقطاع ذلك القرن، وقد جرب صدقه في المعلومين، ولا إشكال بإبليس؛ لأن الكلام في الإنس، وقد جاء أن هذا الكلام فيما كان على ظهر الأرض حينئذ، فلعل إبليس لم يكن، والثاني هو الجواب عن سيدنا خضر، إن ثبتت حياته، والله تعالى أعلم.

* * *

٥٩٧٢ـ (١٤٢٨٣) ـ (٣/ ٣٠٦) **عن جابرِ بنِ عبدِ الله، قال: قال رسولُ الله ﷺ ـ قال يزيدُ في حديثه: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول ـ: «إذا سَمِعْتُم نُبَاح الكِلابِ، ونُهَاقَ الحَمِيرِ من اللَّيلِ، فتَعَوَّذُوا بالله، فإِنَّها تَرَى ما لا تَرَوْنَ، وأَقِلُّوا الخُرُوجَ إذا هَدَأَتِ الرِّجْلُ، فإِنَّ اللهَ يَبُثُّ في لَيلِهِ مِن خَلْقِه ما شاءَ، وأَجِيفُوا الأَبوابَ، واذْكُرُوا اسمَ اللهِ عليها؛ فإِنَّ الشَّيطانَ لا يَفْتَحُ باباً أُجِيفَ وذُكِرَ اسمُ اللهِ عليهِ، وأَوْكُوا الأَسْقِيَةَ، وغَطُّوا الجِرارَ، وأَكفِئُوا الآنِيَةَ». قال يزيد: «وأَوْكُوا القِرَبَ».**

* **قوله: «نُباح الكلاب»**: ـ بضم النون ـ؛ أي: صياحها.

* **«ونُهاق الحمير»**: ضبط: ـ بضم النون ـ؛ أي: أصواتها.

* **«إذا هدأت»**: ـ بهمزة بعد الدال ـ؛ أي: بعد انقطاع الأرجل عن المشي في الطريق ليلاً.

* **«يبث»**: من البث ـ بتشديد المثلثة ـ؛ أي: ينشر.

* * *



فهرس المسانيد

المسند	الصفحة
* تتمة مسند أبي سعيد الخدري	٥
* مسند أنس بن مالك	٦٧
* مسند جابر بن عبد الله	٤٤٥

* * *